

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (124) المجلد الثالث

الجزء الرابع

تموز 2025

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني: 2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (124) تموز 2025

المجلد الثالث

الجزء الرابع

الورقي 2392- 5418 ISSN :

الالكتروني 2520- 7423 ISSN:

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة
تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية -رماح / عمان –الأردن
بالتعاون مع
جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان
الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتور محمد عبدالله سليمان
مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب
رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني
نائب مدير تحرير المجلة: د. ماجدة خلف السبوع

هيئة تحرير المجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. يوسف أبو فارة
العراق	وزارة التربية والتعليم	أ.م.د. مصدق أمين عطيه
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	أ.د. محمد الفاتح زين العابدين
فلسطين	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	أ.د. خالد سنداوي
الأردن	جامعة الزرقاء الاهلية	أ.د. زياد عبد الحلیم عبد المنعم الذبيبة
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	دكتور بریر سعدالدين الشيخ السمانی
العراق	المديرية العامة لتربية ذي قار	م.د. أسعد شاكر حمید جاسم
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ الدائرة الإدارية والمالية	م.د. سنان فاضل حمد سلمان

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي (رئيس الهيئة الاستشارية)
الأردن	جامعة الاسراء	أ.د. هاشم صالح مناع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
العراق	وزارة التربية المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثالثة	أ.م. د قادسيه حسين جاسم عبد الرضا الذهبي
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
مصر	جامعة عين شمس	أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس
لبنان	جامعة جنان	أ.د. رامز طنبور
السعودية	جامعة القصيم	أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي
ليبيا	جامعة عمر المختار	أ.د. وائل جبريل
فلسطين	جامعة القدس المفتوحة	أ.د. شاهر عبيد
الأردن	مركز رماح	أ.د. عماد الصعيدي
الإمارات العربية المتحدة	جامعة الفلاح	أ.د. سمير البرغوثي
موريتانيا	جامعتي حائل / نواكشوط	أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو

السعودية	جامعة شقراء	أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع
السودان	الهيئة الاستشارية	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الكويت	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الدكتورة حليلة إبراهيم محمد الفيلكاوي
العراق	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	د. قيس مهدي البياتي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. خديجة عبد الكريم خيرى
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. محمد الطيب
السودان	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	د. جمال محمد البشرى
الجزائر	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الدكتورة صفراوي فاطمة
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	أم خالدة جمال فرج الشافعي
العراق	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- ❖ تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ❖ ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- ❖ تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- ❖ يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- ❖ تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- ❖ على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- ❖ منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوفرة على الأنترنت.
- ❖ نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- ❖ المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- ❖ يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 موقع المجلة: <http://www.remahresearch.com>

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

❖ قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ? :

❖ قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com

❖ قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429

❖ محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

❖ قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع // www.mandumah.com

❖ قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com

❖ قاعدة ASKZED على الموقع: http://www.ASKZED.com

❖ قاعدة معرفة على الموقع: http://www.maarifa.com

❖ قاعدة بوابة الكتاب العلمي: http://www.theleambook.com

❖ معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.

❖ قاعدة أرسيف (Arcif) .

❖ قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة "رماح" المجال واسعاً لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتباراً من هذه السنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الأول رقم (115) في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، أيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، آب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين.

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقاً لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عاداتها بكل فروعها المختلفة ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشياً مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
A□	هيئة تحرير المجلة
B	الهيئة الاستشارية للمجلة
D	شروط النشر
E	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
F	افتتاحية العدد
G - L	فهرس المحتويات
18 - 44	اثر المؤشرات المالية في احتياطات البنك المركزي العراقي للمدة (2004-2023) إعداد : علياء شهاب حواس / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت أ.د. خلف محمد حمد / كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت
45 - 63	الدور الديني والتيارات العقائدية في التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية إعداد : م.م فوزية رعد علي الجامعة العراقية كلية القانون والعلوم السياسية
64 - 86	المفوعات في تفسير بيان المعاني للشيخ عبد القادر املا حويش إعداد : م.م نورسن حميد حسون علي المديرية العامة لتربية بابل / متوسط الشكر للبنات
87 - 112	شعيرة الأمل في ديوان حصار ملذائع البحر لمحمود درويش نموذجاً إعداد : م.م ميلاد عبد الزهرة جاسم عطيت المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى / إدارية الاسوار للبنات

الصفحة	الموضوع
113 - 124	النفوس و الهوى في سورة الشمس مقاربة قرآنية تربوية إعداد : م.د. سلمى قاسم خنظل / مديرة تربيت الرصافة / الثالث
125 - 148	دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن إعداد : د. محمد عبدالله الحمد السنبلاوي دكتورة مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسه
149 - 185	فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية إعداد : إيمان سميع كامل المواضيت الدكتور : صائب كامل اللالا
186 - 203	دور ابعاد حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة التدقيق الداخلي الالكتروني : دراسة تطبيقية في المصارف التجارية العراقية إعداد : م.م. عمر توفيق مهدي م.د. مصطفى خضير حسين م.د. رؤى باسل نوري
204 - 271	دور التدريب في تحسين الاداء الوظيفي في القطاع الخاص دراسة ميدانية : شركة (stc) السعودية إعداد : د. امنة الناجي موسي داؤود أستاذ مساعد ، كلياة الخليج بحفر الباطن ، المملكة العربية السعودية

الصفحة	الموضوع
272 - 293	محددات الطلب على وسائل النقل في السودان. (1990 – 2021) إعداد : د . إبراهيم علي جماع الباشا - استاذ الاقتصاد المشارك جامعة القرآن الكريم و تأصيل العلوم - السودان
294 - 333	درجت ممارست مديري المدارس الثانوية في محافظات الرقاء للقيادة المتواضعت وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين إعداد : دنيا صالح ابودي باحثت تربوي / ماجستير في الإدارة التربوي / أجامعة الهاشميت
334 - 354	استنرافه الانا لدى طلبت جامعة الموصل إعداد : عبير عبدالستار عبدالله مدرس مساعد / مديريت تربيت نينوى صبيحت ياسر مكطوف استاذ / كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة الموصل
355 - 373	الزمن في شعر الشاب الظريف إعداد : م.م حوراء خالد شاكر / جامعة النهدين ، العراق
374 - 406	الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الاعتراف بالإبداعات في المشاريع الانشائيت إعداد : ايمان يونس صالح / جامعة الموصل ا. د وحيد محمود الابراهيمي / جامعة الموصل

الصفحة	الموضوع
407 - 436	تأثير الذكاء المالي في تحقيق الاستقرار المصرفي من منظور مؤشر الرخيت دراسة في عينت من المصارف العراقية إعداد : المحمد عبدالسلام عم ا.م. حاضر صباح شعبي
437 - 477	دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة أداء المستشفيات دراسة تطبيقية على القطاع الصحي بالمنطقة الشرقية إعداد : الدكتور / سامي الشيخ سعيد
478 - 496	الوظائف الاقتصادية والاجتماعية للمال في ضوء النصوص القرآنية إعداد : نقاء طلال يونس جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية ، العراق أ.د. دحام محي مرعي جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية ، العراق
497 - 530	واقع اللغة العربية في ضوء تقنيات الذكاء الاصطناعي إعداد : فاطمة عبد الله النمسي قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة أجنان ، طرابلس ، لبنان
531 - 559	دور الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح في الحياة السياسية اللبنانية بين عامي 1943-1947 إعداد : ندين محمد فياض عراجي / أ.د. محمد علي القوزي / د. راما دراز

الصفحة	الموضوع
560 - 586	تحليل مكاني لآثر الحروب في انتشار الاورام السرطانية لدى الاطفال في العراق إعداد : م.د رؤى احمد لطيف جامعة بابل / كلية التربية الاساسية
587 - 614	اثر استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء إعداد : أ.م. د عايد خضير ضايح الطائي
615 - 633	اثر نموذج Roberts في تحصيل مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الخامس العلمي ودافعتهم العقلية نحوها إعداد : م.م رنا سعد سالم العطواني المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / الثانية
634 - 654	المناخ المتطرف في دول العالم وما هي السبل للحد منه إعداد : أ.م. ميلاد جاسم محي الاعرجي تخصص: الجغرافيه / وزارة التربية / مديرية التربية الرصافة
655 - 701	التشكيل الموسيقي وإبداع الداللة في ديوان "أخايد السراج" لإبراهيم صغاي إعداد : د. ناصر بن فهد سليمان الجمال قسم اللغة العربية، جامعة خفر الباطن، المملكة العربية السعودية
702 - 731	تأثير الفجوة الضريبية في فاعلية الضبط المالي في العراق للمدة (2005_2023) إعداد : سم عباس حسين علي / أ.د خلف محمد حمد كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت

الصفحة	الموضوع
732 - 765	تأثير علم المعاني في تفسير القرآن إعداد : الدكتور : عمار مصطفى هرموش أستاذ مساعد / جامعة المدينة - عجمان الإمارات العربية المتحدة
766 - 787	اثر استراتيجيات هرم الأفضلية في تحصيل مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة إعداد : أ. م. د. مدين عباس غانم دكتوراه فلسفة في طرائق تدريس الرياضيات
788 - 814	اثر استراتيجيات (ولن وفيليس) في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص إعداد : م. م. سري أحمد موسى جامعة تكريت - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية
815 - 837	THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES : CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY By: Jehan Ibrahim Abd Almhdi Arabyat, MBA in Business Management, Al-Balqa' Applied University, Jordan
838 - 853	Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq By: Aqeel Rahman Hasan Iraqi Ministry of Education, AL-Muthanna Education Directorate

اثر المؤشرات المالية في احتياطات البنك المركزي العراقي للمدة (2004-2023)

The impact of financial indicators on the reserves of the Central Bank of Iraq for the period (2004-2023)

الباحثة: علياء شهاب حواس

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت

Researcher: Alya shihab Hawas

College of Administration and Economics / University Of Tikrit

AS230114pad@st.tu.edu.iq

07710660183

أ.د. خلف محمد حمد

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت

Prof. Dr Khalaf mohammad hamad

College of Administration and Economics / University Of Tikrit

khalafaljuboori@tu.edu.iq

07703055003

تاريخ قبول البحث: 2025 / 6 / 23

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 1

المستخلص

تؤدي البنوك المركزية دوراً كبيراً في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلدان بصورة عامة والاستقرار المالي بصورة خاصة وتساهم المؤشرات المالية في تحقيق الاستقرار والنمو المستدام والمحافظة على استقرار وتحسين سعر الصرف وتفهمها لطبيعة المهام والوظائف التي تقوم بها البنوك المركزية في النشاط الاقتصادي نظراً لما تمتلكه هذه البنوك من صلاحية وامكانية تساعد في تحقيق اهداف السياسة النقدية والتأثير في المتغيرات المالية .

يهدف هذا البحث إلى تحليل وتفسير العلاقة بين عدد من المؤشرات المالية (حجم التداول – حجم السوق) وقياس مدى تأثيرها على الاحتياطات الأجنبية للبنك المركزي العراقي اذ تؤدي المؤشرات المالية دوراً مهماً واساسياً في التأثير على احتياطات الاجنبية للبنك المركزي العراقي وتأثيرها في مستوى احتياطات البنك المركزي العراقي خلال مدة زمنية محددة (2004 _ 2023) وقد تم استخدام المنهج الوصفي ، اما الجانب التطبيقي تم استخدام الاسلوب التحليلي لتحديد متغيرات الدراسة المعتمدة حجم التداول وحجم السوق بالمتغير التابع الاحتياطات الدولية بهدف استخلاص علاقة الاثر والارتباط بين تلك المتغيرات باستخدام برنامج 12 Eviews أظهرت نتائج الدراسة وجود تأثير ذو دلالة معنوية لحجم التداول وحجم السوق في احتياطات البنك المركزي العراقي. ينبغي على البنك المركزي وضع اليات جديدة الهدف منها تلبية احتياجات السياسة النقدية في اقتصاد السوق من خلال ضبط كمية السيولة العامة للتأثير على مضاعف الائتمان، وضع الاستراتيجيات للمحافظة على قيمة هذه الاحتياطات عند مستوياتها المستهدفة، مع الأخذ بالاعتبار العلاقة التي تربطها بالمؤشرات المالية وقياس مدى تأثيرها على الاحتياطات الأجنبية للبنك المركزي العراقي.

Abstract

Central banks play a major role in achieving economic stability for countries in general and financial stability in particular. Financial indicators contribute to achieving stability and sustainable growth, maintaining stability and improving the exchange rate, and their understanding of the nature of the tasks and functions that central banks perform in economic activity, given the authority and capabilities these banks possess. It helps them achieve monetary policy objectives and influence financial variables.

This research aims to analyze and interpret the relationship between a number of financial indicators (trading volume – market size) and measure the extent of their impact on the foreign reserves of the Central Bank of Iraq, as financial indicators play an important and fundamental role in influencing the foreign reserves of the Central Bank of Iraq and their impact on the level of the reserves of the Central Bank of Iraq. During a specific period of time (2004-2023), the descriptive approach was used. As for the applied aspect, the analytical method was used to determine the variables of the approved study, trading volume and market volume, with the dependent variable, international reserves, with the aim of extracting the impact and correlation relationship between those variables using the 12 EvIEWS program. The results of the study showed a significant effect of trading volume and market volume on the reserves of the Central Bank of Iraq. The Central Bank should develop new mechanisms aimed at meeting the needs of monetary policy in a market economy by controlling the amount of public liquidity to influence the credit multiplier, and develop strategies to maintain the value of these reserves at their target levels, taking into account the relationship they have with financial indicators and measuring the extent of their impact on reserves. Foreign Affairs of the Central Bank of Iraq

المبحث الأول: منهجية البحث

المقدمة

تؤدي البنوك المركزية دوراً كبيراً في تحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلدان بصورة عامة والاستقرار المالي بصورة خاصة ، لذا يعد هذا موضوع من المواضيع المهمة ويرجع السبب في اهمية هذا الموضوع الى الدور الذي تساهم به المؤشرات المالية في تحقيق الاستقرار والنمو المستدام والمحافظة على استقرار وتحسين سعر الصرف وتفهمها لطبيعة المهام والوظائف التي تقوم بها البنوك المركزية في النشاط الاقتصادي نظراً لما تمتلكه هذه البنوك من صلاحية وامكانية تساعد في تحقيق اهداف السياسة النقدية والتأثير في المتغيرات المالية .

وللمؤشرات المالية الاثر الواضح على واقع الاحتياطات للبنك المركزي العراقي ، اما بخصوص واقع الاقتصاد العراقي فإن البنك المركزي العراقي يتمتع باستقلاليه وفق القانون الا ان بحكم طبيعة الاقتصاد العراقي فأن هناك سيطرة واضحة من قبل السياسة المالية على قرارات البنك المركزي العراقي مع التطورات الاقتصادية والمالية المتصاعدة.

اولاً: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة الدراسة حول مدى قدرة المؤشرات المالية في التأثير على احتياطات البنك المركزي العراقي من خلال المدة الزمنية (2004-2023) على الرغم من ريعية الاقتصاد العراقي الناتجة عن الاعتماد بشكل كلي على ايرادات النفط التي بدورها تؤدي الى تعرض العراق الى العديد من الصدمات والاضطرابات والانتكاسات التي تؤثر سلباً على الاستقرار الاقتصادي في العراق ، واضطرار السلطات النقدية الى التغير الطارئ للسياسة النقدية او استخدام اليات قد تؤثر سلباً على استقرار الاسعار وقيمة العملة المحلية ، وعلى تحقيق الاهداف التي كان من المرجو تحقيقها من اجل تنمية اقتصاد العراق

ثانياً : أهمية البحث

من خلال هذه الدراسة يمكن التعرف على كيفية تكوين الاحتياطات الدولية في الدول المتقدمة وكذلك النامية ، وكيف تصنف الدول تكوين احتياطاتها الدولية وفق النظام المالي والاقتصادي الذي تثق به ، وما هي الاهداف التي تسعى من وراءها الدول في ادارة تلك الاحتياطات ، اذ تختلف ادارة تلك الاحتياطات الدولية من حيث الاهداف عن تلك الادارة للأموال المتعارف عليها بين الافراد والمنشأة ، وعلاقة الاحتياطات الدولية والمؤشرات المالية ، ومدى انعكاس تلك الادارة للاحتياطات الدولية في كل منهما ومساهمتها في تسهيل العمليات الاقتصادية داخل البلد .

ثالثاً : اهداف البحث

ان الهدف من هذا البحث يتحدد بالتعرف على علاقة المؤشرات المالية (مؤشر التداول حجم السوق) في احتياطات البنك المركزي العراقي وقياس أثر هذه المؤشرات على الاحتياطات خلال مدة البحث

رابعاً : فرضية البحث

انطلق البحث من الفرضية الرئيسية التي تنص على وجود تأثير (ذو دلالة معنوية لحجم التداول وحجم السوق في احتياطات البنك المركزي العراقي)

خامساً : حدود الدراسة:

1. حدود زمنية: المدة من 2004 الى 2023

2. حدود مكانية: الاقتصاد العراقي

سادساً : منهج البحث

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي لبعض المؤشرات المالية واثرها في الاحتياطات الاجنبية في الاقتصاد العراقي ، اما الجانب التطبيقي تم استخدام الاسلوب التحليلي لتحديد متغيرات الدراسة المعتمدة

سابعاً : هيكلية البحث

تضمن البحث ثلاثة مباحث يتضمن الأول منها منهجية البحث ، فيما يتناول المبحث الثاني يتضمن الاطار المفاهيمي للمؤشرات المالية واحتياطات البنك المركزي العراقي والعلاقة بينهما ،اما المبحث الثالث قياس وتحليل واقع المؤشرات المالية في احتياطات البنك المركزي العراقي للمدة (2004-2023) واختتم البحث بجملة من الاستنتاجات والتوصيات .

المبحث الثاني : الاطار المفاهيمي للمؤشرات المالية واحتياطات البنك المركزي العراقي والعلاقة بينهما

اولاً : الاطار النظري للمؤشرات المالية

1. المؤشرات المالية

يمكن تعريف المؤشرات المالية انها علاقة تربط بين رقمين ماليين، تقيس اداء الاعمال والوضع حسب معايير محددة منها (النسبة بين الموجودات المتداولة للشركة والالتزامات او بين الذمم المدينة ودورانها) وان المصدر الاساسي لهذه النسب هو قائمة الدخل والميزانية العمومية للشركة التي تحتوي على جميع التفاصيل المالية وتعمل هذه الشركة على ايجاد نقاط القوة والضعف في الاداء المالي للشركة (GoeI,2014:29)

2. اهمية المؤشرات المالية

ان اغلب الشركات المالية والمحاسبين الماليين يهتمون بالمؤشرات المالية التي يمكن عدها واحدة من ادوات قياس الاداء المالي للشركات خلال مدة زمنية محددة وتلك الاهمية ترجع الى الاسباب التالية: (سليم،2016: 42)

1. تتميز النسب المالية بسهولة الحساب والتطبيق
2. تعد من المقاييس الكمية التي تعطي قرار على الوحدات الداخلية للشركة
3. توفر النسب المالية مؤشرات مهمه واساسية للوقوف على الاداء المالي من دون الحاجة للحصول على بعض التفاصيل المالية

3: انواع المؤشرات المالية

يمكن تصنيف المؤشرات المالية وفق اسس متعددة ومختلفة، فيمكن تصنيفها بحسب مصادر المعلومات التي تكونت منها هذه النسب، او بحسب هدف التحليل، او بحسب طبيعة المشروع وأنشطته الاقتصادية، واهم هذه النسب هي:

1. نسب السيولة: تقيس نسب السيولة قدرة الشركة على سداد التزاماتها القصيرة الاجل التي تستحق الدفع وتلبية الاحتياجات غير المتوقعة للنقد. وعادة ما يهتم المليون والموردون بخاصة بتقييم السيولة، واهم هذه النسب التي يمكن استخدامها لتحديد قدرة الشركة على سداد الديون قصيرة الاجل هي (حجم التداول) (alexander، 2018: 29)

أ. حجم التداول: هي نسبة لقياس السيولة تقيس نسبة الموجودات المتداولة (التي يمكن تحويلها الى نقد في مدى زمني سنة مثلاً) الى الالتزامات المتداولة (التي تتطلب مطلوبات نقدية في مدى زمنية سنة مثلاً) كما يقارن مستوى الموجودات المتداولة المتاحة للوفاء بالالتزامات القصيرة الاجل وبحسب المعادلة الاتية

$$\text{حجم التداول} = \frac{\text{الموجودات المتداولة}}{\text{الالتزامات المتداولة}} \times 100$$

الموجودات المتداولة: ويقصد بها مجموعة الفقرات المدينة والممكنة التحول حالا الى نقد مع الحفاظ بقيمتها أو بفارق بسيط. اضافة الى تحريكها للدورة التشغيلية الاعتيادية وهي تشمل نقد في الصندوق والذمم المدينة وأوراق القبض والمخزون السلعي والاعتمادات المستندية (المؤسسة العامة للتدريب الفني والمهني، 2018: 5)

الالتزامات المتداولة: وتعتبر هذه النسبة عن عدد المرات التي تستطيع فيها الموجودات المتداولة تغطية المطلوبات المتداولة، وكلما زادت هذه النسبة دل على مقدرة الشركة على مواجهة خطر سداد الالتزامات المتداولة المفاجئ دون الحاجة لتسييل اي موجودات متداولة (القاضي، 2014: 217)

ثانياً : 1. مفهوم الاحتياطات الاجنبية

تسعى السلطة النقدية باعتبارها المسؤول المباشر عن شؤون النقد والائتمان الى الاحتفاظ بالاحتياطات الاجنبية بما يكفي لتغطية متطلبات المدى القصير وخصوصاً الديون المستخدمة خلال سنة قادمة، وكلما زادت احتياطات البلد زادت ثقة المستثمرين لان ذلك يؤمن امكانية الخروج دون التعرض لخسائر عند تقلب الاوضاع وتعرض النظام المصرفي للضغوط. وتعد ادارة الاحتياطات هي جزء لا يتجزأ من ادوات الاسواق التي تدير سياستها البنوك المركزية ، اذ تؤمن تلك الاحتياطات الموقف ضد الصدمات وتحقق اهداف السياسة النقدية في الاستقرار المالي والسعري ، وتسعى البنوك المركزية الى توسع حجم الموجودات والعملات التي تستثمر فيها وتركز على عملية الحصول على العوائد ، اما فيما يخص التحولات في تكوين الاحتياطي فنجد ان من اهتمام البنوك المركزية زيادة حجم الموجودات والعملات ضمن احتياطاتها الذي يعد على تماس مباشر لعدة عوامل منها انتعاش الاسواق المالية وارتفاع نسبة الاحتياطي النقدي ، فضلاً عن الضغط الناجم لتعويض كلفة الحصول على الاحتياطات monetary and economic,2019:104)

2. خصائص الاحتياطات الاجنبية

هناك مجموعة من الخصائص التي تتصف بها الاحتياطات الاجنبية يمكن ادراجها في الاتي (بلفاسم ،3:2008) (شافعي، 2017: 233-234) (الصيفي، 2017: 195-196)

1. تعرف بأنها متاحة لمواجهة العجز الطارئ في موازين المدفوعات اذ يتم اللجوء اليها لمواجهة التغيرات غير المرغوبة التي تشكل عقبات بوجه تنفيذ سياسة الدولة وفق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية المخطط لها وتستعمل الاحتياطات لمواجهة الصدمات الخارجية الناجمة عن العلاقات الاقتصادية الخارجية

2. تتسم بالمركزية، وتكون خاضعة لسيطرة ادارة الاحتياطات واستعمالها يكون من جانبه، اي ضمن سلطة الدولة المتمثلة (بالسلطة النقدية)

3. خاضعة لسيطرة السلطة النقدية، فهي تلك الاحتياطات من النقد الاجنبي الموجودة تحت تصرف السلطة النقدية ورقابتها الفعالة، والسلطة النقدية تضم البنك المركزي، ووحدات مؤسسة أخرى مثل مجلس العملة والمؤسسة النقدية المختصة

4. السيولة، ان الاحتياطي السائل هو ذلك الموجود الذي يمكن استخدامه بسرعة في تسوية المدفوعات ويمكن اللجوء اليه حينما تنشأ الحاجة لذلك، وبناء على ذلك فإن الاحتياطات الاجنبية السائلة تشمل كافة الموجودات التي تتمتع بالقبول العام في في الوفاء بالالتزامات، وتتميز بإمكانية سرعة اللجوء اليها أو سرعة تحويلها الى نقد أقل قدر من الخسارة.

3. مفهوم البنك المركزي

تمثل البنوك المركزية اهم الاجزاء التي يتألف منها الهيكل التنظيمي للجهاز المصرفي في اي بلد، والمحور الاساس لتنظيم عمل القطاع المصرفي والمالي لما يمتلكه من دور في الحياة الاقتصادية. كما انها المؤسسة المسؤولة عن الرقابة على كمية النقود واستعمالها بصورة تسهل تنفيذ السياسة النقدية. (Rose&Marquis, 2009:355)

يعتبر القطاع المصرفي في الاقتصاديات الحديثة من اهم القطاعات لكونها يذخر المدخرات المحلية والاجنبية ويمول الاستثمار من ثم يعتبر حلقة وصل الاكثر اهمية بين المستثمر ومصادر التمويل، ويشكل اتساع وتشعب أنشطة هذه القطاع أصبح تطوره ومتانة مركزه المالية هي المعيار المهم الذي يحكم من خلاله على سلامة الاقتصاد في أي بلد وقدرته على جذب أكبر قدر ممكن من الاموال المحلية والخارجية.

ثالثاً: العلاقة بين المؤشرات المالية و احتياطات البنك المركزي

تلعب العلاقة بين المتغيرات والاحتياطات الاجنبية دوراً محورياً في استقرار النظام المالي والاقتصادي لأي دولة، والعلاقة بين الاحتياطات الاجنبية والمؤشرات المالية متعددة الابعاد ومتشابكة ولها أهمية في صحة الاقتصاد واستقراره.

اولاً : علاقة احتياطات البنك المركزي في حجم التداول : ان حجم التداول والاحتياطات البنك المركزي تتأثر بعوامل مختلفة وقد اظهرت الدراسات ان طلب البنوك المركزية على الاحتياطات الاجنبية يتأثر بحوافز المحفظة , تركز السيولة المصرفية بصورة اساسية على قاعدة التوافق بين هيكل استحقاق المطلوبات وهيكل استحقاق الموجودات بما يكفل حدوث ضغوط تمويلية أو مستقبلية وتتميز المصارف

التجارية العراقية عن باقي المؤسسات غير المالية عن طريق الموازنة بين الاحتياطات المالية ذات الاجل القصير والمتوسط وسياسة توظيف الموجودات المختلفة للمصارف ، ويتوقف هذا على قابلية انسجام مصادر واستخدامات الاموال وكيفية توزيعها توزيعاً امثل في اقل وقت ممكن ، فضلاً عن أن نسب السيولة تقيس مدى كفاية رأس المال المحتفظ فيه من قبل المصارف التجارية لمواجهة المخاطر التي قد تتعرض لها ان زيادة حجم التداول قد تؤدي الى زيادة الطلب على الاحتياطي النقدي حيث يحتاج البنك المركزي الى احتياطي كاف لدعم المعاملات المالية . (الامام والخزعلي ، 2017: 117)

ثانياً : علاقة احتياطات البنك المركزي في مؤشر حجم السوق: ان تأثير البنك المركزي على الاحتياطات من خلال هذه الوسيلة يكمن في رفع او تخفيض نسبة الاحتياطي مقابل الودائع التي يجب على المصارف الاحتفاظ بها لدى البنك المركزي ففي ظل الركود والكساد يتبع البنك المركزي سياسة نقدية توسعية من خلال تخفيض نسبة الاحتياطي التي يفرضها على المصارف مما يؤدي الى زيادة قدرتها على منح الائتمان وخلق الودائع ويترتب على ذلك زيادة العرض النقدي في المجتمع ويؤدي الى خفض اسعار الفائدة ومن ثم يزداد الاستثمار ومن ثم مستوى الطلب الكلي والعكس في ظل التضخم يتبع البنك المركزي سياسة نقدية انكماشية برفع نسبة الاحتياطي (شايب ، 2012: 13)

المبحث الثالث

تحليل وقياس أثر المؤشرات المالية في احتياطات البنك المركزي العراقي للمدة (2004-2023)

يعد الاحتياط الاجنبي احد ادوات السياسة النقدية الكمية ، ولذلك فان البنك المركزي قد وضع متطلبات جديدة الهدف منها تلبية احتياجات السياسة النقدية في اقتصاد السوق من خلال ضبط كمية السيولة العامة للتأثير على مضاعف الائتمان ، وقد نصت المادة (29) من قانون البنك المركزي العراقي لقانون رقم 56 لعام 2004 والتي تتضمن (يطلب البنك المركزي العراقي من المصارف تنفيذ السياسة النقدية للعراق وبمقتضى اللوائح المنظمة في هذا الشأن ، ان تحتفظ باحتياطي في شكل ارصدة نقدية أو ودائع لدى البنك المركزي العراقي ويتم الاحتفاظ باحتياطي بمثل هذا الاحتياطي في نهاية اليوم خلال الفترات الزمنية التي يحددها البنك المتعلقة بنوع وحجم ومواعيد استحقاق ودائع المصارف والاموال المقترضة وغيرها من الخصوم التي يجوز للبنك المركزي ان يحددها ، ولا يسمح للمصارف في اي وقت القيام بعمليات السحب على المكشوف على حسابات الاحتياطي ، وتحتفظ كافة المصارف بنفس المستويات من متطلبات الاحتياطي المحدد لكل فئة من فئات الخصوم فيجوز لها الحصول على تعويض مالي مقابل ذلك) .

لقد حدد البنك المركزي العراقي نسبة الودائع الخاضعة للاحتياط الاجنبي 25% من رصيد الودائع سواء كانت تلك الودائع بالعملة المحلية أو الاجنبية علما ان المصرف يلتزم بالاحتفاظ على 20% من الودائع الخاضعة للاحتياط الاجنبي في البنك المركزي بالإضافة الى احتفاظ المصرف ب 5% من الودائع الخاضعة للاحتياطي في خزائنه كموجود نقدي واذا ما اخفق المصرف بالاحتفاظ باحتياطي يساوي نسبة الاحتياط الاجنبي فانه يدفع غرامة بمقدار الفائدة على الائتمان للبنك المركزي مضافا اليها ما نسبته 5% على المبلغ الذي يكون متوسط الاحتياط الاجنبي بشكل فعلي اقل من متطلبات الاحتياط الاجنبي ، وتم فرض هذه الغرامة من قبل البنك المركزي على حساب المصرف الجاري في اي وقت في الشهر الذي يلي مدة الاحتفاظ بالاحتياط الاجنبي ، اما اذا تحقق على المصرف غرامات عن العجز في التلبية لشهرين على التوالي فان البنك المركزي يكون تدخله رقابيا لغرض معالجة مشاكل السيولة في توقيت مناسب تدريجا

(البنك المركزي العراقي ، اللائحة التنفيذية بالاحتياطي الاجنبي للمصارف) ، والجدول التالي يبين نسبة الاحتياطي الاجنبي في العراق للمدة 2004 _ 2023 .

اولاً: متغيرات البحث

جدول (1) متغيرات البحث

الرمز	المؤشر	الدلالة
X1	مؤشر حجم التداول	متغيرات مستقلة
X2	مؤشر السوق المالي	
Y1	الاحتياطي الاجنبي	متغير تابع

المصدر: من عمل الباحثة

جدول (2) بيانات متغيرات البحث

السنوات	X1 حجم التداول (مليون دينار)	X2 مؤشر السوق المالي (نقطة)	مؤشر الاحتياطي الاجنبي 1Y (مليون دينار)
2004	5187	44	10109000
2005	7307	46	17846000
2006	3305	25	26158000
2007	4949	35	38375000
2008	13667	58	58958000
2009	42635	101	52224000
2010	50218	101	59263000
2011	42561	136	71119000
2012	893825	125	81312000
2013	2840220	113	90097000
2014	898316	92	76973000

63435000	731	456180	2015
53106000	649	426788	2016
57893000	581	386879	2017
76017000	510	232681	2018
79918000	510	164592	2019
78293000	508	236818	2020
92526000	504	211364	2021
140086000	502	204258	2022
145257000	507	689600	2013

المصدر : البنك المركزي العراقي، المديرية العامة للإحصاء والابحاث، نشرات احصائية لسنوات متفرقة
وللمدة (2004 - 2023).

ثانيا: اختبارات سكون السلاسل الزمنية للبحث

جدول (3) اختبار سكون السلاسل الزمنية وفق اسلوب UNIT ROOT TEST TABLE (PP)

At Level		Y	X1	X2
المستوى الاصلي	t-Statistic	-0.241	-2.584	-1.045
	Prob.	0.917	0.113	0.715
		No	no	no
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.198	-2.549	-2.679
	Prob.	0.882	0.304	0.254
		No	no	no
Without Constant & Trend	t-Statistic	1.866	-2.008	0.108
	Prob.	0.981	0.045	0.705
		No	**	no
الفرق الاول At First Difference		d(Y)	d(X1)	d(X2)

With Constant	t-Statistic	-3.132	-5.838	-5.048
	Prob.	0.042	0.000	0.001
		**	***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.024	-6.216	-4.836
	Prob.	0.153	0.001	0.006
		No	***	***
Without Constant & Trend	t-Statistic	-2.716	-6.002	-4.631
	Prob.	0.010	0.000	0.000
		***	***	***

Notes: (*) Significant at the 10%; (**) Significant at the 5%; (***) Significant at the 1%. And (no) Not Significant

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

يظهر الجدول اعلاه ان معظم المتغيرات غير ساكنة عند المستوى الاصلي لها وتصبح المتغيرات ساكنة عند اخذ الفرق الاول لها حسب اختبار PP وفي جميع المعادلات الثلاث، مع الاتجاه العام، اتجاه عام وثابت، ومعادلة بدون اتجاه ولا ثابت، عند مستوى 5%.

جدول (4) اختبار سكون السلاسل الزمنية وفق اسلوب UNIT ROOT TEST TABLE (ADF)

المستوى الاصلي At Level		Y	X1	X2
With Constant	t-Statistic	-0.241	-2.601	-1.168
	Prob.	0.917	0.110	0.666
		No	no	no
With Constant & Trend	t-Statistic	-1.198	-2.556	-2.637
	Prob.	0.882	0.301	0.270
		No	no	no
Without Constant & Trend	t-Statistic	1.866	-2.037	-0.096

	Prob.	0.981	0.043	0.638
		No	**	no
الفرق الاول At First Difference		d(Y)	d(X1)	d(X2)
With Constant	t-Statistic	-3.163	-4.583	-4.690
	Prob.	0.040	0.002	0.002
		**	***	***
With Constant & Trend	t-Statistic	-3.115	-4.435	-4.541
	Prob.	0.133	0.013	0.011
		No	**	**
Without Constant & Trend	t-Statistic	-2.747	-4.714	-4.607
	Prob.	0.009	0.000	0.000
		***	***	***

Notes: (*)Significant at the 10%; (**)Significant at the 5%; (***) Significant at the 1%. And (no) Not Significant

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

يظهر الجدول اعلاه ان معظم المتغيرات غير ساكنة عند المستوى الاصلي ، وتصبح معظم المتغيرات ساكنة عند اخذ الفرق الاول لها حسب اختبار ADF وفي جميع المعادلات الثلاث، مع الاتجاه العام، اتجاه عام وثابت، ومعادلة بدون اتجاه ولا ثابت، عند مستوى 5%.

وبناء على اختبارات السكون وفق اسلوب PP واسلوب يفضل استخدام منهجية ARDL لتقدير العوامل المالية المؤثرة في الاحتياطي الاجنبي في العراق للمدة 2004-2023، وتم توليد بيانات ربع سنوية من المتغيرات، لان اسلوب ARDL يحتاج عدد مشاهدات كبير نسبيا.

ثالثا: توظيف منهجية

ARDL لتحديد اثر المتغيرات المالية في الاحتياطي الاجنبي

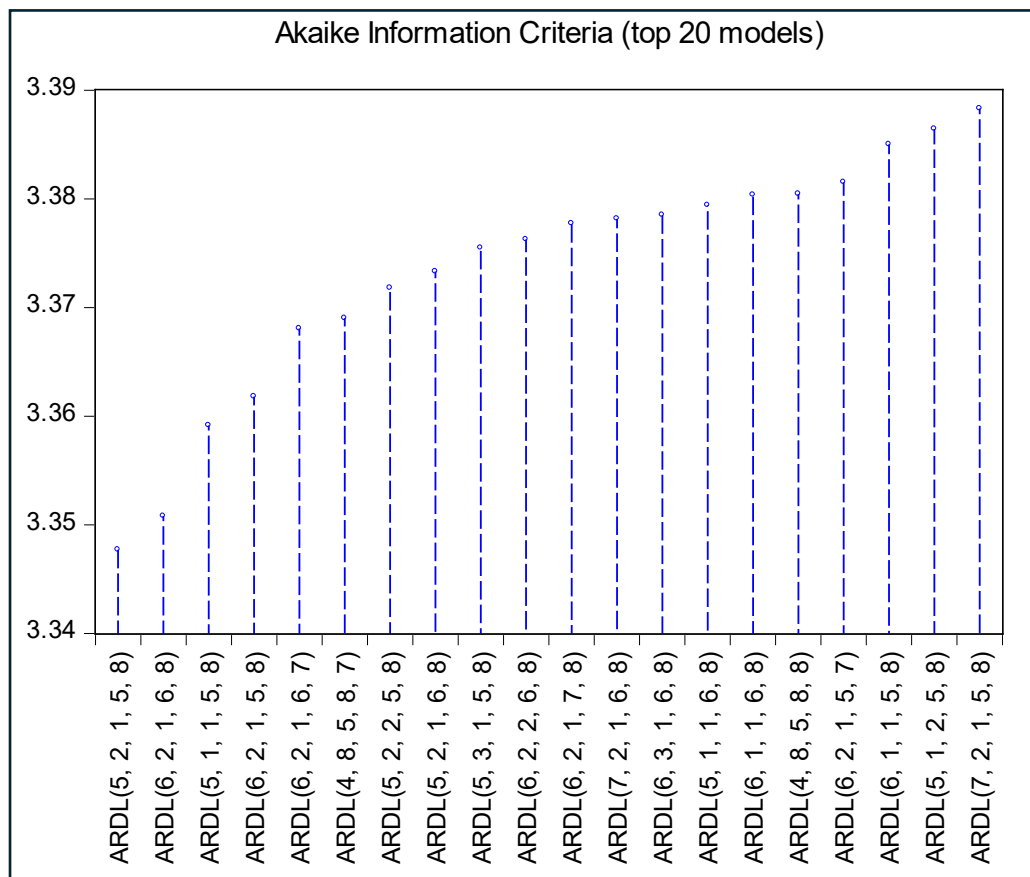
1-تقدير نموذج ARDL الاولى

جدول (5) التقدير الاول لمعادلة الاحتياطي الاجنبي

Dependent Variable: Y				
Method: ARDL				
Maximum dependent lags: 8 (Automatic selection)				
Model selection method: Akaike info criterion (AIC)				
Dynamic regressors (8 lags, automatic): X1 X2				
Fixed regressors: C @TREND				
Selected Model: ARDL(5, 2, 1, 5, 8)				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
Y(-1)	1.250459	0.103775	12.04967	0.0000
Y(-2)	-0.162346	0.143512	-1.131234	0.2639
Y(-3)	-0.021453	0.121363	-0.176766	0.8605
Y(-4)	-0.509176	0.149238	-3.411826	0.0014
Y(-5)	0.285708	0.107682	2.653265	0.0110
X1	0.003166	0.000911	3.475597	0.0011
X1(-1)	-0.006575	0.001655	-3.973599	0.0003
X1(-2)	0.001561	0.001164	1.341615	0.1865
X2	0.005673	0.005313	1.067800	0.2913
X2(-1)	-0.017928	0.005214	-3.438600	0.0013
C	-1.081210	0.715264	-1.511623	0.1376
@TREND	0.276997	0.043095	6.427657	0.0000
<u>R-squared</u>	<u>0.999101</u>	Mean dependent var		74.51006
Adjusted R-squared	0.998581	S.D. dependent var		29.77779
F-statistic	1922.529	Durbin-Watson stat		1.787929
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

من الجدول اعلاه والشكل التالي نجد ان تم اختيار نموذج $ARDL(5, 2, 1, 5, 8)$ لانه يحقق أفضل فترة ابطاء حسب معيار اكاكي للمعلومات AIC Akaike info criterion، وتظهر النتائج ان معامل التحديد بلغ 99% مما يعني ان المتغيرات المستقلة تفسر 99% من التغيرات الحاصلة في الاحتياطي الاجنبي خلال مدة البحث، كما اختبار F معنوي عند مستوى اقل من 5%.



شكل (1) اختيار أفضل فترة ابطاء لمعادلة الاحتياطي الاجنبي

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

2-اختبار التكامل المشترك وفق اختبار الحدود

جدول (6) نتائج اختبار الحدود

ARDL Bounds Test				
Null Hypothesis: No long-run relationships exist				
Test Statistic	Value	k		
F-statistic	9.665843	4		
Critical Value Bounds				
Significance	I0 Bound	I1 Bound		
10%	3.03	4.06		
5%	3.47	4.57		
2.5%	3.89	5.07		
1%	4.4	5.72		

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

تتبين من نتائج الجدول اعلاه ان F المحسوبة والبالغة (9.66) هي أكبر من F الحرجة عند جميع مستويات المعنوية، مما يعني هناك تكامل مشترك بين الاحتياطي الاجنبي في العراق والعوامل المحددة له خلال مدة البحث.

3-تقدير نموذج الاجل الطويل ومعامل تصحيح الخطأ

جدول (7) نتائج معامل تصحيح الخطأ والاجل الطويل

ARDL Cointegrating And Long Run Form				
Dependent Variable: Y				
Selected Model: ARDL(5, 2, 1, 5, 8)				
Cointegrating Form				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
D(Y(-1))	0.407266	0.091816	4.435674	0.0001
D(Y(-2))	0.244921	0.080411	3.045846	0.0039
D(Y(-3))	0.223468	0.079877	2.797653	0.0075
D(Y(-4))	-0.285708	0.107682	-2.653265	0.0110
D(X1)	0.003166	0.000911	3.475597	0.0011
D(X1(-1))	-0.001561	0.001164	-1.341615	0.1865
D(X2)	0.005673	0.005313	1.067800	0.2913
D(@TREND())	0.276997	0.043095	6.427657	0.0000
CointEq(-1)	-0.156808	0.039181	-4.002111	0.0002
Cointeq = Y — (-0.0118*X1 -0.0782*X2 + 0.1378*X3				
1.7665*@TREND)				
Long Run Coefficients				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
X1	-0.011785	0.002932	-4.019026	0.0002
X2	-0.078154	0.013737	-5.689511	0.0000
C	-6.895137	4.161236	-1.656992	0.1045
@TREND	1.766479	0.392498	4.500604	0.0000

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

حسب نتائج معادلة تصحيح الخطأ لنموذج ARDL نجد ما يلي:

1. ان معامل تصحيح الخطأ $CointEq(-1)$ سالب ومعنوي عند مستوى اقل من 5% وهو يؤكد وجود علاقة توازنه طويل الاجل بين الاحتياطي الاجنبي والعوامل المؤثرة فيه خلال مدة البحث ، كما معلمة تصحيح الخطأ والبالغة (-0.156) تبين فترة العودة الى التوازن في الاجل الطويل .
2. ان معظم معاملات الاجل القصير (المعاملات التي تحمل الحرف D) هي معنوية عند مستوى 5% وهي تؤكد وجود تأثير معنوي قصير الاجل للمتغيرات المستقلة على الاحتياطي الاجنبي في العراق.
3. جميع معاملات الاجل الطويل Long run معنوية احصائيا مما يؤكد صحة اختيار المتغيرات المؤثرة المالية على الاحتياطي الاجنبي في العراق.
4. هنالك تأثير عكسي لمتغير حجم التداول على الاحتياطي الاجنبي، اذ ان زيادة حجم التداول بمقدار واحد يقود الى تخفيض الاحتياطي بمقدار (0.011) وحدة وهذا التأثير معنوي عند مستوى 5%.
5. هنالك تأثير عكسي لمتغير مؤشر السوق المالي على الاحتياطي الاجنبي، اذ ان زيادة حجم التداول بمقدار واحد يقود الى تخفيض الاحتياطي بمقدار (0.078) وحدة وهذا التأثير معنوي عند مستوى 5%.
6. كما تظهر معلمة الاتجاه العام TREND في الاجل الطويل وجود نمو سنوي متزايد بمقدار (1.76) في الاحتياطي الاجنبي وهذا النمو معنوي عند مستوى 5%.

رابعا: اختبارات صحة منهجية

1- اختبار الارتباط الذاتي وفق طريقة LM

جدول (8) اختبار للارتباط الذات LM

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
F-statistic	0.576741	Prob. F(2,43)	0.5660
Obs*R-squared	1.880956	Prob. Chi-Square(2)	0.3904

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

يظهر الجدول اعلاه نتائج اختبار LM وحسب معطيات الاختبار يتم قبول فرضية العدم لان احتمالية الاختبار أكبر من 5% مما يعني خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي لبواقي نموذج ARDL.

لثبات التجانس للتباين ARCH 2- اختبار

جدول (9) ARCH اختبار لثبات تجانس التباين

Heteroskedasticity Test: ARCH			
F-statistic	0.164991	Prob. F(1,69)	0.6859
Obs*R-squared	0.169369	Prob. Chi-Square(1)	0.6807

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

يظهر الجدول اعلاه نتائج اختبار ARCH وحسب معطيات الاختبار يتم قبول فرضية العدم لان احتمالية الاختبار أكبر من 5% مما يعني خلو النموذج من عدم ثبات تجانس تباين الخطأ ل نموذج ARDL

3-اختبار رمزي RESET لسوء التوصيف الدالي

جدول (10) اختبار RESET لسوء التوصيف

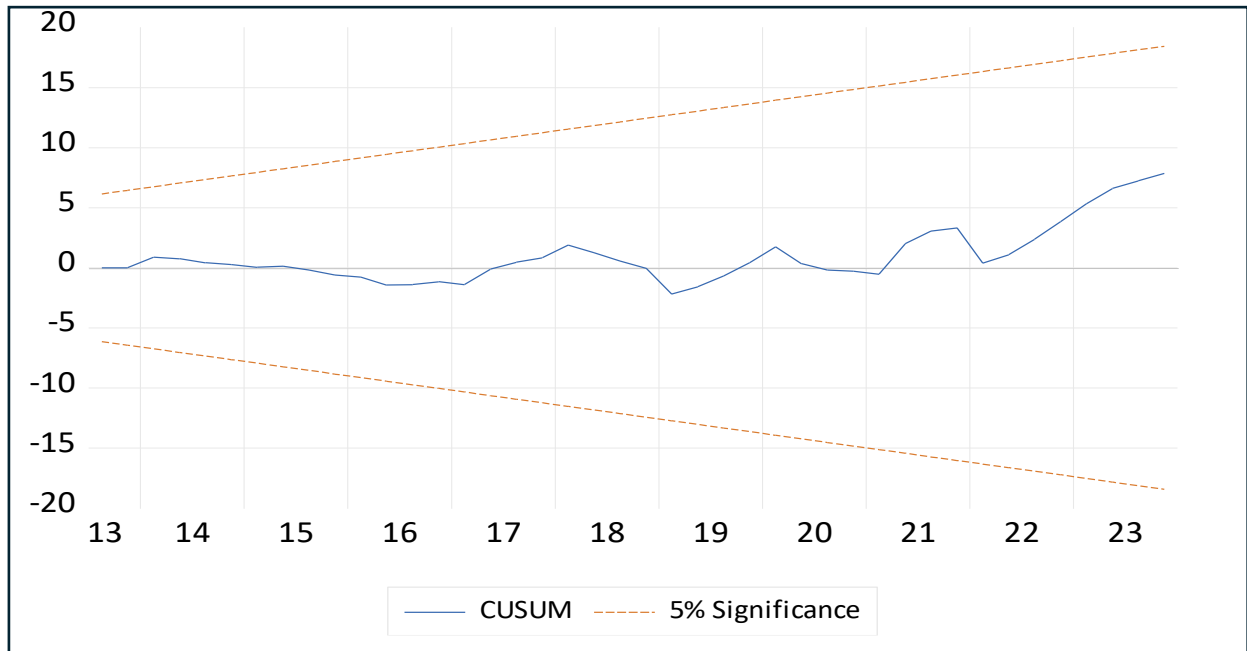
Ramsey RESET Test			
Equation: UNTITLED			
Specification: Y Y(-1) Y(-2) Y(-3) Y(-4) Y(-5) X1 X1(-1) X1(-2) X2 X2(-1)			
Omitted Variables: Squares of fitted values			
	Value	df	Probability
t-statistic	0.987477	44	0.3288
F-statistic	0.975111	(1, 44)	0.3288

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

يظهر الجدول اعلاه نتائج اختبار Ramsey وحسب معطيات الاختبار يتم قبول فرضية العدم لان احتمالية الاختبار أكبر من 5% مما يعني خال من مشكلة سوء التوصيف الدالي لنموذج ARDL.

4-اختبار استقراريه معادلة الاحتياطي الاجنبي وفق منهجية ARDL

• اختبار معاودة البواقي CUSUM

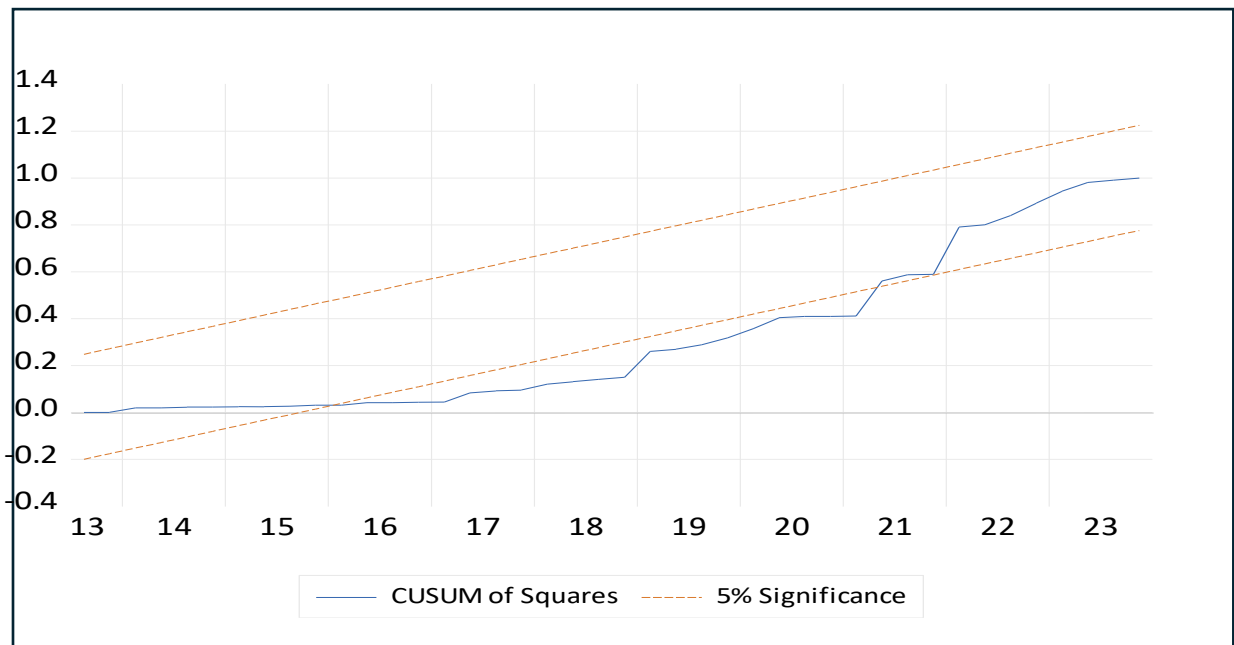


الشكل (2) اختبار معاودة البواقي

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار الثاني عشر

نلاحظ من الشكل الاول ان بواقي المعادلة المقدرة مستقرة، لان الخط الازرق ضمن حدود الثقة المقدرة

• اختبار مربع معاودة البواقي CUSUM of square



الاصدار الثاني عشر

الشكل (3) مربع معاودة البواقي CUSUM

المصدر: مخرجات برنامج Eviews

نجد من الشكل الثاني لمربع معدل البواقي وجود عدم استقرار لبواقي معادلة الاحتياطي الاجنبي، وخلال السنوات من منتصف 2015 لغاية نهاية 2020 وهذه السنوات شهدت ضغط كبير على الاحتياطي الاجنبي في العراق بسبب انخفاض اسعار النفط والحرب على الارهاب وكذلك موجة تداعيات جائحة كورونا 19. ونلاحظ بعد هذه الفترة حصول استقرار في المعادلة المقدرة.

أولاً : الاستنتاجات

أفرزت البحث العديد من الاستنتاجات والتي يمكن ان تسهم في اثراء الجانب المعرفي يمكن عرضها على النحو الاتي :

1. إنَّ الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي يعتمد بشكل كبير على النفط في صادراته، اذ يشكل نحو (97%) من صادراته، وبهذا يتأثر الاحتياطي الأجنبي في أسعار النفط في الارتفاع والانخفاض.
2. تؤدي المؤشرات المالية دوراً مهماً و أساسياً في التأثير على احتياطات الاجنبية للبنك المركزي العراقي.
3. ان الاحتياطات الاجنبية كلما كانت بحجم أكبر تعطي مرونة أكبر من قبل الحكومة في استخدام جزء منها في السلطة النقدية للاستثمارات المحلية التي تؤدي الى زيادة التشغيل والانتاج الموجه نحو الصادرات مما يحسن من القدرة التنافسية الذي ينعكس على ميزان المدفوعات، كما ان زيادة الحساب الجاري والرأسمالي تسهم في زيادة تراكم الاحتياطات الاجنبية
4. شهدت المدة (2004-2023) تقلبات كبيرة في الاحتياطي الأجنبي نتيجة لعوامل داخلية وخارجية، لكن يبقى النفط هو العامل الحاسم في تشكيل حجم الاحتياطي، مما يجعل الاقتصاد العراقي عرضة للصدمات الخارجية.

ثانياً : التوصيات

- 1- ان الاقتصاد العراقي يعتمد بشكل كبير ورئيس على النفط لذلك يجب معرفة مدى كفاية الاحتياطات الاجنبية للتحوط والحذر من الصدمات الخارجية، لأنها تنعكس بصورة مباشرة على الانتاج
- 2- وضع الاستراتيجيات للمحافظة على قيمة هذه الاحتياطات عند مستوياتها المستهدفة، مع الأخذ بالاعتبار العلاقة التي تربطها بالمؤشرات المالية (حجم التداول - حجم السوق) وقياس مدى تأثيرها على الاحتياطات الأجنبية للبنك المركزي العراقي
- 3- يجب على البنك المركزي وضع متطلبات جديدة الهدف منها تلبية احتياجات السياسة النقدية في اقتصاد السوق من خلال ضبط كمية السيولة العامة للتأثير على مضاعف الائتمان.
- 4- ضرورة تنويع مصادر الدخل القومي وتقليل الاعتماد على النفط، من خلال دعم القطاعات الإنتاجية كالزراعة والصناعة والسياحة، لضمان استقرار احتياطي البنك المركزي

المصادر

اولاً: المصادر العربية

1. الرسائل والاطاريح

- أ- الجبوري، باسم حسن إسماعيل إبراهيم، فصلية الأدوات غير التقليدية للبنك المركزي في تمويل عجز الموازنة، تجارب دولية مع الإشارة للعراق مقدمة الى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة تكريت، 2022
- ب- سليم، رشيد عبود، اثر سعر الصرف في المؤشرات العامة لأسعار الأسهم -دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية للمدة 2005-2011، رسالة ماجستير في العلوم المالية والمصرفية، جامعة كربلاء، 2014

2. المجلات والدوريات

- أ- الامام، صلاح الدين محمد امين والخزعلي، رقية عبد الخضر شنيث، 2017، تحديد النسبة المثلى للسيولة في المصارف التجارية العراقية للمدة 2005-2013، بحث تطبيقي لعينة من المصارف التجارية العراقية الخاصة، مجلة دراسات محاسبية ومالية، المجلد 12، العدد 41، العراق
- ب- زايري بلقاسم، إدارة الاحتياطات وتمويل التنمية في الجزائر، مجلة بحوث اقتصادية عربية، عدد 41، جامعة وهران، كلية العلوم الاقتصادية، 2008،
- ت- شايب، محمد (2012) تأثير النفود الالكترونية على دور البنك المركزي في إدارة السياسة النقدية
- ث- مركز الإحصاء ScAD، دليل المؤشرات الإحصائية، ادلة المنهجية والجودة، دليل رقم 9، أبو ظبي، 2016

3. الكتب والمراجع

- أ- الخطيب، محمد محمود، (2010)، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات المساهمة، الطبعة الأولى، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- ب-الصيفي، حسين عبد اللطيف (2017)، السياسات المالية والنقدية، القاهرة، دار الفتح للطباعة والنشر
- ت-الطاهر، عبد الله والخليل، موفق علي، النقود والبنوك والمؤسسات المالية، مركز يزيد للنشر، الأردن، 2004
- ث-سعيد، عبد السلام لفتة، إدارة المصارف وخصوصية العمل المصرفي، دار الذاكرة للنشر والتوزيع، ط1، 2013
- ج-شافعي، محمود (2017)، السياسات النقدية والمالية وعلاج الخلل في ميزان المدفوعات، الإسكندرية، دارالمكتبة الجامعية
- ح- ضرار العتيبي وزملائه، الأساس في علم الاقتصاد، دار الياوزي العلمية للنشر والتوزيع، 2018
- خ- وديع طوروس، الاقتصاد الكلي، طبعة أولى، 2010

ثانياً: المصادر الأجنبية

- 1- Tromben r.(2018) Introduction aux indicateurset indicateurs demograp niques , Commission economique pour Iameriquelatin(CEBAL) , nation unies,
- 2- Monetary And economic department, Reseerve management and Fxinter vennion Bisper, no04, 2019.
- 3- -Ross, Peters and Milton H . Marqui's, Mony and Capital Markets Tenth Edition, McGraw, Hill Companies, new York , 2009

الدور الديني والتيارات العقائدية في التأثير على السياسة الخارجية الأميركية

م.م فوزية رعد علي

الجامعة العراقية كلية القانون والعلوم السياسية

fawzia.r.ali@aliraqia.edu.iq

تاريخ قبول البحث: 2025 / 6 / 24

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 4

المخلص

يتناول هذا البحث العلاقة العميقة والمعقدة بين الفكر الديني والتيارات العقائدية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية، وتأثيرها المباشر وغير المباشر على السياسة الخارجية الأميركية. ينطلق البحث من الجذور التاريخية لفكر الطهوريين الذي أسس فكرة "الاستثناء الأميركي"، وصولاً إلى النفوذ الكبير للإنجيليون والتنبؤات الألفية في تشكيل الرؤية الأميركية للعالم.

كما يناقش البحث صعود المحافظون الجدد في مطلع القرن الحادي والعشرون، وكيف وظفوا هذه الخلفيات الدينية في إطار سياسي وأيديولوجي للترويج لفكرة "الفوضى الخلاقة"، التي تبرر التدخلات في الدول لإعادة تشكيل أنظمتها باسم الديمقراطية، بينما تخفي وراءها أهدافاً ومصالح استراتيجية واقتصادية. استُخدمت في البحث مناهج تحليلية وتاريخية وخطابية لرصد هذه التأثيرات عبر وثائق وتصريحات ووقائع سياسية معاصرة.

الكلمات المفتاحية: الدور الديني، التيارات العقائدية، السياسة الخارجية الاميركية.

Abstract:

This research explores the deep and complex relationship between religious thought and doctrinal ideologies in the foreign policy of the United States of America, examining both its direct and indirect influence. The study begins by tracing the historical roots of Puritan thought, which laid the foundation for the idea of “American exceptionalism,” leading up to the significant influence of Evangelicals and millenarian prophecies in shaping the American worldview.

The research also discusses the rise of the neoconservatives at the turn of the 21st century, and how these religious backgrounds were employed within a political and ideological framework to promote the concept of “creative chaos,” which justifies interventions in countries under the pretext of establishing democratic systems, while serving underlying strategic and economic interests.

The study relies on analytical, historical, and critical methodologies to track these influences through documents, statements, and contemporary political events.

مقدمة

تصنف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأميركية من أكثر السياسات العالمية تعقيداً وتأثيراً، وقد تداخلت فيها عوامل كثيرة ثقافية واقتصادية وعسكرية والخ.....، إلا أن البعد الديني يشكل أحد المحركات الأساسية التي لعبت دوراً خفياً ومباشراً أحياناً كثيرة في رسم توجهات هذه السياسة. فمنذ ان تأسست المستعمرات الأولى على يد الطهوريين البروتستانت، تأسس خطاب ديني يرى في أمريكا "أرض الميعاد" الجديدة، و"شعب الله المختار"، مما برز اثره على رؤيتها لدورها العالمي كـ"منقذ" أو "مخلص" يقود العالم كل نحو الحرية والخلاص.

ومع صعود تيارات الإنجيليين الحديثة وانتشار "الفكر الألفي" الذي يركز على نبوءات تورانية تتعلق بعودة المسيح، تجذرت توجهات عقائدية أثرت بشكل ملحوظ على صناع القرار السياسي، خصوصاً في إدارات أميركية معينة تبنت هذا التوجه كمرجعية أخلاقية وسياسية. كما لعب المحافظين الجدد دوراً في تحويل هذه الرؤية الدينية إلى سياسات تدخلية تحت شعار "نشر الديمقراطية"، وهذه السياسة التي ارتبطت ارتباط وثيق بما يُعرف بـ"الفوضى الخلاقة".

يركز هذا البحث على تحليل الدور الذي لعبه الفكر الديني، ممثلاً في الطهوريين والإنجيليين، والتوجهات الألفية، في تشكيل السياسة الخارجية الأميركية، كما يناقش العلاقة بين هذه التيارات والمحافظون الجدد، وانتهازهم للخطاب الديني في تبرير تدخلاتهم الجيوسياسية، مع تسليط الضوء على مفهوم "الفوضى الخلاقة" بوصفه أداة تنفيذية لهذه السياسات.

فرضية البحث

يفترض هذا البحث أن الخطاب الديني، لا سيما فكر الطهوريين والإنجيليين والتبؤات الألفية، أسهم بشكل مباشر وغير مباشر في صياغة السياسة الخارجية الأميركية، من خلال التأثير على النخب السياسية وصناع القرار، وتحت غطاء أيديولوجيات فكرية مثل "الفوضى الخلاقة" التي روج لها المحافظين الجدد.

إشكالية البحث

ما مدى تأثير الفكر الديني، ممثلاً بتيارات الطهوريين والإنجيليين، والتفسيرات الألفية لنبوءات الكتاب المقدس، على رسم وتوجيه السياسة الخارجية الأميركية، وخاصة خلال فترات تصاعد نفوذ المحافظون الجدد؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز دور الدين كفاعل مؤثر في صنع القرار السياسي الخارجي الأميركي، اذ يعد بعداً كثيراً ما يهمل في التحليلات الواقعية. ويساهم البحث في فهم الأيديولوجيات التي تقف وراء بعض القرارات الأميركية المثيرة للجدل.

منهجية البحث

المنهج التحليلي - التاريخي: لتحليل الخلفية التاريخية لتطور فكر الطهوريين والإنجيليين، وفكر المحافظون الجدد وربطه بمراحل تطور السياسة الخارجية الأميركية.

المحور الاول: لمحة تاريخية عن الفكر الطهوري وتأثيره على السياسة الخارجية الاميركية

يرى صموئيل هنتنغتون بأن المجتمع الاميركي منذ بدايته كان مجتمعاً قائماً على الدين، أذ قام هذا المجتمع على اساس ديني مسيحي انجلو- بروتستانتى، على ايدي المستوطنين الاوائل الذين قدموا من بريطانيا في القرن السابع عشر والثامن عشر، وذلك لتأسيس مجتمع يرتكز على ثقافتهم وقيمهم الدينية الانجلو بروتستانتية، والتي شكلت اكثر من اي شيء اخر الاساس التي قامت عليه الهوية الاميركية⁽¹⁾.

وكما يرى هنتنغتون بأن الافكار الرئيسية التي تضمنها الميثاق الأميركي عند تأسيسه يعد العنصر الرئيسي في الهوية الأميركية تعود اصولها الى البروتستانتية المنشقة، وبالتالي فان الثقافة الحالية للمجتمع الاميركي كما يقول هنتنغتون ليست سوى امتداداً لثقافة هؤلاء المستوطنين الاوائل الذين قدموا من بريطانيا والتي تتضمن عناصرها الاساسية (الدين المسيحي، والقيم والاخلاق البروتستانتية، واللغة الإنكليزية، والتقاليد القانونية البريطانية، والتراث الفني الأوروبي)⁽²⁾.

ومن الممكن تحديد اهم المفاهيم والتصورات العقائدية للمستوطنين الطهوريين* الاوربيين فيما يلي⁽³⁾:

1. يعتقدون بوجود "خطة الهية" من تدبير الرب يحتلون فيها دوراً اساسياً باعتبارهم يمثلون "شعب الله المختار الجديد" وان اميركا تمثل اسرائيل الجديدة التي احتلت موقعاً مركزياً في التصور الالهي منذ بداية الخلق بحسب تصورهم.
2. ان "الاختيار الالهي" لهم بأن يكونوا اوائل المستوطنين في الارض المقدسة الجديدة يحتم عليهم السعي لتحقيق خطة الرب النهائية التي بينها في الكتاب المقدس "الانجيل"، مما دعاهم الى الاعتقاد بأنهم على "علاقة تعاھدية" تفرض عليهم الالتزام بعدد من البنود او المهام المقدسة التي اوجبها الرب عليهم وعلى رأسها (هداية البشرية، واقامة مملكة الرب التي جاء وصفها في الكتاب المقدس).

⁽¹⁾ صموئيل هنتنغتون، من نحن: التحديات التي تواجه الهوية الاميركية، ترجمة حسام الدين خضور، دمشق: دار الرأي للنشر، ط1، 2005، ص 15-95.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص 31-47-87.

⁽³⁾ فؤاد شعبان، التراث اليهودي المسيحي في الثقافة الاميركية، دمشق، دار الفكر، ط1، 2003، ص 86-96.

وتجدر الإشارة هنا الى ان علاقة بالدين ليست مقتصرة على معتقدات الطهوريين فحسب بل ان تلك العلاقة سبقت العثور عليها وذلك باعتبار ان عقيدة مكتشفها "كولومبوس" مثلت الشعلة التي اشعلت حماسة البحث عن الارض الجديدة والسماء الجديدة، وقد اكد ذلك عدد من الباحثين ومنهم مؤلفو "دليل الالفية الجديدة" الذين ذكروا بأن "كولومبوس" كان يرى جميع رحلاته الاستكشافية مجرد خطوة اولى يستطيع من خلالها هو وملك اسبانيا استعادة الاراضي المقدسة وردها الى المسيحيين بالرغم من ان عثوره على اميركا كان محض صدفة ⁽¹⁾.

ولو نظرنا قليلاً لوجدنا ان هذا المنحى الجديد لم يزل حتى اليوم يحتل موقعاً حيوياً في القاموس الاميركي للمفاهيم المحورية سواء اكانت متعلقة بالتصورات والمشاريع الاميركية العالمية او بالمؤسسات والجماعات الممثلة لها، إذ ان مشاريع "كالنظام العالمي الجديد" و "الشرق الاوسط الجديد" لا تعبر الا عن اجندات "اليمين المسيحي الجديد" و "المحافظون الجدد" كما هو معروف، مما يعد إشارة منطقية لاستمرارية الالتزام بالعلاقة التعاقدية التي تأسست عليها الولايات المتحدة الاميركية ⁽²⁾.

بوجه عام فقد كان من اهم العوامل التي دفعت بالطهوريين الاوائل الى اسقاط مسيرة بني اسرائيل التاريخية ونموذج حياتهم على واقعهم الجديد. ويعتبر مفهوم الخطة الالهية من وجهة نظر الطهوريين عن دور القضاء الالهى في تدبير المسار التاريخي لهذا العالم، إذ يعتقد الانجيليون بوجود خطة الهية محددة بدأت مراحلها الاولى منذ ان بدأ الخلق وتستمر الى ان ينتهي التاريخ بنزول السيد "المسيح المنتظر" وقيامه بتشييد مملكته التي سيحكمها من اسرائيل خلال الالفية السعيدة كما يرون ان تفاصيل الخطة الالهية موجودة في الكتاب المقدس وتحديداً في ما يسمونه "بالنبوءات الالفية" التي تمثل وعوداً ربانية لا بد ان يأتي يوم وتحقق، وبالإضافة الى ذلك فقد لعبت هذه النبوءات دوراً أساسياً في تحديد الخطوط العريضة لمسار السياسة الخارجية الاميركية الى اليوم، وعلى العموم فأن مفهوم لخطة الالهية كان حاضراً في خطاب اول رئيس للولايات المتحدة الاميركية وهو "جورج واشنطن" أذ قال في خطابه "يوجد اي شعب اكثر جدارة من

¹ (المصدر نفسه ، ص 52-62.

² (يوسف الطويل ، الحملة الصليبية على العالم الاسلامي والعالم وعلاقتها بمخطط اسرائيل الكبرى ونهاية العالم ، مصر ، صوت القلم العربي ، ط2 ، 2010م ، ص 88 .

شعب الولايات المتحدة بأن لا يملك الا ان يحمد ويعبد اليد الخفية التي تقود شؤون الإنسانية، فكل خطوة قادت الى طريق الاستقلال الوطني تحمل في طياتها علامة التدخل الالهي"⁽¹⁾.

لقد جسدت كل من الخطة الالهية والعلاقة التعاهدية أرضية مهياة لنمو الافكار الامبريالية الاميركية التي ترجمت على ارض الواقع بمجرد ان حققت الولايات المتحدة الأميركية استقلالها، وكما استطاعت الولايات المتحدة الاميركية من خلال اعتمادها على هذين المفهومين لا ان تبرر حروبها الاستعمارية اما رأيها العام وحسب بل الحصول على دعمه ايضا انطلاقاً من زعمها بأن تلك الحروب تأتي من سياق الخطة الالهية لهذا الكون من ناحية وايفاء منها بالعهود والمواثيق الالهية التي تأسست عليها اميركا من ناحية أخرى. وطبقاً لهذه المعادلة تبلور مفهوم عقائدي ثالث وهو ما يعرف بمبدأ "المصير المبين" الذي يمثل الصياغة العلمية للخطة الالهية والالتزام المترتب على العهد الالهي وقد عبر الرئيس "ريتشارد نيكسون" عن هذا المبدأ ابلغ تعبير من خلال قوله " الله يريد ان تقود اميركا هذا العالم "⁽²⁾.

لقد كانت من اهم نتائج النشأة الدينية الاميركية ان حملت لولايات المتحدة الاميركية على عاتقها "رسالة صليبية" منذ بداية تأسيسها وبنيت عنها عملياً من خلال تركتها الاستعمارية ونظرياً من خلال العديد من تصريحات قادتها السياسيين. بالرغم من ذلك فإن النهج الصليبي بقي مقيداً لفترة نظراً لان توازن القوى المتعدد قبل الحربين العالميتين وثنائية القطبية "الحرب الباردة" بعدهما اجبر الاميركيين على التآني في المضي قدماً نحو المشروع الصليبي وما ان شهد عقد الثمانينات والتسعينات تحولا جذرياً في النظام الدولي لمصلحتها متمثلاً ب"الاحادية القطبية" الاميركية بدأت الولايات المتحدة بالاسراع مجدداً بتنفيذ خطتها الالهية الكونية خاصتاً وان تلك الفترة شهدت صعوداً قوياً لليمين المسيحي الذي استطاع ان يلعب دوراً محورياً في صنع القرار الاميركي"⁽³⁾.

⁽¹⁾ عبد الرزاق عبد المولى , دور العامل الديني في السياسة الخارجية الاميركية , رسالة ماجستير , مكناس , جامعة مولاي اسماعيل , 2005 .

⁽²⁾ يوسف الطويل , مصدر سبق ذكره , ص741.

⁽³⁾ فؤاد شعبان , مصدر سبق ذكره , ص 76.

بناءً على ما سبق يرى الباحث انه يمكن القول ان الدين لعب دوراً مهماً في سياسة وحياة المجتمع الاميركي منذ نشأته نتيجة لمعتقدات الاباء الطهوريين التي امتد اثرها الى يومنا هذا وتجلت فيما نراه اليوم من توجهات السياسة الخارجية الاميركية.

المحور الثاني: النبوءات الالفية وتأثيرها على السياسة الخارجية الأميركية.

ولفهم تأثير النبوءات في السياسة الخارجية الاميركية وصنع قراراتها لا بد لنا من ان نوضح بداية مفهوم العقيدة "التدبيرية" او "العقيدة الالفية" التي مثلت الاساس الذي استقت منه النبوءات الالفية قوتها التأثيرية في المجتمع الأميركي. بات يرى مستقبل العالم وفق خريطة الكتاب المقدس ونبوءاته ووفقاً للمعنى الاميركي المسيحي تقوم "العقيدة الالفية" او التدبيرية على الاعتقاد بأن الله وضع خطة او رؤيا محددة للتاريخ تحدد مسار العالم منذ بداية الخليقة حتى نهاية التاريخ، وانه على المسيحيين الاميركيين ان يساعدوا الرب على اتمام مراحلها بشكل عام وقد اعتبر العديد من المؤرخين ان جذور الافكار الالفية ترجع الى معتقدات اليهود التي ازدهرت في الادبيات اليهودية بين عامي 100م - 200ق.م واستمر حضورها يتفاوت من جيل الى اخر الى ان برزت بشكل ملفت في الفكر الاميركي منذ توافد الحجاج الطهوريين الى الاراضي الامريكية الجديدة، بل ان تلك النبوءات كانت السبب الاساسي الذي قاد "كولومبوس" لاكتشاف اميركا⁽¹⁾.

تضم الحركة التدبيرية في لوائها العديد من الرؤساء الاميركيين الذين يؤمنون بالعصمة الحرفية للكتاب المقدس ويعتقدون ان مايفصلهم عن نهاية التاريخ ليس سوى فترة زمنية قصيرة، مما ادى الى عدم اكتراثهم بمصير ومستقبل العالم. ويقدم "جيمس وات" وزير الداخلية الاميركي الاسبق احد الامثلة التي توضح مدى هوس التدبيريين وتولعهم بنهاية التاريخ والالفية السعيدة ولو على حساب مستقبل العالم ودمار بيئته الطبيعية اذ اعترف وات للجنة مجلس النواب الاميركي المسؤولة عن شؤون الغابات والانهار بأنه لا يعبأ كثيراً بمسألة تدمير مصادر الارض⁽²⁾.

⁽¹⁾ يوسف الطويل , مصدر سبق ذكره , ص962.

⁽²⁾ جريس هالسل , النبوءة والسياسة : الانجيليون العسكريون في الطريق الى الحرب النووية , ترجمة : محمد السماك , القاهرة , دار الشروق , ط2 , 2003 , 21.

وهذا يفسر طبيعة الموقف السلبي الذي اتخذته "بوش الابن" المؤمن بالعقيدة التدبيرية تجاه بروتوكول "كيوتو" المتعلق بمكافحة التغير المناخي، إذ كان معارضاً له بشدة منذ حملته الانتخابية، ومن ثم أعلن الانسحاب منه في بداية توليه للرئاسة في 2001 م على الرغم من أن سلفه "بيل كلينتون" كان من المؤيدين للبروتوكول وقامت إدارته بالتوقيع عليه قبل أن تصل إدارة "بوش الابن" التي قلبت الموازين رأساً على عقب (1).

وقد كان تقسيم "بوش الابن" للعالم إلى محاور للخير وأخرى للشر ينطلق مما تضمنته نبوءات الكتاب المقدس، إذ حددت تلك النبوءات دولاً بعينها لتكون محور الشر بسبب عداؤها لإسرائيل أو لما اقترفته بحق "شعب الله المختار"، وأهم هذه الدول (ليبيا، العراق، سوريا، مصر). ويرى بعض الباحثين أن تشبع المجتمع الأميركي بهذه النبوءات يجري وفق مخططات استراتيجية تقف وراءه منظمات ذات باع إعلامي طويل غالباً ما قد تكون لصيقة بقوى ذات نفوذ في مراكز صنع القرار الأميركي، بغض النظر عن أيديولوجيتها أو مقاصدها والتي قد لا تتعدى أحياناً مجرد التغطية على سياسات تتنافى مع ما يتعلق بالدين والأخلاق وربما دل على أن المؤسسة العسكرية نفسها لم تسلم من الترويج المتعمد لتلك النبوءات، من خلال المحاضرات التي يلقيها بين الحين والآخر عدد من المحاضرين والقادة الأصوليون المتطرفين في وزارة الدفاع الأميركية (2).

وبناء على ما تقدم يمكن القول بأن العقيدة الانجيلية نجحت في اختزال العقيدة الأميركية بالنبوءات الاليفية، إلى أن بدت تلك النبوءات بمثابة مخرر كلي يعتمد عليه صانعوا القرار السياسي الخارجي الأميركي وذلك لشل قوى الشعب العقلية، وكسب تأييدها لقرارات السياسة الخارجية المزعم تنفيذها من قبل صناع القرار السياسي الأميركي، وخاصة من خلال عهدي بوش الابن وأوباما اللذان سعت إدارتهما إلى ترجمة النبوءات الاليفية فعلياً على أرض الواقع وخاصة تلك النبوءات المتعلقة بشعب الله المختار ومصيره في هذه المنطقة.

(1) كندا تساند الموقف الأميركي في معاهدة كيوتو ، موقع الجزيرة نت ، 13\3\2001 ، متوفر على الرابط الآتي : <https://www.aljazeera.net/amp/news/international/2001/3/31/%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7->

(2) يوسف الطويل ، مصدر سبق ذكره ، ص 403-503.

المحور الثالث: المبادئ والمنطلقات الفكرية للمحافظين الجدد.

يعرف بعض الباحثين المحافظين الجدد بأنهم: "مجموعة سياسية امريكية , ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين , وهم بالاضافة لكونهم سياسيين , فهم ايضاً كتاب نافذون , ومفكرون استراتيجيون , ومسؤولون سابقون , وصحيفون , واساتذة جامعيون , وهم شديدو التطرف , وبرز حلفائهم اليمين المسيحي المتطرف , كما انهم يؤمنون بقوة امريكا وسيطرتها على العالم" ⁽¹⁾.

للمحافظين الجدد عدد من المبادئ الرئيسية اهمها ⁽²⁾:

1. ايمانهم بأن الوضع الانساني ليس الا اختياراً بين الخير والشر.
 2. ان المقياس الحقيقي للشخصية السياسية يتبين من خلال استعداد الاخير لمواجهة الاشرار.
 3. ان العلاقة بين الدول تنطلق من مفهوم القوة العسكري والرغبة في استعمالها مع تركيز رئيسي على العالم الإسلامي، بوصفه يعد اهم تهديد على المصالح الاميركية والاسرائيلية بحسب اعتقادهم.
- ويرى معظم الباحثين بان الفلسفة الفكرية للمحافظون الجدد ترجع في الاساس الى "ليوشتراوس" الفيلسوف اليهودي الالمانى الأصل، الذي هاجر الى اميركا عام 1928م، ومن ثم اسس "رابطة الفكر الاجتماعي" التي اصبحت فيما بعد نواة لمذهب فكري يؤمن به المحافظين الجدد وهو ما يعرف بـ "الشتراوسية" ⁽³⁾.
- وقد كانت "الشتراوسية" تؤمن ببعض من الافكار الرئيسية اهمها ⁽⁴⁾:
- رفض الحداثة وتفضيل المنطق على التفكير.
 - استعمال الدين للسيطرة على الجموع.
 - استعمال الكذب والخداع للمحافظة على السلطة.
 - استخدام القوة لكبح العدائية لدى البشر، عن طريق دولة قوية تؤمن بالريادة الاميركية الخيرة.

⁽¹⁾ فايز صالح , دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية , بيروت , باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية , ط 1 , 2001 , ص 21 .

⁽²⁾ مثنى العبيدي , البعد الديني في الحرب الامريكية لاحتلال العراق , مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , العدد 4 , ص 713-872 .

⁽³⁾ اكرم عدوان , المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الامريكية - قضية الصراع العربي الاسرائيلي , غزة , الجامعة الاسلامية , 2010 , ص 5 .

⁽⁴⁾ باسم علي خريسان , المحافظون الجدد : قراءة في المرجعية الفلسفية والطروحات , مركز مدارك للدراسات والبحوث , متوفر على الرابط الاتي: <http://www.madarik.net/mag7/1.htm>

ويرى بعض الباحثين ان السقوط السوفيتي جهز الفرصة التي انتظرها الاميريكيون بشكل عام والمحافظون الجدد بقيادة "بوش الابن" للشروع بتأسيس النظام العالمي الجديد بأعتباره الحلم الاميركي المقدس. الذي اقترنت فكرته مع تأسيس الولايات المتحدة الأميركية، وعلى هذا الاساس سعى قادة المحافظون الجدد الى الدعوة لاعداد مجموعة من المشاريع والاستراتيجية المرتبطة بمشروع النظام العالمي الجديد وعلى رأس هذه المشاريع مشروع "الشرق الاوسط الجديد". ومن المهم التعرف على طبيعة العلاقة بين المحافظون الجدد ودولة إسرائيل، اذ يؤكد غالبية الباحثين ان لم يكن جميعهم على العلاقة بين المحافظين الجدد واسرائيل علاقة وطيدة جدا ومن هؤلاء الباحثين "ستانلي هوفمان" والذي ذكر بأن الشخصيات السياسية للمحافظون الجدد وعلى رأسهم (ريتشارد بيرل، وبول وولفريتز، وكوندليزا رايس، ودونالد رامسفيلد، وديك تشيني ، وغيرهم) ينظرون الى صلاحية السياسة الخارجية الاميركية عبر نظره رئيسية مفادها (هل هذه السياسة مناسبة لاسرائيل ام لا ؟)⁽¹⁾.

ومن المعروف ان المحافظين الجدد يسعون الى تغيير النظام العالمي بأكمله عن طريق احداث ثورة وتشكيل خارطة عالمية جديدة تكون الولايات المتحدة الاميركية مسيطرة ومهيمنة على مقاليدھا تماماً، ولهذا فهم على حد تعبير "فرانسيس فوكوياما" "لا يريدون على الاطلاق الدفاع عن الاوضاع القائمة والمبنية على التراتيبية والتقليد".⁽²⁾

ان المنطلقات الفكرية للمحافظون الجدد لا تختلف عن المنطلقات الفكرية للانجيليون الاميركيين، وان كان المحافظون الجدد اضفوا طابعاً ليبرالياً زائفاً على افكارهم انطلاقاً من ان اهم مبادئهم تؤكد ضرورة استخدام الكذب والخداع للمحافظة على السلطة، وما يوضح ذلك هو ان اباهم الروحي "ليوشتراوس" اوضح صراحة كرهه العميق لليبرالية الديمقراطية، وربطها بجمهورية فيمار في المانيا التي ابرز ضعفها هتلر والنازية بعد الحرب العالمية الأولى، وكان يفضل نظام حكم تقوده "عصابة من الفلاسفة"⁽³⁾.

⁽¹⁾ محمود حيدر ، فلسفة التدمير الاخلاقي ، مجلة الفكر السياسي ، العدد 71 ، 2000م ، ص 7-32 .

⁽²⁾ احمد صالح ، دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الاميركية ، بيروت ، مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية ، ط1 ، 2011 ، ص 75 .

⁽³⁾ جهاد الخازن ، عودة الى المحافظين الجدد ، مجلة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية ، 2010 ، ص 24-40 .

ولا شك ان صهيونية المحافظون الجدد تتوضح عن طريق دعمهم التام لاسرائيل ورغبتهم بالسيطرة على العالم بشكل عام والشرق الأوسط بشكل خاص، خدمة لاسرائيل من ناحية وتحقيقاً لغاياتهم ومصالحهم من ناحية اخرى.

المحور الرابع: نظرية الفوضى الخلاقة الاميركية في ظل النبوءات الانجيلية.

من الممكن تعريف نظرية "الفوضى الخلاقة" على انها " مصطلح سياسي/ عقدي يقصد به تكون حالة سياسية او انسانية مريحة بعد مرحلة فوضى متعمدة الاحداث "

وتعتمد نظرية "الفوضى الخلاقة" بالاساس بحسب تحليل "صموئيل هنتنغتون" على ما اسماه ب "فجوة الاستقرار" وهي الفجوة بين ما هو كائن وما ينبغي ان يكون ويؤدي اتساعها او ضيقها الى زعزعة الاستقرار بشكل او بآخر " فأتساعها يولد احباطاً ونقمة في اوساط المجتمع، مما يؤدي الى زعزعة الاستقرار السياسي خاصة اذا ما انعدمت الحرية الاجتماعية والاقتصادية، وافتقرت مؤسسات النظام الى القابلية والقدرة على التكيف الايجابي فتتغير مشاعر الناس في اية لحظة الى مطالب ليست سهلة للمرة الاولى واحياناً غير متوقعة، ما يحتم على مؤسسات النظام ضرورة التكيف مع المطالب الشعبية واستيعابها اذ ان عدم استيعابها سيزيد من نقمة المجتمع واحباطه مما سيؤدي في النهاية الى حدوث الفوضى وزيادتها وعليه بالضرورة استبدال قواعد اللعبة واللاعبين كما يرى "صموئيل هنتنغتون"⁽¹⁾.

نرى ان الولايات المتحدة الاميركية تحولت استراتيجيتها " الفوضى الخلاقة" من خلال استغلال الاختلافات العرقية والمذهبية في دول المنطقة واشعلت الفتن والخلافات بين الطوائف والجماعات العرقية خصوصاً منطقة الشرق الاوسط لانهاك الدول واخضاع انظمتها بشكل اكبر من السابق. ومن ثم تقسيم هذه الدول بالشكل الذي يتوافق مع مشروع "الشرق الاوسط الجديد". لقد تم سابقاً تفعيل استراتيجية "الفوضى الخلاقة" في العالم الاسلامي قبل قرن تقريباً، فهي لا تعدو كونها نسخة اميركية مطورة من الاستراتيجية المعروفة "فرق تسد" التي انتهجها العالم الغربي بعد الحرب العالمية الأولى على دول العالم العربي، بالإضافة الى الشعبية الكبيرة التي حظيت بها نظرية "الفوضى الخلاقة" في الدراسات السياسية والادبيات العربية، الا انه

(1) ياسر ثامر , الفوضى الخلاقة ... بين الفكر والممارسة , نشوان نيوز , 2011 , متوفر على الرابط الاتي :

قليل ما تم تناولة باعتبارها فكرة انجيلية تمتد اصولها الى الكتاب المقدس، اذ تعد "الفوضى الخلاقة" احدى اهم المفاهيم المرتبطة بشكل وثيق بعقيدة الانجيليين، وتكسب صفة القدسية اذا ما تعلقت بمصير ومستقبل "إسرائيل" وعودة المسيح المخلص الذي لن يعود الا بعد ان يسود الخراب والفوضى منطقة الشرق الاوسط بحسب نبوءات الانجيليين، ويقول "ديف فليمنج" اب كنيسة المجتمع المسيحي بمدينة بتيسبرخ ببنسلفانيا " ان كتاب الانجيل يؤكد لنا ان الكون قد خلق من فوضى، وان ارب اختار الفوضى لخلق منها الكون، وبالإضافة الى عدم المعرفة لكيفية هذا الامر الا اننا متيقنون ان الفوضى كانت خطوة مهمة جداً في عملية الخلق" (1).

وبحسب الكتاب المقدس انه لم يكن فيه إشارة إلى لفظة "الفوضى الخلاقة" نصياً، إلا أنه وضع أبعادها في كثير من النصوص، ولربما كان في الإصحاح التاسع عشر من سفر أشعياء تأكيداً على ذلك، وهو الإصحاح الذي تضمن خراب مصر قبل نهاية التاريخ. والذي لجأ اليه الكثير من الإنجيليون إلى إسقاطه على الأحداث التي مرت بها مصر في سياق الربيع العربي. وبالإضافة إلى أن المعني لجني ثمار هذه "الفوضى الخلاقة" ليس للعرب أو المصريين، بل هي في الحقيقة للمسيحيين والصهاينة، وبمعنى آخر الولايات المتحدة الاميركية وإسرائيل، فالأميركيون في الغالب لا تعنيهم من قريب من بعيد كما هو ظاهر أرواح العرب او المسلمين او عنايتهم بازدهار دولهم وتطور أنظمت حكمهم، وهم لم يتمنوا يوماً في الحقيقة مشاهدة أي نهضة جادة للعرب او للمسلمين ، وهذا الأمر منطقياً لأي دولة تعتقد أن خصمها الأول هو الإسلام العالمي.(2)

إن العلاقة بين النبوءات الانجيلية وبين "نظرية الفوضى" الخلاقة الأميركية لا يعد أمراً غريباً إذا ما أخذنا بالاعتبار أن هذه النظرية ارتبطت ارتباط وثيق في ظهورها بحقبة الرئيس "بوش الابن"، وهي الحقبة التي ظهرت بحسب المراقبين التي تمكن اليمين المسيحي الأميركي من الوصول فعلياً لهرم السلطة وبسط نفوذهم على مؤسسات صنع القرار السياسي الأميركي خاصة فيما يتعلق بقرارات السياسة الخارجية الأميركية.

(1) احمد ابراهيم خضر ، المسلمون بين فكي الماسونية والفوضى الخلاقة ، شبكة الالوكة ، 2011 ، متوفر على الرابط الاتي :

<https://www.alukah.net/web/khedr/0/33625/>

(2) عبد الرحمن الوافي ، الفوضى الخلاقة الاميركية وارتباطها بنبوءات الكتاب المقدس ، المركز الديمقراطي العربي ، 2016 ، متوفر على الرابط الاتي : <https://democraticac.de/?p=32938>

والمعروف أن أهم المبادئ العقائدية لليمين المسيحي أو الإنجيليون الأميركيون الذين يمثلون بحسب الإحصاءات ما بين 25.4% إلى 34% من إجمالي المواطنين الأميركيين، وهي الإيمان بوجود خطة إلهية يتوجب عليهم السعي الى تنفيذها وهذه الخطة الإلهية تتضمنها كل من نصوص الكتاب المقدس ونبوءاته التي رسمت أحداثاً مأساوية لدول المنطقة خاصة (الشرق الاوسط) قبل نهاية التاريخ (1).

هناك الكثيرون من الكتاب والباحثون الغربيون يرون بأن الإنجيليون يحاولون صناعة المستقبل بواسطة إعادة التاريخ إلى الوعد الإلهي القديم، فعلى سبيل المثال يقول "روجيه جارودي" أن الأصوليون لا يقرؤون النصوص المقدسة من منظور التاريخ، بل هم على العكس منه "يكتبون التاريخ حسب قراءتهم للنصوص المقدسة" اذ يصنعون التاريخ باستخدام النصوص المقدسة كمرجع ليتناسب مع القضايا السياسية المعاصرة وقد ذكر "جورج بوش الابن" في كتابه "مهمة للأداء": "إنني لم أكن لأستطيع أن أصبح حاكماً لو لم أكن أؤمن بخطة إلهية تنسخ جميع الخطط البشرية" (2).

وأخيراً يرى الباحث بناءً على كل ما سبق أن ما يعرف بنظرية "الفوضى الخلاقة" ترجع في الأصل إلى الكتاب المقدس ونبوءاته المؤكدة على قيام دولة إسرائيل على أنقاض دول أخرى أو بمعنى آخر ادق إستراتيجية لاهوتية قديمة، وليست مجرد إستراتيجية نابعة من البيت الأبيض أو البنتاغون أو وكالة المخابرات الأميركية. ولهذا كان من الطبيعي أن تتضح إستراتيجية "الفوضى الخلاقة" بوضوح في سياسة الولايات المتحدة الأميركية الخارجية مع وصول الرئيس "بوش الابن" وتمكين اليمين المسيحي من بسط نفوذهم في مراكز صنع القرار السياسي الأميركي وتكييف النص التوراتي مع المعطيات السياسية بالشكل الذي يتوافق مع مصالح وتصورات الولايات المتحدة الأميركية العقائدية.

(1) فؤاد شعبان ، مصدر سبق ذكره ، ص 217 .

(2) ميد والتر ، بلد الله : الدين في السياسة الخارجية الامريكية ، ترجمة حمدي عباس ، القاهرة ، مكتبة الشروق الدولية ، ط 1 ، 2007 ، ص 9 .

الخاتمة

بناءً على ما تقدم عرضه وتحليله، يتبين لنا أن الدين لم يكن مجرد عنصر ثقافي أو رمزي فقط في المجتمع الأمريكي، بل شكل أحد أهم المرتكزات الأساسية التي تركت بصمة في توجهات السياسة الخارجية الأميركية، وخاصة في الفترات التي تصاعد فيها نفوذ تيارات الطهوريين والإنجيليين والتفسيرات الألفية للكتاب المقدس. لقد بدى هذا التأثير بشكل أكثر وضوحاً مع صعود المحافظون الجدد، الذين استعملوا الخطاب الديني والأخلاقي لتبرير التدخلات السياسية والعسكرية في مناطق متعددة من العالم، ولخدمة مصالحهم خاصة في الشرق الأوسط، تحت شعارات مثل "نشر الديمقراطية" و"الفوضى الخلاقة" و"تقرير المصير وغيرها من الشعارات.

وقد وضح البحث أن هذا التداخل بين العقيدة والمصلحة أنتج السياسات الخارجية ذات الطابع العقائدي والأيديولوجي، وفي الغالب ما خالفت الأعراف الدولية، وأسهمت في زعزعة الاستقرار الإقليمي. كما أوضحت أن فهم السياسة الأميركية لا يكتمل دون فهم الخلفيات الفكرية والدينية، التي على الأغلب ما تُستخدم لتحشيد الرأي العام وإضفاء الشرعية على القرارات السياسية.

الاستنتاجات

1. الفكر الديني ليس على الهامش في السياسة الأميركية، بل يعد أحد ركائز رؤية أميركا لدورها العالمي، خاصة في السياسات المتعلقة بإسرائيل والوطن العربي.
2. الطهوريين والإنجيليين ساهموا في ترسيخ فكرة "الرسالة الأميركية"، وهي عقيدة ترى في الولايات المتحدة الأميركية أمة مُرسلة لنشر القيم الإلهية في العالم، وهذا ما انعكس على تدخلاتها الخارجية.
3. التنبؤات الألفية والاعتقادات التي تقول بنهاية العالم لعبت دوراً في تعبئة الرأي العام الأميركي لدعم سياسات خارجية خطيرة، خاصة فيما يتعلق بدعم إسرائيل.
4. المحافظين الجدد استخدموا الدين كوسيلة لإضفاء الشرعية على مخططاتهم وسياساتهم التدخلية، خصوصاً غزو العراق عام 2003، وربطوا ما بين "نشر الديمقراطية" وبين النبوءات الدينية.
5. الفوضى الخلاقة تعد أداة استراتيجية وأيديولوجية، تجمع بين البُعد الديني والرؤية السياسية لإعادة تشكيل منطقة الشرق الأوسط من جديد بما يلائم المصالح الأميركية والإسرائيلية.

قائمة المصادر

1. احمد صالح , دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية الامريكية , بيروت , مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية , ط1 , 2011.
2. اكرم عدوان , المحافظون الجدد في الولايات المتحدة الامريكية - قضية الصراع العربي الاسرائيلي , غزة , الجامعة الاسلامية , 2010.
3. جريس هالسل , النبوءة والسياسة : الانجيليون العسكريون في الطريق الى الحرب النووية , ترجمة : محمد السماك , القاهرة , دار الشروق , ط2 , 2003.
4. جهاد الخازن , عودة الى المحافظين الجدد , مجلة مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الاستراتيجية , 2010.
5. صموئيل هنتجتون , من نحن : التحديات التي تواجه الهوية الامريكية , ترجمة حسام الدين خضور , دمشق : دار الرأي للنشر , ط1 , 2005.
6. عبد الرزاق عبد المولى , دور العامل الديني في السياسة الخارجية الامريكية , رسالة ماجستير , مكناس , جامعة مولاي اسماعيل , 2005 .
7. فايز صالح , دور المحافظين الجدد في السياسة الخارجية , بيروت , باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية , ط1 , 2001 ,
8. فؤاد شعبان , التراث اليهودي المسيحي في الثقافة الامريكية , دمشق , دار الفكر , ط1 , 2003.
9. مثنى العبيدي , البعد الديني في الحرب الامريكية لاحتلال العراق , مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية , العدد 4.
10. محمود حيدر , فلسفة التدمير الاخلاقي , مجلة الفكر السياسي , العدد 71 , 2000.
11. ميد والتر , بلد الله : الدين في السياسة الخارجية الامريكية , ترجمة حمدي عباس , القاهرة , مكتبة الشروق الدولية , ط1 , 2007.
12. يوسف الطويل , الحملة الصليبية على العالم الاسلامي والعالم وعلاقاتها بمخطط اسرائيل الكبرى ونهاية العالم , مصر , صوت القلم العربي , ط2 , 2010.

13. احمد ابراهيم خضر , المسلمون بين فكي الماسونية والفوضى الخلاقة , شبكة الالوكة , 2011 ,
متوفر على الرابط الاتي : <https://www.alukah.net/web/khedr/0/33625/>
14. باسم علي خريسان , المحافظون الجدد : قراءة في المرجعية الفلسفية والطروحات , مركز مدارك
للدراسات والبحوث , متوفر على الرابط الاتي : <http://www.madarik.net/mag7/1.htm>
15. عبد الرحمن الوافي , الفوضى الخلاقة الامريكية وارتباطها بنبوءات الكتاب المقدس , المركز
الديمقراطي العربي , 2016 , متوفر على الرابط الاتي : <https://democraticac.de/?p=32938>
16. كندا تساند الموقف الامريكي في معاهدة كيوتو , موقع الجزيرة نت , 13\3\2001 , متوفر على
الرابط الاتي :
<https://www.aljazeera.net/amp/news/international/2001/3/31/%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7->
17. ياسر ثامر , الفوضى الخلاقة ... بين الفكر والممارسة , نشوان نيوز , 2011 , متوفر على
الرابط الاتي :
<https://nashwannews.com/oldarticles/159641/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%88%D8%B6>

المرفوعات في تفسير بيان المعاني للشيخ عبد القادر الملا حويش

The raised in the interpretation of the statement of meanings By Sheikh
Abdul Qadir Al-Mulla Hawish

الباحثة / م.م نورس حميد حسون علي

المديرية العامة لتربية بابل/ متوسطة الشكر للبنات

Researcher / M. M. Nawras Hamid Hassoun Ali
Babylon General Directorate of Education / Al-Shukr Middle School for Girls
nn4579185@gmail.com

Phone number/ 07736400605

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 1

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 14

المستخلص:

إن النحو العربي قد قطع مراحل كثيرة منذ نشأته من جمع وتدوين حتى وصل إلى التقييد وبناء الأسس والمفاهيم الخاصة به، لذلك نرى النحاة قد انبروا للعناية والاهتمام به، وكشف غوامضه وغرائبه، فألفت في ذلك مؤلفات كثيرة في القديم والحديث، وظهرت خلافات في المسائل النحوية المختلفة، فكل عالم أفكاره ورأيه الذي يعبر عن تصوراتهِ للمسألة، فنراه يورد علله وحججه التي يؤيد بها فكرته. والقواعد اللغوية مستمدة من القرآن الحكيم، لذلك حاول العلماء تطبيق تلك المسائل على كتب الفقه والتفسير، وجهدوا بالدراسة الحثيثة لتقديم كل ما بإمكاناتهم لتفسير النص المقدس ودراسته وتحليله.

والمرفوعات سبعة: الفاعل، والمبتدأ، وخبره، واسم كان، واسم ما ولا المشبهتين بليس، وخبر إن، وخبر لا النافية للجنس.

الكلمات المفتاحية: المرفوعات، تفسير، المعاني، عبد القادر، المبتدأ

Abstract:

Arabic grammar has gone through many stages since its inception, from collection and documentation until it reached the restriction and construction of its foundations and concepts, so we see grammarians have taken care of it and revealed its mysteries and oddities, so many books were written in this regard in ancient and modern times, and differences appeared in various grammatical issues, as each scholar has his own ideas and opinions that express his perceptions of the issue, so we see him cite his reasons and arguments that support his idea. The linguistic rules are derived from the Holy Quran, so scholars tried to apply these issues to books of jurisprudence and interpretation, and they made an effort with diligent study to provide everything they could to interpret, study and analyze the sacred text.

The nominatives are seven: the subject, the subject, Its predicate, the name of kana, the name of ma and la that are similar to laisa, the predicate of in, and the predicate of la that negates the genus.

Keywords: Nominatives, interpretation, meanings, Abdul Qadir, the subject

تمهيد

1- عبد القادر الملا حويش حياته وكتابه:

اسمه عبد القادر بن محمد ملا حويش بن محمود بن خضر آل غازي العاني. (محمد خير رمضان يوسف، ٢٠٠٢م، ١/٦٣).

أما نسبه: هو ابن السيد محمد حويش ابن السيد محمود، ابن السيد فهد، ابن السيد جاسم... ابن السيد إبراهيم المجيب المشهور بالمرتضى، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين، ابن الإمام أمير المؤمنين الهند بادي، ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، الذي اصطفاه النبي الكريم بقوله: أنا مدينة العلم وعلي بابها. (عبد القادر ملا حويش السيد محمود آل غازي، ١٩٥٦م، ٦/٥٢٤، ٥٢٥).

ولادته ونشأته: ولد عبد القادر في مدينة عانة سنة ١٨٨٥م، وقد كان أبوه يعمل بالقضاء الشرعي، ويعلم الأولاد في بيته في الحوش، لذلك لقب بالحويشي، أما لقب ملا: فيعني المعلم، وموطن أغلب آل حويش من دير الزور في سورية إلى بغداد (محمد حسين الذهبي، ٢٠٠٠م، ٣/٢٤٣).

علمه: بدأ علمه في مدينة عانة وانتقل لبغداد، ودرس الشريعة ولبس العمامة في سن ١١ سنة، وحصل على شهادة تسمى الرشدية خولته العمل في المحكمة الشرعية، وعمل في المحكمة الشرعية بدير الزور، حتى حصل على شهادة جعلته قاضياً. كما درس علوم الشريعة ونال شهادات في النقل والعقل وفي علم المدينة والمحاماة (، فاطمة مومني، حليلة حني، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣م، صفحة ١٠).

أما المناصب التي تقلدها فهي (، فاطمة مومني، حليلة حني، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣م، صفحة ١١).

- رئيس كتاب المحكمة الشرعية والبداية والاستئناف من عام ١٩١٠ — ١٩٢٧م، وقاضياً وخطيباً ومدرساً في الميادين والبوكمال.

- حاكم صلح جزائي ومدني وقاضياً شرعياً من ١٩٢٨ — ١٩٣٥م في الميادين والحسكة.

- حاكم صلح في الجولان والقنيطرة من عام ١٩٢٩ — ١٩٤٠م.
 - قاضياً شرعياً بدير الزور والميادين من عام ١٩٤١ — ١٩٤٩م.
 - محامياً بدير الزور من ١٩٥٠ — ١٩٥٣م.
 - مدير ناحية وقائم مقام.
- وتحدث عنه الخمراري فقال: " الأستاذ الشيخ عبد القادر ملا حويش قاضي القنيطرة، الفضل والعلم والأخلاق الرفيعة ممثلة في شخصه الكريم، وهو من الأساتذة الغيارى على الشريعة الطاهرة، يعمل بما أوتيته من قوة القضاء العادل بتطبيق الدين والعلم في أحكامه الصادرة عن بصيرة واقتناع " (فضل عباس، د.ت، ٢٤٣/٣).
- وفاته: توفي الشيخ عبد القادر ملا حويش في ١٥ ربيع الأول من عام ١٣٩٨هـ والذي يوافق ١٩٧٨م، في مدينة دير الزور عن عمر يقارب ٩٨ عاماً (محمد خير رمضان يوسف، صفحة ٦٣).
- مؤلفاته:
- تفسير بيان المعاني وهو مرتب حسب النزول ومطبوع.
 - أما كتبه الأخرى فلم تطبع ومنها (عبد القادر ملا حويش، ٤٠٧/٢):
 - كتاب في قواعد اللغة العربية.
 - رسالة في تجويد القرآن الكريم.
 - الإرشاد في زمن الرشاد.
 - رجال من الفرات.
 - أحسن القول في الرد على العول.
 - أستاذان.

كتاب بيان المعاني:

اعتمد هذا الكتاب على ترتيب نزول آيات القرآن الكريم، على عكس ما اعتمده علماء التفسير في الترتيب المصحفي. وعن هذه الطريقة يقول ملا حويش: "فإني أتخيل بعد طبع هذا السفر البديع الصنع الذي لم يطرقه قلبي طارق عكوف العلماء على ما جريت عليه، وإظهار تفاسير جمّة من نوعه إن شاء الله تكون أكثر نفعاً من غيرها، إذ لا ترى سابقاً إلا وله لاحقاً يهذب ما صعب منه، ويثبت ما لم نفق عليه من تاريخ بعض السور والآيات، وما لم نعرّ عليه من الوقائع والحوادث والغايات وأسباب النزول" (عبد القادر ملا حويش، ٥٢٣/٦).

وهذا الكتاب في التفسير عدد صفحاته يقارب ٣٤٥٦ صفحة، وقد توزع على ثلاثة أجزاء، يحوي كل جزء قسمين، وقد درس في جزأيه الأول والثاني السور المكية، وفي الثالث درس السور المدنية، يقول معقّباً عليه: "جعلته في ثلاثة أجزاء، اثنين لما نزل في مكة المكرمة، وواحد لما نزل في المدينة المنورة، وبدأته بمقدمة تحتوي على اثني عشر مطلباً تشير إلى ما أودعته فيه من المآخذ والأصول والرموز، وختمته بخاتمة ترمي إلى ما كان فيه من الوقائع والحوادث" (عبد القادر ملا حويش، ٥/١).

وقد أشار في الجزء الأول إلى سبب كتابة هذا التفسير والمنهج الذي اتبعه مبرراً حاجة الناس لوجود تفسير مختصر وسهل، فلا يوجد مانع شرعي يمنعه من القيام بهذا العمل (عبد القادر ملا حويش، ٤/١).

وفي تأريخ الشروع بهذا التفسير يقول: "وقد شرعت فيه صباح يوم الأربعاء أول شهر رجب الحرام سنة ألف وثلاثمائة وخمس وخمسين من هجرة سيد الأولين وآخرين، الموافق ١٧ أيلول سنة ١٩٣٦م" (عبد القادر ملا حويش، ٥/١).

وفي إشارة منه إلى الأسباب التي دفعته لهذا النوع من التأليف في تفسير القرآن الكريم أشار إلى أنه قد جمع ورتبت سوره تبعاً لمراد الله تعالى، وعندما تشاور الصحابة أراد الإمام علي كرم الله وجهه ترتيب المصحف بحسب نزول آياته وسوره، وذلك حتى تعرف الناس تاريخ ومكان وزمان نزوله، وأسباب التنزيل، والحوادث والوقائع التي رافقته وما يندرج تحت ذلك من

عامه وخاصه، وناسخه ومنسوخه، وبهدف وجود مقاصد أخرى سيرها القارئ في استجلائه لتفسير بيان المعاني (صفية العربي، ٢٠١٧، ٢٠١٨م، صفحة ١٩).

يقول: " وهذا من جملة المرامي التي من أجلها أقدمت على هذا التفسير المبارك ورتبته بحسب النزول ليعلم القارئ خطأ القائلين بنسخ أمثال هذه الآية متى ما عرف أنها متقدمة " (صفية العربي، صفحة ٢٠).

والمرفوعات تنتمي للجملة الاسمية التي ذكرها ابن هشام بأنها متصدرة باسم (جمال الدين ابن هشام الأنصاري، ١٩٦٩م، صفحة ٤٢٠).

المبحث الأول

المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر اسمان مرفوعان تتألف منهما الجملة الاسمية كقولنا: السماء صافية، وتسمى الجملة التي تتألف منهما جملة اسمية (محمد الأنطاكي، ٣٥٣/١). وأصل الابتداء للمعرفة (عمرو بن عثمان بن قنبر، ١٩٨٨م، ٣٢٩/١). وقد يكون نكرة (بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ١٩٨٠م، ٢١٦/١). لكن بشرط أن تفيد وتحصل الفائدة (بهاء الدين عبد الله بن عقيل، ٢١٦/١).

قال سيبويه: " المبتدأ كل اسم ابتدئ ليبني عليه الكلام " (سيبويه، ١٢٦/٢). وقد عرفه ابن السراج بأنه: " ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد فيه أن تجعله أولاً لثان مبتدأ به دون الفعل، يكون ثانيه خبره. وأضاف والمبتدأ: لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره " (أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ١٩٩٦م، ٥٨/١).

ويرى الفارسي أن الابتداء يشبه الوصف في الاسم المبتدأ لكن يرتفع به، وهو اسم قد تعرى من عوامل ظاهرة (أبو علي الفارسي، ١٩٦٩م، ٢٩/١).

أما ابن يعيش فيعرف المبتدأ والخبر بقوله: " هما الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك: زيد منطلق، والمراد بالتجريد، إخلاؤهما من العوامل التي هي (كان) و (إن) و (حسبْتُ) وأخواتها " (ابن يعيش الموصلي، ٢٠٠١م، ١/٢٢١)

يقول تعالى: ﴿حم عسق كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك﴾ (سورة الشورى ١-٢).

مسألة تساوي المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير

يقول تعالى: ﴿إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ (آل عمران ٦٥).

ذكر الدعاس في إعراب الآية أن هو: ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ، الذي: اسم موصول في محل رفع خبر (الدعاس، صفحة 134).

ويجد محيي الدين الدرويش أن: " (هو الذي يصوركم في الأرحام) جملة مستأنفة أيضاً مسوقة لبيان علمه سبحانه وإطلاعه على ما لا يدخل تحت الوجود، وهو تصوير عباده في أرحام أمهاتهم وهو مبتدأ، والذي خبره، وجملة يصوركم صلة الموصول " (محيي الدين الدرويش، صفحة ٤٥٥).

يشير عبد القادر حويش إلى أنه في هذه الآية رد على القوم النصاري الذين يقولون بأن عيسى إله لأنه يحيي الميت، والمستحق للألوهية هو الذي لا يخفى عليه شيء، وما يصوره الآخرون ليس ألوهية، وذكرت الآية كمثال على تساوي المبتدأ والخبر في التعريف (عبد القادر ملا حويش، صفحة ١٣٤٠).

ويرى القماش أن إعراب (هو) ضمير بارز في محل رفع مبتدأ (الذي) اسم موصول مبني في محل رفع خبر (عبد الرحمن القماش، صفحة 2327).

ويرى محيي الدين درويش أن الضمير في الآية قد تقدم (هو) على الخبر (الذي) وجوباً، والضمير والاسم الموصول من المعارف، لذلك فإن جملة مكونة من مبتدأ وخبر هي جملة اسمية ركنها معرفة (محيي الدين بن أحمد درويش، ١/٤٥٥).

ويؤكد الأزهري أن المبتدأ (هو) يمثل ضمير الشأن الذي يجيء لغرض التعظيم والتقويم (خالد بن عبد الله الأزهري، ٢٠٠٠م، ١/١٦٢).

يرى عبد القادر حويش أن هذه الجملة اعتراضية بين المبتدأ وهو (الموصول) والخبر وهو (أولئك) (عبد القادر حويش، صفحة ٢٠٨).

وقوله تعالى: " والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفساً إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون " (الأعراف ٤٢).

وميز سيبويه بين الأصل هل هو المبتدأ أو الفاعل، فوجه إلى أن الكلام يبدأ بالمبتدأ ولا يزول ذلك حتى لو تأخر، وهو عامل معمول أما الفاعل فعامل فقط (السيوطي، ٣٥٩/١).

ويرى ابن عقيل أن هنالك خمس حالات لتقدم المبتدأ على الخبر وجوباً وهي: (بهاء الدين بن عقيل، د.ت، ٢٠٦/١).

2- أن يكون المبتدأ والخبر معرفة أو نكرة، ولا يوجد قرينة معنوية أو لفظية لبيان المبتدأ من الخبر.

٢- أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً.

٣- حصر الخبر بـ " إنما ".

٤- الخبر لمبتدأ وقد دخلته لام الابتداء.

٥- أن يكون المبتدأ من أسماء الصدارة كأسماء الاستفهام. وفي الآية السابقة تقدم المبتدأ على الخبر (هو الذي)، فجاءت الجملة على الأصل وهو أن يتقدم المبتدأ على الخبر وهذا رأي الاستراباذي (رضي الدين الاستراباذي، ١٩٩٨م، ٩٣/١).

وقد ورد في شرح المفصل قول ابن يعيش: " اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل الاسمية أو الفعلية فقد يقدمون قبلها ضميراً يكون كناية عن تلك الجملة، وتكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير وتفسيراً له، ويوحدون الضمير لأنهم يريدون الأمر والحديث، لأن كل جملة شأن وحديث، ولا يفعلون ذلك إلا في مواضع التقخير والتعظيم " (علي بن يعيش، ١١٤/٣).

ويرى الثعالبي أن القصر هو الغرض البلاغي من تقدم المبتدأ (هو) على الخبر (الذي)، وهو ناتج عن مساواة كل من المسند والمسند إليه بالتعريف، وقصر القدرة على التصوير على

نفسه سبحانه، وهذا قصر واقعي حقيقي (عبد الرحمن محمد بن مخلوف الثعالبي، د.ت، صفحة ١٩٦).

فهنا يوجد زيادة في التعظيم لله تعالى، لأن اسمه ذكر في بداية الآية، وزاد ذلك التعظيم ضمير الشأن (هو) الدال عليه، فهو الحي القيوم، وهو منزل الكتب السماوية، وهو الذي لا يخفاه شيء، بالإضافة إلى قدرته الكبيرة على التصوير والتي تفوق قدرة جميع البشر (وصال وليد الهويل، صفحة ٧).

ويتفق الباحث مع رأي ابن يعيش والدليل تقديم الضمير على الجملة الاسمية التي ستفسره لاحقاً.

حالات حذف المبتدأ:

3- الاستئناف والقطع: من ذلك قول عبد القاهر الجرجاني: " يضمرون المبتدأ فيرفعون، ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ (القطع والاستئناف)، فيبدؤون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره، ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك أتوا في أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ " (عبد القاهر الجرجاني، ٢٠٠١م، صفحة ١٠١).

٢- أسلوب المدح والذم: عندما يكون الخبر مخصوصاً بالذم أو المدح: نحو: نعم الإنسان أبو أحمد، فأبو أحمد خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) (مصطفى الغلاييني، ٢٠٠٧م، صفحة ٣١١).

٣- المبتدأ الذي يكون خبره في الأصل نعت ثم صار خبراً مثل: رحم الله زيداً لمسكين (بالرفع)، فالمسكين خبر لمبتدأ محذوف وجوباً بتقدير (هو) (علي أبو المكارم، ٢٠٠٨م، صفحة).

٤- أن يكون الخبر مصدراً يغني عن لفظ الفعل: مثل: صبر جميل، فكلمة صبر خبر لمبتدأ محذوف (علي أبو المكارم، صفحة ٢٥١).

٥- بعد (لاسيما): كقولنا: أحب العلماء ولاسيما ابن سينا.

٦- من السماعي كقول العرب: من أنت؟ محمد. فكلمة " محمد " خبر لمبتدأ محذوف تقديره " المذكورك ".

- ٧- بعد المصدر الذي ينوب عن فعل الأمر: رعيّاً لك وسقيّاً لك (علي أبو المكارم، صفحة ٢٥١).
- ٨- إذا اشترك المضاف والمضاف إليه في خبر يأتي مثني: راكب الناقة طليحان (طاهر سليمان حمودة، ١٩٩٨م، صفحة ٣٤).
- أما عن الأغراض الدلالية التي يحققها حذف المبتدأ فهي (منى ناسي، ٢٠١٤، ٢٠١٥م، صفحة ١٢، ٩).
- 4- اختبار تنبه السامع عند القرينة.
- ٢- توجيه اهتمام المخاطب للخبر: ويجب على المتكلم استخدام الاستئناف والقطع لتحقيق هذا الغرض (تمام حمد عيد المنيزل، صفحة ٧٦).
- ٣- الحذف للاختصار.
- ٤- وضوحه لدى المخاطب: فلا يوجد داع لذكره لأنه معروف ومعلوم عند المخاطب (تمام حمد عيد المنيزل، صفحة ٧٧).
- ٥- التحقير: كقوله تعالى: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾ (البقرة ١٨).
- وقد حذف المبتدأ والسبب صون اللسان عن ذكر المحذوف لغرض تحقيره (مصطفى شاهر خلود، ٢٠٠٩م، صفحة ١٧٩، ١٨٠).
- ٦- التعظيم: كقوله تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ (آل عمران ٢). حذف المبتدأ لتعظيم لفظ الجلالة (تمام حمد عيد المنيزل، ٢٠١٢م، صفحة ٧٧).
- ٧- ضيق المقام: إذ لا يحتمل المقام ذكر المبتدأ (تمام حمد عيد المنيزل، صفحة ٧٧).
- ٨- كمال التحقق والتوكيد.
- ٩- تيسير الإنكار إن مست الحاجة إليه.
- ١٠- الدلالة على الصدقة النفسية المفرحة أو المحزنة.
- ١١- صون اللسان عن ذكر المحذوف: كقوله تعالى: "صم بكم عمي" (البقرة ١٨). فهذه الكلمات أخبار لمبتدأ محذوف تقديره (هم) يعود على الكفار، ولم يذكر المبتدأ لأن السياق جاء لزم الكفار وتقريعهم، فتعمد النص بتغيير ذكرهم لأنهم تعمّدوا بتغيير حواسهم (تمام حمد عيد المنيزل، صفحة ٧٩، ٨٠).

- ١٢- تعجيل المسرة بالسند.
- ١٣- الدلالة على التخويف والتهويل.
- ١٤- التنزيه.
- ١٥- تعجيل المسرة بالسند.
- ١٦- التعجيل في عمل الخير.
- ١٧- الخوف من فوات الفرص السانحة.

المبحث الثاني

النواسخ

النواسخ هي كان وأخواتها، تدخل على الجملة الاسمية، ترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها. وأخوات كان منها ما يعمل بدون قيد وهي: كان، بات، ظل، أصبح، أضحى، أمسى، ليس، صار، ومنها ما يعمل بشروط وهي قسمان: الأول يشترط قبله نفي تقدير أو لفظاً أو شبه النفي وهي: زال، فتى، برح، وانفك. والثاني يأتي قبله (ما) المصدرية وهو: دام (ابن عقيل، ٢٦٣/١، ٢٦٧).

ويشترط في المبتدأ خمسة شروط 😞 ابن هشام، ٢٣١/١).

5- ألا يكون لازماً للصدارة.

٢- ألا يكون ملازماً لعدم التصرف.

٣- ألا يكون في حالة في الابتداء توجب الحذف.

٤- ألا يكون مما يلزم الابتداء بنفسه.

٥- ألا يكون مما لزم الابتداء بواسطة، كمصحوب إذا الفجائية، " ويشترط في خبر كان ألا يكون جملة طلبية، واختلف العلماء في عامل الرفع في اسم كان، وذهب جمهور البصريين إلى أن كان هي التي ترفع وتنصب، أما جمهور الكوفيين إلى أنها لم تعمل في الاسم، وإنما هو

مرفوع بما كان مرفوعاً به قبل دخولها عليه " (وسام وليد مصطفى أبو مسلم، ٢٠١٥م، صفحة ٥٦).

مسألة كان وأخواتها

يقول الله سبحانه: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ (مريم ٢٠).

يقول حويش " إذا كان الاعتداء بحق لا يسمى بغيا بل مقابلة " (عبد القادر بوحويش، صفحة 205).

يقول القماش: " الواو حرف عطف. لم حرف نفي وقلب وجزم. أك: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون المقدر على النون المحذوفة للتخفيف، واسمه ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا " (الدعاس، صفحة 512).

أما عن آراء النحاة يقول السامرائي: " فهذا أبعد في نفي البغي من (لم أكن)، أي: أن هذا لم يكن أصلاً، وليس له وجود، فحذف الآخر يوحي بأن فعل الوجود لم يتم، فكيف بالشيء نفسه؟ وقد يكون الحذف ههنا للإسراع " (فاضل السامرائي، ٢٠٠٠م، ١/٢١٢).

والأمر نحو قوله تعالى: " كونوا حجارة أو حديداً " (الإسراء ٥٠). وفي هذا وجوه ثلاثة 😞 الطاهر بن عاشور، ١٩٨٤م، ١٥/١٢٥).

6- أن تكون صيغة الأمر (كونوا) تستعمل في التسوية، ويكون هنالك جواب محذوف يقدر بأنكم مبعوثون سواء كنتم عظاماً أو حجارة، وفي هذا الكلام تنبيه على أن قدرة الله تعالى لا يتعاضى عليها شيء.

7- أن تكون (كونوا) تستعمل في الفرض.

ج- أن تستعمل (كونوا) في التسوية. وتناول علي أبو المكارم الحديث عن أحكام وجوب ومنع تقديم خبر كان ما عدا خبري (ليس) و (ما دام). ويؤكد على أن تقدم الأفعال الناقصة على أسمائها هو للاهتمام والغاية، كما أنه من الجائز تقدم خبر (ما دام وليس) على أسمائها، ما دام لا يوجد مانع يمنع ذلك، وقد أجاز البصريون ذلك (عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، ٢٠٠٣م، ١/١٣٠).

ومن هذا قوله تعالى: " ولئن أخرجنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة ليقولن ما يحبسهم ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم وحق بهم ما كانوا به يستهزئون " (هود ٨).

التقديم والتأخير في النواسخ:

التقديم والتأخير باب من أبواب النحو العربي ومبحث مهم من مباحثه، قال عنه الجرجاني: " هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا تزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، حول اللفظ عن مكان إلى مكان " (عبد القاهر الجرجاني، صفحة ١٠٦).

ويؤكد علم اللغة الحديث ذلك فهي هو عبد العزيز عتيق يقول: " فتقديم جزء من الكلام أو تأخيره لا يرد اعتباطاً في نظم الكلام وتأليفه، وإنما يكون عملاً مقصوداً يقتضيه غرض بلاغي، أو داع من الدواعي " (عبد العزيز عتيق، د.ت، صفحة ١٣٣).

والأصل أن تتقدم (كان) ويأتي بعدها اسمها ثم خبرها، ولا يمكن الانزياح عن هذا الأصل إلا بوجود سبب يبرر ذلك (علي أبو المكارم، صفحة ٩٠).

وقد أورد الزركشي تلك الأسباب وهي (بدر الدين الزركشي، ١٩٩٠م، ٣/٣٠٣، ٣٠٧).

8- أن يكون الأصل فيه التقديم كتقديم المبتدأ على الخبر، والفاعل على المفعول.

٢- أن يكون هنالك إخلال في المعنى في التأخير. كقوله سبحانه: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾ (غافر ٢٨). فلو أن الله سبحانه قد أخر (من آل فرعون) عن قوله (يكتم إيمانه) لتوهم ولما فهم أنه منهم.

٣- الاهتمام والعظمة به. فالتقديم للأولى والأهم، من ذلك قوله تعالى: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (الفاتحة ٥). فقدم العبادة لعظمتها وأهميتها.

٤- أن يكون التقديم لرعاية الفاصلة ومشكلة الكلام، كقوله تعالى: ﴿واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون﴾ (فصلت ٣٧).

٥- كون التقديم لإرادة التعجيب والتبكي من حال المذكور. كقوله تعالى: ﴿وجعلوا لله شركاء الجن﴾ (الأنعام ١٠٠).

والأصل (الجن شركاء) فحصل التقديم بقصد التوبيخ.

٦- أن يكون خاطر ملتقاً إليه. ﴿وجعلوا لله شركاء﴾ (الأنعام ١٠٠).

٧- الاختصاص: كقوله سبحانه: "إياك نعبد". الفاتحة ٥. ومن الممكن حذف اسم كان من الجملة، يقول تعالى: ﴿لم يكن من الساجدين﴾ (الأعراف ١١).

يقول ابن عاشور: "واستثناء إبليس من الساجدين في قوله "إلا إبليس" يدل على أنه كان في عداد الملائكة، لأنه كان مختلطاً بهم" (الطاهر بن عاشور، ٣٨/٨).

فحذف هنا اسم كان لأن السياق دلّ عليه. وقوله سبحانه: ﴿وكن من الشاكرين﴾ (الأعراف ١٤٤). و"الإخبار عن (كن) بقوله: "من الشاكرين" أبلغ من أن يقال كن شاكراً" (الطاهر بن عاشور، ٩٥/٩).

فالإتيان بالخبر شبه جملة من جار ومجرور دل على العموم، والمقصود نفي الجملة التي خبرها "من الشاكرين" وحذف اسم (كن) لأنه معلوم. وفي قوله تعالى: "ما كان يعبد آباؤنا" (الأعراف ٧٠).

"اقتضى التعبير عن دينهم بطريق الموصولية في قولهم: ما كان يعبد آباؤنا إيماء إلى وجه الإنكار عليه، وإلى أنه حقيق بمتابعة دين آباؤه" (الطاهر بن عاشور، ٢٠٧/٨). فتقدم الخبر (يعبد) لأنه يصح أن يرفع (آباؤهم) كفاعل، فلأمن اللبس وحتى لا يدعى فيه التقديم (وسام وليد مصطفى أبو مسلم، صفحة ٧٠).

أمّا الحروف الناسخة: فهي "إن، أن، كأن، لكن، ليت، لعل". تدخل هذه الحروف على الجملة الاسمية فتنبأ المبتدأ وترفع الخبر (ابن جني، ١٩٩٨م، صفحة ٤٢).

أما عن معاني الحروف النواسخ فهي:

٩- إن: لها معان متعددة (السامرائي، ٢٨٦/١، ٢٩٢).

١٠- الربط: كما في قوله تعالى: "قالوا سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم" (البقرة ٣٢).

٢- التوكيد: كقوله سبحانه: "أنا بعودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين" (يوسف ٥١).

٣- التعليل: كقوله سبحانه: "ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" (المائدة ٨٧).

١١- كأن: تفيد التشبيه عند البصريين، والتحقيق والوجوب عند الزجاجي والكوفيين (عبد الرحمن الأنصاري، ١٤٥/١).

- 12- ليت: تفيد التمني (الرضي، ١٩٩٣م، ١٢٣٣/٢).
- 13- لعل: تفيد الإشفاق والترجي (السامرائي، ٣٠٤/١). ومن ذلك قوله تعالى: " لعلكم تفلحون " (البقرة ١٨٩). هـ- لكن: تفيد الاستدراك (الرضي، ١٢٣٣/٢).
- " وهو رفع توهم يتولد من الكلام السابق، رفعاً شبيهاً بالاستثناء، ومن ثم قدر الاستثناء المنقطع بـ (لكن)، فإذا قلت: جاءني زيد، فكأنه توهم أن عمراً جاءك، لما بينهما من الألفة، فرفعت ذلك التوهم بقولك: لكن عمراً لم يجيء " (وسام وليد مصطفى أبو مسلم، صفحة ٧٣).

المبحث الثالث

التوابع

يقول تعالى: " فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين " (التكوير ١٥، ٢١).

أقسم بالخنس ثم فسرهما على طريقة عطف البيان فقال (الجوار الكنس) وهي النجوم الجارية والباديات ليلاً مستترة نهاراً. شبه الله تعالى ظلام الليل بكناس الأسد لاجتماع الستر، فكأن النجوم حينما تغيب وتتأخر طيلة النهار مثل الأسد الذي يخنس في كناسه ثم يظهر، وإنما أقسم فيهما لما فيهما من النفع للبشر وغيره (عبد القادر بو حويش، ١٢٧/١).

ويرى أن " عطف البيان، وهو تابع موضح، أو مخصص جامد غير مؤول، فيوافق متبوعه كأقسم بالله أبو حفص عمر، وهذا خاتم حديد " (ابن الفوزان، د.ت، ٢٥٦/١). يقول ابن هشام: " إن عطف البيان يأتي للتوضيح أو التخصيص. هذا هو الأصل، وإلا فقد يأتي للمدح على قول بعض المفسرين، كقوله تعالى: " جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس " (المائدة ٩٧).

فالبيت الحرام عطف بيان (ابن الفوزان، ٢٥٧/١).

وجعل سيبويه: " يا هذا ذا الجملة " عطف بيان، مع أن اسم الإشارة أعرف من المضاف إلى ذي اللام (الزركشي، ٤٢/٣).

ويشير الزركشي إلى الفرق بين الصفة وعطف البيان بأن عطف البيان وضع ليدل على الإيضاح باسم يختص به، وإن استعمل في غير الإيضاح كما لمدح في قوله سبحانه: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ (المائدة ٩٧).

فإن البيت الحرام عطف بيان جيء به للمدح لا للإيضاح، وأما الصفة فوضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعه، وإن كانت في بعض الصور مفيدة للإيضاح للعلم بمتبوعها من غيرها (الزركشي، ٤٢/٣).

وذكر ابن عاشور عن ابن مسعود وجابر بن عبد الله وابن عباس: حمل هذه الأوصاف على حقائقها المشهورة، وإن الله أقسم بالظباء وبقر الوحوش، والمعروف في أقسام القرآن أن تكون بالأشياء العظيمة الدالة على قدرة الله تعالى أو الأشياء المباركة، ثم عطف القسم بالليل على القسم بالكواكب لمناسبة جريان الكواكب في الليل، ولأن تعاقب الليل والنهار من أجل مظاهر الحكمة الإلهية في هذا العالم (الطاهر بن عاشور، ١٤٨/٣١، ١٤٩).

وقوله تعالى: "والليل إذا عسعس" عطف على الخنس (الطباطبائي، ١٢٠/٢٠).

ويرى الباحث أن عطف البيان في الآية جاء للمدح كما رأى عبد القادر بو حويش، والدليل أنه تابع جامد مشبه للصفة في توضيح متبوعه وعدم استقلاله، فيكون عطف البيان للبيان والإيضاح، وهو لا يكون ضميراً ولا تابعاً لضمير بخلاف البذل.

المبحث الرابع

الفاعل

مسألة تقديم الفاعل

يقول تعالى: " وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون " (الأعراف ٤).

يقول تعالى: " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره " (التوبة ٦).

ذهب الرازي مذهب أهل البصرة في تقدير الفعل استجارك وهو لا يخبر رفعه بالابتداء، يقول: " فإن قيل

لما كان التقدير ما ذكرتم، فما الحكمة في ترك هذا الترتيب الحقيقي؟ قلنا: الحكمة فيه ما ذكره سيبويه،

وهو أنهم يقدمون الأهم والذي هم بشأنه أعنى، وقد بينا ههنا أن ظاهر الدليل يقتضي إباحة دم المشركين

" (الرازي، ٢٢٧/١٥).

يعلق حويش على قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النجوى الذين ظلموا﴾ (الأنبياء ٣).

فيقول: " جاءت لغة (أكلوني البراغيث) على أن يكون الواو في الفعل ضمير جمع فقط،

والفاعل البراغيث " (عبد القادر بو حويش، صفحة ١٥٢٤).

أما عن آراء النحويين في المسألة موضوع الدراسة وهي تقدم الفاعل على المفعول به فإن

الفعل (أهلك) فيه ضميران، الضمير الأول لرفع الفاعل والثاني لنصب المفعول، وجملة

(أهلكناها) لا محل لها لأنها تفسيرية (الدرويش، ٥١٠/٢).

وقد تقدم الفاعل على المفعول لأسباب عدة هي: (الأعراف، صفحة ١١٢).

14- رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول، فلما كانا ضميرين وجب تقديم الفاعل. ٢- الضمير

الأول رفع، والثاني نصب، فحق للفاعل الرفع وللمفعول النصب. فالفاعل تقدم وجوباً، وهذا

التقديم ارتبط بالمعنى، ولو أننا قدمنا المفعول لاختلف المعنى، لهذا فتقديم الفاعل حافظ

على المعنى المطلوب، وهذا هو الأصل في تركيب الجملة. أما عن تقديم الفاعل على

المفعول جوازاً فإن كل لغة تحاول إلغاء اللبس والأمن منه، فاللغة الملبسة لا تكون صالحة

للفهم ولا للإفهام (تمام حسان، ١٩٩٤م، صفحة ٢٣٣).

يقول الله سبحانه: " قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن " (الأعراف ٣٣). فذكر الفواحش قبل للاهتمام والتحذير منها قبل الذنوب الأخرى، فهو ذكر للخاص قبل العام بسبب توجيه الاهتمام إليه، إلا أن الاهتمام بالتخصيص مع التقديم أكثر قوة (الطاهر بن عاشور، ١٠٠/٨).

وقد يتقدم المفعول على الفاعل وجوباً، كقوله تعالى: " فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون " (الأعراف ٩٩). تقدم المفعول به على الفاعل، والمفعول هو (مكر). والفاعل (القوم) وسبب تقدم المفعول هو الحصر لأن الواو عاطفة ولا نافية و (يأمن مكر الله) فعل ومفعول به، وإلا: أداة حصر، والقوم فاعل والخاسرون صفة (محيي الدين الدرويش، ١٩٩٩م، ١٣/٣).

والخطاب في الآية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أي: قل لهم يا محمد ما حرم الله إلا القبائح من الأشياء التي تفاحش قبحها وتهاهي ضررها، سواء ما كان منها في السر أو في العلن (محمد علي الصابوني، ١٩٨١م، ٤٤٤/١).

والكلام مستأنف، وهو للذين يحللون ويحرمون، فالله لم يحرم ما تحرمونه من أجله إنما حرم الفواحش: قل: فعل أمر وفاعله مستتر تقديره أنت، وإنما هنا كافة ومكفوفة، (حرم ربي الفواحش) جملة مقول القول (محيي الدين الدرويش، ٥٤٤/٢).

قال الكلبي: " لما لبس المسلمون الثياب، وطافوا بالبيت عيرهم المشركون بذلك، وقالوا: استحلوا الحرام " فنزلت (محمد الأنطاكي، د.ت. ٢٩٤/٤).

وقد يكون استتار الفاعل وجوباً، لأن المخاطب والمبلغ معروف عند المتلقي وهو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (وسام وليد مصطفى أبو مسلم، صفحة ١١٠).

الخاتمة

في ختام هذا البحث حول المرفوعات في تفسير "بيان المعاني"، نجد أن دراسة المرفوعات تكشف عن عمق النظام اللغوي والبلاغي في القرآن الكريم، حيث تتنوع أساليب رفع الأسماء وتتنوع أدوارها داخل الآيات. المرفوعات في النص القرآني تحمل دلالات نحوية وأسلوبية تعكس المعاني المقصودة بدقة، إذ تُستخدم الأسماء المرفوعة لإبراز الموضوعات الرئيسية في الجملة وللتأكيد على محوريات الفاعل والمبتدأ والخبر في توضيح المعاني.

أظهر هذا التفسير من خلال استعراض المرفوعات في القرآن أن السياقات القرآنية تُظهر تناغمًا فريدًا بين البنية النحوية والمعاني المقصودة، مما يعزز من أهمية النحو في فهم النصوص الدينية بشكل أعمق. كما أن المرفوعات تلعب دورًا بارزًا في تحديد مواضع القوة البلاغية والإعجاز البياني في القرآن الكريم، ما يجعل دراستها أمرًا حتميًا لكل من يرغب في فهم القرآن بشكل كامل.

ختامًا، يمكن القول إن دراسة المرفوعات وفقًا لتفسير "بيان المعاني" تساهم في إثراء المعرفة اللغوية والنحوية، وتفتح آفاقًا جديدة لفهم أعمق وأدق للنصوص القرآنية ومعانيها، مع التركيز على الانسجام بين المعنى اللغوي والديني.

فيما يتعلق بنتائج دراسة المرفوعات في تفسير "بيان المعاني"، يمكن إبراز النقاط التالية:

1. أوضحت الدراسة أن المرفوعات تلعب دورًا مركزيًا في بناء الجمل القرآنية، فهي تمثل الأركان الأساسية للجمل الاسمية والفعلية، مثل المبتدأ والخبر، والفاعل ونائب الفاعل. يساهم هذا في توضيح المعاني المرادة في الآيات وإبراز العناصر الرئيسية في السياق.
2. كشف تفسير "بيان المعاني" عن تعدد صور المرفوعات في القرآن، بما في ذلك الفاعل والمبتدأ والخبر ونائب الفاعل. هذا التنوع يعكس قدرة القرآن على استخدام اللغة بشكل مرّن لتوصيل الرسالة بشكل دقيق ومباشر، مع الحفاظ على الجمال البلاغي.
3. بيّن تفسير "بيان المعاني" أن هناك تناسبًا محكمًا بين القواعد النحوية والمعاني المستفادة من النصوص القرآنية. فالنظام النحوي في القرآن ليس مجرد قواعد شكلية، بل يتداخل مع المعاني المقصودة، ويخدم في إيصال الرسالة الدينية والتوجيهية بشكل فعال.

4. تعد المرفوعات أحد أوجه الإعجاز اللغوي في القرآن، حيث إن دقة استخدام المرفوعات ومواقعها في الآيات تسهم في تحقيق الإيقاع البياني وتأكيد المعاني بطريقة جمالية تتوافق مع فصاحة القرآن.

المصادر والمراجع

1. أسلوب الحذف في القرآن الكريم وأثره في المعاني والإعجاز، مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م
2. ابن الفوزان، تعجيل الندى بشرح قطر الندى، جامع الكتب الإسلامية، د.ت
3. أبو عبيدة، مجاز القرآن، تحقيق: حمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ
4. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م
5. إعراب القرآن وبيانه، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، محيي الدين بن أحمد درويش، حمص، سوريا، دار اليمامة، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة
6. إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة، دار ابن كثير، الطبعة السابعة، ١٩٩٩م
7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م
8. الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، الطبعة الأولى، ١٩٦٩م
9. الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد القادر الفاضلي، شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، د.ط، ٢٠٠٩م
10. البابر تي، شرح التلخيص، طبعة المنشأة العامة بليبيا، ١٣٩٢هـ، تحقيق: محمد مصطفى رمضان
11. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: يوسف المرعشلي وآخران، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م

12. السيد محمود آل غازي، دار الترقّي للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٥٦م، ٥٢٤/٦، ٥٢٥.
13. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م
14. التفسير والمفسرون في العصر الحديث، فضل عباس، الطبعة الأولى، د.ت
15. التفسير والمفسرون في العصر الحديث، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠٠٠م
16. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تحقيق: مازن علي الشيخ محمد، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، ٢٠٠٧م
17. الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن محمد بن مخلوف الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض، وعادل عبد الموجود، دار التراث، بيروت، الطبعة الأولى، د.ت
18. الحذف في النحو العربي، تمام حمد عيد المنيزل، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع، دار اليازودي، الأردن، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م
19. الحذف والتقدير في النحو العربي، علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م
20. دلالة الحذف في المرفوعات، منى ناسي، شهادة ماستر، إشراف: محمد كمال بلخوان، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، ٢٠١٤، ٢٠١٥م
21. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م
22. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين بن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، د.ت
23. شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م

24. شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م
25. شرح المفصل، ابن يعيش الموصلي، تحقيق: إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م
26. الشيخ عبد القادر ملا حويش ومنهجه في تفسير بيان المعاني، صفية العرابي، أطروحة دكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، قسم العلوم الإسلامية، الجمهورية العربية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٧، ٢٠١٨م
27. الشيخ عبد القادر ملا حويش ومنهجه في تفسير بيان المعاني، صفية العرابي، د.ت
28. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م
29. الطباطبائي، تفسير الميزان، جامع الكتب الإسلامية، د.ت
30. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، د.ط، ١٩٩٨م
31. علوم القرآن عند الشيخ عبد القادر ملا حويش من خلال تفسيره بيان المعاني، فاطمة مومني، حليمة حني، شهادة ماستر، إشراف: صفية العرابي، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، أدرار، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣م
32. في البلاغة العربية، عبد العزيز عتيق، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت
33. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨م
34. الكشف، الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠١م
35. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، ١٩٩٤م

36. اللمع، ابن جنبي، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجد لادي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨م
37. محمود صافي. الجدول في إعراب القرآن، جامع الكتب الإسلامية، د.ت
38. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، الطبعة الثالثة،
39. المحيط، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، سورية، الطبعة الثالثة، د.ت.
40. المرفوعات في القرآن الكريم، دراسة دلالية بلاغية، سورة آل عمران نموذجاً، وصال وليد الهويل، إشراف: عادل البقاعين، جامعة مؤتة، ٢٠١٣م
41. المرفوعات في سورة الأعراف، وسام وليد مصطفى أبو مسلم، دراسة نحوية دلالية، رسالة ماجستير، إشراف: محمد مصطفى القطاوي وحسين راضي العايدي، جامعة الأقصى، غزة، ٢٠١٥م
42. المستدرك على تنمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م
43. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاجي، شرح وتحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م
44. معاني القرآن، يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م
45. معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م
46. مغني اللبيب، جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٩٦٩م
47. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر

شعرية الألم في ديوان حصار لمدائح البحر لمحمود درويش أنموذجاً

The Poetics of Pain in Mahmoud Darwish's Diwan of Hissar for the Sea by
Mahmoud Darwish as a Model

م.م ميلاد عبد الزهرة جاسم عطية

المديرية العامة لتربية الرصافة الأولى / إعدادية الاسوار للبنات

M.M. Milad Abdul Zahra Jassim Attia

General Directorate of Education of Rusafa I / Al-Aswar Preparatory School for Girls

Email: miladabd.i97@gmail.com

07710090836

تاريخ قبول البحث: 3 / 7 / 2025

تاريخ استلام البحث: 17 / 5 / 2025

المخلص:

إن الباحث في الأدب الحديث لا بد وأن يقف على مصطلحات تعد جوهرية في فهم كثير من القضايا النقدية والأدبية عموماً، ومن أهم هذه القضايا قضية الشعرية هذا المصطلح الشائك الذي لم يقدر أحد على الإحاطة به إحاطة كاملة ودقيقة؛ إذ إنه مصطلح حداثي محوري في الدراسات الأدبية؛ فهو يرتبط بمختلف القضايا الأدبية، ومختلف الظواهر المنتشرة في الأدب، ومنها ظاهرة الألم التي انتشرت في الشعر العربي على نحو واسع يصعب معه عدم ملاحظتها.

يتناول البحث مصطلح شعرية الألم في ديوان حصار لمدائح البحر لمحمود درويش، للوقوف على القدرة الفنية لهذا الشاعر في تجسيد الألم لغوياً على النحو الفني الذي يؤثر في المتلقي على نحو واسع، وتشعب الألم في القصيدة عنده وارتباطه بمختلف القضايا الجزئية على نحو لغوي يجعل التواصل بين التراكيب توأماً فنياً عالياً، وذلك من خلال تناول مقاطع شعرية من ديوانه على قضايا الألم المختلفة ودراستها دراسة فنية عميقة.

الكلمات المفتاحية: شعرية، ألم، موت، بكاء، دلالة.

Abstract:

The researcher in modern literature must stand on terms that are essential in understanding many critical and literary issues in general, and one of the most important of these issues is the issue of poetics, this thorny term that no one has been able to fully and accurately encompass; as it is a pivotal modern term in literary studies; it is linked to various literary issues, and various phenomena prevalent in literature, including the phenomenon of pain that has spread widely in Arabic poetry, making it difficult not to notice it.

The research deals with the term poetics of pain In the collection of poems Siege of the Sea by Mahmoud Darwish, to stand on the artistic ability of this poet to embody pain linguistically in an artistic manner that affects the recipient widely, and the ramifications of pain in his poem and its connection to various partial issues in a linguistic manner that makes communication between structures a high artistic communication, through addressing poetic passages from his collection on various issues of pain and studying them in a deep artistic study.

Keywords: poetics, pain, death, crying, meaning.

مقدمة

تعدّ الشعرية من المصطلحات العسوية على الإحاطة والتحديد الدقيق، وعلى من يريد الغوص في مفاهيمها لا بدّ له أن يفتح على سبل اللغة ودلالاتها وقدراتها؛ فيستطيع حينها أن يبدع في إزالة اللبس والغموض فيخرجها من المكنون إلى ما يحرك القدرة الذهنية والخيالية بصورة واسعة، فضلاً عن بث الروح من جديد في ثنايا الألفاظ. وهذا يطرح سؤالاً مهماً: ما الشعرية؟.

لعلّ محاولة تقصي مفهوم الشعرية فيه من التشويق والإثارة بقدر ما فيه من الصعوبة، فهو موضوع معقد ومتشعب يتعدّد فيه الإلمام بفكرة من العصر اليوناني حتى العصر الحديث؛ فالشعرية مصطلح متكامل تجمع أطرافه وتقدمه في إطار واضح؛ إذ لم ترس على برّ قديم حديث، ضارب في القدم بجذوره الممتدة من كتاب فن الشعر لأرسطو عند حديثه المحاكاة، وحديثه عن تطوره مع شتى الحركات النقدية الحديثة بما فيها الشكلانية والبنوية... ونظراً لذلك سنقف على تعريفها عند الغرب لأنهم السباقون في هذا الموضوع، ثمّ عند العرب، ثمّ ننقل إلى تناولها في ديوان حصار لمدائح البحر لمحمود درويش.

منهجية البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على ملاحظة الظاهرة واستقرائها عند شاعر ما أو في حقبة زمنية محددة، ووصفها على النحو الذي يجعلها واضحة، ويكشف أبعادها، وهنا يكشف قدرات درويش في تجسيدها شعرياً.

أهمية البحث وأهدافه:

تتجلى أهمية البحث في أنه يتعمق في مصطلح الشعرية ويقوم بالغوص فيه في ديوان شعري لشاعر حديث (محمود درويش)، ليكون هذا التعمق مغنياً للبحث الأدبي، والنقد الأدبي الحديث عموماً؛ إذ إنه يكشف عن أبعاد الألم الفنية في لغته الشعرية، هذا الشاعر الذي قال شعراً ينضح ألماً، وينضح رونقاً وإبداعاً، فلتناول شعرية الألم في ديوانه بعد فني وإبداعي لم يسبق أحد أن تناوله قبل لهذه الدراسة، بما يؤسس لدراسات أعمق في المستقبل من قبل الباحثين في النقد الحديث.

أما **أهداف البحث:** فيمكن القول إن هدف البحث هو الغوص في شعرية الألم وتجلياتها في لغة محمود درويش الشعرية في ديوانه المختار من خلال الوقوف على شواهد شعرية منتقاة من هذا الديوان بما يتلاءم وموضوع الشعرية للبحث في القدرة الفنية على تجسيد الألم من خلال اللغة الشعرية وترباطها، وتماسك أجزائها على النحو الذي يجعلها مؤثرة في المتلقي.

المبحث الأول: مفهوم الشعرية لغة واصطلاحاً

- الشعرية لغة:

عند البحث في المعاجم اللغوية العربية نجد أن الأصل اللغوي لمصطلح الشعرية فيها، يرجع إلى الجذر الثلاثي ش ع ر ، فقد جاء في قاموس مقاييس اللغة: "الشين والعين والراء، أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على عِلْمٍ وَعَلَمٍ... شعرت بالشيء، إذا عَلِمْتُهُ وفَطِنْتُ له". (ابن فارس، 2002م، صفحة 209/3)

وفي لسان العرب نجد الجذر (ش ع ر) "بمعنى عَلِمَ... وليت شعري، أي ليت عَلِمِي، والشعر منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية... وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار وقائله شاعر، لأنه يشعر بما لا يشعر به غيره، أي يعلم... وسُمِّيَ شاعراً لفطنته". (ابن منظور، 2005م، صفحة 2044/1)

بالنظر إلى هذه المعاني في المعاجم العربية، نستنتج أن الأصل اللغوي للشعرية (ش ع ر) يدل على معنيين، أحدهما مادي، وهذا المعنى لا نقصده بالبحث، أما المعنى الآخر فهو معنوي مجرد، يدل في الغالب على العلم والفطنة، أما دلالاته على الثبات، فهذا لأن الشعر كما ذكر الأزهري في لسان العرب، محدود بعلامات لا يجاوزها، وهذا ما كان ينطبق على الشعر في ما مضى، فقائله يلتزم بقواعد ومعايير معينة لا يمكنه تخطيها.

والمتمم في العلاقة بين مفهوم مصطلح الشعر في النقد الحديث، وجذره اللغوي يلاحظ أن هناك صلة بين معنييهما هي أن للشعر قوانين تحكمه، والشعرية في مجملها تمثل قوانين الخطاب الأدبي، الذي يعدُّ

الشعر من أنواعه المقيدة بقيود محددة وصارمة، على الرغم من كون ثباتها مرتبط بالزمن أو بالحقبة الزمنية، الذي سرعان ما يغيرها.

وبعد الغوص في المعاني اللغوية لمصطلح الشعرية، نجد أنّ له معاني عدّة منها:

- الدلالة على العلم، والفطنة، والدراسة.
- أن لكلّ شعرية معالم، وضوابط محدّدة تستند عليها.
- يحمل مصطلح الشعرية نوعاً من الثبات المؤقت. (الزمخشري، 1998م، صفحة 15/1)
- الشعرية اصطلاحاً:

يعدّ مصطلح الشعرية في النقد العربي، من المصطلحات المعقّدة، على عكس ما نجده في النقد الغربي، والسبب في ذلك يعود إلى أصل المصطلح (الشعرية) فهو مترجم من لغته الأصل إلى اللغة العربية (شعرية) وهو مصطلح فرنسي يقابله في الإنجليزية (poetics) وكلاهما منحدر من الكلمة اللاتينية (poética) المشتقة من الكلمة الإغريقية (poétikos). (واغليسي، 2007م، صفحة 9)

وقد أضحت الشعرية من شكل المصطلحات، و انغلق مفهومها وضاق بما كانت معه مجالاً رحباً تدافعت فيه الدراسات، والبحوث (واغليسي، 2007م، صفحة 10) إن إشكالية المصطلح تبدو محيرة في نقدنا العربي، وربما يكون النقد الغربي متجاوزاً _ إلى حد ما _ لهذه الإشكالية منذ أرسطو، حين سمى كتابه ب (فنّ الشعر) كما هو شائع الآن في النقد الغربي... أما في تراثنا النقدي، فإننا نواجه مصطلحات مختلفة، وربما نواجه المصطلح نفسه (الشعرية)، إلا أن مفهومها مختلف عما تعنيه الشعرية بمعناها العام. (ناظم، 1994م، صفحة 11)

إنّ مصطلح الشعرية على الرغم من أنّه من أكثر المصطلحات شيوعاً في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، إلا أنّه لم يُحصر بتعريف واحد، فهو يحمل تعريفات متعددة، تختلف من ناقد لآخر، ويبقى البحث في الشعرية مجرد محاولة فحسب للعثور على بنية مفهومية هاربة دائماً وأبداً... سيبقى دائماً مجالاً خصباً لتصورات، ونظريات مختلفة (ناظم، 1994م، صفحة 10)، فالشعرية "موضوع واسع، ومتشعب له صلات عميقة بمختلف العلوم، لذا فهو يستدعي منا تحديد المصطلح، والمفاهيم، وهذا

المسعى محفوف بالمزالق لأن الشعرية تتضمن معان متعددة، غير متساوية من حيث الحضور النقدي." (خليفة، 2007م، صفحة 1)

وبالتأمل في كل ما سبق يتضح لنا تعدد الدلالات التي اتخذها مصطلح الشعرية، من قبل النقاد بتعدد الصياغة المتبناة أصلاً لهذا المصطلح، والخلاف في هذا المجال لا يمكن حصره، وإنما هدفنا التنويه بذلك الخلاف المحتدم القائم بين النقاد حول الشعرية، لهذا يبدو أننا نواجه من جهة أولى مفهوماً واحداً بمصطلحات مختلفة، - ويبدو هذا الأمر بارزاً - في تراثنا النقدي العربي، ونواجه مفاهيم مختلفة بمصطلح واحد من جهة ثانية، ويظهر هذا الأمر في التراث النقدي الغربي أكثر جلاءً. (ناظم، 1994م، صفحة 11)

ومن ذلك يمكن القول إن "الشعرية ليست تاريخ الشعر ولا تاريخ الشعراء... والشعرية ليست فن الشعر؛ لأن فن الشعر يقبل القسمة على أجناس وأغراض... والشعرية ليست الشعر ولا نظرية الشعر... إن الشعرية في ذاتها هي ما يجعل الشعر شعراً، وما يسبغ على حيز الشعر صفة الشعر، ولعلها جوهره المطلق" (الزبيدي، 1999م، صفحة 104) إن الشعرية "محاولة لوضع نظرية عامة ومجردة للأدب بوصفه فناً لفظياً، إنما يستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية، فهي إذاً تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، وبصرف النظر عن اختلاف اللغات". (ناظم، 1994م، صفحة 9)

إن الخلاف حول موضوع الشعرية لم يتوقف عند هذا الحد بل تعداه إلى موضوعها، فمنهم من حصرها في الشعر وحده معتبراً إياها استعداداً طبيعياً لقول الشعر، وهي تتصل بعدة أمور أهمها، الطبع المتدفق المستعد للإبداع الشعري، والظروف، والبيئة المحيطة من حيث التربية مثلاً في أجواء شعرية، والدربة، والتمرس (الشريف، 2004م، صفحة 85)، وهذا المفهوم هو الذي نلمسه في النقد العربي القديم، كون الشعر هو الصناعة الرائجة في تلك العصور، فهو ديوان العرب، والحافظ لمآثرهم وأنسابهم، ما جعلهم يهتمون به أكثر من غيره، عدا بعض الاستثناءات التي قدمها الجرجاني (ت 471 هـ) من خلال نظريته في النظم، وبعض المتأثرين بالفلسفة، وهناك من النقد من أعطى للشعرية مجالاً أرحب، حتى جعلها تشمل كل أنواع الخطاب الأدبي فالشعرية تتعلق بدراسة خصائص الأعمال الأدبية، ولم يقتصر الاهتمام

على الشعر وحده، وإنما تعدى هذا الاهتمام إلى الفنون الأدبية الأخرى، ومن أبرز الدراسات التي عنيت بالأدب الروائي انطلاقاً من هذا الفهم دراسة (باختين) لشعرية (دستوفسكي)، التي عني بالوظيفة الفنية لأفكار (دستوفسكي). (الغذامي، 1998م، الصفحات 21-22)

ومنه فالشعرية يمكن إطلاقها على جميع فروع الفن، من رسم وموسيقى، وغيرها من الفنون كونها تهتم بالعناصر الجمالية، حتى إنه يمكن استخدامها للتعبير عن جمال منظر طبيعي فنقول منظر شاعري.

ويستمر الخلاف حول المصطلح المناسب لكلمة شعرية لدى النقاد العرب لنجد منهم من يصرّ على استبدال مصطلح (الشعرية) بـ (شاعرية)، كما يرى عبد الله الغذامي الذي يرى أنه بدلاً من أن نقول (شعرية) مما قد يتوجّه بحركة زئبقية نافذة نحو (الشعر) ولا نستطيع كبح جماح هذه الحركة لصعوبة مطاردتها في مشارب الذهن، فبدلاً من هذه الملابسة، نأخذ بكلمة (الشاعرية) ... في النثر وفي الشعر... ويشمل مصطلحي الأدبية والأسلوبية (الزبيدي، 1999م، صفحة 100)، وعليه، تدرس الشعرية الأشكال الفنية والجمالية والأساليب الأدبية.

ومن هنا، فعلاقتها قوية بالأسلوبية، وعلم السرد، وبلاغة الصور ثم يمكن الحديث عن شعرية إيقاعية، وشعرية صوتية، وشعرية فضائية، وشعرية بلاغية، وشعرية تركيبية، وشعرية الخطاب، وشعرية البلاغة، أو شعرية الأسلوب، وشعرية الجنس والنوع والنمط، وشعرية الأدب بصفة عامة... واليوم، يمكن الحديث عن شعريات كبرى، فهناك الشعرية البنيوية اللسانية، والشعرية التوليدية، والشعرية المعرفية.

وخلاصة القول، تعنى الشعرية بقواعد الإبداع الأدبي والفني والجمالي، والبحث في مكوناته الداخلية المحايثة، والاستفادة من البنيوية اللسانية، والتركيز على النسق التفاعلي الداخلي، وتفكيك النصوص والخطابات وتركيبها، ودراسة المستويات الصوتية، والإيقاعية، والصرفية، والتركيبية، والدلالية، والبلاغية. فضلاً عن كونها تهتم بتصنيف الأنواع والأنماط والأجناس الأدبية، والاهتمام بما يميز الشعر والرواية والقصة والمسرح عن باقي الأجناس الأدبية والفنية الأخرى.

وبعد كل هذه الآراء والتناقضات حول مصطلح الشعرية، التي بلغت مبلغاً كبيراً، وهي في ذلك لا تزيد الأمر إلا تعقيداً، وجب علينا التسليم بمصطلح الشعرية من دون غيره، كون لفظة (الشعرية) تعد مقابلاً مناسباً لمصطلح (94aghdad) . (ناظم، 1994م، صفحة 17)

الشعرية في الرؤية الغربية:

من المسلم به أن الشعرية مصطلح قديم عند الغرب، ظهر في التراث اليوناني عند أرسطو في كتابه (فن الشعر) - كما سبق وذكرنا -، ولذلك سنبحث فيه عند الغرب عند شخصيتين رئيسيتين لضيق المقام.

- تودوروف (شعرية الخطاب):

إنَّ الشعرية عند تودوروف تتحدد من خلال جميع نتاجه في النقد التطبيقي والتطبيقي (تاويريت، 2008م، صفحة 34)، "وهي عنده تشمل الشعر والنثر، المجتمعين برابط الأدبية، وليس العمل الأدبي كما يرى تودوروف هو موضوع الشعرية في حد ذاته، فما تستتطقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي. وكل عمل عندئذ لا يعدُّ إلا تجلياً لبنية محددة وعامة ليس العمل إلا إنجازاً من إنجازاتها الممكنة. ولكل ذلك فإن هذا العلم (الشعرية) لا يُعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يُعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية". (تودوروف، 1987م، صفحة 2)

إن موضوع الشعرية عند تودوروف ليس الأثر الأدبي الذي هو عمل موجود، وإنما هو العمل المحتمل؛ أي العمل الذي يُولد نصوصاً لا نهائية. (تودوروف، 1987م، صفحة 2)

- جاكبسون: (الشعرية الجمالية)

يرى جاكبسون "أن الشعرية يمكن تحديدها على أنها ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية، لا في الشعر وحسب، إذ تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وتهتم بها أيضاً خارج الشعر، حيث تعطى الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية". (جاكبسون، 1988م، صفحة 35)

ومن خلال هذه المقولة نستنتج أن مقصد جاكبسون من الشعرية تتلخص في ثلاثة نقاط رئيسة، هي:

- الشعرية فرع من فروع اللسانيات.
- الشعرية تعالج الوظيفة الشعرية وعلاقتها بالوظائف الأخرى للغة، بمعنى أنّ الشعرية لها علاقة بالبنوية والأسلوبية والسميائيات وغيرها من علوم اللغة.
- تهتم بالوظيفة الشعرية، ليس في الشعر وحسب بل حتى في النثر.

الشعرية في الرؤية العربية:

وبعد حديثنا عن الشعرية عند الغرب نعود للحديث عن الشعرية الحديثة عند العرب. من خلال التركيز على على إيراد تعريف كمال أبو ديب فقط (الضيق المقام).

- الشعرية عند كمال أبو ديب:

يحدد كمال أبو ديب مفهومه للشعرية، وموضوعها انطلاقاً من أسس غربية، فالشعرية عنده حسب ما أورده في كتابه (في الشعرية) "خصيصة علائقية، أي إنها تُجسّد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية، سمتها الأساسية أنّ كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر من دون أن يكون شعرياً، لكنّه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها، يتحوّل إلى فاعلية خلقٍ للشعرية، ومؤشراً على وجودها". (أبواب، صفحة 14)

إذاً فالعلاقات عند أبو ديب بين مكونات الإبداع الأدبي لها قيمتها في صبغ العمل بصبغة الشعرية، التي ترى في النص بنية متجانسة مكونة من مجموعة أجزاء مترابطة في ما بينها، تساهم من خلال علاقاتها ببقية الأجزاء في إنتاج صفة الشعرية، وهنا تكمن الخلفية البنيوية لتعريفه للشعرية، التي يرى أنّها ليست خصيصة في الأشياء ذاتها، بل في تموضع الأشياء في فضاء من العلاقات.

المبحث الثاني: شعرية الألم في البكاء في ديوان حصار لمدائح البحر:

تبرز شعرية الألم في عناصر تدل عليه كالبكاء، والموت، والرحيل،...، وتظهر هذه العناصر على نحو واضح في اللغة الشعرية (عند درويش أو سواه)، ومنها عند درويش في ديوان حصار لمدائح البحر قوله: (درويش، 2000م، الصفحات 385-443)

أَكْلَمَا وَجَدْتُ أَنْشَى أَنْوَتْهَا

أضاءني البرقُ من خصري

وأحرقني!

أَكْلَمَا دَبَلْتُ حُبِيرَةً

وبكى طيرٌ على فننٍ

أصابني مَرَضٌ

أو صَحْتُ: يا وطني!

هنا تبرز شعرية الألم من خلال بكاء الطير، وتعاطف شعوري من قبل الشاعر (الإصابة بالمرض)، ليكون جواب شرط البكاء للطير الإصابة بالمرض، ومن القدرة الفنية هنا أن فعل الشرط والجواب على السواء من لوازم الألم؛ فالبكاء ألم، والمرض ألم، وهو ما يتفاعل مع الفعل (أحرقني) أي التفاعل مع الحرقه واضح كونها من لوازم الألم كذلك، ليكون البناء الفني الشعري قائماً على شعرية الألم التي تسهم في الإطلاق الفني عبر البناء الدلالي والقدرة على التأثير، وأيضاً قدرتها على الإسهام المباشر في البناء العضوي؛ فالوحدة العضوية في بناء القصيدة أحد أهم عوامل الفنية، والبناء الفني؛ وهي ما يقصد به التحام النص الإبداعي وارتباط أجزائه من حيث وحدة الموضوع ووحدة الشاعر ارتباطاً عفويّاً (فيدوح، 1992م، صفحة 275)، وهوم ما ظهر هنا في البناء اللغوي الذي يعكس الشعور الباطني (شعور الألم)؛ فتتجلى شعرية الألم في وحدة البناء اللغوي، ووحدة البناء الشعوري المتوافقان هنا.

ومن دخول البكاء ضمن بناء الشعرية على مستوى أسلوبية النص على نحو مباشر، ما جاء في قول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 390/1)

إذا انكسرَ القلبُ صاحَ: سَمَرَقَنْدُ

هيَ الحَجَلُ....

ألا تستطيعُ البكاءَ غداً؟

رُبّما أستطيع

ولكنّ أينزلُ هذا الندى

كُلّما

وَجَدْتِي الطريقُ إلى الشام

أجمعُ هذا الصدى

مثلما

تجمع العاشقاتُ الدموع عن الليل

أجمع هذا الصدى،

....

فنلاحظ أن لفظ (البكاء جاء ضمن أسلوب استفهام خرج إلى دلالة إنكارية (عتيق، 2009م، صفحة 95) تتلاءم والبناء الفني النصي، شعرية الألم للبكاء هنا تجسدت من خلال إطلاق دلالة أسلوب الاستفهام الإنكارية، ليكون الجواب أيضاً بأسلوب استفهما (أينزل هذا الندى) فالبناء التصويري يتفاعل مع البناء الأسلوبي الذي يدخل البكاء في صلبه (تشبيه الدموع بالندى)، ليكون ظهور لفظ الدموع في الأسطر الشعرية اللاحقة جزءاً من زيادة فنية البناء النصي عبر الارتباط مع لفظ البكاء، بوصفه إحدى لوازمه (الدموع نتيجة وأداة للبكاء).

ليبرز تكرار البكاء عنصراً فنياً في بناء القصيدة عبر جعل شعور الألم هو المسيطر بما يحيل إلى تعاطف من قبل المتلقي، فيقول درويش في القصيدة ذاتها: (درويش، 2000م، صفحة 391/1)

وأَي قَتيل

أعاد إليك البكاء ؟

لقد هاجروا كلهم

...

وأيضاً يبرز أسلوب الاستفهام بدلالة التكثير، ليطلق الألم على مستوى البناء اللغوي من خلال تكثير أعداد القتلى بما يحيل على نحو مباشر إلى تكثير البكاء والدموع.

ومن دخول البكاء في البناء الدلالي التصويري الذي يحيل إلى الاعتقاد على فقدان قول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 417/1)

نَحْنُ ما نحن عَلِيَّة،

نحن جيل المجزرة

أُمَّة تَقْطَعُ تَذْيِي أُمِّهَا.

أُمَّة تَقْتُلُ راعي حُلْمِهَا

في الليالي المقمرة

دون أن تبكي عليه

ليبدو عدم البكاء هنا إظهاراً لبرود مشاعر الألم ؛ فشعرية الألم هنا تبدو في إظهار ضعفه بوصفه شعوراً معتاداً نظراً لكثرة الفقد، وكثرة الانتقال إلى حالة خسارة الناس، فيبدو التركيب (نَحْنُ ما نحن عَلِيَّة) جزءاً من إطلاق هذا التناسب النصي في بناء شعور الألم، وكأن نوعاً من التسليم حدث، والدليل التركيب (نحن جيل المجزرة)؛ فلفظ مجزرة الذي يحيل إلى كثرة القتلى (ابن منظور، 2005م، صفحة 594/1) من شأنه جعل الضعف الشعوري مسوغاً، وجعل جريمة قتل الراعي التي تمت بدم بارد ومن دون بكاء جزءاً من البناء المنطقي، وجزءاً من الوحدة الموضوعية في النص ضمن الأثر الفني للتركيب، التي تطلق فاعلية الموت على حساب شعور الألم.

وتبدو شعرية الألم في البكاء في هذا الديوان بشكل لغوي آخر ؛ أي من دون ظهور لفظ (ألبكاء) وإنما من خلال ظهور أحد لوازمه (وهي الدموع)، يقول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 423/1)

رَأَيْتُ على الجسر أندلس الحب والحاسة السادسة

على دمعةٍ يائسةٍ

أعادتْ له قلبه

وقالت: يكلفني الحبّ ما لا أُحبّ

يكلفني حُبّه

ولفظ (يائسة) الذي يصف الدمعة التي توحى بالبكاء تطلق مشاعر اليأس إلى جانب مشاعر الألم، ليأتي لفظ (أعادت) والذي جعله الشاعر إعادة للقلب (خزان المشاعر، وآلة الحياة) سبباً للدمعة، بما يجعل البكاء الناجم عن الألم سبباً للعودة، وجعل التكلفة عالية جزءاً من الإطلاق الشعوري المتناسق بين الأسطر الشعرية فالألم تكلفة كبيرة، والتصريح بذلك جزء من البناء الفني لإثارة عواطف المتلقي، وفنية وشعرية الألم هنا تتجسد على نحو يدعو للتعاطف مع المتلقي.

المبحث الثالث: شعرية الألم في الرحيل في ديوان حصار لمدائح البحر:

ويبدو الرحيل في هذا الديوان على نحو متكرر وفي أكثر من موضع، ليبث مشاعر الألم في أغلب هذه المواضيع بما يضمن التوافق مع الأنسجة اللغوية العميقة للنص الشعري، ومن ذلك قول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 395/1)

للنيل عاداتٌ

وإنني راحلٌ

أمشي سريعاً في بلادٍ تسرقُ الأسماءَ مِنِّي

قد جئتُ من حَلَبٍ، وإنني لا أعود إلى العراقِ

سَقَطَ الشمالُ فلا أُلَاقِي

غير هذا الدرب يَسْبُني إلى نفسي...ومصر

كم اندفعتُ إلى الصهيلِ

فلم أجدُ فَرَساً وفرساناً

وأُسَلِّمَنِي الرحيلُ إلى الرحيلِ

ولا أرى بلداً هناك

ولا أرى أحداً هناك

والتركيب (إنني راحل) يدل على التوكيد من خلال الحرف المشبه بالفعل (إن)، والصيغة الصرفية (راحل: اسم فاعل) تدل على الفاعلية والعزم، ليكون الرحيل واقعاً، ليأتي السطر الشعري التالي مشبعاً بالألم (في بلاد تسرق الأسماء مني) فالشاعر يحس بألم الغربة والتصوير الفني (سرقة البلاد) يجعل شعرية البناء التركيبي أكثر أثراً بالارتكاز على الرحيل ونتائجه (الغربة)، والتركيب (وأُسَلِّمَنِي الرحيلُ إلى الرحيل) جزء من جعل مشاعر الألم هي المسيطرة بنتيجة هذا الرحيل، وانعدام الرؤية للبلد أو لأي شخص (ولا أرى بلداً

هناك/ولا أرى أحداً هناك) من شأنه تأكيد مشاعر الألم التي تطورت إلى الحنين إلى الديار، بما يُبرز الألم على نحو فاعل؛ فالألم الشديد هو ما يقود إلى حنين إلى الماضي حيث لا ألم. ويبدو الرحيل مهيمناً بوصفه امتداداً لهيمنة مشاعر الألم الناجمة عن الغربة، فيتكرر التركيبان (للنيل عادات/وإنني راحل) على امتداد القصيدة، يقول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 395/1)

للنيل عادات

وإنني راحل

حَجَرَ أنا

يا مصر، هل يصلُ اعتذاري

عندما تتكدسين على الزمان الصعب أصعب منه؟

ولفظ حجر بعد هذين التركيبين من شأنه جعل وقع الألم شديداً عليه، ليكون التصريح المباشر بنتيجة الرحلة والغربة مدعاة إلى الاعتذار، ولفظ (الصعوبة) يعكس صعوبة الألم المتجسد في النص والذي يعاني منه الشاعر فالبناء اللغوي الفني هنا مترابط، ويبرز وكأنه نابع من أعماق الشاعر. ويبرز الرحيل مكرراً أيضاً في البناء اللغوي في موضع آخر، حتى يصل إلى درجة العادة، يقول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 414/1)

هل يموتُ البحرُ كالإنسان في الإنسان

أُم في البحر؟

لا شيء يثير البحر في هذا المكان

حين نعتادُ الرحيل

مرّة

تصبح كُلُّ الأمكنة

زَبَدًا نطفو عَلَيَّه

ونميلُ

كلما مالت بنا الريحُ

ونعتادُ بُكاء الأحصنة

حين نعتاد الرحيلُ

مرَّة

تصبح كُلُّ الأزمنة

لحظةً للقتل

كم مُتنا وكم مُتنا،

...

فالتركيب (حين نعتادُ الرحيلُ) يكشف عن الفراق المتكرر والمتواصل الناجم عن الرحيل، فهو يخلف ألماً كبيراً إلا أن الإنسان ما يلبث أن يعتاد عليه نتيجة التكرار، فالكثرة المُتضمنة في هذا التركيب تكشف عن ألم كبير ناجم عن الرحيل، هذا الألم الذي دفع به إلى اعتياده، وهذا التكرار المتواصل للرحيل انعكس تكراراً لغوياً في القصيدة فيتكرر ضمن البناء الفني الشعري (ونعتادُ بُكاء الأحصنة/حين نعتاد الرحيلُ) لتكون شعرية الألم الناجم عن الرحيل مرتبطة بالبكاء أيضاً بوصفه من لوازم الألم كما سبق وأسلمنا (بكاء الأحصنة)، ليحدث انسجام بين أجزاء البناء النصي هنا أساسه شعرية ألم الرحيل، وانطلاق الأبنية التركيبية من هذه الفكرة ضمن الآليات الخاصة بالانسجام؛ فالانسجام فيعني الآليات النصية البائنة والمخفية والتي تجعل النص أو الخطاب مفهوماً وواضحاً ويمكن تأويله، وهو خاص بالقارئ ومن صناعه وليس من صنع الخطاب، فالقارئ يعرف وجوده من خلال مبادئ عدة أهمها: مبدأ السياق، مبدأ التأويل المحلي، مبدأ التشابه،...، فهناك عمليات معينة إذا تحققت تحقق الانسجام النصي، وأهم هذه العمليات: الخفيتين المعرفية والتنظيمية. (السعيد، 2012م، الصفحات 4-7) وهو ما نلمحه هنا فالظرف (حين)

والذي يأتي بعده الفعل (نعتاد) الذي يحيل إلى التكرار فهو ما يجعل من الرحيل عادة، وهو مصاحب لشعور الألم، وعند تكرار في هذا المقطع بالبناء نفسه هو ما من شأنه تحقيق آلية الربط بين العناصر النصية ضمن تحقيق الأثر الفني الشعري هنا وأساسه ألم الرحيل واعتياده لكثرتة.

ويظهر الرحيل على نحو مغاير؛ أي (يرتبط) بالألم بعد الألم في بعض المواضع من ديوان درويش، يقول: (درويش، 2000م، صفحة 442/1)

نحن الواقفين على خطوط النار نعلن ما يلي:

لن نترك الخندق

حتى يمرَّ الليل

بيروت للمطلق

وعيوننا للرمل

في البدء لم نُخلق

في البدء كان القول

والآن في الخندق

ظهرت سمات الحمل

إن البناء الفني قائم على إظهار ترك الخندق مرتبطاً بمرور الليل (حتى يمر الليل)، وهذا الارتباط اللغوي يعكس ارتباطاً لغوياً على المستوى العميق يكشف عن ماهية الليل ورحيله، إنه ليل الظلم وليل الاحتلال، والدليل التركيب (بيروت للمطلق) فالإشارة إلى بيروت إشارة إلى تحريرها، والخندق ما هو إلا إشارة للمقاومة التي تستعمل الخنادق في مقاومتها، فالتصوير المجاز قائم على جعل رحيل الليل حتمياً، وأنه الأمل في زوال الألم المتمثل بالاحتلال.

واللجوء إلى لفظ يمر يمثل تفاؤلاً بالمرور؛ فهو يركز على تكرار حرف الراء المشدد الذي يحيل إلى دلالة الفاعلية والتكرار والترجيع (عباس، 1998م، صفحة 85)؛ فاللغة الشعرية تمتاز بالتشكيل الصوتي

النغمي الذي يشكل جزءاً من بناء الشعرية ويرتبط في الوقت نفسه بالمعنى (كوين، 1990م، صفحة 45)، وهو ما يجعل اختيار هذا اللفظ بدلاً عن لفظ الرحيل أكثر قدرة فنية على صعيد شعرية النص.

المبحث الرابع: شعرية الألم في الموت في ديوان حصار لمداخل البحر:

ويظهر الموت بصورة متكررة في هذا الديوان ليكون مسيطراً في بعض الأحيان على الأبنية التركيبية، ومرتبطة بصورة مباشرة بالمشاعر في إطار التناسب مع المقام العام، ومن ذلك قول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 386/1)

رَمَنْ فاضحٌ

وموتٌ

يَشْتَهِينَا إِذَا عَبَّرَ

انتهى الآن كُلُّ شيء

واقتربنا من النَّهَرِ

انتهت رحلة العَجَرِ

وتعبنا من السَّفَرِ

شارعٌ واضحٌ

وبنتٌ

خرجتْ تُلصِقُ الصُّورَ

فوق جدران جُنَّتِي...

وخيامي بعيدةٌ

وخيامٌ بلا أُثَرٍ...

نلاحظ لفظ (الموت) وبعده لفظ الفعل (يشتهدنا) بصيغة المضارعة (وموت / يَشْتَهِنَا إذا عَبَرَ) بما يدل على التكرارية؛ أي إن الموت محقق ومتواصل وسيطال الجميع، فلفظ (يشتهدنا) محوري في إطلاق الأثر الفني للفظ الموت ضمن البناء التركيبي، واللفظ (تعبنا) يرتبط على المستوى اللغوي العميق بالموت، فالتعب هو من الموت المحقق؛ فاللغة الشعرية تتحقق من خلال علاقة المفردات ببعضها في التركيب، وليس فقط في الإيقاع، هذه العلاقة إلى جانب التصوير تسهم في بناء شعرية اللغة الشعرية وتجعل من هذه اللغة لغة شعرية. (كوين، 1990م، صفحة 50)

والبناء النغمي هنا بناء حزين يعكس مشاعر الألم؛ فسيطرة حرف النون واضحة (يشتهدنا، النهر، انتهت، انتهى، بنت، ...)، وهو أصلح الأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم والخشوع. (عباس، 1998م، صفحة 158)

وهذا البناء النغمي الموسيقي الذي يتناسب والمقام العام إلى جانب البناء الشعوري السائد في النص يتفاعل مع البناء التركيبي والعلاقات بين الألفاظ بما يطلق فنية لفظ الموت، وعلاقته برحلة الغجر على مستوى التناسب اللغوي العميق.

ويظهر الموت بألفاظ أخرى ملازمة للموت مثل لفظ (قبر)، يقول درويش: (درويش، 2000م، صفحة 394/1)

أرى فيما أرى دُولاً تُوزَّعُ كالهدايا

وأرى السبايا في حروب السبي تفترس السبايا

وأرى انعطاف الانعطاف

أرى الضفاف

ولا أرى نهراً.... فأجري

وطني قصيدي الجديدة

كيف أدري

أَنْ صَدْرِي لَيْسَ قَبْرِي

كَيْفَ أُدْرِي

أَنْ أَضْلَاعِي سِيَاحُ الْأَرْضِ أَوْ شَجَرُ الْقَضَاءِ وَقَدْ تَدَلَّى

كَيْفَ أُدْرِي

أَنْ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ يُدْمِي

فَأُرْمِي الْقَلْبَ مِنْ سَأْمِي إِلَى عَسَسِ الْأَمِيرِ

وهنا لفظ قبري من لوازم الموت؛ فالموت يظهر من خلال هذا اللفظ؛ فهو دليل عليه، بما يحقق الانسجام مع البناء اللفظي للتراكيب الأخرى؛ فلفظ (الحروب) بصيغة الجمع يطلق الموت، بما يتلاءم ولفظ (قبري) وحضوره بعد لفظ صدري بما يطلق مشاعر الألم إلى أعلى الدرجات، ليكون البناء الصوتي المتقارب (صدري / قبري) جزءاً من شعرية البناء التركيبي؛ إذ إن الشاعر يطلق المشاعر الأليمة بهذا البناء التركيبي، ليكون انعدام الرؤية (أرى الضفاف، ولا أرى نهراً) جزءاً من حضور الموت بما يخلق توافقاً عميقاً على المستوى العميق في البناء التركيبي أساسه وركيزته الموت المخيم والمتربص، وحضوره، ولفظ (يُدْمِي) بدلالاته القوية على الموت جزء من هذا التوافق؛ إذ إن لكل لفظ قدرة ذاتية على الدلالة (عبدالبديع، 1989م، صفحة 65)، ووروده بعد لفظ الليل يجسد الإطلاق الفني للموت عبر لفظ القبر، بما يطلق شعرية الألم بهذا التوافق اللفظي التركيبي.

ويستسلم الشاعر لفكرة الموت والمشاعر الأليمة الناجمة عنه، يقول: (درويش، 2000م، صفحة 407/1)

أنا أعلى من الشعراء شنعاً

وأدناهم إلى عشبٍ يميلُ

أُحِبُّكَ، إِذْ أُحِبُّ طَلاقَ روحي

من الألفاظ، والدنيا هديلُ

...

أحقاً أنَّ هذا الموت حقٌّ

وأن البحر يطويه الأصيلُ

وأن مساحَةَ الأشياءِ صارتُ

حُدُودَ الروح مُذْ غاب الدليلُ

وهنا البناء التركيبي (أحقاً أنَّ هذا الموت حقٌّ) الذي يليه حقيقة تتعلق بلفظ من ألفاظ الطبيعة (وأن البحر يطويه الأصيلُ)، يطلق مشاعر الاستسلام للألم الناجم عن الموت والفقد، ليكون، وذكر لفظ (روحي) يصب في إطار تحقيق التوافق على مستوى البناء الفني اللغوي، والحديث عن مساحة الأشياء يعد جزءاً من الاتجاه البنائي بالاستسلام التام لفكرة الموت، ليكون الإيقاع القائم على تكرار حرف اللام جزءاً من دعم التوافق اللغوي العميق القائم على فكرة الاستسلام ضمن شعرية البناء الشعري الكلية؛ فاختيار المفردات الملائمة جزء من إطلاق فاعلية الشعرية في البناء النصي (وارين، صفحة 234)، وهنا لفظ الطبيعة اختير ليعبر عن حقيقة تكرارية بما يجعل الموت كذلك يتلاءم والاتجاه الحزين، فالموت حزين، والبحر ينطوي على الحزن وبعث مشاعر الحزن.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة لهذه المقاطع الشعرية لمحمود درويش يمكن استعراض النتائج الآتية:

- برز الألم على أنه عامل فني في قصائد محمود درويش من خلال حضور لوازم له ذات طابع فني ترتبط بغيرها وتعبّر عن تفاعل لغوي مع تراكيب أخرى مثل الموت، والبكاء، والرحيل.
- برز البكاء على أنه أحد أبرز عوامل تجسد الألم في نصوص درويش في هذا الديوان، كما برز بصورة غير مباشرة من خلال ألفاظ دالة عليه مثل الدموع ليسه في البناء الفني من خلال الترابط مع الألفاظ الأخرى.
- دخل الرحيل ضمن اللوازم الفنية للألم في قصائد محمود درويش في هذا الديوان فشكّل أداة فنية عملت على جمع شمل الألفاظ، وشكلت جسراً لفظياً بين كثير من التراكيب لضمان تحقيق الوحدة العضوية الكلية ضمن شعرية النص.
- برز الموت على أنه أحد لوازم الألم الفنية في قصائد درويش في الديوان؛ فحرّك البناء التركيبي على أسس تناسبية بما يحقق الانسجام الكلي في النص ضمن شعرية الألم التي تجلت في ألفاظ موازية للموت، إلى جانب تجليه في بعض القصائد عبر ألفاظ ملازمة له (بصورة غير مباشرة) مثل لفظ القبر ليسهم في بناء فنية النص أيضاً.
- دخل بناء الألم ضمن أسلوبية التراكيب في إطار البناء الفني الكلي مثل أسلوب النهي، وأسلوب الاستفهام، مسهماً عبر دلالات هذه الأساليب البلاغية في تفعيل الجانب الفني.

المصادر والمراجع:

- 1- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 2002.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت، لبنان، ط 1، 2005.
- 3- الانسجام والاتساق المفهوم والإشكال، د. حمودي السعيد، مجلة الأثر، تاريخ: 2012 .
- 4- بشير تاويريت، الشعرية و الحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع — دمشق، ط1، 2008.
- 5- بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة: د. أحمد درويش، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة، د.ط، 1990 .
- 6- التركيب اللغوي للأدب (بحث في فلسفة اللغة والاستطبيقا)، د. لطفي عبد البديع، دار المريح للنشر - الرياض، د.ط، 1989.
- 7- تزييطان تودوروف، الشعرية، ترجمة: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر - الدار البيضاء، ط1، 1987 .
- 8- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي - بيروت، ط 1، 1994.
- 9- خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق، د.ط، 1998.
- 10- رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال - المغرب، د.ط، 1988.
- 11- الزمخشري أبي القاسم جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1998.

- 12- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية - بيروت، ط1، 2009.
- 13- عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي - دراسة -، منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق، د.ط، 1992.
- 14- عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير، الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، ط 4، 1998.
- 15- كمال أبو ديب، في الشعرية، مطبعة الأبحاث العربية - لبنان، د.ط، د. ت.
- 16- محمد مهدي الشريف، معجم مصطلحات علم الشعر العربي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 2004.
- 17- محمود درويش، الأعمال الشعرية الكاملة [مجلد 1 + مجلد 2]: ديوان محمود درويش، ديوان حصار لمدائح البحر (ص 385 - 443)، دار الحرية للطباعة والنشر - بغداد، ط2، 2000.
- 18- مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتحاد الكتاب العرب - دمشق، د.ط، 1999.
- 19- مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعياتها و إبدالاتها النصية، منشورات وزارة الثقافة - الجزائر، د، ط، 2007.
- 20- نظرية الأدب، رينيه ويليك + أوستن وارين، ترجمة: محيي الدين صبحي، هدية: المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، د.ط، د.ت.
- 21- يوسف واغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الدار العربية للعلوم ناشرون - الجزائر، د. ط، 2008 م.
- 22- يوسف واغليسي، الشعرية والسرديات قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم، منشورات مخبر السرد - جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2007 م.

Sources and References:

- 15- Ibn Faris, Maqayis al-Lughah, trans. Abd al-Salam Harun, Arab Writers Union Publications, 1st ed., 2002.
- 2- Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Al-A'lami Publications, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2005.
- 16- Harmony and Consistency: Concept and Problem, Dr. Hamoudi al-Saeed, Al-Athar Magazine, 2012.
- 17- Bashir Tawirt, Poetics and Modernity: Between the Horizons of Literary Criticism and the Horizons of Poetic Theory, Dar Raslan for Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, 1st ed., 2008.
- 18- The Structure of the Language of Poetry, John Quinn, translated by Dr. Ahmed Darwish, General Authority for Cultural Palaces, Cairo, 1st ed., 1990.
- 19- The Linguistic Structure of Literature (A Study in the Philosophy of Language and Aesthetics), Dr. Lotfi Abdel Badie, Mars Publishing House — Riyadh, 1st ed., 1989.
- 7- Tzvetan Todorov, Poetics, translated by Shukri Al-Mabkhout and Raja Ben Salama, Toubkal Publishing House — Casablanca, 1st ed., 1987.
- 8- Hassan Nazim, Poetic Concepts: A Comparative Study of Origins, Methodology, and Concepts, Arab Cultural Center, Beirut, 1st ed., 1994.
- 9- Characteristics of Arabic Letters and Their Meanings, Hassan Abbas, Arab Writers Union Publications, Damascus, 1st ed., 1998.
- 10- Roman Jakobson, Poetic Issues, translated by Muhammad al-Wali and Mubarak Hanun, Dar Toubkal, Morocco, 1st ed., 1988.
- 11- Al-Zamakhshari Abu al-Qasim Jarallah, The Basis of Rhetoric, edited by Muhammad Basil Ayoun al-Sud, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah Publications, Beirut, 1st ed., 1998.
- 12- Abdul Aziz Atiq, The Science of Semantics, Dar al-Nahda al-Arabiyyah, Beirut, 1st ed., 2009.
- 13- Abdul Qader Faydouh, The Psychological Approach to Arabic Poetry Criticism — A Study, Arab Writers Union Publications, Damascus, 1st ed., 1992.
- 14- Abdullah al-Ghadami, Sin and Atonement, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1st ed. 4, 1998.
- 15- Kamal Abu Deeb, On Poetics, Arab Research Press — Lebanon, n.d., n.d.
- 16- Muhammad Mahdi al-Sharif, Dictionary of Arabic Poetic Terms, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 2004.

- 17- Mahmoud Darwish, The Complete Poetic Works [Volume 1 + Volume 2]: Mahmoud Darwish's Diwan, Diwan Hisar li Mada'ih al-Bahr (pp. 385-443), Dar al-Hurriyah for Printing and Publishing, Baghdad, 2nd ed., 2000.
- 18- Murshid al-Zubaidi, Trends in Arabic Poetry Criticism in Iraq, Arab Writers Union, Damascus, n.d., 1999.
- 19- Mishri bin Khalifa, Arabic Poetics: Its References and Textual Substitutions, Publications of the Ministry of Culture, Algeria, n.d., 2007.
- 20- Literary Theory, René Wellek + Austin Warren, translated by Mohieddin Subhi, gifted by the Supreme Council for the Care of Arts, Literature, and Social Sciences, n.d., n.d.
- 21- Youssef Ouaghlissi, The Problem of Terminology in the New Arab Critical Discourse, Arab Scientific Publishers, Algeria, 1st ed., 2008.
- 20-** Youssef Ouaghlissi, Poetics and Narratives: A Terminological Reading of Boundaries and Concepts, Narrative Laboratory Publications, Mentouri University, Constantine, Algeria, 2007.

(النفس والهوى في سورة الشمس مقارنة قرآنية تربوية)

م.د. سلمى قاسم حنظل

مديرية تربية الرصافة / الثالثة

الايمل : salma00ali11@gmail.com

07726584597

تاريخ قبول البحث: 7 / 7 / 2025

تاريخ استلام البحث: 21 / 5 / 2025

المخلص

تعرض هذه المقالة الى معرفة النفس والهوى والتركيز عليهما في ضوء سورة الشمس , من خلال دراسة للمفهومين في اللغة والاصطلاح وبيان العلاقة بينهما كما وردت في السورة المباركة , وبينت في هذه المقالة اهم الوسائل التي يمكن اتباعها في تزكية النفس والتي اشار القران الكريم وختمت المقالة بنموذج تطبيقي من السورة المباركة يتمثل في قوم ثمود هؤلاء القوم الذين استحقوا العذاب والهلاك لانهم اتبعوا الهوى وأعرضوا عن التزكية , وتوضح المقالة الاثر التربوي لهذا السورة على الفرد المسلم , وان الفلاح الحقيقي لكل مسلم مرتبط بتزكية نفسه والابتعاد عن اتباع هوى النفس . الكلمات المفتاحية : النفس و الهوى , سورة الشمس , مقارنة قرآنية , تربوية

Abstract

This article explores the understanding of the self and desires, shedding light on them in light of Surat Ash-Shams. It examines the two concepts in terms of language and terminology, and explains the relationship between them as they appear in the blessed surah. This article highlights the most important means of purifying the human self, as indicated in the Holy Quran. The article concludes with a practical example from the blessed surah, representing the people of Thamud, who deserved punishment and destruction because they followed their desires and turned away from purification. The article explains the educational impact of this surah on the Muslim individual, and that true success for every Muslim is linked to purifying their self and avoiding the pursuit of their desires.

Keywords: The self and desires, Surat Ash-Shams, Quranic approach, educational.

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى وقدر فهدى والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه الميامين
وبعد :

ان النفس البشرية آية مبهرة من آيات الله تعالى في خلقه لذا يُعد اصلاح النفوس والعمل على تركيتها من خلال الإيمان بالله عز وجل والتسابق الى صالح الاعمال , وتطهيرها من المعاصي والارتقاء بها الى مراتب السمو الإيماني , وقد اولها القرآن الكريم اهتماما بالغا ودعا الى تركيتها وطهارتها وخطورة تركها لهواها , وتُعد سورة الشمس من السور التي اولت عناية خاصة في بيان و توضيح هذا المعنى , لذا جاءت المقالة بعنوان (النفس و الهوى في سورة الشمس مقارنة قرآنية تربوية) لذا لا بد من التركيز في هذه المقالة على مقارنة قرآنية تربوية لنفس والهوى من خلال السورة المباركة سورة الشمس , إذ تهدف المقالة الى تحليل المفاهيم المتعلقة بكل من النفس والهوى والعلاقة بينهما , وبعدها استنباط الدلالات التربوية التي تهدف الى غرس القيم الدينية والتربوية في نفس الفرد المسلم , وتأسيس اسس تركيتها وتطهيرها وكبح هواها وبشكل الذي يرضي ربها في ضوء المنهج القرآني .

واتبعت في المقالة منهج تحليلي يعتمد على تفسير الآيات وبيات الدلالات التربوية لذا كانت المقالة في
مبحثين هما : المبحث الاول (النفس والهوى ومكانتها في ضوء سورة الشمس)

المبحث الثاني : (وسائل تركية النفس ونموذج تطبيقي في سورة الشمس قوم ثمود)

المبحث الاول (النفس والهوى ومكانتها في ضوء سورة الشمس)

المطلب الاول : النفس في اللغة والاصطلاح لها عدة معان منها :

1 - النفس في اللغة

قال الفراهيدي : النفس تطلق و جمعها (النفوس) في الأصل على الروح التي بها حياة الجسد قال تعالى : "اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا" (سورة الزمر ، صفحة آية 42) وكل إنسان نفس حتى آدم (عليه السلام) الذكر والأنثى على سواء وكل شيء بعينه نفس . (الفراهيدي، صفحة 268\7)

اذن فالنفس في اللغة تنوعت دلالتها : فتارة يراد بها الروح وتارة يراد بها الدم او الجسد او العين، واللفظ يستعمل بمعنى (عين الشيء) إذ يقال : ونفس الشيء عينه وذاته ، كما يقال : رأيت فلاناً نفسه. (الجوهري، 1987، صفحة 984\3)

2 - اما النفس في الاصطلاح

ذكر الجرجاني النفس: هي جوهر لطيف بخاريّ مسؤول عن قوة الحياة والحس والحركة الإرادية وسماها الحكيم: الروح الحيوانية فهي جوهر مشرق للبدن فعند الموت ينقطع ضوءها عن ظاهر البدن وباطنه وأما وقت النوم، فينقطع ضوءها عن ظاهر البدن فقط دون باطنه . (الجرجاني، 1983، صفحة 243)

وقال ابن القيم في كتاب الروح : النفس واحدة ، ولكن تعددت صفاتها بحسب اسماءها فتدعى مطمئنة اذا خضعت لربها بعبوديته ، ولؤامة وإذا استمرت في لوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله عز وجل ، واما الأمانة بالسوء فهي المذمومة التي تأمر بكل سوء . (القيم، 1975 ، الصفحات 222-226)

وبهذا نجد من خلال هذين التعريفين ان النفس ليست مجرد عنصر مادي عند الانسان بل هي جوهر روحاني تدار بها افعال الانسان وان النفس تتصف بالتغير ، فقد تكون امانة عند السوء والشهوة ، ولؤامة عندما يصحى ضمير الانسان ، ومطمئنة عند التسليم والسكون الى طاعة الله ، اذن فالإنسان قادر على تهذيب النفس وتركيبتها وهذا ما أكدته القرآن الكريم في سورة الشمس قال تعالى : "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا" (سورة الشمس الآية : 9 ، 10)

المطلب الثاني : الهوى في اللغة والاصطلاح

1- الهوى في اللغة

جاء في لسان العرب الهوى : حب الإنسان للشيء وسيطرته على قلبه قال الله عز وجل : "وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ" (سورة النازعات الآية : 40) معناه : أي منعها عن شهواتها وما تميل إليه من معاصي ومخالفة الله عز وجل (منظور، 1414هـ، صفحة 372\15). ويكون في مداخل الخير أو الشر . (الزبيدي، 1994، صفحة 246\20)

2- الهوى في الاصطلاح

قال ابن الجوزي : الهوى هو ميل الطبع إلى ما يوافقه ، وهذا الميل فُطر عليه الإنسان لحاجته الضرورية إليه ، فإنه لولا انجذابه إلى الطعام ما أكل، ولولا رغبته في المشرب ما شرب ، ولولا ميله الى الزواج لما نكح ، وكذلك في كل ما يشتهيهِ ، فالهوى يجذب الانسان الى ما يفيدهِ ، كما أن الغضب وضع فيه ليدافع عنه ما يؤذيه ، ولذا فلا يصلح ذم الهوى على الإطلاق ، وإنما يذم الافراط فيه ، م وهو ما يتجاوز حدود جلب المصالح ودفع المفاسد . (الجوزي، صفحة 12)

وبهذا نجد ان الهوى هو ميل النفس لكل ما تهواه وترغب به ، و منه ما هو مذموم اذا كان يخالف الشرع والعقل ، ومنه ما هو ممدوح اذا كان يوافق الشرع .

المطلب الثالث: العلاقة بين النفس والهوى في سورة الشمس

تعد الآيات الواردة في سورة الشمس محورا أساسيا في فهم طبيع النفس البشرية التي خلقها الله سبحانه وتعالى وأودع فيها قابلية التقوى (الخير) و الفجور (الشر) وهذا ما جاء ذكره في قوله تعالى : "وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا" (سورة الشمس الآية : 7, 8) قال الطبري : اي هو الذي سوى النفس وخلقها، فعُدّل خلقها وجعل فيها الاستعداد لعمل الخير والشر . (الطبري، 2000، صفحة 454\24) تشير تسوية النفس الى ان الله سبحانه خلق النفس الإنسانية وجعلها مهيأة بشكل كامل للعمل بالخير والشر معا ، بحيث تكون قدرتها متكافئة في كلا الاتجاهين ، ثم نهاها عن الشر وأمرها بالتمسك بفعل الخير ، والذي يدلنا على إرادة هذا المعنى (مغنية، 1981، صفحة 571\7) قوله تعالى : "إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا" (سورة الإنسان آية : 3)

فان الله ألهم النفس الفجور والتقوى أي انه فهمها وقيدها ، بحيث يعلم الانسان ان احدهما حسن والآخر قبيح ، ومكنها وأعطاه القدرة على اختيار ما تشاء من بينهما، والمراد ب(الفجور) في الآية الكريمة الأسباب والعوامل والطرق المؤدية إلى الذنوب. اما (التقوى) فهي الوقاية والحفظ ، وتعني أن يصون الإنسان نفسه من القبائح والآثام والسيئات والذنوب. وهذا لا يعني أن الله سبحانه قد أودع عوامل الفجور والتقوى في نفس الإنسان ، كما تصور بعضهم ، بل يعني أن الله تعالى علم الإنسان هاتين الحقيقتين وألهمه إياهما ، وبين له طريق السلامة وطريق الشر (الشيرازي، 1426هـ، صفحة 235\20)، ومثل هذا المفهوم ورد في قوله تعالى : "وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ" (سورة البلد آية : 10)

و في قوله تعالى : "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا" (سورة الشمس الآية : 9 , 10) يتبين لنا مصير النفس الإنسانية انما يتوقف على طريقة تعامل الانسان معها ، إذ ان الله سبحانه وتعالى يؤكد على ان فلاح الانسان متعلق بتزكية النفس ، والمراد بتزكية النفس كما ذكر الرازي : هو عبارة عن التطهير أو عن الإنماء ، اي أنه زكى نفسه بأن طهرها من الذنوب بفعل الطاعة ومجانبة المعصية (الرازي، 1420هـ، صفحة 178\31) ، اما من دساها أي : خسر المذنب الذي يدس نفسه أو هويته الإنسانية في المعاصي والذنوب . (الشيرازي، 1426هـ، صفحة 235\20) وقد فسر بعض

العلماء (دساها) بمعنى اغواها (القمي، 1387، صفحة 424\2) وهذه من مصاديق الهوى إذ نجد عند التأمل ان السورة وضعت معلم الهوى بالمفهوم والاشارة وبذلك يمكن القول ان النفس الإنسانية اذا تركت من دون ضابط اتبعت اهوائها ، وانغمست في الفجور والظلام ، إذ روي عن امير المؤمنين علي (عليه

السلام) قوله : "وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول الأمل" (الرضي، 2006 ، صفحة 71\1 رقم الخطبة 28)

فقوله "عليه السلام" فيه ارتباط وثيق مع ما جاء في سورة الشمس إذ إن تزكية النفس لا تتم إلا بكبح الهوى وتحقيق التوازن بين رغبة النفس والتقوى ، فهذا القول يلخص وبشكل جوهري الصراع الموجود في النفس البشرية ، بين الميل الفطري للهداية والتقوى وبين مزلق الهوى والتسويق . وبهذا نجد أن الهوى وإن لم يذكر صراحة في هذه الآيات المباركة ولكنه حاضر ضمناً باعتباره هو القوة التي تدفع النفس الانسانية نحو الفجور إذا لم تضبط وبذلك تتضح العلاقة بين تزكية النفس وتطهيرها وبين مخالفة الهوى فكلما قويت النفس بتزكيته وتطهيرها ضعفت سطوة الهوى وكُبحَت وينعكس الوضع بالمثل ، فالأثار التربوي واضحة في هذه السورة ومؤثرة في حياة الفرد المسلم لا سيما في ظل الصعوبات التي تواجه النفس اليوم من انفتاح الشهوات والمغريات وضعف الوازع الديني .

المبحث الثاني : (وسائل تزكية النفس ونموذج تطبيقي في سورة الشمس قوم ثمود)

المطلب الاول : وسائل تزكية النفس وكبح الهوى

بعد ان بين تفسير آيات سورة الشمس ان فلاح الانسان وتحقيق نجاحه انما يكون مرتبط بتزكية النفس وتنقيتها من الذنوب , لذا كان لابد من التوقف عند الامور و التي تعين الفرد على هذه التزكية وتعمل على كبح هواه الذي يؤدي الى هلاك النفس وخيبتها , ومن أهم هذه الامور التي تُعين النفس من اجل تزكيتها هي :

1- مجاهدة الفرد لنفسه

لا يمكن تزكية النفس وتطهيرها دون مجاهدة فمجاهدة الفرد لنفسه : تشير الى مقاومة النفس الأمارة بالسوء , عبر تكليفها بما يشق عليها من الواجبات الشرعية التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بأدائها . (البرجاني، 1983، صفحة 294) إذ يجب على الفرد المسلم مجاهدة نفسه أي مخالفتها حين تميل للراحة و الهوى , وتربيتها على الصبر و طاعة الله واجتناب معاصيه .

2- دور الصلاة في ضبط النفس و الهوى

للصلاة دور كبير في تقوية الصلابة بين العبد وربه وتمنح النفس نورا وصلاحا وهداية , ففي قوله تعالى: "الصَّلَاةُ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ" (سورة العنكبوت الآية : 45) قال الشيخ الطوسي عند تفسيره لهذه الآية المباركة : يعني انها تتضمن لطفاً للمكلف في فعل الواجب والامتناع عن القبيح . (الطوسي، 1409 ، صفحة 212\8) وهذا تشبيه يؤكد فيه ان الصلاة تمنع النفس من الانغماس في الرذيلة والهوى .

3- محاسبة النفس ومراقبتها

حث الله سبحانه وتعال المؤمنين على محاسبة انفسهم وما يقدمون من اعمال لآخرتهم إذ يقول الله عز وجل في وصف المؤمنين الصالحين الذين يحاسبون انفسهم عند الزلل والنقصير فانهم يرجعون الى طريق الحق والهداية قال تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ" (سورة الاعراف الآية : 201) وورد عن الماوردي انه قال : إذ تأمل الانسان في ليله ما قام به من افعال نهاره , فإن كانت محمودة , استمر عليها وحرص على

تعزيزها وتعظيمها , وإن وجد ما هو مذموماً استدركه إن استطاع وتجنب تكراره في المستقبل" (الماوردي، 1986 ، صفحة 356)

4- الصحبة الصالحة والابتعاد عن أهل الهوى

ان من أهم وسائل تزكية النفس وكبح الهوى هي صحبة اهل التقوى ومجالستهم , وهذا ما أكدّه الامام زين العابدين (عليه السلام) إذ روي انه قال : "مجالس الصالحين داعية إلى الصلاح ، وأدب العلماء زيادة في العقل" (المجلسي، صفحة 143\75 رقم الحديث 35) فالصحبة الصالحة من اهم ركائز تزكية النفس لأنها تكون كمنارة للنفس تذكرها دائماً برحمة الله وتقويها على مقاومة الهوى .

5- الدعاء والتوجه لله بالتوفيق لتزكية النفس

الدعاء من اهم اسباب تزكية النفس لأنه يربط العبد بالله عز وجل فهو سلاح المؤمن وبه يلجأ العبد الى ربه دائماً فان يغذي روحه بالخشوع والخضوع فقد كان من دعاء الامام السجاد (عليه السلام) : "أعني على نفسي بما تعين به الصالحين على أنفسهم" (المجلسي، صفحة 230\90)

المطلب الثاني : نموذج تطبيقي في سورة الشمس قوم ثمود

ان القصص القرآني يمتاز عن غيره من القصص باهدافه السامية ومقاصده الحكيمة التي تتناسب مع المقصد الاساسي لنزول القرآن العظيم الا وهو هداية البشر الى سبيل الحق وهو الطريق المستقيم الذي امرنا الله باتباعه , لذا وجب على البشر ان يأخذوا العبرة والموعظة من القصص التي ذكرها الله في محكم كتابه بقوله "فَأَقْصَصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" (سورة الاعراف الآية : 176) وقد اشار ابن عاشور في مقدمة كتابه ان من اشهر فوائد القصص القرآني "الموعظة والاعتبار" (التونسي، 1997، صفحة 65\1) ومن القصص القرآني التي ذكرت في سورة الشمس سيرة نبي الله صالح "عليه السلام" مع ثمود، إذ ذكرت هذه القصة في خمس آيات فقط قال تعالى : "كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ

فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَهَا" (سورة الشمس الآية : 11 , 12 , 13 , 14 , 15) .

إذ نجد في هذه الآيات المباركة نموذجاً على الفجور وعلى تدسية النفس وتكذيب الانبياء وأن التكذيب ينبثق من اتباع الهوى و الشرور والآثام والفظائع الكبير ، هؤلاء طغيانهم وأهواءهم جرهم إلى التكذيب وتكذيبهم جرهم إلى الاعتداء على ناقة الله ومن ثم ندرك سبباً من أسباب ان الله عز وجل ختم على قلوب الكافرين ، (حوى، 1426، الصفحات 6548\11-6549) ذلك لأنهم ردوا الهدى واتبعوا أهواءهم بعدما تيقنوا فاختراروا العمى على الهدى وهذا ما قاله الله عز وجل في وصفهم : "وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى" (سورة فصلت الآية : 17) ان ذكر قصتهم يبين سوء عاقبة من اتبع هواه وآثر الفجور على التقوى ، وتدسية النفس على تزكيتها ، فكانت عاقبتهم الهلاك وسوء العذاب .

ومن خلال هذه الآيات الواردة في سورة الشمس نجد ان هناك جانب من استعداد الفطري لدى الانسان يمكنه على التمييز بين الخير و الشر، كما أنه يمتلك القدرة على توجيه نفسه إلى أي منهما ، وتوجد ايضا في داخله قوة واعية ومدركة توجه سلوكه ، فمن استخدم هذه القوة في تزكية نفسه وتطهيرها ونمى فيها الاستعداد لعمل الخير وتغلبه على استعداد الشر فقد نال الفلاح ، ومن اهمل هذه القوة وضعف اثرها فقد خاب (حوى، 1426، الصفحات 6548\11-6549) : "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا" (سورة الشمس الآية : 9 , 10) .

الخاتمة

يتبين بعد هذا العرض ان سورة الشمس قدمت معالجة كاملة في النفس والهوى من خلال بيان اهمية تزكية النفس وتطهيرها وخطورة تركها لهوها , لذا فان النفس والهوى تمثلان محورا جوهريا في التوجه القرآني , فلا يتحقق الفلاح الحقيقي إلا لمن زكى نفسه وعرف ان اتباع الهوى هو طرق الخسران والضياع ويكون هذا منهجا دائما في حياة كل مسلم .

المراجع

- ابن الجوزي. (بلا تاريخ). ذم الهوى .
- ابن القيم. (1975). الروح في الكلام على ارواح الاموات والاحياء بالدلائل من الكتاب والسنة . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ابن منظور. (1414هـ). لسان العرب . بيروت : دار صادر .
- ابو جعفر الطبري. (2000). جامع البيان في تأويل القرآن . مؤسسة الرسالة .
- الجرجاني. (1983). التعريفات . بيروت : دار الكتب العلمية .
- الجوهري. (1987). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية . بيروت .
- الرازي. (1420هـ). مفاتيح الغيب . بيروت : دار احياء التراث العربي .
- الزبيدي. (1994). تاج العروس . بيروت : دار الفكر .
- الشيخ الطوسي. (1409). التبيان في تفسير القرآن . مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي .
- الفرهيدي. (بلا تاريخ). العين. دار ومكتبة الهلال .
- القمي. (1387). تفسير القمي . النجف الاشرف : مطبعة النجف .
- الماوردي. (1986). اداب الدنيا والدين . دار مكتبة الهمزة .
- المجلسي. (بلا تاريخ). بحار الانوار .
- بن عاشور التونسي. (1997). التحرير والتنوير . تونس : دار سحنون .
- سعيد حوى. (1426). الاساس في الفسير . القاهرة : دار السلام .
- محمد بن الحسين الشريف الرضي. (2006). نهج البلاغة . القاهرة : مؤسسة المختار .
- محمد جواد مغنية. (1981). التفسير الكاشف . دار العلم للملايين .
- ناصر مكارم الشيرازي. (1426هـ). الامثال في تفسير كتاب الله المنزل. مدرسة الامام علي (ع).

دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة
نظر المعلمين في الأردن

The role of educational supervision methods in achieving the objectives of
the social studies curriculum from the point of view of teachers in Jordan

الباحث

د. محمد عبدالله احمد السنجلوي

الدرجة العلمية دكتوراة

التخصص : مناهج الدراسات الاجتماعية واساليب تدريسه

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 8

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 10

الملخص

هدفت من هذه الدراسة إلى التعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن، تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي من أجل تحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها، تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي منهاج الدراسات الاجتماعية في الأردن، وقد تم أخذ عينة عشوائية تبلغ (250) معلم ومعلمة من محافظات الجنوب، تم توزيع استبانة خاصة بأغراض الدراسة على أفراد عينة الدراسة إلكترونياً من خلال استخدام نماذج جوجل، وقد تم استرداد (214) استبانة جميعها صالحة لأغراض التحليل الإحصائي، أي ما نسبته (85.6%) من إجمالي عينة الدراسة، أظهرت الدراسة مجموعة من النتائج أهمها يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لأساليب الإشراف التربوي المتمثلة في (الإشراف الديمقراطي، الإشراف القيادي، الإشراف الإبداعي، والإشراف الاستبدادي) في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن، وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل دور المشرف التربوي في المدارس الحكومية من خلال زيادة الزيارات الميدانية للإشراف على العملية التعليمية، وتطوير برامج خاصة تساهم في تحسين عملية التدريس لتحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: أساليب الإشراف التربوي، الإشراف الديمقراطي، الإشراف القيادي، الإشراف الإبداعي، والإشراف الاستبدادي، منهاج الدراسات الاجتماعية.

Abstract

The aim of this study was to identify the role of educational supervision methods in achieving the objectives of the social studies curriculum from the point of view of teachers in Jordan. The descriptive and analytical approach was used in order to achieve the objectives of the study and answer its questions. A random sample of (250) male and female teachers was taken from the southern governorates. A questionnaire for the purposes of the study was distributed to the members of the electronic study sample through the use of Google forms. (214) questionnaires were retrieved, all valid for the purposes of statistical analysis, i.e. (85.6). % of the total study sample. The study showed a set of results, the most important of which is that there is a statistically significant effect of the methods of educational supervision represented in (democratic supervision, leadership supervision, creative supervision, and authoritarian supervision) in achieving the goals of the social studies curriculum from the point of view of teachers in Jordan. The study stressed the importance of activating the role of the educational supervisor in public schools through increasing field visits to supervise the educational process, and developing special programs that contribute to improving the teaching process to achieve the objectives of the social studies curriculum.

Keywords: *Methods of Educational Supervision, Democratic Supervision, Leadership Supervision, Creative Supervision, Authoritarian Supervision, Social Studies Curriculum.*

1. المقدمة

تتظن المؤسسات التربوية في الوقت الحاضر إلى دور المشرف التربوي على أنه ركن أساسي من أركان العملية التربوية التعليمية في أي نظام تعليمي، حيث أن نظام الإشراف التربوي يرتبط ارتباطاً مباشراً بعمل المعلم المسئول عن تربية ونشأة الأطفال، وتعليمهم، كما يساهم المشرف التربوي بدوره في الإشراف على المعلم وتدريبه على ما يتناسب مع التغيرات المحيطة والتطورات المتتالية، ومساعدته في إيجاد وتوفير بيئة تعليمية مناسبة، وتحقيق ظروف تعلم أفضل (الفريحات والقضاة، 2017).

تشمل واجبات المشرف التربوي إنشاء المناهج الدراسية، وإنشاء المواقف التعليمية والتعلمية، واختيار المعلمين، وإنشاء مرافق التعلم وإعداد خطط الدروس، وتنظيم حلقات تطوير المعلمين لمساعدة المعلمين الجدد على الاستعداد للفصول الدراسية، وتثقيف الجمهور حول التدريس والتعلم العملية، وتعزيز العلاقات العامة الجيدة، وتقييم العملية التعليمية باستمرار (ديهوم، 2022).

والمنهج الدراسي هو أحد أهم مكونات العملية التعليمية، كما يشمل المهارات التي تساعد المتعلم وتهيئه خلال مرحلة تعليمه الأساسية للمستقبل في الحياة العملية. لذلك، يجب مواكبة التطور المعرفي والتكنولوجي وتكييفه مع متطلبات هذا القرن من خلال الاستمرار في تطوير المناهج في ضوء المتطلبات والمهارات الحديثة، وأهمها المهارات الحديثة مهارات القرن الحادي والعشرين (أبو كميل، 2020).

ويعتبر منهاج الدراسات الاجتماعية بأنه أحد مناهج مرحلة التعليم الأساسي والذي يهدف إلى تعريف الطلاب إلى الوطن من حيث موقعه وأهميته، وظواهر الطبيعة والموارد الاقتصادية التي يتمتع بها، وأبرز المواقف التاريخية المهمة، كما تعمل على إكساب الطلاب المعارف والقيم والاتجاهات التي تساهم في تربية الطلاب تربية صالحة بناءً على القيم الوطنية، والحرص عليها (الياس وحمراء، 2015).

ومن أجل الارتقاء بالعملية التعليمية وتحسين جودة التعليم لمناهج الدراسات الاجتماعية، حاول العديد من المؤسسات التربوية والتعليمية إلى إعادة النظر في توجهاتها وخططها لإصلاح النظام التربوي بجميع عناصره، ومن أهمها أساليب الإشراف التربوية التي من شأنها أن تحسن من آلية التعليم وجودة المخرجات التربوية (إسلام، 2022).

هناك أساليب مختلفة للإشراف التربوي وأنواع متعددة، يجب على المشرف أن ينتقي أسلوب إشراف، يجب أن يطلع المشرف على جميع الأساليب المختلفة وحقول الإشراف التربوي وأن يعرف الأسس الفكرية والتربوية التي أدت إلى ظهورها وهذا يعطي المشرف التربوي خيارات أكثر للعمل الإشرافي، وتعتبر هذه الأساليب والاتجاهات مفتوحة للتطوير والتعديل بما يناسب شخصية المشرف والبيئة التربوية، ومن أهم هذه الأساليب ما يلي (إبراهيم وآخرون، 2018):

- الإشراف الديمقراطي

في هذا النوع من الإشراف يشارك المعلمون المشرف التربوي الديمقراطي في التخطيط وتقييم النتائج، حيث يرحبون المعلمون بالعمل بحماس لأنهم شركاء فيه، كما يعتبر المشرف الديمقراطي بأنه واحداً من الفريق فيعمل على مشاركتهم العمل خطوة بخطوة، ويقدم لهم اقتراحات ومكافآت تعزز التجديد والإبداع.. على الرغم من أن المشرف التربوي الديمقراطي ليس وحده من وجهة نظره، إلا أنه يسمح بإجراء مناقشة مفتوحة والنظر في الشواغل ذات الصلة. وينظر المشرف التربوي الديمقراطي في الفروق الفردية بين المعلمين، ويكلفهم بالمسؤوليات على أساس مهاراتهم، ويكلفهم بالمهام التي يختارونها. كما أنها تلببهم. أخيراً وليس آخراً، يتوق المشرف التربوي الديمقراطي إلى تعزيز التفاعلات البشرية والتواصل بين جميع الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية. (الجعيدى، 2019).

- الإشراف القيادي

يعد الإشراف القيادي من المفاهيم الجديدة المعاصرة، والتي تم تعريفها على نطاق واسع على أنها الإشراف الذي يشجع الاستقلال الفكري في تطوير البرامج، وتحديد السياسات، وحل المشكلات بحيث يلعب الجميع دوراً في تحقيق ما هو في مصلحة الجمهور. كما أنه يعزز التعاون بين المشرفين والمعلمين أنفسهم. من ناحية أخرى، يستخدم الإشراف على القيادة المنهج العلمي في دراسته للعملية التعليمية، ويشجع الفكر النقدي الموجه، ويسعى إلى تحسين طرق تقييم وقياس الأداء الفردي والجماعي، ويهدف إلى استخدام الطريقة الموضوعية في تقييم النتائج التعليمية. يتم قياس التغييرات في المعلمين بما يتماشى

مع التطورات في التعليم بشكل عام والعلمي والتعليمي بشكل خاص كمؤشرات على فعالية هذه القيادة. (الدليمي، 2016).

- الإشراف الإبداعي

هذا النهج الإشرافي متحمس لاستخدام مناهج وتطورات جديدة في الإشراف. يجب أن يتمتع المشرف بمستوى عالٍ من القدرة، بما في ذلك اللباقة والتواضع والصبر ومرونة الفكر والإيمان بقدرات الآخرين والثقة في قدراتهم المهنية، فضلاً عن الرغبة في التعاون مع المعلمين والاستفادة من تجاربهم وخبراتهم، من أجل أن يكونوا مبدعين. يجب على المدير الابتعاد عن الانتهازية والحرفية والامتناع عن فرض معتقداته على الآخرين. بدلاً من ذلك، يجب عليه أو عليها فضح أنشطة الآخرين ومواهبهم الإبداعية، والترويج لها، ومساعدتهم في التطور في حياتهم الشخصية والمهنية (الدليمي، 2016).

- الإشراف الاستبدادي

إن هذا النوع من الإشراف ينبثق من كونه الموجه أكثر إعداد وخبرة في مجال التربية والتعليم ومعرفته بالأساليب والطرق المناسبة، وهذا يخول له السلطة ويجعله الأمر والنهي، وما على المعلم إلا أن يطبق الخطط والتعليمات التي يقررها المفتش دون نقاشه، وهو الذي يرسم خطة العمل ويحدد طرق وأفكاره ويعمل على تطبيقها، ويعتبر هذا المشرف بأنه يهتم عادة بالاجتماعات ليس من أجل مناقشة خطة العمل ودراساتها بل لتبليغهم آراءه (فكراش، 2017).

2. مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن، وحيث يعتبر التعليم من أهم القطاعات الحكومية التي يهتم بها المجتمع المحلي، كونها تعتبر المسؤول الأول عن تنمي المجتمع وتبني الأجيال القادمة، ومن خلال الرجوع إلى معلمي منهاج الدراسات الاجتماعية اتضح وجود فجوة بين الإشراف التربوي وبين تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، تتمثل في فهم واستيعاب المعلم للمشرف التربوي، وضعف دور المشرف في تحسين العملية التربوية وتحقيق أهداف المناهج مما يؤثر سلباً على العملية التعليمية،

لذلك فإن استخدام أساليب الإشراف التربوي المناسبة للبيئة التعليمية ومناسبة لإيصال المعلومات والتواصل بين المشرف والمعلم من الأمور المهمة التي يجب التركيز عليها ودراستها، وكون مناهج الدراسات الاجتماعية من أهم المناهج التي يجب أن يتم تحقيق أهدافها لتنمية الطلاب اجتماعية، ولأنها الوسيلة التي يتم من خلالها تحسين تواصل الطالب مع البيئة المحيطة اجتماعياً، لذلك استدعى الأمر إلى دراسة دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن. ولهذا تشكلت أسئلة الدراسة فيما يلي:

السؤال الرئيسي الأول: هل يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب الإشراف التربوي المتمثلة في (الإشراف الديمقراطي، الإشراف القيادي، الإشراف الإبداعي، والإشراف الاستبدادي) في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن؟
وانبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإشراف الديمقراطي في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن؟
2. هل يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإشراف القيادي في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن؟
3. هل يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإشراف الإبداعي في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن؟
4. هل يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للإشراف الاستبدادي في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن؟

3. أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع التي تتناوله والذي يعتبر موضوعاً يلقي أهمية كبيرة لدى المشرفين والمعلمين في الأردن، حيث اهتمت هذه الدراسة في دراسة دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف مناهج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن، حيث أن أساليب

الإشراف التربوي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من المناهج الدراسية من خلال تحسين آلية التعليم والطرق الصحيحة لإيصال المعلومات للطلاب وتسهيل العملية التعليمية على المعلم، كما تعمل على محاولة معالجة نقاط الضعف للمعلم وتقويم أدائه بطريقة تتناسب مع المنهاج الذي يقدمه، كما أن العملية الإشرافية تعزز من الإيجابيات التعليمية وتعمل على إطفاء السلبيات، للخروج بأفضل عملية تربوية تعليمية.

كما تكمن أهمية الدراسة من وجهة نظر عملية من أهمية أساليب الإشراف التربوي ودوره في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، حيث تساعد هذه الدراسة المشرفين تسليط الضوء على الأساليب الإشرافية المناسبة لتحسين أداء المعلمين في تحقيق أهداف المناهج الدراسية، من خلال استغلال النتائج التي يأمل الباحث في تحقيقها والتي قد يكون لها مساهمة فعالة في إعادة النظر في دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، كما يأمل الباحث أيضاً أن تشكل نتائج البحث أساساً متيناً يمكن التركيز عليه في مواكبة التغيرات وتحسين أداء المعلمين.

4. حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

الحدود الموضوعية: تمثلت بموضوع الدراسة وهو دور أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن.

الحدود البشرية: اقتصر على الحدود البشرية على معلمي منهاج الدراسات الاجتماعية في الأردن.

الحدود المكانية: اقتصر على هذه الدراسة على محافظات الجنوب في الأردن.

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في عام 2023.

5. الدراسات السابقة

هدفت دراسة ديهوم (2022) إلى التعرف على دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في مدينة زلitten، ومعرفة التقديرات المتوقعة لدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين من وجهة نظر المعلمين في المدارس الثانوية في مدينة زلitten، كذلك معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية تعزى لمتغيرات البحث (الجنس والتخصص والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة)، وبلغت عينة البحث (238) معلماً ومعلمة، وقد استخدم فيه المنهج الوصفي، ومن نتائجها أن مستوى التقديرات لدور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين عالية على جميع أبعاد المقياس، وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التقديرات المتوقعة لدور أساليب الإشراف التربوي لصالح الذكور، وحسب التخصص العلمي لصالح الدبلوم المتوسط، كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التقديرات المتوقعة لدور أساليب الإشراف التربوي حسب متغير التخصص، ومن توصيات البحث التأكيد على اهتمام المسؤولين على الإشراف التربوي بضرورة تنفيذ توصيات المؤتمرات والندوات والورش العلمية والعمل على الاستفادة من خبرات المشرفين التربويين القدامى.

هدفت دراسة سكافي (2022) إلى التعرف على اتجاهات المعلمين والمعلمات حول فعالية الإشراف التربوي في اللغة العربية في مدرسة الفريز الثانوية في القدس، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة لجمع المعلومات البحثية، وتكونت الاستبانة من محورين، و(44) فقرة، وتم تطبيق الدراسة على عينة من أفراد البحث البالغ عددهم (50) معلم ومعلمة، كما طبقت هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام 2021-2022م، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS)، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: أن اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو فعالية الإشراف التربوي في اللغة العربية في مدرسة الفريز الثانوية كانت كبيرة، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية لمقياس الدراسة (3.90)، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة اتجاهات المعلمين والمعلمات نحو فعالية الإشراف التربوي في اللغة العربية في مدرسة الفريز الثانوية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، والخبرة، والوظيفة.

حاولت دراسة binti Ismail (2018) إبراز أهمية دور المشرف التربوي في العصر الرقمي. هناك ثلاثة عوامل مهمة للإشراف التعليمي الفعال في مؤسسة التعليم العالي وهي التدريس والتعلم والأخلاقيات الرقمية والتدريب والتطوير المهني. لم يعد التعليم مقصوراً على مراعاة الاحتياجات البشرية ومتطلبات الحاضر، ولكنه يسعى إلى معالجة والتفكير في تطوير المهارات والقدرات البشرية، وضرورات المستقبل. يتطلب العصر الرقمي من المعلم أن يقوم طوال حياته بالترقية ومراجعة التعلم المهني الخاص به واعتماد التطوير المهني المستمر. من أجل مساعدة الطلاب على الوصول إلى المعلومات بشكل مستقل وممارسة الأخلاقيات الرقمية، يحتاج المعلم في العصر الرقمي إلى أساليب جديدة للتدريس بما في ذلك تلك التي تركز على مهارات التفكير عالية المستوى، وأساليب البناءين في التعلم والفهم، واستراتيجيات التعلم التعاوني، والذكاء المتعدد، والاستخدام الحاسوبية وغيرها من التقنيات ذات الصلة. في هذه المرحلة، يلزم التدريب الأنسب للشخص المناسب في الوقت المناسب، كما أن تحليل الحاجة التدريبية (TNA) ضروري للغاية. يعد CUDBAS أحد الأساليب التي يتبعها TNA لتنظيم الحاجة التدريبية. لا يمكن تحسين جودة التعليم فقط بإضافة المزيد من الموارد إلى النظام. كما يدعو إلى إدارة فعالة لهذه الموارد على مستوى المدرسة، وضمان وجود نظام فعال للإشراف المهني، ومنع تدهور هياكل الدعم الأساسية للمعلمين. من خلال التعاون الجيد، يمكن للمعلمين الانتقال من ذاتيتهم واستخلاص بعض الاستنتاجات حول تجاربهم ووجهات نظرهم. وهذا يجعل الإشراف التربوي، وهو عملية تعاونية لحل المشكلات، مفهوماً حاسماً في التطوير المهني للمعلمين.

هدفت دراسة البشير (2019) الى التعرف على الخطة المدرسية وكذلك أهم استراتيجيات الادارة المدرسية التي يتم تطبيقها بالمؤسسة التي تمت دراستها، وكذلك التعرف على العوامل المهمة المساعدة على إنجاح وتنفيذ استراتيجيات تفعيل الاشراف التربوي، ايضاً التعرف على التحديات والمشاكل التي تواجه تنفيذ استراتيجيات تفعيل الاشراف التربوي، اتبعت الدراسة منهج البحث الوصفي الكيفي، باستخدام المقابلة الشخصية، والملاحظة، ودراسة الوثائق والسجلات الرسمية، بمدرسة الغزالي للتعليم الاساسي بمدينة طرابلس-ليبيا، توصلت الدراسة الى عدد من النتائج المهمة تتلخص في أن إدارة المدرسة تعتمد على عدد من الاستراتيجيات لتفعيل الإشراف التربوي والتي من بينها: التعريف ببرنامج الاشراف التربوي

وأهميته، تحديد أنشطة وبرامج التقويم، تحديد المشرفين التربويين وتوزيع المهام، تحديد برامج التدريب والتطوير، واستراتيجية التشجيع والتحفيز، وهناك عدد من التحديات والعقبات التي كانت السبب الرئيسي لضعف دور الإشراف التربوي، بما في ذلك القرارات المركزية ونقص المعلمين التربويين المتخصصين وكذلك نقص برامج التدريب والتطوير، أوصت الدراسة إلى تحديث وتطوير الخطط والاستراتيجيات المدرسية وموائمتها مع القدرات والإمكانيات المتاحة، اعتماد أساليب الإشراف التربوي الحديثة التي أثبتت كفاءتها في تفعيل دور الإشراف التربوي بالمؤسسات التعليمية في العديد من الدول، توفير الإمكانيات والقدرات مثل الميزانية المالية الكافية والمستلزمات التعليمية وكذلك توفير الكتاب المدرسي في الوقت المناسب.

تهدف دراسة Tesfamichael, et al., (2018) إلى دراسة ممارسات الإشراف العملي لبرنامج PGDT في جامعة بحر دار (BDU) وجامعة ميكل (MU)، إثيوبيا. لتحقيق ذلك، تم جمع البيانات من المعلمين الطلاب (العدد = 21)، ومشرفي الجامعات (العدد = 16)، والمعلمين التربويين (العدد = 11)، والمعلمين المتعاونين (العدد = 19) ومنسقي البرامج (العدد = 3) من خلال المقابلة. جنبًا إلى جنب مع تحليل المستندات. تظهر النتائج أن الممارسة فشلت في معالجة PCK بشكل كافٍ حيث تصبح التربية الخاصة بالموضوع قضية هامشية في الإشراف العملي. ومن ثم، فهو مطالب بإعادة هيكلة برنامج الإشراف العملي على PGDT بطريقة يمكن أن تتعامل بشكل جيد مع PCK.

هدفت دراسة Haris, et, al., (2018) إلى توفير معلومات عن وجهات نظر وممارسات وتحديات الإشراف المدرسي في نظام التعليم الإندونيسي. استعرضت الورقة وحللت الهيكل التنظيمي لخدمات الإشراف في النظام التعليمي الإندونيسي، وكذلك أنواع الإشراف؛ الغرض من أدوار ومسؤوليات المشرفين والمشرفين. علاوة على ذلك، تستكشف الورقة اختيار المشرفين ومدة العمل؛ توفير الموارد وتدريب مشرفي المدارس. تم تضمين تحليل مفصل لدور أصحاب المصلحة في أنشطة الإشراف وآليات التغذية الراجعة لنتيجة الإشراف المدرسي في هذه الورقة أيضًا. أخيرًا، تناقش الورقة أيضًا وتفحص التحديات الرئيسية التي يواجهها مشرف المدرسة وفرص الإشراف المدرسي في إندونيسيا والطريق إلى الأمام كتوصية لهذه الدراسة.

هدفت دراسة قيطة والزيان (2018) إلى التعرف على درجة ممارسة المشرفين التربويين لأساليب الإشراف التربوي من وجهة نظر المعلمين، ولتحقيق هذا الهدف صممت استبانة وفقاً لأسئلة الدراسة ووزعت على عينة عشوائية طبقية بلغت (145) معلماً ومعلمة، من المدارس الحكومية في مديرية غرب غزة، استردت جميعها، وهي صالحة للتحليل الإحصائي، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :- درجة ممارسة المشرفين لأساليب الإشراف التربوي هي درجة مقبولة حيث وصلت النسبة الكلية للدرجة إلى (52.67 %)، وحاز مجال العلاقات الانسانية (55.91%) على المرتبة الأولى، وجاء مجال أساليب تنمية المعلمين مهنيًا في المرتبة الأخيرة (47.05%). -توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a < 0.05$) في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساليب الإشراف التربوي: تعزى لمتغير الجنس، والفروق كلها لصالح الذكور. -لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a < 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أساليب الإشراف التربوي: تعزى لمتغير المؤهل التعليمي. -توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a < 0.05$) في متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة أساليب الإشراف التربوي تعزى لمتغير سنوات الخدمة، والفروق لصالح أصحاب سنوات الخدمة الأعلى. أهم توصيات الدراسة تشجيع المشرفين التربويين على تنوع ممارسة أساليب الإشراف بما يخدم الموقف التعليمي وبما يتناسب مع حاجات الفئة المستهدفة الحقيقية. إخضاع المشرفين التربويين لدورات مكثفة في أساليب الإشراف التربوي الحديثة، وإطلاعهم على وسائل وأساليب الإشراف في الدول المتقدمة.

6. منهجية الدراسة

يعد المنهج الوصفي التحليلي، المنهج الرئيس الذي استندت عليه الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها والإجابة عن أسئلتها، والذي يعد من المناهج الإحصائية الدارجة في مجال البحوث الكمية، وذلك لقدرته على تقديم وصف دقيق للظاهرة قيد الدراسة إما بصورة نوعية من خلال إيضاح خصائصها والعلاقة الدارجة بين أبعادها ومتغيراتها، أو بصورة كمية من خلال تقديم وصف كمي يكشف عن مقدارها وحجمها، بالإضافة لأهميته في تحليل البيانات الأولية التي جمعت بواسطة أداة الدراسة، واختبار الفرضيات للتوصل إلى النتائج وتقديم التوصيات الملائمة.

7. مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي منهاج الدراسات الاجتماعية في الأردن، وقد تم أخذ عينة عشوائية تبلغ (250) معلم ومعلمة من محافظات الجنوب، تم توزيع استبانة خاصة بأغراض الدراسة على أفراد عينة الدراسة الإلكترونية من خلال استخدام نماذج جوجل، وقد تم استرداد (214) استبانة جميعها صالحة لأغراض التحليل الإحصائي، أي ما نسبته (85.6%) من إجمالي عينة الدراسة.

8. اختبار ثبات أداة الدراسة

تهدف اختبارات الثبات إلى التحقق من مستوى الاتساق والترابط بين فقرات أداة الدراسة، وذلك باستخدام اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha Test) وباعتماد على قيم معامل (Cronbach's Alpha Coefficient)، والذي تتراوح قيمته ما بين (0-1)، حيث يصنف الثبات وفق قيم هذا المعامل إلى ثلاث مستويات، وهي (Sekaran & Bougie, 2016)، والجدول (1) يبين قيم معاملات ثبات أداة الدراسة وعلى النحو الآتي:

الجدول (1): مستوى ثبات أداة الدراسة

المجال	قيمة ألفا
الإشراف الديمقراطي	0.806
الإشراف القيادي	0.850
الإشراف الإبداعي	0.849
الإشراف الاستبدادي	0.864
أساليب الإشراف التربوي ككل	0.882
تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية	0.820
الأداة ككل	0.842

يتضح من الجدول رقم (2) أن قيم معامل كرونباخ ألفا ظهرت جميعها بمستوى ثبات مرتفع، حيث تراوحت قيم المعامل للأبعاد والمتغيرات بين (0.806-0.882)، حيث كانت جميع المتغيرات والأبعاد أكبر من (0.70) بحسب المرجع (Sekaran & Bougie, 2016).

9. وصف أبعاد ومتغيرات الدراسة

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى عرض نتائج وصف متغيرات الدراسة، وذلك من خلال تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة، والتي تكشف هم آرائهم واتجاهاتهم حول أبعاد ومتغيرات الدراسة، وذلك بالاعتماد على مقاييس الإحصاء الوصفي والمتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى الرتب والأهمية النسبية، وذلك كما يأتي:

الجدول (2): وصف أبعاد متغيرات الدراسة

الرقم	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
1.	الإشراف الديمقراطي	4.00	0.469	مرتفعة
2.	الإشراف القيادي	3.87	0.568	مرتفعة
3.	الإشراف الإبداعي	3.89	0.566	مرتفعة
4.	الإشراف الاستبدادي	3.96	0.519	مرتفعة
	أساليب الإشراف التربوي ككل	3.93	0.467	مرتفعة
	تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية	3.88	0.525	مرتفعة
	الأداة ككل	3.90	0.491	مرتفعة

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن المتوسط العام لأداة الدراسة من حيث الأهمية النسبية مرتفعة، حيث بلغ المتوسط العام (3.90) وبانحراف معياري (0.491). وقد تراوحت المتوسطات الحسابية لأبعاد متغيرات الدراسة بين (3.87 – 4.00) وبأهمية نسبية مرتفعة لجميع أبعاد ومتغيرات الدراسة.

10. نتائج اختبار فرضيات الدراسة

يهدف هذا الجزء من الدراسة إلى عرض نتائج اختبار الفرضيات، والتي تبين طبيعة العلاقة والأثر بين متغيرات الدراسة، وذلك بالاعتماد على مقاييس الإحصاء التحليلي والمتمثلة في تحليل الانحدار الخطي والمتدرج، وذلك كما يأتي:

نتائج اختبار الفرضية الرئيسة

الجدول رقم (3): نتائج تحليل الانحدار للفرضية الرئيسة

جدول المعاملات Coefficient					تحليل التباين ANOVA			ملخص النموذج Model Summery		المتغير التابع
Sig t	T	الخطأ المعياري	B	البيان	Sig F*	درجة الحرية DF	F المحسوبة	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	
0.000	5.680	0.061	0.345	الإشراف الديمقراطي	0.000	3	98.764	0.492	0.701	تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية
0.000	6.734	0.056	0.376	الإشراف القيادي						
0.048	1.988	0.068	0.136	الإشراف الإبداعي						
0.030	2.175	0.080	0.174	الإشراف الاستبدادي						

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول رقم (3) وجود دور ذو دلالة إحصائية موجبة لأساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ($R=0.701$) هو دال إحصائياً، حيث

بلغت قيمة F المحسوبة هي (98.764)، وبمستوى دلالة ($\text{Sig}=0.000$) وهو أقل من 0.05، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل التحديد ($R^2=492$)، وتعني أن ما نسبته (49.2%) من التباين في "أساليب الإشراف التربوي" يفسر (تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية).

ويتضح من جدول المعاملات أن قيمة B عند بعد "الإشراف الديمقراطي" قد بلغت (0.345) وأن قيمة t عنده هي (5.680)، وبمستوى دلالة ($\text{Sig}= 0.000$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد. وأن قيمة B عند بعد "الإشراف القيادي" قد بلغت (0.376) وأن قيمة t عنده هي (6.734)، وبمستوى دلالة ($\text{Sig}= 0.000$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد. وأن قيمة B عند بعد "الإشراف الإبداعي" قد بلغت (0.136) وأن قيمة t عنده هي (1.988)، وبمستوى دلالة ($\text{Sig}= 0.048$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد، وأن قيمة B عند بعد "الإشراف الاستبدادي" قد بلغت (0.174) وأن قيمة t عنده هي (2.175)، وبمستوى دلالة ($\text{Sig}= 0.030$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد.

وبالاعتماد على ما سبق فإنه، "يوجد دور ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأساليب الإشراف التربوي المتمثلة في (الإشراف الديمقراطي، الإشراف القيادي، الإشراف الإبداعي، والإشراف الاستبدادي) في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن".

وفيما يلي اختبار الفرضيات الفرعية المتفرعة من هذه الفرضية:

- اختبار الفرضية الفرعية الأولى.

الجدول (4): نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الأولى

Coefficients				ANOVA		Model Summary			المتغير المستقل
Sig. T*	T المحسوبة	قيمة Beta	المعاملات B	Sig. F*	F المحسوبة	معامل التحديد المعدل R ² Adjusted	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	
0.000	12.214	0.689	0.681	0.000	94.587	0.476	0.478	0.689	تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول رقم (4) وجود دور ذو دلالة إحصائية موجبة للإشراف الديمقراطي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ($R=0.689$) هو دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة F المحسوبة هي (94.587)، وبمستوى دلالة ($Sig=0.000$) وهو أقل من 0.05، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل التحديد ($R^2=478$)، وتعني أن ما نسبته (47.8%) من التباين في "الإشراف الديمقراطي" يفسر (تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية)، ويتضح من جدول المعاملات أن قيمة B قد بلغت (0.681) وأن قيمة t عنده هي (12.214)، وبمستوى دلالة ($Sig= 0.000$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد.

- اختبار الفرضية الفرعية الثانية.

الجدول (5): نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الثانية

Coefficients				ANOVA		Model Summary			المتغير المستقل
Sig. T*	T المحسوبة	قيمة Beta	المعاملات B	Sig. F*	F المحسوبة	معامل التحديد المعدل R ² Adjusted	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	
0.000	11.654	0.608	0.523	0.000	78.694	0.356	0.358	0.608	تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول رقم (5) وجود دور ذو دلالة إحصائية موجبة للإشراف القيادي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ($R=0.608$) هو دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة F المحسوبة هي (78.694)، وبمستوى دلالة ($Sig=0.000$) وهو أقل من 0.05، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل التحديد ($R^2=358$)، وتعني أن ما نسبته (35.8%) من التباين في "الإشراف القيادي" يفسر (تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية)، ويتضح من جدول المعاملات أن قيمة B قد بلغت (0.523) وأن قيمة t عنده هي (11.654)، وبمستوى دلالة ($Sig= 0.000$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد.

- اختبار الفرضية الفرعية الثالثة.

الجدول (6): نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الثالثة

Coefficients				ANOVA		Model Summary			المتغير المستقل
Sig. T*	T المحسوبة	قيمة Beta	المعاملات B	Sig. F*	F المحسوبة	معامل التحديد المعدل R ² Adjusted	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	
0.000	15.016	0.696	0.641	0.000	89.325	0.482	0.484	0.696	تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول رقم (6) وجود دور ذو دلالة إحصائية موجبة للإشراف الإبداعي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ($R=0.696$) هو دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة F المحسوبة هي (89.325)، وبمستوى دلالة ($Sig=0.000$) وهو أقل من 0.05، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل التحديد ($R^2=484$)، وتعني أن ما نسبته (48.4%) من التباين في "الإشراف الإبداعي" يفسر (تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية)، ويتضح من جدول المعاملات أن قيمة B قد بلغت (0.641) وأن قيمة t عنده هي (15.016)، وبمستوى دلالة ($Sig= 0.000$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد.

- اختبار الفرضية الفرعية الرابعة.

الجدول (7): نتائج تحليل الانحدار البسيط للفرضية الفرعية الرابعة

Coefficients				ANOVA		Model Summary			المتغير المستقل
Sig. T*	T المحسوبة	قيمة Beta	المعاملات B	Sig. F*	F المحسوبة	معامل التحديد المعدل R ² Adjusted	R ² معامل التحديد	R معامل الارتباط	
0.000	8.979	0.511	0.480	0.000	92.627	0.359	0.361	0.511	تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية

* يكون التأثير ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من الجدول رقم (7) وجود دور ذو دلالة إحصائية موجبة للإشراف الاستبدادي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ($R=0.511$) هو دال إحصائياً، حيث بلغت قيمة F المحسوبة هي (92.627)، وبمستوى دلالة ($Sig=0.000$) وهو أقل من 0.05، كما يتضح من الجدول أن قيمة معامل التحديد ($R^2=361$)، وتعني أن ما نسبته (36.1%) من التباين في "الإشراف الاستبدادي" يفسر (تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية)، ويتضح من جدول المعاملات أن قيمة B قد بلغت (0.480) وأن قيمة t عنده هي (8.979)، وبمستوى دلالة ($Sig= 0.000$)، وهذا يدل على الأثر المعنوي للبعد.

11. النتائج

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود دور إيجابي ذو لالة إحصائية أساليب الإشراف التربوي في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن، ووجود دور ذو دلالة إحصائية لأبعاد أساليب الإشراف التربوي المتمثلة في (الإشراف الديمقراطي، الإشراف القيادي، الإشراف الإبداعي، الإشراف الاستبدادي) في تحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر المعلمين في الأردن كلاً على حدا، وقد أفادت دراسة هدفت دراسة ديهوم (2022) إلى وجود دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في مدينة زليتن، وأفادت دراسة قبيطة والزيان (2018) إلى أن درجة ممارسة المشرفين لأساليب الإشراف التربوي هي درجة مقبولة، وجد فروق دالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة أساليب الإشراف التربوي: كما تشجيع الدراسة المشرفين التربويين على تنوع ممارسة أساليب الإشراف بما يخدم الموقف التعليمي وبما يتناسب مع حاجات الفئة المستهدفة الحقيقية، كما أشارت دراسة Haris, et, al (2018) إلى توفير معلومات عن وجهات نظر وممارسات وتحديات الإشراف المدرسي في نظام التعليم الإندونيسي.

12. التوصيات

تبعاً للنتائج توصي الدراسة بما يلي:

1. ضرورة تفعيل دور المشرف التربوي في المدارس الحكومية من خلال زيادة الزيارات الميدانية للإشراف على العملية التعليمية.
2. تطوير برامج خاصة تساهم في تحسين عملية التدريس لتحقيق أهداف منهاج الدراسات الاجتماعية.
3. عمل دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين لتزويد من دورهم في العملية التعليمية.
4. تفعيل دور الإشراف القيادي لما له من دور مهم في تحقيق أهداف المناهج التعليمية.
5. ضرورة الاهتمام في سرعة وجودة الاستجابة من المشرفين للمساعدة في تسيير عملية التدريس.
6. العمل على إجراء دراسات وبحوث مستقبلية في أساليب الإشراف التربوية ودورها في تحقيق فاعلية التعليم الإلكتروني وتحسين أداء المعلمين.

المراجع

المراجع العربية

- إبراهيم أحمد، أحمد، صالح عمار، هالة، أنوار خليفة عبد الله العويهان، أنوار. (2018). تطوير أساليب الإشراف التربوي على ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة. مجلة كلية التربية. بنها، 29(116 أكتوبر ج 6)، 385-363.
- أبو كميل، ربا (2020)، تطوير مناهج العلوم والحياة بمرحلة التعليم الأساسي العليا في فلسطين في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين وفاعليته في تنمية مهارات التفكير التأملية، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية في الجامعة الإسلامية، غزة.
- إسلام شرف. (2022). درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب الدراسات الاجتماعية للصف السادس الأساسي ومدى امتلاك معلمي الدراسات الاجتماعية لها. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 245-269، 5(3) ،
- البشير، حنان عبد الحفيظ (2019)، استراتيجيات الإدارة المدرسية في تفعيل الإشراف التربوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق، ليبيا.
- الجعدي، نادية صالح محمد (2019)، أساليب الإشراف التربوي وتطوير كفاءة المعلمين دراسة تطبيقية على مدرسة قصر الأخيار الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج.
- الدليمي، طارق عبد أحمد (2016)، الإشراف التربوي واتجاهاته المعاصرة، مركز ديونو لتعليم التفكير، العراق.
- ديهوم. سالمة انصير (2022). دور أساليب الإشراف التربوي في تطوير الأداء المهني للمعلمين في المدارس الثانوية في مدينة زليتن، مجلة العلوم الشرعية والإنسانية، 23(2)، 175-147.
- سكافي، فريال. (2022). اتجاهات المعلمين والمعلمات حول فعالية الإشراف التربوي في اللغة العربية في مدرسة الفريز الثانوية في القدس. مجلة كلية التربية (أسيوط)، 38(7.2)، 240-221.

- فكراش, كريمة, (2017). فعالية أساليب الإشراف التربوي في تحقيق التنمية المهنية لأساتذة التعليم المتوسط (أطروحة دكتوراه, غير منشورة), جامعة محمد الصديق بن يحي — جيجل.
- قيطة, نهلة عبدالقادر ابراهيم والزيان, داليا بشير اسحق. (2018). درجة ممارسة المشرفين التربويين لأساليب الإشراف التربوي في غزة من وجهة نظر المعلمين والمعلمات, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية.
- الياس, أسما, وحمراء روز (2015), مدى توافر البعدين الوطني والعالمي في منهاج الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية (دراسة تحليلية), مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية, سلسلة الآداب والإنسانية, 37(4), 163 – 186.

المراجع الأجنبية

- Binti Ismail, I. (2018). An important role of educational supervision in the digital age. COUNS-EDU: The International Journal of Counseling and Education, 3(4), 115-120.
- Haris, I., NAWAY, F., PULUKADANG, W. T., Takeshita, H., & Ancho, I. V. (2018). School supervision practices in the 148 aghdad 148 K education system; perspectives and challenges. *Journal of Social Studies Education Research*, 9(2), 366-387.
- Tesfamichael, G. E. T. U., & Mulugeta, T. E. K. A. (2018). Pedagogical content knowledge (PCK) in Ethiopian secondary school teacher education practicum supervision. *Journal of Teacher Education and Educators*, 7(2), 165-181.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم
القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

**The Effectiveness of an Educational Program Based on the use of
the Listening Triangle Strategy in Improving Reading
Comprehension Among Students with Learning Difficulties in the
Basic Stage**

إعداد: إيمان سميح كامل المواضية

إشراف الدكتور: صائب كامل اللالا

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 7

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 25

المخلص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى طلبة الصف السادس الأساسي من ذوي صعوبات التعلم، وذلك على المستويات: الحرفي، الاستنتاجي، والنقدي. استخدمت الباحثين المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (20) طالباً وطالبة من ذوي صعوبات التعلم في محافظة الكرك، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ظاهرية على الدرجة الكلية للفهم القرائي ولصالح القياس البعدي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، مما يشير إلى فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الحرفي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي، وقد أوصت الدراسة بضرورة تطبيق استراتيجيات مثلث الاستماع أثناء التدريس في المدارس الحكومية والخاصة، وتفعيل دورها لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم، وضرورة تدريب المعلمين على استراتيجيات مثلث الاستماع كونها من استراتيجيات التعلم النشط التي تحسن من مستوى الفهم القرائي لدى الطلبة بشكل عام والطلبة ذوي صعوبات التعلم.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التعليمي، مثلث الاستماع، الفهم القرائي، صعوبات التعلم

The Effectiveness of an Educational Program Based on the use of the Listening Triangle Strategy in Improving Reading Comprehension Among Students with Learning Difficulties in the Basic Stage

Prepared By
Iman Samih Kamel Al-Mawadiya

Supervised by
Dr. Saeb Kamel Al-Lala

ABSTRACT

This study aimed to examine the effectiveness of an educational program based on the *Listening Triangle Strategy* in improving reading comprehension among sixth-grade students with learning difficulties, focusing on the literal, inferential, and critical levels. A quasi-experimental method was used, and the study sample consisted of 20 students with learning difficulties from Al-Karak Governorate. The findings revealed noticeable differences in overall reading comprehension scores in favor of the post-test, indicating the program's effectiveness. Statistically significant differences at the level of $\alpha = 0.05$ were also found at the literal comprehension level between the control and experimental groups, attributed to the program. The study recommends implementing the Listening Triangle Strategy in both public and private schools and training teachers to use it, as it is considered an active learning strategy that enhances reading comprehension for all students, especially those with learning difficulties.

Keywords: Educational program, Listening Triangle, Reading Comprehension, Learning Difficulties.

المقدمة

تعد مهارة الإستماع والقراءة من المهارات الضرورية في فهم القراءة والدقة في الإستماع تساعد على القراءة الجيدة. كما أن هناك علاقة بين الإستماع والكتابة، حيث أن الإستماع يساعد على التمييز بين أصوات الحروف، ومن ثم يسهل كتاباتها وتزداد الثروة الفكرية في المجتمعات المتطورة لأنها تعبر عن الأفكار في الكتابة. والمجتمع الجيد تزداد ثروته الفكرية في التعبير عن أفكاره في الكتابة، وهناك علاقة بين الإستماع والتحدث، فالمتعلم يتحدث عما يسمعه، أي أن المتحدث في عكس الإستماع والدقة في التحدث، تكسب بالإستماع الجيد.

وتهتم البيئة المدرسية بكل فئات الطلبة على اختلاف مستوياتهم التحصيلية وقدراتهم العقلية والجسدية، ومن هؤلاء الطلبة ذوي صعوبات التعلم، الذين يتم متابعتهم من قبل معلمي غرف مصادر التعلم، التي هي جزء من البيئة التعليمية في المدرسة، والتي تهتم بفئة من الطلبة الذين يواجهون بعض الصعوبات في التعلم (الزهراء، 2018).

ويعد الفهم القرائي أساس عمليات القراءة، وهو الغاية الرئيسة منها وهي تفكير متعددة الأبعاد تقوم على أساس التفاعل بين القارئ والنص والسياق، وهو عملية استراتيجية تمكن القارئ من استخلاص المعنى من النص المكتوب ولذا فهو عملية معقدة تتطلب التنسيق لعدد من مصادر المعلومات ذات العلاقات المتبادلة (محمد، 2023).

وتشمل العملية القرائية على أكثر من مستوى من مستويات النظام اللغوي، مثل المستوى الصوتي، وهو المستوى المعني بإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وتوليف المقاطع الطويلة والقصيرة التي تتكون منها الألفاظ أو المفردات، وكذلك المستوى النحوي وهو المعني بحركات اواخر الكلمات، وتركيب الجمل، ومراعاة العوامل النحوية في نطق الجمل، إضافة إلى المستوى الدلالي المعني بمعاني المفردات التي تتصل ببنية الكلمة، والسياق الذي ترد فيه (دبور وآخرون، 2018).

وتعد إستراتيجية مثلث الاستماع، وهي إستراتيجية تدريسية من استراتيجيات التعلم النشط، تتضمن تعلمًا تعاونيًا نشطًا بين الطلبة. تكون الأطراف الثلاثة المتحدث، والمستمع، وال كاتب، وتشكل شكل مثلث، لذلك سميت إستراتيجية مثلث الإستماع بهذا الاسم. وهذه الإستراتيجية تقوم على التفاعل المباشر بين

الطلاب، وتؤكد على مشاركتهم في مجموعات صغيرة، وتحدد دور كل طالب في المجموعة (الكعبي ، 2016).

وفي هذه الاستراتيجية، يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات ثلاثية، تتكون كل مجموعة من ثلاثة طلاب، حيث يتم التمهيد للدرس من خلال الأساليب، التهيئة المناسبة والمتنوعة، مثل تقديم قصة قصيرة، وكل طالب من طلاب المجموعة الثلاثية له دور محدد في هذه الاستراتيجية، حيث يقوم الطالب الأول متحدث وقارئ للنص وشارح للدرس أو الفكرة أو المفهوم أو الموضوع المراد تعلمه، أما الطالب الثاني فهو مستمع جيد يطرح الأسئلة على الطالب الأول للحصول على المزيد من التفاصيل عن الموضوع. وتوضيح الفكرة أو المفهوم، أما الطالب الثالث يستمع ويراقب عملية التعلم، وسير الحديث بين زميليه، ويقدم تغذية راجعة كلما اقتضى الأمر ذلك، فهو يكتب ما يدور من نقاش بين الطلاب الأول والثاني عن طريق رصده للأسئلة التي تطرح من قبل الطالب الثاني. والشرح الذي يقدم من قبل الطالب الأول عن الدرس أو المفهوم أو الموضوع، ويكون أشبه بالمرجع داخل المجموعة الثلاثية، فعندما يحين دوره في المجموعة يقرأ من خلال ما دونه من الملاحظات عن ما ذكر زميليه (غيش، 2022).

مشكلة الدراسة

تعد صعوبة الفهم القرائي من أكثر اضطرابات التعلم انتشارا في المدارس، وهو من أهم المشكلات التربوية المعاصرة. حيث يشكو المعلمون من تدني مستوى الطلبة في الفهم القرائي، ويعود هذا إلى مجموعة من الأسباب، لعل من أهمها أسلوب الحفظ الاصم، وطريقة التلقين المتبع في العديد من المدارس، وإهمال احتياجات وطاقات الطلبة الفكرية والعقلية، الأمر الذي يستدعي إعادة النظر بالطرق التقليدية المتبعة في التدريس أو التعليم. وتشجيع الطلبة على إعمال عقولهم و تنشيط تفكيرهم، ذلك باتباع استراتيجيات حديثة كأستراتيجية مثلث الاستماع التي يمكن أن تحول الطلبة من متلقي للمعلومات إلى طلبة مستقلين ومشاركين في تعلمهم. وحيث أن الطلبة ذوي صعوبات التعلم أحد فئات الطلبة داخل المدرسة، لذا فإنها تهتم بمتابعتهم في غرف مصادر التعلم التي هي جزء من البيئة التعليمية في المدرسة، والتي تهتم بفئة من الطلبة الذين يواجهون بعض الصعوبات في التعلم ويحتاجون رعاية قائمة على وضع برامج علاجية تتطلب توفر خصائص وسمات معينة تتعلق بأساليب التدريس.

أسئلة الدراسة

ستحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل توجد وجود فروق دالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة القبلي والبعدي على اختبار الفهم القرائي ككل بين أفراد المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) وبين أفراد المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع) تعزى للبرنامج التعليمي؟

السؤال الثاني: هل توجد وجود فروق دالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة القبلي والبعدي على اختبار الفهم القرائي عند المستوى الحرفي بين أفراد المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) وبين أفراد المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع) تعزى للبرنامج التعليمي؟

السؤال الثالث: هل توجد وجود فروق دالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة القبلي والبعدي على اختبار الفهم القرائي عند المستوى الاستنتاجي بين أفراد المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) وبين أفراد المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع) تعزى للبرنامج التعليمي؟

السؤال الرابع: هل توجد وجود فروق دالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة القبلي والبعدي على اختبار الفهم القرائي عند المستوى النقدي بين أفراد المجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) وبين أفراد المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع) تعزى للبرنامج التعليمي؟

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

أهداف الدراسة

ستسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين الفهم القرائي ككل لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية
- بيان فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين الفهم القرائي عند المستوى الحرفي لدى ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية
- الكشف عن فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين الفهم القرائي عند المستوى الاستنتاجي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية
- التعرف على فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين الفهم القرائي عند المستوى النقدي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

أهمية الدراسة

ستتمثل أهمية الدراسة في جانبين يمكن توضيحهما على النحو الآتي:

الأهمية النظرية

تأتي الأهمية النظرية للبرنامج الذي سيستخدم في للدراسة الحالية من أهمية الفئة التي تبحث فيها، إذ تحتاج هذه الفئة إلى اهتمام أكبر من جانب المتخصصين في العلوم التربوية والإنسانية، لما لذلك من دور كبير في تشكيل شخصيات وتفكير وسلوك الأطفال.

الأهمية العملية

من المؤمل أن تسهم نتائج الدراسة في اقتراح برنامج تعليمي لتحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم، كما قد تسهم في تطوير وتحسين البرامج التعليمية لدى أطفال ذوي صعوبات التعلم وإدراجها في المراحل العمرية والتعليمية الأخرى.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

سيتم عرض تعريفات للمصطلحات التي وردت في هذه الدراسة، وكذلك التعريفات الإجرائية لها وهي

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

على النحو الآتي:

البرنامج التعليمي: هو مجموعة الخبرات المنظمة التي يقدمها الباحث إلى الطلبة عينة الدراسة بهدف تحسين جانب من المهارات لديهم، وتقاس فاعلية هذا البرنامج من خلال إخضاع عينة الدراسة لقياس قبلي وبعدي على مقياس قام الباحث بأعداده (المومني، 2009: 21)

ويعرف إجرائياً: بأنه مجموعة من الدروس التعليمية والمعدة طبقاً للأهداف التعليمية والأنشطة والأساليب المحددة مسبقاً، والتي تهدف لاكتساب مهارات الفهم القرائي.

إستراتيجية مثلث الإستماع: عرفها (الكعبي، 2016: 15) بأنها " إحدى استراتيجيات التعلم النشط والتي تركز على تنفيذ الطلبة لجميع أنشطتهم التعليمية بأنفسهم في مجموعات ثلاثية من خلال إتقانهم لمهارات التحدث والاستماع، على أن يستمعوا أو يناقشوا أو يشاركوا الآخرين بفاعلية وقوة لتحمل أكبر قدر من المسؤولية في عملية التعلم".

وتعرف إجرائياً: بأنها مجموعة من الخطوات المنظمة المتتابعة التي يقوم بها المعلم أثناء التدريس النص القرائي، بحيث يقسم الطلاب إلى مجموعات ثلاثية، وإعطاء كل طالب في المجموعة دوراً محدداً، فالأول قارئ للنص، والثاني طارح للأسئلة حول النص لمزيد من التفاصيل وتوضيح الأفكار، والثالث مدون ومقدم للتغذية الراجعة لهما، بهدف تحسين مهارات الفهم القرائي

الفهم القرائي: " عملية تفكير متعددة الأبعاد تقوم على أساس التفاعل بين القارئ والنص والسياق. وهو عملية إستراتيجية تمكن القارئ من استخلاص المعنى من النص المكتوب. ولذا فهو عملية معقدة تتطلب التنسيق لعدد من مصادر المعلومات ذات العلاقات المتبادلة (شحاتة، والنجار: 232).

ويعرف إجرائياً: نشاط تفاعلي بين القارئ والنص. المكتوب يعتمد على الخبرات والمعارف السابقة للقارئ. تمكن الطلبة من استيعاب النص المكتوب ببسر وسهولة، كعرفة الجمل والكلمات الواردة في نص معين، والقدرة على إدراك العلاقات بين الجمل وتقييم وإصدار حكم على المادة المقروءة. ويتضمن عدة مستويات المستوى الحرفي والاستنتاجي والنقدي. ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار استيعاب القراءة المعد لهذا الغرض.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

الطلبة ذوو صعوبات التعلم: " الطلبة الذين لديهم عدد من المظاهر غير المتجانسة لحالات اضطرابات التعلم، والتي تتمثل في صعوبات تعلم مهارة الإصغاء، والمحادثة، والقراءة، والكتابة، والحساب، والتي ترجع إلى عوامل داخلية في الفرد مثل الاضطرابات في الجهاز العصبي المركزي ولا تعود إلى عوامل تتعلق بالإعاقات. العقلية أو السمعية أو البصرية، أو إلى عوامل بيئية أو ثقافية أو انفعالية." (الصمادي، 2007: 6).

ويعرف إجرائياً: بأنهم الطلبة الذين تم الكشف عنهم بأستخدام الاختبارات المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم، والملتحقون بغرف المصادر في مدارسها، ويتلقون خدمات التربية الخاصة فيها.

حدود الدراسة ومحدداتها

حدود الدراسة

سنتنصر الدراسة الحالية على الحدود التالية:

- **الحدود البشرية:** ستطبق الدراسة على طلبة الصف السادس الأساسي من ذوي صعوبات التعلم في مدرسة القصر الأساسية، محافظة الكرك لواء القصر
- **الحدود الزمانية:** سيتم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2024 / 2025.
- **الحدود المكانية:** سيقصر تطبيق الدراسة على مدرسة القصر الأساسية في محافظة الكرك لواء القصر.
- **الحدود الموضوعية:** سنتنصر الحدود الموضوعية للدراسة الحالية على الكشف عن (فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية).

الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة

أولاً: الأدب النظري

المقدمة

على الرغم من أهمية القراءة وتأثيرها على حياة الأفراد والجماعات، والاهتمام الكبير بتدريسها وتنمية الميل نحوها، فإن الواقع يشير إلى ضعف كبير في اكتساب مهاراتها، وبالتالي تعيق تحقيق أهداف

النشاط التعليمي، وما سمي بصعوبات تعلم القراءة، والتي هي عبارة عن عجز في قراءة الكلمات أو نطقها بشكل صحيح. أو فك رموزها ، وهذه الظاهرة تفتت في المجتمعات المدرسية بنسبة كبيرة حيث أن كل طفل يقل مستوى إتقانه لمهارة القراءة عن متوسط زملائه المساوين له في العمر الزمني بصورة ملموسة هو طفل يعاني صعوبات تعلم القراءة (الفرا، 2017).

وهناك العديد من الطرق والاستراتيجيات التي تعمل جاهدة على التخفيف من هذه المعضلة، ومن هذه الاستراتيجيات مثلث الاستماع (الهاشمي والوهيبي، 2011).

استراتيجية مثلث الاستماع

تعتبر هذه الاستراتيجية إحدى استراتيجيات التعلم النشط، والتي تستخدم العناصر الأساسية لهذا التعلم وتهتم به في أثناء التعلم كالقراءة والكتابة، والحديث، والاستماع، والتفكير والتأمل، والتي تتم من خلال مجاميع ثلاثية تعاونية. (الكعبي، 2016).

وتتميز هذه الاستراتيجية بخصائص، منها: أنها تتيح فرصة للطلبة لكي يكون نشطين، حيث تهيئ مناخا مفعما بالنشاط والفاعلية، يساعد على دراسة ممتعة، وتعطي فرصة للجميع بالمشاركة وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة الدراسية، كما تدعم بعض عادات العقل المنتجة، مثل الاستماع بفهم و التحكم في الاندفاع والتفكير التعاوني ، وتساعد الطلبة على بناء معارفهم من خلال مناقشاتهم الجماعية، حيث تمكنهم من تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، والتوصل إلى حلول وقرارات في أجواء يسودها الاحترام المتبادل، والعمل على إشباع حاجاتهم المختلفة، ولها نتائج إيجابية وفاعلة من خلال اندماج الطلبة ذوي المستويات التحصيلية المتفوقة بالمستويات المنخفضة والمتوسطة، مما يحفزهم على التعلم ليصبحوا مثلهم ويحظوا بنفس أهميتهم ومكانتهم، ولها دور كبير في تنمية الجوانب الاجتماعية والتربوية. (الطلافيح، 2020).

الفهم القرائي

يعتبر الفهم القرائي عملية تفكير متعددة الأبعاد تقوم على أساس التفاعل بين القارئ والنص والسياق، وهو عملية إستراتيجية تمكن القارة من استخلاص المعنى من النص المكتوب. ولذا فهو عملية معقدة تتطلب التنسيق لعدد من مصادر المعلومات ذات العلاقات المتبادلة. (زابر، 2017).

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

إن الفهم القرائي هو القراءة الواعي التي يستطيع الفرد من خلال التنبؤ بالمعاني وتفسيرها تفسيراً صحيحاً وتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية وتنظيمها وتلخيص وتقييمها وإصدار أحكام موضوعية تجاه المادة المقروءة وما يتبع ذلك من قدرة الفرد على حل المشكلات المعرفية التي تواجهه (ابراهيم، 2010).

مهارات الفهم القرائي

حددت Robert, Katlin مستويات الفهم القرائي في ثلاثة مستويات :

- مستوى الفهم الحرفي
- مستوى الفهم الاستنتاجي
- مستوى الفهم النقدي

مستوى الفهم الحرفي: يهدف هذا المستوى لتحديد قدرة القارئ على بناء ملاحظة النص ومن مهارات هذا المستوى، ملاحظة العناصر الأساسية المكونة لأنماط النصوص وتجميع هذه الملاحظات لاقتراح فرضيات القراءة وتحديد الأفكار الرئيسية. إضافة إلى تحديد المعنى الحرفي من السياق، وتعيين مضاد الكلمة، وتوضيح العلاقة بين الجمل.

مستوى الفهم الاستنتاجي: يهدف هذا المستوى الى تحديد قدرة القارئ على تحليل النص، لاستخلاص التقنيات الموظفة ويتضمن هذا المستوى المهارات منها معرفة منهج بناء النص، وتحديد الحقول الدلالية، واستخراج التقنيات الموظفة في النص، ودراسة لغة النص من خلال أساليب الموظفة في النص. سواء كانت بلاغية أم نحوية أم أسلوبية. أوكي. ويتم في اختيار عنوان مناسب للنص واستنتاج الأفكار الرئيسية التي اشتمل عليها الموضوع وأيضا بيان غرض الكاتب واستنباط المعاني الضمنية التي لم يصرح بها الكاتب.

مستوى الفهم النقدي: يمكن هذا المستوى من معرفة قدرة المتعلم القارئ على تركيب ما توصل إليه من المعلومات التي أرادها الكاتب في النص، مع إبداء رأيه حول النص، والاتجاه الذي يمثله . ومن مهارات هذه المستوى، تركيب نتائج التحليل، والإشارة إلى موضوع النص، وذكر التقنيات الموظفة في النص. والكشف عن موقف الكاتب.

صعوبات التعلم

ويعتبر ميدان صعوبات التعلم من الميادين الحديثة نسبياً، ولكن مفاهيمه الرئيسية التي يقوم عليها. ليست حديثة، حيث تعامل معها الأخصائيون والتربويون والأطباء منذ عدة قرون، وأسما في تقديم الكثير لهذا المجال من اقتراح إجراءات علاجية مناسبة تحت ما يسمى ب التربية العلاجية، واقتراح مجموعة من البرامج التربوية التي تخدم هذه الفئة. وعلى الرغم من أن الاهتمام بمشاكل التعلم كان قائماً منذ فترة طويلة، إلا أن الدراسات والتوجهات الأكاديمية الخاصة بصعوبات التعلم لم تأخذ طابعاً منظماً وواضحاً إلا في العقود الأخيرة (Shaywitz , 2003).

وتم تعريف صعوبات التعامل بأنها حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو أو تكامل استخدام المهارات اللفظية أو غير اللفظية، وتظهر صعوبات التعلم الخاصة كصعوبة واضحة لدى الأفراد يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء، وأجهزة حسية، وحركة طبيعية، وتتوفر لديهم فرص التعلم المناسبة. وتختلف آثار هذه الصعوبات على تقدير الفرد لذاته وعلى نشاطاته التربوية باختلاف درجة شدة تلك الصعوبات. (بن يوسف، 2017).

ثانياً: الدراسات السابقة ذات الصلة

قام الباحثين بالرجوع إلى عدة دراسات ذات علاقة بموضوع الدراسة (مثلث الإستماع، الفهم القرائي، ذوي صعوبات التعلم) وسيتم تقسيم الدراسات العربية والأجنبية بحسب تسلسلها الزمني من الاحدث الى الاقدم مع التعقيب عليها و كالآتي:

هدفت دراسة محمد (2023) إلى التعرف على أثر استراتيجيات التعلم المقلوب على مستوى التحصيل وتحسين مهارات الفهم القرائي ومهارات التفكير العليا حسب تصنيف بلوم للمهارات المعرفية على عينة من طلاب الصف الثامن بمدرسة التميز في اماره العين- الإمارات العربية المتحدة، في إطار منهج اللغة العربية (الفهم القرائي)، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق استراتيجية الصف المقلوب عليها باستخدام مصادر متنوعة للتعلم، أشارت النتائج إلى عدم وجود أثر لتوظيف استراتيجية الصف المقلوب على مستوى تحصيل الطالب عند مستويات التفكير المعرفية الدنيا (التذكر والفهم)، بينما كان لهذه الاستراتيجية أثر على مستوى تحصيل الطالب عند المستويات المعرفية العليا (التطبيق، والتحليل، والتركيب، والإبداع). وبناء على هذه النتائج، توصي الدراسة الحالية باستخدام

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

استراتيجية التعلم المقلوب التي قد تساعد الطالب على تحسين مهارات الفهم القرائي.

كما هدفت دراسة العمري (2022) إلى تعزيز مهارتي القراءة المسحية والتصفحية اللازمة لطلاب المستوى المتقدم/ الرابع من متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في المدينة المنورة. ولتحقيق ذلك فقد تم تهيئة برنامج مقترح لهذا الغرض، يقوم على تعليم الطلاب الاستراتيجيات والطرق المهمة التي تنمي مهارات القراءة المسحية والتصفحية، وتم تطبيق البحث على عينة مكونة من (27) طالبًا من طلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد عمدت الدراسة إلى استعمال المنهج شبه التجريبي عبر مجموعة واحدة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين القياسين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

وهدف الدراسة التي أجراها زنكنه وحافظ (2022) إلى تعرف أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحصيل مادة الكيمياء عند طلاب الصف الثاني المتوسط (مدارس المتميزين)، تألفت عينة البحث من (74) طالباً وزعوا إلى مجموعتين تجريبية تكونت من (37) طالباً درسوا باستراتيجية مثلث الاستماع، وضابطة تألفت من (37) طالباً درسوا بالطريقة الاعتيادية، وتم مكافأة المجموعتين في عدد من المتغيرات، وأعد الباحثان اختباراً تحصيلي، وأجرى الصدق والثبات والتحليل الإحصائي، كانت نتيجة البحث تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة.

كما هدفت دراسة الطلافيح (2020) إلى الكشف عن دور استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. واعتمدت الباحثين في هذه الدراسة على المنهج التجريبي ، وتمثلت عينة الدراسة من طلبة الصف الثالث الأساسي والتي تكونت من (60) طالباً وطالبة، واعدت الباحثين اختباراً يقيس مهارة الاستيعاب القرائي مكون من (36) فقرة. وأظهرت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية ، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارة الاستيعاب القرائي، عند المستويات (الحرفي و الاستنتاجي و النقدي)، لمصلحة المجموعة التجريبية.

وهدف دراسة نصر (2020) إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين بعض مهارات الإستماع الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. وهدفت الدراسة إلى معرفة فاعلية

إستراتيجية مثلث الإستماع الإبداعي في تحسين بعض مهارات الإستماع الإبداعي، وتكونت عينة البحث من (80) طالبا وطالبة في الصف السادس الابتدائي، تكونت المجموعة التجريبية من (40) طالبا وطالبة، وتوصلت النتائج الى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية ودرجات طلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الإستماع الإبداعي لصالح طلبة المجموعة التجريبية. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات طلبة المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الإستماع الإبداعي لصالح التطبيق البعدي".

كما هدفت دراسة سترنجر (Stringer , 2010) إلى معرفة تأثير دور كلا من الفهم القرائي، وتكوين المعادلة، والأداء الحسابي على حل المسألة الكلامية بالنسبة للطلاب ذوي صعوبات التعلم. وتكونت عينة الدراسة من 151 طالبا وطالبة في الصف الثالث الإبتدائي، تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات. مجموعة العاديين تكونت من 38 طالبا، ومجموعة ذوي صعوبات التعلم تكونت من 38 طالبا، ومجموعة ضابطة تكونت من 75 طالبا، وأشارت النتائج إلى وجود صعوبة في تكوين المعادلة للطلاب ذوي صعوبات التعلم أكثر من الطلاب العاديين، كما وجد أن هنالك صعوبة للطلاب ذوي الصعوبات التعلم في المسائل الحسابية البحتة الخاصة بالطرح أكثر من المسائل الحسابية البحتة الخاصة بالجمع بخلاف الطلاب العاديين الذين لم تظهر أي صعوبات لديهم بالنسبة لتلك المسائل.

أما دراسة بيا (Piia , 2008) فقد هدفت إلى معرفة مدى الارتباط بين مهارات حل المسائل الكلامية والفهم القرائي. وتكونت عينة الدراسة من 225 طالبا في الصف الرابع الإبتدائي. واستخدمت الدراسة الأدوات الآتية : مقياس الفهم القرائي لتشخيص صعوبات الفهم القرائي تكون من عدة نصوص كنص متبوع ب12 سؤال نوع اختيار من متعدد، والمجموع الكلي 48 سؤالا، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين الفهم القرائي وحل المسائل الكلامية، فإذا تحسن أداء الطلبة في الفهم القرائي، فإنه يؤثر بصورة إيجابية على حلهم للمسائل الكلامية.

التعقيب على الدراسات السابقة

هدفت الدراسات السابقة إلى الكشف عن فعالية إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين بعض المهارات. وهي تماثل الدراسة التي أجراها الطلافيح (2020) للتعرف على أثر استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي ، والدراسة التي أجراها نصر (2020) للتعرف على فاعلية إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين بعض مهارات الإستماع الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، واتفقت معظم الدراسات السابقة على فعالية استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين بعض المهارات لدى الطلبة. لاحظت الباحثين ندرة الدراسات العربية التي تناولت فعالية برامج تعليمية قائمة على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم ، ولا توجد-في حدود علم الباحثين- دراسة عربية تناولت فعالية برامج تعليمية قائمة على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. وتتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج التجريبي. واداة الدراسة المتمثلة بالاختبار.

بينما اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث عينة الدراسة ، حيث لم تطبق أي منها على الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

واستفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الأدب النظري وفي اختيار منهجية الدراسة وكيفية بناء أداة الدراسة وتفسير النتائج ومناقشتها وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بكونها من الدراسات القليلة بحد علم الباحثين هدفت إلى الكشف عن فعالية برامج تعليمية قائمة على استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

استخدمت الباحثين في هذه الدراسة المنهج التجريبي ذو التصميم (شبه التجريبي) لملاءمته أغراض

الدراسة.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الصف السادس الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم بمحافظة الكرك في منطقة لواء القصر والبالغ عددهم 580 طالباً وطالبة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (20) طالباً وطالبة من ذوي صعوبات التعلم الملتحقين بغرفة المصادر الصف السادس الأساسي، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة الضابطة (10) طالباً وطالبة يتم تدريسهم بالطريقة التقليدية، والمجموعة التجريبية والمكونة من (10) طالباً والطالبة، يتم تدريسهم من خلال البرنامج التعليمي القائم على إستراتيجية مثلث الاستماع.

أدوات الدراسة

أولاً: اختبار الفهم القرائي

قام الباحثين بإعداد اختبار الفهم القرائي وذلك من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، للتعرف إلى فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية في الأردن، وبلغ عدد فقرات الاختبار (22) فقرة، وتضمن الاختبارات الأبعاد الآتية التي تعكس مهارات الفهم القرائي وهي: المستوى الحرفي ويتضمن (7) فقرات، المستوى الاستنتاجي ويتضمن (9) فقرات، المستوى النقدي ويتضمن (6) فقرات، وتتراوح العلامة الكلية للاختبار ما بين (0) و (22).

صدق الاختبار الفهم القرائي

تم التحقق من صدق اختبار الفهم القرائي من خلال الطرق الآتية:

أولاً: صدق المحكمين:

تم عرض اختبار الفهم القرائي بصورته الأولية على (6) محكمين من ذوي الاختصاص في مجال (التربية الخاصة) من أعضاء هيئة التدريس في كلية العلوم التربوية والنفسية من جامعة عمان العربية والجامعات الأردنية الأخرى حيث تم الأخذ بآراء المحكمين في وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية والعلمية، وانتماء الأسئلة لمادة اللغة العربية الذي أعدت لقياسه، سواء بالحذف أو الإضافة أو التعديل لبعض الفقرات

التي يتفق عليها المحكمين، ومدى وملاءمتها لأغراض الدراسة، وقام الباحثين بالأخذ بملاحظاتهم والتعديل بناء عليها، ليظهر الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (22) سؤالاً.

ثانياً: صدق البناء الداخلي:

قام الباحثين باستخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتحقق من ارتباط الدرجة الفرعية لأسئلة الاختبار مع الدرجة الكلية، لقياس صدق البناء الداخلي للاختبار، وتبين أن كانت جميع قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية، أعلى من القيمة (0.25)، وهي الحد الأدنى لتمييز الفقرات حسب (Pallant, 2005)، وتراوحت قيم معاملات الارتباط للفقرات ما بين (0.322 - 0.681) وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات اختبار الفهم القرائي:

تم التحقق من ثبات اختبار الفهم القرائي من خلال:

أولاً: ثبات الاختبار باستخدام طريقة التجزئة النصفية:

للتحقق من ثبات اختبار الفهم القرائي، تم استخدام اختبار التجزئة النصفية Split – Half، حيث تم تقسيم الاختبار إلى جزئين، وقد حصل الاختبار على معامل ثبات باستخدام كرونباخ ألفا للجزء الأول (0.822)، وللجزء الثاني، (0.874)، فيما بلغت قيمة معامل ارتباط سبيرمان براون Spearman-Brown ما بين الجزء الأول، والجزء الثاني (0.870) وهي قيم مقبولة لأغراض الدراسة الحالية بحسب (Hair et al., 2010).

ثانياً: معاملات الصعوبة والتمييز:

لحساب ثبات الاختبار قام الباحثين باستخدام بحساب معاملات الصعوبة والتمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار لأفراد عينة الدراسة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية من خلال استخدام اختبار كيودر رتشرستون (20)، حيث تم اعتبار أن الإجابة الصحيحة للفقرة التي تحصل على معامل تمييز أعلى من (0.30) مناسبة بدرجة عالية، وتعتبر الفقرة التي تحصل على معامل تمييز (0.20-0.30) مناسبة بدرجة مقبولة، في حين تعتبر الفقرة التي تحصل على معامل تمييز أقل من (0.20) أو بدرجة سالبة غير مقبولة وغير مناسبة وأنها غير مفهومة.

أما إذا تراوحت معاملات الصعوبة للفقرة التي تحصل على معاملات ما بين (0.30-0.70) فهي فقرات مناسبة وجيدة، وأما إذا قلت معاملات الصعوبة عن القيمة (0.30) أو سالبة تعتبر غير مناسبة. وتبين أن معاملات الصعوبة للاختبار التحصيلي تراوحت بين (0.313 - 0.630)، في حين تراوحت معاملات التمييز بين (0.352 - 0.672)، وكل هذه القيم مقبولة.

ثانياً: البرنامج التعليمي:

يقوم الأساس النظري للبرنامج التعليمي القائم على إستراتيجية مثلث الاستماع، الذي سيتم تطبيقه باستخدام: **التقييم:** يتم إجراء تقييم شامل لتحديد الاحتياجات المحددة ونقاط القوة والتحديات التي يواجهها الطلبة ذوي صعوبات التعلم

تحديد الهدف: والذي يركز على مجالات مثل تحسين مهارات الفهم القرائي

الهدف العام من البرنامج : يهدف البرنامج بشكل أساسي إلى تحسين مهارات الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

صدق البرنامج التدريبي

قام الباحثين بعرض البرنامج التدريبي على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية من أصحاب الخبرة والاختصاص في مجال التربية وعلم النفس للتحقق من صدق البرنامج التدريبي وقدرته على تحقيق الأهداف المطلوبة، ولإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول الأهداف العامة والخاصة للبرنامج ومحتوى الجلسات وعددها ومدى ملائمة الاستراتيجيات والأدوات للمهارات المراد تعزيزها، ووضح الإجراءات والخطوات المتبعة، وتم اجراء التعديلات المقترحة التي أتفق عليها (80%).

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

نتائج الدراسة

أولاً: نتائج السؤال الأول الذي ينص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي والبعدي ككل بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي".

بغرض إجابة السؤال الأول من أسئلة الدراسة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي، ويعرض الجدول (1) النتائج.

الجدول (1)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي والبعدي للفهم القرائي ككل

المجموعة	العدد	العلامة القصوى	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	10	53	26.20	1.62	27.80	1.81
التجريبية	10		27.60	0.97	43.80	1.87
المجموع	20		26.90	1.48	35.80	8.40

يبين الجدول (1) السابق أن بلغ المتوسط الحسابي لمستوى الفهم القرائي ككل لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية في المجموعة الضابطة على القياس القبلي (26.20) وانحراف معياري (1.62)، ليصبح على القياس البعدي (27.80) وانحراف معياري (1.81)، فيما بلغت قيمة المتوسط الحسابي لمستوى الفهم القرائي لدى المجموعة التجريبية على القياس القبلي (27.60) وانحراف معياري (0.97) ليصبح (43.80) وانحراف معياري (1.87)، وللكشف عن دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، ويعرض الجدول (6) التالي النتائج.

الجدول (2)

تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في مادة الفهم القرائي ككل

قيمة ايتا تربيع	مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000	.956	.003	.011	1	.011	الاختبار القبلي
.941 *	.000	271.353	976.692	1	976.692	المجموعة
			3.599	17	61.189	الخطأ
				20	26974.000	الكلية
				19	1341.200	الكلية المعدل

يبين الجدول (2) السابق أن قيمة ف المحسوبة بلغت (271.353) بمستوى دلالة تساوي (0.000)، وهذا يعني أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في الفهم القرائي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، له دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، واعتماداً على هذه النتيجة التي توصل إليها التحليل ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي والبعدي ككل بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى لاستراتيجية مثلث الاستماع" وتقبل الفرضية البديلة لها التي تنص "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي والبعدي ككل بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى لاستراتيجية مثلث الاستماع" وتم حساب المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختلاف المعياري لهما بغرض تحديد المجموعة التي كان لصالح الفرق الدال احصائياً، ويعرض الجدول (3) التالي النتائج.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

الجدول (3)

المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختفاء المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في الفهم القرائي

المجموعة	العدد	العلامة القصوى	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	10	53	27.813 ^a	.644
التجريبية	10		43.787 ^a	.644

يبين الجدول (3) السابق أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي كان الأعلى، فقد بلغ (43.787)، في حين كان المتوسط الحسابي البعدي للمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية في الفهم القرائي الأقل فقد بلغ (27.813)، وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط الأعلى أي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد وجود أثر لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، ويدعم ذلك قيمة ايتا تربيع التي تعبر عن حجم الأثر الذي أحدثه استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التحصيل، والبالغة (0.941)، مما يعني أن ما نسبته (94.1%) من التباين في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، كانت نتيجة لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، وأن النسبة الباقية التي تساوي (5.9%) تعود إلى متغيرات غير داخلية في الدراسة الحالية.

ثانياً: نتائج السؤال الثاني "هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الحرفي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟".

بغرض إجابة السؤال الثاني من أسئلة الدراسة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق القبلي والبعدي للمستوى الحرفي، ويعرض الجدول (4) النتائج.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

الجدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار

القبلي والبعدي للمستوى الحرفي

الاختبار البعدي		الاختبار القبلي		العلامة القصى	العدد	المجموعة
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي			
1.78	8.60	1.03	7.20	17	10	الضابطة
1.20	12.90	0.32	8.10		10	التجريبية
2.65	10.75	0.88	7.65		20	المجموع

يبين الجدول (4) السابق أن بلغ المتوسط الحسابي لمستوى الفهم القرائي المتعلق بالمستوى الحرفي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية في المجموعة الضابطة على القياس القبلي (7.20) وانحراف معياري (1.03)، ليصبح على القياس البعدي (8.60) وانحراف معياري (1.78)، فيما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمستوى الحرفي لدى المجموعة التجريبية على القياس القبلي (8.10) وانحراف معياري (0.32) ليصبح (12.90) وانحراف معياري (1.20) على القياس البعدي، وللكشف عن دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، ويعرض الجدول (5) التالي النتائج.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

الجدول (5)

تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى الحرفي

قيمة ايتا تربيع	مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.080	.240	1.484	3.315	1	3.315	الاختبار القبلي
.578	*.000	23.249	51.947	1	51.947	المجموعة
			2.234	17	37.985	الخطأ
				20	2445.000	الكلية
				19	133.750	الكلية المعدل

يبين الجدول (5) السابق أن قيمة ف المحسوبة بلغت (23.249) بمستوى دلالة تساوي (0.000)، وهذا يعني أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى الحرفي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، له دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، واعتمادًا على هذه النتيجة التي توصل إليها التحليل ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الحرفي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟" وتقبل الفرضية البديلة لها التي تنص "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الحرفي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي" وتم حساب المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختلاف المعياري لهما بغرض تحديد المجموعة التي كان لصالح الفرق الدال إحصائيًا، ويعرض الجدول (6) التالي النتائج

الجدول (6)

المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختفاء المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى الحرفي

المجموعة	العدد	العلامة القصوى	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	10	17	8.853 ^a	.516
التجريبية	10		12.647 ^a	.516

يبين الجدول (6) السابق أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين المستوى الحرفي كان الأعلى، فقد بلغ (12.647)، في حين كان المتوسط الحسابي البعدي للمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية في المستوى الحرفي الأقل فقد بلغ (8.853)، وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط الأعلى أي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد وجود أثر لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين المستوى الحرفي للفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، ويدعم ذلك قيمة ايتا تربيع التي تعبر عن حجم الأثر الذي أحدثه استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التحصيل، والبالغة (0.578)، مما يعني أن ما نسبته (57.8%) من التباين في تحسين المستوى الحرفي للفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، كانت نتيجة لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، وأن النسبة الباقية التي تساوي (42.2%) تعود إلى متغيرات غير داخلية في الدراسة الحالية.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث "هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الاستنتاجي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟".

بغرض إجابة السؤال الثالث من أسئلة الدراسة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق القبلي والبعدي للمستوى الاستنتاجي، ويعرض الجدول (7) النتائج.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي والبعدي للمستوى الاستنتاجي

المجموعة	العدد	العلامة القصوى	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	10	23	12.20	1.14	12.40	1.35
التجريبية	10		11.80	0.92	19.10	1.91
المجموع	20		12.00	1.03	15.75	3.80

يبين الجدول (7) السابق أن بلغ المتوسط الحسابي لمستوى الفهم القرائي المتعلق بالمستوى الاستنتاجي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية في المجموعة الضابطة على القياس القبلي (12.20) وبانحراف معياري (1.14)، ليصبح على القياس البعدي (12.40) وبانحراف معياري (1.35)، فيما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمستوى الاستنتاجي لدى المجموعة التجريبية على القياس القبلي (11.80) وبانحراف معياري (0.92) ليصبح (19.10) وبانحراف معياري (1.91) على القياس البعدي، وللكشف عن دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، ويعرض الجدول (8) التالي النتائج.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

الجدول (8) تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى الاستنتاجي

قيمة ايتا تربيع	مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.012	.652	.210	.602	1	.602	الاختبار القبلي
.819	.000	76.818	220.052	1	220.052	المجموعة
			2.865	17	48.698	الخطأ
				20	5235.000	الكل
				19	273.750	الكل المعدل

يبين الجدول (8) السابق أن قيمة ف المحسوبة بلغت (76.818) بمستوى دلالة تساوي (0.000)، وهذا يعني أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى الاستنتاجي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، له دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، واعتماداً على هذه النتيجة التي توصل إليها التحليل ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الاستنتاجي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟" وتقبل الفرضية البديلة لها التي تنص "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الاستنتاجي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي" وتم حساب المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختلاف المعياري لهما بغرض تحديد المجموعة التي كان لصالح الفرق الدال إحصائياً، ويعرض الجدول (9) التالي النتائج.

الجدول (9)

المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختفاء المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على

الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى الاستنتاجي

المجموعة	العدد	العلامة القصوى	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	10	9	12.365 ^a	0.541
التجريبية	10		19.135 ^a	0.541

يبين الجدول (9) السابق أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين المستوى الاستنتاجي كان الأعلى، فقد بلغ (19.135)، في حين كان المتوسط الحسابي البعدي للمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية في المستوى الاستنتاجي الأقل فقد بلغ (12.365)، وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط الأعلى أي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد وجود أثر لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين المستوى الاستنتاجي للفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، ويدعم ذلك قيمة ايتا تربيع التي تعبر عن حجم الأثر الذي أحدثه استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التحصيل، والبالغة (81.9)، مما يعني أن ما نسبته (81.9%) من التباين في تحسين المستوى الاستنتاجي للفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، كانت نتيجة لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، وأن النسبة الباقية التي تساوي (9.1%) تعود إلى متغيرات غير داخلية في الدراسة الحالية.

رابعاً: نتائج السؤال الرابع "هل توجد وجود فروق دالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى النقدي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟".

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

بغرض إجابة السؤال الرابع من أسئلة الدراسة فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على التطبيق القبلي والبعدي للمستوى النقدي، ويعرض الجدول (10) النتائج.

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار القبلي والبعدي للمستوى النقدي

الاختبار البعدي	الاختبار القبلي		العلامة القصوى	العدد	المجموعة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري			
الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	6	10	الضابطة
0.79	6.80	1.14		10	التجريبية
0.92	11.80	0.67		20	المجموع
2.70	9.30	1.02			
		7.25			
		7.70			

يبين الجدول (10) السابق أن بلغ المتوسط الحسابي لمستوى الفهم القرائي المتعلق بالمستوى النقدي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية في المجموعة الضابطة على القياس القبلي (6.80) وبانحراف معياري (1.14)، ليصبح على القياس البعدي (6.80) وبانحراف معياري (0.79)، فيما بلغت قيمة المتوسط الحسابي للمستوى النقدي لدى المجموعة التجريبية على القياس القبلي (7.70) وبانحراف معياري (0.67) ليصبح (11.80) وبانحراف معياري (0.92) على القياس البعدي، وللكشف عن دلالة الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)، ويعرض الجدول (11) التالي النتائج.

الجدول (11)

تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) للفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى النقدي

قيمة ايتا تربيع	مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.000	1.000	.000	.000	1	.000	الاختبار القبلي
.883	*.000	127.973	99.367	1	99.367	المجموعة
			.776	17	13.200	الخطأ
				20	1868.000	الكلية
				19	138.200	الكلية المعدل

يبين الجدول (11) السابق أن قيمة F المحسوبة بلغت (127.973) بمستوى دلالة تساوي (0.000)، وهذا يعني أن الفرق بين المتوسطين الحسابيين لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى النقدي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، له دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، واعتماداً على هذه النتيجة التي توصل إليها التحليل ترفض الفرضية الصفرية الأولى التي تنص على "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى النقدي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟" وتقبل الفرضية البديلة لها التي تنص "توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى النقدي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي" وتم حساب المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختفاء المعيارية لهما بغرض تحديد المجموعة التي كان لصالح الفرق الدال إحصائياً، ويعرض الجدول (14) التالي النتائج.

الجدول (14)

المتوسطين الحسابيين المعدلين والاختفاء المعيارية لأداء طلبة المجموعة التجريبية والضابطة على الاختبار البعدي للتحصيل في المستوى النقدي

المجموعة	العدد	العلامة القصوى	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الضابطة	10	9	6.800 ^a	.296
التجريبية	10		11.800 ^a	.296

يبين الجدول (14) السابق أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين المستوى النقدي كان الأعلى، فقد بلغ (11.80)، في حين كان المتوسط الحسابي البعدي للمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية في المستوى النقدي الأقل فقد بلغ (6.80)، وهذا يعني أن الفرق كان لصالح المتوسط الأعلى أي لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يؤكد وجود أثر لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين المستوى النقدي للفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، ويدعم ذلك قيمة ايتا تربيع التي تعبر عن حجم الأثر الذي أحدثه استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في التحصيل، والبالغة (0.883)، مما يعني أن ما نسبته (88.3%) من التباين في تحسين المستوى النقدي للفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، كانت نتيجة لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، وأن النسبة الباقية التي تساوي (21.7%) تعود إلى متغيرات غير داخلية في الدراسة الحالية.

فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات اداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي ككل بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول للدراسة وجود فروق ظاهرية على الدرجة الكلية للفهم القرائي ولصالح القياس البعدي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية، مما يشير إلى فاعلية برنامج تعليمي قائم على استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية.

وتعزو الباحثين هذه النتيجة إلى ما يتميز تتميز به استراتيجيات مثلث الاستماع، حيث تعد هذه الاستراتيجيات من استراتيجيات التعلم النشط، من خلال (المتحدث، والمستمع، والكاتب)، والتي تعمل معاً لتشكل مثلاً، فغطلق عليها استراتيجيات مثلث الاستماع وتعمل ضمن استراتيجيات تزيد من مستوى مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ويكون لكل طالب من الطلبة من ذوي صعوبات التعلم دوراً محدداً، فالأول متحدث، يقوم بشرح الدرس أو فكرة معينة، والثاني له دور المستمع، يطرح الأسئلة على الأول للحصول على التفاصيل لتوضيح الفكرة، والطالب الثالث كاتب ومراقب للعملية، فهو يكتب ما يدور بين زميله، ويكون أشبه بالمرجع (كتغذية راجعة) في حين يقدم دوراً لتقديم كتابة ما يقرأه، وهنا يقوم المعلم باستخدام استراتيجيات تبادل الأدوار بين الطلبة في كل مجموعة ثلاثية، وفي إعادة الخطوات دوراً في رفع مستوى الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم.

وأيضاً تعزى هذه النتيجة إلى أهمية الاستراتيجيات المستخدمة التي تجعل الطالب من ذوي صعوبات التعلم هو محور العملية التعليمية، ويقوم بالمهام والأنشطة التي تسند إليه من قبل معلمه، ويقوم بدوره بالتعاون مع الطلبة الآخرين، ويجيب عن استفساراته التي توجه إليه، ويكون مستعداً ومهتمّاً ومتفاعلاً بإيجابية في المواقف التعليمية التي تهيئاً له داخل الصف، مما يحقق الأهداف التعليمية للدروس، كما يستنتج، ويلخص، ويكتب، ويحل المشكلات التي تزيد من دافعية الطلبة ذوي صعوبات التعلم إلى التعلم وخاصة في المرحلة الأساسية.

كما تسعى استراتيجيات مثلث الاستماع إلى تحسين الفهم القرائي من خلال مساعدة الطلبة من ذوي صعوبات التعلم على استرجاع مواقفهم ومعلوماتهم السابقة، ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها، وهنا يتمكن الطلبة من تعديلها، إضافة إلى أن الأسئلة التي يقومون بطرحها على أنفسهم، لها بالغ الأثر في استيعابهم لمحتوى الموضوع الدراسي، وأيضاً تعمل استراتيجيات مثلث الاستماع على تنويع مصادر التعلم والتعليم، فذلك يؤدي إلى إعطاء الطلبة فرصاً كبيرة في التكافؤ في المشاركة والحل، إضافة إلى أنها توجد جواً من المنافسة والمثابرة بينهم.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الطلافيح، 2020)، والتي كشفت عن دور استخدام استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (محمد، 2023)، والتي أظهرت أثر استراتيجيات التعلم المقلوب على مستوى التحصيل وتحسين مهارات الفهم القرائي ومهارات التفكير العليا لدى عينة من طلاب الصف الثامن بمدرسة التمرز بإمارة العين.

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الحرفي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الحرفي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي، وتعزى هذه النتيجة إلى ما واجهته المجموعة التجريبية من تدريبات واستراتيجيات مستخدمة أحرزت هذا التحسن لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم فيما يتعلق بالمستوى الحرفي بالنسبة للفهم القرائي، والتي تتمثل في كل من أساليب الاستماع الفعالة، والتي أسهمت حتماً وبشكل مباشر في استخلاص المعلومات الواضحة والصريحة من النصوص المكتوبة، كتحديد الفكرة الرئيسية، وأسماء الأشخاص، والأماكن، والأحداث، ومعاني الكلمات في النصوص، كما يأتي ذلك من خلال التركيز على التفاصيل أثناء الاستماع، حيث يأتي تفعيل دور المستمع في المثلث، حيث يطلب من الطالب الإصغاء بانتباه للمتحدث، مما يدرجه على التقاط التفاصيل الحرفية من النصوص المقروءة،

والمسموعة مباشرة أثناء القراءة، فهذا يعزز من قدرة الطلبة ذوي صعوبات التعلم في استخراج المعلومات بشكل مباشر، كما أن الاستماع يوفر التلخيص، وهنا يأتي دوره في إعادة صياغة ما تم سماعه أثناء القراءة، وهو ما يجبر الطالب على استرجاع العديد من التفاصيل الحرفية بدقة، وتكرار الأدوار من خلال الاستماع، والحديث، والتلخيص، يوفر الذاكرة القرائية للمعلومات بالنصوص، وأيضاً يعزى ذلك إلى أن استراتيجيات مثلث الاستماع قد ساعدت في مستوى التفاعل الجماعي، والذي يقلل من فقدان المعلومات، فكل طالب في المثلث يلاحظ العديد من الجوانب المختلفة أثناء قراءة النصوص، فالنقاش يضمن أن المعلومات الحرفية تناقش أكثر من مرة، ما يعمق الفهم الحرفي، ومن هنا يمكن أن تحسن من مستوى الفهم القرائي من خلال التوضيح المتبادل، حيث أنها تركز على أنه إذا ما فتت معلومة على أحد الطلبة، هنا يمكن لزميله توضيحها له أثناء النقاش، فهذا يزيد من فرصة الفهم القرائي والتثبيت للمعلومات الحرفية، كالأسماء والتواريخ والمواقع في النصوص، ولا ينسى أن استراتيجيات مثلث الاستماع تعمل على تحفيز الانتباه من خلال أن كل طالب يعلم أن سيتولى لاحقاً دور المتحدث، فيزيد تركيزه على العديد من التفاصيل الدقيقة أثناء الاستماع.

وانتقلت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (الطلافج، 2020)، والتي أظهرت وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارة الاستيعاب القرائي، عند المستويات (الحرفي والاستنتاجي والنقدي)، لمصلحة المجموعة التجريبية. كما اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (نصر، 2020)، والتي هدفت التعرف إلى فاعلية استراتيجيات مثلث الاستماع في تحسين بعض مهارات الاستماع الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الاستنتاجي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى الاستنتاجي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي، وتعزى هذه النتيجة إلى ما واجهته المجموعة التجريبية من تدريبات واستراتيجيات مستخدمة أحرزت هذا التحسن لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم

فيما يتعلق بالمستوى الاستنتاجي بالنسبة للفهم القرائي، والتي تتمثل في كل من أساليب الاستماع الفعالة من خلال مهارات التفكير التي تتعدى الاستدلال والتنفيذ، وقراءة ما بين السطور، إضافة إلى اكتشاف العلاقة بين المعلومات الضمنية، وهذه الاستراتيجيات تدعم ذلك من خلال التفاعل الجماعي ما بين الطلبة، وتبادل الأدوار التكميلية بينهم، وهنا يأتي دور التحليل الجماعي للنصوص المقروءة وفتح باب الاستنتاج، فعند طرح مناقشة النصوص ضمن مثلث الاستماع، يأتي دور كل طالب في تقديم تفسيره وما استنتجه من نصوص، فهذا يدفع بالطلبة الآخرين إلى المقارنة والاستنتاج، ما يعزز القدرة على إدراك المعاني والمفاهيم غير الصريحة، كما يمكن لتنوع الأدوار (المتحدث، المستمع، الملخص) أن تبرز العديد من الأفكار المستنتجة ويشجعهم على طرح الأسئلة الاستنتاجية، فالاستماع النشط يزيد من مستوى الربط بين أجزاء النص، وهنا يستمع الطلبة إلى تأويلات زملاء للنص، واستنتاج كل ما هو جديد من مفاهيم للوصول إلى مستوى جيد من الفهم القرائي.

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (Yazaidey et al., 2018) والتي كشفت عن أهم الأساليب التي تستخدم في تعزيز مهارات القراءة والكتابة والقدرات المعرفية لدى الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة، واتفقت النتائج مع نتائج دراسة (الطلافيح، 2020)، والتي أظهرت وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارة الاستيعاب القرائي، عند المستويات (الحرفي والاستنتاجي والنقدي).

مناقشة النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى النقدي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha=0.05$) بين متوسطات أداء الطلبة على مقياس الفهم القرائي القبلي والبعدي عند المستوى النقدي بين أفراد المجموعة الضابطة وبين أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التعليمي، وتعزى هذه النتيجة إلى ما واجهته المجموعة التجريبية من تدريبات واستراتيجيات مستخدمة أحرزت هذا التحسن لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم فيما يتعلق بالمستوى النقدي بالنسبة للفهم القرائي، لأنها تشرك الطلبة في عمليات عقلية أعمق تتضمن

تقييم الأفكار، وتحليل الحجج، وإصدار الأحكام، والمقارنة بين وجهات النظر، كما أنها تعزز من الأفكار التحليلية خلال النقاش، وإصدار الأحكام والمقارنة بين وجهات النظر وهي جوهر الفهم النقدي، وتشجيع الطلبة من ذوي صعوبات التعلم على إصدار أحكام، وتبادل الأدوار داخل المثلث (متحدث، مستمع، ملخص) يساعد الطلبة على تحليل ما يسمعون ويقرأونه بوعي نقدي، فالطلبة من ذوي صعوبات التعلم لا يكتفون بفهم المحتوى، بل يبدأون بتقييمه والمساءلة، فعند طرح مناقشة النصوص ضمن مثلث الاستماع، يأتي دور كل طالب في تقديم تفسيره وما ينقده من نصوص، وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (Yazaidey et al., 2018) والتي كشفت عن أهم الأساليب التي تستخدم في تعزيز مهارات القراءة والكتابة والقدرات المعرفية لدى الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة، واتفقت النتائج مع نتائج دراسة (الطلافيح، 2020)، والتي أظهرت وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارة الاستيعاب القرائي، عند المستويات (الحرفي و الاستنتاجي و النقدي).

التوصيات:

توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة تطبيق استراتيجية مثلث الاستماع أثناء التدريس في المدارس الحكومية والخاصة، وتفعيل دورها لدى الطلبة من ذوي صعوبات التعلم.
- ضرورة تدريب المعلمين على استراتيجية مثلث الاستماع كونها من استراتيجيات التعلم النشط التي تحسن من مستوى الفهم القرائي لدى الطلبة بشكل عام والطلبة ذوي صعوبات التعلم.
- إجراء العديد من الدراسات المستقبلية التي تبحث في تحسين الفهم القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الأساسية في ضوء استراتيجيات تعليمية أخرى.

المراجع

أولاً: قائمة المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية

دبور، سارة أسامة، حسنين، إعتدال عباس، و ناصف، محمد أحمد حسين. (2018). أثر التعلم المنظم ذاتيا في تنمية المهارات القرائية لدى ذوي العسر القرائي للصف الرابع الابتدائي. مجلة كلية التربية، مج29، ع116 ، 277 — 300.

شحاتة، حسن، النجار، زينب. (2003). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

الصمادي، حسين عبدالله، و قطامي، نايفة محمد يوسف. (2007). فعالية برنامج تدريبي في تنمية الذاكرة للطلبة ذوي صعوبات التعلم و الطلبة العاديين (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عمان العربية، عمان

الطلاف، شيرين عارف فاضل، و منصور، عثمان ناصر محمود. (2020). أثر استخدام إستراتيجية مثلث الإستماع في تنمية مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الشرق الأوسط، عمان.

العمرى، صالح بن ضيف الله. (2022). فاعلية برنامج قائم على تنمية مهارات القراءة المسحية والتصفحية في تعزيز الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ع12 ، 51 — 84.

غيش، رانيه سليم عبدالقادر. (2022). تحديات تعلم مهارات القراءة عن بعد لدى طلبة الصعوبات القرائية من وجهة نظر معلمي ومعلمات المرحلة في مدارس لواء ماركا في ظل جائحة كورونا. مجلة المناهج وطرق التدريس، مج1، ع3 ، 64 — 81.

الكعبي، بلاسم كحيط حسن. (2016). أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية مهارات التفكير العلمي لدى طلاب الصف الأول المتوسط. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية

والاجتماعية، ع219 ، 303 — 328.

المومني، حازم عيسى، وعطاري، عارف توفيق. (2009). فاعلية برنامج تعليمي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لطلبة جامعة اليرموك (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة اليرموك، إربد.

محمد، عبد الحميد إسماعيل. (2023). أثر استراتيجية التعليم المقلوب في تنمية مهارات التفكير العليا في الفهم القرائي لدى طلاب الصف الثامن بمدرسة التميز — العين — الإمارات العربية المتحدة. المجلة العربية للتربية النوعية، ع26 ، 47 — 80

نصر، معاطي محمد إبراهيم، سليمان، محمود جلال الدين، و عدوى، نعيمه صابر غازي إبراهيم. (2020). فاعلية إستراتيجية مثلث الإستماع في تنمية بعض مهارات الإستماع الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة كلية التربية بدمياط، ج74 ، 141 — 168.

الخطيب، جمال. (2014)، الطلبة ذوو الحاجات الخاصة في المدارس العادية. عمان: دار الفكر الخزامية، عبد الله محمد. (2017). فاعلية غرفة المصادر في تحسين التحصيل الدراسي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المدارس الحكومية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 13(1)، 23-45.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Stringer, T. (2010). *The role of language comprehension and computation in mathematical word problems solving among students with different levels of computation achievement*. Ph. D. Thesis. Northwestern University.

Robert (© 1984). "Teaching reading in high school: Improving reading in the content areas". 4th Edition, New York

Piia, M (2008): The association between mathematical word problems and reading comprehension, *Journal of Educational Psychology*, vol. 28, No. 4, pp.409-426.

Yuzaidey, N. Din, N . Ahmad , M . Ibrahim , N . Razak , R . Haroun (2018) . Interventionns for children with dyslexia . The Medical Journal of Malaysia , VOL 73 , NO 5.

دور ابعاد حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة التدقيق الداخلي الالكتروني:
دراسة تطبيقية في المصارف التجارية العراقية

The role of IT governance dimensions in enhancing the quality of
electronic internal auditing: an applied study in Iraqi commercial banks

إعداد:

م.م. عمر توفيق مهدي^{1*}، رئاسة ديوان الوقف السني، العراق، omartwtw193@gmail.com

م.د. مصطفى خضير حسين²، * رئاسة ديوان الوقف السني، العراق، mustafakhudair87@gmail.com

م.د. رؤى باسل نوري³، رئاسة ديوان الوقف السني، العراق، rouab.noori@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 7

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 7

*المؤلف المرسل: م.م. عمر توفيق مهدي

الملخص:

تسعى الدراسة الحالية الى إيجاد العلاقة بين حوكمة تكنولوجيا المعلومات كمتغير مستقل من خلال ابعاده الأربعة (التوافق , إدارة المخاطر , القيمة , إدارة الموارد) وجودة التدقيق الالكتروني بأبعاده الفرعية (الفاعلية , الكفاءة , الامتثال, الموثوقية) في عينة من المصارف التجارية العراقية (مصرف بغداد, مصرف الخليج التجاري, المصرف الأهلي العراقي, مصرف اشو الدولي للاستثمار) اذ بلغ مجتمع الدراسة المبحوث 320 عامل وتم اخذ عينة عشوائية بسيطة مكونه من 174 موظف (مدراء المصرف, مدراء الفروع الأقسام , محاسبين , مدققين , مبرمجين) وتم استرداد 160 استبانة صالحة للاختبار , اذ تم توزيع الاستبيان بأسلوب الحضورى بنسبة 40% والكترونيا بنسبة 60% , وتم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية بالاعتماد على نمذجة المعادلة الهيكلية باستخدام برنامج SMART PLS3 , توصلت الدراسة أن جميع الابعاد الفرعية لمتغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات تؤثر بشكل إيجابي ومعنوي على جودة التدقيق الإلكتروني، مع ملاحظة ان بعدي إدارة المخاطر والتوافق لأعلى درجات التأثير مقارنة مع الابعاد الأخرى المبحوثة لمتغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات. واوصت بضرورة تعزيز استراتيجيات إدارة المخاطر من خلال تطوير نماذج شاملة للتقييم والمراقبة، مما يضمن تحسين جودة التدقيق الإلكتروني.

الكلمات المفتاحية: حوكمة تكنولوجيا المعلومات، التدقيق الالكتروني، المصارف التجارية

Abstract:

The current study seeks to find the relationship between IT governance as an independent variable through its four dimensions (compliance, risk management, value, resource management) and the quality of electronic auditing with its sub-dimensions (effectiveness, efficiency, compliance, reliability) in a sample of Iraqi commercial banks (Bank of Baghdad, Gulf Commercial Bank, National Bank of Iraq, Asho International Investment Bank). The study population amounted to 320 workers. A random sample of 174 employees was selected, including bank managers, branch and department managers, accountants, auditors, and programmers. One hundred sixty valid questionnaires were retrieved for testing. The questionnaire was distributed in person at a rate of 40% and electronically at a rate of 60%. A set of statistical methods was employed based on structural equation modeling using the SmartPLS 3 program. The study concluded that all sub-dimensions of the IT governance variable have a positive and significant impact on the quality of electronic auditing, with the dimensions of risk management and compliance having the highest degree of influence. Other dimensions of IT governance were also examined. It was recommended that risk management strategies be strengthened by developing comprehensive assessment and monitoring models, ensuring improved electronic audit quality.

Keywords: IT governance, electronic auditing, commercial banks

المقدمة:

تعد حوكمة تكنولوجيا المعلومات (IT GOVERNANCE) إحدى الأدوات الأساسية لتحقيق التوافق بين استراتيجيات تكنولوجيا المعلومات وأهداف الأعمال. تساهم حوكمة تكنولوجيا المعلومات في وضع أطر تنظيمية وإدارية تمكن المؤسسات من استخدام التكنولوجيا بكفاءة وفعالية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية. وفقاً لـ (VAN GREMBERGEN AND DE HAES (2019)، فإن تطبيق ممارسات حوكمة تكنولوجيا المعلومات يساعد المؤسسات على تحقيق قيمة مضافة من استثماراتها في التكنولوجيا من خلال تحسين الأداء وتخفيف المخاطر التكنولوجية. إذ تلعب حوكمة تكنولوجيا المعلومات دوراً محورياً في تحسين جودة التدقيق الداخلي، خاصة في البيئة الإلكترونية المعقدة. تدقيق العمليات الإلكترونية يتطلب تقنيات متقدمة ومعرفة متخصصة لإجراء تقييمات دقيقة وفعالة. وكما أشار (GULDENTOPS (2020)، فإن إدارة تقنية المعلومات بشكل صحيح يمكن أن تزيد من موثوقية وفعالية عمليات التدقيق الداخلي الإلكتروني. وفي السياق العراقي، تواجه المصارف التجارية تحديات فريدة تتعلق بالتكنولوجيا والأمن الرقمي. توفر حوكمة تكنولوجيا المعلومات إطاراً يمكن من خلاله مواجهة هذه التحديات بفعالية. يوضح (AL-HAJRI AND TATNALL (2021) أن المصارف التي تطبق حوكمة تكنولوجيا المعلومات بشكل فعال تستطيع تحسين جودة التدقيق الداخلي، مما يزيد من موثوقيتها ويعزز ثقة العملاء. وبالتالي تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف دور حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني في المصارف التجارية العراقية. من خلال فهم العوامل المؤثرة وكيفية تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات، يمكن لهذه الدراسة أن تقدم توصيات عملية لتحسين جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني.

يتم عرض الدراسة في إطار مباحث تقسم إلى مطالب تقسم بدورها إلى فروع ونقاط جزئية (أولاً، ثانياً.....) وتكتب كالتالي:

المبحث الأول: الاطار العام للدراسة

يشتمل المبحث على تقديم يتناول النقاط التي يتم عرضها ضمنه وفق التقسيم إلى :

1. أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من الحاجة الماسة لفهم كيفية تحسين جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني في ظل التحديات التكنولوجية المتزايدة. يعزز هذا الفهم من قدرة المصارف على مواجهة المخاطر وتحقيق الكفاءة التشغيلية والامتثال التنظيمي. مع تزايد تعقيد الأنظمة التكنولوجية وتطور التهديدات السيبرانية، أصبح من الضروري أن تكون المصارف مجهزة بأدوات وإجراءات تضمن دقة وكفاءة عمليات التدقيق الداخلي الإلكتروني ومن ضمنها التالي :

21- مواجهة التحديات التكنولوجية: تشير الدراسات الحديثة إلى أن الاعتماد على التكنولوجيا في العمليات المصرفية يزداد بشكل ملحوظ، مما يجعل عمليات التدقيق الداخلي الإلكتروني أكثر تعقيداً. يعتبر فهم حوكمة تكنولوجيا المعلومات أمراً حيوياً لضمان أن هذه الأنظمة تعمل بشكل فعال وآمن. وفقاً لـ (Weill and Ross (2021) ، فإن المؤسسات التي تتبنى ممارسات حوكمة تكنولوجيا المعلومات تتمتع بقدرة أفضل على التعامل مع التحديات التكنولوجية المتزايدة.

22- تحسين الكفاءة التشغيلية: توفر حوكمة تكنولوجيا المعلومات إطاراً لتحسين الكفاءة التشغيلية من خلال تحسين إدارة الموارد وتبسيط العمليات. يشير (Ali and Green (2019 إلى أن تطبيق حوكمة تكنولوجيا المعلومات يمكن أن يؤدي إلى تحسينات كبيرة في الكفاءة التشغيلية للمؤسسات، مما يساهم في تحسين جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني.

23- تحقيق الامتثال التنظيمي: تساعد حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تحقيق الامتثال التنظيمي من خلال وضع سياسات وإجراءات تضمن التزام المؤسسة بالمعايير والقوانين ذات الصلة. يؤكد Bradley et al. (2022) على أن الامتثال التنظيمي يعتبر جزءاً أساسياً من حوكمة تكنولوجيا المعلومات، وأن هذه الحوكمة تساهم في ضمان دقة وفعالية عمليات التدقيق الداخلي.

24- تعزيز الثقة والشفافية: يمكن لحوكمة تكنولوجيا المعلومات أن تعزز الثقة والشفافية داخل المؤسسات المصرفية من خلال ضمان أن العمليات التكنولوجية تخضع للتدقيق الفعال. أظهرت دراسة Van

Grembergen and De Haes (2019) أن تطبيق ممارسات حوكمة تكنولوجيا المعلومات يعزز من الشفافية والثقة بين مختلف أصحاب المصلحة.

25- تقليل المخاطر: تشير الأبحاث إلى أن حوكمة تكنولوجيا المعلومات تساعد في تقليل المخاطر التكنولوجية من خلال تحسين إدارة المخاطر. وجد Al-Hajri and Tatnall (2021) أن المصارف التي تطبق ممارسات حوكمة تكنولوجيا المعلومات تكون أفضل تجهيزاً للتعامل مع المخاطر التكنولوجية، مما يقلل من احتمال حدوث أخطاء أو تجاوزات في عمليات التدقيق الداخلي.

6- دعم الابتكار: تلعب حوكمة تكنولوجيا المعلومات دوراً مهماً في دعم الابتكار من خلال توفير إطار عمل يساعد في تنفيذ المشاريع التكنولوجية الجديدة بشكل فعال. يؤكد Guldentops (2020) على أن الابتكار يمكن أن يعزز من جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني من خلال إدخال تقنيات جديدة وأدوات تدقيق متقدمة.

26- الاستجابة السريعة للتغيرات: تساعد حوكمة تكنولوجيا المعلومات المؤسسات في الاستجابة بسرعة للتغيرات في البيئة التكنولوجية والتنظيمية. يوضح Chuang et al. (2021) أن الحوكمة الفعالة تساهم في تعزيز قدرة المؤسسات على التكيف مع التغيرات السريعة في التكنولوجيا والامتثال التنظيمي.

2. أهداف الدراسة

1- تحديد العوامل الأساسية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات التي تلعب دوراً محورياً في تحسين جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني. تشمل هذه العوامل الإدارة الفعالة للمخاطر، الكفاءة التشغيلية، الامتثال التنظيمي، والابتكار التكنولوجي. تشير الدراسات إلى أن هذه العوامل تعد محورية في تعزيز جودة التدقيق الإلكتروني (Weill & Ross, 2021)؛ (Ali & Green, 2019) وتحليل مدى تأثير هذه العوامل في تحسين جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني في المصارف التجارية العراقية، وذلك من خلال تحليل البيانات المجمعة من المصارف التجارية، يمكن فهم الأثر الحقيقي لهذه العوامل وتحديد المجالات التي تتطلب تحسيناً. تشير الأبحاث إلى أن فهم تأثير هذه العوامل يمكن أن يساعد في تحسين جودة التدقيق الداخلي (Bradley, Pridmore, & Byrd, 2022)؛ Al-Hajri & Tatnall, (2021).

2- تقديم توصيات عملية مبنية على النتائج لتحسين جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني في المصارف. ستتضمن هذه التوصيات استراتيجيات فعالة لتطبيق ممارسات حوكمة تكنولوجيا المعلومات بشكل

يمكن أن يساهم في تحسين عمليات التدقيق. تشير الدراسات إلى أن التوصيات المستندة إلى البيانات والتحليل العلمي يمكن أن تكون ذات فائدة كبيرة للمؤسسات (Van Grembergen & De Haes, 2019). (Chuang, Liu, & Chen, 2021).

3. منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة. شملت العينة موظفي التدقيق الداخلي والمحاسبين وتكنولوجيا المعلومات في عدد من المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية إذ تم اخذ عينة من المصارف التجارية العراقية (مصرف بغداد، مصرف الخليج التجاري، المصرف الأهلي العراقي، مصرف اشو الدولي للاستثمار) إذ بلغ مجتمع الدراسة المبحوث 320 عامل وتم اخذ عينة عشوائية بسيطة مكونه من 174 موظف (مدراء المصرف، مدراء الفروع الأقسام ، محاسبين ، مدققين ، مبرمجين) وتم استرداد 160 استبانة صالحة للاختبار ، إذ تم توزيع الاستبيان بأسلوب الحضورى بنسبة 40% والكترونيا بنسبة 60% تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات هيكلية وتحليلها باستخدام أدوات إحصائية متقدمة.

4. متغيرات الدراسة:

أولاً- أبعاد حوكمة تكنولوجيا المعلومات: تشير الأدبيات الحديثة إلى أن حوكمة تكنولوجيا المعلومات تتكون من عدة أبعاد رئيسية:

- 1- الاستراتيجية والتوافق: (Strategic Alignment). (Weill & Ross, 2021).
- 2- إدارة المخاطر: (Risk Management) (Guldentops, 2020)
- 3- القيمة المحققة: (Value Delivery) :تهتم بكيفية تحقيق أقصى قيمة من استثمارات تكنولوجيا المعلومات، تتعلق بتحسين الكفاءة التشغيلية وتقديم خدمات ذات جودة عالية. (Ali & Green, 2019)
- 4- إدارة الموارد: (Resource Management) تتعلق بكيفية إدارة وتخصيص الموارد التكنولوجية بشكل فعال، تساهم في تحسين استخدام الموارد المتاحة وتحقيق الكفاءة (Van Grembergen & De Haes, 2019).

5- الأداء والامتثال: (Performance Measurement & Compliance) تشمل قياس أداء تكنولوجيا

المعلومات والتأكد من الامتثال للمعايير والقوانين. , وتساعد في ضمان تحقيق الأهداف التنظيمية

والامتثال للتشريعات. (Bradley, Pridmore, & Byrd, 2022)

ثانياً : أبعاد جودة التدقيق الداخلي

تعتمد جودة التدقيق الداخلي على عدة أبعاد رئيسية، وهي:

1. **الفعالية: (Effectiveness)** تشير إلى مدى قدرة عمليات التدقيق الداخلي على كشف وتحديد

المشاكل والتجاوزات. اذتعتمد على دقة وموضوعية تقارير التدقيق. (Al-Hajri & Tatnall, 2021)

2. **الكفاءة: (Efficiency)** :تتعلق بمدى تحقيق أهداف التدقيق الداخلي بأقل تكلفة وجهد ممكن, تعتمد

على استخدام أدوات وتقنيات متقدمة في عمليات التدقيق. (Chuang, Liu, & Chen, 2021)

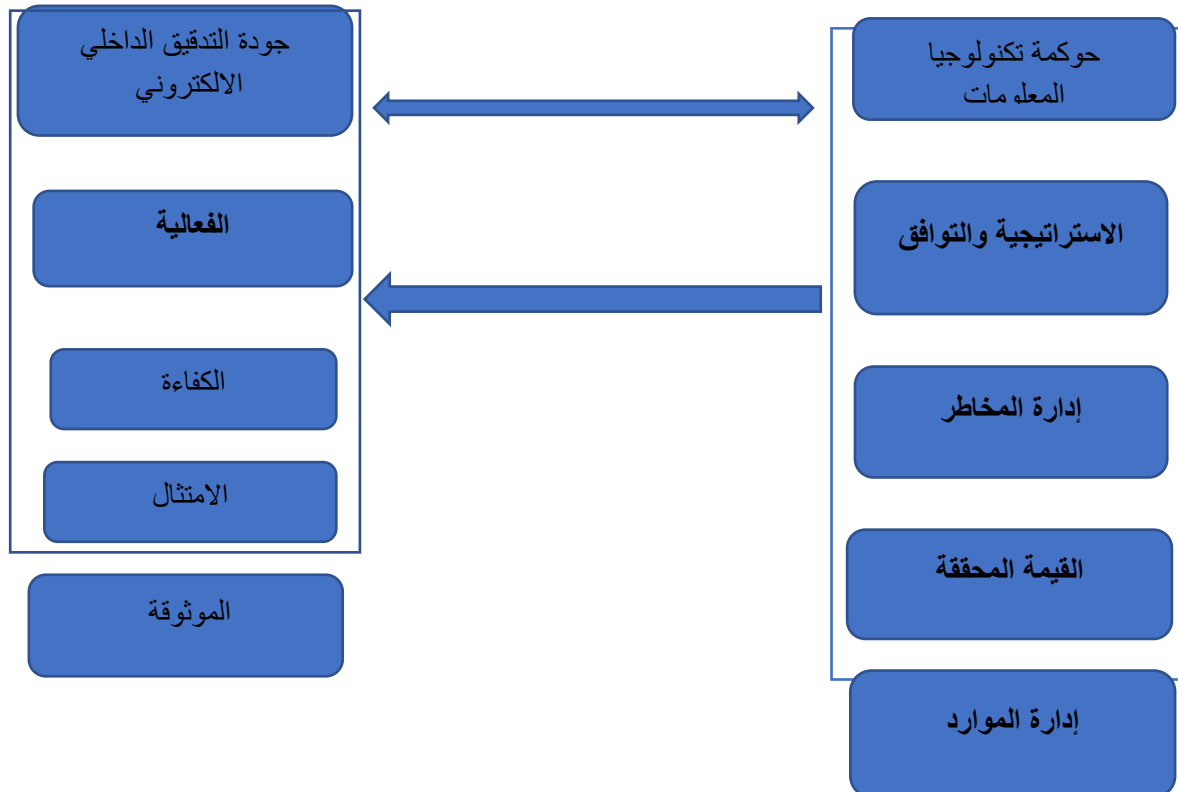
3. **الامتثال: (Compliance)** :تشير إلى مدى التزام عمليات التدقيق الداخلي بالقوانين والمعايير

المهنية. تساهم في تعزيز الثقة والشفافية في العمليات الداخلية. (Weill & Ross, 2021)

4. **الموثوقية: (Reliability)** : تتعلق بمدى ثقة أصحاب المصلحة في نتائج وتقارير التدقيق الداخلي.

تعتمد على نزاهة وشفافية عمليات التدقيق. (Ali & Green, 2019)

6. نموذج البحث



شكل (1) نموذج البحث

المبحث الثاني: نتائج الدراسة الميدانية

سيتم جمع البيانات من خلال استبيانات موجهة إلى مديري تكنولوجيا المعلومات ومدققي الحسابات الداخليين في المصارف التجارية العراقية. سيتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة الفروض وتحديد العلاقات بين أبعاد حوكمة تكنولوجيا المعلومات وجودة التدقيق الداخلي. وللتحقق من فرضية البحث التي تنص " وجود اثر إيجابي ذو دلالة لابعاد المتغير المستقل(حوكمة تكنولوجيا المعلومات) في جودة التدقيق الالكتروني" في المصارف التجارية العراقية محل التطبيق , وسيتم اختبار جودة النموذج والمتمثل بالتحميلات الخارجية و والصدق والثبات كما يلي:

جدول (1) يبين التحميلات المعيارية لنموذج الدراسة

جودة التدقيق الالكتروني	القيمة	التوافق	ادارة الموارد	ادارة المخاطر	
		0.823			M1
		0.828			M2
		0.497			M3
		0.861			M4
				0.795	M5
				0.761	M6
				0.806	M7
				0.837	M8
	0.866				M9
	0.884				M10
	0.822				M11
	0.888				M12

M13		0.832			
M14		0.740			
M15		0.682			
M16		0.756			
الامتثال					0.896
الفاعلية					0.902
الكفاءة					0.780
الموثوقية					0.793

نلاحظ من النتائج في الجدول أعلاه أنه باستثناء الفقرتين m3 و m15 اللتين تقلان عن معيار جودة التوافق المحدد وهو 0.70، فإن جميع الفقرات تقع ضمن نطاق معيار جودة التوافق الذي يزيد عن 0.70، ولكن (Hair et al, 2017) يشير إلى أنه إذا كان تشبع الفقرة يقع ضمن (0.40-0.70) وبينهما يجب على الباحث التأكد من تأثير حذف الفقرة على المعايير الأخرى لنموذج القياس وعليه عند حذف البنود من النموذج وجد أن قيم المعايير الأخرى لم تتغير ولذلك قررنا الاحتفاظ بها هذه الفقرات. وبعد الانتهاء من جانب تشبع الفقرات سنؤكد من الصدق والثبات وكما في الجدول (2) ادناه :

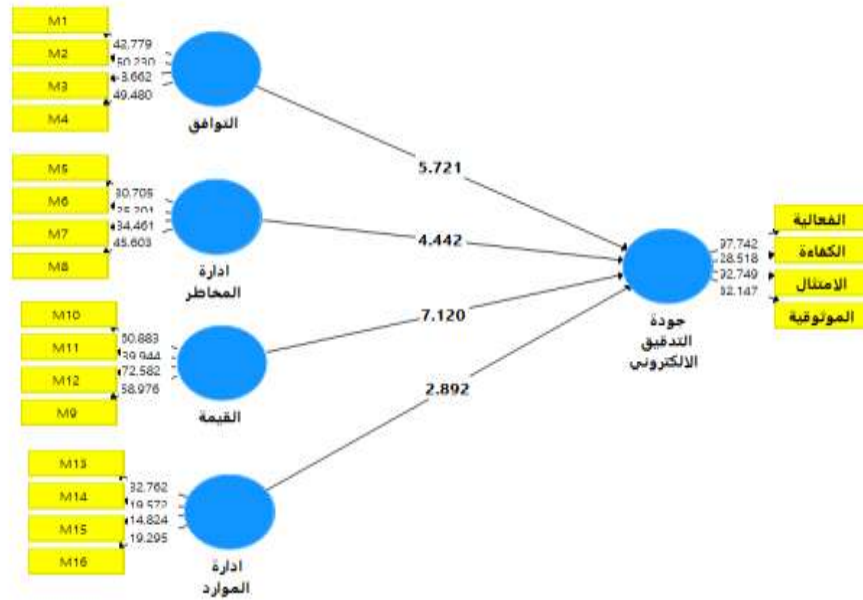
جدول 2

	Cronbach's Alpha	rho_A	Composite Reliability	Average Variance Extracted (AVE)
ادارة المخاطر	0.813	0.815	0.877	0.640
ادارة الموارد	0.753	0.786	0.840	0.569
التوافق	0.762	0.818	0.846	0.588
القيمة	0.888	0.892	0.922	0.749
جودة التدقيق الالكتروني	0.865	0.880	0.908	0.713

تشير النتائج ان معايير الثبات (ثبات الالتصاق الداخلي (كرونباخ الفا)، فوق 0.70 والصدق التقاربي (متوسط التباين المستخلص AVE) فوق 0.50 تقع ضمن معايير حسن المطابقة وبالتالي النموذج يتمتع بمستوى جودة وثبات وصدق ممتاز .

اختبار فرضيات الأثر : والشكل (2) ادناه يوضح اثر الابعاد الفرعية لحوكمة تكنولوجيا المعلومات في جودة التدقيق الالكتروني بوجود ابعاده الفرعية الأربعة وكما يلي :

دور ابعاد حوكمة تكنولوجيا المعلومات في تعزيز جودة التدقيق الداخلي الالكتروني: دراسة تطبيقية في المصارف التجارية العراقية



شكل (2) نموذج الاثر

جدول (3) نموذج الأثر

	Original Sample (O)	Sample Mean (M)	Standard Deviation	T Statistics (O/STDEV)	P Values
ادارة المخاطر -> جودة التدقيق الالكتروني	0.223	0.219	0.050	4.442	0.000
ادارة الموارد -> جودة التدقيق الالكتروني	0.132	0.133	0.046	2.892	0.004
التوافق -> جودة التدقيق الالكتروني	0.271	0.277	0.047	5.721	0.000
القيمة -> جودة التدقيق الالكتروني	0.378	0.376	0.053	7.120	0.000

تشير النتائج المعروضة في الجدول (3) أعلاه إلى علاقات هامة بين متغيرات إدارة المخاطر، إدارة الموارد، التوافق، والقيمة وجودة التدقيق الإلكتروني. يمكن تحليل كل من هذه العلاقات كما يلي:

1. المسار الأول : إدارة المخاطر وجودة التدقيق الإلكتروني: بلغت القيمة الأصلية 0.223 (O) والمتوسط 0.219 (M)، والانحراف المعياري 0.050، والإحصاء T: 4.442، القيمة الاحتمالية: 0.000 (P). تشير القيمة الاحتمالية المنخفضة ($P < 0.01$) إلى وجود علاقة معنوية قوية، مما يدل على أن إدارة المخاطر تؤثر بشكل إيجابي على جودة التدقيق الإلكتروني بمستوى 22.3%.

2. المسار الثاني : إدارة الموارد وجودة التدقيق الإلكتروني: بلغت القيمة الأصلية 0.132 (O) والمتوسط 0.133 (M)، والقيمة الانحراف المعياري 0.046، والإحصاء T: 2.892، والقيمة الاحتمالية 0.004 (P). على الرغم من أن العلاقة هنا أقل قوة مقارنة بإدارة المخاطر، إلا أن القيمة الاحتمالية تشير إلى وجود

تأثير معنوي على جودة التدقيق الإلكتروني بمقدار 13.2% وهي اقل من تأثير بعد إدارة المخاطر في المسار الأول أعلاه ,

3. المسار الثالث — التوافق وجودة التدقيق الإلكتروني: بلغت القيمة الأصلية 0.271: (O) , والمتوسط 0.277: (M) , ومقدار الانحراف المعياري 0.047: , والإحصاء T: 5.721 والقيمة الاحتمالية 0.000: (P) , اذ تعكس هذه النتائج وجود علاقة قوية ومعنوية، مما يدل على أن التوافق له تأثير ملحوظ على جودة التدقيق الإلكتروني وبنسبة 27.1% , وهو الأعلى من بين المتغيرات أعلاه .

4. المسار الرابع — القيمة وجودة التدقيق الإلكتروني: بلغت القيمة الأصلية 0.378: (O) , ومستوى المتوسط 0.376: (M) , وقيمة الانحراف المعياري 0.053: , والإحصاء T: 7.120 والقيمة الاحتمالية 0.000: (P) , اذ تشير النتيجة إلى وجود علاقة قوية جداً ومعنوية، مما يدل على أهمية القيمة في تحسين جودة التدقيق الإلكتروني. وبنسبة 37.8% وهي الأكثر تأثيراً مقارنة بالمتغيرات الأخرى. اذ تشير النتائج إلى أن جميع الابعاد الفرعية لمتغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات تؤثر بشكل إيجابي ومعنوي على جودة التدقيق الإلكتروني، مع ملاحظة ان بعدي إدارة المخاطر والتوافق لأعلى درجات التأثير مقارنة مع الابعاد الأخرى المبحوثة لمتغير حوكمة تكنولوجيا المعلومات. وهذه النتائج تدعم أهمية التركيز على تحسين حوكمة تكنولوجيا المعلومات في المصارف العراقية محل التطبيق لتعزيز جودة التدقيق الإلكترونية في تعاملاتها وانشطتها اليومية.

الخاتمة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال هذه الدراسة التطبيقية في المصارف التجارية العراقية، يمكن التأكيد على أن لأبعاد حوكمة تكنولوجيا المعلومات دوراً محورياً في تعزيز جودة التدقيق الداخلي الإلكتروني. وقد أظهرت الدراسة أن كلاً من: إدارة الموارد، وإدارة المخاطر، وضمان الامتثال، وأداء الخدمات التكنولوجية، تسهم بشكل فاعل في تحسين كفاءة وفاعلية عمليات التدقيق الداخلي الإلكتروني.

كما بيّنت النتائج أن وجود إطار حوكمي واضح ومتكامل لتكنولوجيا المعلومات يعزز من قدرة إدارات التدقيق الداخلي على الوصول إلى المعلومات بدقة وسرعة، والقيام بمهام المراقبة والتقييم بأسلوب أكثر احترافية، مما يسهم في رفع مستوى الشفافية والموثوقية في بيئة العمل المصرفي.

وعليه، توصي الدراسة بضرورة تبني المصارف التجارية العراقية لنهج أكثر تكاملاً في تطبيق أبعاد حوكمة تكنولوجيا المعلومات، مع تعزيز التنسيق بين وحدات تكنولوجيا المعلومات ووحدات التدقيق الداخلي، وتوفير التدريب المتخصص لموظفي التدقيق، لضمان الاستخدام الأمثل للأدوات الرقمية، والارتقاء بجودة التدقيق بما ينسجم مع التحول الرقمي الذي تشهده البيئة المصرفية.

8.التوصيات :

1. ينبغي على المصارف التجارية العراقية تعزيز استراتيجيات إدارة المخاطر وأمن المعلومات من خلال تطوير نماذج شاملة للتقييم والمراقبة مما يضمن تحسين جودة التدقيق الإلكتروني.
2. يجب على إدارة المصارف التجارية العراقية تخصيص ميزانية وتوفير التدريب المناسب لموظفيها في مجال إدارة الموارد مما يسهم في تحسين الكفاءة وجودة التدقيق.
3. العمل على تحسين التوافق بين الأنظمة المختلفة المستخدمة في التدقيق الإلكتروني وذلك من خلال تطوير معايير وإجراءات واضحة لضمان انسجام العمليات.
4. على إدارة المصارف التجارية أن تبحث عن طرق جديدة لتعزيز القيمة المضافة من خلال التكنولوجيا الحديثة مما يسهم في تحسين جودة التدقيق الإلكتروني.
5. وضع برامج تدريبية متخصصة في حوكمة تكنولوجيا المعلومات تركز على كيفية تطبيق المبادئ والمعايير لتحسين جودة التدقيق الإلكتروني وبما ينسجم مع الاحتياجات والتغيرات المستمرة.
6. إجراء دراسة لاستكشاف كيف يمكن للتكنولوجيا الحديثة، مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الضخمة أن تعزز إدارة المخاطر وجودة التدقيق الإلكتروني. و دراسة تأثير العوامل النفسية والسلوكية للمدققين على جودة التدقيق الإلكتروني.

المراجع

1. Van Grembergen, W., & De Haes, S. (2019). *Enterprise Governance of Information Technology: Achieving Alignment and Value in Digital Organizations*. Springer.
2. Guldentops, E. (2020). *IT Governance and Control: A Managerial Guide*. IT Governance Publishing.
3. Al-Hajri, S., & Tatnall, A. (2021). The role of IT governance in enhancing the performance of financial institutions. *Journal of Financial Services Research*, 60(3), 295-310.
4. Weill, P., & Ross, J. W. (2021). *IT Governance: How Top Performers Manage IT Decision Rights for Superior Results*. Harvard Business Review Press.
5. Ali, S., & Green, P. (2019). Effective information technology governance mechanisms: An international study. *Journal of Information Systems*, 33(1), 37-67.
6. Bradley, R. V., Pridmore, J., & Byrd, T. A. (2022). The influence of enterprise architecture on IT governance and strategic alignment. *Information & Management*, 59(2), 103475.
7. Chuang, S. H., Liu, H. M., & Chen, Y. (2021). The role of IT governance in enhancing knowledge sharing and innovation. *Journal of Business Research*, 123, 116-126.

دور التدريب في تحسين الاداء الوظيفي في القطاع الخاص

(دراسة ميدانية: شركة (stc) السعودية)

د. امنة الناجي موسي داؤود

أستاذ مساعد، كليات الخليج بحفر الباطن، المملكة العربية السعودية

بريد الكتروني:

anmn@Gulf.EDU.SA

Ela321399@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 7

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 7

المستخلص

هدف هذا البحث إلى التعرف على معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين تدريب الموارد البشرية وتحسين أداء العاملين في شركة (stc) السعودية للاتصالات، والوقوف على واقع التدريب داخل شركة (stc) السعودية. وطبق هذا البحث على عينة من العاملين في شركة (stc) السعودية، وقام الباحث بتحليل البيانات الناتجة عن تطبيق استبانة تتكون من (16 فقرة)، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وقام الباحث باختبار عدة فرضيات أهمها، تطبيق إدارة الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية ببرامج تدريب على مستوى عالي. وتوجد علاقة إيجابية بين تدريب الموارد البشرية وتحسين الأداء لدى العاملين في شركة (stc) السعودية. وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج أبرزها، أن شركة (stc) السعودية للاتصالات تطبق برامج تدريبية للعاملين بشكل دوري وباهتمام، وأن هناك دوراً مهماً لبرامج التدريب الموارد البشرية في تحسين الأداء الوظيفي بدرجة مؤثرة لدى العاملين في شركة (stc) السعودية، وأن هنالك علاقة إيجابية بين نظام التدريب تحسين الأداء الوظيفي.

ومن أهم توصيات البحث: زيادة الاهتمام في توفير التدريب والدورات اللازمة للعاملين في شركة (stc) السعودية للاتصالات الحاليين لرفع مستوى المهارات والقدرات للعاملين مما يشكل إضافة مهمة للعاملين في الشركة، ووضع برامج تدريبية متخصصة وبشكل دوري ومستمر، وتطبيقه على العاملين في كافة المستويات الوظيفية.

الكلمات المفتاحية: التدريب ، تحسين الأداء الوظيفي

RESEARCH TITLE**The Role of Training in Improving Job Performance in the Private Sector****Field Study: Saudi STC****Dr. Amna Elnage Musa Dawood****Assistant Professor of Business Administration, Saudi Arabia****Email: anmn@Gulf.EDU.SA****Ela321399@gmail.com****Abstract**

This research aimed to identify and understand the nature of the correlation between human resources training and improved employee performance at the Saudi Telecom Company (STC), and to examine the reality of training within the company. This research was conducted on a sample of STC employees. The researcher analyzed the data resulting from a questionnaire consisting of 16 items. Using a descriptive approach, the researcher tested several hypotheses, the most important of which was that the human resources department at STC implements high-level training programs. There is a positive relationship between human resources training and improved performance among STC employees. The researcher reached several results, most notably that STC implements regular and diligent employee training programs. Human resources training programs play a significant role in significantly improving job performance among STC employees. Furthermore, there is a positive relationship between the training system and improved job performance. Among the most important recommendations of the research: increasing interest in providing the necessary training and courses for current employees of the Saudi Telecom Company (STC) to raise the level of skills and capabilities of employees, which constitutes an important addition to the company's employees, and developing specialized training programs on a regular and continuous basis, and applying them to employees at all job.

Keywords: training, improving job performance.

المقدمة:

تمتلك المؤسسات بمختلف أنواعها سواء كانت صناعية، تجارية، وحتى موارد متنوعة تمكنها من مزاوله نشاطها والقيام بأعمالها على أكمل وجه في سبيل الوصول إلى الأهداف المسطرة، حيث يعتبر المورد البشري أساس هذه المؤسسات، ومن أهم مواردها خاصة الموارد البشرية ذات الكفاءات والمهارات الفنية والسلوكية الحالية القادرة على الإبداع الابتكار، كذلك تركز على هذا النوع من الموارد وتعمل على تدعيمه وتنميته بمختلف الوسائل، وسعيا منها لتحقيق الأداء المتميز ومواكبة التطورات السريعة في كل المجالات تقوم هذه الأخيرة بتدريب العاملين حرصا منها على تطوير أدائهم وتنمية مهاراتهم وتنويع الخبرات، لذا أصبح لزاما عليها أن تصمم برامج تدريبية تبنى على التحديد والتدقيق للاحتياجات التدريبية لكل من العاملين والمؤسسة والسير على متابعة السير الحسن لهذه العملية بالإضافة إلى تحقيق نتائجه، وذلك لمعرفة مدى نجاحه لأن بقاء المؤسسة واستمرارها مرهون بكفاءات تتمتع بالدقة، والبراعة والقدرة على التنفيذ والعمل بروح الفريق، والتعاون، والتفاني والإخلاص في العمل. (حمزة، 2017: 1).

ولا تكتفي بذلك بل يجب أن تهتم اهتماما كبيرا بالعاملين وأن تعمل على تحسين مستواهم باستمرار، ويكون ذلك بتقييم أدائهم دوريا لمعرفة نقاط قوتهم وتدعيمها وكذا نقاط ضعفهم ومعالجتها حيث تعتبر عملية تقييم الأداء من أهم السياسات المستعملة في أغلب المؤسسات كونها تدرب أداء العاملين دراسة شاملة بالإضافة إلى تقديمها لمعلومات مهمة جدا، تقيد في اتخاذ قرارات عديدة وهامة وحتى حل بعض المشاكل في المؤسسة.

حيث أن الشركات لا يمكنها أن تصل إلى مستوى عال من الازدهار أو تحقيق أهدافها المنشودة إلا عن طريق الاهتمام بهذا المورد البشري والاستثمار في تنمية وتطوير مهاراته من خلال وجود إدارة محكمة قادرة على رعاية شؤونهم، وتسهر على توفير كل الظروف الملائمة لهم وهي إدارة الموارد البشرية، والتي تعد من أهم الوظائف الموجودة داخل الشركات ، والغرض من ذلك هو وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وكذا تحقيق التوافق والانسجام بين كل من متطلبات الشركة أو المؤسسة ومتطلبات الفرد، ولكن مهمة الموارد البشرية لا تقتصر على تخطيط احتياجات المؤسسة من اليد العاملة واختيار وتوفير هذه الاحتياجات، بل تشمل مواضيع أوسع من ذلك مثل عملية تحسين كفاءات العاملين عن طريق التدريب،

كونها تعد من بين وظائف إدارة الموارد البشرية التي تهتم بتطوير وتنمية مهارات وقدرات الأفراد. (بن عزة، 2016: 1).

ومن هذا المنطلق وباعتبار أن المؤسسة تسعى لتحسين أداءها، الذي يعد الشاغل الأول للمؤسسات، ومن بينها مؤسسات القطاع الخاص التي لازمها ضعف الأداء منذ نشأتها إلى يومنا هذا، مما يشكل عائقاً أمام مواكبتها لمتغيرات السائدة عالمياً، خاصة وأننا بصدد الانتقال إلى مرحلة جديدة في الاقتصاد ألا وهي مرحلة اقتصاد المعارف المتميزة بالتنافس حول اكتساب المعارف والمهارات النادرة واللازمة لتحسين أداء عمالها ومن تمكينها من الخوض في غمار المنافسة في ظل محيط يتميز بالتغيرات السريعة والمستمرة ويكون البقاء فيه للأسرع. (حمزة، 2017: 1).

وعليه أصبحت وظيفة التدريب استثماراً يكون عائد على الفرد من خلال اكتسابه لمهارات إضافية، ومفاهيم وقواعد واتجاهات جديدة وكذلك على مستوى المؤسسة من خلال تحسين نوعية الإنتاج وزيادته. فعلى الإدارة توفير الإمكانيات المادية والمختصة من أجل التدريب والتي قد تكون مكلفة للمؤسسة، ولكن العائد يكون مربحاً لذا وذلك من خلال تحسين مستوى كفاءة الأفراد وأدائهم وكذا رفع الإنتاجية ونوعية الأداء مما ينعكس على رضا العملاء، وبالتالي ضمان استمرارية المؤسسة ونجاحها.

من خلال هذه الدراسة سنحاول التعرف بكثير من التفصيل على موضوع التدريب وعلاقته بتحسين أداء العاملين في شركة (stc) السعودية، من هذا المنطلق ارتأينا ضرورة تقسيمنا إلى جانب نظري وآخر تطبيقي.

مشكلة البحث:

يرجع الاهتمام بالعنصر البشري منذ منتصف القرن العشرين أساساً إلى اعتباره العنصر الجوهري في نجاح أي مؤسسة أو منشأة، وهذا ما مكن عدة مؤسسات من أن تبرز كقوة اقتصادية مؤثرة وفعالة على المستوى المحلي والعالمي، نظراً لما توليه من اهتمام بالغ بالعنصر البشري الذي يعتبر المحور والمحرك الأساسي الذي يحتل الصدارة ضمن ما تملكه المؤسسات من مقومات إنتاجية والاستقرار والفاعلية في قوة العمل لذا نجد التنظيم يولي أهمية بالغة بعناصر تحسين أداء العاملين الذي يعتبر المعيار الأساسي لتحقيق الأهداف المرجوة،

وبالرجوع لواقع مؤسسات القطاع الخاص تكمن مشكلة البحث في أن هناك بعض إدارات الموارد البشرية لا تعطي بالاً واهتماماً لتطوير وتأهيل وتدريب العاملين فيها، وتحديدًا في بعض القطاعات التي تعتقد أنها لا تحتاج إلى التدريب بالرغم من أهميتها، وهناك من يرى بأن الفرد لا يحتاج إلى تدريب بل يكسب الخبرة من العمل الميداني، وهذه النظرة لم تثبت صحتها، وأنها قاصرة إلى توفير عامل ناجح باستطاعته القيام بالمهام الموكلة إليه مالم تهئ المنظمة المستلزمات الأساسية لزيادة كفاءة الأفراد عن طريق البرامج التدريبية لذا أصبح لزاماً عميها أن تصم برامج تدريبية تبنى على التحديد الدقيق للاحتياجات التدريبية لكل من العاملين والمؤسسة والسهر على السير الحسن لهذه العملية بالإضافة إلى تقييم نتائجها، وذلك لمعرفة مدى نجاحه لأن بقاء المؤسسة واستمرارها مرهون بكفاءات ومهارات وخبرات مواردها البشرية، ولا تكفي بذلك بل يجب أن تهتم اهتماماً كبيراً بالعاملين وتعمل على تحسين مستواهم باستمرار ويكون ذلك من خلال تقيي أدائهم دورياً لمعرفة نقاط قوتهم وتدعيمها وكذا نقاط ضعفهم ومعالجتها، بالإضافة إلى تقديمها لمعلومات مهمة لحل بعض المشاكل في المؤسسة وعليه تتمحور مشكلة البحث في الآتي:

كيف يساهم التدريب للموارد البشرية العاملين في شركة (stc) السعودية في تحسين جودة الخدمات المقدمة؟ والذي يتفرع عنه التساؤلات التالية:

1. ما هو دور تدريب الموارد البشرية في تحسين أداء العاملين لدى العاملين في شركة (stc) السعودية؟
2. هل يوجد برامج تدريب لدى إدارة الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية ؟

اهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين تدريب الموارد البشرية وتحسين أداء العاملين في القطاع الخاص، شركة (stc) السعودية نموذجاً.
- معرفة دور تدريب الموارد البشرية في تحسين أداء العاملين في القطاع الخاص، شركة (stc) السعودية.
- الوقوف على واقع التدريب داخل شركة (stc) السعودية.

- التعرف على مستوى وعي لدى إدارة الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية في أهمية تدريب العاملين.
 - الوصول إلى نتائج وتوصيات يمكن الاستفادة منها لتحقيق فعالية تدريب الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية لتحسين جودة الأداء الوظيفي.
 - التعرف على مدى نجاح إدارة الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية في توفير برامج التدريب والتأهيل لدى للعاملين.
 - تحديد مواطن القصور والضعف الموجودة في البرامج التدريبية لمعالجتها من اجل زيادة فعاليتها لتحسين مستوى أداء العاملين.
 - محاولة ربط الدراسة بالواقع الاقتصادي في السعودية.
 - دراسة تحليل وقياس اثر النشاط التدريبي في أداء العاملين في شركة (stc) السعودية على جودة الخدمات المقدمة للعملاء.
 - تطوير النشاط التدريبي للعاملين في شركة (stc) السعودية لتحقيق التميز في أداء العاملين فيها.
- فرضيات البحث:**

1. تطبق إدارة الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية برامج تدريب على مستوى عالي.
2. توجد علاقة إيجابية بين تدريب الموارد البشرية وتحسين الأداء لدى العاملين في شركة (stc) السعودية

مبررات اختيار الموضوع:

هناك عدة مبررات دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع وأهمها:

- رغبة الباحث في التعرف على طبيعة المواضيع المتعلقة بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الخاص، خاصة ما يتعلق منها بجوانب تحسين أداء المؤسسات.
- ضرورة الاهتمام بالعنصر البشري وتحسين ادائه كونه العامل الأساسي في استمرارية وبقاء المؤسسة.

- محاولة تشخيص واقع اهتمام المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الخاص بموضوعي التدريب وتحسين أداء العاملين.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية عمليات إدارة الموارد البشرية التي تعد ممارسة إدارية حيوية والتي تعمل على تنمية رأس المال البشري وتحقيق أعلى مستويات الأداء والتميز. وتنبثق أهمية الدراسة من واقع ارتباطها بدعوة الباحثين في مجال إدارة الموارد البشرية إلى الأخذ بنظر الاعتبار العلاقة بين تدريب الموارد البشرية وتحسين جودة الأداء الوظيفي، وتتركز هذه الأهمية فيما تواجهه أغلب المؤسسات اليوم من عقبات ومتطلبات العمل، وذلك من خلا الاستثمار في الموارد البشرية باعتبار أن المورد البشري له دور فاعل من خلال تدريبه وتأهيله وإكسابه المعارف والمهارات والخبرات والقدرات المطلوبة لتحسين الأداء وجودة الخدمات. (عمار والهاشمي، 2018: 194).

وتستمد هذه الدراسة أهميتها من الاهتمام المتزايد بنشاط التدريب ودوره في مساعدة المؤسسات على تحقيق أهدافها في عصر يتميز بالتنافس.

كما إن هذا البحث سوف يساهم بما يلي:

- التدريب يساعد العاملين في تنفيذ المهام الموكلة إليهم بكفاءة، وتقليل الوقت الضائع والموارد المادية المستخدمة.

- بلورة مشكلة الدراسة أمام المعنيين في المؤسسات بغية اطلاعهم على نقاط القوة للعمل على تعزيزها والحد من جوانب الضعف أو التخلص منها مما ينعكس على تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في القطاع الخاص.

- التدريب يساعد العاملين في تنفيذ المهام الموكلة إليهم بكفاءة، وتقليل الوقت الضائع والموارد المادية المستخدمة.

- يساهم التدريب في خلق الاتجاهات الإيجابية لدى العاملين نحو العمل بالمؤسسة.
- زيادة الإنتاجية العاملين كما ونوعاً، من خلال إكسابهم المهارات والمعارف اللازمة لأداء وظائفهم.
- يساعد التدريب في اكتساب مهارات وخبرات جديدة.

- التدريب يساعد في تقليل التوتر الناجم عن النقص في المعرفة، أو المهارة أو كليهما.

منهج البحث:

وللإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، من أجل الوصول إلى أهداف الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في جميع المعطيات والبيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث،

1. وذلك بالاعتماد في جزئه النظري على مجموعة الكتب، الرسائل الجامعية، المجلات
2. أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي فقد تم الاعتماد على منهج دراسة حالة بدا فيها استخدام العينات والذي يعتمد على الاستبيان للحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث من أجل اختبار فرضيات الدراسة اعتمدنا على المعالجة الاحصائية (المتوسطات، والنسب المئوية والتكرارات) ذلك ومن أجل تحليل ومعالجة معطيات الاستبيان.

3. مرجعية الدراسة: اعتمد الباحث على عدة مراجع متنوعة باللغة العربية (الكتب ومذكرات من مختلف الجامعات والمجلات) وباللغة الأجنبية في الفصل النظري، كما اعتمد في الجانب التطبيقي على الاستمارات الاستبيان التي وجهت إلى أفراد عينة الدراسة

صعوبات الدراسة:

واجه الباحث عدد من الصعوبات منها ما يلي:

- ضعف استجابة العاملين في القبول بالإجابة على الاستبانة.
- عدم وجود ثقافة تطبيق والتعامل مع الاستبيان من قبل العاملين.
- تعامل كثير من العاملين مع الاستبانة بطريقة غير علمية.
- قلة المراجع في مجال تدريب الموارد البشرية وخصوصاً المراجع الأحبية.
- ضيق الوقت المتاح لإنجاز هذا البحث.

حدود البحث:

- أ- الحدود المكانية: حفر الباطن / المملكة العربية السعودية.
- ب- الحدود البشرية: العاملين في شركة (stc) السعودي/ حفر الباطن وعددهم (40).
- ج- الحدود الزمانية: 2020 - 2021

- د- الحدود الموضوعية: يتناول الباحث دور برامج تدريب الموارد البشرية في تحسين جودة الاداء الوظيفي في القطاع الخاص (دراسة ميدانية: شركة (stc) السعودية)
- هـ- أدوات البحث: الاستبانة، دراسة الحالة.

تعريف المتغيرات :

لقد تم وضع تعريفات لأهم المصطلحات المستخدمة في الدراسة الحالية ومن أهمها ما يلي:

- أ- **التدريب:** يعرف التدريب على أنه " عملية تعلم يكتسب فيها الأفراد مهارات ومعارف تساعده في بلوغ الأهداف، كما أن التدريب يجب أن يرتبط بطبيعة الأعمال وينسجم مع سياسيات وخطط المؤسسة ". (حنة، 2001: 210).

ويعرف التدريب على أنه مجموعة من العمليات التي تكسب الأفراد تطويراً في المهارة والمعرفة لغرض رفع مستوى الأداء بما يحقق نتائج إيجابية للإدارة والعاملين (السيد، 2001: 121). كما يعرف التدريب بأنه الجهد المخطط والمنظم من قبل المؤسسة لتزويد العاملين بمعارف معينة وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم وتغيير سلوكهم واتجاهاتهم بشكل إيجابي (سعيد، 2009: 271).

- ب- **تعريف الموارد البشرية:** " المورد البشري هو مجموعة الأفراد المؤهلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من الأعمال والراغبين في أداء تلك الأعمال بحماس واقتناع ". (حسونة، 2011: 17).

ج - **إدارة الأفراد (الموارد البشرية):** ان ادارة الموارد البشرية تعني باختصار الاستخدام الامثل للعنصر البشري المتوفر والمتوقع علي مدي كفاءة وقدرات وخبرات هذا العنصر البشري وحماسه للعمل. (القوت، 2017).

د - **الأداء:** ويعرف الأداء بأنه " المخرجات أو الأهداف التي يسعى النظام إلى تحقيقها ولذلك فهو مفهوم يعكس كلا من الأهداف والوسائل اللازمة، أي أنه مفهوم يربط بين أوجه النشاط وبين الأهداف التي نسعى من خلال هذه الأنشطة إلى تحقيقها داخل المنظمة. (قريشي، 2011: 111).

هـ - الجودة: هي مجموعة صفات وخصائص معينة تتسم بها السلعة يمكن من خلالها إشباع الحاجات المحددة أو المعلنة (Haksever and Others, 2000: 33). كما عرفت الجودة بأنها مدى تلبية السلعة أو الخدمة لما يتوقعه الزبون منها (Ivancevich and Others, 1997: 455).

الإطار النظري

تدريب الموارد البشرية

المقدمة:

يعتبر موضوع التدريب من المواضيع التي تناولها الباحثين بالدراسة، وهذا في جميع الميادين العلمية وبالنظر إلى الأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع، ذلك لأنه أساس نجاح كل مؤسسة وعماد التنمية الإدارية باعتبار أن التدريب يحسن من مستوى الأداء الذي هو عبارة عن سلوكيات العاملين وتصرفاتهم ومدى انجازاتهم للأعمال الموكلة إليهم، كما يخضع لإجراء عملية التقييم داخل المنظمة والذي يتمثل بإصدار الحكم على هذه السلوكيات في العمل، ويترتب على إصدار الحكم قرارات تتعلق بالاحتفاظ بالعاملين أو ترقيتهم أو نقلهم إلى عمل آخر داخل المنظمة أو خارجها، أو تنزيل درجتهم المالية، أو تدريبهم وتنميتهم أو تأديبهم وفصلهم والاستغناء عنهم، وتحمل هذه العملية جزء كبت من اهتمام القيادات الإدارية، ومسؤولين الموارد البشرية، والعاملين أنفسهم. (بن عزة، 2016: 2).

طبيعة الموارد البشرية

أولاً: مفهوم إدارة الموارد البشرية:

تعريف الموارد البشرية: المورد البشري «هو مجموعة الأفراد المؤهلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من الأعمال والراغبين في أداء تلك الأعمال بحماس واقتناع (حسونة، 2011: 17). يمكن تعريفها على أنها: النشاط الإداري المتعلق بتحديد احتياجات المشروع من القوى العاملة وتوفيرها بأعداد والكفاءات المحددة وتنسيق الاستفادة من هذه الثروة البشرية بأعلى كفاءة ممكنة. هي جميع الأفراد الذين يعيشون في بلد ما والقادرين على العمل ويرغبون فيه مقابل أجر معين خلال فترة زمنية معينة.

أنها عبارة عن إحدى وظائف منظمة الأعمال التي تتأثر بمختلف جوانبها بعناصر البيئة الخارجية، والتي تؤثر بدورها في تصميم الهيكل التنظيمي وفي فعاليات وأنشطة إدارة هذه الموارد.

هي عملية تنطوي على التحليل والإدارة (اختيار وتعيين وقيادة ورقابة) الموارد البشرية الخاصة بمنظمة الأعمال، وذلك يهدف إلى ضمان تحقيق الأهداف المنشودة وبدرجة معينة من الرضى، وبالتالي هذه العملية تهتم بتخطيط الموارد البشرية، واختيار المناسب منها، وتعيين وترقيته وتعيينه وترقيته وتقييم أدائه في ضوء الأهداف المحددة. يمكن تعريف إدارة الموارد البشرية على أنها عملية الاهتمام بكل ما يتعلق بالموارد البشرية التي تحتاجها المنظمة لتحقيق أهدافها وهذا يشمل اقتناء هذه الموارد البشرية، والإشراف على استخدامها، وصيانتها والحفاظ عليها، وتوجيهها لتحقيق أهداف المنظمة. (بوهنة، 2014).

ثانياً: أهمية إدارة الموارد البشرية:

تبرز أهمية إدارة الأفراد من خلال ادراكنا إلى أن أية منظمة تتكون من جانبين أساسيين، هما الجانب المادي الذي يشمل على سبيل المثال النظم، اللوائح والقوانين والتنظيم ومجموعة الوظائف والمفاهيم العلمية وغيرها والتي تمثل الجانب الرسمي في العمل.

اما الجانب الثاني الذي يساهم في تحقيق الفاعلية للمنظمة والمتمثل بالقوى العاملة، والتي تضع إدارة الأفراد إلى استثمار جهودهم بالأسلوب العلمي الذي يتفق مع رغبات وتطلعات الأفراد والمجتمع ضمن الوظائف والمستويات الإدارية المهنية المختلفة، نحو أداء مرغوب لتحقيق استمرار المنظمة في البيئة وبعبءه يؤدي إلى انهيارها وخروجها من ميدان الأعمال في حال فشلها باستثمار القوى البشرية.

ولا شك أن أية منظمة تريد البقا

وتتبع أهمية إدارة الموارد البشرية من أهمية العنصر البشري كأهم وأغلي الموارد البشرية التي تمتلكها أي منظمة ويمكن توضيح أهمية إدارة الموارد البشرية من خلال العناصر التالية:

1- أهمية العنصر البشري كمورد اقتصادي أساسي وهام لأي منظمة وبفضله يتم تحقيق الأهداف التنظيمية.

2- تمكين المجموعات المختلفة في العمل من استخدام الأسس التنظيمية السليمة من أنظمة عمل وتوزيع أدوار وتعويض وسلطة.

3- قيام العلاقات التنظيمية على قواعد مستقرة وضوابط تنظيمية تحملها لوائح توصيف وتحليل الوظائف والهيكل التنظيمي للمنظمة.

4- لاستغلال الأمثل للموارد البشرية بالمنظمة.

5- أهمية زيادة الانتاجية بدفعها المستمر لرفع انتاجية العاملين. (أسماعيل، 2008، ص17)

لذلك فإن أهمية إدارة الأفراد تبرز من خلال تحقيق الفاعلية لاستخدام العنصر البشري الذي يتطلب معه العمل على حفظها من خلال استثمارها بشكل مناسب وتحقيق إنتاجية عالية وتقليل الجهد فيها وتقليل المشكلات الإنتاجية أو التغلب عليها أو الحد منها بزيادة عامل الرضا عن العمل بالمزوجة بين القدرة على العمل والرغبة فيه، أو بعبارة أخرى تحقيق الترابط بين السلوك الإداري والسلوك الإنساني عن طريق ما يلي 😊 (أسماعيل، 1986، ص26)

1- وضع الفرد المناسب في المكان المناسب.

2- توفير أجواء العمل المناسبة (ظروف العمل).

3- وضع نظم عادلة للأجور، وتحقيق الأمان المادي.

4- تكوين وتنمية كفاءة العاملين.

5- وضع سياسات مرنة وموضوعية للأفراد.

أهم العوامل التي أبرزت دور أهمية إدارة الموارد البشرية هي:

1. اكتشاف أهمية العنصر البشري.

2. كبر حجم المنظمة ونموه وكبر عدد الموظفين.

3. ظهور النقابات العمالية وتأثير ذلك على وضع الموظف وأنظمة العمل. (الطائي: 2015، ص15).

ثالثاً: أهداف إدارة الموارد البشرية:

إن إدارة الموارد البشرية يجب ان تسعى الي تحقيق الاهداف التالية:

1- تنمية المهارات الادارية في مجال الاشراف والقيادة وصياغة العنصر البشري، وكذلك في العلاقات

الانسانية لدى المديرين وتحقيق التأثير الايجابي في سلوك العاملين.

- 2- السعي نحو تحقيق الانسجام والتا ربط بين مجموع العاملين بالمنظمة وذلك من خلال الرحلات والبرامج الترفيهية والخدمات الصحية والاجتماعية.
- 3- تحقيق الانسجام والترابط والتكامل بين سياسات الافراد من اختيار وتعين ووصف الوظائف والاجور والمرتبات... الخ ' وذلك بالشكل الذي يمكن من تحقيق الانسجام الامثل للموارد البشرية.
- 4- الارتقاء بإنتاجية العاملين من خلال تشجيعهم على بذل جهودهم الجسمانية والعقلية في العمل والإنتاج. (الصيرفي، 2010، ص14).

كما نستطيع أن نحدد مجموعة من الأهداف التي تسعى إدارة الموارد البشرية لتحقيقها:
الأهداف على مستوى المنظمة:

إن الهدف الأساس لإدارة الموارد البشرية في جميع المنظمات سواء كانت كبيرة أم صغيرة، عامة أم خاصة، هو تزويد المنظمة بموارد بشرية فعالة وتطوير الأفراد، وينبثق من هذا الهدف الأساس مجموعة من الأهداف منها:

1. استراتيجية التكامل: أي تكامل إدارة الموارد البشرية مع الخطط الاستراتيجية للمنظمة.
2. الولاء: ويقصد به ولاء العاملين لأهداف المنظمة والإخلاص لها.
3. المرونة: وتهتم بعملية التكيف والقدرة على إدارة التغيير.
4. الجودة: ويقصد بها جودة العاملين والخدمات التي تقدمها المنظمة وصورتها الذهنية.
5. التنبؤات: وضع التنبؤات باحتياجات المنظمة من القوى العاملة.
6. الخطط: وضع خطط القوى العاملة والإشراف على تنفيذها.

الأهداف على مستوى المجتمع:

تتمثل في تحقيق أهداف المجتمع عن طريق:

1. استخدام وتشغيل الأفراد بالأعمال المختلفة ووفقا لكفاءاتهم
2. تتيح الفرصة للمجتمع للتطور والنمو في جميع جوانبه.
3. غالبا ما تستجيب لبعض المحددات الاجتماعية في هذا المجال كالتشريعات والقوانين الخاصة بالعمل والعاملين.

4. وجود ظروف عمل جيدة تمكنهم من العمل الفعال الذي يزيد من إنتاجيتهم وبالتالي من مكاسبهم المادية.

5. تحسين نوعية حياة العمل للفرد وانعكاس ذلك على حياته الاجتماعية.

6. تحسين مستويات المعيشة الاجتماعية بسبب الرفاهية التي يتلقاها الأفراد العاملين. (بلال، 2004، ص98).

الأهداف على مستوى العاملين:

تتمثل أهداف إدارة الموارد البشرية على مستوى العاملين بما يلي:

27- جذب المرشحين والاحتفاظ بالحيدين منهم.

رابعاً: وظائف إدارة الموارد البشرية:

يمكن تصنيف الوظائف الأساسية التي تقوم بها إدارة الموارد البشرية الي ثلاث مجموعات رئيسية هي:

المجموعة الاولى: وتهدف هذه المجموعة الي زيادة المقدرة على الاداء وهي تشمل الوظائف الآتية:

1- اختيار والتعيين فمن المعروف ان النجاح الفرد في عمله يتوقف الي حد كبير على مدى ملائمة الوظيفة للمواصفات التي يمتلكها.

2- التدريب فمن خلاله يتم صقل القدرات والمهارات مما يزيد من انتاجية الفرد.

3- برامج الصحة والسلامة المهنية وذلك من خلال تهيئة الظروف المناخية المناسبة في العمل مما يساعد علي زيادة الاوليات.

المجموعة الثانية: هي تهدف الي زيادة الرغبة في العمل وهي تشمل الوظائف التالية:

1- القيادة الإشرافية وذلك من خلال مساعدة الرؤساء لكي يصبحنا قادة اداريون ناجحون بما يساهم في خلق جو من التفاهم والمشاركة بينهم وبين رؤسائهم.

2- العلاقات الانسانية وذلك من خلال توفير المعاملة الحسنة للعاملين ومساعدتهم في حل مشاكلهم.

3- التحفيز وذلك من خلال ايجاد دافعية عالية ورغبة قوية في العمل لدى العاملين.

4- التعويضات المباشرة وذلك من خلال إعداد خطة وسياسة سليمة للرواتب والأجور في ظل تنفيذ عملية تقييم الوظائف.

المجموعة الثالث: تهدف الي مساعدة المجموعة الاولى في تحقيق اهدافها وتشمل:

- 1- تصميم وتحليل العمل.
- 2- تخطيط القوي العاملة.
- 3- استقطاب القوي العاملة.
- 4- الاتصال.
- 5- قياس وتقييم اداء العاملين.
- 6- النظام السياسي.
- 7- النقل الوظيفي. (صابر؛ عبد المجيد، 2010، ص 24)

خامساً: تدريب وتنمية الموارد البشرية:

يتوقف نجاح عمليات التنمية الشاملة للمجتمع على كفاءة الموارد البشرية فيه، وتتفاعل مع ما يتميز به المجتمع من موارد طبيعية أو رؤوس أموال، ولقد دعا هذا الأمر إلى اهتمام المنظمات العاملة في المجتمع بتنمية وتدريب القائمين بالعمل الإداري والقيادات الإدارية، بقصد إكسابهم مهارات القيادة الإدارية، وتزويدهم بمفاهيم واتجاهات علوم الإدارة الحديثة، ورفع مستوى قدراتهم في إدارة المنظمة والتعرف على الأبعاد البيئية المؤثرة فيها ومواجهة ما يتعرض تنفيذها من عقبات.

أ — مفهوم التدريب والتنمية:

إن عملية التنمية الإدارية نشاط مستمر ومتكامل حيث يتوقف النجاح في أية مرحلة من مراحل المنظمة وأنشطتها على الأداء الصحيح، وتحقيق الكفاءة الإنتاجية وتحسين أساليب العمل. أما عملية التدريب تتركز على ما يلي:

- 1- تزويد الأفراد بالمعل ومات المستجدة عن طبيعة أعمالهم الإدارية والأساليب المتطورة لأداء تلك الأعمال.
- 2- تمكين الأفراد من ممارسة تلك الأساليب المتطورة ولإجادة تطبيقها على أساس تجريبي أولاً قبل الانتقال بها إلى مرحلة التطبيق الفعلي.

وفي محاولة لتوضيح معنى التدريب فإن العمل على تنمية وتطوير الأمور التالية:

- تنمية المعرفة وتطوير المعلومات.
- تنمية القدرات والمهارات.
- تنمية الاتجاهات (الآراء).

1 — مفهوم التدريب:

يقدم التدريب فوائد كثيرة للمنظمة، أهمها: زيادة إنتاجية العاملين وتطوير قدراتهم، وتحسين نوعية الخدمة المقدمة. وزيادة الرضا الوظيفي للعاملين، حيث يساعد التدريب على زيادة ثقة العاملين بأنفسهم وزيادة قدراتهم على تحمل المسؤولية، وأن جهودهم سوف تثمر عن نتائج إيجابية ترتقي بالأعمال المطلوبة منهم. وتخفيض معدلات دوران العمل، وتقليل الغياب والتأخر قدر الإمكان. وتحسين سمعة المنشآت السياحية ورفع قدرتها التنافسية. (حسون، 2011: 17).

ويعرف التدريب عمى أنه " عملية تعلم يكتسب فيها الأفراد مهارات ومعارف تساعد في بلوغ الأهداف، كما أن التدريب يجب أن يرتبط بطبيعة الأعمال وينسجم مع سياسيات وخطط المؤسسة ". (حنة، 2001: 210).

التدريب يهتم اساسا بتزويد الافراد بالمهارات المحددة وبالمعارف الخاصة والتي تساهم في تحسين الاداء، او ان التدريب، يساعد الافراد نحو تصحيح الازخاء في مجال اعمالهم. ويعرف التدريب بانه توفير فرص اكتساب الفرد لخبرات تزيد من قدرته على اداء العمل. وهو نشاط مستمر لتزويد الفرد بالخبرات والمهارات والاتجاهات، التي تجعله صالحا لمزاولة عمل ما. وهو تغيير في سلوك الفرد لسد الفجوات المعرفية والمهارية، والاتجاهية، بين الاداء الحالي والاداء على المستوى المطلوب.

ويتضح لنا من التعاريف السابقة، أن التدريب عملية مقصودة تهدف إلى تنمية المهارات وتحفيز الأفراد من خلال التشجيع على الإبداع وتفويض السلطة مل خلال تزويدهم بالمعلومات والخبرات او المهارات للوصول لأهداف العامل والتنظيم معا.

2 — أهميته التدريب:

يحتل التدريب مكانة هامة بين الأنشطة الادارية الهادفة الي رفع الكفاءة الانتاجية وتحسين اساليب العمل، ولعل السبب في تطوير وتنمية الكفاءات البشرية مما يساعد على تحقيق اهداف المنشأة بكفاءة بالإضافة

الي تحقيق مستوي عال من الاشباع الشخصي لحاجات وطموحات الافراد. حيث ان شعور الفرد بحاجة الي تدريب يعتبر شعوراً صحيحاً، وكونه يشعر بالحاجة الي التدريب لرفع كفاءته انما يدل على ظاهرتين سلوكيين على جانب كبير من الاهمية هما:

- 1- قدرته على تحليل قابلية وكفاءته.
- 2- القابلية على التعليم، لتغير سلوكه في اتجاه المرغوب من حيث الكفاءة. (الفراوي؛ جواد، 2010، ص223-224).

وتبرز أهمية التدريب من الآتي:

- 1- إكساب الافراد معلومات ومعارف وظيفية متخصصة تتعلق بإعمالهم واساليب الاداء الامثل فيها.
- 2- صقل المهارات والقدرات التي يتمتع بها الافراد.
- 3- تعديل السلوك وتطوير اساليب الاداء التي تصدر عن الافراد فعلا.
- 4- رفع الكفاءة والفعالية للمنشأة.
- 5- . تحقيق اهداف المجتمع. (جاد الرب، 2017، ص40)

وتبرز اهمية التدريب واستمراريته من خلال ما يلي:

- 1- التطورات العلمية المتواصلة.
- 2- التطورات الانتاجية والثورة التكنولوجية في الآلات والمكائن والمعدات.
- 3- التطورات الهائل في تركيب القوي العامة يجعل العملية التدريبية لازمة لمصاحبة التغيرات.
- 4- التغير والاختلاف في دوافع الافراد واتجاهاتهم. (الفراوي؛ جواد، 2010، ص223-226).

يقدم التدريب فوائد كثيرة للمنشآت والشركات، أهمها: زيادة إنتاجية العاملين وتطوير قدراتهم، وتحسين نوعية الخدمة المقدمة. وزيادة الرضا الوظيفي للعاملين، حيث يساعد التدريب على زيادة ثقة العاملين بأنفسهم وزيادة قدراتهم على تحمل المسؤولية، وأن جهودهم سوف تثمر عن نتائج إيجابية ترتقي بالأعمال المطلوبة منهم. وتخفيض معدلات دوران العمل، وتقليل الغياب والتأخر قدر الإمكان. وتحسين سمعة المنشآت السياحية ورفع قدرتها التنافسية (حسونة، 2011: 17).

3 — أهداف التدريب:

يهدف التدريب إلى: تزويد المتدربين بالمعلومات والمهارات والأساليب المختلفة والمتجددة عن طبيعة الأعمال الموكلة إليهم، وتحسين وتطوير مهاراتهم وقدراتهم، ومحاولة تغيير سلوكهم واتجاههم على نحو إيجابي، وبالتالي رفع مستوى الأداء والكفاءة الإنتاجية. وتنمية القدرة على الابتكار لدى العاملين عند مواجهة صعوبات العمل حتى خال فترة الذروة. وتصميم برامج تدريبية مناسبة للقابليات والمهارات المهنية للعاملين (Anderaws, 1982: 89).

4 — تتمثل مراحل العملية التدريبية في: (برهوم؛ وآخرون، 2007: 210).

تحديد الاحتياجات التدريبية: والاحتياجات التدريبية هي مجموع التغيرات والتحسينات المطلوب إحداثها في معلومات ومهارات واتجاهات العاملين بقصد التغلب على المشكلات التي تعترض سير العمل، وتحول دون تحقيق أهداف المنظمة من ناحية ومسايرة متطلبات التقدم وتحقيق التنمية على المدى الاستراتيجي للمنظمة من ناحية أخرى.

تصميم البرامج التدريبية: يقصد بتصميم البرامج التدريبية العملية التي بموجبها يتم تحويل الاحتياجات التدريبية إلى خطوات عملية من خلال تصميم برنامج يلبي ما حددته الاحتياجات من نقص معلوماتي أو مهاراتي أو سلوكي. وتتضمن عدة موضوعات أهمها تحديد الأهداف التدريبية، ومحتوى البرنامج التدريبي، وأساليبه وتقنياته وتهيئة مستلزماته.

تنفيذ البرامج التدريبية: تنفيذ البرامج التدريبية هو التطبيق العملي لما تم التحضير له، حيث تتحدد عملية التنفيذ في ضوء معطيات محتويات البرنامج ذاته وأهدافه والتي تتضمن مواقف وإجراءات تعليمية تدريبية تهدف إلى تطوير معارف ومهارات وقيم سلوكية لدى المتدرب. ويتضمن تنفيذ برنامج التدريب أنشطة مهمة مثل تحديد الجدول الزمني لتنفيذ البرنامج، وتحديد مكان التدريب، والمتابعة اليومية لإجراءات تنفيذ البرنامج. **تقييم برنامج التدريب:** وهو عملية قياس الأعمال المنجزة ومقارنتها بما يجب أن يقيم وفقاً للتخطيط المعد سابقاً. للعملية التدريبية لاكتشاف نقاط الضعف والقوة في البرامج التدريبية.

5 — شروط نجاح التدريب:

التدريب إجراء مخطط ومنظم ومستمر يهدف إلى تغيير سلوك الأفراد في اتجاه تحسين إنتاجيتهم، ولكي يتحقق هذا الهدف لابد من توفر مجموعة ممن الشروط، وعليه كان ان نتطرق هنا لشروط نجاح التدريب أولاً ثم ننقل إلى دوافعه والجهة المسؤولة عنه. لنجاح عملية التدريب يجب توفر مجموعة من الشروط وهي: (ابو شيخة، 2010: 393).

أ — قبول الإدارة لنشاط التدريب عن اقتناع حقيقي بأهميته، وتتم ترجمة هذا الإقناع بتخطيط التدريب وتنظيمه وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة له، ومن ثم متابعة هذا النشاط وتقييمه بشكل علمي.

ب — قيام المدرب بالدور المطلوب منه في تحقيق أهداف التدريب، فالمدرب عنصر مهم في نجاح أو إخفاق التدريب، إذ أن كثيراً من المؤسسات تنفق أموالاً طائلة على التدريب دون الحصول على العائد المناسب بسبب عدم اهتمامها بتنمية المدربين القادرين على تحقي الأهداف التدريبية بفعالية، وتتمثل فعالية المدرب في مدى استعداداته وقدرته على نقل المادة التدريبية لذا الاهتمام خلال فترة التدريب، كذلك قدرته على استخدام الأسلوب للمتدربين وقدرته على إثارة اهتمامهم والاحتفاظ التدريبي المناسب واعداد المادة التدريبية المناسبة.

ج — استخدام المتدرب أنماطاً سلوكية جديدة في عمله بعد التدريب، فاختيار المتدرب عملية أساسية في نجاح التدريب، ولابد أن تتوافر لديه الرغبة والاستعداد للتدريب.

د — وجود مناخ تنظيمي مناسب يوفر للمتدرب الفرص المناسبة لتطبيق الأفكار والأساليب الجديدة في العمل، فالتدريب محاولة لتغيير سلوك الفرد ويفرض هذا التغيير وجود مناخ تنظيمي مناسب يستوعب هذا التغيير.

6 — أنواع التدريب:

التدريب في ضوء احتياجات المنشأة ويقسم الي نوعين: (جاد الرب، 2017، ص41)

أ — التدريب التخصصي: هو ذلك النوع من التدريب الذي يهدف الي تنمية المهارات. وتحسين الاتجاهات في المجال التخصصي كالتدريب الاداري والمهني.

ب — التدريب القيادي: هو ذلك النوع من التدريب الموجه لمستويات الادارة الثلاث وهي:

- 1- التدريب لمستوي الاشراف الاول: يهدف الى تنمية مهارت العاملين في وظائف الصف الاول.
- 2- التدريب لمستوي الادارة الوسطية: لهذا المستوي اهمية كبيرة لأنه حلقة وصل بين الادارة العليا.
- 3- التدريب لمستوي الادارة العليا: هو ذلك التدريب يهدف تنمية مهارات شاغلي الوظائف الرئيسية التي تكون مستوياتها وضع السياسات والخطط العامة وتحديد الاهداف.

التدريب في ضوء احتياجات الدولة ويقسم على نوعين:

- أ — **التدريب الداخلي:** هو ذلك النوع من التدريب الذي يهدف الى تنمية الافراد العاملين افراداً أو جماعات في داخل الدولة وبالمراكز التدريبية المتخصصة.
- ب — **التدريب الخارجي:** هو ذلك النوع من التدريب الذي يهدف الى تنمية الافراد العاملين افراداً أو جماعات في خارج الدولة، وخاصة الدول النامية.

التدريب في ضوء احتياجات الافراد - ينقسم الى ثلاثة انواع:

- 1- **التدريب الذاتي:** هو ذلك النوع من التدريب الذي يقوم به الفرد لتطوير مهارته.
- 2- **التدريب الفردي:** يهدف الى تنمية مهارة فرد يكون في حاجة الى توجيهه وارشاده الى الطريق السليم والاتجاه الناجم نحو الخصوص بأعباء عمله ومسؤولياته
- 3- **التدريب الجماعي:** يهدف الى تنمية الافراد بصورة جماعية ولهذا الأسلوب تأثير ايجابي على الافراد المنتمين اليها وغيرهم.

التدريب في ضوء الاحتياجات ويقسم الى ثلاثة انواع:

- أ — **التدريب السابق:** هو ذلك النوع من التدريب الذي تغلب عليه الصفة النظرية ويطلق عليه بالتدريب خلال مراحل الدراسة الاكاديمية وما تقدمه دور العلم للخريجين قبل التحاقهم بإعمالهم في الحياة العملية.
- ب — **التدريب التوجيهي:** هو ذلك النوع من التدريب الذي هدفه تعريف الموظف او العامل الجديد بعمله ومهامه المسندة له وظروف عمله واتصالاته.

- ج - **التدريب اثناء العمل:** هو النوع من التدريب الذي يهدف الى اكتساب الفرد المهارة اللازمة لإتقان عمله او وظيفته ويحصل عليه من الزملاء والرؤساء الذين لديهم خبرات أكبر في ميدان العمل. (الفراوي؛ جواد، 2010، ص233).

7 - طرق التدريب:

أولاً: طريقة التدريب اثناء العمل تعتبر هذه الطريقة الاوسع انتشارا وفيها يقع عبء العمل الاكبر على عاتق الرئيس المباشر واسباب انتشار هذا الاسلوب التدريبي هو ان اغلب الاعمال في الصناعة الحديثة تتصف بسهولة في فترة قصيرة من الوقت ومن ناحية أخرى فإن التدريب اثناء العمل يركز مسؤولية التدريب في شخص واحد بدلا من توزيعها بين ادارة الموارد البشرية والمشرف على العمال الامر الذي يزيد من فاعلية التدريب.

الا ان هنالك من الشروط الاساسية التي يجب توافرها وهي ان يلم الرئيس المباشر الماما تاما بطبيعة العمل، وان يكون هنالك الوقت الكافي للقيام بعملية التدريب الي جانب ضرورة الايمان بأهمية التدريب والاقتناع بفوائده.

ثانياً: اعداد اماكن خاصة بالتدريب او مراكز تدريب مختلفة بالمؤسسة: فقد توفر المؤسسة ورش خاصة بالتدريب تماثل في وصفها ورش الانتاج وتستخدم هذه الطريقة ان تقدر التدريب على الوظيفة اثناء العمل وتطلب الامر اعداد كبيرة وبوقت قصير فتزيد من سرعة تدريبهم بوجود مدربين متخصصين ومتفرعين لهذه العملية. على ان هناك قيودا على استخدام هذه الطريقة وهي عدم قدرة جميع المؤسسات على استغلالها لمحدودية امكانياتها المادية ولما تتطلبه هذه الطريقة من الات والمعدات. (جاد الرب، 2017، ص43).

8-التدريب خارج العمل:

ويتم ذلك عادة في قاعات التدريب في المعاهد التدريبية او الجامعات عل شكل دورات قصيرة او متوسطة المدي، ما بين اسلوب المحاضرات او الندوات والحالات التدريبية والافلام التلفزيونية. ومن المفيد ان تلقي اساليب التدريب اهتمام واستجابة المتدربين الذين قد يملون اسلوب المحاضرة التقليدية والتي لا يتاح من خلالها للمتدرب المناقشة وابداء الرأي، وهو امر لا يتفق مع خبائرتة الادارية فالأستاذ المدرب الذي لا يتيح مجالا للمناقشة وابداء الرأي مهما كان عمله فانه لن يكون مفيد في مثل هذه الدورات. (نوري؛ كوتل، 2011، ص244-245).

9 — معوقات التدريب:

نجاح التدريب ليس بمجرد عقد دورة تدريبية ولا يخفى على القارئ العدد الهائل للدورات التدريبية التي تفشل في تحقيق أهدافها. إن هدف الدورة التدريبية هو تنمية مهارات المتدربين أو زيادة معرفتهم بما يفيدهم في عملهم أو حياتهم وبالتالي فإن عدم قدرة المتدربين على الاستفادة من الدورة التدريبية يعتبر فشلاً للدورة التدريبية. إذا قامت المؤسسة بعقد دورات تدريبية للارتقاء بالجانب الإداري ثم لم يستخدم المتدربين ما تعلموه من مهارات في عملهم فإن الدورة التدريبية تكون قد فشلت. هناك الكثير من الأسباب لفشل الدورة التدريبية كما يلي 😞 حمزة، 2017: 23-24).

1. الدورة التدريبية لا علاقة لها بالعمل: كثير من الدورات يعقد لمجرد استهلاك ميزانية التدريب دون الاهتمام باختيار الدورات المناسبة ودراسة الاحتياجات التدريبية.
2. الدورة التدريبية نظرية جداً: قد يكون المدرب على دراية بالخلفية النظرية لموضوع التدريب ولكنه ليس له خبرة عملية في الموضوع وبالتالي يفشل في تنمية المهارات العملية التي يحتاجها المتدربون.
3. المتدربين تم اختيارهم حسب أهواء المدير وليس حسب حاجة العمل الفعلية: البعض يعتبر الدورة التدريبية من قبيل الجائزة التي يعطيها المدير لمن يحب وبالتالي تجد شخصاً لا علاقة له بموضوع التدريب يحضر الدورة التدريبية بينما الموظف الذي يحتاجها في عمله لا يحضرها.
4. المتدربون ليس لديهم رغبة في التعلم: لابد من التأكد من قابلية المتدربين للتدريب فبعض المديرين لن يغير أساليبه الإدارية ولو حضر مئات الدورات الإدارية لأنه لا يظن أن نظريات الإدارة يمكن تطبيقها في عالمه.
5. المادة التدريبية سيئة: كثير من المدربين يحاول استغلال المادة التدريبية التي يملكها ولا يحاول تغييرها حسب نوعية المتدربين. هذا يكون له تأثير سيء فالمتدرب يريد مثلاً قريباً لواقعه. بل الكثير من المدربين يستخدم مادة تدريبية منقولة من الشبكة الدولية وبالتالي تكون الأمثلة من واقع آخر وبيئة مختلفة وتكون المادة التدريبية غير مناسبة لا للمدرب ولا للمتدرب.
6. المدرب غير قادر على توصيل المعلومات أو تنمية المهارات: قد يكون سبب الفشل هو عدم قدرة المدرب على شرح الموضوع واستخدام أساليب التدريب.

7. المدرب ليس مهتما بتدريب المتدربين: يجب أن يكون المدرب حريصا على خروج المتدربين وقد اكتسبوا المهارات التي يحتاجونها.

8. بيئة العمل لا تساعد المتدربين على تطبيق ما تعلموه: هذه آفة وأي آفة حيث يكتسب المتدرب مهارات ومعارف جيدة ثم عند عودته لعمله يجد الجميع يرفض أن يسمح له باستخدام هذه المهارات. (مصطفى، 2008: 71)

10 - الخطوات الخمسة في عملية التدريب والتنمية:

1 — تحليل الاحتياجات التدريبية:

- أ- حدد مهارات الاداء الوظيفي لتحسين الاداء والانتاجية.
- ب- تحديد من هم في حاجة للتدريب للتأكد ملائمة البرنامج لمستوى تعليمهم وخبراتهم ومهاراتهم وتوجهاتهم.

ج- استعن بالبحث العلمي لتطوير القابلة للقياس واهداف الاداء.

2 — تصميم المعينات التدريبية:

- أ- ج مع الافراد والوسائل والوسائط ووصف وتسلسل المحتوي والتمارين والأنشطة والأنظمة في منهج يدعم نظرية تعليم الكبار.
- ب- تأكد من ان جميع الادوات مثل صور الفيديو والكتيبات تكمل بعضها البعض ومكتوبة بوضوح.
- ج- عالج جميع عناصر البرنامج بحرفية وحرص سواء كانت علي ورق او مصورة او مسجلة لضمان الجودة والفعالية.

3 — اختبار مدى صحة البرنامج التدريبي: ادخل وصحح برنامج امام أحد الحضور، صمم مراجعات نهائية علي اساس نتائج محددة لضمان فعالية البرنامج.

4 — التنفيذ: عند التطبيق امدح النجاح في ورشة عمل للمتدربين التي تركز على المعرفة والمهارات ومحتوي التدريب.

5 — التقييم والمتابعة: قيم نجاح البرنامج.

11 - التدريب والتعليم:

ان التدريب اساسا هو عملية تعلم ولذلك يجب ان نعرف اولا كيف يتعلم الناس، وبداية يجب ان نعرف ان المتدرب من الاسهل عليه ان يفهم وهنا يجب القيام بالخطوات التالية:

1. قم بإعطاء المتدرب فكرة عن المادة التدريبية عند بداية التدريب فالنظرة الكلية أسهل في التعلم.
2. استخدام امثلة عديدة عند تقديم مادة تدريبية.
3. رتب المادة في شكل منطقي وله معني.
4. استخدام المصطلحات التي يدركها المتدربون.
5. استخدام وسائل بعيدة (عبد المتعال؛ جود. 2014، ص266-267).

12 — مبادئ التدريب:

تخضع العملية التدريبية الي عدة مبادئ عامة، ينبغي م ا رعتها وهي:

- 1- الشرعية: يجب ان يتم التدريب وفق القوانين والانشطة واللوائح المعمول بها داخل المنظمة.
- 2- المنطقية: يجب ان يتم التدريب بناء على فهم منطقي، وواقعي ودقيق لاحتياجات التدريب.
- 3- المصادقية ان تكون اهداف التدريب واضحة.
- 4- الشمولية: يجب ان يشمل التدريب على جميع ابعاد التنمية البشرية من قيم واتجاهات.
- 5- التدريبية.
- 6- الاستمرارية.
- 7- المرونة. (جاد الرب، 2017، ص45).

10 - أساليب التدريب: أهم هذه الاساليب هي:

- 1- اسلوب النقاش: ويعتمد علي وجود مدرب دينمكي يسمح بمناقشة المتدربين ويشجعهم علي طرح الاسئلة وكذلك بين المتدربين أنفسهم اذ تكون هناك مرونة في طرح المعلومات والموضوعات.
- 2- اسلوب دراسة الحالة: أصبح هذا الاسلوب شائع الاستخدام في التدريب وتتمثل هذه الطريقة في ان المدرب يقوم باختيار الحالات التي تعرض للمناقشة من قيام المحاضرين باقتراح المشاكل التي تناولها المناقش، وتهدف هذه الطريقة في محاولة الوصول الي حل معين صحيح للحالات المستخدمة.

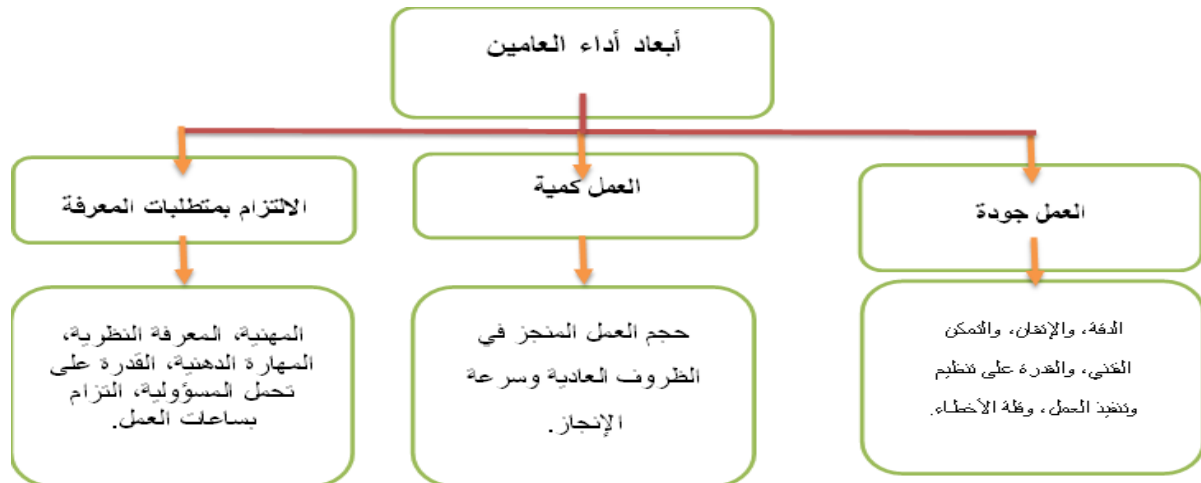
- 3- طريقة لعب الادوار: وهو اسلوب يبدأ بطرح حالة علي المتدربين ويزرع المدرب ادواراً او سيناريوهات جاهزة على أطراف الحالة هناك مكتوب لشخص يلعب دور المدير ودور اخر يلعب دور المرؤوس. بحيث يتعرض كل منهم وفقاً للمقتضيات دوره وهناك فريق اخر من المتدربين يمثلون دور المشاهدين والمراقبين لهذا الاداء ويفترض مثل هذا التمرين يزيد من تفهم كل فريق للفريق الاخر بطريقة أفضل، بحيث يعرف محددات السلوك الحقيقي في العمل.
- 4- المباريات الادارية: يمكن تعريف هذه الالعاب على انها ممارسة او تمرين لأخذ القرارات السليمة او المتسلسلة علي اساس نموذج وتطبيق هذه المباريات بوضع عدة فرق متنافسة، ويجب اختبار النتائج بعد كل معالجة.
- 5- التمرير على الاعمال: ويقصد بها تنقل الفرد من وظيفة الي أخرى بهدف توسيع دائرة معرفية وقدراتها وخبراتها وتنويعها.
- 6- اسلوب المحاضرة: المحاضرة تعني نقل المضمون الفكري بسرعة وتركيز، وترتكز فاعلية المحاضرة على عدة عوامل منها درجة معرفة المحاضر ومدى المامه بالمادة التي يقوم بنقلها واستخدامه معاني واصطلاحات ومعلومات جديدة وكافية في نقل هذه المعلومات الفنية او العلمية الي الدارسين وقدرته على التأثير عليهم والسيطرة على سلوكهم وانتباههم.
- 7- التلمذة الصناعية: تهدف الي اعداد افراد من مستويات عليا من المهارة كما يزيد فيها عنصر التعليم على اسلوب التدريب اثناء العمل ومراكز التدريب الملحقه بالمؤسسة وفي غالب الامر تتطلب التلمذة الصناعية نظرياً وعلمياً لفترة معينة.
- 8- برامج اعادة التدريب: وفقاً لهذا الاسلوب تنظم بعض البرامج التدريبية لمواجهة التطورات التكنولوجية وبصفة خاصة الالية او إذا فقد بعض العاملين اعمالهم وأصبح من الضروري اعادة تدريبهم على اعمال أخرى وتوزيعهم عليها. (نوري؛ كوتل، 2011، ص 247-249).

تقييم وتحسين أداء العاملين:

أولاً: أداء العاملين:

أداء العاملين ويقصد به ما يقدمه ويضيفه العاملون من مخرجات عمل، ونوعية علاقاتهم بالآخرين وانضباطهم والتزامهم بالأنظمة وتعليمات العمل، ويتم قياس هذا المتغير من خلال توافر الأبعاد التالية (النسور، 2012: 192).

الشكل رقم (1) أبعاد أداء العاملين



المصدر: النسور، (2012) دور الثقافة في تحسين أداء العاملين في القطاع المصرفي الأردني، مجلة جامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية.

ثانياً: تحسين أداء العاملين:

١ - مفهوم تحسين الأداء:

وتعرف عملية تحسين الأداء بأنها " طريقة منظمة وشاملة لعلاج المشاكل التي تعاني منها مؤسسة ما، وهي عملية منظمة تبدأ بمقارنة الوضع الحالي والوضع المرغوب فيه والقيام بردم الفجوة في الأداء ". وتعرف أيضاً هو استخدام الموارد المتاحة لتحسين المخرجات وإنتاجية العمليات، وتحقيق التكامل بين التكنولوجيا الصحيحة التي توظف رأس الدال بالطريقة المثلى. (هدار، 2012: 28)

2 — خطوات تحسين الأداء العاملين: (بن عزة، 2016: 11)

الخطوة الأولى:

تحليل الأداء: ويرتبط بعملية تحليل الأداء مفهوميين في بيئة العمل:

- **الوضع المرغوب:** ويصف الإمكانيات والقدرات المتاحة في بيئة العمل اللازمة لتحقيق استراتيجية وأهداف المؤسسة؛
- **الوضع الحالي (الفعلي):** يصف مستوى أداء العمل والإمكانيات والقدرات المتاحة كما هي موجودة فعليا

الخطوة الثانية:

البحث عن جذور المسببات: يتم تحليل المسببات في الفجوة بين الأداء المرغوب والواقعي عادة ما يتم الفشل في معالجة مشاكل الأداء لأن الحلول المقترحة تهدف إلى معالجة الأغراض الخارجية فقط لا المسببات الحقيقية للمشكلة، ولكن عندما تتم معالجة المشكلة من جذورها فذلك سيؤدي إلى نتائج أفضل، لذا فإن تحليل المسببات رابط مهم بين الفجوة في الأداء والإجراءات الملائمة لتحسين وتطوير الأداء.

الخطوة الثالثة:

اختيار وسيلة التدخل أو المعالجة: يمكن اختيار تصميم الطريقة التي يمكن بها معالجة الفجوة الحاصلة في الأداء، ويمكن أن تكون عدة طرق مع ملاحظة أنه لا يمكن تطبيق أكثر من طريقة في الوقت نفسه بل يجب اختيار طريقة واحدة والتركيز عليها مع الأخذ في الحسبان الأولوية والأهمية في اختيار الطريقة المناسبة والحساب الدقيق لتكلفة والمنافع المتوقعة.

الخطوة الرابعة:

تطبيق وسيلة أو طريقة المعالجة: بعد اختيار الطريقة الملائمة نضعها حيز التنفيذ، نظم نظاما للمتابعة ويتم ضمان مفاهيم التغيير التي نريدها في الأعمال اليومية وتحاول الاهتمام بتأثير الأمور المباشرة وغير المباشرة بالنسبة إلى تغيير لضمان تحقيق فاعلية المؤسسة وتحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

الخطوة الخامسة:

مراقبة وتقييم الأداء: يجب أن تكون هذه العملية مستمرة لأن بعض الأساليب والحلول لها آثار مباشرة في تحسين وتطوير الأداء ويجب أن تكون هناك وسائل تركز على قياس التغيير الحاصل لتوفير تغذية راجعة مبكرة لنتيجة هذه الوسائل ولتقييم التأثير الحاصل في محاولة سد الفجوة في الأداء وتجنب المقارنة بشكل

مستمر بالتقييم الرسمي بين الأداء الفعلي والمرغوب، وبهذا يتم الحصول على المعلومات التي يمكن استخدامها والاستفادة في عمليات تقييم جديدة أخرى. (السعدون، 2013: 49).

ثالثاً: مفهوم وأهمية تقييم اداء العاملين:

يقصد بتقييم الاداء التقييم المنظم للفرد فيما يتعلق بأدائه الحالي للعمل وقدراته المستقبلية على النهوض بأعباء ووظائف ذات مستوى اعلي. بمعنى اخر فإن تقييم اداء العاملين هو تحديد لمستوي كفاءة هذا الاداء في محول إليهم او المحتمل ان تؤكل إليهم في المستقبل، وكذلك سلوكه وتصرفاته في محيط العمل المتعلق به، وكذلك قدرته وامكانياته الذاتية خلال فترة زمنية محدد. (الشرعة؛ سنجد. 2015، ص251).

أ — أهمية تقييم الاداء:

1. تزويد المنظمة بمؤشرات عن اداء العاملين والمشاكل التي تواجههم في اعمالهم.
2. تمكين العاملين من جوانب القصور والضعف.
3. يعتبر اسلوب للكشف عن نواحي الضعف في المنظمة والاجراءات والقوانين واساليب العمل والمعايير المتبعة ومدى صلاحيتها.
4. يقصد في خفض التكاليف ومعدل الدوران الوظيفي والسلبيات في سلوك العاملين من غياب واهمال، وعدم الحماس للعمل، كما يسهم في الكشف عن الكفاءات الكاملة غير المستغلة للعاملين.
5. يعتبر اسلوب تشجيع المنظمات للاستخدامات الموضوعية والعدالة في التعامل مع موظفيها باتباع معايير واقعية ومقاييس محدد، كما يفيد في رفع الروح المعنوية للعاملين وتوكيد الصلات والعلاقات بسجلات الادارات والعاملين.
6. يشكل فرصة للعاملين لاكتشاف أخطائهم والعمل على تجنبها وزيادة مهارتهم.
7. يسهم في تعديل معايير الاداء وزيادة اداء العاملين بالمنظمة بشكل عام. (ابراهيم، 2010، ص735).

ب -أهداف تقييم الاداء:

1. تقديم معلومات للعاملين أنفسهم عن جودة وكفاءة ادائهم لأعمالهم.
2. تحديد مدى مناسبة الوظيفة الحالية للفرد، تحديد امكانية نقله الي وظيفة أخرى.

3. تحديد زيادات الاجر، والمكافآت، والعلاوات التي يمكن ان يحصل عليها الفرد.
4. التعرف على الاعمال والمهام الخارجية والأشياء التي يمكن ان تسندھا المنظمة إلى الفرد.
5. تحديد امكانية ترقية الفرد، المكافأة على أدائه المتميز.
6. تحديد اوجه القصور في اداء الفرد واحتياجه إلى التطوير والتنمية وذلك خلال جهود التدريب.
7. اجبار المدربين ان يربطوا اسلوب مرؤوسيهم بتوابع العمل وقيمته النهائية. (جاد الرب، 2017، ص48).

رابعاً: تطوير وتحسين الأداء والرضا الوظيفي:

أصبح الاهتمام بتطوير الأداء أمراً حتمياً داخل المنظمات من أجل تحديث الأداء الوظيفي باعتباره يكمل الخبارة التي يفترض أن يكون العامل قد اكتسبها خلال عمله، ولكونه يربط مابين مساري الوظيفة والتدريب وبالتالي يساهم في زيادة فعالية الوظيفة ويحسن من كفاءة العاملين مما ينعكس ايجابياً على رضاهم، وعملية التطوير تأس أيضاً صناعات القرار بحيث تزيد من مهاراتهم في التعيين والتوظيف وفهم مواصفات الوظيفة، وبالتالي يقل انتشار المحسوبية والرشوة مما يشعر الفرد العامل بالأمان والعدالة. وبما أن مجالات تحسين الأداء تأس كل الأفراد من خلال العمل على زيادة مستواهم المعرفي وبالتالي زيادة اهتمامهم بعملهم، وأيضاً العمل على توفير الجو الملائم للعمل والظروف المناسبة لذلك وتوفير التكنولوجيا الحديثة لتسهيل أداء الأفراد لواجباتهم، فهذا سيرفع من رضاهم من خلال شعورهم بالراحة النفسية واحساسهم بأهميتهم، كما ترفع من ولائهم التنظيمي.

كما يتحقق الرضا الوظيفي من خلال أبعاد مرحلة التطوير والتحسين، بدءاً بالتدريب الذي يساعد في زيادة مهارات الفرد مما يجعله قادر على أداء عمله على أكمل وجه ويصبح متقبلاً له سعياً منه لإعطاء كل طاقاته وإبراز مهاراته الجديدة ومنه يتحصل على مكانة بارزة داخل المنظمة من خلال ترقيته لمناصب أعلى من خلال التقييم الذي يركز على اختبار الكفاءات الفنية والسلوكية، ويظهر كذلك تأثير التطوير والتحسين من خلال خبرات العمل عن طريق تكبير العمل وتدويره والنقل والترقية التي تساهم في تطوير قدرات الفرد ومهاراته وزيادة مستواه المعرفي، ويعمل التطوير أيضاً على إيضاح المسار الوظيفي للفرد مما

يجعله على علم بما يجري من حوله وعلى دراية بمستقبله فيشعر بالاطمئنان عليه. (مصطفى، 2002، ص24)

خامساً: علاقة التدريب بأداء العاملين في المؤسسات:

يكتسب التدريب أهمية كبيرة للفرد والمؤسسة ككل، بحيث يعمل على تزويد الأفراد بالمعلومات الضرورية وصقل قدراتهم وتنمية مهاراتهم، وتغيير اتجاهاتهم بهدف تطوير أدائه بدا يحقق أهداف المؤسسة. نتطرق في هنا إلى أهمية التدريب بالنسبة للفرد والمؤسسة، وأيضاً إلى تبيان دور التدريب في تحسين أداء العاملين:

1 -أهمية التدريب بالنسبة للفرد:

تكمّن أهمية التدريب بالنسبة للفرد من خلال: (بمينة، 2013: 94).

- إكساب الفرد الصفات التي تؤهله لشغل المناصب القيادية؛
- إكساب الفرد لخبرات ومعارف ومهارات جديدة تؤهله إلى الارتقاء وتحمل مسؤولياتهم أكبر في العمل؛
- زيادة ثقة العاملين بأنفسهم نتيجة لإكساب معلومات وخبرات وقدرات جديدة مما يؤدي لرفع روحهم المعنوية.

2 -أهمية التدريب بالنسبة للمؤسسة:

تكمّن أهمية التدريب بالنسبة للمؤسسة من خلال:

- تنمية كفاءات وخبرات العاملين وزيادة مهاراتهم؛
- إعداد أجيال من الأفراد لشغل الوظائف القيادية؛
- مواجهة التغيرات التي تحدث في النظم الاقتصادية والاجتماعية ومواكبة التطور العلمي والتكنولوجي.

خامساً: علاقة التدريب في تحسين أداء العاملين

يعتبر التدريب النشاط الذي توليه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة اهتماماً كبيراً، بحيث يهدف إلى تنمية قدرات العاملين في العمل من خلاله يزود الفرد بالمعلومات والمهارات الجديدة المطلوبة لتحقيق استراتيجية المؤسسات في البيئة، إذا فالتغيرات التي تعيشها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الوقت الحاضر سواء كانت التكنولوجية أو تنظيمية أصبحت تفرض عليها ضرورة توافق قدرات العاملين مع ما يستجد من هذه التطورات بغية تحقيق ما تصبوا إليه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وأصبح لزاماً عليها إن تتقش عن

برامج التدريب المناسبة للعاملين في مراكز التدريب المختلفة، كما ينظر إلى وظيفة التدريب على أنها الوظيفة المكتملة للتغيير، فلا يكفي إن تقوم المؤسسات باختيار الموظفين وتعيينهم، إنما يجب إعداد هؤلاء الأفراد وتنمية قدراتهم على أداء الأعمال المستندة إليهم ومساعدتهم في اكتساب الجديد من المعلومات والمعارف وتزويدهم بالأساليب الجديدة لأداء الأعمال وصقل مهاراتهم. وللتدريب تأثيرات متعددة على أداء العاملين ومن أهمها ما يلي: (ميا، 2009: 9-10).

- رفع مستوى الأداء وتحسينه من الناحية الكمية والنوعية؛
- تقوية العلاقات الإنسانية بين الأفراد وتطوير اتجاهاتهم؛
- تنمية شعور العاملين بالانتماء والولاء للمؤسسة؛
- تخفيض معدلات كل من الغياب ودوران العمل؛
- توعية العاملين بأهمية التدريب وإكسابهم القدرة على البحث عن الجديد والمستحدث في شتى مجالات العمل.

الدراسات السابقة

أ -دراسات عربية

1 -دراسة عمار بن عيشي (2006) بعنوان: دور تقييم أداء العاملين في تحديد احتياجات التدريب دراسة حالة بمؤسسة صناعة الكوابل بسكرة. رسالة ماجستير في العلوم التجارية كلية العلوم الاقتصادية جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجزائر.

أهداف الدراسة:

- إبراز أهمية تقييم الأداء والتدريب في المنظمات بالإضافة إلى أهمية ربط التدريب والبرامج التدريبية بنتائج نظم تقييم الأداء لضمان تنافسيتها في السوق.
- محاولة ربط البحوث الجامعية بالواقع الاقتصادي.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة كانت كالتالي:

اتفاق كل من الرؤساء والمرؤوسين على أن التدريب مفيد سواء بالنسبة للعامل حيث يمكنه من اكتساب مهارات ومعارف جديدة وبالنسبة للمؤسسة حيث تحقق الأهداف التالية: زيادة الإنتاج-تحسين الجودة-تحسين مستوى الأداء-الزيادة في الإنتاجية-معالجة مشكلة التأخر والغياب عن العمل.

2 - دراسة ميا، (2009). بعنوان " قياس أثر التدريب في أداء العاملين دراسة ميدانية على مديرية التربية بمحافظة البريمي في سلطنة عمان"

هدفت هذه الدراسة إلى قياس اثر التدريب في أداء العاملين، والتعرف على مستوى تأثير البرامج التدريبية المناسبة في تحسين أداء العاملين ومدى كفاءتها وتصميمها وتقييمها، وكذلك تبين العلاقة بين المهارات وقدرات المتدرب، والأداء الفعلي الذي يسعى التدريب إلى تحقيقه، واحتياجات العاملين الفعلية من التدريب والتي تتناسب مع اختصاصات ومهام الوظيفة، والسعي لتحقيق غاية اكبر تتمثل في رفع مستوى الأداء لدى العاملين وزيادة انتاجيتهم.

تم إجراء هذه الدراسة في مديرية التربية بمحافظة البريمي في سلطنة عمان على عينة مقدارها 73 عامل. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي اعتمد على الاستبيان كأداة للدراسة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- إن نجاح عمل مديرية التربية وزيادة كفاءة أدائها يعتمد على مدى فعالية دائرة التدريب؛
- يشغل التدريب دورا مهما في عملية تطوير أداء العاملين وزيادة كفاءتهم؛
- إن ارتفاع كفاءة أداء العاملين في المديرية يسهم في زيادة الإنتاجية وخلق القيمة المضافة؛
- ضرورة الارتقاء بمستوى البرامج التدريبية المقدمة لما لها من اثر فعال في ارتفاع مستويات أداء العاملين.

3 - دراسة المطيري، (2009). بعنوان: " مدى فاعلية التدريب في تحسين أداء العاملين في الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها"

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على البرامج التدريبية التي يحصل عليها العاملون بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها، والتعرف على نقاط القوة التي تزيد من فاعلية، البرامج التدريبية، وما هي المعوقات

التي تحد من فاعلية التدريب لمنسوبي الهيئة، وكذلك التعرف على سبل تحسين البرامج التدريبية ومقترحات وأراء المتدربين عن البرامج التدريبية لزيادة الفاعلية، كما تهدف هذه الدراسة إلى تقديم بعض التوصيات التي يأمل الباحث أن تساهم في رفع فاعلية البرامج التدريبية لتحقيق الأهداف المنشودة. وتم إجراء هذه الدراسة في الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها بالمملكة العربية السعودية على عينة مقدارها (223) عامل من الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية بالمملكة.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، الذي اعتمد على الاستبيان كأداة للدراسة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- - بينت الدراسة أن واقع البرامج التدريبية التي يحصل عليها العاملون بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها من حيث الأهداف والمحتوى والأساليب ترفع من مستوى الأداء بالعمل كما أنها تنمي مهارات التعامل مع مخالفات أنظمة الصيد؛
- وجود نقاط قوة تزيد من فاعلية البرامج التدريبية بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها ومن أبرزها توافق الأهداف التدريبية مع متطلبات العمل؛
- وجود معوقات تحد من فاعلية التدريب بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها ومن أبرزها عدم وجود حوافز مادية للمتدربين.

4 - صبرين، (2014). بعنوان: "دور إدارة الأداء البشري في تحقيق الرضا الوظيفي بالمنظمة دراسة حالة: المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة".

وهدفنا الدراسة إلى معرفة اتجاهات المبحوثين في المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة نحو أهمية عمليات إدارة الرضا الوظيفي، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- وجود مستوى مقبول لإدارة الأداء البشري في المنظمة محل الدراسة.
- وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين إدارة الأداء البشري بأبعاده المختلفة ومستوى الرضا الوظيفي الذي كان له مستوى منخفض بالمنظمة محل الدراسة.

كما توصلت الدراسة إلى توصيات عديدة أهمها: المحافظة على المهارات الإدارية التي لها علاقة بإدارة الأداء البشري والعمل على رفع مستوى الرضا الوظيفي من خلال تحسين الأجور بالدرجة الأولى.

5 - دراسة بن عزة، (2016). بعنوان " دور التدريب في تحسين أداء العاملين في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة دراسة ميدانية لعيادة طبية جراحية ضياء بورقلة "

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التدريب في تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. حيث كان إسقاط الجانب التطبيقي على العيادة الطبية جراحية ضياء بورقلة، واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعطيات والبيانات المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث الاستبيان كأداة للدراسة وتم توزيع استمارة الاستبيان داخل المؤسسة على عينة مقدارها 40 عامل، وقد اعتمد الباحث في تحليل بيانات الاستبيانات على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss)، برنامج معالج الجداول Excel ولاختبار الفرضيات واستخدام المتوسطات الحسابية، استخدام الانحراف المعياري، (one way anova) (اختبار تحليل التباين الأحادي، كما تم استخدام أساليب تحليل الانحدار والارتباط لإثبات وجود علاقة بين متغيرات الدراسة. وخلصت الدراسة إلى أن التدريب عنصر فعال في المؤسسة، إذا يمثل الركيزة الأساسية في تطوير وترشيد أداء القوى العاملة.

6 - دراسة حمزة، (2017). بعنوان " دور التدريب في تحسين أداء العاملين "دراسة ميدانية بمديرية أملاك الدولة لولاية المسيلة"

هدفت الدراسة إلى الوقوف على واقع التدريب داخل المؤسسة الجزائرية. بمديرية أملاك الدولة لولاية المسيلة" لتحسين الرؤية الهيكلية للتدريب السلوكي، تدريب المهارات لكبح العمليات الارتجالية واللامدروسة داخل المؤسسة.

واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في جمع المعطيات والبيانات المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث، ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث الاستبيان كأداة للدراسة (توزعت على ثلاثة محاور) وتم توزيع استمارة الاستبيان داخل المؤسسة على عينة مقدار 40 من العاملين، اعتمد الباحث على التكرارات والنسب المئوية كأداة رئيسية وذلك لأنها هي أساس كل تكيم. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

• لتدريب المهارات دور في تحسين القدرات الفنية للعمال بمديرية أملاك الدولة لولاية المسيلة الجزائرية.

• للتدريب السلوكي دور في تحسين المهارات الإنسانية للعمال، إذ أنو كما كان اهتمام المؤسسة بأداء أفرادها كلما زاد ذلك في استقرارهم النفسي والاجتماعي ومن ثم تحسين مستوى أدائهم

ب -دراسات أجنبية

1 -دراسة (2001) Testa Mark, انصبت الدراسة بهدف التحقق من وجود العلاقة الفعلية بين الولاء التنظيمي والرضا الوظيفي فضلا عن كيفية تفاعل متغيرات مع بعضها (الولاء، والرضا، والجهد) في بيئة العامل الخدمي وقد اشتملت الدراسة على استطلاع آراء 425موظف ضمن 24 إدارة أمريكية وأظهرت النتائج ان متغير الرضا الوظيفي يؤثر بدرجة منخفضة في تغير الجهد وأفادت الدراسة أيضا بوجود علاقات مهمة بين المتغيرات الثلاث ضمن بيئة العمل.

2 -دراسة (2005) Chen,yen, تناولت هذه الدراسة مندوبي المبيعات العاملين في صناعة المستحضرات الصيدلانية. وهدفت دراسة هذه الآثار من سمات الشخصية المختلفة على الرضا الوظيفي. وتم أخذ بعين الاعتبار المتغيرات الديموغرافية لمعرفة ما إذا كانت تلعب دورا في العلاقة بين سمات الشخصية المختلفة، والرضا الوظيفي، وأشارت النتائج إلى أن معظم السمات الشخصية تؤدي إلى مستويات مختلفة من الرضا الوظيفي ما عدا سمة فقدان الأعصاب وكذلك وبعض المتغيرات الديموغرافية، مثل الخبرة الصيدلانية، ومستوى التعليم، والعمر وهي من العوامل التي قد تؤثر على الرضا الوظيفي. وقد اوصت الدراسة بأن تقوم المنظمة بزيادة توظيف الأموال لزيادة الدافعية لدى مندوبي المبيعات المحترفين وسيكون أكبر عامل، لا سيما في صناعة المستحضرات الصيدلانية.

3 -دراسة سيسانجا وروجر (2005). هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الرضا الوظيفي لدى الأكاديميين الجامعيين في الدول النامية وأجريت هذه الدراسة على جامعتين في اوغندا وطبقت على عينة تمثل 182 فرد وذلك لمعرفة العوامل التي تساهم وتدعم الرضا الوظيفي للعاملين في التعليم العالي حيث بين تحليل للنتائج ان العوامل الأكثر تأثيرا " على الرضا الوظيفي وهي كل ما هو متصل بسلوك زملاء العمل، الإشراف، نواحي التعليم الجوهري والحقيقي، وكانت دوافع عدم الرضا أكثرها خارجية مثل المكافآت،

والسيطرة، والترقية، وبيئة العمل، كما وجد ان الرتبة الأكاديمية والعمر لهما دلالات على الرضا الوظيفي بينما لم يكن هناك دلالة لتأثير الجنس على الرضا الوظيفي وقد أوصى بأجراء المزيد من البحوث.

4 – دراسة (Mahamamd Aslam Khah, 2011) بعنوان: **Impact of Training and Feedback on employee performance” Iqra university Islambad Pakistan**

Thanlayout year 2011.

تبرز هذه الدراسة مدى أهمية التدريب في تحسين مردودية المؤسسة وتحسين أداء العامل وتطوير قدراته ورفع في مردوديته وزيادة مهاراته العلمية، يلعب التدريب دور هام في مشاركة العامل وإعطائه روح المشاركة في اتخاذ القرارات وطرح أفكار جديدة مما يجعله قادر على أداء عمله على أكمل وجو ويكتسبون خبرة في مجال عملهم.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي اعتمد على الاستبيان كأداة للدراسة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى ما يلي:

- التدريب يجب أن يشمل جميع عمال المؤسسة دون استثناء حتى يشعر العامل بالانتماء داخل المؤسسة مم يدفعه إلى انجاز مهامه بطريقة صحيحة وسليمة وبالتالي يحقق الأهداف المرجوة.

5 – دراسة (Ghazi Hasan odeh alhalaybeh,) (2013) بعنوان **“The Impact of Incentives on improving the performance of the Employees In the Public Sector institutions In Jordan” -An Applied Study on the Greater Amman Municipality-Middle east (university**

هدفت الدراسة إلى معرفة اثر الحوافز في تحسين الأداء لدى موظفي أمانة عمان الكبرى، وتحديد العلاقة بين الحوافز وتحسين الأداء. وتم استخدم الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي اعتمد على الاستبيان كأداة للدراسة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- ضرورة دعم وتعزيز علاقات العمل الإيجابية بين الموظفين (الرسمية وغير الرسمية) وتوجيهها بشكل ينسجم مع أهداف الأمانة؛
- ترسيخ ثقافة العمل بروح الفريق الواحد كحافز معنوي للوصول لمستويات الأداء المخطط لها؛
- وجود علاقة خطية وترايبطية قوية بين أبعاد الحوافز وتحسين الأداء لدى موظفي الأمانة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة أتضح أنها تتقف مع الدراسة الحالية من خلال أنها:

1. يتشابهان في متغير والدراسة وهو التدريب وفي نفس الأداة المستخدمة لدراسة والمتمثلة في الاستبيان.
2. تتشابه في كونهما ترتبط بنفس متغيرات الدراسة والمتمثلة في التدريب وأداء العاملين إلا أنها تختلف في:

1. الموضوعات الفرعية والأهداف أو الأدوات أو الأساليب وهذا التنوع أكسبنا سعة في الاطلاع بكل جوانب العمل الإداري فيما يتعلق التدريب وتحسين الأداء من ناحية أخرى.
2. تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث بيئة الدراسة.
3. تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث حجم العينة
4. حاولت بعض الدراسات إلى معرفة اثر الحوافز على تحسين أداء العاملين في مؤسسات كبيرة في بينما دراستنا تهدف إلى معرفة مدى مساهمة التدريب في تحسين أداء العاملين في شركة (stc) السعودية. ولقد ساعدت الدراسات السابقة هذه الدراسة في الحصول على المراجع المناسبة واختيار الأساليب المناسبة والاستفادة من بعض النتائج التي تم التوصل إليها سابقا وأيضا بعض التوصيات. كما لم نتمكن من إيجاد دراسات حول العلاقة بين المتغيرين مع (إدارة الموارد البشرية والتدريب مع الأداء الوظيفي) في شركة (stc) السعودية لذلك تعد دراستنا هذه بمثابة مساهمة في تقصي حقيقة العلاقة بين التدريب وتحسين الأداء الوظيفي خاصة وأننا لاحظنا نقص الدراسات والأبحاث حول وظيفة إدارة الموارد البشرية بمنظور كلي.

خلاصة الفصل

بعد تطرقنا لهذا الفصل الذي حاولنا من خلاله التطرق للإطار المفاهيمي والمعرفي للتدريب وأداء العاملين نستنتج ما يلي:

- التدريب عنصر فعال في المؤسسة، إذا يمثل الركيزة الأساسية في تطوير وترشيد أداء القوى العاملة، وذلك في ظل التغيرات التكنولوجية الحاصلة؛
- يعتبر التدريب العنصر المسؤول عن تنمية المعارف والمهارات للمتدربين وتوضيح نظم وأساليب العمل ومتطلبات الوظائف الحالية والمستقبلية فهو يلقي عناية مستمرة تستعمل في حالة تدني أداء العمال؛

- للتدريب دور مهم وكبّ في تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية للأفراد وذلك من خلال البرامج التدريبية المتخصصة في ذلك؛
 - أداء العاملين هو التقييم المنظم للفرد فيما يتعلق بأدائه الحالي لعمله وقدراته المستقبلية على النهوض بأعباء وظائف ذات مستوى أعلى.
- وفيما يخص الدراسات السابقة فقد تناولنا الدراسات التي لها علاقة مباشرة وغير مباشرة بالموضوع من أجل إعطاء معرفة عن النتائج السابقة التي توصل إليها الباحثون ومقارنتها بالدراسة الحالية.

الدراسة الميدانية

منهجية البحث:

المقدمة : نقوم من خلال هذا البحث الى تحديد الإطار المنهجي للدراسة التطبيقية والمتعلق بدور التدريب في تحسين أداء العاملين قصد تنظيم المعلومات من أجل الوصول إلى الحقائق والنتائج، وإلى عرض الطريقة والأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

يشتمل هذا المبحث على منهجية إجراء الدراسة الميدانية، وتقديم وصفا لمجتمع الدراسة وعينة البحث وتصميم أداة الدراسة ومقاييسها وقياسها، وتقييم أدوات القياس للتأكد من مصداقيتها، ومعدل الاستجابة، وأساليب المعالجة الإحصائية والتي تم بموجبها تحليل البيانات واختبار فروض الدراسة.

منهج البحث:

وللإجابة على إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، من أجل الوصول إلى أهداف الدراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي في جميع المعطيات والبيانات والمعلومات المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث، وذلك بالاعتماد في جزئه النظري على مجموعة من الكتب، الرسائل الجامعية، المجالات أما فيما يتعلق بالجانب التطبيقي فقد تم الاعتماد على منهج دراسة حالة بدا فيها استخدام العينات والذي يعتمد على الاستبيان للحصول على المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث من أجل اختبار فرضيات الدراسة.

مجتمع وعينة البحث:

يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بشركة (stc) السعودية.

عينة البحث:

تم تطبيق البحث على عملاء وزبائن شركة (stc) السعودية/ فرع حفر الباطن والبالغ عددهم (40) عميل وقد تم اختيارهم جميعا بطريقة من شركة (stc) السعودية لتطبيق الاستبانة موضوع البحث.

أدوات البحث وطرق جمع البيانات:**أ -أداة البحث:****الاستبانة:**

تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع بيانات الدراسة بواسطة وذلك بالاستعانة بالدراسات السابقة بخصوص دور تدريب الموارد البشرية على تحسين الأداء الوظيفي، لتطوير الاستبانة وقياس مختلف البنيات، استعان الباحث بدراسة عمار والهاشمي، (2018)، ودراسة حمزة (2017)، ودراسة بن عزة (2016). حيث عرض الاستبيان على المشرف من اجل اختبار مدى ملائمتها لجمع البيانات، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة على أساس ملاحظاته. ومنه توزيع الاستبيان على جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة. وتتكون الاستبانة من (16) فقرة تتوزع كالتالي: الفقرات (1 - 8) تتعلق بالمتغير المستقل 🧐 تدريب الموارد البشرية)، والفقرات (9 - 16) تتعلق بالمتغير التابع: تحسين الأداء الوظيفي ملحق رقم (1). وقد قام الباحث قام بتوزيع الاستبيانات على جميع مجتمع الدراسة حيث تم توزيع (40). استبانة وتم استرجاع (40) استبانة كانت جميعها صالحة للتحليل.

ب - طريقة جمع البيانات

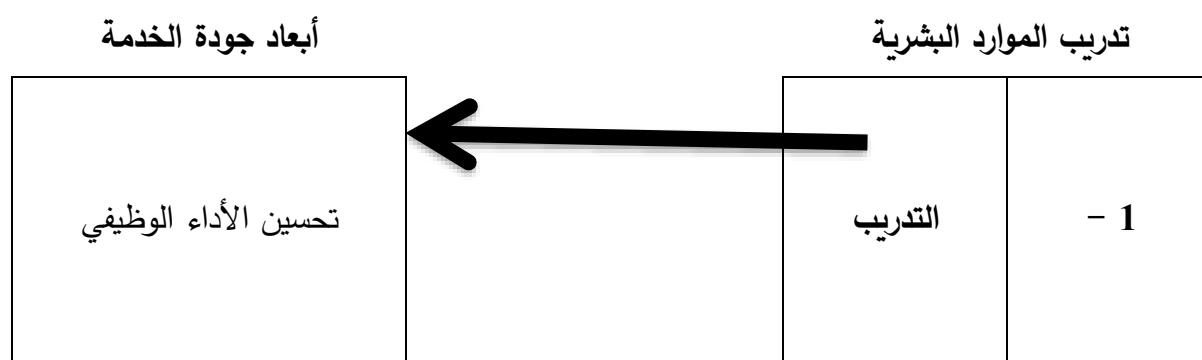
اعتمد الباحثين على نوعين من البيانات، وهي البيانات الأولية والبيانات الثانوية وهي:

- البيانات الثانوية: تمثل بيانات الجانب النظري من الدراسة تمثلت في الكتب والرسائل الجامعية والمجلات والتي تناولت موضوع الدراسة بشكل مباشر وغير مباشر وذلك للوقوف على الأسس العلمية الحديثة المرتبطة بالدراسة موضوع البحث بالإضافة إلى القيام بعملية مسح للدراسات السابقة، والتي ساعدت على بناء الإطار النظري للدراسة
- والبيانات الأولية: تم جمعها ميدانيا من خلال استخدام الاستبانة المصممة خصيصا لهذا الغرض بالاستفادة من الأدوات المستخدمة في جمع البيانات من الدراسات السابقة.

متغيرات البحث:

اشتمل البحث على متغيرين مستقل وتابع، وكل متغير يشمل على متغيرات للقياس، المتغير المستقل هو برامج تدريب إدارة الموارد البشرية. والمتغير التابع لهذه البحث هو تحسين الأداء الوظيفي، كما هو موضح في الشكل رقم (1):

شكل رقم (2) نموذج الدراسة



المعالجات الإحصائية المستخدمة:

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياتها سيقوم الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات والنسب المئوية لوصف افراد عينة الدراسة.
2. المتوسطات الحسابية لتقدير استجابات افراد العينة على متغيرات الدراسة.

المبحث الثاني: نبذة عن إس تي سي السعودية STC KSA: (ويكيبيديا)

إس تي سي السعودية (بالإنجليزية: STC KSA)؛ أيضًا تُعرف باسم: شركة الاتصالات السعودية (بالإنجليزية: Saudi Telecom Company)؛ هي الفرع الرئيس لمجموعة إس تي سي السعودية، والمشغل الأول لخدمات الاتصالات في السعودية. تأسست الشركة بموجب قرار مجلس الوزراء رقم 171 بتاريخ 9 سبتمبر 2002، والمرسوم الملكي رقم م/35 بتاريخ 21 أبريل 1998، كشركة مساهمة سعودية طبقًا لقرار مجلس الوزراء رقم 213 وتاريخ 20 أبريل 1998، الذي اعتمد نظام الشركة الأساسي. سنة 2003 أدرجت الشركة 30% من أسهمها في البورصة السعودية في أكبر اكتتاب عرفته الأسواق العربية. خصص 20% من الأسهم المكتتبه للمواطنين السعوديين بصفته الشخصية وخصصت 5% للمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية و 5% أخرى لمصلحة معاشات التقاعد. سنة 2004 فقدت الشركة احتكارها لخدمات الهاتف المحمول بعد إسناد رخصة ثانية لشركة اتحاد اتصالات. في أبريل 2007 انتهى احتكارها لخدمات الهاتف الثابت بعد فوز تحالف تقوده شركة بتلكو البحرينية بالرخصة الثانية التي طرحتها الحكومة، وأيضًا للشركة بطاقة مسبقة الدفع وتسمى بـ سوا وهي رائجة الانتشار في السعودية.

من نحن: إس تي سي السعودية STC KSA (موقع STC KSA الإلكتروني).

نحن شركة رقمية رائدة، نهدف للتقدم دائماً، ونسعى للتطور والابتكار، نفكر بالمستقبل لنصنعه، للبقاء في المقدمة كشركة ذات إرادة وهدف.

نقدم الحلول والخدمات الرقمية في مجالات متعددة تشمل الاتصالات، وتقنية المعلومات، والمدفوعات الرقمية، والإعلام الرقمي، والأمن السيبراني، وغيرها من المجالات الرقمية المتطورة ونحن بذلك نقود التحول الرقمي محلياً وإقليمياً.

رؤية الشركة:

نحن رواد عالميين نقدم خدمات رقمية ومنصات مبتكرة لعملائنا في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

غاية الشركة:

نحن نبتكر ونقدم أبعاد أكبر وأكثر إثراء لحياة الناس الشخصية والمهنية.

قيم إس تي سي السعودية STC KSA (موقع STC KSA الالكتروني).

الحيوية : نتطلع باستمرار إلى اعتماد طرق جديدة أفضل، وتحسينها في إطار قيامنا بأعمالنا، من خلال رؤية جديدة وذكية ومبتكرة.

مرنين -متعاونين - متجدين

التفاني : ملتزمون بتقديم «المستقبل» بأكثر الطرق مكافأة لعملائنا وموظفينا.

مهتمين - ملتزمين - جديرين بالثقة

الإقدام : نحن «لا نكل ولا نمل» في سبيل البحث عن أفضل الحلول الممكنة لعملائنا وموظفينا.

مبتكرين -فضوليين - استباقيين.

نظرة عامة:

خدمات الجوال حوالي 81% من إجمالي مشتركى الاتصالات السعودية يحققون للشركة نسبة 73% من إجمالي إيراداتها وذلك كما في نهاية عام 2007. حيث بلغ عدد مشتركى الخدمة 17.3 مليون مشترك في نهاية العام 2007. شكلت في ذلك الوقت نسبة 61% من إجمالي مستخدمي الهاتف الجوال في المملكة العربية السعودية.

كما يشكل مشتركى خدمات الهاتف الثابت حوالي 19% من إجمالي المشتركين في خدمات الشركة يحققون للشركة نسبة 27% من إيراداتها كما في نهاية عام 2007.

تبعاً لذلك فقد تبنت الشركة برنامجاً طموحاً يهدف إلى تحويل أعمالها الحكومية لتصبح وفقاً للأسس التجارية المتعارف عليها، حيث وضعت الشركة استراتيجيات واضحة تهتم بإعادة هيكلتها الداخلية، وتأهيل وتطوير موظفيها، ومراجعة وتحسين إجراءاتها الداخلية، ودراسة متطلبات واحتياجات عملائها، مع ضرورة الاستمرار بالقيام بواجبات الشركة ومسؤولياتها الوطنية والاجتماعية.

وتعتبر "الاتصالات السعودية" الشركة الوطنية الرائدة في تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة في المملكة العربية السعودية، حيث تعمل الشركة وبشكل مستمر على الاستجابة لمتطلبات السوق، ومواكبة المستجدات والتطورات التقنية في مجال الاتصالات، وتلبية احتياجات عملائها، وازعة نصب أعينها أن ذلك هو

الطريق الذي من خلاله ترسخ الشركة مكانتها وهويتها، خاصة في ظل عالم متغير يتعاظم فيه دور الاتصالات واستخداماتها.

قامت شركة الاتصالات السعودية بالتوسع خارج حدود دولة المقر وذلك بالاستحواذ على نسبة 25% من مجموعة أكسيس -ماليزيا-والعامة في مجال الاتصالات بقيمة بلغت 3.04 مليار دولار. والتي بدورها تدير عدد من شبكات الهاتف الجوال في كل من ماليزيا وإندونيسيا والهند. وشملت الاتفاقية أيضا الاستحواذ على نسبة 51% من شركة نتارندوبي تي (أحد الشركات التابعة للمجموعة) والحاصلة على رخصة الهاتف الجوال في إندونيسيا. كما حصلت شركة الاتصالات السعودية على 26% من رخصة الهاتف الجوال الثالثة في الكويت بقيمة وصلت 924.6 مليون دولار أمريكي. استحوذت الشركة على نسبة 35% من حصص المساهمين في شركة أوجيه للاتصالات ومقرها الإمارات العربية المتحدة وذلك في بداية عام 2008، في صفقة بلغت قيمتها 2.85 مليار دولار أمريكي.

ولدى الشركة شبكة من الأعمال والاستثمارات في عدد من دول الخليج العربي وآسيا وأفريقيا، حيث تتواجد الشركة في الكويت والهند وإندونيسيا وماليزيا وتركيا وجنوب أفريقيا والبحرين.

بالإضافة إلى ذلك تستحوذ الشركة على نسب مختلفة في عدد من المؤسسات والشركات المحلية والإقليمية منها مؤسسة عرب سات للاتصالات الفضائية والعامة في مجال البث عبر الأقمار الصناعية. وشركة الكيل البحري العربي الرابط بين ضفتي البحر الأحمر (السعودية -السودان). كما استحوذت الشركة مؤخرا على نسبة 100% من مزود خدمات الانترنت أول نت. بالإضافة إلى شركة تجاري السعودية.

يملك صندوق الاستثمارات العامة السعودي حصة تملك تبلغ 70% من أسهم الشركة، وتملك المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية حصة تملك تبلغ 7% من الأسهم و6.69% من الأسهم.

أعمال وأنشطة المجموعة: موقع STC KSA الالكتروني (تقرير 2019)

تتمثل الأنشطة الرئيسة للشركة والشركات التابعة لها (يشار إليهم جميعاً بالمجموعة) في توفير وتقديم خدمات الاتصالات والمعلومات والإعلام والمدفوعات الرقمية، والتي تشتمل على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

1. إنشاء وإدارة وتشغيل وصيانة شبكات وأنظمة الاتصالات الثابتة والمتنقلة والبنى التحتية.

- 2 . توصيل خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات المختلفة وتقديمها إلى العملاء، وصيانتها وإدارتها.
- 3 . إعداد الخطط والدراسات اللازمة لتطوير خدمات الاتصالات وتقنية المعلومات وتنفيذها وتوفيرها من جميع النواحي الفنية والمالية والإدارية. وإعداد وتنفيذ الخطط التدريبية والخدمات الاستشارية في مجال الاتصالات وتقنية المعلومات.
- 4 . التوسع في شبكات ونظم الاتصالات وتقنية المعلومات والبنى التحتية وتطويرها، عن طريق استخدام أحدث الأجهزة والمعدات في مجال تقنية الاتصالات وخصوصاً في مجال تقديم الخدمات والتطبيقات والبرامج وإدارتها.
- 5 . تقديم حلول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الشاملة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر (الاتصالات - خدمات تكنولوجيا المعلومات - الخدمات المدارة - الخدمات السحابية).
- 6 . توفير المعلومات والأنظمة المعتمدة على المعلومات للعملاء، وتوفير وسائل الاتصال لنقل خدمات الإنترنت.
- 7 . تجارة الجملة والتجزئة واستيراد وتصدير وشراء وامتلاك وتأجير وتصنيع وتسويق وبيع وتطوير وتصميم وتركيب وصيانة أجهزة ومعدات شبكات الاتصالات المختلفة والقيام بأعمال المقاولات المتعلقة بها، بما في ذلك الشبكات الثابتة والمتحركة والخاصة، وكذلك برامج الحاسب الآلي والممتلكات الفكرية الأخرى.
- 8 . استثمار العقارات وما قد يترتب على ذلك من بيع وشراء وتأجير وإدارة وتطوير وصيانة.
- 9 . الحصول على القروض وتملك الأصول الثابتة والمنقولة بقصد تحقيق أغراضها.
- 10 . تقديم الدعم المالي والإداري والخدمات الأخرى للشركات التابعة.
- 11 . تقديم خدمات التطوير والتدريب وإدارة الأصول والتنمية والخدمات الأخرى ذات العلاقة.
- 12 . تقديم حلول دعم القرار وذكاء الأعمال واستثمار البيانات.
- 13 . تقديم خدمات سلسلة الإمدادات والخدمات الأخرى.
- 14 . تقديم خدمات المدفوعات الرقمية.
- 15 . إنشاء وإقامة وإصلاح محطات وأبراج الاتصالات السلكية واللاسلكية والرادار.

فضلاً عن ذلك يحق لها إنشاء شركات بمفردها ذات مسؤولية محدودة أو مساهمة مقفلة، كما يجوز لها أن تمتلك الأسهم والحصص في شركات أخرى قائمة أو تندمج معها، ولها حق الاشتراك مع غيرها في تأسيس الشركات المساهمة أو ذات المسؤولية المحدودة أو أي كيانات أخرى سواء داخل المملكة أو خارجها. ويسر مجلس إدارة الشركة أن يقدم للمساهمين الكرام التقرير السنوي عن أداء المجموعة، ونتائج أعمالها للعام المالي 2019 م، الذي يعكس التطور المستمر في أداء المجموعة في مختلف أوجه أنشطتها، ويظهر دورها في تعزيز وتطوير قطاع الاتصالات في المملكة بما يخدم المجتمع السعودي ويحقق خطط التنمية الوطنية ويسهم بفاعلية في تعزيز الاقتصاد الوطني ويحقق عوائد مجزية لمساهميها. وبما يتوافق مع أهداف برنامج التحول الوطني 2020 م والإسهام في تحقيق رؤية المملكة 2030 م.

خدمات الشركة : 1. هاتف ، 2. جوال ، 3. انترنت ، 4. التلفزيون

قطاعات:

إيماناً من الشركة بأهمية عملائها وضرورة تلبية احتياجاتهم ورغباتهم، فقد تبنت الشركة استراتيجية "الطليعة" التي تعمل على دعم وتعزيز موقف الشركة التنافسي، حيث تسعى الشركة من خلال تطبيق استراتيجيتها إلى تعزيز ثقافة التمركز حول العملاء في كافة أعمال الشركة، وهو الأمر الذي انعكس على تصميم الهيكل الإداري للشركة الذي يتكون من مركز الشركة، وعدد من الوحدات الوظيفية، وأربع وحدات أعمال رئيسية تتمحور حول الشرائح الرئيسية لعملاء الشركة، وهي:

- خدمات قطاع الأفراد.
- خدمات القطاع السكني.
- خدمات قطاع الأعمال.
- قطاع النواقل والمشغلين

التوجهات الاستراتيجية:

نصت رؤية stc على أن تكون مزود الخدمات الرقمية الرائد اقليمياً، وبالتالي تمكين اقتصاد منوع ورقمي في المملكة ومنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا. واستراتيجية stc "تجراً" هي مخطط لإدراك هذه الرؤية بالتركيز على المحاور التالية:

ت. "توسّع في حجم ونطاق الشركة"

ج. "جذّب تجربة العميل لتتوافق مع المعايير الدولية"

ر. "رُقِّمَ شركة stc"

أ. "أسرّع في تطوير الأداء".

في عام 2019 م، واصلت stc دورها الرائد في تنويع اقتصاد المملكة وغيرها من الاقتصادات الإقليمية من خلال تمكين الرقمنة وتوفير المنتجات والخدمات الرقمية المبتكرة للأفراد والشركات والحكومات. خلال السنتين الماضيتين -منذ انطلاق استراتيجية تجراً -حرصت stc على توفير أفضل الخدمات لعملائها وساهمت في بناء القدرات البشرية والتكنولوجية والعمليات. ونتيجة لذلك حققت stc نتائج مبهره في الأداء المالي ونتائج استراتيجية أساسية، وتعتبر stc من أفضل شركات الاتصالات أداءً على مستوى العالم من حيث هامش الربحية والعائد على رأس المال المستثمر. كما تميزت stc بتصنيفها من ضمن أفضل 10 شركات اتصالات عالمياً من حيث القيمة السوقية، وكان ذلك دليلاً قوياً على ثقة المستثمرين في أداء الشركة وقدراتها وإمكانياتها المستقبلية للنمو. وتعزز العلامة التجارية الحديثة لشركة stc قدرتها على تمكين الاقتصادات الرقمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا ممثلة بقيمها (الحيوية -النقاني -الإقدام). إن أحد الدوافع الرئيسة لاستراتيجية "تجراً" هو التنوع في الخدمات الرقمية والمبتكرة، بعيداً عن خدمات الاتصالات التقليدية، لذلك استمر تركيز إدارة الشركة متمحور حول تقديم الخدمات الرقمية للعملاء والتحول الرقمي الداخلي للشركة، حيث حققت التحركات الاستراتيجية لشركة stc في مجال التكنولوجيا المالية (stc pay) ووسائل الإعلام الرقمية (Jawwy TV) أداءً وإقبالاً قوياً من العملاء، كما أدت جهود الرقمنة الداخلية إلى تحسينات كبيرة في الكفاءة والمدة الزمنية لإطلاق الخدمات وتنفيذ الحملات، كما ساهمت في زيادة استخدام التحليلات المستندة على البيانات بالإضافة إلى زيادة استخدام تطبيق (mystc) الخاص بالأفراد وتطبيق (My Business) الخاص بالشركات (التطبيقات الخاصة بخدمة العملاء والمبيعات الرقمية). كما استثمرت stc في تحديث بنيتها التحتية في عام 2019 م. وأوفت بالتزاماتها الوطنية المتعلقة بالتغطية والسرعة في تكنولوجيات النطاق العريض الثابتة والمتنقلة كجزء من الخطة الوطنية للنطاق العريض، بالإضافة إلى توسيع ونشر خدمة الجيل الخامس 5G.

جوائز:

- وقد حققت الشركة مؤخرًا العديد من النجاحات والإنجازات، لعل من أبرزها:
- جائزة الملك عبد العزيز للجودة 2008م الممنوحة من الهيئة العربية السعودية للمواصفات والمقاييس.
 - جائزة (الشفافية للشركات المساهمة السعودية) لعام 2008م الممنوحة من شركة BMG للاستشارات المالية.
 - جائزة أفضل شركة اتصالات لعام 2008م الممنوحة من مجلة أريبان بزنس.
 - الحصول على تصنيف ائتماني بدرجة (A+) من وكالة ستاندرد أند بورز العالمية لخدمات التصنيف الائتماني).
 - الحصول على تصنيف ائتماني (A1) من وكالة موديز لخدمات التصنيف الائتماني.
 - الثامنة بين كبريات الشركات المقدمة لخدمة الهاتف الثابت عالميا.
 - الثانية آسيويا من حيث القيمة السوقية.
 - جائزة دبي لينكس | 2010.
 - جائزة دعم القطاع الصحي بأحدث تقنيات الاتصال | 2010.
 - جائزة التميز في المنتدى العالمي للاتصالات | 2010.
 - جائزة سامينا لأفضل بنية هندسية | 2010.
 - جائزة سيسكو العالمية للإبداع | 2011.
 - جائزة مؤتمر TMT الدولي | 2011.
 - جائزة التميز في توظيف الوظائف | 2012.
 - جائزة أفضل تطبيق أيفون | 2012.
 - أفضل مشغل لخدمات الهاتف المحمول بالشرق الأوسط | 2012.
 - أفضل مزود للخدمات المتنقلة على مستوى المملكة | 2012.
 - جائزة أفضل مقدمي خدمات الاتصالات لمطارات الأسواق الناشئة للعام 2012.

- جائزة الإبداع لمشروع إدارة وتشغيل مركز أمن المعلومات 2013.
- جائزة أفضل تطبيق بلاك بييري 2013.
- جائزة التمييز للخدمات المقدمة للعملاء.

الموارد البشرية:

تركزت أعمال ونشاطات الموارد البشرية خلال العام 2019 م على العمل على مجموعة من المبادرات والمشاريع الاستراتيجية والتي ساعدت على إحداث نقلة نوعية في أعمال stc وتساهم في جعلها أكثر تمحوراً حول عملائها وموظفيها على حدٍ سواء. بادر قطاع الموارد البشرية في إعداد استراتيجية لنشاط الموارد البشرية تدعم استراتيجية stc وتتكامل معها من خلال التركيز على رقمته العمليات التي تنظم نشاط الموارد البشرية وإدخال أفضل الممارسات الناجحة في الشركات المتقدمة. وقد تم إنجاز العديد من البرامج وكان من أبرزها:

- هيكلية قطاع الموارد البشرية
- رفع نسبة السعودة وتمكين المرأة
- تم العمل على وضع خطط توظيف للعام المالي 2019 م بما يتوافق مع رؤية المملكة 2030 والتوجهات الاستراتيجية للشركة من خلال ضخ دماء جديدة وذلك لغرض رفع نسبة السعودة من جهة ودعم توظيف الكوادر الوطنية الشابة من جهة أخرى وكانت مخرجات هذه العمليات على النحو التالي:
- ضخ دماء جديدة في الشركة من خلال توظيف عدد يتجاوز 570 سعودي منهم 379 موظف من حديثي التخرج في عام 2019 م.
- رفع نسبة السعودة في الشركة من 90.43 % في نهاية 2018 م لتصبح 90.8 % في نهاية 2019 م.
- الحفاظ على متوسط أعمار الموظفين في الشركة بمعدل 40.7 في نهاية 2019 م كما كان في نهاية عام 2018 م ويتوقع ان يتم تخفيض متوسط العمر الى مستويات أدنى على المدى المنظور.

▪ العمل على تمكين المرأة من خلال زيادة نسبة توظيف السيدات بزيادة 42 % عن العام الماضي، حيث تم توظيف عدد يتجاوز 233 موظفة في عام 2019 م وحيث كان العدد في نهاية 2018 م 317 موظفة.

▪ تمكين المرأة من خلال التعيين على وظائف قيادية، حيث بلغ عدد الموظفات اللاتي يشغلن مناصب إدارية في الشركة 21، حيث تم توظيف عدد 18 موظفة على وظائف إشرافيه في عام 2019 منها عدد 2 مدير عام و 3 مدير إدارة و 13 مدراء شعب.

▪ تم زيادة نسبة السعودة بنسبة 10 % لموظفي العقود وذلك ضمن مخرجات مشروع تحسين جودة المقاولين، حيث تم زيادة نسبة السعودة من 51 % في نهاية 2018 م لتصبح 61 % في نهاية 2019م.

برنامج التقاعد المبكر

استمرار تطبيق برنامج التقاعد المبكر الذي استفاد منه عدد 586 موظف في عام 2019 والذي ساهم في رفع كفاءة الشركة من خلال تقليل عدد العمالة الفائضة والذي انعكس إيجاباً على ارتفاع صافي أرباح الشركة وتخفيض تكاليف الشركة المالية طويلة الأمد، بالإضافة إلى تخفيض متوسط أعمار موظفي الشركة.

سياسات الموارد البشرية:

بادر قطاع الموارد البشرية بإجراء مراجعة شاملة للسياسات الحالية التي تحكم وتنظم نشاط الموارد البشرية في الشركة، آخذين بعين الاعتبار مصلحة الموظف والشركة في آن واحد، حيث تم رصد جوانب ومجالات تطوير تلك السياسات من واقع الممارسة والتطبيق على أرض الواقع لتنظيم العلاقة بين الشركة والموظفين، هادفين بذلك إلى إيجاد بيئة عمل حاضنة للكفاءات، وعلى وجه الخصوص ما يلي:

- تحديث واعتماد سياسة الموارد البشرية الاستراتيجية
- تحديث واعتماد سياسة التعليم والتطوير.
- تحديث واعتماد سياسة إدارة الرواتب.
- تحديث واعتماد سياسة إدارة أداء الموظفين.
- تحديث واعتماد سياسة البدلات.
- تحديث واعتماد سياسة التكليف الوظيفي.

- تحديث واعتماد سياسة التوظيف الداخلي (نافس).
 - تحديث واعتماد سياسة قروض السيارات.
 - تحديث واعتماد سياسة قواعد السلوك والجزاءات.
 - تحديث واعتماد جدول المخالفات والجزاءات.
 - إعادة تصميم الهيكل التنظيمي لوحدة المستهلك
 - رفع المستوى التنظيمي للإدارة العامة للشؤون التنظيمية إلى قطاع الشؤون التنظيمية
 - استحداث قطاع الشؤون القانونية
 - إعادة تصميم الهيكل التنظيمي لوحدة الأعمال
 - استحداث وحدة الشؤون المؤسسية
 - إعادة هيكلة وحدة الاستراتيجية
 - هيكلة الوحدة التنظيمية لأمن المعلومات
 - مراجعة بعض المزايا للموظفين بما يتوافق مع استراتيجية الشركة.
- الجودة والمواصفات الدولية المعتمدة:**
- سعت الشركة ومازالت على ان تكون منهجية وعمليات التعليم والتطوير وفق أحدث الطرق وأعلى مواصفات الجودة العالمية المعتمدة في مجالات التعليم والتطوير، لذا حرصت على تكليل هذه الجهود بالحصول على شهادات دولية في الجودة وهي:
- ISO 9001:2015 quality management systems
 - ISO 10667-2 Assessment service delivery
 - ISO 29993 learning services outside formal education
 - ISO 40180 information technology
- إنجازات التعليم والتطوير في أرقام خلال عام 2019 م**
- خلال عام 2019 تم تطوير وتدريب عدد 10,755 موظف.
 - عدد المتدربين في برامج التدريب الالكترونية 13,132 في برامج التدريب الالكتروني والتفاعلي
 - في مجالات اللغة الانجليزية، التدريب الاداري، التدريب المتخصص.
 - عدد الساعات التدريبية الالكترونية خلال عام 2019 م 156,431 ساعة.

- عقد 1.048 فعالية تدريبية شملت العديد من البرامج الفنية التخصصية، والبرامج الادارية
- والشهادات الدولية المتخصصة.
- تنفيذ التدريب الخارجي لعدد 831 موظف.
- تنفيذ عدد من ورش العمل والندوات لعدد 2,339.
- Sending 831 employees to external training.
- تطوير وتأهيل عدد 379 موظف في برنامج.

التعاقب الوظيفي: التعاقب الوظيفي عملية هامة واستباقية تمنح الشركة ميزة تنافسية من خلالها تضمن الشركة توفر مجموعة من القادة الجاهزين لشغل المناصب التنفيذية لتحسين مستوى الاستعداد للبدلاء المعتمدين، وقد ساهمت عملية التعاقب الوظيفي في رفع نسبة التوظيف الداخلي للمناصب القيادية حيث بلغت النسبة 84 % خلال العام 2019 م، كما بلغت نسبة التدوير الوظيفي 29 % للمناصب القيادية.

برنامج القرض السكني

تولي الشركة اهتماما كبيرا بالعنصر البشري ولما يمثله تملك المنزل من أهمية كبيرة للاستقرار الاسري وأثر إيجابي كبير على إنتاجية الموظف والحفاظ على المواهب ساهمت الشركة خلال هذا العام في تملك ما يقرب من 1,218 موظف لمنازلهم عن طريق برنامج القرض السكني وهي بذلك تدعم جهود المملكة في رفع نسبة تملك المساكن بين المواطنين كأحد أهم أهداف رؤية المملكة 2030.

قروض السيارات

تقرض الشركة موظفيها "السعوديين" المعينين على وظائف مدير شعبة فأعلى ومن في حكمهم مبلغا ماليا محددا بغرض شراء سيارة حيث استفاد من هذا البرنامج 509 موظف.

مساهمة تعليم الأبناء

انطلاقا من حرص الشركة على توفير أفضل بيئة عمل ولضمان استقرار الموظفين تساهم الشركة في تغطية تكاليف تعليم أبناء الموظفين شاغلي الوظائف الإشرافية حيث استفاد من هذا البرنامج أكثر من 3000 طالب.

برامج الدعم المالي للموظفين

هي أربعة برامج (برنامج المنح التكافلية، برنامج القروض الحسنة، إعانة الزواج، برنامج دعم أسر الموظفين المتوفين)، صممت هذه البرامج لدعم موظفي الشركة ممن يواجهون أعباء مالية لدعمهم بقروض حسنة وميسرة أو منحهم إعانات مالية غير مستردة حسب شروط كل برنامج. وبلغ عدد الموظفين المستفيدين من برامج الإعانة في الشركة بمختلف أنواعها 2,580 موظفاً.

برنامج صندوق الحالات الطبية الخاصة

يستفيد منه الموظفون وعوائلهم في بعض الحالات الخاصة التي لا تغطيها وثيقة التأمين الطبي، وقد استفاد منه ما يقارب 630 حالة ما بين البرامج التأهيلية وعلاج الأسنان المتقدم للأطفال وعمليات تصحيح النظر وعلاج حالات العقم والأجهزة التعويضية.

بدل تعليم لذوي الاحتياجات الخاصة

تم تغطية بدل تعليم لما يقارب 358 ابن وابنه من ذوي الاحتياجات الخاصة.

تطوير وتحسين برنامج عمولة المبيعات (تستاهل)

- من واقع الممارسة والتطبيق على الواقع تم رصد جوانب التحسين والتطوير في برنامج العمولات (تستاهل) والمكون من برامج فرعية عوضاً عن البرنامج السابق لتحقيق أهداف الشركة:
- برنامج تستاهل لعمولة المبيعات يهدف إلى تحفيز موظفين المبيعات ورفع معدلات الإنتاجية ورضى العميل بما ينعكس على أرباح وإيرادات الشركة.
- عدد الموظفين المستفيدين من البرنامج خلال العام 766 موظف.
- بلغت الحوافز المدفوعة لموظفين المبيعات من خلال برنامج عمولة المبيعات تستاهل خلال العام 81.6 مليون ريال.

شركاء أكاديمية اس تي سي

في الوقت الحاضر لدى أكاديمية stc شراكات استراتيجية مع عدة جهات داخلية وخارجية على سبيل المثال وليس الحصر منها مركز القيادة الإبداعية، يوداستي، مؤسسة مسك الخيرية، وشركة جوجل وشراكات قادمة مع جامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وامبريال كوليدج في لندن.

جدول رقم (1) المشاركات منذ إطلاق أكاديمية اس تي سي:

م	اسم البرنامج	الجهة المقدمة	عدد المشتركين
1	برنامج الأمن السيبراني	شركة سيكيوريتي أنكور	20 مشترك
2	عدة برامج متخصصة في تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي	برنامج يودسيتي	200 مشترك
3	مسابقة الذكاء الاصطناعي AIDEA	شركة مايكروسوفت	50 مشترك
4	برنامج التسويق الرقمي	شركة جوجل	240 مشترك
5	عدة دورات في تحليل البيانات والبرمجة	برنامج يوداستي بالتعاون مع مسك	1200 مشترك
6	مبادرة صناعة اللحم	وزارة العمل والتنمية الاجتماعية	600 مشترك
7	معسكر لطلاب المرحلة الثانوية لساير كرافت	أكاديمية سفيس	56 مشترك
8	برامج اس تي سي في مجال الرقمنة (بما في ذلك برامج الأكاديمية في القيادة الرقمية)	أكاديمية سفيس	3774 مشترك

المسؤولية الاجتماعية: تواصل stc مسيرتها الحافلة بالإنجازات في المسؤولية الاجتماعية، كونها الشركة الوطنية الرائدة في قطاع الاتصالات وتقنية المعلومات بالمملكة، والممكن الرئيس للتحول الرقمي مع حرصها على تعزيز النمو في مسارات جديدة غير تقليدية لإثراء حياة المجتمع.

وتشمل رحلة التحول جميع أعمالها وتحسين طرق أدائها بالتشارك مع جميع الأطراف ذات الصلة، لمواكبة التوجهات العالمية، والتي من خلالها يتم رصد الفرص والحد من المخاطر وإحداث التغيير المطلوب، مع التطوير وتنمية القدرة على التكيف مع بيئة الأعمال المتجددة. حيث سعت stc إلى تبني أهداف التنمية المستدامة التابعة للأمم المتحدة، وأجرت تقويماً للأهداف التي يمكن أن تسهم في تعزيزها، ومن ثم ربطت هذه الأهداف بنهج الاستدامة على مستوى stc، كما ساعدت ثقافة المسؤولية الاجتماعية والمتأصلة لدى

stc -منذ تأسيسها -في دعم ومساندة مسيرة مشاريع وبرامج المسؤولية الاجتماعية. وقد ساهمت الشراكة في عام 2018 م مع مؤسسة الملك خالد الخيرية الى الدفع برحلة الاستدامة لدى stc إلى آفاق أبعد وأكثر ابداعاً في العام 2019 م، لتعظيم أثر برامج المسؤولية الاجتماعية وإلى التأثير المستدام وقياس الأداء غير المالي، مع الاستفادة من تنوع العلاقات الثرية لدى المؤسسة مع كيانات القطاع غير الربحي بالمملكة. وقد ارتكزت استراتيجية الاستدامة على ركائز أربعة وهي:

28- زيادة الوصول والربط من خلال التقنية.

2. الاستثمار في تنمية ورفاهية القوى العاملة.

3. تبني ممارسات الأعمال المسؤولة والخاضعة للمساءلة.

4. إعداد حلول رقمية مبتكرة للمستقبل

وفي مسيرتها الحافلة خلال العام، والتزاماً من stc نحو الاستدامة والريادة فيها، وتفعيل شراكاتها وعلاقاتها مع محيطها الإقليمي والدولي، انضمت stc إلى عدد من المنظمات الدولية الرائدة في مجالات الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية والمتخصصة في قياس الأثر، حيث انضمت لمنظمة القيمة الاجتماعية الدولية Social Value International ومقرها بريطانيا، والمعتمدة من مجلس الوزراء البريطاني والمتخصصة في معايير قياس العائد على الاستثمار الاجتماعي SROI وتضم أعضاء من 45 دولة، وتهدف إلى قياس النتائج الاجتماعية والبيئية والاقتصادية للمشاريع. كما توجت stc مسيرتها خلال العام بانضمامها لشبكة المبادرة العالمية لإعداد التقارير GRI ، وتعتبر منظمة دولية مستقلة رائدة في إعداد تقارير الاستدامة منذ عام 1997 م، وتساعد الشركات على فهم وتوضيح تأثير عملياتها على القضايا المتعلقة بالاستدامة مثل تغيير المناخ وحقوق الانسان والحوكمة والرفاه الاجتماعي، وتعتبر stc أول شركة اتصالات في المنطقة عضو في هذه المنظمات الدولية، ومحلياً، كما انضمت لعضوية جمعية سلاسل الإمداد والمشتريات، والتي أنشأت مؤخراً وتعتبر جمعية وطنية غير ربحية تركز على تطوير قطاع سلاسل الإمداد والمشتريات في المملكة، وتسعى لتقديم خدمات ذات قيمة مضافة ومستدامة لدعم المحتوى المحلي ونقل وتوطين المعرفة والتقنية للكوادر الوطنية، وتهدف إلى بناء علاقات استراتيجية مع شركاء محليين وعالميين لاعتماد نظام

حوكمة وبناء نظام واتصال مؤسسي فعال مع الجهات الحكومية والخاصة وتفعيل التعاون والتكامل مع هذه الجهات. والشركة بهذه الخطوات تحقق سبقا في مسيرة إنجازاتها الثرية.

وهنا أهم إنجازات المشاريع والبرامج التي حققتها المجموعة في مجال المسؤولية الاجتماعية في 2019 م.

أولاً: النتائج

1- من خلال الجدول رقم (6) تتضح نتائج أفراد العينة في على الاستبانة، حيث كانت استجابات العاملين في شركة (stc) السعودية على فقرات المتغير المستقل (تدريب الموارد البشرية) كالتالي:

جدول رقم (2) تحليل نتائج أفراد العينة على فقرات المتغير المستقل المحور الأول (تدريب الموارد البشرية)

م	العبارة	أوافق		لا أوافق		الأهمية النسبية
		النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
1	استفدت من برنامج تدريب بعد التحاق بالمؤسسة	90%	36	10%	4	6
2	توفر المؤسسة برامج تطوير من أجل إكساب مهارات جديدة للعاملين	95%	38	5%	2	2
3	يتم تدريبك على التقنيات الجديدة التي تطبقها مؤسستكم	88%	35	12%	4	7
4	تقوم المؤسسة بتدريبك على تحسين عملية الاتصال بين العمال والمشرفين	80%	32	20%	8	8
5	تقوم المؤسسة بتدريب العاملين على بناء فرق عمل فعالة	93%	37	7%	3	4
6	تضع المؤسسة برامج تدريب بصفة دورية ومستمرة	98%	39	2%	1	1
7	يتوافق محتوى البرامج التدريبية مع متطلبات الوظيفة التي تعمل بها	95%	38	5%	2	2
8	توجد فرص تدريب متاحة لجميع الموظفين في جميع الأقسام	93%	37	7%	3	4
	المتوسط الحسابي: المجموع العام لفقرات المتغير المستقل: تدريب العاملين	91%	36.5	9%	3.5	

يشير الجدول رقم (2) إلى أن برامج تدريب الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية (الفقرات 1-8) قد حققت وسطاً حسابياً 91% موافق، ولا أوافق بنسبة 9%. وهو ما يدل على أن برامج تدريب الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية ممتازة وهناك رضا كبير عن البرامج التدريبية المقدمة وذلك وفقاً لوجهة نظر أفراد العينة، وأن أعلى وسط حسابي سجلته الفقرة رقم (6): تضع المؤسسة برامج تدريب بصفة دورية ومستمرة. وبنسبة (98%). وهذا يدل على مدى اهتمام شركة (stc) السعودية بمجال تدريب وتطوير العاملين لديها وذلك لما يحتاجه قطاع الاتصالات والمعلوماتية من تطوير وتدريب الأيدي العاملة لمواكبة التطور والتقدم التكنولوجي المتسارع في هذا القطاع، مما ينعكس على تحسين أداء العاملين بما يحقق رضا العملاء.

2 — خلال الجدول رقم (3) تتضح نتائج أفراد العينة في على الاستبانة، حيث كانت استجابات العاملين في شركة (stc) السعودية على فقرات المتغير التابع: (تحسن الأداء الوظيفية) كالتالي:

جدول رقم (3) تحليل نتائج اجابات أفراد العينة على فقرات المتغير التابع: تحسين الأداء الوظيفي

م	العبارة		أوافق		لا أوافق	
	(الإنجاز في العمل، تقييم الأداء، وضوح المسؤولية، والعلاقات ودورها في الدافعية)		التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
9	ساعدك برنامج التدريب على إتقان عملك أكثر		32	80%	8	20%
10	ساعدك التدريب التقليل من الحركات الزائدة		35	88%	5	12%
11	ساعدك التدريب على تنفيذ الأعمال بسهولة		33	83%	7	17%
12	زادت كفاءتي بعد التدريب بشكل جيد		39	98%	1	2%
13	تصميم الدورات التدريبية يحل مشكلات العمل		25	63%	15	37%
14	استخدم معارفي ومهاراتي المكتسبة خلال فترة التدريب في أداء مهامي		38	95%	2	5%
15	تساهم برامج التدريب في تغطية جوانب العجز في الأداء		30	75%	10	25%
16	اشعر بزيادة مستوى النشاط والثقة بعد الخضوع لبرامج التدريب		34	85%	6	15%
	المتوسط الحسابي: المجموع العام لفقرات المتغير التابع: تحسين الأداء الوظيفي		33.3	83%	6.7	17%

يشير الجدول رقم (3) إلى أن اجابات أفراد العينة على فقرات المتغير التابع: تحسين الأداء الوظيفي للعاملين في شركة (stc) السعودية للاتصالات، (الفقرات 9-16) قد حققت وسطاً حسابياً 83% موافق، ولا أوافق بنسبة 17%. وهو ما يدل على أن مستوى تحسن أداء العاملين في شركة (stc) السعودية للاتصالات جيد جداً وذلك وفقاً لوجهة نظر أفراد العينة، وقد يعود هذا إلى الإعداد الجيد للدورات التدريبية اعتماداً على تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين في شركة (stc) السعودية للاتصالات بشكل جيد واختيار مدربين

متميزين في هذا المجال وتنوع الدورات التدريبية وبشكل دوري ومستمر وأن أعلى وسط حسابي سجلته الفقرة رقم (12): زادت كفاءتي بعد التدريب بشكل جيد وبنسبة (98%).

ثانياً: مناقشه نتائج البحث:

- أولاً: تطبق إدارة الموارد البشرية في شركة (stc) السعودية برامج تدريب على مستوى عالي.
- تشير الجدول رقم (2) نتائج الفقرات (1- 8) التي تعبر عن مدى اهتمام شركة (stc) السعودية للاتصالات في تطبيق برامج تدريبية لتطوير مهارات العاملين وتحسين الأداء
1. ساعدك برنامج التدريب على إتقان عملك أكثر، حيث اجاب ب اوافق 80% من استجابات العاملين وب لا اوافق 20%.
 2. ساعدك التدريب التقليل من الحركات الزائدة، حيث اجاب ب اوافق 88% من استجابات العاملين وب لا اوافق 12%.
 3. ساعدك التدريب على تنفيذ الأعمال بسهولة، حيث اجاب ب اوافق 83% من استجابات العاملين وب لا اوافق 17%.
 4. زادت كفاءتي بعد التدريب بشكل جيد، حيث اجاب ب اوافق 98% من استجابات العاملين وب لا اوافق 2%.
 5. تصميم الدورات التدريبية يحل مشكلات العمل، حيث اجاب ب اوافق 63% من استجابات العاملين وب لا اوافق 37%.
 6. استخدم معارفي ومهاراتي المكتسبة خلال فترة التدريب في أداء مهامي، حيث اجاب ب اوافق 95% من استجابات العاملين وب لا اوافق 5%.
 7. تساهم برامج التدريب في تغطية جوانب العجز في الأداء، حيث اجاب ب اوافق 75% من استجابات العاملين وب لا اوافق 25%.
 8. اشعر بزيادة مستوى النشاط والثقة بعد الخضوع لبرامج التدريب، حيث اجاب ب اوافق 85% من استجابات العاملين وب لا اوافق 25%.

حيث كانت نسبة اجابات العاملين ب أوافق مرتفعة مما يعكس اهتماما عالي من قبل شركة (stc) السعودية للاتصالات بتطبيق برامج التدريب للعاملين من اجل تطوير على تقليل الجهد والوقت والتكلفة المادية وهذا بدوره ينعكس على مستوى الخدمة للعملاء وايضا رضا العاملين في الشركة وهذا ما يتطابق مع فرضية الدراسة، وبالتالي قبولها.

ثانياً: فرضية البحث توجد علاقة ودور إيجابي بين تدريب الموارد البشرية و"تحسين أداء العاملين" في شركة (stc) السعودية للاتصالات

لقد تم الوصول للنتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين بين تدريب الموارد البشرية و"أداء العاملين" في شركة (stc) السعودية للاتصالات:

مما يدل على انه توجد دور علاقة ذات ايجابية دلالة إحصائية لبرامج تدريب الموارد البشرية وتحسين "أداء العاملين" في شركة (stc) السعودية للاتصالات:

وبالتالي هنالك بين برامج تدريب الموارد البشرية و"أداء العاملين" في شركة (stc) السعودية للاتصالات على تحسين أداء العاملين من خلال المتوسط الحسابي لنسبة إجابات أفراد العينة حيث أجاب بالموافقة على الحوافز المادية المقدمة من شركة (stc) السعودية 34 من أفراد العينة من أصل 40 اته هنالك تحسن في أداء العاملين في شركة (stc) السعودية ونسبة 83 %. وهذا يدعم فرضية لبرامج تدريب الموارد البشرية في تحسين أداء العاملين في شركة (stc) السعودية، وبالتالي قبولها.

ثالثاً: توصيات البحث:

بناءً على النتائج التي توصل اليها الباحث إليها ضمن دراسة دور برامج التدريب في تحسين أداء العاملين بشركة (stc) السعودية قام الباحث بتقديم اقتراحات يمكن العمل والاستفادة منها على مستوى الدراسات العلمية أو محاولة إدراجها ضمن تسيير الموارد البشرية كونها تمتاز بالتغيير والتعقيد ومن أجل تفعيل التحفيز والرضا الوظيفي، وتتمثل هذه الاقتراحات فيما يلي:

أ - الدراسات المستقبلية المقترحة:

1. واقع تدريب المورد البشري في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
2. دور الاتصال في تفعيل نظام التدريب في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
3. تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
4. دور التدريب في تحقيق الجودة الشاملة في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

ب - المقترحات التنفيذية:

1. وضع برامج تدريبية متخصصة وبشكل دوري ومستمر، وتطبيقه على العاملين في كافة المستويات الوظيفية؛
2. الحرص على تعميم العملية التدريبية على كافة المستويات في المؤسسات، بحيث لا تحرم أي فئة منها، وبالتالي إعطاء الفرصة للجميع على مختلف مستوياتهم ومهامهم للاستفادة من الدورات التدريبية المبرمجة؛
3. أن تكون هناك الغاية من برمجة الدورات التدريبية تحسين الأداء؛
4. الاهتمام بكل مراحل العملية التدريبية من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التدريبية؛
5. أن يتناسب محتوى الدورة التدريبية مع احتياجات العاملين بالمؤسسات، خاصة إذا كان هناك برامج وأجهزة جديدة؛
6. برمجة الدورات التدريبية بما يتناسب مع رغبة المتدربين؛
7. إعطاء العاملين فرص اختيار البرامج التدريبية التي تتناسب مع اقدرتهم ومع حاجاتهم التدريبية؛
8. لا بد أن تكون الدورات التدريبية مفيدة لمعاملين في المؤسسات؛

9. توعية الموارد البشرية للمؤسسة بالأهمية القصوى في مشاركة العاملين مع الإدارة في وضع خطط التدريب وذلك ضمانا لنجاح البرنامج التدريبي في تحقيق أهدافه؛
10. زيادة فرص التدريب في الخارج لمواكبة التطور الاقتصادي وتنمية المهارات؛
11. على المؤسسة أن تراعي تنوع البرامج التدريبية التي يتم إخضاع العاملين لها فتنوع تلك البرامج يساهم بشكل كبير على تعزيز احتياجاته من مهارات ومعارف وقدرات بشكل عام، مما يؤدي إلى كفاءة العمل وتحقيق الأهداف؛
12. ضرورة العمل على بذل أقصى جهد ممكن لتلبية حاجات الموظفين وكسب رضائهم، لضمان استمرارهم في العمل دون التفكير بترك العمل والانتقال لمؤسسات الأخرى.

المراجع:

أ - الكتب:

1. ابراهيم، محمد، (2010)، ادارة الموارد البشرية، الاسكندرية: الدار الجامعية.
2. أبو شيخة، نادر. (2010) . إدارة الموارد البشرية، إطار نظري وحالات عملية، ط 1، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.
3. أحمد، جودة محفوظ. (2006). إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات. عمان، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.
4. إسماعيل، زكي مكي، (2008)، ادارة الموارد البشرية، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة: الخرطوم.
5. أسمايل، محمد عثمان. (1986). المدخل الحديث في إدارة الأفراد، القاهرة: دار النهضة العربية.
6. بلال، محمد إسماعيل، (2004). إدارة الموارد البشرية، د.ط، مصر: دار أسامة للنشر والتوزيع.
7. بن عنتر، عبد الرحمن. (2013)، ادارة الموارد البشرية، إدار وري لعملية النشر والتوزيع.
8. جود، محفوظ احمد، (2010). ادارة الموارد البشرية، الطبعة الاولى
9. حسونة فيصل (2011) إدارة الموارد البشرية، ط 1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
10. حنة، نصر الله. (2001). إدارة الموارد البشرية، عمان، دار الزهران.
11. رمضان، احمد، حامد بدر (1993). السلوك التنظيمي، ط5، مصر: دار النهضة العربية
12. السلمي، علي (د.س) إدارة الأفراد لرفع الكفاية الإنتاجية، د. ط، مصر: دار المعارف
13. سمير، أحمد محمد. (2009) الجودة الشاملة وتحقيق الرقابة في المصارف التجارية". ط9 عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
14. السيد، عليوة. (2001). تحديد الاتجاهات التدريبية، مطبعة مصر الجديدة، جمهورية مصر العربية.

15. الشريعة، عطا الله؛ سنجق غالب محمود، (2015). إدارة الموارد البشرية الحديثة وتحديات الانظمة الثالثة، ط 1. دار المنهج.
 16. الصيرفي، محمد. (2010). ادارة الالكترونية للموارد البشرية، المكتب الجامعي الحديث.
 17. الطائي، يوسف حليم. (2015). إدارة الموارد البشرية، ط 1، الإسكندرية: دار وائل للنشر والتوزيع.
 18. عبد الستار، علي، (2006). إدارة الجودة الشاملة ومتطلباتها. دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
 19. عبد المتعال، محمد؛ جود، عبد المحسن. (2017). ادارة الموارد البشرية: دار المريح للنشر.
 20. عقيلي، عمر وصفي (2005)، إدارة الموارد البشرية، ط1. الأردن: دار وائل النشر والتوزيع.
 21. الفرواي نجم عبد الله؛ جواد عباس حسين. (2010). وظائف الاستراتيجية في ادارة الموارد البشرية، دار البنازوي العلمية للنشر والتوزيع.
 22. القرمائي، حمدي علي، (2008) الحاجات النفسية في حياة الناس اليومية قراءة جديدة في هرم ما سلو، ط 1، دار الفكر العربي: القاهرة .
 23. مدحت، محمد أبو النصر (2010). إدارة الموارد البشرية، ط 1، مصر: المجموعة العربية للنشر والتوزيع.
 24. نوري، منير؛ كوتل، منير، (2011). ادارة الموارد البشرية، ط1. المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- ب - المجالات العلمية والدوريات:
1. برهوم، أديب، وآخرون. (2007). أثر التدريب على جودة الخدمات الصحية في المستشفيات وزارة التعليم العالي، "مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مج 29، ع 2، سوريا، ص210.

2. قريشي، محمد الصغير. 2011، عمليات المصادر الخارجية كمدخل لتحسين أداء المؤسسة الاقتصادية، مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات، يومي 22 و23 نوفمبر، ورقمة.

3. ميا، علي يونس، (2009). قياس اثر التدريب في أداء العاملين دراسة ميدانية على مديرية التربية بمحافظة البريمي في سلطنة عمان، مجلة جامعة تشرين لبحوث و الدراسات العلمية، عمان سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، مجلد 31، العدد 1.

4. النسور، مروان، (2012). دور الثقافة في تحسين أداء العاملين في القطاع المصرفي الاردني، مجلة جامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، مجلد 20، العدد 2.

ج -الرسائل الجامعية

1- أحمد، القوت، (2017). الدور الوسيط لجودة الخدمة الداخلية في العلاقة بين وظائف إدارة الموارد البشرية والانتماء الوظيفي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

2- آمال، ظريف، (2017). دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق رضا الموظفين (دراسة ميدانية بولاية أم البواقي). رسالة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي . أم البواقي، الجزائر.

3- بن عبد العزيز، حنان، (2014). مدى تأثير السلوك الأخلاقي لمندوبي مبيعات الخدمات ودوره في تحقيق رضا العملاء على مستوى (الأعمال إلى الأعمال) دراسة مؤسسة الغول لخدمات الاتصال ورقلة، رسالة ماجستير العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

4- بن عزة، فردوس، (2016). دور التدريب في تحسين أداء العاملين في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة دراسة ميدانية لعيادة طبية جراحية ضياء بورقلة، رسالة ماجستير، تسيير مؤسسات صغيرة ومتوسطة، كلية العموم الاقتصادية والعلوم التجارية وعموم التسيير، جامعة قاصدي مرباح-ورقلة، الجزائر.

- 5- بوضياف، عادل. (2010). مدى فعالية إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي لدى الموظفين الجامعيين-دراسة ميدانية بالمركز الجامعي بسوق أهراس. رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية. الجزائر.
- 6- بوهنة، زينب. (2014). إدارة الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية، رسالة ماجستير، الجامعة الجزائرية.
- 7- جاد الرب، الحاج جاد، (2017). دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق الرضا الوظيفي للعاملين (بالطبيق على الشركة السودانية لتوزيع الكهرباء في الفترة 7102 م)، رسالة ماجستير، إدارة الأعمال، جامعة النيلين، السودان.
- 8- حمزة، دري، (2017). دور التدريب في تحسين أداء العاملين دراسة ميدانية بمديرية أملاك الدولة لولاية المسيلة"، رسالة ماجستير العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف -المسيلة، الجزائر.
- 9- السعدون، فهد، (2013) دور البرامج التدريبية التخصصية في تحسين اداء العاملين في هيئة التحقيق والادعاء العام بمنطقة الرياض، رسالة ماجستير في العلوم الادارية، كلية الدراسات العليا (بحث منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الامني، الرياض.
- 10- صبرين، (2014). "دور إدارة الأداء البشري في تحقيق الرضا الوظيفي بالمنظمة دراسة حالة: المجلس الشعبي البلدي لبلدية بسكرة". رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، كلية الاقتصاد، قسم علوم التيسير.
- 11- العلول، أياد. (2016). أثر التسويق الداخلي على الولاء التنظيمي من خلال الرضا الوظيفي لدي موظفي شركة جوال قطاع غزة، رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، رسالة غير منشورة.
- 12- محمد نور أدم محمد(2016)، الدور الوسيط للرضا العاملين في العلاقة بين التسويق الداخلي والولاء التنظيمي، رسالة ماجستير جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، رسالة غير منشورة .

- 13- مصطفى، احمد السيد، (2002). استراتيجية إدارة الأداء والتطوير الوظيفي، مؤتمر التطوير الوظيفي الأول، كلية التجارة، جامعة بنها، الكويت، 2 - 4 أكتوبر 2002.
- 14- مصطفى، عبد الجميل. (2008). معوقات التدريب المعممين أثناء الخدمة وسبل التغلب عليها بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، أصول التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
- 15- المطيري، محمد، (2009). "مدى فاعلية التدريب في تحسين أداء العاملين في الهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها"، رسالة ماجستير: جامعة نايف العربية بالمملكة العربية السعودية.
- 16- نواوي، ايناس فؤاد، (2016). الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدى المشرفين التربويين بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام القرى.
- 17- هدار، بخة، (2012). دور معايير الصحة والسلامة المهنية في تحسين أداء العاملين في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة. دراسة حالة ليند غاز وحدة ورقلة، رسالة ماجستير في العلوم التسيير، تخصص تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير) بت منشورة (جامعة قاصدي مرباح.
- 18- يمينه، زكلال، (2013). اثر التكوين في تحسين اداء اموارد البشرية في المؤسسة الصغيرة والمتوسطة، دراسة حالة مجمع طهراوي بسكرة رسالة ماجستير في العلوم التسيير، تخصص الموارد البشرية ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير(بحث منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

ج - المواقع الإلكترونية:

1. الموقع الإلكتروني شركة (stc) السعودية :

<https://www.stc.com.sa/wps/wcm/connect/arabic/stc/stclanding>

2. موقع ويكيبيديا:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A5%D8%B3_%D8%AA%D9%8A_%D8%B3%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9

A9

د — المراجع الأجنبية:

1. — Anderaws, Sndhir. (1982). **Hotel Front Office -Training Manual**, Tata, M. C. New Delhi: Graw Hill,p. 89.
2. — Haksever, Cengiz and Others. (2000). **Service Management and Operation**. Prentice Hall, p. 33.
3. — Ivancevich and Others. (1997). **Management Quality and Competitiveness**. 2nd ed., McGraw-Hillco.,p. 455.
4. — Kotler, Philip and Keller Kevin Lane. (2012). **Marketing. Management**. 14th ed., Pearson, No. 65, p.113.
5. Akaah, Ishmael P. & Lund, (1994), “Differences in Research Ethics Judgments between Male and Female Marketing Professionals,” **Journal of Business Ethics**, 8,375-381.
6. Athar, R. and Shah, F (2015). Impact of Training on Employee Performance (Banking Sector Karachi). **Journal of Business and Management**, 17(11): PP 58-67.
7. Bulock ,R.P, (1953) position Function and Job satisfaction in social system of A modern Hospital, **Nursing Research**,V,2,pp:4-60
8. Hilmi A LaHood (2006) “**Job satisfaction among network administrators in North Carolina: an analysis based on the Minnesota satisfaction questionnaire** “ compelled university
9. super, D,E , (1953) A theory of vocational development, **the American psychologist**,V.3,pp:185-190.
10. Testa Mark (2001)” Organization Commitment Job Satisfaction and effort in the serves environment”, **journal of Psychology**, (VOL 135 issue 2).

محددات الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) .

د . إبراهيم على جماع الباشا — استاذ الاقتصاد المشارك

جامعة القرآن الكريم و تأصيل العلوم — السودان

كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية

رئيس قسم الاقتصاد — الحصاصا

0910321032_ 0124080143

jamma371982@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 7

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 7

محددات الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) .

مستخلص : هدفت الدراسة إلى قياس أثر متغيرات الدخل القومي و النمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) . تلخصت مشكلة الدراسة في السؤال : هل لمتغيرات الدخل القومي و النمو السكاني أثر معنوي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990-2021) ؟ . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي و منهج التحليل الإحصائي القياسي . توصلت لعدة نتائج أهمها و جود اثر ايجابي معنوي لمتغيرات الدخل القومي و النمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990-2021) . أوصت بضرورة الاهتمام بكل القطاعات الاقتصادية التي تسهم في الدخل القومي و تعالج مشكلتي البطالة و الفقر وذلك بتقديم التمويل الكافي لكل مراحلها الإنتاجية وأهمية استيراد وسائل النقل ذات الكفاءة العالية وتأهيل الطرق لتسهيل حركة نقل المنتجات و العاملين .

كلمات مفتاحية : نقل ، سكان ، دخل ، خدمة ، مواصلات .

Determinants of Demand for Transportation in Sudan (1990-2021).

Abstract ; The study aimed to measure the impact of national income variables and population growth on demand for transportation in Sudan (1990-2021). The study problem was summarized in the question: Do national income variables and population growth have a significant impact on demand for transportation in Sudan (1990-2021)? The study used the descriptive approach and the standard statistical analysis approach. It reached several results, the most important of which is the existence of a significant positive impact of national income variables and population growth on demand for transportation in Sudan (1990-2021). It recommended the need to pay attention to all economic sectors that contribute to national income and address the problems of unemployment and poverty by providing adequate funding for all their production stages and the importance of importing highly efficient transportation and rehabilitating roads to facilitate the movement of products and workers.

Keywords: Transportation, population, income, service, transportation.

1 . مقدمة .

إن تزايد الطلب على وسائل النقل يعد من المؤشرات الإيجابية لتحقيق النمو الاقتصادي لأن جميع القطاعات تعتمد على خدمات هذا القطاع في نقل منتجاتها إلى الأسواق وكذلك ترحيل العاملين إلى مواقع الإنتاج وبالتالي زيادة الإنتاج والإنتاجية ولكن الأمر يختلف في الدول النامية بسبب تخلف قطاع النقل حيث أفادت التقارير أن (01) من بين كل (06) من النساء لم تسعى للحصول على فرصة عمل خوفاً من التحرش في المواصلات العامة بسبب الزحام الذي قد يحدث نتيجة لنقص عرض هذه الخدمة في بعض الأوقات وفي بعض المدن كما أن حوادث السير تؤدي إلى موت أكثر من (1,19) مليون شخص سنوياً معظمها من الدول النامية بنسبة (93%) ولكن بعد تحسن خدمات النقل في بعض الدول كما في المغرب مثلاً أدى ذلك إلى احداث زيادة في معدل تعليم البنات حيث زادت نسبة الالتحاق بالمدارس من (17%) إلى (54%) و كما إنه لما تم تأسيس خط جديد للنقل أدى ذلك إلى اضافة (100) ألف وظيفة جديدة للاقتصاد في ليبيا . لذلك لابد من الاهتمام بمقابلة الزيادة التي تحدث في الطلب على خدمة النقل في البلدان النامية . (البنك الدولي ، 2024) .

1.1: مشكلة البحث .

تلاحظ أن هنالك نقص في عرض خدمات النقل على مستوى العاصمة القومية الخرطوم وفي كثير من الأقاليم حيث إن العاملين قد لا يستطيعون الوصول إلى أماكن أعمالهم في إلا بعد معاناة الانتظار طويلاً في المحطات وقد يتأخرون أحياناً بسبب عدم توفر المواصلات في الزمن المناسب الأمر الذي قد تترتب عليه بعض العقوبات أو المحاسبات الإدارية وقد تصل إلى حد الفصل عن العمل وفقدان الوظيفة نتيجة لتكرار التأخير عن الحضور في الزمن المحدد للعمل كما إن هذه الفجوة في خدمة النقل قد يترتب عليها انخفاض في إنتاجية المؤسسة المعنية أو حتى الاقتصاد الكلي في حالة أن يكون هؤلاء العمال يعملون في مشروعات تخصصهم . لذلك لابد من تحديد الأسباب التي تؤدي إلى خلل في خدمة النقل حتى يسهل معالجها وبما أن الطلب على خدمة النقل يرتبط ببعض العوامل الاقتصادية والاجتماعية فإنه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الذي ينص على : هل لمتغيرات الدخل القومي و النمو

السكاني أثر معنوي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) ؟ . وبالتالي يمكن اشتقاق الاسئلة الفرعية التالية :

- . هل للدخل القومي أثر معنوي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) ؟ .
- . هل للنمو السكاني أثر معنوي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) ؟ .
- . ايهما أكثر تأثيراً في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) هل الدخل القومي أم النمو السكاني ؟ .

2.1: فرضيات البحث .

بينما تنص الفرضية الرئيسة للبحث على وجود أثر معنوي لمتغيرات الدخل القومي و النمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) فإن الفرضيات الفرعية للبحث تتلخص في الآتي :

- . يوجد أثر ايجابي معنوي للدخل القومي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) .
- . يوجد أثر ايجابي معنوي للنمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) .
- . تفوق النمو السكاني على الدخل القومي من حيث التأثير في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) .

3.1: أهداف البحث .

بينما يتمثل الهدف الرئيس للبحث في قياس أثر متغيرات الدخل القومي و النمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) فإن الأهداف الفرعية للبحث تتلخص في الآتي :

- . تقدير الأثر المعنوي للدخل القومي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) .
- . تحديد الأثر المعنوي للنمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021).
- . توضيح أي المتغيرين أكثر تأثيراً في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021).

4.1: أهمية البحث . تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع الذي يهدف إلى قياس أثر متغيرات الدخل القومي و النمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) حيث يمكن الاستفادة من نتائجه في رسم السياسات اللازمة لمعالجة القصور في وسائل النقل وبالتالي تمكين الجميع من الوصول إلى اماكن اعمالهم في الزمن المناسب الامر الذي ينعكس إيجاباً على التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

كما إن للبحث أهمية علمية بالنسبة للباحثين إذ يمكنهم الاستناد إلى نتائجه في إعداد بعض الدراسات الحديثة في هذا المجال .

5.1: منهجية البحث : ينتهج البحث المنهج الإحصائي والقياسي لإجراء اختبار سكون السلاسل الزمنية و التكامل المشترك و نموذج تصحيح الخطأ و اختبارات المشاكل القياسية باستخدام برنامج التحليل الاقتصادي E.Views12 و نماذج الانحدار الذاتي ذي الفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) حيث يتم جمع البيانات من تقارير (بنك السودان المركزي ، الجهاز المركزي للإحصاء بالسودان ، البنك الدولي) . و يتم الاستعانة بالمراجع و الدراسات لتكوين الإطار النظري للبحث .

6. ا : الدراسات السابقة .

. دراسة (PA & PP , 2023) : هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل المؤثر في الطلب على السيارات و الدراجات النارية في البلدان النامية و باستخدام منهج التحليل الاحصائي توصلت إلى أن لكل من الدخل و عدد افراد الاسرة اثر ايجابي في الطلب على السيارات .

. دراسة (يزيد ، 2022) : هدفت الدراسة إلى توضيح أهم محددات الطلب على وسائل النقل الحضري في الجزائر حيث تم استخدام منهج التحليل الاحصائي و توصلت إلى أن للدخل و مستوى الانفاق اثار ايجابية في الطلب على وسائل النقل الحضري .

. دراسة (احمد ، عبد الله ، عبد الرحمن ، 2021) : عملت الدراسة على تقدير محددات الطلب على خدمات النقل البري في السودان و استخدمت منهج التحليل الاحصائي فتوصلت إلى وجود اثر ايجابي لحجم السكان في الطلب على خدمات النقل البري بينما تكلفة الخدمة لها اثر سلبي .

. دراسة (عثمان ، عبد الله ، ابو بكر ، 2021) : عملت هذه الدراسة على تقدير دالة الطلب على السيارات الخاصة في محافظة اربيل العراقية حيث استخدمت المنهج الاحصائي و برنامج التحليل SPSS وخلصت إلى وجود علاقة طردية بين عدد افراد الاسر ومستوى الدخل كمتغيرات مستقلة و الطلب على السيارات الخاصة كمتغير تابع .

- . دراسة (Johan , 2020) : تناولت الدراسة بالبحث العوامل المؤثر في الطلب على وسائل النقل في رابطة دول شرق اسيا (اندونيسيا ، تايلاند ، ماليزيا ، سنغافورة و فيتنام) خلال الفترة (2005 – 2016) و باستخدام المنهج الاحصائي و برنامج SPSS توصلت إلى أن معدل النمو الاقتصادي لا يؤثر في المتغير التابع .
- . دراسة (Pedro & Paulo , 2020) : هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الطلب على السيارات في البرازيل خلال الفترة (2012 – 2017) و باستخدام المنهج القياسي توصلت إلى أن للدخل و السعر اثر معنوي ايجابي في الطلب على السيارات في البرازيل .
- . دراسة (Dyah & Prasetyo , 2019) : اجريت هذه الدراسة بجزيرة جاوة بدولة اندونيسيا (2012-2016) لقياس اثر الدخل و الكثافة السكانية و التضخم في الطلب على السيارات حيث استخدمت المنهج القياسي وتوصلت إلى وجود اثر ايجابي لهذه المتغيرات في الطلب على السيارات .
- . دراسة (Suwinto , 2019) : عملت هذه الدراسة على تحليل العلاقة بين اهم العوامل المحددة للطلب على السيارات في اندونيسيا (1986 – 1916) و بالاعتماد برنامج التحليل SPSS توصلت إلى أن للنمو الاقتصادي اثر ايجابي في الطلب على السيارات .
- . دراسة (Candra & Multifiah & Wildan , 2018) : عملت هذه الدراسة على تحليل اثر عوامل التحضر و العوامل الاجتماعية والاقتصادية في الطلب على وسائل النقل في مدينة مالانج الاندونسية وباستخدام المنهج الاحصائي توصلت إلى وجود اثر ايجابي لكل من الدخل و عدد السكان في الطلب على وسائل النقل .
- . دراسة (Tophan&Manohar ,2017) : طبقت هذه الدراسة بدولة الهند بغرض تحديد العلاقة السببية بين بعض المتغيرات الاقتصادية و الطلب على السيارات وباستخدام المنهج القياسي توصلت إلى وجود علاقة ايجابية بين الناتج المحلي الاجمالي و الطلب على السيارات .
- . دراسة (Rabiul & Ahmad & Bobby & Eric , 2016) : بحثت هذه الدراسة العلاقة بين عدد من المتغيرات الاقتصادية الكلية و الطلب على السيارات في دولة ماليزيا (1985 – 2014) واستخدمت منهج التحليل الاحصائي و توصلت إلى أن الناتج المحلي الاجمالي يؤثر ايجاباً في الطلب على السيارات أما البطالة و التضخم و سعر الفائدة فتأثيرها سلبي على المتغير التابع .

تعليق على الدراسات : هي تتفق مع البحث من حيث تحليل العلاقة بين محدّدات الطلب على وسائل النقل أما البحث فيختلف عنها في تناول المتغيرين معا في دراسة الحالة وبمنهجية تحليل مختلفة .

2 . الإطار النظري

النقل في السودان

1.2: مشاكل النقل في السودان .

. إن العمر الافتراضي لكثير من وسائل النقل المستخدمة قد انتهى دون احلالها بوسائل أخرى أكثر حداثة وتطوراً وسعة و مواكبة للتوسع العمراني الذي حدث .

. تزايد معدلات الهجرة الداخلية إلى بعض المدن الكبرى أدى إلى ارتفاع في الطلب على خدمات النقل بمستويات يصعب تلبيتها .

. ضعف التنسيق بين المسؤولين عن النقل و القائمين بالإدارات الأخرى ذات الصلة أدى إلى اضعاف جميع السياسات الرامية إلى معالجة مشكلات النقل .

. ارتفاع الضرائب و الجمارك على وسائل النقل ادي إلى زيادة تكاليف الاستثمار في هذا القطاع .

. عدم اهتمام السلطات المحلية و الولائية اهتماماً كافياً بأمر المواصلات رغم اهميتها الاقتصادية .

. ضعف القوانين والتشريعات المنظمة للنقل وحركة المرور أدى إلى حدوث الكثير من التجاوزات .

1.2: الحلول المقترحة لمشاكل النقل في السودان .

. اعادة النظر في القوانين الضابطة لحركة المواصلات وتطوير نظام العقوبات على المخالفات المرورية .

. التحكم في استيراد وسائل النقل و التشجيع على استيراد الناقلات ذات الكفاءة العالية التي تتناسب مع الظروف المناخية في السودان .

. رفع الوعي بأهمية استخدام المواصلات العامة بدلاً عن الميل إلى السيارات الخاصة الأمر الذي يخلق وفرة في الوقود ويقلل تكلفة النقل والترحيل .

. الاهتمام بالبنيات التحتية من طرق و جسور و كذلك الاهتمام بالتخطيط العمراني الجيد لتسهيل حركة السير للناقلات . (ابراهيم ، الحاج ، سعد ، 2019 : 422) .

3.2: محددات الطلب على وسائل النقل .

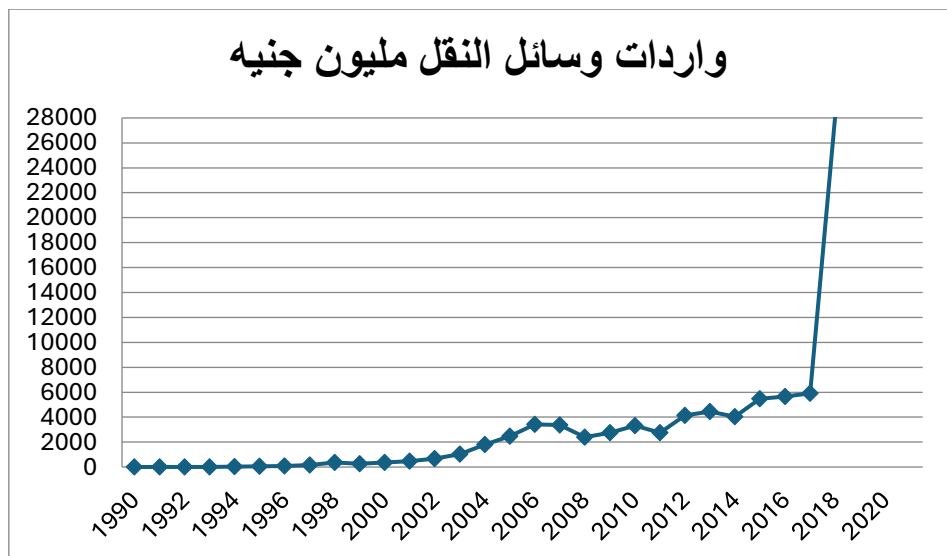
. **الدخل القومي** : يعمل الدخل على اتاحة الفرصة للأفراد لإمكانية اقتناء وسيلة نقل خاصة بهم الامر الذي يعني زيادة الطلب على وسائل النقل و التأثير فيه ايجاباً .

. **النمو السكاني** : إن الزيادة السكانية تخلق زياد في الطلب على خدمة النقل الامر الذي يحفز المستثمرين على زيادة عرض هذه الخدمات عبر اقتناء المزيد من وسائل النقل .

. **معدل التضخم** : إن ارتفاع معدلات التضخم يفقد معه الاشخاص نسبة من مقدراتهم الشرائية بالتالي سينخفض الطلب الكلي بما فيه الطلب على وسائل النقل أي أن للتضخم تأثير سلبي في الطلب على وسائل النقل .

. **سعر الصرف** : إن انخفاض سعر صرف العملة الاجنبية مقابلة العملة الوطنية هذا يشجع الوحدات الاقتصادية على استيراد المزيد من وسائل النقل وبالتالي يزيد الطلب على هذه الوسائل نتيجة لهذه الاسباب .(بو عقل ، ياني ، 2021 : 267)

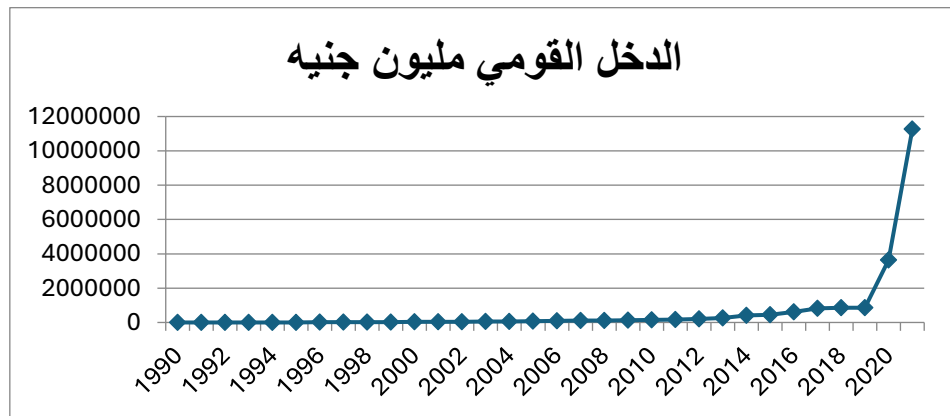
4.2: التطور التاريخي لواردات وسائل النقل في السودان : يمكن تتبع مسار استيراد وسائل النقل في السودان من خلال الرسم البياني رقم (1) التالي :



المصدر : اعداد الباحث اعتماداً على بيانات بنك السودان المركزي .

تفيد البيانات بأن واردات السودان من وسائل النقل في تزايد مستمر خلال فترة الدراسة (1990-2021) حيث كان أدنى مستوى لها في العام 1990 بواقع (0.45) مليون جنيه ثم بدأت في التزايد حيث في العام 2010 بلغت (3320.59) مليون جنيه أما أعلى مستوى لها فكان في العام 2021 بواقع (268114.50) مليون جنيه .

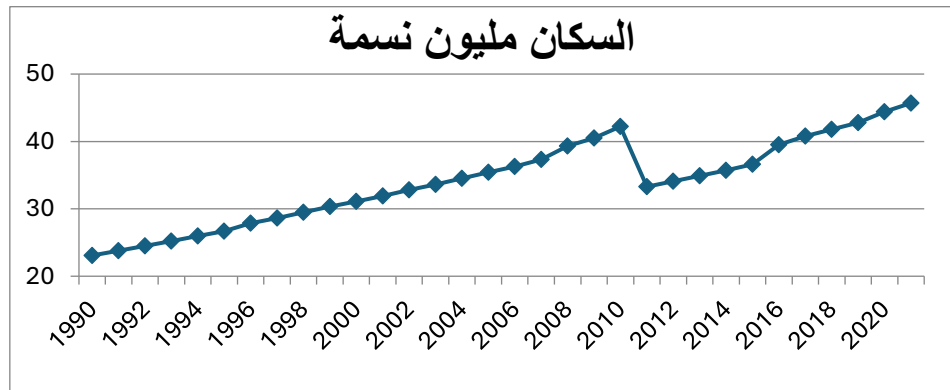
5.2: التطور التاريخي للدخل القومي في السودان : يمكن تتبع مسار الدخل القومي في السودان من خلال الرسم البياني رقم (2) التالي :



المصدر : اعداد الباحث اعتماداً على بيانات بنك السودان المركزي .

تفيد البيانات بأن الدخل القومي في تزايد مستمر خلال فترة الدراسة (1990-2021) حيث كان أدنى مستوى له في العام 1990 بواقع (101.72) مليون جنيه ثم بدأ في التزايد حيث في العام 2010 بلغت (143913) مليون جنيه أما أعلى مستوى له فكان في العام 2021 بواقع (11260113) مليون جنيه .

6.2: التطور التاريخي للنمو السكاني في السودان : يمكن تتبع مسار النمو السكاني في السودان من خلال الرسم البياني رقم (3) التالي :



المصدر : اعداد الباحث اعتماداً على بيانات بنك السودان المركزي .

تفيد البيانات بأن عدد السكان في تزايد مستمر خلال الفترة (1990-2021) حيث كان أدنى مستوى له في العام 1990 بواقع (23.08) مليون نسمة ثم بدأ يتزايد ففي العام 2010 بلغ (42.2) مليون نسمة أما أعلى مستوى له فكان في العام 2021 بواقع (45.7) مليون نسمة .

3. الإطار التطبيقي .

تعد نماذج الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة المتباطئة (Autoregressive distributed lag) من أهم النماذج القياسية غير الساكنة التي تهتم بتوضيح تأثير عنصر الزمن على المتغيرات التابعة والمستقلة و هذا ما يميزها عن نماذج التحليل الساكنة التي تستبعد الاثر الاقتصادي لعنصر الزمن لذلك فإن منهجية (ARDL) تعتبر مناسبة لإجراء هذه الدراسة و ذلك لأنها مزيج من بعض النماذج القياسية المتمثلة فيما يلي :

-نماذج الانحدار الذاتي (AR) : و هي عبارة عن نماذج متحركة تشتمل على المتغيرات التفسيرية إضافة إلى القيم السابقة للمتغير التابع باعتبار إنها ذات أثر على المتغير التابع و يعبر عنها رياضياً كما يلي :

$$y_t = f(x_t, y_{t-p})$$

y_t : المتغير التابع . x_t : المتغير المفسر . y_{t-p} : المتغير التابع في الفترة الزمنية السابقة .

- نماذج الفجوات الزمنية الموزعة (DL) : و هي تحسب من النماذج الاقتصادية المتحركة التي تأخذ في الحسبان الاثر الاقتصادي للقيم السابقة للمتغيرات المستقلة إلى جانب المتغيرات المستقلة كعوامل مفسرة للمتغير التابع و يعبر عنها رياضياً كما يلي :

$$y_t = f(x_t, x_{t-p})$$

y_t : المتغير التابع . x_t : المتغير المفسر . x_{t-p} : القيم السابقة للمتغير المفسر .

بالتالي من خلال دمج النماذج المتقدمة يمكن الحصول على الإطار العام لنماذج (ARDL) ويعبر عنها من خلال المعادلة التالية :

$$y_t = \emptyset + a_1 y_{t-1} + \dots + a_p y_{t-p} + b_0 x_t + \dots + b_p x_{t-q} + E_t$$

b_0 : الاثر قصير الأجل للمتغير (x_t) على المتغير (y_t) و من أجل تحديد فترة الإبطاء المثلى وفقاً لهذه المنهجية إنه يمكن الاعتماد على واحد من اختبارات (HQ , SIC , AIC) و من مميزات هذه المنهجية :
 - يمكن اجراء التكامل المشترك بين المتغيرات رغم اختلاف رتبة سكون السلاسل الزمنية بينها لأن هذه المنهجية لا تشترط وحدة رتبة التكامل فيمكن أن يكون المتغير التابع ساكن عند المستوى و المتغير المستقل ساكن عند الفرق الأول أو كلاهما مستقران عند المستوى أو الفرق الأول دون الثاني .
 - إن المنهجية تتيح للباحث التعامل مع عدد من الإبطاءات لتحقيق أفضل نتائج قياسية وإحصائية .
 - من خلال هذه المنهجية يمكن قياس العلاقة في الاجل الطويل و الاجل القصير في نموذج واحد . (الباشا، 2024م ، 56) .

لتكملة خطوات إجراء التحليل بهذه المنهجية فإنه يكون ذلك من خلال اختبار سكون السلاسل الزمنية ثم بناء النموذج القياسي و إجراء اختبار التكامل المشترك و نموذج تصحيح الخطأ و اختبار الحدود بالإضافة إلى اختبارات مشاكل التحليل القياسي اعتماداً على منهجية الانحدار الذاتي للفجوات الزمنية الموزعة (ARDL) . يمكن تناول ذلك كما يلي :

1.3: اختبار استقرار السلاسل الزمنية : يكون ذلك من خلال بيانات الجدول رقم (1) التالي :**UNIT ROOT TEST RESULTS TABLE (KPSS)**

Null Hypothesis: the variable is stationary

<u>At Level</u>		Y	X	Z
With Constant	t-Statistic	0.4349	0.5025	0.7076
	Prob.	*	**	**
With Constant & Trend	t-Statistic	0.1622	0.1662	0.0975
	Prob.	**	**	n0
=====				
Without Constant & Trend	t-Statistic	=====	=====	=
	Prob.			
<u>At First Difference</u>		d(Y)	d(X)	d(Z)
With Constant	t-Statistic	0.3928	0.4288	0.0766
	Prob.	*	*	n0
With Constant & Trend	t-Statistic	0.1500	0.1578	0.0779
	Prob.	**	**	n0
=====				
Without Constant & Trend	t-Statistic	=====	=====	=
	Prob.			

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS12

من خلال نتائج التحليل المبينة في الجدول رقم (1) أعلاه يستفاد أن المتغيرات جميعها مستقرة عند المستوى كما يلي :

. متغير وارد وسائل النقل الف دولار (y) : تشير نتائج اختبارات سكون السلاسل الزمنية إلى أن القيمة المحسوبة لسلسلة هذا المتغير بلغت (0.162) بمستوى معنوية أقل من (5%) الأمر الذي يدل على استقرارها عند المستوى و بالتالي فإن هذا المتغير لا يعاني من مشاكل جذور الوحدة .

. متغير الدخل القومي مليون جنية (x) : تشير نتائج اختبارات سكون السلاسل الزمنية إلى أن القيمة المحسوبة لسلسلة هذا المتغير بلغت (0.502) بمستوى معنوية أقل من (5%) الأمر الذي يدل على استقرارها عند المستوى و بالتالي فإن هذا المتغير لا يعاني من مشاكل جذور الوحدة .

. متغير السكان مليون نسمة (Z) : تشير نتائج اختبارات سكون السلاسل الزمنية إلى أن القيمة المحسوبة لسلسلة هذا المتغير بلغت (0.707) بمستوى معنوية أقل من (5%) الامر الذي يدل على استقرارها عند المستوى و بالتالي فإن هذا المتغير لا يعاني من مشاكل جذور الوحدة .

23 : صياغة نموذج محدثات الطلب على وسائل النقل في السودان (1990م – 2021م).

بعد استخدام أسلوب التجريب تبين أن الدالة اللوغريتمية تمثل أفضل شكل رياضي للنموذج حيث تم التعبير عنه بالعلاقة التالية :

$$\log (y) = a + w \log (X) + m \log (Z) + c$$

(y) = وارد وسائل النقل إلى السودان .

(X) = الدخل القومي في السودان .

(Z) = السكان في السودان .

تحديد الإشارات المسبقة للمعالم وفقاً للنظرية الاقتصادية فإنه يتوقع أن تكون على النحو التالي:

a : مقدار الثابت يتوقع أن تكون اشارته موجبة .

w : التغير النسبي في واردات وسائل النقل نتيجة للتغير في الدخل القومي يتوقع أن تكون اشارته موجبة .

m : التغير النسبي في واردات وسائل النقل نتيجة للتغير النسبي في عدد السكان في السودان يتوقع أن تكون اشارته موجبة .

3.3: تقييم النموذج : تأسيساً على نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (2) التالي يمكن تقييم النموذج كما يلي:

Dependent Variable: LOG(Y)

Method: ARDL

Sample (adjusted): 1992 2021

Included observations: 30 after adjustments

Dynamic regressors (2 lags, automatic): LOG(X) LOG(Z)

Selected Model: ARDL(2, 0, 2)

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.*
LOG(Y(-2))	-0.266557	0.158664	-1.680008	0.0065
LOG(X)	0.698881	0.145274	4.810763	0.0001
LOG(Z(-2))	3.363905	1.745322	1.927383	0.0064
C	-12.78476	4.548773	-2.810595	0.0099
R-squared	0.973870	Mean dependent var	14.15661	
Adjusted R-squared	0.967053	S.D. dependent var	2.329207	
S.E. of regression	0.422780	Akaike info criterion	1.317035	
Sum squared resid	4.111093	Schwarz criterion	1.643981	
Log likelihood	-12.75553	Hannan-Quinn criter.	1.421628	
F-statistic	142.8677	Durbin-Watson stat	1.736503	
Prob(F-statistic)	0.000000			

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS12

. **معنوية المعالم المقدرة :** ثبوت معنوية كل من الثابت و معاملات المتغيرات المستقلة حيث جاءت قيم مستوى المعنوية أقل من مستوى المعنوية 5% حيث نجد إن قيمة (t) للثابت بلغت (-2.81) بمستوى معنوية (0.009) و إن قيمة (t) لمعامل متغير الدخل القومي بلغت (4.81) بمستوى معنوية (0.000) و إن قيمة (t) لمعامل متغير السكان بلغت (1.92) بمستوى معنوية (0.006) . بالتالي فإن جميع قيم مستوى المعنوية أقل من 5% و هذه النتيجة تدل على وجود علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة و المتغير التابع خلال الفترة (1990م _ 2021م) .

. **معنوية النموذج** : تلاحظ ثبوت معنوية الدالة ككل عند مستوى معنوية 5% و يتضح ذلك من خلال قيمة F والقيمة الاحتمالية لاختبار (F-Statistic) حيث بلغت قيمة F (142.86) بمستوى معنوية (0.000)

. **جودة توفيق المعادلة** : يدل معامل التحديد R^2 (R-Squared) على جودة تقدير الدالة حيث بلغ معامل التحديد المعدل للدالة (0.97) و هذا يعنى إن 97% من التغيرات في المتغير التابع واردات وسائل النقل خلال الفترة (1990 _ 2021). يتم تفسيرها من خلال التغيرات في المتغيرات المستقلة بينما (3%) من هذه التغيرات يمكن إرجاعها إلى متغيرات أخرى غير مضمنة في النموذج .

4.3: اختبار الحدود . يتضح ذلك من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (3) التالي :

F-Bounds Test		Null Hypothesis: No levels relationship		
Test Statistic	Value	Signif.	I(0)	I(1)
Asymptotic: n=1000				
F-statistic	14.16304	10%	2.63	3.35
k	2	5%	3.1	3.87
		2.5%	3.55	4.38
		1%	4.13	5

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS12

يعمل هذا الاختبار على توضيح ما إذا كان هنالك تكامل مشترك في الأجل الطويل أم لا و ذلك من خلال قيمة F-statistic ومقارنتها بقيم الحدود العليا و الدنيا فإذا كانت أعلى منها يرفض فرض العدم أما إذا كانت أقل من قيم الحدود الدنيا فيقبل فرض العدم و لكن إن كانت بين الحدين هذا يعني عدم وضوح العلاقة في الأجل الطويل . لكن قيمتها من خلال الجدول رقم (3) أعلاه بلغت (14,16) و هي أكبر من قيمة الحدود العليا المناظرة لمستوى المعنوية 5% المقدرة بـ (3,87) وهذا يدل على قبول الفرض البديل التي تشير إلى وجود التكامل المشترك في الأجل الطويل .

53: نتائج اختبار تقدير العلاقة بين المتغيرات في الاجلين الطويل و القصير . يتضح ذلك من خلال البيانات الواردة في الجدول رقم (4) التالي :

Included observations: 30

Conditional Error Correction Regression				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-12.78476	4.548773	-2.810595	0.0099
LOG(Y(-1))*	-1.090305	0.169762	-6.422536	0.0000
LOG(X)**	0.698881	0.145274	4.810763	0.0001
LOG(Z(-1))	5.754895	1.725923	3.334387	0.0029

** Variable interpreted as $Z = Z(-1) + D(Z)$.

Levels Equation				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
LOG(X)	0.640995	0.093505	6.855174	0.0000
LOG(Z)	5.278242	1.246437	4.234664	0.0003
C	-11.72585	3.449019	-3.399764	0.0025

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS

تشير نتائج التحليل الواردة في الجدول رقم (4) أعلاه إلى وجود علاقات معنوية بين متغيرات النموذج في فترة الدراسة و ذلك من خلال موافقة إشارات معاملات المتغيرات للنظرية الاقتصادية .

63: نتائج اختبار تقدير العلاقة بين المتغيرات في الاجل القصير .

تشير نتائج التحليل في الجدول رقم (5) أدناه إلى وجود علاقات ذات دلالة احصائية بين متغيرات النموذج في الاجل القصير و ذلك من خلال موافقة إشارات معاملات المتغيرات للنظرية الاقتصادية . كما تدل البيانات على أن قيمة معامل التكيف بلغت (-0.99) و هي تمثل المعلمة المقدرة لحد تصحيح الخطأ و هي معتمدة إحصائياً مع الإشارة السالبة المتوقعة و هذا يدل على تأكيد العلاقة التوازنية طويلة الأجل كما إنها تشير إلى أن واردات وسائل النقل عندما تتحرف عن مستوياتها التوازنية في المدى القصير فإنها تُصحح بنسبة (0.99%) من هذا الانحراف خلال سنة واحدة .

الجدول رقم (5) العلاقة بين المتغيرات في الاجل القصير معامل تصحيح الخطأ .

ECM Regression				
Case 2: Restricted Constant and No Trend				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
DLOG(Y(-1))	0.266557	0.114671	2.324535	0.0293
DLOG(Z)	2.754898	1.402975	1.963611	0.0418
DLOG(Z(-1))	-3.363905	1.564337	-2.150371	0.0423
CointEq(-1)*	-0.990305	0.136244	-8.002597	0.0000
R-squared	0.660860	Mean dependent var		0.411150
Adjusted R-squared	0.621729	S.D. dependent var		0.646532
S.E. of regression	0.397642	Akaike info criterion		1.117035
Sum squared resid	4.111093	Schwarz criterion		1.303862
Log likelihood	-12.75553	Hannan-Quinn criter.		1.176803
Durbin-Watson stat	1.736503			

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS

63: اختبار المشكلات القياسية . يتضح ذلك من خلال عدد من الاختبارات التي منها ما يلي :

. اختبار اختلاف التباين : يتم من خلال البيانات المدرجة في الجدول رقم (6) التالي :

Heteroskedasticity Test: ARCH

F-statistic	2.466317	Prob. F(1,27)	0.1280
Obs*R-squared	2.427287	Prob. Chi-Square(1)	0.1192

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS

يلاحظ خلو النموذج من مشكلة اختلاف التباين وذلك لأن القيمة الاحتمالية (prob Of F.Statisc)

لهذا الاختبار تساوي (0.128) و هي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك فإن النموذج لا يعاني من

مشكلة اختلاف التباين

. اختبار الارتباط الذاتي : يتم من خلال البيانات المدرجة في الجدول رقم (7) التالي :

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:

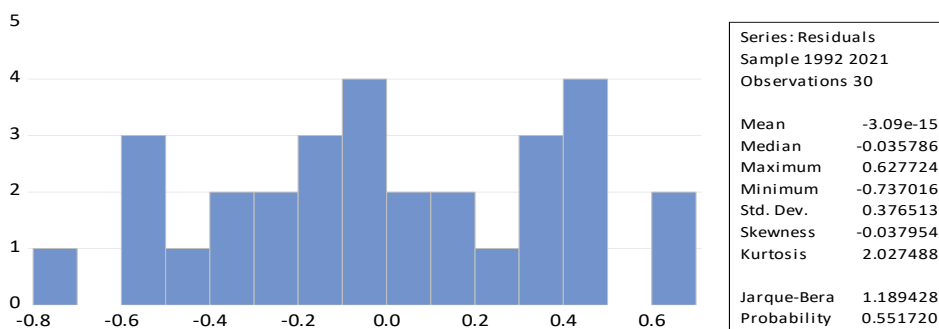
Null hypothesis: No serial correlation at up to 2 lags

F-statistic	0.216357	Prob. F(2,21)	0.8072
Obs*R-squared	0.605682	Prob. Chi-Square(2)	0.7387

المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS12

يلاحظ خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي و ذلك لأن القيمة الاحتمالية (prob Of F.Statistic) لهذا الاختبار تساوي (0.807) و هي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) لذلك فإن النموذج لا يعاني من مشكلة الارتباط الذاتي .

. مشكلة التوزيع غير الطبيعي للبواقي : يتضح ذلك من خلال الشكل رقم (1) أدناه



المصدر : إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الدراسة باستخدام برنامج E-VIEWS12

يلاحظ إن النموذج لا يعاني من مشكلة التوزيع غير الطبيعي للبواقي لأن قيمة (prob) بلغت (0.551) وهي أكبر من مستوى المعنوية (0.05) ما يدل على أن البواقي موزعة طبيعياً. عليه نستنتج وفقاً لنتائج التقدير وجود اثر ايجابي معنوي بين المتغيرات المستقلة (الدخل القومي , عدد السكان) والمتغير التابع (واردات وسائل النقل) خلال الفترة (1990م _ 2021م).

4 . الخاتمة .

14 : النتائج . توصل البحث من خلال التحليل إلى النتائج التالية :

. إن هناك أثر ايجابي معنوي للدخل القومي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) وهذا يثبت صحة الفرضية الأولى .

. إن هناك أثر ايجابي معنوي للنمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) وهذا يثبت صحة الفرضية الثانية .

. إن متغير النمو السكاني أكثر تأثيراً إيجابياً في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) بالمقارنة مع متغير الدخل القومي وهذا يثبت صحة الفرضية الثالثة .

24 : مناقشة النتائج مع الفرضيات .

. مناقشة الفرضية الأولى : يوجد أثر ايجابي معنوي للدخل القومي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) . تعد هذه الفرضية مقبولة استناداً إلى النتيجة الأولى المتحصل عليها في هذا البحث و التي تثبت إيجابية ومعنوية اثر الدخل القومي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) هذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية من حيث إن الزيادة في الدخل تؤدي إلى حدوث زيادة في الطلب لأن الافراد يرغبون في تعظيم مستوى المنفعة عنهم لذلك يكونوا أكثر انفاقاً على السفريات و الرحلات الترفيهية الامر الذي يخلق زيادة في الطلب على وسائل النقل . إضافة إلى ذلك فإن هذه النتيجة تتفق مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة ممثلة في دراسة كل من : (يزيد ، 2022 ، Pedro ، 2020) ، Paulo ، (2019 ، Dyah & Prasetyo ، 2019) ، (Suwinto ، 2019) و (Tophan&Manohar ، 2017)

. مناقشة الفرضية الثانية : يوجد أثر ايجابي معنوي للنمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) . تعد هذه الفرضية مقبولة استناداً إلى النتيجة الثانية المتحصل عليها في هذا البحث و التي تثبت إيجابية ومعنوية اثر النمو السكاني في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) هذه النتيجة تتفق مع النظرية الاقتصادية من حيث إن الزيادة في عدد السكان تؤدي إلى حدوث زيادة في الطلب على جميع المنتجات السلعية و الخدمية بما فيها خدمات النقل البري و البحري و الجوي لأن السكان سيتنقلون من مكان إلى آخر بحثاً عن العمل أو العلاج أو التعليم الامر الذي يؤدي إلى

ارتفاع في معدل الطلب على وسائل النقل . إضافة إلى ذلك فإن هذه النتيجة تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسات كل من : (PA & PP , 2023) ، (احمد ، عبد الله ، عبد الرحمن ، 2021) ، (عثمان ، عبد الله ، ابو بكر ، 2021) ، (Candra & Multifiah & Wildan , 2018) و (Dyah & Prasetyo , 2019) .

. مناقشة الفرضية الثالثة : تفوق النمو السكاني على الدخل القومي من حيث التأثير الايجابي المعنوي في الطلب على وسائل النقل في السودان (1990 – 2021) . تعد هذه الفرضية مقبولة استناداً إلى النتيجة الثالثة المتحصل عليها في هذا البحث و التي تثبت صحة هذه الفرضية وكذلك إنها تتفق مع النظرية الاقتصادية إلى حد ما حيث إن الزيادة في الدخل قد لا تؤدي دائماً إلى زيادة في الطلب خاصة في الحالات التي تنعدم فيها عدالة توزيع الدخل بين افراد المجتمع لأن الميل الحدي إلى الاستهلاك لدى الاغنياء أقل منه لدى الفقراء لذلك فإن أي زيادة في الدخل قد لا تؤدي إلى زيادة مماثلة في الطلب كتلك الزيادة التي تحدث بسبب النمو السكاني لأن أي زيادة سكانية توجب زياد في الطلب ولو على مستوى المنتجات الضرورية للحياة وهذه النتيجة تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسة (Johan , 2020) .

4. 3 : توصيات البحث . يوصي البحث بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بكل القطاعات الاقتصادية التي تسهم في الدخل القومي و تعالج مشكلتي البطالة و الفقر وذلك بتقديم التمويل الكافي لكل مراحلها الإنتاجية و تأهيل الطرق لتسهيل حركة نقل المنتجات و العاملين .

- الاهتمام بقطاع النقل البري و السكك الحديدية و ذلك بإنتاج أو استيراد وسائل النقل الحديثة التي تتميز بالسرعة و السعة الاستيعابية من اجل ترحيل العمال دون تأخير و نقل المنتجات إلى الاسواق البعيدة دون أن تتعرض إلى التلف . .

- الاهتمام بالسكان باعتبارهم داعمين للنمو الاقتصادي من خلال إنتاجية عنصر العمل فيكون الاهتمام بهم بتوفير الخدمات الصحية و التعليمية وخدمات النقل التي تحسن مستوى إنتاجيتهم .

. المصادر و المراجع .

- (1) ابراهيم ، الحاج ، سعد : بدوي عبد الله الحاج ، نور الدائم الطيب يوسف ، محمد احمد عبد الرسول ، (2019) ، دور فاعلية إدارة النقل في معالجة مشكلة المواصلات بولاية الخرطوم 2014-2018 ، المجلة العالمية للاقتصاد و الاعمال ، 06(03) ، 407-426 .
- (2) احمد ، عبد الله ، عبد الرحمن : هويدا ادم الميع ، علي احمد الامين ، محي الدين محمد علي ، (2021) ، محدثات الطلب على خدمات النقل البري في السودان ، مجلة العلوم الاقتصادية و الادارية ، 22(02) ، 119-133 .
- (3) الباشا : ابراهيم على جماع ، (2024)، اثر فجوة النوع الاجتماعي في الناتج المحلي الاجمالي في السودان (1990-2021) ، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة ، 43 (01) ، 40-70 .
- (4) بو عقل ، بن ياني : مصطفى ، مراد ، (2021) ، دور العوامل الاقتصادية والاجتماعية في التأثير على اقتناء السيارات في الجزائر ، مجلة اقتصاديات الاعمال والتجارة ، 06(02) ، 251-268 .
- (5) يزيد مقران ، (2022) ، محدثات الطلب على وسائل النقل الحضري في الجزائر ، مجلة ابعاد اقتصادية ، 12(02) ، 305 – 326 .
- (6) عثمان ، عبد الله ، ابو بكر :صابر بير داود ، ياسين عثمان ، هيمداد امين ، (2021) ، تقدير دالة الطلب على السيارات الخصوصية في اقليم كوردستان العراق ، مجلة تكريت للعلوم الادارية و الاقتصادية ، 17(56) ، 573-595 .

(7) Candra & Multifiah & Wildan ; Aji Kusuma , Multifiah . Syafitre , (2018) , the Influence Urbanization and socio-Economic conditions to vehicle ownership in developing city , Journal Bina praja , 10(02) , 287-302 .

(8) Dyah & Prasetyo ; Candra kirana , Ari Bowo , (2019) , Determinnant of car Demand in java Island , Economics Development Analysis Journal , 08(01) , 1-8 .

(9) Johan Suwinto , (2020) , Macroeconomic Determinants of auto sales in Asian , Journal of Asian studies , 08(02) , 95-110 .

(10) PA & PP ; Suthanaya , Winaya , (2023) , Analysis factors Influencing Motorcycle and car ownership in developing countries (Indonesia) , Architecture , 11(03) , 1498-1511 .

(11) Pedro & Paulo ; Raffy Vartanian , Hevrique Silva de oliveira , (2020) , Determinants of demand for automobile in Brazil (2012- 2017) , international Journal of Economics and Finance , 12(07) , 1-10 .

(12) Rabiul & Ahmad & Bobby & Eric ; Islam , Bashawir Abdul Gani , Kusuma , I yew Hong , (2016) , An analysis of factors that affecting the number of car sales in Malaysia , international Review of management and marketing , 06(04) , 872-882 .

(13) Suwinto Johan , (2019) , Macroeconomic Determinants of automobile sales in Indonesia (1986 – 2016) , Binus Business Review , 10(03) , 159-166 .

(14) Tophan & Manohar ; Patra , J . Rao , (2017) , Impact of macroeconomic factors on automobile demand in India , Journal of international economics , 08(01) , 97-113 .

(15) مجموعة البنك الدولي ، نظرة عامة على قطاع النقل ، 2024/3/22

<https://www.albankaldawli.org/ar/topic/transport/overview>

درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة وعلاقتها بمستوى

الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين

The Degree to which Secondary School Principals in Zarqa Governorate Practice Humble Leadership and its Relationship with the Level of Cultural Intelligence from the Teachers' Perspective

دنيا صالح ابوديه

باحثة تربوية

ماجستير في الإدارة التربوية/ الجامعة الهاشمية

abodavahdonia@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 7

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 14

المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مدى ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة، وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجهة نظر المعلمين، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وتكوّن مجتمع الدراسة من المعلمين والمعلمات العاملين في المدارس الثانوية الحكومية والخاصة بمحافظة الزرقاء خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2025/2024، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة بلغ عدد أفرادها (384) مشاركًا. استخدمت الدراسة أداة مكونة من محورين: القيادة المتواضعة والذكاء الثقافي، وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية للقيادة المتواضعة جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر المعلمين، وكذلك أبعادها الثلاثة: (الانفتاح على آراء الآخرين، والاعتراف بالأخطاء والقيود الشخصية، وتقدير مساهمات الآخرين). كما أظهرت النتائج أن مستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين كان متوسطاً وجاء البعد المعرفي بمستوى مرتفع، في حين جاء كل من (البعد ما وراء المعرفي والبعد السلوكي) بدرجة متوسطة، وكشفت النتائج عن وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الذكاء الثقافي وممارسة القيادة المتواضعة من وجهة نظر المعلمين، كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة تعزى للمؤهل العلمي بين حملة البكالوريوس والدراسات العليا، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لسنوات الخبرة، وكانت لصالح من لديهم خبرة 15 سنة فأكثر.

الكلمات المفتاحية: القيادة المتواضعة، الذكاء الثقافي، المعلمين.

Abstract

The current study aimed to identify the extent to which secondary school principals in Zarqa Governorate practice humble leadership and its relationship with the level of cultural intelligence from the teachers' perspective, using the descriptive correlational approach. The study population consisted of male and female teachers working in public and private secondary schools in Zarqa Governorate during the second semester of the 2024/2025 academic year. A simple random sample of (384) participants was selected. The study utilized a tool composed of two main domains: (Humble Leadership) and (Cultural Intelligence). The results showed that the degree to which secondary school principals practice humble leadership was at a moderate level from the teachers' point of view, as were its three dimensions: (Openness to Others' Opinions), (Acknowledgment of Mistakes and Personal Limitations), and (Appreciation of Others' Contributions). The findings also revealed that the level of (Cultural Intelligence) among teachers was generally moderate, with the (Cognitive Dimension) rated at a high level, while both the (Metacognitive Dimension) and (Behavioral Dimension) were rated at a moderate level. Furthermore, the results indicated a strong positive statistically significant relationship between cultural intelligence and the practice of humble leadership from the teachers' perspective. Statistically significant differences were also found based on the (Gender) variable in favor of males, while no significant differences were found based on (Academic Qualification) between those holding bachelor's and postgraduate degrees. However, significant differences were found based on (Years of Experience) in favor of those with 15 years or more.

Keywords: Humble Leadership, Cultural Intelligence, Teachers.

مقدمة

تُعَدُّ القيادة عنصراً جوهرياً في نجاح أي مؤسسة، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، حيث تُسهم بشكل فعال في توجيه الأفراد وتحفيزهم لتحقيق الأهداف المشتركة، وتكمن أهميتها في قدرتها على تنظيم الجهود، وتنسيق الأدوار، واتخاذ القرارات التي تُسهم في تحسين الأداء العام، وفي السياق التربوي، تلعب القيادة دوراً محورياً في تحسين مخرجات التعليم من خلال دعم المعلمين، وتحفيز الطلبة، وتوفير مناخ تعليمي مشجع على النمو والتطور، ومع التغيرات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، أصبحت الحاجة إلى قيادة فعالة ومرنة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، لتمكين المؤسسات من التكيف ومواجهة التحديات.

وقد أشار الياسري وحسين (2023) أن القيادة عملية تهدف إلى تحفيز الآخرين، واستنهاض طاقاتهم، وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف المنشودة ومع ذلك، فإن التحديات المعقدة التي تواجه القادة في العصر الحالي تتطلب إعادة النظر في المفهوم التقليدي للقيادة، خاصة تلك التي تعتمد على النهج الهرمي من الأعلى إلى الأسفل فقد لا يتمكن القادة الذين يتبنون هذا الأسلوب من الاستجابة بفعالية لتلك المشكلات المعقدة، مما يستدعي منهم الاعتراف بحدودهم، والانفتاح على آراء ومساهمات الآخرين، وهو ما يُعرف بنهج القيادة من القاعدة إلى القمة، وقد برز مفهوم "القيادة المتواضعة" كأحد الأساليب الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات التنظيمية إذ يتمتع هذا النوع من القيادة بتأثير فعال وعميق في سلوكيات المرؤوسين فالقائد المتواضع يجمع بين الحزم في القيادة من جهة، وبين التحلي بالأخلاق الرفيعة والاهتمام برفاهية المرؤوسين ومصالحهم من جهة أخرى، مما يجعله نموذجاً قيادياً فعالاً ومؤثراً في البيئات التنظيمية المعاصرة.

حظيت القيادة المتواضعة باهتمام متزايد من قبل الباحثين في الآونة الأخيرة، باعتبارها نمطاً قيادياً حديثاً يواكب متطلبات البيئات التنظيمية المعاصرة التي تتسم بالتغير السريع (Kang et al., 2023). ويُنظر إلى تواضع القادة كعنصر بالغ الأهمية لما له من أثر إيجابي في تعزيز السلوكيات الوظيفية المرغوبة، وما يحققه من منافع سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات (El-Gazar et al., 2022).

وقد أكد (Suryani et al., 2023) أن القائد المتوازن يتميز بالانفتاح على أفكار وآراء مرؤوسيه، والاعتراف بإنجازاتهم ومكافأتهم عليها، فضلاً عن استعداده للاعتراف بنقاط ضعفه الشخصية، والاستفادة من خبرات فريقه وتبادلها معهم. وأضاف (Alsetoohy et al., 2022) بأن القادة المتواضعين غالباً ما يكونون أكثر موضوعية في تقييمهم لذواتهم، وأكثر استعداداً لتقدير إنجازات الآخرين، وتقبل المعرفة والأفكار الجديدة، مما يجعلهم أكثر قدرة على التفاعل الإيجابي مع التغيرات المستمرة في بيئة العمل، كما تجعلهم أكثر تأثيراً في تعزيز الإبداع والتعاون والرضا المهني لدى فرقهم. كما يشجع هذا النمط القيادي الموظفين على التعبير عن آرائهم وطموحاتهم بحرية أكبر (Achmadi et al., 2022). ورفع مستوى مشاركة المعرفة بين الأفراد (Qu et al., 2022)، وتُعزز من مشاعر الازدهار في العمل (Suryani et al., 2023).

ويرى غوكالب (Gokalp, 2022) أن المؤسسات تحتاج إلى كوادرات تتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء الثقافي لتحقيق النجاح في بيئات متعددة الثقافات، ويُعد العامل الأساسي لتمكين المؤسسات من التكيف والتميز في مثل هذه البيئات هو امتلاك ذكاء ثقافي مرتفع، حيث تكتسب المؤسسة القدرة على التعامل بذكاء مع التنوع الثقافي، وخلق تآزر ثقافي داخلها، إضافة إلى أنها تُعزز الرضا الوظيفي لدى العاملين من خلفيات ثقافية مختلفة وتحد من معدلات تركهم للعمل.

يُعد السياق التعليمي مجالاً يحتاج إلى مزيد من الاستكشاف والدراسة المعمقة، وذلك نظراً لما ينطوي عليه العمل الأكاديمي من صعوبات وضغوط ناتجة عن عدة أطراف داخل المؤسسة التعليمية وخارجها، بالإضافة إلى الحاجة إلى التوازن بين أدوار متعددة، وتحمل أعباء وظيفية مرتفعة، وتضارب المهام واختلاف نطاقها (Xueyun et al., 2024).

ومن هنا جاءت الحاجة إلى البحث في موضوع الدراسة الحالية والمتمثل في الكشف عن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتوازنة وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين.

مشكلة الدراسة

أشارت دراسة (Kelemen et al., 2023) الى ضرورة دراسة القيادة المتواضعة في السياق التعليمي، حيث أظهرت الأثر الإيجابي للقيادة المتواضعة على المرؤوسين، مثل تعزيز سلوك المواطنة، والسلوك الاستباقي، وتقليل السلوكيات المضادة بالإضافة إلى تعزيز الابتكار وتحسين الأداء وتقليل معدل الدوران الوظيفي. ومع ذلك، لا زالت الأبحاث التي تتناول القيادة المتواضعة بشكل مباشر محدودة لذلك، كما أشار (Vergiansyah et al., 2024) من المهم استكشاف دور القيادة المتواضعة بشكل أعمق بهدف فهم الآليات التي تؤدي إلى نتائج معينة، وذلك من خلال النظر في العوامل المسببة والآثار الناجمة عنها، خصوصاً في السياق التعليمي، باعتباره خطوة مهمة للتخفيف من المشكلات القائمة. علاوة على ذلك، لا تزال هناك فجوات بحثية تحتاج إلى المزيد من الدراسة والاستكشاف،

كما أظهرت دراسة أجراها (Zapata & Hayes-Jones., 2019) أن هناك 56% من التباين الكلي يعود إلى التغيرات بين الدراسات التي تؤثر في العلاقة بين القيادة المتواضعة والمتغيرات الأخرى، وخصوصاً في السياق التعليمي، مما يفتح المجال لمزيد من البحث حول العوامل التي تؤثر على العلاقة التي تنطوي على القيادة المتواضعة. كما أشار (Kelemen et al., 2023) إلى ضرورة فهم أعمق للعوامل المسببة التي تُشكّل نمط القيادة المتواضعة. كما أوصت دراسة (Gokalp, 2022) بضرورة إعطاء أولوية للمرشحين ذوي المستويات العالية من الذكاء الثقافي لما لذلك من أثر إيجابي في تعزيز رضا المعلمين وتقليل معدلات تركهم للعمل.

ونظراً الى ندرة البحوث والدراسات وخاصة في البيئة المحلية حول موضوع الدراسة الحالية، فقد رأت الباحثة أن هناك حاجة ملحة للبحث في هذا المجال من خلال الدراسة الحالية، بهدف سد الفجوة العلمية وإثراء المعرفة التربوية المتعلقة به في الكشف عن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين.

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة من وجهة نظر المعلمين؟
2. ما مستوى الذكاء الثقافي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة المتواضعة لدى مديري المدارس الثانوية ومستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين في محافظة الزرقاء؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الثقافي تُعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟

أهداف الدراسة

- الكشف عن درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة من وجهة نظر المعلمين.
- التعرف إلى مستوى الذكاء الثقافي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء.
- استقصاء طبيعة العلاقة بين درجة ممارسة القيادة المتواضعة من قبل مديري المدارس ومستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين.
- تحديد ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين تُعزى إلى متغيرات: الجنس، وسنوات الخبرة، والمؤهل العلمي.

أهمية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

الأهمية النظرية

- تسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية العربية والأجنبية من خلال تقديم إطار نظري متكامل لمفهوم القيادة المتواضعة والذكاء الثقافي، وربطهما في سياق واحد داخل البيئة التعليمية.
- تقدم الدراسة أداة بحثية مقننة يمكن أن يستفيد منها الباحثون مستقبلاً في قياس درجة ممارسة القيادة المتواضعة ومستوى الذكاء الثقافي في مجتمعات تعليمية أخرى.
- تمهد الدراسة الطريق لإجراء بحوث تربوية مستقبلية في مجالات تتقاطع فيها القيادة المدرسية مع مهارات القرن الحادي والعشرين، لا سيما تلك المرتبطة بالتنوع الثقافي.

الأهمية التطبيقية

- تتيح نتائج هذه الدراسة لصنّاع القرار التربوي فرصة للتعرف على واقع ممارسات القيادة المتواضعة لدى مديري المدارس الثانوية، ومدى ارتباطها بمستوى الذكاء الثقافي للمعلمين، بما يسهم في تطوير السياسات التعليمية والتدريبية.
- يمكن الاستفادة من توصيات الدراسة في تحسين برامج إعداد وتدريب القيادات المدرسية والمعلمين، من خلال تعزيز مهارات التواصل القيادي والذكاء الثقافي في ضوء التحديات الثقافية المعاصرة.
- توفر الدراسة بيانات ومؤشرات واقعية يمكن أن تُبنى عليها تدخلات تطويرية تستهدف تعزيز التفاعل الإيجابي والمنتج داخل المدارس ذات التنوع الثقافي، بما يدعم بيئة تعليمية أكثر شمولاً وتفهماً للاختلافات الفردية والثقافية.

مصطلحات الدراسة

- **القيادة المتواضعة:** مزيجاً من القيم والاتجاهات والسلوكيات التي يُظهرها القائد، وتشمل تقييم الذات بموضوعية، وتقدير نقاط القوة لدى المرؤوسين، والاستعداد لتقبل النقد البناء والأفكار الجديدة (Wang et al., 2024) **وإجرائياً:** الدرجة التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس القيادة المتواضعة المستخدم في الدراسة الحالية.
- **الذكاء الثقافي:** نظام من المعارف والمهارات التي تمكن الأفراد من التكيف واختيار وتشكيل الجوانب الثقافية لبيئتهم، ويُعبر عن قدرة الفرد على تقييم وتفسير والتفاعل بنشاط مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، كما يشمل استخدام التقييم الذاتي والممارسة الانعكاسية والتعلم عبر التنقيف الثقافي (Leclerc et al., 2023) **وإجرائياً:** الدرجة التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة على مقياس القيادة المتواضعة المستخدم في الدراسة الحالية.

حدود الدراسة

الحدود المكانية: في محافظة الزرقاء.

الحدود الزمانية: تمت خلال الفصل الدراسي الثاني من العام (2025/2024).

الحدود البشرية: تمثلت في معلمي ومعلمات المدارس الثانوية (الحكومية والخاصة) في محافظة الزرقاء.

الاطار النظري

اشتق مفهوم التواضع من الأصل اللاتيني للكلمة humus وتعني "الأرض"، ومن humi أي "على الأرض"، مما يعكس جوهر مصطلح "القيادة المتواضعة" بوصفها قيادة تتبع من القاعدة نحو القمة، لا من الأعلى نحو الأسفل، ما يجعلها أقرب إلى الناس وأكثر تأثيراً فيهم، وتم إدراج التواضع كدعامة للسلوك الأخلاقي في بيئة العمل، وأداة فعالة لتعزيز المناخ الإيماني والحد من السلوكيات المنحرفة (Chughtai, 2023) & Arifeen, (2023).

وتُعد القيادة المتواضعة نمطاً قيادياً يُركّز على التفاعل الإنساني القائم على الوعي الذاتي، والاعتراف بمساهمات الآخرين، والانفتاح على التغذية الراجعة، وقد عُرِفَت القيادة المتواضعة بأنها القدرة

على إتاحة الوصول إلى القائد، والوعي الذاتي الدقيق، وتقدير نقاط القوة لدى الآخرين، والانفتاح على النقد البناء (Chen et al., 2018). و يرى (Zhou & Chen., 2018) أن القيادة المتواضعة نهجًا تصاعديًا يركز على الاستماع الفعال، والمتابعة، والتعلم من خلال التجربة، ما يسهم في خلق بيئة تنظيمية داعمة، ويعزز من رضا الموظفين، وارتباطهم بالعمل، كما يخفف من التأثيرات السلبية لدرجة القيادة، مما يؤدي إلى نتائج إيجابية للمرؤوسين.

بينما وصفها (Zhang & Song., 2020) بأنها أسلوب قيادة من القاعدة إلى القمة يوفر دعماً عاطفياً ونفسياً للموظفين من خلال الاعتراف بمساهماتهم وبناء علاقات إنسانية متينة معهم، مما يعزز من رفاههم في بيئة العمل. أما العكابي والجنابي (2023) فأشارا بأنها سمة شخصية يتميز بها القائد تجعل المرؤوسين يشعرون عن طريقها بالثقة والأمان عند التواصل مع رؤسائهم ومن ثم ينعكس بشكل إيجابي على أدائهم للمهام ويعزز الرضا الوظيفي للموظفين ومشاركتهم في العمل كما يتميز القادة المتواضعين بانفتاح كبير على التجربة وتقبل آراء الآخرين والاعتراف بأخطائهم ويؤكد (Wang et al., 2024) أن القيادة المتواضعة تمثل مزيجاً من القيم والاتجاهات والسلوكيات التي يُظهرها القائد، وتشمل تقييم الذات بموضوعية، وتقدير نقاط القوة لدى المرؤوسين، والاستعداد لتقبل النقد البناء والأفكار الجديدة. وتتجلى أهمية القيادة المتواضعة بما يلي:

أولاً: تشتمل القيادة المتواضعة على ممارسات تسهم في تعزيز الشعور بالحرية النفسية في العلاقة بين القائد والمرؤوس، مما يخلق بيئة يشعر فيها الأفراد بالأمان للتعبير عن أفكارهم ومواقفهم (Ali et al., 2020).

ثانياً: تسهم القيادة المتواضعة في بناء قنوات اتصال فعالة بين القادة والمرؤوسين، ما يعزز من الثقة المتبادلة ويسهل تبادل المعلومات بشكل سلس (Ye, 2019).

ثالثاً: تسهم هذه القيادة في تشجيع الآخرين على إدراك القائد كونه متواضعاً ومنفتحاً، الأمر الذي يحفز الأفراد على المبادرة بمشاركة أفكارهم الفريدة بروح استباقية وابتكارية (Peng et al., 2020).

رابعًا: يُساعد العمل ضمن بيئة قيادية متواضعة القادة على ممارسة المزيد من التفويض، ويشجع الرؤوسين على الإسهام الفعّال في عمليات اتخاذ القرار (Sun, 2020).

خامسًا: تتميز القيادة المتواضعة بانفتاحها على المعرفة والأفكار والمقترحات الجديدة، مما يعزز من روح التعاون والتطور المستمر داخل المؤسسة (Li, 2021).

وقد أظهرت نتائج الأدبيات السابقة أن القيادة المتواضعة تترك أثرًا إيجابيًا يتوزع على ثلاثة مستويات رئيسية:

فعلى مستوى الفريق، أشارت عدة دراسات إلى تحسن أداء الفرق التي تعمل تحت قيادة متواضعة، إذ يركز سلوك الموظفين الجماعي على التحسين المستمر (Chiu et al., 2022; Hu et al., 2024;) وقد أظهرت نتائج (Mrayyan, 2023) أن هذا النمط القيادي يُتبع كنموذج يحتذى به بين أعضاء الفريق، مما يعزز من ثقافة الأداء الإيجابي المشترك. إلى جانب ذلك، تبين أنها تؤثر على قدرة الفريق على البقاء والاستمرارية (Chiu et al., 2022)، كما أن وجود قائد متواضع في فرق المشاريع يسهم في رفع معدلات نجاحها (Remy & Sané, 2024).

أما على مستوى القائد، فإن القادة الذين يتسمون بالتواضع يحظون بتقدير إيجابي من قبل من حولهم فيما يتعلق بفعالية أدائهم القيادي، ويُنظر إليهم على أنهم مؤهلون للتقدم إلى مناصب قيادية أعلى (Chan et al., 2024; Zapata & Hayes-Jones, 2019).

وفيما يتعلق بالمستوى الفردي، فإن القيادة المتواضعة تؤثر بشكل إيجابي على سلوك الموظفين وأدائهم في بيئة العمل فالموظف الذي يعمل تحت إشراف قائد متواضع يكون أكثر ميلاً إلى تبني سلوكيات أخلاقية ويظهر مستوى أعلى من الأداء الإبداعي ويُسهم بفعالية في العمل من خلال مساهمات واضحة كما أنه يُظهر مشاعر امتنان وتعاطف تجاه زملائه وبيئة العمل ككل، (Lehmann et al., 2022;) (Naseer et al., 2020).

في ظل التنوع الثقافي وتعدد المعتقدات والتفاعل الحضاري الذي يشهده عالمنا المعاصر، أضحى وصول ثقافات مغايرة للثقافة المحلية أمراً حتمياً يستدعي من التربويين التوقف عند مضامينه وتداعياته على المجتمع ومن هذا المنطلق، أضحى من الضروري السعي إلى فهم ثقافات العالم المختلفة، واستثمار المعارف والخبرات في التفاعل والتواصل مع الآخر المختلف ثقافياً، والتعامل مع المواقف البين-ثقافية من خلال التكيف معها، دون التخلي عن الثقافة الأصلية أو تنكّر للهوية، وفي هذا السياق، يُعد الذكاء الثقافي — كما تشير الأدبيات — قدرة مكتسبة تتضمن مجموعة من المهارات المعرفية وما وراء المعرفية والدافعية والسلوكية، تمكّن الفرد من إدراك الفروقات الثقافية وفهم السياقات العابرة للثقافات والتكيف معها، إلى جانب التعاطي الفعّال مع التحديات الناجمة عن التفاعل مع الآخرين من خلفيات ثقافية مختلفة (Berraies, 2020; Sternberg et al., 2021; Yari et al., 2020).

ويشير مفهوم الذكاء الثقافي إلى قدرة الفرد على التكيف والتصرف بفعالية عند التفاعل مع أشخاص ينتمون إلى ثقافات مختلفة، وخاصة عند مواجهة التحديات والمشكلات الناتجة عن هذا التفاعل. ويتأسس الذكاء الثقافي على افتراض جوهري مفاده أن التعامل بذكاء داخل بيئات ثقافية متنوعة يتطلب مستوى أعمق وأشمل من الذكاء العام بمكوناته المختلفة، إذ إن المواقف العابرة للثقافات غالباً ما تكون أكثر تعقيداً وتحتاج إلى مرونة معرفية، وتحليل سياقي، وتفاعل سلوكي مناسب، يتجاوز ما تتطلبه المواقف اليومية الاعتيادية (النفيشان، 2024).

ويُعرّف الذكاء الثقافي بأنه نظام من المعارف والمهارات التي تمكن الأفراد من التكيف واختيار وتشكيل الجوانب الثقافية لبيئتهم، ويُعبر عن قدرة الفرد على تقييم وتفسير والتفاعل بنشاط مع أشخاص من خلفيات ثقافية مختلفة، كما يشمل استخدام التقييم الذاتي والممارسة الانعكاسية والتعلم عبر التثقيف الثقافي (Olt et al., 2018؛ Leclerc et al., 2023) ويشمل الذكاء الثقافي أربعة أبعاد رئيسية: الإدراكي (المعرفة بالمعايير والممارسات والقيم)، وما وراء المعرفي (التخطيط والمراقبة وتعديل النماذج الذهنية)، والتحفيزي (الدافع والثقة للنجاح في مواقف ثقافية متنوعة)، والسلوكي (إظهار التصرفات المناسبة لفظياً وغير لفظياً) (Montayre, & Skaria, 2025).

ويقوم الذكاء الثقافي على الجوانب التحليلية والإبداعية والعملية للذكاء، حيث يعتمد الذكاء العملي على المعرفة الضمنية التي تساعد الأفراد على مواجهة مشكلات الحياة اليومية، بينما يستند الذكاء الثقافي إلى قدرة الفرد على التحليل والتجريد، بما يسمح له بفهم مواقف غير مألوفة، فضلاً عن امتلاكه لقدرات إبداعية تمكنه من التعامل مع مشكلات جديدة تماماً تختلف عن المواقف الحياتية المعتادة (Sternberg et al., 2021).

وتتجلى أهمية الذكاء الثقافي في البيئات التعليمية بشكل خاص، إذ يُعد ضرورياً للمعلمين لفهم الخلفيات الثقافية المتنوعة لطلبتهم، ما يمكنهم من تكييف استراتيجياتهم التعليمية بما يتوافق مع احتياجات الجميع. ويرتبط هذا الفهم بأهمية الوعي بالتحيزات الثقافية التي تؤثر على السلوك والتصورات، حيث غالباً ما يُظهر الأفراد ميولاً تفضيلية تجاه من يشاركونهم الخلفية الثقافية ذاتها، وهو ما قد يعيق بناء علاقات اجتماعية إيجابية مع الآخرين المختلفين ثقافياً. لذلك، فإن اكتساب مهارات الذكاء الثقافي يساهم في تعزيز التعاون والتفاعل البناء والتقليل من النزاعات، كما يدعم قدرة الأفراد على تحقيق أهدافهم في بيئات متعددة الثقافات. (Alifuddin & Widodo, 2022).

الدراسات السابقة

فيما يلي عرضاً للدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية التي تمكنت الباحثة من الوصول إليها كما تم ترتيبها من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

أجرى زيتا وزملائه (Zettna et al., 2025) دراسة هدفت إلى استقصاء الدور الوسيط للمرونة الوظيفية في العلاقة بين القيادة المتواضعة وتحمل المسؤولية لدى معلمي المرحلة الابتدائية، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي الارتباطي، وتم تطبيقها على عينة مكونة من 176 معلماً للصف الأول الابتدائي في شرق إيران باستخدام العينة العنقودية، وأظهرت النتائج أن القيادة المتواضعة تؤثر بشكل مباشر وإيجابي في كل من المرونة الوظيفية والمسؤولية، كما تبين أن المرونة الوظيفية تؤثر بشكل إيجابي في المسؤولية، وأنها تلعب دوراً وسيطاً مهماً في العلاقة بين القيادة المتواضعة وتحمل المعلمين

للمسؤولية، مما يبرز أهمية تبني سلوكيات القيادة المتواضعة في تعزيز مرونة المعلمين وقدرتهم على تحمل المسؤوليات.

وهدفنا دراسة كيو وآخرون (Qu et al., 2024) إلى استقصاء الآلية التي تفسر تأثير القيادة المتواضعة على تبادل المعرفة بين المعلمين في المجتمعات المهنية للتعليم، من خلال اختبار نموذج وساطة تسلسلي يتضمن السلامة النفسية والتمكين النفسي كمتغيرين وسيطين. وذلك على عينة مكونة من 537 معلماً ومعلمة في المرحلتين الابتدائية والثانوية من 238 مجتمعاً مهنيًا للتعليم في الصين. وأظهرت النتائج أن العلاقة الإيجابية بين إدراك المعلمين للقيادة المتواضعة وتبادلهم للمعرفة تمت وساطتها بشكل تسلسلي من خلال السلامة النفسية والتمكين النفسي، كما كشفت النتائج عن وجود تأثيرات وساطة متوازية للمتغيرين نفسيهما، كما تبين أن القيادة المتواضعة تسهم في تعزيز تبادل المعرفة بين المعلمين من خلال تقليل مخاوفهم من المخاطر الاجتماعية وتحسين شعورهم بالتمكين النفسي بشكل متتالٍ.

أما دراسة كاتيتاس وآخرون (Katitaş et al., 2024) فهدفت إلى فحص العلاقة بين الذكاء الثقافي لدى المعلمين واتجاهاتهم نحو التعليم متعدد الثقافات، مع دراسة الدور الوسيط للحساسية بين الثقافية، وذلك في إطار إثراء الأدبيات المتعلقة بالذكاء الثقافي والتعليم متعدد الثقافات. استخدمت الدراسة المنهج الارتباطي المقطعي، وجمعت البيانات من 600 معلم يعملون في ست محافظات تركية تُعد الأعلى من حيث عدد الطلاب السوريين اللاجئين، وتم اختيار العينة باستخدام طريقتي العينة المتيسرة والعينة المعيارية، حيث شملت المعلمين الذين لديهم طالب سوري واحد على الأقل في صفوفهم، وكشفت النتائج أن الذكاء الثقافي يؤثر بشكل مباشر وغير مباشر على اتجاهات المعلمين نحو التعليم متعدد الثقافات من خلال الحساسية بين الثقافية، حيث تبين أن الحساسية بين الثقافية تلعب دوراً وسيطاً مهماً في هذه العلاقة، مما يبرز أهميتها كعامل واعد في تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم متعدد الثقافات.

في حين هدفت دراسة النفيشان (2024) إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي والاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية — جامعة الكويت، بالاستناد إلى المنهج الارتباطي المقارن وقد تم تطبيقه على عينة عشوائية مؤلفة من (512) من الطلبة المعلمين وتم جمع البيانات من

خلال مقياس الذكاء الثقافي ومقياس الاعتداد الثقافي. وقد كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة الذكاء الثقافي لصالح الذكور، كما أظهرت النتائج أن الطالبات المعلمات الإناث يتمتعن بمستويات أعلى من الاعتداد الثقافي، كذلك اتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية قوية بين درجة الذكاء الثقافي ومستوى الاعتداد الثقافي لدى الطلاب المعلمين في كلية التربية، جامعة الكويت.

بينما هدفت غوكالب (Gokalp, 2022) إلى استكشاف العلاقة بين مستوى الذكاء الثقافي لدى مديري المدارس ورضا المعلمين عن عملهم ونواياهم لتركه، وذلك باستخدام المنهج الوصفي الارتباطي. شملت عينة الدراسة (800) معلم ومعلمة من المدارس المتوسطة الحكومية في المناطق المركزية بمحافظة مرسين خلال العام الدراسي 2021/2020، وتم جمع البيانات من خلال استمارة المعلومات الشخصية، ومقياس الذكاء الثقافي، ومقياس رضا العمل، ومقياس نية ترك العمل. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية قوية ودالة إحصائية بين مستوى الذكاء الثقافي لدى المديرين ورضا المعلمين عن عملهم، في حين وجدت علاقة سلبية قوية ودالة إحصائية بين مستوى الذكاء الثقافي لدى المديرين ونوايا المعلمين لترك العمل، كما كشفت النتائج عن علاقة سلبية قوية بين رضا المعلمين ونواياهم لترك العمل. وأوضحت الدراسة أن مستوى الذكاء الثقافي لدى المديرين يُعد متنبأً سلبياً مباشراً وغير مباشر (من خلال رضا المعلمين) لنواياهم في ترك العمل، حيث كان رضا المعلمين وسيطاً جزئياً في هذه العلاقة، كما أوصت الدراسة بضرورة إعطاء أولوية للمرشحين ذوي المستويات العالية من الذكاء الثقافي عند تعيين مديري المدارس، لما لذلك من أثر إيجابي في تعزيز رضا المعلمين وتقليل معدلات تركهم للعمل.

وهدف دراسة العبيدي (2019) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين النزاهة التنظيمية والقيادة المتواضعة، عن طريق استطلاع آراء عدد من الأساتذة العاملين في كلية الإمام الكاظم — أقسام بابل، تم توزيع 55 استبانة على عينة البحث تم استرجاع 53 استبانة منها، وبمعدل استجابة 96%. وبعد تحليلها إحصائياً توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط طردية ومعنوية بين النزاهة التنظيمية والقيادة المتواضعة. وكذلك وجود تأثير موجب ومعنوي للنزاهة التنظيمية في القيادة المتواضعة.

ومن خلال استعراض الدراسات السابقة، تبين للباحثة أن هناك تفاوتاً واضحاً في نتائج هذه الدراسات من حيث الأهداف، والمنهجيات، والمتغيرات التي تناولتها فقد رُبطت متغيرات القيادة المتواضعة أو الذكاء الثقافي في معظم هذه الدراسات مع متغيرات متعددة ومختلفة، إلا أن الربط بين المتغيرين معاً -في سياق البيئة المدرسية تحديداً- ما زال محدوداً، وفي حدود علم الباحثة لم تُعثر على دراسات تناولت العلاقة بين القيادة المتواضعة والذكاء الثقافي من وجهة نظر المعلمين في محافظة الزرقاء أو في السياق الأردني عموماً، كما تميّزت الدراسة الحالية عن سابقتها في كونها تناولت المتغيرين معاً في آن واحد، بالإضافة إلى خصوصية الزمان والمكان (محافظة الزرقاء في الفترة الحالية)، وطبيعة العينة (معلمو المدارس الثانوية)، الأمر الذي لم تتطرق إليه أي دراسة سابقة - وفقاً لما توصلت إليه الباحثة. لذلك، تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسد فجوة بحثية قائمة، وتفتح المجال لإجراء مزيد من الدراسات التي تعمق الفهم حول العلاقة بين أنماط القيادة الحديثة كالقيادة المتواضعة، وقدرات القادة والمعلمين في التعامل مع التنوع الثقافي داخل المؤسسات التعليمية.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي، كونه الأنسب للدراسات التربوية التي تسعى لوصف الظواهر وتحليل العلاقات بين المتغيرات.

المجتمع وعينة الدراسة

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات المدارس الثانوية الحكومية والخاصة في محافظة الزرقاء خلال الفصل الدراسي الثاني من عام 2025/2024. وقد تم اختيار عينة عشوائية بسيطة مكونة من (384) مشاركاً. والجدول (1) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد الدراسة

المتغير	الفئة	التكرارات	النسبة
الجنس	ذكر	141	36.7

63.3	243	أنثى	
32	123	أقل من 5 سنة	سنوات الخبرة
43.5	167	من 5 سنة إلى أقل من 10 سنة	
19.8	76	من 10 سنة إلى أقل من 15 سنة	
4.7	18	من 15 سنة إلى فأكثر	
64.8	249	بكالوريوس	المؤهل العلمي
35.2	135	دراسات عليا	
100	384		المجموع

أدوات الدراسة

قامت الباحثة ببناء أداة للدراسة الحالية بالاستناد الى الأدب النظري والدراسات السابقة العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية كدراسة (العبيدي، 2019؛ النفيشان، 2024) وكذلك دراسة (Katıtaş et al., 2024؛ Qu et al., 2024؛ Montayre, & Skaria, 2025). وقد تكونت أداة الدراسة بصورتها النهائية من محورين الأول للقيادة المتواضعة وأبعاده (الانفتاح على آراء الآخرين، الاعتراف بالأخطاء والقيود الشخصي، تقدير مساهمات الآخرين) والثاني الذكاء الثقافي وأبعاده (المعرفي، ما وراء المعرفي، السلوكي).

صدق أداة الدراسة

الصدق الظاهري

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم عرضها على (10) من المحكمين المتخصصين في التربية والإدارة التربوية، لتقييم وضوح الفقرات وملاءمتها لأهداف الدراسة. وقد أخذت ملاحظاتهم بعين الاعتبار، وأجريت التعديلات اللازمة لتعزيز وضوح الأداة وتحقيق صدقها الظاهري.

صدق الاتساق الداخلي

تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي لأداة الدراسة من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات الأداة والبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك بين الفقرة والمجموع الكلي للأداة. وقد أظهرت النتائج أن جميع معاملات الارتباط كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة جيدة من الصدق الداخلي.

ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لكل من الأبعاد الفرعية والمقياس ككل. وقد أظهرت النتائج أن قيم معامل كرونباخ ألفا كانت ضمن الحدود المقبولة إحصائياً (0.810)، مما يشير إلى تمتع أداة الدراسة بدرجة عالية من الثبات وقابلية الاعتماد عليها في جمع البيانات.

تصحيح أداة الدراسة

تم الاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على فقرات الاستبانة، حيث يعبر المشاركون عن مدى موافقتهم باستخدام التدرج التالي: (1) أعارض بشدة، (2) أعارض، (3) محايد، (4) أوافق، (5) أوافق بشدة. ولتفسير النتائج، تم تصنيف المتوسطات الحسابية إلى ثلاث مستويات باستخدام معادلة طول الفئة: $1.33 = (5 - 1) \div 3$ وبناءً عليه، تم تحديد مستويات الاستجابة كالتالي: من (1.00 إلى 2.33) منخفض، ومن (2.34 إلى 3.67) متوسط، ومن (3.68 إلى 5.00) مرتفع.

المعالجة الإحصائية

لتحليل بيانات الدراسة والإجابة عن أسئلتها، تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS26)، حيث تم تطبيق الأساليب الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
- الارتباط من نوع بيرسون (Pearson Correlation)
- تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)
- اختبار (t) لعينتين مستقلتين (Independent Samples t-test)

عرض وتحليل النتائج

فيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة المتعلقة بمستوى القيادة المتواضعة والذكاء الثقافي من وجهة نظر المعلمين ثم العلاقة بينهما والفروق في الذكاء الثقافي حسب بعض المتغيرات، وذلك كما يلي:

نتائج السؤال الأول: ما درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة من وجهة نظر المعلمين؟ للإجابة عن السؤال الأول، تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد القيادة المتواضعة.

درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة حول مقياس القيادة المتواضعة بين مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الاهمية
1	يرحب مدير المدرسة بالأفكار الجديدة التي نقدمها.	3.61	0.65	5	متوسط
2	يشجعنا مدير المدرسة على التعبير عن آرائنا بحرية في الاجتماعات.	3.70	0.81	2	مرتفع
3	يتقبل مدير المدرسة الانتقادات البناءة دون انزعاج.	3.75	0.78	1	مرتفع
4	يطلب مدير المدرسة ملاحظاتنا حول القرارات التي يتخذها.	3.53	0.92	6	متوسط
5	يحرص مدير المدرسة على إشراكنا في اتخاذ القرارات المتعلقة بالعمل.	3.64	0.81	4	متوسط
6	يُظهر مدير المدرسة احترامًا واضحًا لاختلاف وجهات النظر بين المعلمين	3.71	0.76	3	مرتفع
	الانفتاح على آراء الآخرين	3.65	0.60		متوسط
7	لا يخجل مدير المدرسة من الاعتراف بأخطائه عند حدوثها.	3.65	0.85	2	متوسط
8	يُظهر مدير المدرسة تفهمًا إذا لم تكن لديه إجابة مباشرة عن تساؤلاتنا.	3.67	0.85	1	مرتفع
9	يعترف مدير المدرسة بحدود معرفته في بعض القضايا التربوية.	3.47	0.90	4	متوسط
10	يطلب مدير المدرسة المساعدة من المعلمين عندما تكون هناك حاجة لذلك.	3.53	0.83	3	متوسط

درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين

11	لا يدّعي مدير المدرسة الكمال أو المعرفة المطلقة في كل الأمور.	3.36	0.94	5	متوسط
	الاعتراف بالخطأ والقيود الشخصية	3.54	0.71		متوسط
12	يحرص مدير المدرسة على شكر المعلمين عند إنجاز أي مهمة.	3.59	0.82	4	متوسط
13	يُظهر مدير المدرسة الامتنان عند قيامنا بمهام إضافية.	3.56	0.80	5	متوسط
14	يسلط مدير المدرسة الضوء على مساهمات المعلمين أمام الزوار أو أولياء الأمور.	3.62	0.80	3	متوسط
15	يخصص مدير المدرسة وقتاً لتقديم تغذية راجعة إيجابية حول أدائنا.	3.52	0.88	6	متوسط
16	يعترف مدير المدرسة بجهودنا حتى في الأمور الصغيرة.	3.68	0.81	1	مرتفع
17	يحرص مدير المدرسة على إشعارنا بأن عملنا محل تقدير واحترام دائم.	3.67	0.74	2	مرتفع
	تقدير مساهمات الآخرين	3.61	0.64		متوسط
	مقياس القيادة المتواضعة	3.61	0.60		متوسط

يوضح الجدول (2) نتائج أبعاد القيادة المتواضعة، حيث بلغ المتوسط العام (3.61) مع انحراف معياري قدره (0.6)، مما يشير إلى أن مستوى القيادة المتواضعة في العينة كان متوسطاً. حيث جاء بعد الانفتاح على آراء الآخرين في مستوى متوسط، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام (3.65) بانحراف معياري قدره (0.60) وقد أظهرت الفقرات تفاوتاً في مستوى استجابات المشاركين، حيث جاءت الفقرة الأعلى تقييماً هي الفقرة رقم (3) "يتقبل مدير المدرسة الانتقادات البناءة دون انزعاج" بمتوسط حسابي (3.75) وانحراف

معياري (0.78)، في المقابل، حصلت الفقرة رقم (4) "يطلب مدير المدرسة ملاحظات حول القرارات التي يتخذها" على أدنى متوسط حسابي بلغ (3.53) بانحراف معياري (0.92).

كما جاء بعد الاعتراف بالخطأ والقيود الشخصية بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.54) بانحراف معياري قدره (0.71). حصلت الفقرة رقم (8) "يُظهر مدير المدرسة تفهماً إذا لم تكن لديه إجابة مباشرة عن تساؤلاتنا" على أعلى متوسط حسابي (3.67) بانحراف معياري (0.85) في المقابل، جاءت الفقرة رقم (11) "لا يدعي مدير المدرسة الكمال أو المعرفة المطلقة في كل الأمور" في أدنى مرتبة بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (0.94).

أما بعد تقدير مساهمات الآخرين فقد بلغ متوسطه الحسابي (3.61) بانحراف معياري (0.64)، مما يشير أيضاً إلى مستوى متوسط. وقد سجلت الفقرة (16) "يعترف مدير المدرسة بجهودنا حتى في الأمور الصغيرة" أعلى متوسط في هذا المحور بواقع (3.68) في المقابل، جاءت أدنى قيمة في الفقرة (15) "يخصص مدير المدرسة وقتاً لتقديم تغذية راجعة إيجابية حول أدائنا" بمتوسط (3.52)، وهو ضمن المستوى المتوسط.

نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الذكاء الثقافي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء؟
للإجابة عن السؤال الثاني، تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الذكاء الثقافي.

درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين

الجدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد العينة حول مقياس الذكاء الثقافي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الاهمية
1	أمتاك معرفة كافية بالأنظمة القانونية والاقتصادية في الثقافات الأخرى.	3.80	0.76	1	مرتفع
2	أعرف قواعد اللغات المختلفة، مثل النحو والإملاء، عند التعامل مع ثقافات متعددة.	3.76	0.79	2	مرتفع
3	أدرك القيم والمعتقدات الدينية المرتبطة بالثقافات المختلفة.	3.71	0.78	4	مرتفع
4	لدي معرفة بالعادات ونظم الزواج لدى شعوب من ثقافات مختلفة.	3.75	0.78	3	مرتفع
5	أعرف الفنون والحرف التقليدية التي تميز الثقافات الأخرى.	3.64	0.80	6	متوسط
6	أميز أنماط التعبير غير اللفظي في البيئات الثقافية المتنوعة.	3.69	0.77	5	متوسط
	البُعد المعرفي	3.73	0.63		مرتفع
7	أدرك أنني أفعل معارفي الثقافية عند التعامل مع أشخاص من ثقافات مختلفة.	3.77	0.72	1	مرتفع
8	أراجع وأكيف فهمي الثقافي بناءً على الموقف الثقافي الذي أواجهه.	3.65	0.74	3	متوسط
9	أحرص على التحقق من دقة معلوماتي الثقافية أثناء التفاعل مع أشخاص من خلفيات مختلفة.	3.29	0.99	4	متوسط

درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة وعلاقتها بمستوى الذكاء الثقافي من وجه نظر المعلمين

10	أُخطط مسبقاً لطريقة تعاملي في مواقف تتضمن اختلافًا ثقافيًا.	3.76	0.74	2	مرتفع
	البُعد ما وراء المعرفي	3.62	0.60		متوسط
11	أُعدل نبرة صوتي ولهجتي عند التحدث في مواقف عبر ثقافية.	3.53	0.86	2	متوسط
12	أُغير من سلوكياتي غير اللفظية، كتعابير الوجه أو لغة الجسد، لتناسب السياق الثقافي.	3.56	0.81	1	متوسط
13	أستخدم الصمت أو الوقفة أثناء الحديث بما يتلاءم مع الثقافة المقابلة.	3.52	0.76	3	متوسط
14	أضبط سرعة حديثي بما يتوافق مع خلفية الشخص الثقافية.	3.49	0.78	4	متوسط
15	أظهر سلوكًا مرئيًا عند التفاعل في مواقف متعددة الثقافات.	3.04	1.17	6	متوسط
	البُعد السلوكي	3.43	0.69	5	متوسط
	مقياس الذكاء الثقافي لدى المعلمين	3.59	0.55		متوسط

يوضح الجدول (3) نتائج أبعاد الذكاء الثقافي لدى المعلمين، حيث بلغ المتوسط العام (3.59) مع انحراف معياري قدره (0.55)، مما يشير إلى أن مستوى الذكاء الثقافي في العينة كان متوسطاً. حيث جاء البُعد المعرفي بمستوى مرتفع، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.73) بانحراف معياري (0.63)، وقد جاءت الفقرة الأعلى تقييماً هي الفقرة رقم “ (1) أمتلك معرفة كافية بالأنظمة القانونية والاقتصادية في الثقافات الأخرى ” بمتوسط حسابي (3.80) وانحراف معياري (0.76). في المقابل، حصلت الفقرة رقم “ (5) أعرف الفنون والحرف التقليدية التي تُميز الثقافات الأخرى ” على أدنى متوسط حسابي بلغ (3.64) بانحراف معياري (0.80).

وفيما يتعلق بالبُعد ما وراء المعرفي فقد جاء بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.62) بانحراف معياري (0.60)، وقد سجلت الفقرة رقم “ (7) أدرك أنني أفعل معارفي الثقافية عند التعامل مع أشخاص من ثقافات مختلفة ” أعلى متوسط حسابي (3.77) وانحراف معياري (0.72). بينما جاءت الفقرة رقم “ (9) أحرص على التحقق من دقة معلوماتي الثقافية أثناء التفاعل مع أشخاص من خلفيات مختلفة ” في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.29) وانحراف معياري (0.99).

كما تبين أن البُعد السلوكي جاءت بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي العام (3.43) بانحراف معياري (0.69)، وقد حصلت الفقرة رقم “ (12) أغير من سلوكياتي غير اللفظية، كتعبير الوجه أو لغة الجسد، لتناسب السياق الثقافي ” على أعلى متوسط حسابي (3.56) بانحراف معياري (0.81)، في المقابل، جاءت الفقرة رقم “ (15) أظهر سلوكًا مرئيًا عند التفاعل في مواقف متعددة الثقافات ” في أدنى مرتبة بمتوسط حسابي (3.04) وانحراف معياري مرتفع نسبيًا (1.17).

نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة المتواضعة لدى مديري المدارس الثانوية ومستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين في محافظة الزرقاء؟ للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين مستوى الذكاء الثقافي ودرجة ممارسة القيادة المتواضعة لدى المديرين.

الجدول (4) العلاقة بين مستوى الذكاء الثقافي ودرجة ممارسة القيادة المتواضعة من جهة نظر

المعلمين

المتغير	الذكاء الثقافي	القيادة المتواضعة
الذكاء الثقافي	1	0.787
القيمة الاحتمالية (Sig.)	—	0.00

يوضح الجدول (4) وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الثقافي لدى المعلمين وممارسة القيادة المتواضعة لدى المديرين، حيث بلغ معامل الارتباط (0.787) بقيمة دلالة (0.00)، مما يشير إلى ارتباط حقيقي ومعنوي بين المتغيرين.

نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الثقافي تُعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟ للإجابة عن السؤال الرابع تم تحليل البيانات باستخدام اختبارات T للعينات المستقلة وتحليل التباين (ANOVA).

الجدول (5) الفروق في مستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين تبعاً لمتغيرات الجنس، المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة

المتغير	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t	Sig.
الجنس	ذكر	141	3.67	0.52	3.031	0.003
	أنثى	243	3.53	0.56		
المؤهل العلمي	بكالوريوس	249	3.58	0.53	-0.474	0.636
	دراسات عليا	135	3.61	0.59		
					F	Sig.
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنة	123	3.53	0.54	5.184	0.002
	من 5 سنة إلى أقل من 10 سنة	167	3.50	0.64		
	من 10 سنة إلى أقل من 15 سنة	76	3.62	0.57		
	من 15 سنة إلى فأكثر	18	3.77	0.49		

يوضح الجدول (5) وجود فرق دال إحصائياً في الجنس بين الذكور والإناث، حيث كان متوسط الذكاء الثقافي للذكور (3.67) أعلى من الإناث (3.53)، مع قيمة دلالة (0.003) أقل من مستوى الأهمية 0.05، مما يشير إلى أن الفروق بين الجنسين ذات دلالة إحصائية. أما بالنسبة لمتغير المؤهل العلمي، ف لوحظ عدم وجود فرق دال إحصائياً بين حملة البكالوريوس (3.58) وحملة الدراسات العليا (3.61)، حيث بلغت قيمة الدلالة (0.636) وهي أكبر من 0.05، مما يعني أن المؤهل العلمي لا يؤثر بشكل كبير على مستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين في العينة. أما سنوات الخبرة، فتظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة، حيث ارتفع متوسط الذكاء الثقافي مع زيادة سنوات الخبرة، بدءاً من (3.53) لمن لديهم أقل من 5 سنوات خبرة، حتى (3.77) لمن لديهم 15 سنة فأكثر، مع قيمة دلالة (0.002) التي تؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئات الخبرة المختلفة.

مناقشة النتائج

فيما يلي عرضاً لمناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، ويليهما التوصيات التي جاءت في ضوء هذه النتائج.

مناقشة نتائج السؤال الأول: ما درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء للقيادة المتواضعة من وجهة نظر المعلمين؟

أظهرت نتائج أن مستوى القيادة المتواضعة كان متوسطاً ويمكن تفسير هذه النتيجة أن المديرين يظهرون قدراً مقبولاً من سلوكيات القيادة المتواضعة، مثل الاستماع للآخرين، والاعتراف بالخطأ، وتقدير مساهمات العاملين، إلا أن هذه الممارسات لم ترتق بعد إلى المستوى العالي الذي يعكس تبنيًا شاملاً لهذا النهج القيادي وقد يُعزى هذا المستوى المتوسط إلى عدة عوامل، منها التحديات الإدارية وضغوط العمل اليومية التي قد تدفع المديرين إلى تبني أنماط قيادية أكثر تقليدية قائمة على المركزية والسلطة، بدلاً من الانفتاح والتواضع، كما يمكن تفسير ذلك بأن ثقافة المؤسسات التعليمية في بعض البيئات المحلية قد لا تشجع بشكل كافٍ على تبني ممارسات القيادة المتواضعة، إذ يظل هناك ميلٌ نحو النماذج القيادية التي ترى في إظهار التواضع أو الاعتراف بالخطأ علامة على ضعف القائد إضافة إلى ذلك، قد يُعزى الأمر إلى محدودية التدريب الموجه للمديرين على استراتيجيات القيادة الإنسانية الحديثة، ومنها القيادة المتواضعة، مما يترك فجوة بين الإدراك النظري لهذه الممارسات وتطبيقها الفعلي في البيئة المدرسية.

وقد أظهرت دراسة زيتا وزملائه (Zettna et al., 2025) أن القيادة المتواضعة تؤثر بشكل مباشر وإيجابي في كل من المرونة الوظيفية والمسؤولية، كما تبين أن المرونة الوظيفية تؤثر بشكل إيجابي في المسؤولية، وأنها تلعب دوراً وسيطاً مهماً في العلاقة بين القيادة المتواضعة وتحمل المعلمين للمسؤولية، مما يبرز أهمية تبني سلوكيات القيادة المتواضعة في تعزيز مرونة المعلمين وقدرتهم على تحمل المسؤوليات. كما أوضحت دراسة كيو وآخرون (Qu et al., 2024) أن القيادة المتواضعة تسهم في تعزيز تبادل المعرفة بين المعلمين من خلال تقليل مخاوفهم من المخاطر الاجتماعية وتحسين شعورهم بالتمكين النفسي بشكل متتالٍ.

وقد جاء بُعد الانفتاح على آراء الآخرين بدرجة متوسطة، مما يعكس استعدادًا نسبيًا لدى المديرين للاستماع إلى آراء المعلمين واحترام مقترحاتهم، لكن هذا الانفتاح لا يزال غير كافٍ لتحقيق المشاركة الحقيقية في صنع القرار. وقد كانت أعلى فقرة ضمن هذا البُعد هي "يستمع المدير إلى مقترحات المعلمين ويحترم آرائهم"، وهو ما يعكس أن المديرين يظهرون التقدير اللفظي والمعنوي لآراء معلميه، وربما يعود ذلك إلى إدراكهم لأهمية بناء علاقات إيجابية مع الكادر التعليمي وتعزيز الثقة المتبادلة. إلا أن أدنى فقرة تمثلت في "يشجع المدير المعلمين على المشاركة في اتخاذ القرارات المهمة"، وهو ما قد يشير إلى وجود فجوة بين الاستماع كفعل إداري، وبين إشراك المعلمين فعليًا في عمليات صنع القرار. قد يُفسر ذلك بثقافة العمل التي تحتفظ باتخاذ القرارات ضمن الدائرة الإدارية العليا، أو الخشية من أن يؤدي توسيع دائرة المشاركة إلى إبطاء الإجراءات الإدارية أو فقدان السيطرة كما أن بعض المديرين قد يفتقرون إلى المهارات القيادية التي تمكنهم من إدارة فرق عمل متعاونة ومتعددة الآراء، ما يجعلهم يميلون إلى اتخاذ القرارات بشكل فردي لضمان السرعة والحسم.

كما جاء بُعد الاعتراف بالأخطاء والقيود الشخصية بدرجة متوسطة، وهو ما يشير إلى وجود توجه لدى بعض المديرين للاعتراف بالأخطاء عند وقوعها، لكنه لا يزال محدودًا وغير شائع كسلوك قيادي وقد أظهرت النتائج أن أعلى فقرة في هذا البُعد هي "يعترف المدير بأخطائه عند وقوعها أمام المعلمين"، مما يعكس أن هناك وعيًا لدى عدد من المديرين بأن الاعتراف بالأخطاء يعزز من صورتهم الإنسانية ويكسبهم احترام معلميه. إلا أن أدنى فقرة جاءت في "يبارر المدير بطلب المساعدة من الآخرين عند مواجهة مشكلات"، وهو ما يشير إلى وجود حرج أو تردد لدى المديرين في طلب الدعم، ربما بسبب الخوف من فقدان الهيبة أو لأن الثقافة التنظيمية السائدة لا تشجع على إظهار القائد لحاجته إلى مساعدة مرؤوسيه وقد يعود ذلك أيضًا إلى ضغوط العمل والاعتقاد بأن القائد يجب أن يكون دائمًا في موقع القوة والمعرفة، ما يحّد من انفتاحهم على التعاون مع الآخرين عند مواجهة التحديات.

وفيما يتعلق ببُعد تقدير مساهمات الآخرين، فقد جاءت النتيجة بدرجة متوسطة أيضًا، مما يشير إلى أن المديرين يبذلون جهودًا مقبولة لإظهار التقدير لجهود المعلمين، إلا أن هذه الجهود بحاجة إلى

تعزيز لتصبح ممارسة منهجية ومستدامة. وقد كانت أعلى فقرة ضمن هذا البُعد هي "يشيد المدير بإنجازات المعلمين علناً"، وهو ما يعكس إدراك المديرين لأهمية التعزيز المعنوي ودوره في رفع معنويات المعلمين وزيادة دافعيتهم بالمقابل، كانت أدنى فقرة هي "يحرص المدير على مكافأة المعلمين على مساهماتهم الإيجابية"، ما يشير إلى قصور في تقديم المكافآت المادية أو الحوافز العملية، وقد يعود ذلك إلى القيود المالية أو الإدارية التي تحد من قدرة المديرين على تقديم هذه المكافآت، أو ربما إلى عدم وجود سياسات واضحة للمكافآت في بعض المدارس.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما مستوى الذكاء الثقافي لدى معلمي المدارس الثانوية في محافظة الزرقاء؟

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين جاء بدرجة متوسطة، وهو ما يعكس امتلاك المعلمين لمهارات مقبولة في التعامل مع المواقف الثقافية المتنوعة، إلا أن هذه المهارات لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير والتعزيز لتصل إلى المستوى العالي المطلوب في البيئات التعليمية الحديثة قد يُعزى هذا المستوى المتوسط إلى قلة الفرص التدريبية الموجهة نحو تنمية الذكاء الثقافي لدى المعلمين، أو إلى محدودية خبراتهم السابقة في التعامل مع تنوع ثقافي كبير داخل المدارس، خاصة في البيئات المحلية التي قد لا تشهد تعددية ثقافية واضحة كما يمكن أن يكون السبب في ذلك ارتباط الذكاء الثقافي بشكل كبير بالتجارب التفاعلية والخبرات العملية التي تُكسب الفرد القدرة على التكيف مع اختلاف القيم والعادات وأنماط التفكير، وهي عناصر قد تكون غائبة أو ضعيفة في البرامج التربوية التقليدية هذه النتيجة تشير إلى الحاجة الملحة لتصميم برامج تدريبية ممنهجة تستهدف تنمية الذكاء الثقافي لدى المعلمين، وتعزيز وعيهم بأهمية التكيف والانفتاح على التنوع الثقافي في بيئة العمل التربوي.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن البُعد المعرفي من الذكاء الثقافي لدى المعلمين جاء بمستوى مرتفع، مما يشير إلى أن لديهم قدرًا جيدًا من المعرفة بالمفاهيم والأنظمة والقيم المتعلقة بالثقافات الأخرى، وهو ما قد يعكس تأثرهم بالتطور التكنولوجي والانفتاح على مصادر المعلومات العالمية، إضافة إلى ما يكتسبونه من خبرات أكاديمية أو مهنية تساعدهم على فهم السياقات الثقافية المختلفة. وقد كانت الفقرة الأعلى تقييمًا

في هذا البُعد هي الفقرة رقم (1) أمتلك معرفة كافية بالأنظمة القانونية والاقتصادية في الثقافات الأخرى، ما يدل على وعي المعلمين بأهمية الإلمام بالجوانب القانونية والاقتصادية التي تشكل جزءاً أساسياً من الفهم الثقافي في المقابل، حصلت الفقرة رقم (5) أعرف الفنون والحرف التقليدية التي تُميز الثقافات الأخرى على أدنى متوسط حسابي، وهو ما قد يُفسر بأن المعرفة بالجوانب الفنية والحرفية تُعد أقل أولوية لدى المعلمين مقارنة بالجوانب العملية والقيمية المرتبطة بالثقافات، أو ربما لأن هذه الجوانب لا يتم التركيز عليها بشكل كافٍ في برامج إعداد المعلمين أو خبراتهم التربوية اليومية.

وفيما يتعلق بالبُعد ما وراء المعرفي من الذكاء الثقافي، فقد أظهرت النتائج أنه جاء بمستوى متوسط، مما يعكس أن المعلمين يمتلكون قدرًا مقبولاً من الوعي الذاتي والمتابعة الإدراكية لكيفية استخدامهم لمعارفهم الثقافية عند التعامل مع الآخرين، لكن هذا الوعي لا يزال بحاجة إلى مزيد من التطوير ليصل إلى مستوى عالٍ من الفعالية. وقد سجلت الفقرة رقم (7) "أدرك أنني أفعل معارفي الثقافية عند التعامل مع أشخاص من ثقافات مختلفة" أعلى متوسط حسابي، وهو ما يشير إلى وعي المعلمين بدورهم في استدعاء وتطبيق خبراتهم الثقافية في المواقف التعليمية والاجتماعية المتنوعة بالمقابل، جاءت الفقرة رقم (9) "أحرص على التحقق من دقة معلوماتي الثقافية أثناء التفاعل مع أشخاص من خلفيات مختلفة" في المرتبة الأخيرة، مما قد يُفسر بأن عملية مراجعة المعلومات الثقافية والتأكد من صحتها ليست ممارسة شائعة لدى معظم المعلمين، ربما بسبب الاعتماد على خبرات سابقة أو تصورات شخصية، أو نتيجة لغياب التدريب الكافي الذي يُنمي مهارات التفكير النقدي الثقافي لديهم.

كما أظهرت النتائج أن البُعد السلوكي من الذكاء الثقافي جاء بمستوى متوسط، مما يشير إلى أن المعلمين لديهم قدرة مقبولة على تعديل سلوكياتهم وأدائهم أثناء التفاعل مع أفراد من ثقافات مختلفة، إلا أن هذه القدرة ليست بالمستوى العالي الذي يعكس مرونة ثقافية كاملة في الممارسات اليومية. وقد حصلت الفقرة رقم (12) "أغير من سلوكياتي غير اللفظية، كتعابير الوجه أو لغة الجسد، لتتناسب السياق الثقافي" على أعلى متوسط حسابي، وهو ما يعكس وعياً لدى المعلمين بأهمية التكيف غير اللفظي كأداة للتواصل الفعال مع الآخرين في سياقات ثقافية متنوعة، خاصة وأن الإشارات غير اللفظية كثيراً ما تكون حساسة ثقافياً وقد تُحدث فرقاً كبيراً في التفاهم. بالمقابل، جاءت الفقرة رقم (15) "أظهر سلوكاً مرئياً عند التفاعل في

مواقف متعددة الثقافات "في أدنى مرتبة، مما قد يدل على وجود تحديات لدى المعلمين في إظهار مرونة سلوكية حقيقية عند مواجهة مواقف معقدة ومتعددة الثقافات، وقد يعود ذلك إلى قلة الخبرة العملية في التعامل مع مثل هذه المواقف أو إلى الاعتماد على أنماط تواصل معتادة يصعب تغييرها بسهولة. هذه النتيجة تؤكد الحاجة إلى برامج تدريبية تُعزز مهارات التكيف السلوكي والمرونة الثقافية، بما يمكن المعلمين من الاستجابة بفاعلية لمواقف التفاعل متعددة الثقافات.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة المتواضعة لدى مديري المدارس الثانوية ومستوى الذكاء الثقافي لدى المعلمين في محافظة الزرقاء؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة طردية قوية ذات دلالة إحصائية بين درجة ممارسة القيادة المتواضعة لدى مديري المدارس والذكاء الثقافي من وجهة نظر المعلمين مما يعكس الدور الحيوي الذي تلعبه ممارسات القيادة المتواضعة في تعزيز بيئة مدرسية داعمة ومتنوعة ثقافياً فعندما يظهر المديرون سلوكيات قيادية متواضعة، مثل الانفتاح على آراء الآخرين، الاعتراف بالأخطاء والقيود الشخصية، وتقدير مساهمات الكادر التعليمي، فإن ذلك يسهم في خلق مناخ من الثقة والاحترام المتبادل داخل المدرسة هذا المناخ الإيجابي بدوره يُحفّز المعلمين على تفعيل مهارات الذكاء الثقافي لديهم، كونه يوفر بيئة آمنة للتفاعل مع الاختلافات الثقافية والاجتماعية والفكرية.

مناقشة نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الذكاء الثقافي تُعزى لمتغيرات (الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي)؟

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في متغير الجنس لصالح الذكور، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة النفيشان (2024) مما يشير إلى أن المعلمين الذكور يدركون أو يقيّمون درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة المتواضعة والذكاء الثقافي بدرجة أعلى من المعلمات، وقد يُعزى ذلك إلى طبيعة الأدوار الاجتماعية أو فرص الاحتكاك بمواقف متنوعة ثقافياً بشكل أكبر لدى الذكور في بعض السياقات التربوية. كما تبين عدم وجود فروق في المؤهل العلمي بين حملة البكالوريوس وحملة الدراسات العليا، وهو

ما يدل على أن مستوى التحصيل الأكاديمي للمعلمين لا يؤثر بشكل كبير في تقييمهم لممارسة هذه المفاهيم من قبل المديرين، وربما يعود السبب إلى أن إدراك هذه الممارسات يتشكل بشكل أكبر من خلال الخبرات الميدانية والتفاعلات اليومية داخل المدرسة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سنوات الخبرة لصالح المعلمين ذوي الخبرة (15 سنة فأكثر)، مما يعكس أن المعلمين الأكثر خبرة يكونون أكثر وعياً وقدرة على تقييم ممارسات القيادة المتواضعة والذكاء الثقافي لدى مديرهم، بحكم خبراتهم الطويلة في مواجهة المواقف التربوية المتنوعة والتحديات الثقافية داخل البيئة المدرسية.

التوصيات

1. يُوصى بعقد برامج تدريبية لتعزيز مفاهيم القيادة المتواضعة لدى مديري المدارس.
2. ضرورة إدماج مهارات الذكاء الثقافي في برامج إعداد وتطوير المعلمين.
3. تعزيز الذكاء الثقافي كأداة داعمة للقيادة الفاعلة في البيئة المدرسية المتنوعة.
4. مراجعة معايير اختيار وتقييم القيادات المدرسية لتشمل الكفاءات الثقافية والقيادية.
5. إجراء دراسات مستقبلية لاستكشاف العوامل المؤثرة في الذكاء الثقافي وعلاقته بمتغيرات أخرى.
6. تقديم برامج دعم مهني مخصصة للمعلمين ذوي الخبرات القليلة لتنمية ذكائهم الثقافي ومهاراتهم التربوية.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- العبيدي، عصام (2019). النزاهة السلوكية وعلاقتها في القيادة المتواضعة: دراسة استطلاعية لآراء عينة من أساتذة كلية الامام كاظم "أقسام بابل"، *المجلة العربية للإدارة*، 39 (3)، 143 - 160.
- العكابي، عباس والجنابي، يزن (2023). دور القيادة المتواضعة في تمكين الموارد البشرية: بحث ميداني لآراء عينة من الملاكات التربوية في مجموعة العميد التعليمية، *المجلة العراقية للعلوم الإدارية*، 19 (75)، 190-215.
- النفيشان، ساره. (2024). الذكاء الثقافي وعلاقته الاعتداد الثقافي لدى طلاب كلية التربية - جامعة الكويت: مقارنة مقارنة. *مجلة كلية التربية-جامعة الإسكندرية* ، 33 (4)، 309-335.
- الياسري، أكرم وحسين، أحمد (2023). تأثير القيادة المتواضعة في الحد من الشيوخة التنظيمية(دراسة ميدانية لآراء العاملين في فروع مصرف الرشيد في محافظة كربلاء المقدسة). *مجلة مجلة الغاري لكلية الإدارة والاقتصاد*، 1 (1)، 279-300.

المراجع الأجنبية

- Achmadi, A., Hendryadi, H., Siregar, A. O., & Hadmar, A. S. (2022). How can a leader's humility enhance civility climate and employee voice in a competitive environment? *Journal of Management Development*, 41(4), 257–275. <https://doi.org/10.1108/JMD-11-2021-0297>
- Ali, M., Zhang, L., Shah, S. J., Khan, S., & Shah, A. M. (2020). Impact of humble leadership on project success: the mediating role of psychological empowerment and innovative work behavior. *Leadership & organization development journal*.
- Alifuddin, M., & Widodo, W. (2022). How is cultural intelligence related to human behavior? *Journal of Intelligence*, 10(1), 3.
- Alsetoohy, O., Al-Abyadh, M. H. A., Döngül, E. S., Agina, M. F., & Elshaer, A. (2022). How humble leadership affects voluntary green behavior and green performance? The roles of job autonomy and green supporting climate in hotels. *Problemy Ekorozwoju*, 17(2), 230-242.
- Berraies, S. (2020). Effect of middle managers' cultural intelligence on firms' innovation performance: Knowledge sharing as mediator and collaborative climate as moderator. *Personnel Review*, 49(4), 1015-1038.
- Chan, E. T., Hekman, D. R., & Foo, M. Der. (2024). An examination of whether and how leader humility enhances leader personal career success. *Human Resource Management*, 63(3), 427–442. <https://doi.org/10.1002/hrm.22208>
- Chen, Y., Liu, B., Zhang, L., & Qian, S. (2018). Can leader “humility” spark employee “proactivity”? The mediating role of psychological empowerment. *Leadership & Organization Development Journal*, 39(3), 326339.
- Chiu, C. Y., Balkundi, P., Owens, B. P., & Tesluk, P. E. (2022). Shaping positive and negative ties to improve team effectiveness: The roles of leader humility and team

helping norms. Human Relations, 75(3), 502–531.
<https://doi.org/10.1177/0018726720968135>

Chughtai, A. A., & Arifeen, S. R. (2023). Humble leadership and career success: a moderated mediation analysis. *Management Decision*, 61(6), 1485-1500.

El-Gazar, H. E., Zoromba, M. A., Zakaria, A. M., Abualruz, H., & Abousoliman, A. D. (2022). Effect of humble leadership on proactive work behaviour: The mediating role of psychological empowerment among nurses. *Journal of Nursing Management*, 30(7), 2689-2698.

Gokalp, S. (2022). The Relationship between School Principals' Cultural Intelligence Level and Teachers' Job Satisfaction and Intention to Leave the Job. *European Journal of Educational Research*, 11(1), 493-509.

He, W., Zhang, Z., & Guo, Q. (2023). More humility for leaders, less procrastination for employees: the roles of career calling and promotion focus. *Leadership and Organization Development Journal*, 44(1), 120–136. <https://doi.org/10.1108/LODJ-03-2022-0140>

Kang, F., Li, J., & Hua, Y. (2023). How and when does humble leadership enhance newcomer well-being. *Personnel Review*, 52(1), 26-41.

Katıtaş, S., Coşkun, B., & Karadaş, H. (2024). The relationship between teachers' cultural intelligence and multicultural education attitude: The mediating role of intercultural sensitivity. *International Journal of Educational Research*, 127, 102443.

Kelemen, T. K., Matthews, S. H., Matthews, M. J., & Henry, S. E. (2023). Humble leadership: A review and synthesis of leader expressed humility. *Journal of Organizational Behavior*, 44(2), 202–224. <https://doi.org/10.1002/job.2608>

Krejcie, R. V., & Morgan, D. W. (1970). Determining sample size for research activities. *Educational and Psychological Measurement*, 30(3), 607–610.
<https://doi.org/10.1177/001316447003000308>

- Lehmann, M., Pery, S., Kluger, A. N., Hekman, D. R., Owens, B. P., & Malloy, T. E. (2022). Relationship-specific (dyadic) humility: wow your humility predicts my psychological safety and performance. *Journal of Applied Psychology*, 108(5), 809– 825. <https://doi.org/10.1037/apl0001059>
- Li, D. (2021, April). Linking Humble Leadership and Proactive Behaviors of Frontline Service Employees in the Hospitality Industry: The Influences of Role-Breath Self-Efficacy. In 2021 6th International Conference on Social Sciences and Economic Development (ICSSSED 2021) (pp. 715-721). Atlantis Press.
- Montayre, J., & Skaria, R. (2025). A study to identify the effectiveness of a faculty development programme in enhancing the cultural intelligence and intercultural effectiveness of nurse educators. *Teaching and Learning in Nursing*.
- Mrayyan, M. T. (2023). Differences in humble leadership and team performance in nursing: An online cross-sectional study. *BMJ Open*, 13(3). <https://doi.org/10.1136/bmjopen-2022-066920>
- Naseer, S., Syed, F., Nauman, S., Fatima, T., Jameel, I., & Riaz, N. (2020). Understanding how leaders' humility promotes followers' emotions and ethical behaviors: Workplace spirituality as a mediator. *Journal of Positive Psychology*, 15(3), 407–419. <https://doi.org/10.1080/17439760.2019.1615103>
- Peng, A. C., Wang, B., Schaubroeck, J. M., & Gao, R. (2020). Can humble leaders get results? The indirect and contextual influences of skip-level leaders. *Journal of Leadership & Organizational Studies*, 27(4), 329-339.
- Qu, Y., Zhu, J., & Goddard, R. D. (2022). Modesty brings gains: Linking humble leadership to knowledge sharing via psychological safety and psychological empowerment in professional learning communities. *Educational Studies*. <https://doi.org/10.1080/03055698.2022.2103648>

- Qu, Y., Zhu, J., & Goddard, R. D. (2024). Modesty brings gains: Linking humble leadership to knowledge sharing via psychological safety and psychological empowerment in professional learning communities. *Educational Studies*, 50(6), 1444-1465.
- Remy, K., & Sané, S. (2024). The effect of humble leadership on the success of international development projects: The mediating role of organizational learning. *Learning Organization*, 31(2), 163–184. <https://doi.org/10.1108/TLO06-2022-0076>
- Sternberg, R. J., Wong, C. H., & Kreisel, A. P. (2021). Understanding and assessing cultural intelligence: Maximum-performance and typical-performance approaches. *Journal of Intelligence*, 9(3), 45.
- Sun, Y. (2020, August). The Gift of Pride: How Humble Leadership Affects Subordinate's Feelings of Pride and Tacit Knowledge Sharing. In *Proceedings of the 2020 3rd International Conference on Information Management and Management Science* (pp. 54-58).
- Suryani, S., Sudrajat, B., Hendryadi, H., Saihu, M., Amalia, E., & Fathoni, M. A. (2023). Development of thriving at work and organizational citizenship behavior through Islamic work ethics and humble leadership. *Asian Journal of Business Ethics*, 12(1), 1-23.
- Suryani, S., Sudrajat, B., Hendryadi, H., Saihu, M., Amalia, E., & Fathoni, M. A. (2023). Development of thriving at work and organizational citizenship behavior through Islamic work ethics and humble leadership. *Asian Journal of Business Ethics*, 12(1), 1–23. <https://doi.org/10.1007/s13520-022-00160-3>
- Vergiansyah, I., Supriharyanti, E., & Nadia, F. N. D. (2024). Humble Leadership in Education: A Systematic Review and Future Direction. *JMKSP (Jurnal Manajemen, Kepemimpinan, Dan Supervisi Pendidikan)*, 9(2), 1180-1197.

- Wang, Z., Jiang, Z., & Blackman, A. (2024). Why and when do emotionally intelligent employees perform safely? The roles of thriving at work and career adaptability. *Applied Psychology*, 73(2), 723-747.
- Xueyun, Z., Al Mamun, A., Yang, Q., Naznen, F., & Ali, M. H. (2024). Modeling quiet quitting intention among academics: Mediating effect of work addiction and satisfaction. *Journal of Workplace Behavioral Health*, 1–37. <https://doi.org/10.1080/15555240.2024.2323636>
- Yari, N., Lankut, E., Alon, I., & Richter, N. F. (2020). Cultural intelligence, global mindset, and cross-cultural competencies: A systematic review using bibliometric methods. *European Journal of International Management*, 14(2), 210-250.
- Ye, X. (2019). Humble leadership and employee performance: Examining a moderated-mediation model. In 4th International Symposium on Management, Economics, E-business and Marketing, 566-572.
- Zapata, C. P., & Hayes-Jones, L. C. (2019). The consequences of humility for leaders: A double-edged sword. *Organizational Behavior and Human Decision Processes*, 152, 47–63. <https://doi.org/10.1016/j.obhdp.2019.01.006>
- Zettna, N., Nguyen, H., Restubog, S. L. D., Schilpzand, P., & Johnson, A. (2025). How teams can overcome silence: The roles of humble leadership and team commitment. *Personnel Psychology*, 78(1), 67-102.
- Zhang, Z., & Song, P. (2020). Multi-level effects of humble leadership on employees' work well-being: the roles of psychological safety and error management climate. *Frontiers in Psychology*, 11, 571840.

استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل

Ego Depletion among Mosul University students

عبير عبدالستار عبدالله

مدرس مساعد / مديرية تربية نينوى

صبيحة ياسر مكطوف

استاذ / كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة الموصل

Abeer Abdulsattar Abdullah-Assistant lecturer

Nineveh Education Directorate

Sabeeha Yasir Maktoof- Professor

College of Education for Humanities, University of Mosul

¹ Email: abeer.23ehp59@studeent.uomosul.edu.iq

Mobile: 07705940644

² Email: dr.Sabiha.Yassir@uomosul.edu.iq

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 19

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 24

الملخص:

هدف البحث الحالي التعرف الى مستوى استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل وكذلك التعرف الى الفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل تبعا للمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف الدراسي)، تكونت عينة البحث الأساسية من (815) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية من كليات جامعة الموصل موزعين على الكليات العلمية والانسانية ، ولأجل تحقيق اهداف البحث قامت الباحثتان بتبني مقياس استنزاف الانا (الدبوني ، 2023) المكون بصيغته النهائية من (67) فقرة، استخرجت الباحثتان معايير صدق وثبات الأداة بطرائق متعددة، ودلت جميعها على مؤشرات صدق وثبات جيدة. أظهرت النتائج ان مستوى استنزاف الانا لعينة البحث متوسط، ولا يوجد فروق دالة احصائياً في مستوى استنزاف الانا تبعا للمتغيرات (الجنس، التخصص، الصف الدراسي)، وفي ضوء النتائج قدمت الباحثتان عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: استنزاف الانا ، الطلبة، جامعة الموصل، الجنس، لسيكومترية

Abstract:

The current research aims to determine the level of ego depletion among students at the University of Mosul, as well as to identify statistically significant differences in the level of ego depletion among students at the University of Mosul according to variables (gender, specialization, and academic year). The primary research sample consisted of (815) students who were actually selected from specific colleges at the University of Mosul, distributed across the scientific and humanities faculties. To achieve the research objectives, the researchers adopted the Ego Depletion Scale (Al-Dabouni, 2023), which was created in its final form of (67) items. The researchers extracted validity and reliability criteria for the instrument using multiple methods, all of which indicated signs of validation and good reliability. Given the results, the level of depletion of our research sample was average, and there were no statistically significant differences in the level of ego depletion according to variables (gender, specialization, and academic year), a number of recommendations and proposals were made in light of the results presented for the students.

Keywords: Ego Depletion students, University of Mosul, gender, psychometrics

مشكلة البحث :

يعد استنزاف الانا مشكلة نفسية لها تأثير سلبي على الفرد فقد تؤدي ممارسة ضبط النفس الى نضوب مورد مفاهيمي يسمى (قوة الانا) أو يسمى (قوة ضبط النفس) على وجه الخصوص هذا المورد مهم لجميع محاولات ضبط النفس (Muraven, etal, 2002: 769)

واستنزاف الانا هو اداء منخفض في مهمة تتطلب ضبط النفس كنتيجة للمجهود المبذول في مهام سابقة احتاجت الى انشطة ضبط الذات كالتحكم في الانفعالات وتعديل السلوك والسيطرة على الشهوات واتخاذ القرارات مما يؤدي الى ضعف التحكم الذاتي في اداء هذه المهمة ، وهذا الانخفاض في اداء ضبط النفس يؤدي الى العديد من المشكلات السلوكية والاجتماعية كمشاكل السمعة وتعاطي المخدرات والعنف والتعثر المالي وعدم القدرة على سداد الديون واضطرابات الاكل والامراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وبعض الامراض المزمنة كالسرطان وامراض القلب وهذه الامراض لها علاقة بشكل مباشر او غير مباشر بالفشل في ضبط النفس وهذا ما اشارت اليه دراسة (muraven and 336aghdad336 K,2000) (will and stoolmiller, 2002) وعلى نحو مماثل يساهم التنظيم الناجح للذات في العديد من النتائج التكيفية في المجتمع كالنجاح في الدراسة وفي مكان العمل والعلاقات الشخصية المتماسكة والحفاظ على الصحة البدنية والعقلية والقدرة على التكيف مع الحياة .(الشاذلي ومحمود، 2019: 398).

وترى الباحثة ان استنزاف الانا وعدم القدرة على التنظيم الذاتي يعد من التحديات الرئيسية التي يواجهها الطلبة في حياتهم اليومية، هذه المشكلة تتفاقم عندما يعجز الطلبة عن التحكم في ضبط الذات ، مما يؤدي الى زيادة المشكلات السلوكية والنفسية ، لذا تحددت مشكلة البحث بالسؤال: ما مستوى استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل.

اهمية البحث :

ويعد ضبط النفس عنصراً معقداً في عملية صنع القرار وإدارة الحياة اليومية بفعالية كما يمكن أن يكون للفشل في الحفاظ على ضبط النفس الكافي آثار سلبية على العديد من الأهداف المرغوبة والتجارب. (عباس، 2022: 5).

أشارت دراسة ديويل وبوميستر وستيلمان وجليليوت (2007) DeWall, Baumeister, Stillman & Gailliot في خمس تجارب، زاد استنزاف القدرة على التنظيم الذاتي (الناجم عن أعمال التنظيم الذاتي السابقة) من الاستجابة العدوانية، خاصة بعد استنزاف مهين للمشاركين. عندما أهان المشاركون استنزفت قوتهم للتنظيم الذاتي (أي بعد إكمال المهام السابقة التي تتطلب التنظيم الذاتي)، وكان المشاركون أكثر عرضة للهجوم. عندما كانت الرغبة في العدوان أضعف نسبياً (أي عندما لم يتم إهانة المشاركين)، ولم يؤدي التنظيم الذاتي إلى زيادة السلوك العدواني. وتم تعديل هذا التأثير من خلال ضبط النفس للسمات ومن المرجح أن يعبر المشاركون المنخفضون في ضبط النفس المستنزفين عن السمات بشكل خاص عن نوايا التصرف بشكل عدواني استجابةً للاستنزاف، في حين أن المشاركين ذوي القدرة العالية على الضبط في السمات لا يعبرون عن نوايا الرد بقوة وعدوان، كما توصلت دراسة موللير وديسي وريان (2006) Moller, Deci & Ryan إلى أن الظروف التي تمثل خياراً خاضع للسيطرة ستكون مستنزفة، وإن الظروف التي تمثل الاختيار المستقل تكون غير مستنزفة.

أظهرت الأبحاث أن العديد من السلوكيات تؤدي بدورها إلى النضوب وهناك مجال من المجالات المهمة المحددة هو طبيعة التفاعل بين الأشخاص على سبيل المثال اثبت (فوهس وزملاؤه، 2005) أن الناس الذين أجبروا على أن يقدموا أنفسهم بشكل مناقض لطباعهم لعدد من الناس الغريباء كانوا أقل قدرة على تنظيم انفعالاتهم وضبط انفسهم في المهمة اللاحقة بالمقارنة مع الافراد الذين طلب منهم التصرف بشكل طبيعي وهذا يدل على الانخراط في التفاعلات الشخصية الصعبة التي تؤدي الى استنزاف الانا، وكذلك تحدث الصعوبات في التفاعلات بين الاعراق المختلفة اذ اشارت الابحاث ان التفاعلات بين الاعراق المختلفة تؤدي الى اداء افر على المهام اللاحقة مما يدل على حدوث استنزاف الانا بالمقارنة مع التفاعلات التي تحدث ضمن نفس العرق ، فالتنظيم الذاتي هو المسؤول عن جميع النظم التي تجعلنا اكثر ارادة حرة

ومسيطرة على افعالنا من اجل تحقيق اهداف مستقبلية وهذا التنظيم يعتمد على موارد من الطاقة النفسية وهي محدودة هذا ما اشار اليه انموذج القوة للتحكم في النفس. (الدبوني، 2023: 7).

إن دراسة مرحلة الشباب تعكس مدى الاهتمام بالإنسان والنظر اليه كقيمة عليا في المجتمع وان اي تحسين يطرأ على سلوك الاشخاص واتجاهاتهم والاهتمام بطاقتهم سوف يعود بشكل مباشر على المجتمع ككل وعلى نموه ، فهم الثروة التي لا تقل اهميتها عن الثروة المادية لقد أكد العديد من الباحثين المختصين في ميادين علم النفس المختلفة ان مرحلة الشباب تتميز بخصائص مهمة منها نضج الجوانب المختلفة للشخصية وبروز الاتجاهات والقدرات التي اذا ما احسن استغلالها واستثمارها فسوف تصبح عاملاً مهماً في بناء المجتمع وتطوره ومواكبته المعطيات العصر المختلفة والمتغيرة (علي خان، 2008: 5) .

ومما تقدم يمكن تلخيص اهمية البحث الحالي في النقاط الاتية:

1. يمكن للباحثين الاستفادة من مقياس استنزاف الانا في اجراء دراسات لاحقة.
2. تشخيص وقياس استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل.
3. تأتي الاهمية من خلال النتائج التي سيتم التوصل اليها في البحث الحالي لعينة طلبة الجامعة وتعميمها على مجتمع البحث.

حدود البحث :

الحدود البشرية : طلبة جامعة الموصل

الحدود الزمنية : لسنة (2023-2025) .

الحدود المكانية : طلبة جامعة الموصل من الكليات (العملية والإنسانية)، الدراسة الصباحية من الذكور والانات للصفوف الدراسية (الثاني - الرابع)

الحدود الموضوعية : استنزاف الانا .

اهداف البحث : يهدف البحث الحالي الى

- 29- التعرف على مستوى استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل .
- 30- دلالة الفروق في استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل حسب المتغيرات، ا-الجنس (ذكور _ أناث)، ب، التخصص (علمي _ انساني) ج-الصف (الثاني _الرابع)

تحديد المصطلحات :

- أستنزاف الانا (Ego Depletion) عرفه كل من:

- 1- بوميستر، وبراتسلافسكي، ومورافين، وتيس (1998) "Baumeister, Bratslavsky, Muraven & Tice" إنخفاض مؤقت في طاقة النفسية عند أستعدادها للأنخراط في عمل إرادي (بما في ذلك التحكم في البيئة، والسيطرة على الذات، وأتخاذ الخيارات، وبدء العمل)، بسبب تدريب سابق للإرادة" (Baumeister et al., 1998: 1253).

- 2- ويلر، وبرينول، وهيرمان (2007) "Wheeler, Briñol & Hermann" هي حالة أستنفاد مؤقت للموارد المحدودة للتنظيم الذاتي مع أستعمالها مما يؤدي إلى ضعف قدرة الفرد على الأداء في وقت لاحق" (Wheeler et al., 2007: 150)

- 31- هاجر، وود، وستيف، وجاستسرينتس (2010) "Chatzisarantis agger, Wood, Stiff & (2010)" حالة من تناقص طاقة الفرد النفسية ذات الموارد المحدودة والتي تضعف قدرته على التحكم بأنفعالاته والسيطرة على ردود أفعاله والخضوع للتأثيرات السلبية وضعف الإدراك والتعب" (Hagger et al., 2010: 495).

4- vohs et al (2011)

ضعف قدرة الفرد على الثبات لمدة محدودة وضعف قدرته على التحكم الذاتي مما يؤدي الى تنظيم سلوكه بطريقة غير صحيحة . (vohs et al, 2011 : 32)

- 32- بوميستر، وفوهرس (2016) "Baumeister & Vohs"

حالة تناقص جزئي أو كلي لموارد التنظيم الذاتي المحدودة والتي تشكل جزءًا من الذات"

(Baumeister & Vohs, 2016: 7)

اعتمدت الباحثة التعريف النظري بوميستر، وفوهس (Baumeister & Vohs (2016) وقد اعتمدت الباحثة تعريف هذا المنظر وزملائه كذلك تبنت أنموذجهم.

التعريف الإجرائي لأستنزاف الانا:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على مقياس أستنزاف الانا المُعد لهذا الغرض.

النظريات والدراسات السابقة :

33- نظرية باوميستر (1998) النظرية المعتمدة

أكد بوميستر وفوهس وتيس (Baumeister, Vohs & Tice (2007 على إنّه طالما أستندت المناقشات الشعبية والعلمية حول ضبط النفس إلى فكرة قوة الإرادة، التي تشير إلى نوع من القوة أو الطاقة. وخلال ذروة ثورة النظريات السلوكية والمعرفية، كان لعلم النفس أهتمام قليل للتظير الخاص بالقوة والطاقة، ومن النادر أن تناقش نظريات الذات مسألة الطاقة النفسية منذ ذكرها من قبل فرويد (1923) Freud. لكن ومع ذلك، وفي التسعينات (من القرن السابق)، بدأت نتائج البحث تشير إلى إنموذج الطاقة للتحكم في النفس، وقد أقتراح بوميستر (1998) Baumeister فكرة إنَّ ضبط النفس تعتمد على مورد محدود من الطاقة النفسية، وبناءً على مراجعة للأدبيات البحثية. لاحظ أن ضبط النفس يكون عرضة للتدهور بمرور الوقت، عند التعرض للمجهودات المتكررة، وشبه ذلك بعضلات الجسم التي يصيبها التعب (Baumeister et al., 2007: 351-352).

وقد لاحظ كل من هاجر، وود، وستيف، وجاستسرينت (Hagger, Wood, Stiff & Chatzisarantis (2010 إنموذج القوة يقدم تفسيراً لضبط النفس الذي يتجاوز نماذج التعلم المعرفي والترابطي. وتتنبأ بأنَّ أفعال ضبط النفس مستمدة من مورد عام مشترك. والمورد محدود ويصبح عرضة لأستنزاف بمرور الوقت. ونتيجة لذلك، بعد أن ينخرط الأفراد في عملية ضبط النفس، تصبح قدرتهم على ممارسة المزيد من ضبط النفس مستنزفة، مما يؤدي إلى إنخفاض الأداء في الأفعال اللاحقة لضبط النفس. ووفقاً للإنموذج، وبمجرد أستنزاف إحتياجات ضبط النفس للشخص، يمكن مواجهة حالة أستنزاف الانا الناتجة عن طريق تجديد

المورد من خلال الراحة أو الأسترخاء، أو عن طريق تناول الطعام (Hagger et al., 2010: 496).

ويحدد بوميستر وفوهس (2016) Baumeister & Vohs التنظيم الذاتي Self-Regulation على إنه عمليات تقوم الذات من خلالها بتعديل إستجاباتها الخاصة، بما في ذلك الأفكار والإنفعالات والدوافع والأداء والسلوك، بناءً على المعايير Standards، والمعايير هي أفكار حول الكيفية التي يجب أو لا يجب أن يكون شيء ما عليها. وهي تشمل الأهداف والقيم والأخلاق والقوانين والتوقعات، والاستجابات المماثلة من قبل الآخرين، أو من قبل الذات في الماضي. وعلاوة على ذلك، ينصب تركيز بوميستر وآخرون Baumeister et al. على التنظيم الذاتي البسيط، والذي يعني إنَّ الشخص سيبدل جهودًا لإحداث التغيير. ومن ثم فإنَّهم لا يتطرقون إلى تنظيم الذات تلقائيًا دون جهد. ويستعمل مصطلح ضبط النفس Self-Control في الإنموج بشكل متبادل إلى حد كبير مع التنظيم الذاتي Self-Regulation، وعلى الرغم من إنه يمكن أيضًا استعمال ضبط النفس للإشارة إلى سمة الأفراد كونهم جيدين أو سيئين في التنظيم الذاتي (Baumeister & Vohs, 2016: 70).

إنَّ الفكرة الأساسية وراء إنموج القوة هي إنَّ التنظيم الذاتي يعتمد على مورد محدود، شبيه بالطاقة، يتم إنفاقه ومن ثم استنزافه في أعمال التنظيم الذاتي. وقد تأثرت الأعمال الأولى لبوميستر حول استنزاف الانا بتأثيرات الحمل المعرفي، التي تعامل الإنتباه كمورد محدود، فعندما يتم تكريس الإنتباه لمحفز واحد، يكون هناك قدر أقل من الأهتمام لظواهر أخرى. أن أحد الاختلافات الرئيسة يتعلق بالآثار اللاحقة، فبالرغم من أستعادة الإنتباه قدرته الكاملة بمجرد إزالة حمل التحفيز، قد نجد أن مورد الطاقة المحدود يستغرق وقتًا أطول للتعافي، وسيستمر الضعف (Baumeister & Vohs, 2018: 81).

34- النظرية المعرفية :

تفسر النظرية المعرفية نضوب الانا في نفاذ مصادر الطاقة اللازمة للقيام بالعمليات المعرفية ونفاذ هذه المصادر يرجع الى الانخراط في عمليات معرفية تحتاج الى تدخل الذات لتوجيه وضبط سير هذه العمليات مما يؤدي الى انخفاض مستوى الاداء في العمليات التالية ففي عمليات استخدام المنطق للوصول الى تفسيرات واستخدام الحقائق المعروفة للوصول الى استنتاجات عن الحقائق المجهولة وحل المشكلات الصعبة

وفهم الامور والمعلومات والعمليات التي تحتاج الى الذكاء المرن كل ذلك يحتاج لتدخل الذات والى طاقة معرفية قد تنفذ مع كثرة هذه العمليات بينما عمليات تجهيز واستقبال المعلومات وتخزين واسترجاع المعلومات والعمليات التي تحتاج الى الذكاء المتبلور تحدث بشكل اوتوماتيكي بدون الحاجة الى تدخل الذات وبالتالي يمكنها ان تستمر دون ان تؤدي لاستنزاف الانا .(الشاذلي, 2019:304)

35- النظرية البيولوجية:

تفسر هذه النظرية الفشل في ضبط الذات او ما يسمى استنزاف الانا الى الخلل الوظيفي لمنطقة اللوزة وهي منطقة صغيرة من المخ قرب مركز الدماغ تشبه اللوزة والمسؤولة عن ادراك وتنظيم المشاعر عن طريق الاستجابة للمحفزات السلبية والايجابية للانفعالات والمشاعر ففي حالة المرضى الذين يعانون من اضطرابات في ضبط الذات تستجيب هذه المنطقة بشكل اكثر للمحفزات السلبية فتحدث الاضطرابات المختلفة التي تؤدي في النهاية الى الفشل في ضبط الذات والخلل الوظيفي لمنطقة اللوزة يرجع الى انخفاض في الارتباط الوظيفي بين هذه المنطقة ومناطق المخ الاخرى كقشرة الفص الجبهي الجانبية والقشرة المركزية والتي ترتبط ببعضها عن طريق الالياف العصبية المنتشرة بالمخ .(Wagner & Heathertuon, 2013: 410-)

(411)

الدراسات السابقة:

- دراسة عبدالاله واخرون (2019):

(علاقة نضوب الانا بكل من النوع والعمر لدى عينة طلاب الجامعة).

تهدف الدراسة الى التعرف على نضوب الانا واثره على كل من النوع والعمر لدى طلاب الجامعة, وتكونت العينة من (200) طالب من جامعة سوهاج للعام الدراسي 2019 وتم استخدام مقياس نضوب الانا المعد من قبل الباحثين وظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية موجبة بين متوسطات درجات اعمار عينة الدراسة على مقياس نضوب الانا ككل لصالح العمر من (19-21) سنة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات عينة البحث من الجنسين على مقياس نضوب الانا وكانت هذه الفروق لصالح الذكور. (عبدالله واخرون ، 2019)

- دراسة الشاذلي (2019):

(نضوب الانا وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية بجامعة سوهاج). تهدف الدراسة الى التعرف على درجة كل من نضوب الانا وقلق المستقبل والعلاقة بينهما حيث بلغت العينة (90) طالب بمحافظة سوهاج ، وظهرت النتائج ، وجود علاقة ارتباطية ايجابية ودالة احصائيا بين نضوب الانا وقلق المستقبل لدى عينة الدراسة ، كما جاءت درجة نضوب الانا لديهم متوسطة وكذلك درجة قلق المستقبل متوسطة وقد وجدت فروقا دالة احصائيا بين الذكور والاناث في نضوب الانا لصالح الذكور ، وايضا لم تجد فروقا دالة احصائيا في قلق المستقبل تعزى الى الجنس. (الشاذلي ، 2019).

-دراسة (Sobocko, 2012)

(The Relationship between Ego depletion and Sensory Processing Sensitivity)

(نضوب الانا وعلاقته بحساسية المشاعر).

تهدف الدراسة الى التعرف على نضوب الانا وحساسية المشاعر وتألفت عينة الدراسة من (118) من طلاب الجامعة و أظهرت نتائج الدراسة بأن الافراد الذين لديهم حساسية مفرطة بالمشاعر كانوا اكثر استهلاكاً للطاقة المحدودة وبالتالي يكونون اكثر عرضة للاصابة بنضوب الانا. (Sobocko, 2012)

- دراسة (Thompson et al, 2014)

(Ego Depletion Impairs Implicit learning-plo)

(نضوب الانا يضعف التعلم الضمني).

تهدف الدراسة الى التعرف على تأثير نضوب الانا على التعلم الضمني "غير المباشر" وتكونت عينة الدراسة (154) من طلاب جامعة كارلتون في كندا. توصلت الدراسة الى ان قدرة الطلبة على التعلم الضمني تقل نتيجة لنضوب طاقاتهم الداخلية وبالتالي تؤدي الى ضعف قدرتهم على الحصول على معلومات جديدة وغير مباشرة (Thompson et al, 2014).

منهج البحث واجراءاته :

في البحث الحالي, تم استخدام المنهج الوصفي (الارتباطي) الذي يهتم بالكشف عن العلاقة بين المتغير الاول والمتغير الثاني من خلال معامل الارتباط . (عباس ، 2007: 76). يضم مجتمع البحث الحالي طلبة جامعة الموصل للسنة الدراسية 2025/2023 الدراسة الصباحية ويبلغ عددهم (20366) من الكليات الانسانية ومن الكليات العلمية . لمتطلبات البحث الحالي فقد جرى سحب اكثر من عينة الاولى عينة التحليل الاحصائي تكونت من (400) طالبا وطالبا موزعين على الاقسام العلمية والانسانية العينة الثانية عينة الثبات تكونت من (100) طالب وطالبة من كليتي العلوم والتربية الانسانية ،اما العينة الثالثة فهي عينة التطبيق النهائي لاداة البحث تكونت من (815) طالبا وطالبة اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية موزعين حسب الجنس ذكور واناث ومن الاقسام العلمية والانسانية كما مبين في الجدول (1) .

جدول (1): العينة الاساسية

المجموع	اناث		ذكور		القسم	الكلية
	رابع	ثاني	رابع	ثاني		
25	6	6	6	7	عربي	التربية الاساسية
25	8	4	8	5	رياضة	التربية الاساسية

25	6	6	6	7	علوم	التربية الاساسية
25	7	7	6	5	تاريخ	التربية الاساسية
20	5	5	5	5	التربية الفنية	التربية الاساسية
20	4	6	4	6	الفنون التشكيلية	التربية الاساسية
25	6	6	7	6	عربي	الاداب
25	8	4	5	8	تاريخ	الاداب
20	6	6	4	4	إنكليزي	الاداب
20	4	6	4	6	الاعلام	الاداب
50	10	15	12	13	-	الصيدلة
50	11	16	9	14	عربي	التربية الانسانية
20	5	7	4	4	إنكليزي	التربية الانسانية
25	5	10	5	5	علوم القران	التربية الانسانية
50	12	13	15	10	الجغرافية	التربية الانسانية
40	10	10	10	10	كيمياء	العلوم
30	5	7	8	10	علوم حياة	العلوم
25	5	5	7	8	فيزياء	العلوم
25	6	7	6	6	علوم الارض	العلوم
25	4	8	8	5	الفيزياء الطبية	العلوم

50	15	10	13	12	فرع العلوم الرياضية	التربية البدنية وعلوم الرياضة
50	25	25	-	-		تربية بنات
50	10	15	12	13	ادارة اعمال	ادارة واقتصاد
25	7	8	5	5		العلوم البيئية
50	15	10	10	15		التربية للعلوم الصرفة
20	5	6	4	5		الزراعة والغابات
815	210	228	183	194		المجموع

مقياس استنزاف الانا:

لغرض اختيار مقياس ملائم لقياس استنزاف الانا راجعت الباحثة العديد من الدراسات والادبيات حول موضوع استنزاف الانا ووقع الاختيار على مقياس استنزاف الانا (الدبوني، 2023)، يتكون المقياس من (67) فقرة مع سلم للإجابة (دائماً، احياناً، ابداً) والتي تعطى عند التصحيح الاوزان الاتية (2، 1، 0) .

صدق مقياس استنزاف الانا :

تم عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس اذ بلغ عددهم (30) خبير وبعد هذا الاجراء اصبحت فقرات المقياس جاهزة للتطبيق.

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس استنزاف الانا :

1- القوة التمييزية لفقرات:

لغرض حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس استنزاف الانا لتطبيق على عينة التمييز المكونة من (400) طالب وطالبة من جامعة الموصل ، وبعد تصحيح نتائج الاستجابات للعينة وحساب الدرجة الكلية لكل

طالب وطالبة ومن ثم ترتيب الدرجات الكلية لجميع الطلبة من اعلى درجة الى ادنى درجة وتحديد نسبة (27%) من العدد الكلي لعينة التمييز التي تمثل المجموعتين العليا والدنيا بواقع (108) لكل مجموعة ، وبعد تطبيق الاختبار لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس تبين ان القيمة التائية المحسوبة وقد تراوحت ما بين (2,317-10,608) وكما موضح في الجدول (2)

جدول (2) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس

الفقرات	مجموعة عليا 108		مجموعة دنيا 108		ت
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	
1	0,8889	0,71478	0,4815	0,57163	4,626
2	0,9352	0,76456	0,4444	0,58539	5,296
3	0,4815	0,81437	0,2037	0,50713	3,009
4	1,1944	0,68982	0,6019	0,59499	6,760
5	1,5278	0,55465	0,7593	0,50918	10,608
6	1,6852	0,48622	0,9352	0,55152	10,601
7	1,5833	0,56577	0,9074	0,48408	9,434
8	1,1944	0,71641	0,4907	0,63386	7,645
9	1,1944	0,68982	0,6204	0,67971	6,160
10	1,4352	0,56821	0,8426	0,58265	7,567
11	1,6296	0,55690	0,9167	0,56577	9,333
12	1,6574	0,54963	0,8889	0,72773	8,758
13	1,3796	0,69333	0,8981	0,59499	5,477
14	1,3889	0,62403	0,7407	0,55316	8,077
15	1,1759	0,69482	0,7593	0,62458	4,635
16	1,2130	0,72410	0,5370	0,64744	7,232
17	0,9444	0,75916	0,9259	0,73247	0,182
18	1,0926	0,81501	0,7870	0,79779	2,784
19	1,5833	0,58205	1,4815	0,67646	1,186
20	1,2222	0,67441	0,6389	0,63332	6,553
21	1,0926	0,70429	0,4074	0,56431	7,890
22	1,1296	0,71162	0,4907	0,58797	7,193
23	1,0556	0,69489	0,3333	0,51155	8,698
24	1,3241	0,69482	1,2870	0,64200	0,407
25	1,9259	0,35398	1,2315	0,69183	9,287
26	1,8241	0,40623	0,9815	0,74860	10,281
27	1,7130	0,45449	0,7407	0,53600	14,377
28	1,5463	0,61726	0,5370	0,57072	12,476

الفقرات	مجموعة عليا 108		مجموعة دنيا 108		ت
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	
29	1,5370	0,70281	0,7037	0,76439	8,340
30	0,4907	0,72981	0,1574	0,43583	4,075
31	1,5648	0,53430	1,0185	0,56339	7,312
32	1,4444	0,64610	1,0833	0,58205	4,315
33	1,5648	0,53430	0,9259	0,69314	7,587
34	1,4630	0,61789	1,0463	0,70226	4,629
35	1,3981	0,62562	0,8704	0,65699	6,046
36	1,6111	0,52655	0,8889	0,81267	7,751
37	1,6574	0,51450	0,9537	0,77802	7,840
38	1,6019	0,57907	1,0648	0,78862	5,704
39	1,4167	0,56577	1,0185	0,69688	4,610
40	1,3333	0,65567	1,0370	0,64018	3,360
41	1,5741	0,62955	1,1204	0,79387	4,654
42	1,7685	0,48542	1,1296	0,64261	8,244
43	1,5926	0,61198	0,7685	0,67818	9,375
44	0,9630	0,83079	0,6481	0,74023	2,940
45	1,4074	0,72392	0,5185	0,66250	9,414
46	1,7407	0,49991	1,7037	0,58420	0,501
47	0,5556	0,82409	0,2778	0,60886	2,817
48	0,3889	0,69489	0,1111	0,34406	3,723
49	1,6296	0,53986	1,1296	0,67107	6,033
50	1,0278	0,74204	0,6019	0,62562	4,561
51	1,6574	0,54963	0,9444	0,54401	9,581
52	1,4907	0,64844	1,2407	0,72176	2,678
53	1,0926	0,79175	0,8519	0,73389	2,317
54	1,5833	0,58205	0,7407	0,58598	10,602
55	1,4907	0,63386	1,1296	0,67107	4,065
56	1,4815	0,63366	0,6574	0,56638	10,077

ت جدولية : 1,960 عند 0,05 و 214

ومن الجدول (2) يبين ان القيمة التائية المحسوبة تراوحت ما بين (2,317-10,608) وهي اعلى من القيمة التائية الجدولية (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (214) وقد تبين ان (4) فقرات كانت غير مميزة فحذفت ، ولهذا اصبح عدد الفقرات الكلي للمقياس (52) موزعة على اربعة ابعاد.

2-معامل الاتساق الداخلي (Internal Consistency Coefficient) علاقة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس استنزاف الانا :

تم التحقق من صدق الفقرات من خلال اسلوب علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وتبين ان الفقرات جميعا ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) والقيمة التائية الجدولية (1. 960) ودرجة حرية (398).

3-الثبات:

تم استخراج الثبات باستعمال طريقتين طريقة اعادة الاختبار وكانت النتيجة (0.81) وطريقة الفا كرونباخ وكانت النتيجة (0.84).

التطبيق النهائي للاداة:

بعد التأكد من صدق وثبات ادوات البحث وثباتها من خلال الاجراءات التي سبق ذكرها طبق المقياس على عينة البحث البالغ عدد افرادها (815) طالبا وطالبة من الاقسام العلمية والانسانية ، بتاريخ (20-مارس-2024) وانتهت في (15-ابريل-2024). تم تصحيح اجابات افراد عينة البحث وفقا لمفتاح كل مقياس.

5-تصحيح مقياس استنزاف الانا :

بعد الانتهاء من الاجراءات السيكمترية على مقياس استنزاف الانا اصبح المقياس في صورته النهائية مكونا من (52) فقرة ولكل فقرة سلم للجوابه (دائما ، احيانا ، ابدا) على التوالي وبهذا تكون اعلى درجة للمقياس (104) وادنى درجة (0) وبوسط فرضي قدره (52) درجة .

الوسائل الاحصائية :

استخدمت الوسائل الاحصائية من خلال الحقيبة الاحصائية (spss) .معامل ارتباط بيرسون ، معادلة الفاكرونباخ ، الاختبار التائي لعينة واحدة ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، الاختبار التائي لمعامل الارتباط.

النتائج والمناقشة:

تم التوصل الى النتائج التالية حسب البحث وكما يأتي :

-الهدف الاول (التعرف على مستوى استنزاف الانا لدى طلبة جامعة الموصل)

للتحقق من هذا الهدف قامت الباحثة بتحليل اجابات عينة البحث النهائية البالغة (815) طالبا وطالبة اذ اظهرت نتائج التحليل الاحصائي ان المتوسط الحسابي بلغ (116,3031) وبأنحراف معياري بلغ (13,12986) وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الافتراضي للمقياس والبالغ (52) تبين ان المتوسط الحسابي اكبر من المتوسط الافتراضي وتم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطين (الحسابي والافتراضي)، وظهرت النتائج ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (26,751) هي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0,059) ودرجة حرية (814). وتشير النتائج الى ان عينة البحث ضمن المستوى المتوسط من استنزاف الانا. ويمكن تفسير ذلك بان فكرة ضبط النفس تعتمد على مورد محدد من الطاقة النفسية وان ضبط النفس يكون عرضة للتدهور بمرور الوقت عند التعرض للمجهودات المتكررة ، (Baumeister et al, 2007: 352) وان افعال ضبط النفس تصبح عرضة للاستنزاف بمرور الوقت وتصبح قدرتهم على ممارسة المزيد من ضبط النفس مستنزفة مما يؤدي الى انخفاض الاداء في الافعال اللاحقة لضبط النفس (Hagger et al K 2010: 496)

تتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبدالله وآخرون، 2019) وكذلك دراسة (الشاذلي، 2019) وان عينة البحث جاءت ضمن المتوسط.

-الهدف الثاني (التعرف على دلالة الفروق في استنزاف الانا لدى طلبة الجامعة حسب المتغيرات:

أ- الجنس (ذكور _ أناث) ب- التخصص (علمي _ انساني) ج- الصف (الثاني _الرابع)

أ-الجنس (ذكور _ أناث)

عند تحليل اجابات العينة ظهر ان عدد الذكور بلغ (400) بمتوسط حسابي بلغ (60,0075) وبانحراف معياري بلغ (13,60110) في حين كان عدد الاناث (415) وبمتوسط حسابي بلغ (60,5566) وبانحراف

معياري بلغ (12,55466) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة والبالغة (0,599) وهي اقل من القيمة التائية الجدولية والبالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (813) لذا لا يوجد فرق دال احصائيا وفقا لمتغير الجنس (ذكور - اناث). وهذا يعني ان استنزاف الانا لا يتاثر بمتغير الجنس (ذكور - اناث) وذلك لان استنزاف الانا يعتمد على السيطرة على النفس وضبط الذات.

36- التخصص (علمي - انساني)

عند تحليل اجابات العينة ظهر ان عدد الطلبة من التخصص العلمي بلغ (452) طالبا وطالبة بمتوسط حسابي بلغ (60,2566) وبانحراف معياري بلغ (13,42287) في حين كان عدد الطلبة من التخصص الانساني (363) بمتوسط حسابي بلغ (60,3251) وبانحراف معياري بلغ (12,64339) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (0,074) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة الحرية (813) لذا لا يوجد فرق دال احصائيا وفقا للتخصص (العلمي - الانساني) وهذا يعني ان استنزاف الانا لا يتاثر بمتغير التخصص (العلمي - الانساني).

ج - الصف (الثاني - الرابع)

عند تحليل اجابات العينة ظهر ان عدد الطلبة من الصف الثاني بلغ (367) بمتوسط حسابي بلغ (60,0082) وبانحراف معياري بلغ (12,72373) في حين كان عدد الطلبة من الصف الرابع (448) بمتوسط حسابي بلغ (60,5156) وبانحراف معياري بلغ (13,36310) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (0,551) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة الحرية (813) لذا لا يوجد فرق دال احصائيا وفقا لمتغير الصف (ثاني - رابع). وهذا يعني ان استنزاف الانا لا يتاثر بمتغير الصف (ثاني - رابع) .

المصادر العربية:

- 1-الدبوني، الاء عبد الجبار محمد علي، (2023)، اثر برنامج تربوي وفقا لنظرية (aghdad353 K353) في تعديل نضوب الانا لدى طلبة جامعة الموصل، اطروحة دكتورا، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل.
- 37- الشاذلي، وائل أحمد سليمان و محمد عبد العظيم محمد، (2019)، نضوب الانا وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من الطلاب الموهوبين بالمرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة اسيوط، المجلد 35، العدد 6.
- 38- عباس، انتظار حمزة، (2022)، نضوب الانا وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء.
- 4-عباس، محمد خليل واخرون، (2007)، المدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- 5-عبد الله، يوسف عبدالصبور واخرون، (2019)، علاقة نضوب الانا بكل من النوع والعمر لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية، العدد(1)، المجلد (1)، كلية التربية، جامعة سوهاج.
- 39- علي خان، اميمه يحيى زهدي، (2008)، الرعاية النفسية والتربوية للشباب الجامعي وبناء نموذج والتعامل معهم، اطروحة دكتوراه (غير منشورة): كلية التربية، ابن الهيثم جامعة بغداد، العراق.

المصادر الأجنبية:

1. Baumeister, R. F., & Vohs, K. D. (2018). **Strength model of self-regulation as limited resource: Assessment, controversies, update.** In R. Baumeister, (Ed.), Self-Regulation and Self-Control: Selected works of Roy F. Baumeister. (pp. 78-128). Routledge.
2. Baumeister, R. F., Bratslavsky, E., Muraven, M., & Tice, D. M. (1998). Ego depletion: Is the active self a limited resource?. **Journal of Personality and Social Psychology**, 74(5), 1252-1265.
3. Baumeister, R. F., Vohs, K. D., & Tice, D. M. (2007). The strength model of self-control Current Directions in Psychological Science, 16, 351-355.
4. Baumeister, R. F. Vohs, K. & D (2016). Strength Model of Self-Regulation as Limited Resource: Assessment, Controversies, Update. **Advances in Experimental Social Psychology**, 54(69).
5. Hagger, M. S., Wood, C., Stiff, C., & Chatzisarantis, N. L. (2010). **Ego depletion and the strength model of self-control: a meta-analysis.** **Psychological Bulletin**, 136(4), 495-525.
6. Muraven, M. & Baumeister, R. (2000). Self-regulation and depletion of limited resources: Does self-control resemble a muscle?. **Psychological bulletin**, 126(2), 247 -259.
7. Sobocko, K. (2012). **The Relationship between Egos depletion and sensory processing sensitivity.** (Doctoral.Dissertation), Carleton University Ottawa, Canada.
8. Thompson, K. R., Sanchez, D. J., Wesley, A. H., & Reber, P. J., (2014). **Ego depletion impairs implicit learning.** **PloS One**, 9(10) 109370.
9. Vohs, K. Glass, B. Maddox, W. & Markman, A. (2011). Ego-Depletion, Is Not Just Fatigue. **Social Psychological and Personality Science**, 2(2), 166-173.
10. Wheeler, S. C., Briñol, P., & Hermann, A. D. (2007). Resistance to persuasion as self-regulation: Ego-depletion and its effects on attitude change processes. **Journal of Experimental Social Psychology**, 43(1), 150-156.

الزمن في شعر الشاب الظريف

Time in The Poetry of Al-Shabb Al-Zarif

م.م حوراء خالد شاكر ، جامعة النهرين ، العراق ،

howraa.a.23@nahrainuniv.edu.iq

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 19

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 24

المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد وتتبع ظاهرة الزمن في شعر الشاب الظريف، من خلال دراسة مفهوم الزمن في شعره كاشفةً عن مدى تأثره به، حيث سعت الدراسة بشكل خاص إلى معرفة البعد النفسي الذاتي وعلاقته بالزمن، وكيف عكست هذه العلاقة القلق الذاتي والتوتر الزمني ومعاناة الشاعر، فضلاً عن تحليل المفردات الزمنية في شعره وتجليها في رموز وجدانية معبرة عن حالات القلق والحزن لديه من خلال ارتباطها بعنصر الزمان، فهذا المزيج بين تجارب الشاعر وواقعه الخارجي نابع عن وعي دقيق للشاعر مكنه من تقديم رؤية شعرية مميزة للزمن استمدت ملامحها من معاناته الذاتية والبيئة التي عاش في ظلها.

الكلمات المفتاحية: الزمن، الشاب الظريف، تطبيق

Abstract:

This study aims to investigate and trace the phenomenon of time in the poetry of Al-Shabb Al-Zarif by examining the concept of time as reflected in his poetic works, and by revealing the extent to which his expression is influenced by it. The research specifically focuses on the psychological and subjective dimensions of time, and how this connection reflects the poet's inner anxiety, temporal tension, and emotional suffering. In addition, the study analyzes the temporal vocabulary employed in his poetry, highlighting how these expressions evolve into emotional and symbolic representations of anxiety and sorrow, deeply linked to the theme of time. This fusion between the poet's personal experiences and the external reality around him stems from a deep and conscious artistic awareness, through which he constructs a distinctive poetic vision of time—one shaped by his inner struggles and the environment in which he lived.

Key words : time , Al-Shabb Al-Zarif , application

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين. أما بعد، فقد مثل الزمن ركيزة أساسية في الشعر العربي عامة وفي شعر الشاب الظريف خاصة، حيث اعتبر أداة تعبيرية عن المشاعر والانفعالات والمواقف النفسية التي يمر بها الشاعر، فهو كالمرآة يعكس من خلالها التحولات الذاتية النفسية بما يعترئها من توتر وقلق وحزن وغيرها، وبيان مقدار الزمن عنده يأتي من خلال تأثره بالبيئة الاجتماعية أو المواقف الإنسانية، فقد جاء البحث مشتملاً على ملخص وتمهيد وثلاثة محاور وقائمة بالمصادر والمراجع، حيث جاء المحور الأول بعنوان توطئة تعريفية بالشاب الظريف نعطي من خلاله تعريفاً للشاعر، حياته، عصره، شعره، أما المحور الثاني فقد جاء بعنوان مفهوم الزمن عند الشاعر نبرز من خلاله معنى الزمن لغوياً واصلاحياً وعند الشاعر بالخصوص، أما المحور الثالث قد جاء بعنوان تجليات الزمن ومفرداته في شعر الشاب الظريف وهو تطبيق الزمن في شعره من خلال تجليه بالمفردات والالفاظ الدالة بالزمن.

المحور الأول: توطئة تعريفية بالشاب الظريف

هو شمس الدين محمد بن سليمان بن علي بن الشيخ العفيف التلمساني الكاتب والأديب المعروف ولد بالقاهرة سنة ٦٦١ هـ، ونشأ في بيت علم وأدب، حيث ساعدت مكانة والده التلمساني الذي كان قاضياً وفقهياً معروفاً من صقل علمه ومعرفته بالأدب والشعر حتى غدا اسمه يضرب به المثل بالركة والظرافة (١)

أما عند الحديث عن سبب شهرته بلقب (الشاب الظريف) فإن أغلب المصادر تعيده إلى أنه كان ظريفاً، لعباً، معاشراً (٢) أو أنه كان شاباً فاضلاً ظريفاً (٣) وكان فيه لعبٌ وعشرة وانخلاع ومجون (٤) حيث لازم هذا اللقب شاعرنا حيث أصبح لا يُعرف إلا به.

أما بالحديث عن شعره فقد كان شعره في غاية الحسن والجودة (٥) حيث تميز بالركة والعذوبة فهو شاعر رقيق خفيف الروح ناصع الديباجة (٦) حيث تناول في شعره أغراضاً شعرية مختلفة من المديح وغير

المديح إلا أنه اشتهر بالغزل مصوراً فيه المشاعر والعواطف والأهواء بلغة عذبة رقيقة وسهلة تلذ به الأذان والافتدة (٧) وقد غلب في شعره أيضاً التشبيه البسيط واللغة السهلة التي يرسم من خلاله الطابع الإنساني والانفعال الشخصي حتى شكّل شعره نافذة لفهم الحياة التي طالما مزجها بالقضايا الاجتماعية المتنوعة التي تعكس روحه والعصر الذي كان يعيشه، فهو شاعر من شعراء العصر المملوكي فهو عصر الفتن والعصبية والخلافات السياسية، والذي تميز بالظلم والاضطهاد بسبب جور الحكام والتقلبات السياسية والاقتصادية والحروب، فبالرغم من كونها فترة عصبية إلا أن الأدب ازدهر في تلك الحقبة وبرز فيه الأدباء والشعراء حتى عدّ الشاب الظريف من أشهر شعراء تلك الفترة (٨) فقد استطاع الشاعر من نقل تجربته الشعرية بروح العصر الذي عاش به من حيث تأملاته الفكرية والانفعالات الشخصية فقد مثّل نموذجاً للشاعر الانساني في زمن كانت فيه التقلبات السياسية سبباً في ميل الأدب نحو تصوير المعاناة والتجارب الذاتية والمشاعر الصادقة.

أما بالحديث عن ديوانه فقد أصبح ديوان شعره مشهوراً بين أيدي الناس، فهي مجموعة قصائد من شعر الشاب الظريف جمعت وتناقلها المهتمون بالعصر المملوكي وتظهر هذه القصائد مواضيع الغزل والتأمل في الحياة والشكوى فضلاً عن البراعة في الوصف الذي طغى عليه وصف الطبيعة ومحاولة ربطه بالغزل، فضلاً عن نقل التجارب الشخصية التي تعكس الحياة النفسية التي يعيشها فضلاً عن التجارب الاجتماعية التي يكشف من خلالها الشكوى من الزمن المضطرب.

أما عن وفاته فقد وافاه الأجل وهو لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره وذلك سنة ٦٨٨ هـ ودفن في مقابر الصوفية، حيث كانت فاجعة وفاته على والده عفيف الدين التلمساني الذي أخذ يرثيه قائلاً:

يا ليتني لم أكن أباً لك أو يا ليت ما كنت أنت لي ولدُ

لو أن عينيّ منك ما رأتا ما رأتا ما دهاهما الرمدُ

لولا احتماليك باليدين إلى صدري لم ترتعش عليك يدُ (٩)

فبالرغم من عمره كان قصيراً، إلا أن أثره الأدبي بقي حياً ما زال يقرأ ويدرس عبر الاجيال حتى عدّ ديوانه مميزاً في أدب العصر المملوكي.

المحور الثاني: مفهوم الزمن في شعر الشاب الظريف

لقد شغلت قضية الزمن قدراً واسع الأهمية في الدراسات؛ وذلك لأهميتها وارتباطها المباشر بحياة الانسان وتكوين تجاربه في كل مرحلة يمر بها، فقد ارتبط الزمن بالإنسان منذ الأزل مما جعل وجوده في الشعر من الثيمات الأساسية من خلال دراسة أبعاد الزمن عند الشعراء تحت إطار وجداني ووجودي وفلسفي لتعكس هذه الدراسة رؤية الشاعر للحياة والحب والفناء الذي يأتي ضمن سياق أدبي يعبر عن إحساس الشاعر ووجوده تجاه اللحظات والأيام التي يعيشها تحت تجربة شعرية مميزة تولد حضور مستمر للأفكار والمشاعر والخلجات المتعلقة بالشاعر تجاه موقف من المواقف، وهذا ما نتطلع إلى دراسته في شعر الشاب الظريف وبيان تأثره بالزمن وكيف عبر عنه.

فلا بدّ لنا كبداية من معرفة ماهية المفهوم (الزمن) لغوياً من خلال الاطلاع عليه في المعاجم، حيث أورد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) الزمن من الزمان، والزَّمنُ: ذو الزَّمانة، والفعل: زَمَنَ يَزْمَنُ زَمَناً وزَمانَةً، والجميع: الزَّمنى في الذكر والانثى، وأزَمَن الشيء: طال عليه الزَّمان (١٠)

أما عند ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) فالزمن والزَّمان معروف، والجمع أزمنة وأزْمُن، وأزَمَن الشيء، إذا أتى عليه الزمان، فهو مُزَمَن، والزَّمن في معنى الزَّمان، ويقول الرجل للرجل: لقيتُك ذات الزَّمين، يريد بذلك تراخي المدة (١١) أما عند ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) فالزمن يدل على وقت من الوقت من ذلك الزَّمان وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمانٌ وزَمَن والجمع أزمانٌ وأزمنة ويقولون: "لقيته ذات الزَّمين" يُراد بذلك تراخي المدة (١٢) أما عند ابن منظور (ت ٧١١ هـ) هو أسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزَّمنُ والزَّمانُ العصر والجمع أزمُن وأزمان وأزمنة، وأزَمَن الشيء: طال عليه الزَّمان والاسم من ذلك الزَّمن والزَّمنة، وأزَمَن بالمكان، أقام به زماناً وعامله مُزَمنة وزماناً من الزَّمن (١٣)

أما الزمن في الاصطلاح فقد اختلف المفكرون في إعطاء تعريف له بحسب السياق الفلسفي أو الأدبي، فمثلاً عرفَ الطبري (ت ٣١٠ هـ) الزمن على أنه ساعات الليل والنهار، وقد يقال للطويل من المدة والقصير

منها فمثلاً يقول العرب: أنتيك أزمان الحجاج أمير، فيجمعون الزمان ويريدون بذلك أن يجعلوا كل وقت من أوقات إمارته زماناً من الأزمنة (١٤)

أما الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ) عبر عن الزمن بأنه مدة تعدّها الحركة مثل حركة الأفلاك غيرها من المتحركات (١٥) أما الزمن عند الجرجاني (ت ٨١٦هـ) يمثل مقدار حركة الفلك الاطلس عند الحكماء، وعند المتكلمين عبارة عن متجدّد معلوم يُقدّر به متجدّد موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس، فإنّ طلوع الشمس معلوم ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإيهام (١٦) أما عند ابن سينا (ت ٤٢٧هـ) فيمثل مقدار الحركة والتغير والتجدد قائم على أجزاء وهو الماضي والحاضر والمستقبل (١٧) أما الزمن من حيث الأدب فيمثل الزمن الإنساني الذي يأتي معبراً عن التجارب الإنسانية والشعورية الخاصة للشاعر، حيث يكون الزمن فيه جزء من الخلفية الغامضة للخبرة (١٨) وبهذا فالزمن في نصوص الشاب الظريف تمثل بعداً نفسياً ذاتياً، حيث نراه يصور لحظاته ومواقفه بانفعالات تكوّن الصورة الذاتية وهي نابعة من وجدان الشاعر ويجسد فيها لحظاته المشحونة بالألم حيناً وباللذة والحنين أحياناً أخرى.

فقد ارتبط الزمن بالذات؛ لأن الزمن لا وجود له إلا إذا كان في النفس تأثر مستمر، أي يقيس ما هو موجود ومتطبع في الذاكرة وبما تتركه الأشياء المارة علينا وتؤثر بدورها على الشعور، فالزمان لا يقوم إلا بالنفس، وهذا النوع من الزمن أسماه أحمد بدوي بالزمان الوجودي (١٩) ونلاحظ أيضاً في الزمن النفسي عند الشاعر بأنه متحول وغير مستقر تحت إطار ثابت؛ لأنه يعكس حالة شعورية أما مضطربة (متوترة) وأما مستقرة وهذا بحد ذاته تكثيف للمعنى وتعمق في دلالة الصورة لتحاكي العمق الإنساني والروحي معاً.

فالزمن في التجربة الإنسانية ديمومة واستمرار والبداية فيه لا تنفصل عن النهاية (٢٠) وهذه التجربة توضح بأن الشاعر رهين الماضي فهو محاصر فيه إحياء له سواء كان ذلك مفاخر أو معاتباً أو شاكياً، من نحو ما يقول وهو يشتكي سواد عيشه:

عجل الزمان في شرخ الصبّا بتشتت القُرْناء والقُرباء

وسواد عيشي لم يدع لي لذة افتضّها بالّلمّة السوداء (٢١)

فمفهوم الزمن عند الشاعر قد يكون شخصياً، حيوياً، إي أنه زمن لا يُقاس بالدقائق والثواني وإنما يُقاس بعمق التجربة وشدة الإحساس باللحظة..

المحور الثالث: تجليات الزمن ومفرداته في نصوص الشاب الظريف (رؤية تطبيقية)

لقد عدّ الزمن عنصراً مميزاً يتداخل مع بنية النص ودلالته، حيث برزت مفردات الزمن بصورة واضحة ومتنوعة في شعر التلمساني وهذا لا يأتي من فراغ وإنما عن وعي الشاعر وإحساسه الكامل بقيمة الزمن وإبعاده التي تساعد في بناء المعنى داخل النص ، فقد جاء التوظيف الزمني في شعره ليعطي قيمة للنص ويضمن له الديمومة والاستمرار، فضلاً عن كشف إبعاده الجمالية والنفسية والاجتماعية ، فلم يمثل الزمن وحضوره في النص كبعد ثابت ، وإنما كبعد فاعل يستثمره الشاعر لإيصال دلالات نفسية واجتماعية ويتجلى ذلك من خلال التمثيل الكثيف بالمفردات الزمنية داخل شعره، ففي هذا المحور سنقف على دراسة مفردات الزمن في شعر التلمساني من خلال بعدين أساسيين هما:

1) الزمن وعلاقته بالمدوح:

لا ينفك التلمساني من اسباغ مفردات زمنية عديدة على المدوح، فقد جاء توظيفه لألفاظ الزمن في خدمة المدوح؛ وذلك تعظيماً لمكانته ولغاية التقرب منه، فهو يرى من المدوح اسطورة؛ نتيجة ما يتمتع به من القوة والعزم والنعمة، فهو يرسم صورة مثالية للمدوح تعطي هذه الصور رموزاً زمنية إيجابية متمثلة بالعباء والكرم والجود الذي يتحلى به فمن نحو ما يقول مادحاً:

يا راقد الطرف ما للطرف اغفاء حدثُ بذاك فما في الحب إخفاء

إن الليالي والأيام من غزلي في الحسن والحبّ أبناء وأنباء

وصفوة الدّهر بحر والصّبا سفن وللخلاعة إرساء وإسراء

كأن عصر الصّبا من بعد فرقتكم عصر التّصابي به للهو إبطاء

عليك مّني سلام ما سرت سحراً نسيمة عطرها في الكون درّاء (٢٢)

إذ نرى في النص بأن الشاعر وظف مفردات الزمن لغاية الممدوح، فتارة تراه يجعل من الليالي والأيام نسبة غزله للأبناء والحب وأنباء لهما وفي أبيات أخرى نراه يشير للزمن من زاوية مغايرة فيصف الحنين والشوق إلى عصر التصابي واللهو، ويستعمل الشاعر في النص إشارات أخرى للزمن من خلال إدخال تراكيب نحوية في جملة (ما سرت سحراً) حيث ان (ما) هنا تعرف بالاستغراقية، فهي الأداة التي تمكن الشاعر من أن يستغرق زمناً أبدياً فهو يريد أن يقول هنا بان السلام أبدي.

ومن نحو ما يقول مادحاً حسام الدين الحنفي الرازي قاضي القضاة:

من معشر قد سموا وقد كرموا	فعلاً وطابوا أصلاً إذا انتسبوا
إن أظلم الدهر ضاء حسنهم	وان أمّرت أيماننا عذبوا
من فضّة عرضهم ونشرهم	يعطرّ الكون أية ذهبوا
يا ضاحكاً والحياة عابسة	وثابتاً والجبال تضطرب
الدهر دوحاً وأنت فيه قضي	ب البان غصناً وغيرك الحطب
خذ مدحاً لم أرد بها منحاً	حسبي إني اليك انتسب (٢٣)

فقد اضاف الشاعر المحاسن على ممدوحه من خلال توظيفه لمفردات الزمن (الدهر-الحياة-الكون)، حيث كان الشاعر بارعاً غاية البراعة في استعمال هذا الأسلوب فهو يجعل من حُسن ممدوحه بمثابة الضوء للدهر ويجعله أيضاً بمثابة العذوبة بمرارة الأيام، وهذه قدره الشاعر على الاختزال؛ لأنه استطاع ان يضم كل هذه المعاني والاستعارات البلاغية في بيت واحد الا وهو (ان أظلم الدهر..). وهذا غاية الحرفة في كتابة الشعر، ثم نرى الشاعر يجعل من ممدوحه ظاهرة من الأمل والسعادة في مواجهة الزمن الذي تحول في منظور الشاعر إلى عبوس وحزن واضطراب.

ومن قوله مادحاً القاضي محمد بن يعقوب:

واسأل نسيماً تثنت أعطافنا سحراً	من أين جاءت ففيها نفحة الطيب
ظننت أنّ شبابي فيك يشفع لي	وإنّ جود يدي يقضي بتقريبي

شيئان قد أمتنا من ثالث لهما وجدي عليك واحسان ابن يعقوب
 إذا سطا قلت يا اسد العرين قفي وان بدا قلت يا شمس الضحى غيبي
 صمّ المسائل في يوم الجدل له أمضى وانفذ من صمّ الانابيب
 بك انتصرت على الايام مقتدراً فبتن مني بجدّ جدّ مرهوب
 ملئت بالدهر علماً وهو يملأ بي جهلاً ويحسب مني غير محسوب
 وليت اني لم أدفع إلى زمن ألقى الأسود به طوع الأرنيب
 والدهر ليس بمأمون على بشر يديره بين تنعيم وتعذيب

وليس تلقى اللّالي غير منصرف وليس ترمى المعالي غير مخطوب (٢٤)

فالشاعر يطلب من ممدوحه حسن التقرب مخاطباً بذلك النسيم ان يمر بجوار ممدوحه مشيراً بذلك إلى وقت السحر من الفجر الذي تمر به النسمات العلية ، ثم يردف مخاطباً الممدوح بمفردات الزمن (السحر - الليالي - الأيام - الدهر - الشباب - الضحى) وذلك للتقرب منه والحصول على اهتمامه ، فقد اظهر الزمن توازن الشاعر بالتعامل مع المواقف فهو يصفه بالشجاعة والجود ، فضلاً عن ذلك نراه يتحدث عن تجاربه من الحياة في زمن الممدوح الذي كان ما يواجه احياناً من سوء فهم الآخرين ، وحذر من الدهر ، فتراه يمزج بين وصف ممدوحه وبين تأملاته ومواقفه من الزمن ، فقد استطاع الشاعر بمقدرة ابداعية ان يجعل من الزمن شقيقاً له لدى ممدوحه ، فقد استعار استعارة بلاغية شكلت حالة من الانتصار على الزمن من خلال قوله : (ظننت ان شبابي — يا شمس الضحى - بك انتصرت على الأيام).

ومن نحو قوله مادحاً الملك المنصور محمد بن عثمان الايوبي:

أخاف صرف الدهر أم حدثانه والدهر للمنصور بعض عبيده
 وأرى الحياة لذيدة بحياته وأرى الوجود مشرفاً بوجوده
 وجلست بين يدي أجل زمانه قدراً وواحد عصره وفريده

فلو انني خيرت من دهري أمني لاخترت طول بقائه وخلوده

يا آل أيوب جزيتم صالحاً عن محسن مدح الملوك مجيده

ونعمتُ ما افتّر عن ثغر الضحى صبح وما فضح الدجى بعموده

أما الزمان فأنت درّة عَقْدِهِ وسنان سعدته وبيت قصيده (٢٥)

إن الابيات غنية بوجود مفردات الزمن في النص (الدهر-الحياة-الوجود-الضحى-الدجى-الخلود) التي اعطت بدورها اشارات واضحة على ما عهده الشاعر في زمن الممدوح من لذة وبهاء ، حيث يرى الوجود فيه شرفاً وأن الدهر بعض من عبيده ؛ وذلك نتيجة ما ساد ملكه من العز والإباء والكرم والجود ووصف عصره أيضاً بالانفراد والقوة والقدرة حتى راح يسترسل بالزمن واصفاً انه لو خيره من الدهر لاختار زمانه ، إذ تمنى خلوده فيه ، وأردف واصفاً زمان المنصور كالعقد الذي يلبس وكسنان الرمح ، فانت درة عقد الزمان وسنان الرمح بيت القصيد في الشعر .

وآثر الشاعر الزمن في خدمة الممدوح أيضاً من نحو ما يقول مادحاً أحد الوزراء ويعاتبه:

أملٌ سعيْتُ اجْدَ في اتمامه فعلام حل الدهر عقد نظامه

وإلى متى يسعى الزمان لنقض ما اسعى بكل الجهد في ابرامه

دام الوزير ممتعاً بخلوده فدوام تشييد العُلَى بدوامه

والشمس من قسماته والجود في تقسيمه والبر في إقسامه

والله من حفظائه والنصر من اعوانه والدهر من خدامه

ما بال حظي كلما قدمته دفعته ايامي إلى احجامه

أأذل في أيام من قد كان لي ظنّ بنيل العز في أيامه

أَيكون مثلي في الهوى متظلماً يشكو الزمان وانت من حكامه

تعس الشباب فما سعدت بشرخه ولقد شقيت بظلمه وظلامه

أمكلفني ذنب الزمان وليس لي ذنب يؤاخذني على اجرامه (٢٧)

فقد وظف الشاعر الزمن لغاية مدحه من خلال قوله (فعلام حلّ الدهر عقد نظامه) حيث وضع الزمن في صورة استعارية يعاتب بها الزمن ويلقي بظلال اللوم عليه ، ويعاتب الدهر (إلى متى يسعى الزمان) نحو التساؤل والاستفهام عن سعي الزمن في تفضل ما يسعى إلى ابرامه ، إذ لا ينفك الشاعر على مقدار قصيدته عن الزمن بأن يخاطب الممدوح أذل في أيام كنت فيه انال العز وهي من ايامك وتارة يعاتب (أكون مثلي في الهوى) وتارة يتعس الشباب الذي فيه عاش من الظلم بالرغم من صغر سنه، نحو ما يقول : (تعس الشباب) فهو بالعتاب وبالمدح وصف الزمان .

وبهذا فقد تواردت مفردات الزمن المتنوعة في شعر الشباب الطريف لخدمة غرضه للمدح، وكيف القول انه استعان بفكرة الزمن بمفهومها العام، أي إنه لم يذكر الزمن بطريقة هامشية بل جعل من فكرة الزمن محوراً لقصيدته التي استطاعت هي بدورها في خدمة غرضه، ولا بدّ لنا بالإشارة على أن تداخل مفردات الزمن في نصوص التلمساني التي جاءت في خدمة الممدوح قد ولدت انسجماً فكرياً ومن رسم بعداً زمنياً يضمن للغرض الديمومة والاستمرار .

(2) الزمن النفسي وتجليه ب(الليل):

لقد عدّ الليل من أكثر الألفاظ الزمنية إرتباطاً بالحالة النفسية للشاعر؛ لأنه يمثل الوقت الذي يكشف فيه الشاعر عن حالته الوجدانية التي غالباً ما ترتبط بالحب والشوق والحنين أو القلق والاضطراب والخوف، فهو زمنٌ تتحرك فيه الخلجات وتنبض فيه المشاعر والأحاسيس، فنراه في شعره يخاطب الليل كأنه شخص يتحدث إليه ويعبر له عن عمّا يقاسيه وعمّا يشعر به، فهو عنده كالشخص المنصت والمستمع الجيد الذي لا يكل ولا يمل يعبر له عمّا يروق له وعمّا يعانیه.

فالليل عند الشاعر طويل كما هي عادة الشعراء الآخرين، فهو لن ينقضي، والحالة النفسية عند الشاعر هي المسؤولة من هذه الظاهرة، فالليل تجتمع فيه الأحزان وتتباطأ فيه الدقائق فهو محمل بالمرارة والأرق يعاني فيه الشاعر من الوحدة والقلق (٢٧)

فلا بدّ لنا من الإشارة كبدائية تطرقنا عن الليل أن نبين بأن الشاعر قد ربط المفهوم بالسهر والسهاد فهاتان اللفظتان فيهما إشارة إلى الليل الطويل الذي لا ينتهي ببسر وذلك ارتباطاً لحال الشاعر، فنراه يصف ليله بأنه مثل بالهموم والاحزان وبأنه لا ينقضي من نحو ما يقول:

إن دام هذا التجني منك والغضب فلا تسل عن فؤادي كيف يلتهبُ

يا شعره كم دموع فيك انثرها وهكذا اللّيل فيه تظهر الشهب

تراه عيني فتخفيه مدامعها كأنه حين يبدو حين يحتجب

يا ليل من لي بصبح بت أرقبه تالله قد فنيت من دونه الحقبُ

إن الذين فؤادي في الهوى نهبوا لناظري سهادي في الدجى وهبوا (٢٨)

فنلاحظ الشاعر يصف سواد شعر محبوبته بالليل سواداً ومن حيث البياض لدموعه كالشهب بياضاً من نحو قوله (يا شعره كم دموع فيك)، فقد جاء الزمن لغاية تشبيهية جميلة مردفاً بذلك وصفه لهذا الليل بأنه طويل كأنما مرت عليه حقبة طويلة فلفظة الحقب كالدهر ويقصد بها السنين (٢٩) فهذا الليل لم يطلع صباحه من خلال ذكر لفظة السهاد المرتبط بالليل فهو زمن يأتي بعد الفجر وهو خلاف النوم (٣٠) فصورة الليل وما يقاسيه الشاعر فيه من بعد المحبوبة قد رسم جانبه النفسي وعمّا يعانیه من شوق وحنين.

وقال أيضاً واصفاً حالته:

كم ليلة قضيتها متسهداً والدمع يجرح مقلتي مسكوبه

والنجم تقرب من لقاك مناله عندي وأبعد من رضاك مغيبه

هي مقلة سهم الفراق يصيبها ويسخّ وابل دمعها فيصوبه (٣١)

فيشير منشأ النص في هذه الابيات إلى عدد الليالي الطويلة التي قضاها وهو يعاني البعد والجفاء وما يرافق هذه الليالي من (السهر والسهاد) فالدمع يكاد يجرح مقلتيه عند انسكابها، حيث يصفها بالمطر الذي يصوب صوباً مشيراً بذلك إلى الفرات تشبيهاً، فهذا تصوير لنفسية الشاعر بما يعتليه من حزن ويأس من فراق محبوبه.

ومن نحو ما يقول أيضاً:

ولما أن تلاقينا وأبدى لنا شفق الضحى كفاً خضيباً

ملأت يديه من ياقوت دمعي وكنت محقت لؤلؤه نحيباً

أيا قمراً أعد عندي طلوعاً وإلا فاتخذ عندي مغيباً

ويا ليل الذوائب طلعت فأقصر وكن من تحت أخمصه قريباً (٣٢)

فالشاعر في بداية الامر يصف مرحلة غضة حيث الوقت قد راق وطاب له من نحو (ما تلاقينا) وهذه إشارة زمنية للعلاقة في بدايتها ، فاللقاء يعني البداية ، ويتبع بقوله (وابدى لنا شفق الضحى) فهو هنا يعقد ربطاً بين أول لقاء المحبوبة وبين أول وقت من النهار وهو شفق الضحى ، وأشار من طرف خفي إلى طيب عيشه (كفاً خضيباً) وتتابع أبيات القصيدة في ذهنية الشاعر وهو يسير مع المتلقي بتسلسل زمني دقيق مع ما يرافقه من تشبيهات واستعانة بألفاظ الزمن من نحو ما ذكرنا آنفاً ربطه بين أول النهار وأول لقاء ، ونلاحظ أيضاً كيف أن الشاعر يضع خاتمة اليمه لحبه حيث ربطه بالليل بما يعانيه من هموم وأحزان وبما يجلبه أيضاً من أرق وسهاد ، فهو يخاطب الليل والقمر شاكياً عن آلامه وفقده للمحبيب من نحو قوله (أيا قمراً — يا ليل).

وقال أيضاً راسماً حزنه ومخاطباً لئاليه:

ليت اللّيالي التي أولت بشاشتها ان لم تُدم هبه اللّذاب لم تهب

ما بالها غلبت حزني على فرحي والقت الحد بين النجح والطلب (٣٣)

ومن نحو ما قاله أيضاً واصفاً حالته التي ارتبطت بالسهاد والسهر:

صاحي الجوانح لست منه بصاحي سلب الجسم وهم بالأرواح

بفؤادي المرتاح ام بسهادي ال فصّاح ام بودادي الوضّاح

لا ترقدن عن ساهر في ليلة مذ غاب وجهك لم يفز بصباح (٣٤)

فشاعرنا يرفق غياب محبوبته، حيث يصف فراقها بليله الطويل الذي لم ينقضي صباحه، وواصفاً حالته بما يقاسيه هذا الفراق من حالة من السهاد والارق فلا نوم ولا راحة إلا بوجودها، فقد استعمل الشاعر لفظة الرقود إشارة إلى عدم النوم.

ومن نحو ما يقول:

رعى الله ليلاً زارني فيه والدجى يكتّمه لولا تضوُّع نَدّه

سأسري وجنح اللّيل يسطو ظلامه وأسعى وقلب الشمس يلفح وقْدَه (٣٥)

ففي النصوص وظف الشاعر الليل للتعبير عن حالته المحملة بالهموم لدرجة انه جعل من الليل شخصاً يزوره ويحدثه وبانه كاتم لإسراره، لولا دموعه هي التي كشفت حالته وفضحت ما يقاسيه، فالشاعر ملازم الظلمة والليل من خلال واصفاً سيره (سأسري وجنح الليل).

ومن نحو ما يقول واصفاً ليله الطويل الذي لا ينقضي:

تالله يا ليلى الطويل لقد قصّرت نومي فلم يعد يفد

أين اللّياالي وأنت عندي قد حواك طرفي وأنت طوع يدي

واليوم لي أدمع تسّرب في ال خذّ كورقٍ في كفّ منتقد (٣٦)

فالشاعر يصف حالته وهو يخاطب محبوبته بسؤاله أين هي اللياالي والسمر التي كنا بها معاً، اما اليوم فقد تسّربت دموعي كورق النقد الفضية التي ينقدها النقاد، فهذه الصورة التشبيهية التي وظفها الشاعر وما داخلها من الفاظ زمانية قد رسمت بعداً نفسياً عميقاً لحالة المرارة والحزن التي وافت الشاعر من البعد والفراق.

ومن قوله واصفاً حالته عمّا جنى عليه الليل من الهموم:

ركائب شهدي من قراها المدامع هداها لهيب أضرمته الأضالعُ

أبيّثُ أبيّثُ اللّيل إلا بلوعة أقصّت بها وجداً عليّ المضاجع

كأن الدجى يبكي لحالي رحمة فتلك النجوم الزاهرات مدامع (٣٧)

لقد عبّر الشاعر عن حالته النفسية عما يعانيه من اللوعة والألم من بعد المحبوب، فهو جو مشحون بالحزن والسهاد والوجد، حيث رسم الشاعر عالماً خاصاً به جاعلاً الليل يبكي على حاله متعطفاً، فهو مضطرب مثقلاً بالهموم يجافيه الارق نتيجة بعد الاحباب والرفاق عنه.

وبهذا فقد مثلّ الليل أكثر من كونه زمناً عادياً عند الشاب الطريف، فهو تجسيد لمشاعره وحالته الوجدانية التي جاءت مشحونة بالحنين والشوق والقلق والحزن، فقد وثق من خلال زمن الليل تجربته الشخصية الذاتية مستثمراً فيه أعماق صور الانكسار والعزلة، حيث كشف الشاعر من خلال تعبيره عن مفردات الزمان وتداخلها في نصوصه عن مقدرة ووعي شامل بالزمن، حتى غدا الزمن النفسي عنده كبعد إنساني يكشف عن تجاربه الشعرية ويجسد تقلباته النفسية بكل دقة ووضوح مما جعل النصوص منسوجة بعناية.

الخاتمة:

ختاماً نجد أن الزمن لم يكن مجرد إطار زمني يقتصر على تحديد لحظة أو ظرف في شعر الشاب الظريف، بل كان مكون بنيوي وجوهري ارتبط تماماً بتجربته الشعورية والوجدانية. إذ انعكست مفردات الزمن في شعره نفسياً، اعتبر فيه الزمن حياً عينياً على وتيرة حالاته النفسية الداخلية مثل القلق، الحزن، السهاد، والحنين. وجاء الزمن حياً نابضاً في شعر الشاب الظريف بتوترات وآمال وانكسارات. إضافة إلى فهمنا الواضح أن الشاب الظريف لم يكن يستعمل الزمن كسقف بياني بحث أو تزيين بلاغي بل كان يستعمل الزمن كرمز دلالي فعلي يتغير مع حالته وجنس قصائده. وبالمتابعة في قصائده المديح بالشهر وقد جاء الزمن واهتمام كبير يركز في تضخيم مكانته وتكبير صورته. إذ كان حاضراً بشكل قوي في مدارات المجد والعطا والتفرد الزمني. أما الليل، برز كأقصى حالاته الوجدانية، فكان مرآة للعزلة والحرمان. وموضعاً للشكوى والتعبير عن عمق المعاناة. لقد بينت دراسة الزمن في شعر الشاب الظريف عن وعي شعري فريد، وقدرة على تحويل المفهوم الزمني إلى فضاء تعبيرى ثري، يعكس التفاعل بين التجربة الذاتية من جهة والواقع الخارجي من جهة أخرى مما يمنح شعره طابعاً إنسانياً خالداً يبقى متجدداً ومؤثراً في سياق الأدب العربي.

المصادر والمراجع:

1. ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ت (٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ١٠٩/٣
2. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري، ت (١٠٨٩ هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٩١م، ٧٠٨/٧
3. ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بروي الأتابكي ت (٨٧٤ هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م، ٣٢١/٧
4. ينظر: الوافي بالوفيات، ١٠٩ / ٣
5. ينظر: النجوم الزاهرة، ٣٢١/٧
6. ينظر: المفصل في تاريخ الأدب العربي، في العصور القديمة والوسطى والحديثة، أحمد الاسكندري وأحمد أمين وعلي الجارم وعبد العزيز البشري وأحمد ضيف، ضبطه وعلق عليه الدكتور حسان حلاق، دار إحياء العلوم، ط١، بيروت، ١٩٩٤ م، ص: ٤٥٦
7. ينظر: تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات الشام، شوقي ضيف، دار المعارف، ط٢، مصر ١٩٩٠م، ص: ٢١١
8. ينظر: الأدب العربي وتاريخه في عصر المماليك والعثمانيين والعصر الحديث، محمود رزق سليم، دار الكتاب العربي، مصر، ١٩٥٧م، ص: ١٧
9. ينظر: الوافي بالوفيات، ١١٤/٣
10. العين، خليل بن أحمد الفراهيدي ت (١٧٠هـ)، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٣ م، ١٩٥/٢

11. جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي مُنير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١، بيروت، ١٩٨٧، ص: ٨٢٨
12. مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩م، ٢٢/٣
13. ينظر: معجم لسان العرب، للإمام العلامة ابن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب، محمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط٣، بيروت، ١٩٩٩م، ٨٦ /٦
14. ينظر: تاريخ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٦٧م، ٩/١
15. مفاتيح العلوم، محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت ٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب العربي، ط٢، بيروت، ١٩٨٩م، ص: ١٥٩
16. معجم التعريفات، للعلامة علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، مصر، ٢٠١٢م، ص: ٩٩
17. ينظر: عيون الحكمة، ابن سينا، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات ودار القلم، ط٢، الكويت — القاهرة، ١٩٨٠م، ص: ٢٨
18. ينظر: الزمن في شعر أدونيس قصيدة الوقت نموذجاً، مريم جبر فريحات، المجلة العربية للآداب، م/٣، ع/١، ٢٠٠٦م، ص: ٥٢
19. ينظر: الزمان الوجودي، عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٥م، ص: ٩٧-٩٨-١٤٨
20. الزمن بين العلم والفلسفة والأدب، إميل توفيق، دار الشروق، ط١، القاهرة، ١٩٨٢م، ص: ١٧٦

21. ديوان الشاب الظريف، شمس الدين محمد بن عفيف الدين سليمان التلمساني، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النجف، النجف، ١٩٦٧م، ص: ٢٨
22. ينظر: ديوان الشاب الظريف، ص: ٢٥-٢٧
23. ينظر: الديوان، ص: ٣٣-٣٥
24. ينظر: الديوان، ص: ٦١-٦٦
25. ينظر: الديوان، ص: ١٠٨-١١١
26. ينظر: الديوان، ص: ٢٦٣-٢٦٥
27. ينظر: الزمن في الشعر الجاهلي، عبد العزيز محمد موسى طشطوش، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٣م، ص: ١٤٣
28. ينظر: ديوان الشاب الظريف، ص: ٣٨-٣٩
29. ينظر: لسان العرب، لابن منظور، ٢٥٣/٣
30. ينظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، ١٠٨/٣
31. ينظر: ديوان الشاب الظريف، ص: ٤٣
32. ينظر: الديوان، ص: ٤٩-٥٠
33. ينظر: الديوان، ص: ٥٨
34. ينظر: الديوان، ص: ٨٥-٨٦
35. ينظر: الديوان، ص: ٩٥-٩٦
36. ينظر: الديوان، ص: ١٠١
37. ينظر: الديوان، ص: ١٦٥

الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الاعتراف بالإيرادات
في المشاريع الانشائية

إعداد:

الباحثة ايمان يونس صالح قسم المحاسبة كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الموصل

40- د وحيد محمود الابراهيم

جامعة الموصل

تاريخ استلام البحث: 2025 / 6 / 2

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 19

المستخلص

تناول هذا البحث دور تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة عملية الاعتراف بالإيرادات في المشاريع الإنشائية، والتي تُعد من أكثر العمليات المحاسبية تعقيداً نظراً لطبيعة المشاريع طويلة الأجل وتعدد مراحل التنفيذ. انطلق البحث من فرضية مفادها إمكانية توظيف الذكاء الاصطناعي في معالجة التحديات المرتبطة بقياس نسبة الإنجاز وتقدير الإيرادات المعترف بها.

تمثلت مساهمة البحث في تطوير نموذج عملي تطبيقي يوظف تقنيات الذكاء الاصطناعي، بهدف أتمتة عملية الاعتراف بالإيرادات. وشمل تحليلاً دقيقاً لبيانات العقود، وربطاً بين المعلومات الفنية والمحاسبية، وتوظيفاً لخوارزميات تنبؤية لتقدير نسب الإنجاز والتحقق من الإيراد.

أظهرت نتائج التجربة التطبيقية تحسناً ملحوظاً في دقة التقدير، حيث تم تقليل نسبة الخطأ بنسبة 70%، وزيادة الإيراد المعترف به بما يقرب من مليار دينار مقارنة بالطريقة التقليدية. كما ساهم النموذج في تقليص الزمن اللازم لإعداد التقارير المحاسبية بحوالي 105 ساعة شهرياً، ورفع كفاءة اكتشاف المخاطر والإنذارات المبكرة، مثل نقص المواد أو تأخر التشطيبات.

توصل البحث إلى أن اعتماد تقنيات الذكاء الاصطناعي في المحاسبة الإنشائية يسمح للذكاء الاصطناعي بإعادة توزيع التوقيت المحاسبي للاعتراف بالإيرادات بناءً على نماذج التقدم في التنفيذ والتدفقات النقدية المتوقعة. وهذا يعيد فتح الجدل حول مفهوم "الاستحقاق" ومتى تُعد المنفعة الاقتصادية متحققة بالفعل.

كما أوصى البحث على دعوة الهيئات المعيارية مثل IASB و IFRS إلى تطوير إطار مفاهيمي محاسبي يستوعب تأثير الذكاء الاصطناعي على مفاهيم الاعتراف بالإيرادات، التوقيت المحاسبي، والتحقق، لضمان اتساق النظرية مع الممارسة الرقمية الحديثة.

مقدمة ومشكلة البحث:

تُعد المشاريع الإنشائية من أكثر القطاعات تعقيدًا من الناحية المحاسبية، نظرًا لتنوع العقود وطول فترات التنفيذ وتعدد مصادر الإيراد، وهو ما يجعل من عملية الاعتراف بالإيرادات تحديًا حقيقيًا أمام المحاسبين والمدققين على حد سواء. وقد أدركت المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية هذه التحديات، فوضعت إطارًا قائمًا للاعتراف بالإيراد وفقًا لنقل السيطرة على المنافع الاقتصادية.

لكن، وعلى الرغم من وضوح الإطار النظري، فإن الواقع العملي يكشف عن صعوبات كبيرة في تقدير نسب الإنجاز، وتتبع مراحل التنفيذ، وتقييم الأداء الفعلي مقابل الالتزامات التعاقدية، خاصة في المشاريع التي تتسم بالتعقيد الفني والتوزيع الزمني. ومن هنا تبرز الحاجة إلى حلول تقنية متقدمة تساعد على تحسين جودة القياس والاعتراف بالإيرادات بدقة أعلى وفي توقيت مناسب.

في هذا السياق، تبرز تقنيات الذكاء الاصطناعي (AI) كأداة واعدة لدعم القرار المحاسبي، من خلال تحليل البيانات الكبيرة، والتنبؤ بتقدم المشاريع، وربط أنظمة المعلومات الهندسية والمالية بشكل مباشر، بما يساهم في تعزيز مصداقية الاعتراف بالإيرادات وتقليل فجوات التقدير البشري والانحرافات.

من هنا، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي: "هل يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة عملية الاعتراف بالإيرادات في المشاريع الإنشائية؟"

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عدد من الاهداف المتمثلة بالاتي:

- توضيح ماهية تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- توضيح الاعتراف بالإيراد في المشاريع الانشائية.
- بيان مدى الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة عملية الاعتراف بالإيرادات في المشاريع الانشائية.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من أهمية تقنيات الذكاء الاصطناعي بوصفها متغير حديث يشهد بحثاً مستمراً وتتجه الأنظار نحوه وبالتالي لابد من الاستفادة منه وروية مدى انعكاسه على المحاسبة وذلك من خلال الاستفادة منه في تحسين دقة عملية الاعتراف بالإيرادات في المشاريع الانشائية التي تعد الأساس في الشركات.

فرضية البحث:

في ضوء تحديد مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، انطلق البحث من الفرضية الآتية: "يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين دقة عملية الاعتراف بالإيرادات في المشاريع الانشائية."

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي لتعميق الفهم للعلاقة بين الذكاء الاصطناعي وعملية الاعتراف بالإيرادات في الشركات الإنشائية، أما الجانب التطبيقي سيتم اعداد برنامج للذكاء الاصطناعي يربط بين المتغيرات المختلفة لتحسين الاعتراف بالإيرادات

المبحث الاول: الاطار المفاهيمي للذكاء الاصطناعي

شهد مفهوم الذكاء الاصطناعي انتشاراً واسعاً في السنوات الأخيرة، حيث أصبح محوراً للحديث في العديد من المجالات العلمية والمهنية، ولم يعد الأمر مقتصرًا على ذلك فحسب، بل ظهرت تطبيقات متعددة لهذا الذكاء تداخلت مع تفاصيل الحياة اليومية بشكل متسارع ومتنوع.

من جهة أخرى، شهدت بيئة الأعمال العالمية تطورات كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والتي تجمع بين تقنيات التواصل وأنظمة المعلومات بمختلف أشكالها. وقد أصبحت هذه التطورات جزءاً لا يتجزأ من البنية الاقتصادية العالمية، التي تعتمد بشكل أساسي على الأدوات التكنولوجية الحديثة. نتيجة لذلك، تحاول المؤسسات الاقتصادية اليوم تنفيذ أعمالها باستخدام هذه التقنيات المتطورة، بعد أن كانت تعتمد على الأساليب اليدوية التقليدية. كما أدى التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي وانتشار الحواسيب إلى تفاعل سريع من قطاعات الأعمال مع هذه التغيرات، مما جعل السرعة في التكيف مع التطورات التكنولوجية سمة بارزة في جميع المجالات.

وأشارت دراسة (Stancheva-Todorova, 2018, 128) إلى أنَّ الذكاء الاصطناعي يشمل الأجهزة والأنظمة القادرة على محاكاة الذكاء البشري لأداء المهام، مع إمكانية تطوير أدائها ذاتيًا اعتمادًا على البيانات التي تُجمَع وتحلَّل. وتتمثل أبرز تطبيقاته في الأجهزة والروبوتات المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي تُساهم في فهم مشكلات العملاء بسرعة ودقة، وتقديم حلول مُثلَى وتحليل البيانات الضخمة حيث يُستخدم الذكاء الاصطناعي لاستخراج المعلومات المهمة من مجموعات البيانات الكبيرة، مما يُساعد في تحسين عمليات التخطيط والجدولة.

وأشارت دراسة (Bose & Bhattacharjee, 2023,25) فقد عرفت الذكاء الاصطناعي (AI) بأنه هو مجال علمي يهدف إلى محاكاة العمليات المعرفية البشرية (مثل التفكير، التعلم، وحل المشكلات) في الأنظمة الآلية، عبر تصميم خوارزميات تُمكن الآلات من تحليل البيانات، استنتاج الأنماط، واتخاذ قرارات وظيفية دون تدخل بشري مباشر. يُطبَّق هذا المفهوم في سياقات متنوعة لتحقيق أتمتة المهام الروتينية، تعزيز الدقة التشغيلية، وابتكار حلول قائمة على التحليلات التنبؤية، كما يُساهم في تحويل القطاعات الحيوية مثل المحاسبة من خلال تبني تقنيات مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP) والتعلم الآلي (Machine Learning).

اما دراسة (Jejenywa, et al, 2024, 1033) فقد اشارت الى ان ظهور الذكاء الاصطناعي (AI) نقطة تحول جذرية في الممارسات المحاسبية، حيث يحدث طفرة في أتمتة المهام الروتينية عبر تقنيات متقدمة. يتناول هذا التحليل الآثار المتعددة الأبعاد لهذه الأتمتة، مع التركيز على تحويل عمليات إدخال البيانات والمطابقات، وإدارة الأنشطة المحاسبية اليومية، إلى جانب خفض نسبة الأخطاء، ورفع الكفاءة التشغيلية، وإعادة تعريف دور المحاسبين ليتحولوا من مُنفذين إجرائيين إلى شركاء استراتيجيين في صنع القرار. اذ كانت العمليات اليدوية التقليدية -كالتحويلات الدفترية وتدقيق السجلات- تُعاني تاريخيًا من إهدار الوقت وارتفاع هامش الخطأ البشري. أما اليوم، فإن دمج الحلول المدعومة بالذكاء الاصطناعي يُعيد هندسة هذه العمليات بشكل جذري، حيث يُحسِّن دقة البيانات عبر خوارزميات التعلم الآلي، ويُسرّع إغلاق الحسابات الختامية، ويُحرر الطاقات البشرية للتركيز على التحليلات التنبؤية، وتقييم المخاطر، وابتكار حلول مالية تدعم النمو الاستراتيجي للمنظمات في ظل الاقتصاد الرقمي سريع التطور.

وبناءً على ما طرح سابقاً يرى الباحثان ان الذكاء الاصطناعي (AI) يمثل حقل علمي متعدد التخصصات يهدف إلى تصميم أنظمة حاسوبية قادرة على محاكاة العمليات المعرفية البشرية (كالتفكير، التعلم، وحل المشكلات) عبر خوارزميات متقدمة تُمكنها من تحليل البيانات الضخمة، واستخلاص الأنماط، واتخاذ قرارات وظيفية ذاتية دون تدخل بشري مباشر تُدمج هذه الأنظمة نظريات التعلم الآلي ونمذجة السلوكيات المعقدة في البيئات الديناميكية لتحقيق كفاءة تشغيلية عالية، مع قدرة ذاتية على التطور من خلال التغذية الراجعة للبيانات من الناحية التطبيقية، يتميز الذكاء الاصطناعي بقدرته على:

- أتمتة المهام الروتينية: (كالعمليات المالية، وإدخال البيانات) عبر تقنيات مثل معالجة اللغة الطبيعية (NLP) والروبوتات الذكية، مما يقلل الأخطاء البشرية ويُسرّع العمليات.
- تعزيز التحليلات التنبؤية: عبر استخراج رؤى استراتيجية من البيانات غير المهيكلة، مما يدعم اتخاذ قرارات قائمة على الأدلة في قطاعات كالمحاسبة والتمويل.
- إعادة هندسة الأدوار الوظيفية: بتحويل المحاسبين والمحترفين من مُنفذي مهام إجرائية إلى شركاء في التخطيط الاستراتيجي وتقييم المخاطر.

ويتمثل الهدف الرئيسي للذكاء الاصطناعي (AI) في تعزيز القدرات البشرية ومواجهة التحديات المعقدة عبر قطاعات متنوعة، من خلال تطوير أنظمة ذكية قادرة على محاكاة العمليات المعرفية البشرية. تسعى هذه التقنية إلى تحقيق أهداف متعددة، تشمل أتمتة المهام التي تتطلب عادةً الذكاء البشري، تحسين عمليات صنع القرار عبر تحليل البيانات الضخمة، ودعم التنمية المستدامة عبر تقديم حلول مبتكرة للتحديات البيئية والاقتصادية وكما يأتي (Zavrazhnyi, 2024, 1-9) (Lainjo, 2024, 1-10):

1. تحسين كفاءة العمليات الإنتاجية: استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل العمليات الإنتاجية، والتنبؤ بطلب المواد الخام، وتحسين سلاسل التوريد، مما يؤدي إلى زيادة الكفاءة الإنتاجية.
2. تقليل الأثر البيئي: استخدام الذكاء الاصطناعي لتقليل استهلاك الطاقة والمياه، والحد من الانبعاثات الكربونية، مما يساهم في تحقيق الاستدامة البيئية.
3. تحسين جودة المنتجات: استخدام الذكاء الاصطناعي للكشف عن العيوب في الإنتاج ومراقبة جودة المنتجات في الوقت الفعلي، مما يقلل من الهدر ويحسن خصائص المنتج.

4. تعزيز المسؤولية الاجتماعية: استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير خدمات ومنتجات مخصصة للعملاء، مما يزيد من رضا العملاء ويعزز المسؤولية الاجتماعية للشركات.
 5. تحليل المخاطر ووضع استراتيجيات الوقاية: استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل البيانات وتحديد المخاطر المحتملة المتعلقة بالاستدامة، وتطوير استراتيجيات لتجنبها.
 6. تحقيق الاقتصاد الدائري: استخدام الذكاء الاصطناعي في تصميم المنتجات لإنشاء منتجات مستدامة بيئيًا، وتقليل النفايات، وتعزيز إعادة التدوير.
 7. زيادة القدرة التنافسية: استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل السوق وتحديد فرص الابتكار، مما يجعل الشركات أكثر قدرة على المنافسة.
 8. تحسين تجربة العملاء والموظفين: استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة العملاء والموظفين من خلال تقديم خدمات مخصصة وتحسين العمليات الداخلية.
 9. تعزيز التحول الرقمي: استخدام الذكاء الاصطناعي كجزء من التحول الرقمي للشركات، مما يساعد على تحسين العمليات وزيادة الكفاءة.
 10. تحقيق أهداف التنمية المستدامة: استخدام الذكاء الاصطناعي لدعم الأهداف العالمية للتنمية المستدامة، مثل الحد من الفقر، وتحسين الصحة، وتعزيز التعليم، وحماية البيئة.
 11. تعزيز الابتكار والبنية التحتية: استخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين البنية التحتية وتعزيز الابتكار في مختلف القطاعات تطوير أنظمة النقل الذكية، وتحسين إدارة المدن الذكية، ودعم الابتكار في الصناعات المختلفة.
 12. معالجة التحديات الأخلاقية والاجتماعية: استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي ومسؤول، مع مراعاة الخصوصية والعدالة الاجتماعية.
- وتتمثل التقنيات الرئيسية للذكاء الاصطناعي بالآتي:

1. النظم الخبيرة Expert Systems

نظم الخبرة هي برامج حاسوبية مصممة لحل المشكلات المعقدة من خلال محاكاة إجراءات الخبراء. يتم تحويل خبرات الخبراء إلى أنظمة معرفية يمكن للمستخدمين الاستفادة منها في حل المشكلات. تعتمد

هذه الأنظمة على استخدام معرفة متخصصة في تطبيقات معقدة لتقديم استشارات خبيرة للمستخدمين النهائيين. الهدف الرئيسي من نظم الخبرة هو مساعدة الإنسان في عمليات التفكير من خلال تزويده بالمعلومات، مما يجعله أكثر حكمة وليس مجرد امتلاك للمعرفة. تُستخدم هذه الأنظمة في مجالات متنوعة مثل التعليم والهندسة والجيولوجيا والطب، والعلوم، والحوسبة. تتميز نظم الخبرة بأداء عالي في حل المشكلات المختلفة، وهي قادرة على منافسة الخبرة البشرية في مجالات محددة (Straub, 2024, 4).

2. التعلم الآلي (Machine Learning)

التعلم الآلي هو فرع من فروع علوم الكمبيوتر المعروفة باسم الذكاء الاصطناعي. الذكاء الاصطناعي هو مجال من مجالات علوم الكمبيوتر يطور برامج تحاكي الذكاء البشري، يتضمن التعلم الآلي مجالاً فرعياً يُعرف بالتعلم العميق (Deep Learning)، والذي يستخدم طبقات متعددة لمعالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات، على عكس ما يُسمى "التعلم السطحي" (Shallow Learning)، الذي قد يعتمد على طبقة واحدة فقط لمعالجة البيانات (Haq, 2024, 2 – 3).

يُعد التعلم الآلي (Machine Learning) أحد التقنيات الأساسية للذكاء الاصطناعي، حيث يمكن أنظمة الحاسوب من تحسين أدائها تلقائياً من خلال الخبرة. في مجال المحاسبة المالية، تُطبق تقنيات التعلم الآلي بشكل رئيسي في تحليل البيانات، والتعرف على الأنماط، والنمذجة التنبؤية. على سبيل المثال، يمكن من خلال خوارزميات التعلم العميق (Deep Learning) بناء نماذج شبكات عصبية معقدة تُستخدم في مهام مثل تقييم المخاطر المالية، وتقييم الجدارة الائتمانية، وكشف الاحتيال. كما أن خوارزميات التعلم الآلي التقليدية مثل آلات ناقلات الدعم (Support Vector Machines — SVM) والغابات العشوائية (Random Forests) تُظهر أداءً ممتازاً في تصنيف البيانات المالية وتحليل الانحدار. تتميز هذه الخوارزميات بقدرتها على التعامل مع البيانات عالية الأبعاد واستخلاص العلاقات غير الخطية المعقدة، مما يجعلها تُستخدم على نطاق واسع في مهام مثل التنبؤ المالي والكشف عن الشذوذ، بالإضافة إلى ذلك، تُظهر تقنيات التعلم المعزز (Reinforcement Learning) إمكانات كبيرة في مجالات مثل إدارة محافظ الاستثمار والتداول الخوارزمي، حيث يمكنها تعديل استراتيجيات اتخاذ القرار تلقائياً استجابةً للتغيرات في بيئة السوق (Luan, 2024, 2).

في الوقت الحالي، تم استخدام تطورات تقنية التعلم الآلي على نطاق واسع في مختلف القطاعات، بما في ذلك الرعاية الصحية، والأرصاء الجوية، والتعليم، والتمويل، في سياق وزارة المالية في جمهورية إندونيسيا، تُعتبر هذه التقنية أداة حاسمة يمكن تطبيقها في تحليل إدارة الشؤون المالية الحكومية، وخاصة في توقع الإيرادات الحكومية. على الرغم من أن توقعات الإيرادات الحكومية قد تم تضمينها في وثائق الموازنة الحكومية، إلا أن هناك فجوة كبيرة بين التوقعات والإيرادات الفعلية التي تم تحقيقها (Gata, et al , 2024).

3. تقنية معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing — NLP)

تُمكن تقنية معالجة اللغة الطبيعية (Natural Language Processing — NLP) الحواسيب من فهم اللغة البشرية وتفسيرها وإنشائها. في مجال المحاسبة المالية، تُستخدم تقنية NLP بشكل رئيسي لمعالجة وتحليل البيانات النصية غير المهيكلة، مثل التقارير المالية، والمقالات الإخبارية، ومحتوى وسائل التواصل الاجتماعي. من خلال تطبيق تقنيات NLP مثل التنقيب عن النصوص (Text Mining)، وتحليل المشاعر (Sentiment Analysis)، والتعرف على الكيانات المسماة (Named Entity Recognition)، يمكن للشركات استخراج معلومات قيمة من كميات هائلة من البيانات النصية لدعم عملية اتخاذ القرارات، على سبيل المثال، يمكن استخدام تقنية NLP لاستخراج المعلومات الرئيسية من التقارير المالية وتصنيفها تلقائياً، مما يُنتج بيانات مهيكلة تُستخدم لتحليل أعمق. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام NLP في مراقبة الرأي العام وتحليل مشاعر السوق، حيث يتم تقييم سمعة الشركة واتجاهات السوق من خلال تحليل التقارير الإخبارية ومحتوى وسائل التواصل الاجتماعي، بالإضافة إلى تقديم أنظمة الذكاء الاصطناعي القائمة على نماذج اللغة واسعة النطاق، مثل GPT-3، إمكانيات جديدة في مجالات مثل التوليد التلقائي للتقارير المالية، وخدمة العملاء الذكية، والاستشارات المالية (Luan, 2024, 2).

4. الروبوت الذكي Smart Robot

ظهور أتمتة العمليات الروبوتية (RPA) في قطاع المحاسبة يمثل تحولاً كبيراً عن الممارسات التقليدية، ويعلن عن عصر جديد من الكفاءة والقدرة التنافسية الاستراتيجية. تعمل أتمتة العمليات الروبوتية، التي تُعتبر بمثابة عامل افتراضي، على محاكاة الإجراءات البشرية لتنفيذ العمليات التجارية، وتتفوق بشكل

خاص في المهام المتكررة التي تتضمن أحمال عمل كبيرة، هذه التكنولوجيا التحويلية لا تعمل فقط على تبسيط العمليات، بل تعيد أيضًا تعريف دور المحاسبين، حيث تحول تركيزهم من المهام الروتينية إلى أدوار أكثر استراتيجية، إذ يمكن تتبع تطور أتمتة العمليات الروبوتية في المحاسبة إلى الحاجة المتزايدة للكفاءة والدقة في ظل المشهد الاقتصادي سريع التغير، ظهرت أتمتة العمليات الروبوتية كأداة حاسمة في الحفاظ على متانة النظم المحاسبية وسط هذه التحديات، يوضح تكامل أتمتة العمليات الروبوتية في مثل هذه البيئات المضطربة مرونتها وقدرتها على التكيف، مما يؤكد إمكاناتها في الحفاظ على الممارسات المحاسبية حتى في أوقات الأزمات الاقتصادي، علاوة على ذلك، يمتد التأثير التحويلي لأتمتة العمليات الروبوتية إلى ما هو أبعد من مجرد أتمتة المهام. إنها تمثل تحولًا في كيفية تصور وتقديم خدمات المحاسبة والمراجعة. أدى دمج أتمتة العمليات الروبوتية في هذه المجالات إلى فوائد كبيرة، بما في ذلك تعزيز الكفاءة، وتقليل معدلات الأخطاء، وتحسين الامتثال للمعايير التنظيمية. ومع ذلك، فإن تنفيذ أتمتة العمليات الروبوتية في شركات المحاسبة والمراجعة ليس بدون تحديات. تشمل هذه التحديات اعتبارات عملية تتعلق بالتكنولوجيا نفسها والحاجة إلى اكتساب المحاسبين لمهارات جديدة تتعلق بهذا العصر الرقمي، يرتبط ظهور أتمتة العمليات الروبوتية في المحاسبة أيضًا بالتحول الرقمي الأوسع في عالم الأعمال. مع سعي المنظمات لتحقيق كفاءة وقدرة تنافسية أكبر، تقدم أتمتة العمليات الروبوتية حلاً قابلاً للتطبيق لأتمتة وتحسين العمليات المحاسبية المختلفة. هذا التحول لا يتعلق فقط بتبني التكنولوجيا، بل يتضمن أيضًا تغييرًا ثقافيًا داخل المنظمات، حيث يصبح قبول واستخدام أتمتة العمليات الروبوتية بشكل فعال جزءًا لا يتجزأ من استراتيجيتهم التشغيلية، لذلك، فإن ظهور وتطور أتمتة العمليات الروبوتية في المحاسبة يمثل تطورًا محوريًا في هذا المجال. إنه يرمز إلى الانتقال من الأساليب المحاسبية التقليدية المكثفة العمالة إلى ممارسات أكثر كفاءة وأتمتة واستراتيجية. مع استمرار تطور أتمتة العمليات الروبوتية، فإنها تتجه لتصبح ذات دور متزايد الأهمية في تشكيل مستقبل المحاسبة، حيث تقدم تحديات وفرصًا للمحترفين في هذا المجال. إن التكيف المستمر ودمج أتمتة العمليات الروبوتية في الممارسات المحاسبية لا يعزز فقط الكفاءات التشغيلية، بل يعيد أيضًا تعريف دور المحاسبين، ويوجههم نحو وظائف أكثر تحليلية واستراتيجية داخل المنظمات (Ayinla et al, 2024, 428 – 429).

5. الشبكات العصبية الاصطناعية (ANNs)

تُعد الشبكات العصبية الاصطناعية (ANNs)، المعروفة أيضًا باسم "المقدرات العالمية"، واحدة من تقنيات التعلم الآلي المعروفة على نطاق واسع والتي تُستخدم بشكل واسع في النمذجة الهيدرولوجية بسبب قدرتها على نمذجة الظواهر دون الحاجة إلى معلومات واسعة حول الآليات الفيزيائية الكامنة وراءها. تتكون الشبكات العصبية من عصبونات مترابطة مرتبة في طبقات. بشكل عام، تتكون الشبكة العصبية من ثلاث طبقات: طبقة إدخال مسؤولة عن استقبال المعلومات، وواحدة أو عدة طبقات مخفية تعالج وتحول بيانات الإدخال، وطبقة إخراج تنتج الناتج النهائي، إذ تقوم العديد من العصبونات بنقل مدخلات متعددة إلى كل عصبون باستخدام شبكات موزونة. يتم تجميع المدخلات الموزونة لتوفير الأساس لوظيفة تحويل، مثل الخطية أو اللوجستية أو السيجمويد أو الظل الزائدي، والتي بدورها تولد نتيجة العصبون. بشكل عام، يمكن تصنيف الشبكات العصبية إلى فئتين متميزتين، يتم تحديدهما حسب اتجاه نقل البيانات ومعالجتها. تُعرف هذه الفئات عادةً باسم الشبكات الأمامية والشبكات العكسية، تعتبر شبكة المُدرِّك متعدد الطبقات (MLP) مكونًا أساسيًا لنماذج الشبكات العصبية الأمامية، وتتميز بطبيعتها التحويلية والمرنة. تتكون هذه الشبكة من طبقة إدخال، وطبقات مخفية، وطبقة إخراج واحدة.

ويعد تطبيق الذكاء الاصطناعي في المجال المحاسبي نقلة نوعية تهدف إلى تحسين الكفاءة والدقة في العمليات المحاسبية، من خلال تحليل البيانات الضخمة، وأتمتة العمليات، ودعم اتخاذ القرارات المالية بشكل أكثر ذكاءً وفعالية (Ahmad, 2024, 404):

1. يتمتع الذكاء الاصطناعي (AI) بإمكانيات وقدرات هائلة، حيث تفوق في أداء العديد من المهام التي كانت تعتبر في السابق حكرًا على البشر، وهذه القدرات القوية جعلت الذكاء الاصطناعي موضوعًا ساخنًا للنقاش في العديد من المجالات، بما في ذلك مجال المحاسبة. وكما هو الحال مع أي تكنولوجيا جديدة، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي في المحاسبة أثار الكثير من الحماس والتشكيك. فبينما يوفر الذكاء الاصطناعي العديد من المزايا للمحاسبين، إلا أنه يطرح أيضًا تحديات كبيرة. وقد كان لتأثير الذكاء الاصطناعي على مهنة المحاسبة، بالإضافة إلى الصناعات الأخرى، أثرًا كبيرًا، على الرغم من أننا لا نزال غير قادرين على تحديد مدى هذا التأثير بشكل كامل.

2. يُعتبر الذكاء الاصطناعي أحد فروع علوم الحاسوب التي تهدف إلى تطوير أنظمة حاسوبية قادرة على تنفيذ مهام كانت تتطلب في السابق القدرات الإدراكية البشرية. في مجال المحاسبة، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل البيانات المالية، وأتمتة المهام الروتينية، وتقديم رؤى قيمة لتعزيز عملية اتخاذ القرارات، أظهرت العديد من الدراسات التجريبية أن الذكاء الاصطناعي قادر على إحداث تحول جذري في مجال المحاسبة. على سبيل المثال، تحسّن أنظمة إدخال البيانات الآلية كفاءة العمليات المحاسبية، حيث يمكن لتقنية التعرف الضوئي على الحروف (OCR) معالجة المستندات مثل العقود والفواتير والإيصالات بشكل تلقائي.
3. تُستخدم خوارزميات الذكاء الاصطناعي للكشف عن الشذوذ في مجموعات البيانات الكبيرة، مما يساعد في تحديد الأنشطة الضارة أو غير الطبيعية. كما يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي للتنبؤ بالاتجاهات المستقبلية بناءً على البيانات المالية التاريخية والعوامل الخارجية.
4. على الصعيد الأكاديمي، يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي قادر على تحسين نظم المحاسبة بشكل كبير. تشمل عمليات الأتمتة في هذا المجال أخذ العينات البيانات، وتحليل المخاطر، والتحقق من صحة المعاملات، واختبار التفاصيل، ومطابقة الأحداث، والكشف عن الشذوذ. علاوة على ذلك، يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة في مجالات الامتثال الضريبي والتخطيط الضريبي، حيث يمكنه التكيف مع التغيرات في القوانين الضريبية وتحديد فرص تحسين الضرائب، مع ضمان الامتثال للإطار التنظيمي المحلي والدولي.
5. إن التكامل السريع للذكاء الاصطناعي في مجال المحاسبة قد زاد من الوعي بفوائده المحتملة، خاصة في الشركات متعددة الجنسيات (MNCs)، حيث يمكن أن يساهم في تحسين الكفاءة التشغيلية ودعم اتخاذ القرارات الاستراتيجية. ومع ذلك، فإن هذا التكامل يتطلب أيضًا مراعاة التحديات الأخلاقية والتقنية التي قد تنشأ، مما يجعل من الضروري تطوير إطار عمل متكامل لضمان الاستخدام المسؤول والفعال للذكاء الاصطناعي في المحاسبة.

ويرى الباحثان أن تطبيق الذكاء الاصطناعي في المحاسبة يمثل تحولاً مهماً نحو الأتمتة وتحسين كفاءة الأداء. وتعتقد أنه يساهم في تقليل الأخطاء، وتسريع تحليل البيانات، وتسهيل اتخاذ القرارات. كما تؤكد ضرورة وجود إطار تنظيمي يضمن الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات.

ويمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي في عقود الإنشاءات وذلك لما يتمتع به من العديد المزايا المحتملة في إدارة العقود، ولكن تطبيقه الفعال يعتمد على حل عدد من القضايا. يُعد إنفاذ العقود التي يتم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي، وخاصة العقود الذكية، مصدر قلق رئيسي. تضيف العقود الذكية تعقيداً من حيث التفسير والإنفاذ، حتى لو كانت قادرة على أتمتة تنفيذ الاتفاقيات. على سبيل المثال، قد لا يكون من الممكن ببساطة ترميز الالتزامات التعاقدية التي تتطلب تفسيراً قانونياً أو حكماً ذاتياً في عقد ذكي، نتيجة لهذا القيد، تظهر مشاكل مهمة تتعلق بالوضع القانوني لهذه العقود ومدى الاعتماد عليها في الإطار القانوني، كما تثير العقود الآلية مخاوف تتعلق بالمساءلة وحل النزاعات بسبب غياب الرقابة البشرية. تحديد المسؤولية عندما لا يعمل العقد الذكي كما هو مخطط له قد يكون صعباً. يؤدي عدم وجود عملية محددة لحل النزاعات إلى زيادة الصعوبات، خاصة في القطاعات مثل الإنشاءات حيث تكون العقود معقدة غالباً وتتضمن أطرافاً متعددة، يمكن أن يؤدي الاعتماد على التقنيات الآلية إلى تفويض الثقة في عملية التعاقد من خلال خلق ظروف لا يجد فيها الأطراف مكاناً يلجؤون إليه إذا لم يعمل العقد كما هو متوقع، علاوة على ذلك، فإن إدماج الذكاء الاصطناعي في إدارة العقود يتطلب إعادة تقييم لدور الخبراء القانونيين. لكي يتمكن المحامون من التعاون مع أنظمة الذكاء الاصطناعي بكفاءة، قد يحتاجون إلى تعديل مهاراتهم مع تحمل هذه الأنظمة مسؤوليات أكبر. قد يؤدي هذا التغيير إلى تحول في المهنة القانونية، حيث يركز المحامون بشكل أكبر على الإشراف الاستراتيجي وأقل على الأعمال الروتينية، سيصبح من الضروري بشكل متزايد أن يفهم الممارسون القانونيون الجوانب التقنية للذكاء الاصطناعي والعقود الذكية لضمان إنشاء العقود الآلية وتنفيذها بطريقة تتوافق مع القانون (Awang, 2024, 4).

يحسن الذكاء الاصطناعي إدارة المخاطر في الإنشاءات من خلال الكشف عن المخاطر المحتملة وتقييمها في مراحل مبكرة من دورة حياة المشروع. من خلال تحليل البيانات التاريخية ومعلومات المشروع والعوامل الخارجية، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحديد عناصر المخاطر التي قد تؤثر على الجداول

الزمنية أو التكاليف أو جودة المشروع. تتميز تقنيات الذكاء الاصطناعي بقدرتها على معالجة مجموعات البيانات الواسعة لتصنيف المخاطر وتحديد أولوياتها، مما يوفر لمديري الإنشاءات نظرة شاملة عن التحديات المحتملة. يسمح هذا الكشف المبكر عن المخاطر لأصحاب المصلحة بوضع استراتيجيات للتخفيف من حدة المخاطر وخطط طوارئ قبل أن تصبح القضايا حرجية. بمجرد تحديد المخاطر، يساعد الذكاء الاصطناعي في وضع استراتيجيات فعالة للتخفيف من حدة المخاطر. من خلال محاكاة سيناريوهات مختلفة وتقييم النتائج المحتملة، تساعد الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي في صياغة خطط استجابة للمخاطر. قد تتضمن هذه الخطط تعديل الجداول الزمنية للمشروع، أو إعادة تخصيص الموارد، أو تنفيذ إجراءات طوارئ لمعالجة المخاطر المحددة. تتيح الطبيعة الديناميكية للذكاء الاصطناعي المراقبة المستمرة وإجراء التعديلات، مما يضمن بقاء استراتيجيات إدارة المخاطر ذات صلة طوال المشروع. يساعد هذا النهج الاستباقي في تقليل تأثير الأحداث غير المتوقعة (Parekh & Mitchell, 2024, 4).

ويرى الباحثان أن استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة عقود الإنشاءات يمثل خطوة مهمة نحو الأتمتة وتحسين إدارة المخاطر. ومع ذلك، تؤكد أن وجود تحديات قانونية مثل التفسير والمساءلة يفرض ضرورة وجود إشراف بشري. وتعتقد أن التكامل الناجح يتطلب تطوير المهارات القانونية والفنية معاً لضمان عقود فعالة وآمنة.

المبحث الثاني: الاعتراف بإيراد المشاريع الانشائية

جرى العرف المحاسبي على اعتبار نقطة البيع هي الأساس المناسب لتحقيق الإيراد إلا أن هذا الوضع لا يكاد يستقيم في منشآت المشاريع الانشائية نظراً لأن العقد طويل الاجل وتنفيذه يستغرق فترة زمنية طويلة والخذ بهذا الرأي يعني أن الإيراد لا يتحقق الا عند تسليم العقد وهو ما ينشأ عنه أن التكلفة تحمل لسنوات متعاقبة بينما الإيراد لا يحتسب الا في السنة الاخيرة وعند تسليم العقد أي أن جهد عدد من السنوات سوف ينسب للعام الاخير مما يعني عدم الخذ بمبدأ المقابلة وعدم عدالة المقارنة بين السنوات المختلفة بل وتشويه المقدرة الكسبية للمنشأة (دبيان ومبارك، 2012، 242).

لذلك اتجه الفكر المحاسبي في شركات المشاريع الانشائية أن يعترف بتحقيق الإيراد بالانتهاء من تنفيذ جزء معين واعتماده أي الاعتراف بتحقيق الإيراد حسب نسبة الانجاز فعندما يقرر الكيان أن التزام

الأداء قد تم الوفاء به بمرور الوقت، يتطلب المعيار من الكيان اختيار طريقة واحدة للاعتراف بالإيرادات لالتزام الأداء المحدد. وذلك بهدف تصوير أداء الكيان بدقة في نقل السيطرة على السلع أو الخدمات الموعودة للعميل (أي الوفاء بالتزام أداء الكيان) (IFRS 15,39).

ويتطلب تطبيق المعيار ان تختار الشركة طريقة واحدة لقياس نسبة الإنجاز عند الاعتراف بالإيرادات، وان يتم تطبيق الطريقة هذه الطريقة بشكل متسق على جميع العقود (التزامات الأداء) المماثلة وفي جميع الظروف المماثلة، وفي وعند اعداد التقارير المالية قوم الشركة بقياس التقدم (الإنجاز) في العقد نسبةً الى الإنجاز الكلي للعقد (IFRS 15,40)، وأياً كانت الطريقة التي تم اختيارها ينبغي على الشركة ان تستبعد عند قياس الإنجاز أي سلع أو خدمات لم يتم نقل السيطرة عليها (IFRS 15,42)، كما ينبغي على الشركات عند مرور الوقت وتغير الظروف ان تقوم بتحديث مقياس التقدم (الإنجاز) لديها ليعكس أي تغييرات في نتيجة التزام الأداء كما يتم احتساب مثل هذه التغييرات في مقياس تقدم الكيانات كتغيير في التقديرات المحاسبية وفقاً لمتطلبات المعايير المحاسبية الأخرى (IFRS 15,43).

ويتم احتساب التزام الأداء باستخدام الطريقة التي تختارها الكيانات (أي إما طريقة المدخلات أو المخرجات المحددة التي اختارتها) منذ البداية حتى يتم الوفاء بالتزام الأداء بالكامل. لن يكون من المناسب للشركة أن تبدأ في الاعتراف بالإيرادات بناءً على مقياس للمدخلات ثم يتحول لاحقاً إلى مقياس للمخرجات (أو التحول من طريقة مدخلات إلى طريقة مدخلات أخرى). فضلاً عن ذلك، يتطلب المعيار تطبيق الطريقة المختارة على عقود مماثلة في ظروف مماثلة. كما يتطلب أيضاً استخدام طريقة واحدة لقياس التقدم لكل التزام أداء (IFRS 15,43). وأشار المجلس إلى أن تطبيق أكثر من طريقة واحدة لقياس الأداء من شأنه أن يلغي فعلياً الإرشادات المتعلقة بتحديد التزامات الأداء (Draft, 2014, IFRS 15.BC161).

وإذا لم يكن لدى الشركة أساس معقول لقياس مستوى الإنجاز، فلا يمكن الاعتراف بالإيرادات حتى يمكن قياس الإنجاز بشكل معقول (IFRS 15.44). وفي حالة إذا كانت الشركة قادرة على تحديد تقدير عدم تحقيق خسائر من تبني مستوى الإنجاز الحالي، فإن المعيار يتطلب من الكيان الاعتراف بالإيرادات في حدود مبلغ التكاليف الفعلية (IFRS 15.45). ويوصي مجلس معايير المحاسبة الدولية الشركات بالتوقف

عن استخدام هذه الطريقة بمجرد أن يتم قياس الانجاز بشكل معقول للوفاء بالتزامات العقد (Draft, 2014, IFRS 15.BC180).

وهناك العديد من الطرق للاعتراف بالإيراد في شركات المشاريع الانشائية إذ اشارت الادبيات المحاسبية الى طريقتين مختلفتين للمحاسبة عن الإيرادات للمشاريع الانشائية الطويلة الأجل هما (Kieso et al, 2018, 1081):

1. طريقة نسبة الإنجاز: تعترف الشركات بالإيرادات والأرباح الإجمالية في كل فترة بناءً على تقدم البناء — أي النسبة المئوية للإكمال. تقوم الشركة بتجميع تكاليف البناء بالإضافة إلى الربح الإجمالي المكتسب حتى تاريخه في حساب المخزون (البناء قيد التنفيذ)، وتراكم فواتير التقدم في حساب المخزون المقابل (الفواتير على البناء قيد التنفيذ).
2. طريقة العقد التام: تعترف الشركات بالإيرادات والأرباح الإجمالية فقط عند اكتمال العقد. تقوم الشركة بتجميع تكاليف البناء في حساب المخزون (البناء قيد التنفيذ)، وتراكم فواتير التقدم في حساب المخزون المقابل (الفواتير على البناء قيد التنفيذ).

ويوضح الجدول الاتي ادناه الشروط الخاصة باستخدام كلا الطريقتين:

الجدول (1)

شروط اختيار طريقة المحاسبة عن ايراد المشاريع الانشائية طويلة الاجل

طريقة نسبة الإنجاز	طريقة العقد التام
• يحدد العقد بوضوح الحقوق القابلة للتنفيذ فيما يتعلق بالسلع أو الخدمات التي سيتم توفيرها واستلامها من قبل الطرفين، والمقابل الذي سيتم تبادله، وطريقة وشروط التسوية. • يمكن توقع أن يفي المشتري بجميع الالتزامات بموجب العقد. • يمكن توقع أن يقوم المقاول بتنفيذ الالتزامات التعاقدية.	• عندما يكون لدى الشركة عقود قصيرة الأجل في المقام الأول. • عندما لا تتمكن الشركة من تلبية الشروط اللازمة لاستخدام طريقة نسبة الإنجاز. • عندما تكون هناك مخاطر متأصلة في العقد تتجاوز المخاطر التجارية العادية المتكررة.

Source: Kieso Donald E., Weygandt Jerry, Warfield Terry, 2018, (Intermediate Accounting-IFRS edition ", 3^{ed} edition, John Wiley & Sons, 1081.

ويبدو إن الأساس المنطقي هو في استخدام طريقة نسبة الإنجاز وبموجبها يتمتع كل من المشتري والبائع بحقوق قابلة للتنفيذ. إذ يتمتع المشتري بالحق القانوني في طلب الأداء المحدد للعقد بينما يتمتع البائع بالحق في طلب مدفوعات مقابل الانجاز التي تقدم دليلاً على حصة المشتري في الملكية. ونتيجة لذلك، يحدث البيع المستمر كلما تقدم العمل. يجب على الشركات الاعتراف بالإيرادات وفقاً لهذا التقدم. ولتطبيق طريقة نسبة الانجاز حدد المعيار (IFRS 15) طريقتين للاعتراف بإيرادات المشاريع الانشائية ويوضح الجدول الاتي الفروق بين هاتين الطريقتين:

الجدول (2)

طرق المحاسبة عن الانجاز

الطريقة	الوصف	الأمثلة على الطريقة
المخرجات	تستند إلى القياسات المباشرة لقيمة السلع أو الخدمات المنقولة إلى العميل حتى تاريخه، بالنسبة إلى السلع أو الخدمات المتبقية الموعود بها بموجب العقد	- المسوحات الهندسية للأداء حتى تاريخه - تقييمات للنتائج المحققة - إنجاز مراحل معينة - مرور الوقت
المدخلات	تستند إلى جهود الكيان أو مدخلاته نحو الوفاء بالتزام الأداء، مقارنةً بإجمالي المدخلات المتوقعة نحو الوفاء بذلك الالتزام الأداء	- الموارد المستهلكة - الوقت المستغرق - ساعات العمل البشري المبذولة - ساعات العمل الآلي

source: Ruth Picker, Kerry Clark , John Dunn , David Kolitz , Gilad Livne, Janice Loftus , Leo Van Der Tas, 2016, "Applying IFRS Standards", 4th EDITION, John Wiley & Sons Ltd, 83.

ويقدم المعيار (IFRS 15) بعض التوصيات التي تتعلق باستخدام أسس المدخلات او المخرجات لتقدير الايراد من بينها عند تحديد أفضل طريقة لقياس الإنجاز الذي يصور أداء الكيان بأمانة، يحتاج الكيان إلى النظر في كل من طبيعة السلع أو الخدمات المحولة وطبيعة أداء الكيان، وعندما لا يوجد مقياس مفضل للإنجاز ذكر مجلس معايير المحاسبة الدولية إن مقياس المخرجات من الناحية النظرية هو التصوير الأكثر دقة لأداء الكيان. وذلك لأنه يقيس بشكل مباشر قيمة السلع أو الخدمات المحولة إلى العميل (Draft, 2012, IFRS 15, BC 160).

من جانب اخر أن تحديد ما إذا كان سيتم استخدام طريقة "الإنتاج" لقياس الانجاز في المشروع، يجب على الشركة أن تتأكد من أن الطريقة المختارة تعكس بدقة أداءها في الوفاء بالتزاماتها التعاقدية. هذا

يعني أن طريقة قياس الإنتاج يجب أن تشمل جميع السلع أو الخدمات التي تم نقل السيطرة عليها إلى العميل، فإذا كانت الشركة قد أنجزت أعمالاً قيد التنفيذ أو سلعة تامة الصنع يتحكم فيها العميل، ولكنها لم تُدرج في قياس الإنتاج، فإن هذه الطريقة لن تعكس بدقة التقدم الفعلي للشركة في المشروع. وبالتالي، يجب على الشركات اختيار طرق قياس إنتاج شاملة ودقيقة لضمان تقديم معلومات مالية موثوقة (Draft, 2014, IFRS 15, B15). إذا كان الكيان (الشركة) يقدم خدمة للعميل ويحق له الحصول على مبلغ محدد مقابل كل وحدة خدمة يتم تقديمها (مثل خدمة استشارية بسعر ثابت للساعة)، في هذه الحالة، يمكن للكيان الاعتراف بالإيرادات مباشرةً عند تقديم الخدمة وإصدار الفاتورة بالمبلغ المستحق (Draft, 2014, IFRS 15, B16)، كما لاحظ المجلس أن استخدام طريقة وحدات التسليم أو وحدات الإنتاج من شأنه أن يشوه أداء الكيان قد لا ينقل كمية متساوية من القيمة إلى العميل فضلاً عن أنه لا يعترف بالإيرادات للأصول التي يسيطر عليها العميل والتي يتم إنشاؤها قبل التسليم أو قبل اكتمال البناء. وذلك لأنه عندما يحدد الكيان انتقال السيطرة إلى العميل بمرور الوقت، فإنه يستنتج أن العميل يتحكم في أي أصل ناتج أثناء إنشائه. لذلك، يجب على الكيان الاعتراف بالإيرادات المتعلقة بالسلع أو الخدمات التي تم نقل السيطرة عليها. كما ذكر مجلس معايير المحاسبة الدولية أن طريقة وحدات التسليم أو وحدات الإنتاج قد لا تكون مناسبة إذا كان العقد يوفر كل من خدمات التصميم والإنتاج لأن كل عنصر يتم إنتاجه (Draft, 2014, IFRS 15, BC166).

ومن القضايا المهمة التي ناقشها المعيار الدولي (IFRS 15) تعديل نسب الإنجاز وفق طريقة المدخلات وإن يستثني الكيان الذي يطبق هذه الطريقة من آثار المدخلات لا تصور أدائه في نقل السيطرة على السلع أو الخدمات إلى العميل. لاسيما عند استخدام طريقة (تكلفة إلى تكلفة)، إذ يكون من الضروري إجراء تعديل على نسبة الانجاز عندما تكون التكلفة المتكبدة (Prabhakar, et.al, 2019, 172):

1. لا تساهم في تقدم الكيان في تلبية التزام الأداء: مثل كميات غير متوقعة من المواد المهدرة أو العمالة أو الموارد الأخرى (يتم تحميل هذه التكاليف على النفقات عند حدوثها)؛ أو ليست متناسبة مع تقدم الكيان في تلبية التزام الأداء: مثل المواد غير المثبتة.
2. بالنسبة للمواد غير المثبتة: قد يكون التصوير الدقيق للأداء هو أن يعترف الكيان بالإيرادات فقط بقدر التكلفة المتكبدة — أي بهامش ربح صفري — إذا توقع الكيان عند بدء العقد استيفاء جميع الشروط التالية:

أ. أن تكون السلعة غير مميزة.

- ب. أن يتوقع العميل الحصول على السيطرة على السلعة في وقت أبكر بكثير من حصوله على الخدمات المتعلقة بالسلعة.
- ج. أن تكون تكلفة السلعة المنقولة كبيرة نسبياً بالنسبة إلى إجمالي التكاليف المتوقعة لتلبية التزام الأداء بالكامل.
- د. وأن يكون الكيان يعمل كطرف رئيسي، ولكنه يشتري السلعة من طرف ثالث ولا يشارك بشكل كبير في تصميم وتصنيع السلعة.
- إذا قرر الكيان استبعاد تكلفة المواد غير المثبتة من مقياس التقدم، فسيتم الاعتراف بالإيرادات والتكاليف ذات الصلة عند نقل السيطرة على المواد غير المثبتة إلى العميل. في تحديد وقت نقل السيطرة إلى العميل، يبدو أن الكيان يجب أن يأخذ في الاعتبار جميع المؤشرات ذات الصلة، بما في ذلك مؤشرات نقطة في الوقت ومؤشرات على مر الوقت.

المبحث الثالث: استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الاعتراف بالإيراد في المشاريع الإنشائية

تعد عملية الاعتراف بالإيراد في المشاريع الإنشائية من أكثر التحديات المحاسبية تعقيداً بسبب طبيعة هذه المشاريع الطويلة الأجل وتعدد مراحلها. يأتي الذكاء الاصطناعي ليمثل حلاً ثورياً في هذا المجال وهو بناء نموذج ذكاء اصطناعي لأتمتة الاعتراف بالإيراد.

يُمثل الجانب العملي في هذا البحث حجر الأساس لتطبيق الإطار النظري الذي تم بناؤه حول استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين عملية الاعتراف بالإيراد للمشاريع الإنشائية. حيث ينطلق هذا الجزء من واقع التحديات العملية التي تواجهها الشركات الإنشائية في تطبيق معايير المحاسبة الدولية، خاصةً مع تعقيدات المشاريع طويلة الأجل وتعدد العوامل المؤثرة في تحديد نسبة الإنجاز.

يعتمد هذا الجزء على منهجية تطبيقية متكاملة تجمع بين تحليل البيانات الضخمة وتوظيف نماذج الذكاء الاصطناعي لاستخلاص مؤشرات دقيقة للإيراد المستحق الاعتراف به. وقد تم تصميم التجربة العملية لتعكس واقع العمل المحاسبي في بيئة المشاريع الإنشائية، مع التركيز على معالجة ثلاث قضايا جوهرية: دقة قياس نسبة إتمام العقد، موضوعية تقدير الإيرادات، وشفافية عملية الاعتراف المالي.

أولاً: مرحلة جمع البيانات

وهي المرحلة الأولى في إطار استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي لتحديد الاعتراف بالإيراد في المشاريع الإنشائية، تأتي مرحلة جمع البيانات كعملية محورية تشكل الأساس الذي تُبنى عليه كافة التحليلات اللاحقة. تعتمد هذه المرحلة على تجميع شامل للبيانات من مصادر متنوعة بطريقة منهجية تضمن دقة المدخلات التي ستعالجها أنظمة الذكاء الاصطناعي.

وتتنوع مصادر هذه البيانات بين داخلية وخارجية، حيث تشمل البيانات الداخلية معلومات العقود من أنظمة تخطيط موارد المؤسسات التي تحتوي على بنود العقد وقيمة المشروع ومواعيد التسليم، بالإضافة إلى بيانات التكاليف التفصيلية من أنظمة المحاسبة التي توضح مصروفات العمالة والمواد والمعدات. كما يتم جمع بيانات التقدم الفعلي للمشروع من خلال صور المشروع، والتي توضح النسبة المئوية للإنجاز الفعلي والجدول الزمنية المعدلة.

أما البيانات الخارجية فتشمل معلومات السوق مثل أسعار المواد والخدمات المتغيرة، والتعديلات التشريعية في القوانين الضريبية والمحاسبية التي قد تؤثر على الاعتراف بالإيراد. كما يتم جمع بيانات مقارنة مع مشاريع مماثلة لأغراض التحليل المرجعي.

وتواجه عملية جمع البيانات عدة تحديات عملية، أبرزها مشاكل جودة البيانات الناتجة عن عدم اكتمال السجلات أو وجود أخطاء في الإدخال اليدوي، وصعوبات التكامل بين الأنظمة القديمة التي لا تدعم التبادل التلقائي للبيانات، بالإضافة إلى التحديات التقنية المتعلقة بتخزين ومعالجة الكميات الهائلة من البيانات التي تتطلب بنية تحتية قوية.

وتمثل هذه المرحلة المتقدمة لجمع البيانات الأساس الذي تبنى عليه كافة التحليلات الذكية اللاحقة، حيث توفر المادة الخام اللازمة لتطبيق خوارزميات التعلم الآلي التي ستحدد بدقة نسبة إتمام العقد ونقطة الاعتراف بالإيراد وفق المعايير المحاسبية الدولية. كلما كانت عملية جمع البيانات أكثر شمولاً ودقة، كانت نتائج التحليل أكثر موثوقية وقيمة في دعم قرارات الإدارة المالية، تم جمع نوعين من البيانات النوع الأول يتضمن بيانات نصوص العقود والنوع الثاني يتمثل في جمع صور عن المشروع والجدول الاتي يمثل نوع البيانات ومصادرها وطريقة جمعها: (تم جلب العقد من منصة المنافسات العراقية

<https://tenders.gov.iq/Ar/Announcement/All>

الجدول (14)

نوع ومصادر وطرق جمع البيانات

نوع البيانات	المصدر	طريقة الجمع
نصوص العقود	منصة المنافسات العراقية	Web Scraping + PDF Parsing
صور المشاريع	مسوحات ميدانية	طائرات مسيرة + صور ميدانية (Drones)

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة.

وان النوع الأول من مصادر البيانات التي تم التعامل معها مع تحليل مفصل لنص العقد الإنشائي وتوضيح الجوانب القانونية والمحاسبية وهيكل الدفعات المالية مفصلة حسب مراحل الإنجاز وبنود الاعتراف بالإيراد في العقد.

اما النوع الثاني من مصادر البيانات فكانت بالاعتماد على صور متعددة من المشروع وتم استخدام هذه الصور لحساب نسبة الإنجاز الفعلي بالطريقة التقليدية وهي الطريقة التي تعتمد على تقديرات المهندس المشرف في موقع العمل والطريقة الثانية تكون باستخدام الذكاء الاصطناعي عن طريق ادخال هذه الصور الى خوارزمية YOLOv8 التي تمثل الجيل الثامن من نماذج الكشف السريع عن الأشياء، حيث تتميز بقدرتها على التعرف على العناصر الإنشائية المختلفة كالأعمدة والكمرات والألواح بدقة تصل إلى 92% وسرعة معالجة تبلغ 250 إطاراً في الثانية. تكتمل هذه التقنية بنموذج SAM المتخصص في تقسيم الصور بدقة عالية، والذي يمكنه تحديد معالم كل عنصر إنشائي بشكل مفصل. يتميز النظام بقدرته على معالجة البيانات بسرعة فائقة تصل إلى 180 إطاراً في الثانية، مما يمكنه من تحليل موقع إنشائي كامل في غضون نصف ساعة فقط، بينما تستغرق الطرق التقليدية عدة أيام لإنجاز نفس المهمة. كما يوفر النظام تحليلاً دقيقاً لحالة الجودة والسلامة في الموقع.

أيضا يتطلب تنفيذ هذا النظام توفر بنية تحتية مناسبة تشمل كاميرات عالية الدقة ووحدات معالجة رسومية متطابقة، إلى جانب نظام تخزين سحابي للبيانات. كما يحتاج إلى مرحلة إعداد أولية تشمل معايرة النماذج على بيانات المشروع المحدد وربطها مع أنظمة إدارة المشاريع الأخرى تعمل هذه المنظومة التقنية عبر ثلاث مراحل رئيسية.

المرحلة الأولى: تبدأ بمرحلة الكشف الأولي عن العناصر الإنشائية

المرحلة الثانية: مرحلة التجزئة الدقيقة التي تقوم بتحليل دقيق لكل مكون.

المرحلة الثالثة: مرحلة تقييم التقدم التي تقارن بين الأعمال المنفذة والخطة الأصلية.

ينتج عن هذا التحليل تقارير تفصيلية تبين نسبة الإنجاز الفعلية لكل عنصر إنشائي، مع إصدار إنذارات مبكرة عن أي تأخير أو انحراف عن الجدول الزمني.

قبل ان نقوم بتنفيذ الكود البرمجي الخاص بالمرحلة الأولى وهي جلب البيانات والعقود نقوم أولاً باستدعاء المكتبات الضرورية والمدعومة بلغة بايثون باستخدام منصة كوكل كولا ب تم تنفيذ الكود البرمجي الخاص بجمع بيانات العقد ومعالجتها. والمقصود ب Google Colab اختصارها (Colaboratory) هو بيئة تطوير سحابية مجانية تدعم Jupyter Notebook، مقدمة من شركة Google تُستخدم هذه الأداة بشكل واسع في أبحاث الذكاء الاصطناعي، تعلم الآلة، وتحليل البيانات بسبب سهولة استخدامها وإتاحتها لموارد حاسوبية متقدمة مثل وحدات معالجة الرسومات (GPU) ووحدات معالجة (Tensor (TPU دون الحاجة إلى بنية تحتية محلية لتسريع الحسابات في تعلم الآلة والذكاء الاصطناعي. توفر Google Colab بيئة فعالة لتطوير النماذج الحاسوبية المعقدة، مما يقلل من الحاجة إلى أجهزة بمواصفات عالية ويُسهل التعاون بين الباحثين (Google Research, 2023).

وان اهم ميزات للكوكل كولا ب مجاني بالكامل لا يحتاج إلى تثبيت بايثون أو أي مكتبات، كل شيء يعمل على السحابة (Cloud) يدعم GPU و TPU مجاناً لتسريع تدريب النماذج متكامل مع Google Drive، يمكنك حفظ وتحميل الملفات بسهولة ويدعم التعاون في الوقت الحقيقي مثل مستندات جوجل به كل مكتبات الذكاء الاصطناعي الشهيرة مثل TensorFlow و Keras. 395aghdad395 سهل الاستخدام مع واجهة مشابهة لـ Jupyter Notebook وجوجل كولا ب أداة رائعة للمبرمجين وخاصة في مجال الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات لأنه يوفر بيئة جاهزة بدون تعقيدات التثبيت، ويدعم GPU مجاناً، ويمكنك حفظ العمل على Google Drive أو GitHub.

وفيما يلي الكود البرمجي الخاص باستدعاء المكتبات

```

from transformers import pipeline, AutoTokenizer,
AutoModelForQuestionAnswering

import PyPDF2

from google.colab import files

import requests

from bs4 import BeautifulSoup

from IPython.display import display, Markdown

import cv2

```

بعد ان قمنا باستدعاء المكتبات الضرورية نقوم الان ب جلب العقود وحسب الكود البرمجي التالي:

```

def fetch_iraqi_contracts():
    """ جلب عقود إنشائية من منصة المنافسات العراقية """
    try:
        url = "https://tenders.gov.iq/Ar/Announcement/All"
        headers = {'User-Agent': 'Mozilla/5.0'}
        response = requests.get(url, headers=headers)
        soup = BeautifulSoup(response.text, 'html.parser')

        contracts = []

        for item in soup.find_all('div', class_='announcement-item')[:3]: #
            أول 3 نتائج فقط
            title = item.find('h2').text.strip()

```



```
# الجزء 1: جلب العقود من الانترنت
link = "https://tenders.gov.iq" + item.find('a')['href']
contracts.append({'title': title, 'link': link})
return contracts
except Exception as e:
    print(f"حدث خطأ أثناء جلب العقود: {str(e)}")
    return []
try:
    with open(pdf_file, "rb") as f:
        reader = PyPDF2.PdfReader(f)
        for page in reader.pages:
            text += page.extract_text() + "\n"
        except Exception as e:
            print(f"خطأ في قراءة الملف: {str(e)}")
            return text
def preprocess_arabic_text(text):
    """معالجة النص العربي"""
    # إزالة الأحرف غير الضرورية
    text = re.sub(r'[\u0600-\u06FF\u0750-\u077F\u08A0-\u08FF\uFB50-\uFDFD\uFE70-\uFEFF\s0-9.,%-\()]', "", text)
```

ثانياً: معالجة البيانات بالذكاء الاصطناعي

بعد ان تم تجميع بيانات العقد في المرحلة الأولى تأتي عملية معالجة البيانات وتحليل العقود كمرحلة أساسية في إطار تطبيق الذكاء الاصطناعي على عمليات الاعتراف بالإيراد في المشاريع الإنشائية، تعتمد عملية معالجة البيانات على تقنية معالجة اللغة الطبيعية (NLP) لفهم المحتوى القانوني والمالي لهذه الوثائق الحيوية. تعمل هذه التقنية على تمكين الأنظمة الحاسوبية من استيعاب البنود التعاقدية المعقدة واستخراج المعلومات المالية الحاسمة التي تؤثر مباشرة على عملية تحديد الإيرادات.

تعتمد عملية المعالجة على تحويل العقود المكتوبة بلغة طبيعية إلى بيانات منظمة يمكن للأنظمة فهمها ومعالجتها. تبدأ العملية بجمع الوثائق التعاقدية من مختلف المصادر سواء كانت وثائق وورد أو ملفات PDF أو حتى سجلات ممسوحة ضوئياً، حيث يتم تحويلها أولاً إلى نصوص رقمية باستخدام تقنيات

التعرف البصري على الحروف، تلي ذلك مرحلة الفهم العميق للنص من خلال تطبيق خوارزميات متقدمة لفهم اللغة الطبيعية تمكن النظام من تحديد الأطراف المتعاقدة والقيم المالية ومواعيد التسليم وشروط الدفع. تتميز هذه التقنيات بقدرتها على تحليل العلاقات بين مختلف البنود التعاقدية، حيث يمكنها ربط شروط الدفع بمراحل الإنجاز، أو تحديد تأثير بنود الجزاءات على القيمة الإجمالية للعقد. كما تستطيع التعرف على البنود التي قد تشكل مخاطر مالية أو قانونية محتملة، مما يمكن الشركات من اتخاذ الإجراءات الوقائية مبكراً.

تسهم هذه العملية في تحقيق شفافية أكبر في التعامل مع العقود الإنشائية المعقدة، حيث توفر رؤية شاملة للالتزامات والحقوق المالية لكافة الأطراف. كما تتيح إمكانية التكامل مع الأنظمة المحاسبية الأخرى، مما يضمن توافق عملية الاعتراف بالإيراد مع المعايير الدولية مثل IFRS 15.

وتواجه هذه التقنيات بعض التحديات في التعامل مع التنوع الكبير في صياغة العقود والخصوصية اللغوية لكل مشروع، إلا أن التطورات الحديثة في مجال الذكاء الاصطناعي والتعلم العميق تمكن الأنظمة من التكيف مع هذه الاختلافات وتحسين دقة التحليل مع مرور الوقت.

وتتمثل الخوارزميات المستخدمة لمعالجة اللغات الطبيعية (NLP) عن طريق (BERT Multilingual) وهو نموذج ذكي يفهم أكثر من 100 لغة منها العربية ويمكن استخدامه لتحليل العقود وفهمها، يعمل النموذج بثلاث خطوات أساسية: أولاً تقوم بتحميل النموذج باستخدام مكتبة transformers في بايثون. ثم تقوم بإدخال نص العقد للنموذج الذي يحلله ويفهمه. أخيراً يمكنك استخراج المعلومات المهمة مثل الأسماء والتواريخ والمبالغ المالية من العقد. وهناك نموذج ثاني وهو AraBERT وهو نموذج مخصص للغة العربية، ويعطي دقة أعلى في العقود العراقية. كما يمكنه مقارنة العقود ببعضها والبحث عن التناقضات بينها.

الجزء 3: تحليل العقد باستخدام الذكاء الاصطناعي #

def setup_qa_model():

"""تهيئة نموذج الذكاء الاصطناعي للإجابة على الأسئلة"""

model_name = "aubmindlab/bert-base-arabertv02"

tokenizer = AutoTokenizer.from_pretrained(model_name)

model = AutoModelForQuestionAnswering.from_pretrained(model_name)

qa_pipeline = pipeline("question-answering", model=model, tokenizer=tokenizer)

return qa_pipeline

def analyze_contract(text, qa_pipeline):

"""تحليل العقد باستخدام النموذج"""

questions = [

"ما هي قيمة العقد؟",

"ما هي مدة التنفيذ؟",

"ما هي بنود الدفع؟",

"ما هي نسبة الدفع الأولى؟",

"هل هناك جزاءات على التأخير؟"

]

results = {}

for question in questions:

try:

answer = qa_pipeline(question=question, context=text)

results[question] = answer['answer']

except:

results[question] = "لم أتمكن من العثور على إجابة"

return results

الجزء 4: واجهة المستخدم #

def display_results(contract_info, analysis):

"""عرض النتائج"""

display(Markdown("## نتائج تحليل العقد الإنشائي"))

display(Markdown("### معلومات العقد الأساسية"))

```

# عرض النتائج

display_results(contract_info, analysis)

# حفظ النتائج

display(Markdown("\n### التحليل بنجاح"))

if __name__ == "__main__":

    main()

    for key, value in contract_info.items():

        display(Markdown(f' - **{key}** {value}'))

    display(Markdown("\n### العقد"))

    for question, answer in analysis.items():

        display(Markdown(f' - **{question}**\n - {answer}'))

```

لكن هناك بعض التحديات مثل صعوبة المصطلحات القانونية وطول العقود الذي قد يتجاوز قدرة النموذج. يمكن التغلب على ذلك بتدريب النموذج على نماذج عقود مشابهة أو بتقسيم العقد إلى أجزاء صغيرة. الأدوات الأساسية التي نحتاجها هي مكتبة transformers لتحميل النموذج ومكتبة torch للتعليم الآلي

ثالثاً: حساب الإيراد باستخدام الذكاء الاصطناعي

```

# المدخلات
دينار عراقي # قيمة العقد = 15_000_000_000
حسب تحليل الصور # نسبة الإنجاز = 41.7

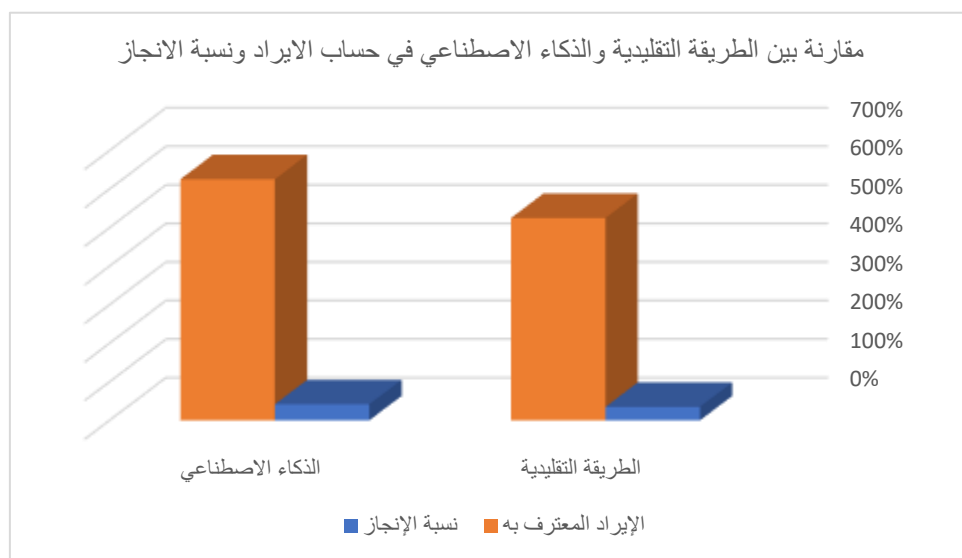
# الحساب
قيمة العقد * (نسبة الإنجاز / 100) = الإيراد المعلن
print(f"دينار :{الإيراد المعلن:.0f} :الإيراد المعلن به")

الإيراد المعلن به: 6,255,000,000 دينار

```

رابعاً: مقارنة النتائج بين الطريقة التقليدية وبين الذكاء الاصطناعي

41- حساب الإيراد المعترف به



42- النتائج المالية الاجمالية باستخدام الذكاء الاصطناعي

البند	القيمة
الإيراد المحتسب	6,255,000,000 دينار
عقوبات متجنبة	750,000,000 دينار
توفير في التكاليف	1,500,000 دينار/شهر

43- مقارنة الأداء

1. حساب إيرادات شهر يونيو 2024

المدخلات

نسبة الإنجاز_اليدوية # 25% = حسب تقرير المهندس

نسبة الإنجاز_الذكاء # 28.6% = حسب تحليل صور الطابق الثالث

#الحساب

إيراد تقليدي $15,000,000,000 \times 0.25 = 3,750,000,000$ دينار

إيراد ذكاء $15,000,000,000 \times 0.286 = 4,290,000,000$ دينار

الفرق $540,000,000$ دينار (14.4% زيادة)

2. اكتشاف تأخير في التشطيبات

- الطريقة التقليدية: لاحظ المحاسب التأخير بعد 3 أسابيع
- الذكاء الاصطناعي: تنبأ بالنقص في مواد البناء من تحليل الفواتير باستخدام NLP بعد 3 أيام.

المعيار	الطريقة التقليدية	الذكاء الاصطناعي
تكلفة التحليل	2000000 دينار/سنوياً	دينار (بعد التشغيل) 0000
فائدة ضريبية	غير دقيقة بنسبة 15%	دقة تصل إلى 97%

3. مقارنة من حيث التكلفة الإجمالية للمشروع

المعيار	الطرق التقليدية	الذكاء الاصطناعي
تكلفة التنفيذ	عالية بسبب الحاجة لفرق عمل كبيرة	منخفضة نسبياً بعد الاستثمار الأولي
تكلفة الأخطاء	مرتفعة تجاوز الميزانيات بنسبة 40% حسب CIOB	منخفضة (تقليل الأخطاء بنسبة 70%)
تكلفة الصيانة	مستمرة للأنظمة القديمة	تتخفض مع الوقت بسبب التعلم الذاتي

4. من حيث الجوانب القانونية والمحاسبية

الجانب	المنهج التقليدي	تطبيق الذكاء الاصطناعي
الامتثال لمعايير RS 15	يعتمد على التقديرات البشرية	يضمن التوافق التلقائي مع المعايير
حل النزاعات	بطيء ويعتمد على الوثائق الورقية	سريع عبر تحليل العقود آلياً
الشفافية	محدودة بسبب العوامل البشرية	عالية مع سجل رقمي كامل

5. من حيث دقة القياسات

نوع القياس	الطريقة التقليدية	الذكاء الاصطناعي
نسبة الإنجاز المالي	±15% هامش خطأ	±5% هامش خطأ
نسبة الإنجاز الفعلي	قياسات عينية غير شاملة	مسح رقمي كامل للموقع
توقع التكاليف المتبقية	يعتمد على خبرة الفريق	تحليل تنبؤي بناء على البيانات

6. حيث إدارة المخاطر

نوع المخاطرة	الإدارة التقليدية	إدارة الذكاء الاصطناعي
تجاوز الميزانية	اكتشاف متأخر	تنبؤ مسبق باحتمالية 85%
تأخر الجدول الزمني	بعد حدوثه	إنذار مبكر قبل 30 يوماً
نقص المواد	عند ظهور المشكلة	توقع النقص بناء على أنماط الشراء

الخلاصة:

1. الذكاء الاصطناعي يحقق:

- زيادة في الإيراد المعترف به ≈ 1 مليار دينار.
- توفير وقت ≈ 105 ساعة/شهر.
- تقليل المخاطر المالية بنسبة 70%.

2. السبب الرئيسي للفروق:

- الدقة في قياس الإنجاز الفعلي.
- الاستجابة السريعة للتغيرات.
- تحليل شامل لجميع بنود العقد.

ووفق ما ذكر في الجانب العملي بأكمله يمكن القول انه يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي والوصول إلى نتائج أكثر دقة وموثوقية من الطرق التقليدية في احتساب الإيرادات للمشاريع الانشائية وبالتالي يمكن القول انه تم تحقيق فرضية البحث.

المحور الرابع: الاستنتاجات والتوصيات**أولاً: الاستنتاجات**

1. لم تعد المعلومة المحاسبية نتاجاً حصرياً للحكم المهني البشري، بل أصبحت نتيجة تفاعل معقد بين الإنسان والخوارزميات.
2. تقليدياً، كان الاعتراف بالإيرادات مشروطاً بوقوع حدث قابل للقياس والتحقق. أما في ظل الذكاء الاصطناعي، فقد تحوّل الحدث إلى "احتمال رقمي" تتنبأ به الخوارزميات، مما يفرض إعادة تعريف فلسفي لمفاهيم مثل "التحقق" و"الموضوعية" و"الواقعية المحاسبية".
3. يسمح الذكاء الاصطناعي بإعادة توزيع التوقيت المحاسبي للاعتراف بالإيرادات بناءً على نماذج التقدم في التنفيذ والتدفقات النقدية المتوقعة. وهذا يعيد فتح الجدل حول مفهوم "الاستحقاق" ومتى تُعد المنفعة الاقتصادية متحققة بالفعل.

ثانياً: التوصيات

1. دعوة الهيئات المعيارية مثل IASB و IFRS إلى تطوير إطار مفاهيمي محاسبي محدث يستوعب تأثير الذكاء الاصطناعي على مفاهيم مثل الاعتراف بالإيرادات، التوقيت المحاسبي، والتحقق، لضمان اتساق النظرية مع الممارسة الرقمية الحديثة.
2. ضرورة إعداد معايير مهنية لتوثيق ومراجعة النماذج التنبؤية المحاسبية، خصوصاً في المشاريع طويلة الأجل، لتقنين استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي وضمان شفافيتها، وتقليل الانحيازات الخوارزمية في تحديد نسب الإنجاز والإيرادات.
3. تضمين مهارات تحليل الخوارزميات وفهم النماذج الذكية في برامج التعليم المحاسبي، بما يهيئ المحاسب لأداء دور تفسيري وتحليلي، وليس فقط تنفيذي، في التعامل مع المخرجات الرقمية المعقدة.
4. تشجيع البحوث الأكاديمية والنظرية لتقديم نماذج جديدة للاعتراف بالإيرادات في المشاريع الإنشائية، قائمة على الدمج بين التحليل التنبؤي والمبادئ المفاهيمية للمحاسبة، بما يفتح آفاقاً لإطار محاسبي معاصر يدعم الذكاء الاصطناعي.

المصادر:

1. دبيان السيد عبد المقصود، مبارك صلاح الدين عبد المنعم، 2012، **نظم محاسبة التكاليف لأغراض القياس**، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، مصر.
2. Ahmad, A. Y. A. B. (2024). Ethical implications of artificial intelligence in accounting: A framework for responsible ai adoption in multinational corporations in Jordan. *International Journal of Data and Network Science*, 8(1), 401-414.
3. Awang, N. (2024), Contract Law and Artificial Intelligence: Examine the Implications of AI on Contract Negotiation and Execution, Including the Challenges of Automated Contracting.
4. Ayinla, B. S., Atadoga, A., Ike, C. U., Ndubuisi, N. L., Asuzu, O. F., & Adeleye, R. A. (2024). The Role Of Robotic Process Automation (Rpa) In Modern Accounting: A Review- Investigating How Automation Tools Are Transforming Traditional Accounting Practices. *Engineering Science & Technology Journal*, 5(2), 427-447.
5. Bose, S., Dey, S. K., & Bhattacharjee, S. (2023). Big data, data analytics and artificial intelligence in accounting: An overview. *Handbook of big data research methods*, 32-51.
6. Draft, E. (2012). Revenue from Contracts with Customers. IASB, March.
7. Draft, E. (2014). Revenue from Contracts with Customers. IASB, May.
8. Gata, W., Novitasari, H. B., Kurniawan, S., & Saputra, D. D. (2024). Indonesian Government Revenue Prediction Using Long Short-Term Memory. *Inspiration: Jurnal Teknologi Informasi dan Komunikasi*, 14(1), 111-124.
9. Haq, I. (2024). The Role of Artificial Intelligence on the Evolution of Accounting. *Newsletter on the Results of Scholarly Work in Sociology, Criminology, Philosophy and Political Science*, 5(1), 16-27.
10. International Accounting Standards Board. (2014). IFRS 15 Revenue from Contracts with Customers. London: International Accounting Standards Board.
11. Jejenywa, T. O., Mhlango, N. Z., & Jejenywa, T. O. (2024). A comprehensive review of the impact of artificial intelligence on modern accounting practices and financial reporting. *Computer Science & IT Research Journal*, 5(4), 1031-1047.
12. Kieso Donald E., Weygandt Jerry, Warfield Terry, 2018, (Intermediate Accounting-IFRS edition ", 3^{ed} edition, John Wiley & Sons.
13. Lainjo, B. (2024). The Role of Artificial Intelligence in Achieving the United Nations Sustainable Development Goals. *Journal of Sustainable Development*, 17(5), 1-30.
14. Luan, Y. (2024). Application of Artificial Intelligence in Corporate Financial Accounting. *International Journal of Emerging Technologies and Advanced Applications*, 1(8), 9-13.
15. Parekh, R., & Mitchell, O. (2024). Incorporating AI into construction management: Enhancing efficiency and cost savings.
16. Prabhakar Kalavacherla , Brian O'Donovan, Anne Schurbohm, Kim Heng, 2019, "Revenue IFRS handbook", KPMG IFRG limited ,UK company.

17. Stancheva-Todorova, E. P., (2018) ,”How artificial intelligence is challenging accounting profession”, Journal of International Scientific Publications in Economy & Business,12, pp.126-141.
18. Straub, J. (2024). Development of an Adaptive Multi-Domain Artificial Intelligence System Built using Machine Learning and Expert Systems Technologies. *arXiv preprint arXiv:2406.11272*.
19. Zavrazhnyi, K. Y., Kulyk, A. K., Voronenko, V. I., Sokolov, M. A., & Antunes de Abreu, O. (2024). Formation of strategic directions for the use of artificial intelligence in enterprise to achieve the goals of sustainable development.

تأثير الذكاء المالي في تحقيق الاستقرار المصرفي من منظور مؤشر الربحية _ دراسة في عينة من المصارف العراقية

الباحث: احمد عبدالسلام عمر	ا. م. حاضِر صباح شعير
كلية الإدارة والاقتصاد	كلية الإدارة والاقتصاد
جامعة تكريت	جامعة تكريت
07829114656	07703028244
aa230018uad@st.tu.edu.iq	hadher44500pad@tu.iq

The impact of financial intelligence in achieving banking stability from the perspective of the profitability index — a study in a sample of Iraqi banks

Asst. Prof. Hadhir Sabah Sha'ir	Researcher: Ahmed Abdel Salam Omar
College of Administration and Economics	College of Administration and Economics
University Of Tikrit	University Of Tikrit
07703028244	07829114656
hadher44500pad@tu.iq	aa230018uad@st.tu.edu.iq

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 20

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 29

المستخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير الذكاء المالي في تحقيق الاستقرار المصرفي في عينة من المصارف العراقية الخاصة خلال الفترة (2014-2023). وتتمحور المشكلة البحثية حول مدى مساهمة مكونات الذكاء المالي، ممثلة بإنتاج القيمة (القيمة السوقية المضافة) وإنتاج المال (صافي الربح)، في دعم مؤشر الربحية. انطلقت الدراسة من فرضية رئيسية مفادها وجود تأثير معنوي للذكاء المالي على مؤشر الربحية، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت طريقة العزوم المعممة (GMM) ضمن بيانات Panel Data لتحليل النماذج الديناميكية ومعالجة مشكلات التداخل السببي والارتباط الذاتي، شملت العينة ستة مصارف عراقية خاصة مختلفة من حيث التأسيس وحجم رأس المال. وكشفت النتائج وجود تفاوت ملحوظ في مستوى الذكاء المالي بين المصارف، وانعكاسه على مؤشر الربحية. وقد تميز أداء كل من المصرف العراقي الإسلامي ومصرف الإيلاف الإسلامي بتحسين نسبي، بينما عانى كل من مصرف كردستان الدولي الإسلامي والمصرف المتحد للاستثمار من تذبذب واضح في الأداء، توصي الدراسة بضرورة تعزيز تطبيقات الذكاء المالي عبر تنمية المهارات التحليلية للعاملين، وتطوير أدوات التحليل المالي، والارتقاء بجودة التقارير والمعلومات المالية، بما يساهم في تحسين الاستقرار المصرفي ودعم الربحية والنمو الاقتصادي المستدام في العراق.

الكلمات المفتاحية: الذكاء المالي، المصارف العراقية، الربحية.

Abstract

This study aims to analyze the impact of financial intelligence in achieving banking stability in a sample of Iraqi private banks during the period (2014–2023). The research problem centers on the extent to which the components of financial intelligence, represented by value production (market value added) and money production (net profit), contribute to supporting the profitability index. The study started from a main hypothesis that there is a significant effect of financial intelligence on the profitability index. The study adopted the descriptive analytical approach, and used the generalized moments method (GMM) within Panel Data to analyze dynamic models and address problems of causal overlap and autocorrelation. The sample included six different private Iraqi banks. In terms of establishment and capital size. The results revealed a noticeable difference in the level of financial intelligence between banks, and its reflection in the profitability index. The performance of both the Iraqi Islamic Bank and Elaph Islamic Bank was characterized by a relative improvement, while both the Kurdistan International Islamic Bank and the United Investment Bank suffered from a clear fluctuation in performance. The study recommends the necessity of enhancing financial intelligence applications by developing the analytical skills of employees, developing financial analysis tools, and improving The quality of financial reports and information, which contributes to improving banking stability and supporting profitability and sustainable economic growth in Iraq.

Keywords: financial intelligence, Iraqi banks, profitability.

المقدمة:

تعد المصارف من أهم المؤسسات الاقتصادية التي تؤدي دورًا حيويًا في تعزيز الاستقرار المالي والاقتصادي لأي دولة، إذ تسهم في تجميع المدخرات وتوجيهها نحو الاستثمارات المنتجة، مما ينعكس إيجابًا على النمو الاقتصادي، وفي ظل التغيرات السريعة والمتزايدة في الأسواق المالية والاقتصادية العالمية، بات تحقيق الاستقرار المصرفي ضرورة ملحة لضمان استمرارية النظام المالي وقدرته على التكيف مع الأزمات والمخاطر، ومن هنا تبرز أهمية الذكاء المالي كعامل أساسي يمكن أن يسهم في تحقيق هذا الاستقرار من خلال تعزيز قدرة المصارف على فهم وتحليل وإدارة المعطيات المالية بكفاءة وفعالية، وتتمثل أهمية الذكاء المالي في كونه يمثل مجموعة من المهارات والمعارف التي تتيح للأفراد والمؤسسات فهم الأساسيات المالية وتحليل المعطيات الاقتصادية لاتخاذ القرارات الصائبة، ويشمل الذكاء المالي ثلاثة مؤشرات رئيسية هي: فهم الأساسيات المالية، وفهم المهارات المالية، وفهم التحليل المالي، فمن خلال فهم الأساسيات المالية، يمكن للأفراد والمؤسسات استيعاب المفاهيم المالية الأساسية مثل الإيرادات، التكاليف، الأرباح، والتدفقات النقدية، مما يسهم في بناء قاعدة معرفية متينة لاتخاذ القرارات المالية السليمة، أما فهم المهارات المالية، فيتعلق بقدرة الأفراد والمؤسسات على تطبيق المعارف المالية في السياقات العملية، مثل إعداد الموازنات، تقييم الاستثمارات، وإدارة المخاطر، فيما يُعنى فهم التحليل المالي بقدرة الأفراد والمؤسسات على تحليل البيانات المالية وتفسيرها لاستنتاج المؤشرات المالية المهمة، مما يدعم القدرة على التنبؤ بالمخاطر والفرص.

أولاً - مشكلة الدراسة:

في ظل التحديات الاقتصادية المتزايدة وعدم الاستقرار المالي الذي يعاني منه القطاع المصرفي العراقي، تبرز الحاجة إلى تبني استراتيجيات مبتكرة لتعزيز الاستقرار المصرفي. من بين هذه الاستراتيجيات، يظهر الذكاء المالي كأحد العوامل الأساسية التي يمكن أن تسهم في تحسين أداء المصارف وتمكينها من التكيف مع الأزمات الاقتصادية. ومع ذلك، يلاحظ أن العديد من المصارف العراقية تقتصر إلى تطبيق متكامل لمفاهيم الذكاء المالي بمؤشراته المختلفة، مما يؤثر على قدرتها في تحقيق الاستقرار المصرفي وضمان استدامة أدائها، لذا تتمثل مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

تأثير الذكاء المالي في تحقيق الاستقرار المصرفي من منظور مؤشر الربحية _ دراسة في عينة من المصارف العراقية

هل يوجد تأثير للذكاء المالي بمؤشراته (انتاج القيمة، انتاج المال) على تحقيق الاستقرار المصرفي من خلال مؤشر الربحية

ثانياً: اهمية الدراسة

- تسهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالذكاء المالي والاستقرار المصرفي.
- تقدم إطاراً تحليلياً يدمج بين مفهومي الذكاء المالي والاستقرار المصرفي.
- تركز على قياس العلاقة بين مؤشرات الذكاء المالي (انتاج القيمة، انتاج المال) ومؤشر الربحية
- تسهم في زيادة الربحية في المصارف العراقية.

ثالثاً : اهداف الدراسة

1. قياس تأثير الذكاء المالي على مؤشر الربحية في المصارف عينة الدراسة.
2. تحديد طبيعة العلاقة بين مؤشرات الذكاء المالي ومؤشر الربحية .
3. معرفة مدى تأثير الذكاء المالي في تحقيق الاستقرار المصرفي للمصارف قيد البحث باعتبار أن القطاع المصرفي هو من المجالات الحساسة والمهمة لأي مجتمع، فهو الركيزة والقاعدة التي يستند لها نجاح أو فشل أي اقتصاد.

رابعاً: فرضيات الدراسة

الفرضية الرئيسية (هنالك تأثير معنوي بين المتغيرات المستقلة المتمثلة بالذكاء المالي والمتغير التابع مؤشر الربحية)

- أ. وجود تأثير معنوي لإنتاج القيمة في مؤشر الربحية.
- ب. وجود تأثير معنوي لإنتاج المال في مؤشر الربحية .

خامساً: منهجية الدراسة

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، بهدف تحليل العلاقة بين المتغيرات المختلفة لتفسير تأثير الذكاء المالي بمؤشرات على الربحية في المصارف العراقية.

المبحث الاول**الإطار النظري للبحث**

تضمن هذا المبحث التاصيل النظري لمتغيرات البحث من خلال تقسيم المبحث إلى ثلاثة محاور وهي الذكاء المالي والاستقرار المصرفي والعلاقة بينهما.

الذكاء المالي**أولاً: مفهوم الذكاء المالي**

الذكاء المالي هو منهج يهدف إلى تعليم الأفراد أساسيات إدارة الأموال واتخاذ القرارات المالية السليمة، كما يزود المختصين بالمعارف والمهارات والخبرات اللازمة لتحقيق الكفاءة في إدارة الأموال، ويعتمد الذكاء المالي على تقييم مدى إلمام الفرد بالمفاهيم المالية الأساسية، مما يمكنه من اتخاذ قرارات مالية شخصية مدروسة ومسؤولة تؤثر بشكل إيجابي على رفاهيته المالية الشخصية (Vacher, 2014: 5).

ثانياً: اهداف الذكاء المالي

يهدف الذكاء المالي إلى تبيان كيفية إدارة الأفراد لأموالهم ومعرفة أين سينفقونها ومتى يذخرونها، كما يهدف إلى استيعاب الأفراد وفهمهم جيداً للأمور المالية وكيفية التفكير فيها بإجادة والتفكير فيها جيداً وتحليل كل الأمور ومعرفة كل شؤون الأموال وإدراك آثارها، كذلك فإنه من المهم إدراك التعامل والتفاعل معها ومع الأطراف الأخرى المشاركة، كما يهدف الذكاء المالي إلى تمكين الأفراد من استخدام من استخدام الأرقام والأدوات المالية عند صناعة القرارات ذات الصلة بأداء المصرف الذي يمكن أن يتحقق من خلال الآتي (المارونسي، 2017: 5) (الراوي وآخرون، 2014: 72-73) (القطار، 2019: 56) (الروازق وآخرون، 2020: 53):.

1. يهدف الى فهم المقاييس المالية الأساسية من خلال قراءة سليمة ومعقدة للقوائم المالية (الدخل والميزانية العمومية والتدفق النقدي باستخدام الأدوات المعرفية لعلم وفكر التمويل).
 2. يسعى الى التعامل مع القوائم المالية ببراعة، أي التعامل مع الأرقام المحاسبية والمالية بإتقان للوصول إلى استنتاجات تحاكي أداء المصرف الحالي والمتوقع وعرضها بأسلوب مؤثر في المستفيد من عملية التحليل.
 3. معرفة دور كل قسم وكل العاملين في الشركة في سير الاعمال والإبتعاد عن الهرمية في الهيكل التنظيمي وسيادة المراكز الوظيفية كمبادئ أساسية
 4. يسهم في التحليل المعمق للمعلومات والبيانات من خلال ربط الأرقام المالية المحاسبية بعلاقات منطقية دالة للأداء ويستفاد منها لاتخاذ أفضل القرارات التي تخدم أهداف المصرف من جانب، والمستفيدين من عملية التحليل من جانب آخر.
 5. المساعدة على فهم الصورة الأفضل للشركة يتفق الجميع على أن الأرقام المطلقة التي يفصح عنها في القوائم المالية وحدها لا تعكس صورة المصرف بشكل كامل، لذا فإن النتائج المالية لأعمال المصرف يجب أن تفهم في سياق وإدارة عوامل متعددة اقتصادية وتكنولوجية والبيئة التنافسية والتشريعية وتغير احتياجات الزبائن ربما تؤثر في كيفية تفسير الأرقام وما يتخذ من قرارات
- ثالثاً: مقاييس الذكاء المالي**

تتمثل متطلبات الذكاء المالي في التحلي بالمؤهلات العلمية والفنية والتي تسهم بعملية الحصول على رأس المال بصورة أمثل من خلال الخيارات المتاحة باستخدام التحليل والفهم والإدراك للمعلومات المتاحة في سوق المال، فضلاً عن الإدارة الكفؤة للموجودات المالية والتقديم الجيد للقوائم المالية تسهمان في جذب المستثمرين واستدراجهم، كما أن مهارات الذكاء المالي تعتمد بشكل رئيسي على الإلمام بالمعرفة المحاسبية وفن التمويل واكتساب الخبرات المهنية عبر الممارسات المستمرة ضمن نطاق السوق والتي تسهم على تنمية كفاءة السوق وكذلك ازدياد كفاءة السوق يسهم بشكل عكسي بتنمية هذه المهارات، وبصفة عامة فمقاييس الذكاء المالي يمكننا حصرها في النقاط التالية (MIEČINSKIENĖ et al, 2023: 905) (SADHISHKUMAR, 2021: 55) (منصور، 2018: 41) (الرواق، 2020: 55):

1. نسب الربحية والرافعة المالية والسيولة والكفاءة، العائد على الاستثمار (ROI) ، وتفسير النتائج، وفهم معنى النتائج
2. يمكن قياس الذكاء المالي باستخدام حاصل الذكاء المالي، من خلال تطوير بنيات للمعرفة المالية والموقف المالي والثقة والسلوك المالي.
3. التحليل المحاسبي والمالي بطرقه المختلفة سيدل على مدى الذكاء المالي الذي يلم به الماليين والمحللين.
4. إمكانية إعداد وشرح التقارير التحليلية والدراسات الإحصائية وتقارير كل من المدققين والقائمين بالمراجعات المالية
5. قدرة الفرد على فهم واستيعاب الأمور المالية بشكل كبير وواسع والقدرة على إجراء التحليلات المالية والمراجعات المحاسبية والتدقيق المالي وغيرها من الأمور التي ستدل فيما بعد على مدى ذكاء الشخص مالياً وما سيرز نجاحه وتقدمه في المجالات والأواق المالية.
6. إمكانية تفسير الأرقام بعوامل مثل الاقتصاد والبيئة التنافسية واللوائح وتغيير احتياجات الزبائن وتوقعاتهم والتقنيات الجديدة.
7. القدرة على طرح سؤال حول الأرقام عندما يكون هناك شيء غير منطقي، ومراجعة التقارير المالية واستخدام المعلومات لفهم نقاط القوة والضعف للشركة

رابعاً : فوائد الذكاء المالي

من أبرز فوائد الذكاء المالي أنه يجلب مجموعة من الفوائد العملية التي تعود بالنفع على الأفراد والشركات على حد سواء، ومن بين المزايا التي يحققها أصحاب المصارف، زيادة القدرة على التقييم النقدي لشركاتهم، وفهم أعمق للتحيزات التي قد توجد في الأرقام المالية، كما يمنحهم القدرة على استخدام الأرقام والأدوات المالية بشكل فعال في اتخاذ القرارات المدروسة وتحليلها بطريقة دقيقة، ويسهم الذكاء المالي في تحسين إدارة المخاطر، تعزيز الكفاءة التشغيلية، وتعزيز القدرة على التنبؤ بالاتجاهات المالية المستقبلية، حيث أنه يساعد في تحسين استراتيجيات الاستثمار واتخاذ قرارات مالية تساهم في تحقيق الأهداف المالية طويلة

المدى، مما ينعكس إيجاباً على الأداء المالي العام للشركات ويعزز من قدرتها التنافسية في الأسواق (Berman et al, 2013: 23).

ويُعتبر الذكاء المالي في مجال الأعمال من المواضيع الحيوية التي تتماشى مع تسارع التغيرات المعاصرة في مختلف جوانب البيئات الاقتصادية، المالية والبشرية، ومكوناتها، وتتبع الحاجة إلى تطبيق الذكاء المالي من ضرورة متابعة هذه التغيرات، والاستفادة من الفرص المتاحة، وزيادة كفاءة الأداء، ويشمل الذكاء المالي أساساً فهم العمليات المصرفية والأفراد الذين يمتلكون معرفة أساسية في المجال المالي، مثل سيولة الأصول وحسابات الثروة الصافية، بالإضافة إلى التخطيط المالي الشخصي، كما يتطلب فهم الفن المالي وقدرة الأفراد على تحديد الجوانب المالية التي يجب تطبيقها وكيفية استخدام المعرفة المالية في الحياة اليومية بشكل فعال (Anastasia&Kunto, 2019: 17).

كما تسهم تطبيقات الذكاء المالي في تحسين أداء المصارف بشكل ملحوظ، إذ تحفز المصرف والعاملين فيه على تحسين جودة المنتجات والخدمات المقدمة للعملاء، كما توجه الموظفين نحو القيام بالمهام التي تتناسب مع أهداف المنظمة، مما يؤدي إلى زيادة المدفوعات والفرص المتاحة، وتحسين معدل العائد على حقوق الملكية، علاوة على ذلك، تساهم هذه التطبيقات في تعزيز سمعة المنظمة، وتنفيذ العمليات بشكل أكثر كفاءة بتكاليف أقل، مما يعزز النمو الاقتصادي، كما تقوي العلاقات وتحسن من معايير الحياة والرفاهية، مع استخدام الذكاء المالي، يصبح المدير أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة وتنفيذ الأعمال بكفاءة، مما يساعد المنظمة على تحقيق أهدافها، بفضل المعرفة المالية، يستطيع المدير إدارة الموارد بحكمة، واستخدام المعلومات المالية بشكل أفضل، مما يزيد من الأرباح والتدفقات النقدية، كما يمنح المدير فهماً أعمق للأحداث ولماذا تحدث، ويقود المالكين والمستثمرين إلى اتخاذ خطوات استراتيجية بدلاً من الوقوع في الانتقادات المضللة، مما يعزز القيادة الفعالة (ال شبيب، 2012: 967).

الاستقرار المصرفي

أولاً: مفهوم الاستقرار المصرفي

جاءت فكرة انشاء المصارف نتيجة الحاجة للتسهيلات المالية، وقد عاصر ذلك نشوة الرأسمالية، والتي ساهمت كثيراً في تطوير عمل المصارف وتحويلها من الرأسمالية الجارية نحو الرأسمالية الصناعية، ومن ثم الرأسمالية المالية الاحتكارية، وبعد النظام المصرفي في أي دولة جزء اساسيا من النظام المالي، ويعرف الاخير بانه نظام يقيم مجمل النشاطات التي تمارس من خلالها العمليات المصرفية سيما تلك المؤسسات الخاصة بمنح الائتمان، اذ يشمل القطاع المصرفي المنشآت المالية والسلطات المسؤولة عن السياسة النقدية (الحيدري وآخرون، 2023: 199).

ثانياً: أهمية الاستقرار المصرفي

يجب أن تمتاز مكونات نظام المالي بقوة وسلاسة عمل وان تكون مستقرة ويتحقق ذلك من خلال غياب الاضطرابات والتوترات في هذا الجهاز فأن مفهوم الاستقرار المالي يستند الى استقرار جميع مكونات النظام المالي من جهة واستقرار أسواق المال والأنشطة المرتبطة بها ويمنع حدوث الازمات (جواد وآخرون، 2025: 155)، ويلعب النظام المصرفي دوراً مهماً في الاقتصاد من خلال قيامه بعملية الوساطة المالية وذلك بتسهيل تدفق الأموال بين المقترضين والمدخرين بحيث يضمن كفاءة تخصيص الموارد المالية المعززة للنمو الاقتصادي (Economic Growth) (محمد، 2023: 130)، ولهذا فإن أهمية استقرار النظام المصرفي تكمن في وظيفته الأساسية للاقتصاد الكلي، حيث يقوم بتحويل الأموال من المدخرين الى المنفقين (المقترضين عن طريق قبول الودائع وتقديم القروض سواء للأفراد أو الشركات، والجزء الأكبر من هذه القروض تذهب للجانب الاستثماري (الشكرجي، 2013: 12)، ولهذا فان عدم قدرته على امتصاص الصدمات سيُعرق هذه الوظيفة ومن ثم تراجع النمو الاقتصادي وحدث حالات الانكماش وارتفاع معدلات البطالة (Bradley R. Schil, 2016: 289).

1. يتداخل الاستقرار المصرفي في المدى البعيد مع الاستقرار النقدي وان الاقتصاد الذي يواجه عدم استقرار في النظام المصرفي يمكن أن ينزلق في دوامة انكماشية.

2. منع المصارف عن تمويل المشاريع المربحة بسبب انحراف أسعار الموجودات بشكل كبير عن قيمتها الحقيقية، أو قد لا تتم تسوية المدفوعات في أوقاتها، وفي الحالات القصوى فإن عدم الاستقرار المالي للمصارف قد يؤدي الى تشغيل المصرف مما يؤدي الى حدوث التضخم ومن ثم انهيار سوق الأسهم (فاضل، 2019: 39).

3. تعزيز تخصيص المدخرات بشكل فعال فان استقرار القطاع المصرفي يعزز من قدرة البنوك على تخصيص المدخرات بطرق فعالة لدعم الفرص الاستثمارية المربحة، وهو أمر أساسي لضمان النمو الاقتصادي المستدام (يحيوي، 2015: 55).

4. دعم وظائف النظام المالي حيث يدعم الاستقرار المصرفي يضمن أن البنوك قادرة على أداء وظائفها الأساسية مثل جمع المدخرات ومنح القروض وتسوية المدفوعات بشكل فعال، وهو ما يسهم في تحقيق أهداف النظام المالي بشكل عام (الשלماي واخرون، 2021: 57).

5. تكون المؤسسات المالية والأسواق مصممة لتحمل الضغوط والأزمات الكبيرة، بما يضمن استمرار العمليات المالية وتدفق الموارد بكفاءة رغم التحديات.

6. قدرة النظام المالي على الاستمرار في العمل بكفاءة دون حدوث انهيارات مفاجئة قد تؤدي إلى أضرار اقتصادية، كما يوضح النص أن هذا المفهوم يتجاوز استقرار الأسعار ليشمل الأداء الفعال لكافة المؤسسات المالية (الجبوري، 2018: 104).

ثالثاً: اهداف الاستقرار المصرفي

أهداف الاستقرار المصرفي تمثل الأساس الذي يسعى النظام المالي لتحقيقه لضمان نمو اقتصادي مستدام وحماية مصالح الأفراد والمؤسسات، ويهدف الاستقرار المصرفي إلى تعزيز قدرة المصارف على مواجهة الأزمات والصدمات المالية، وضمان استمرارية تقديم الخدمات المصرفية بكفاءة دون انقطاع ، تكمن أهداف الاستقرار المصرفي بما يأتي (بوشنين، 2018: 134). (قاسمي واخرون، 2023: 19) (الربيعي، 2014: 221) (قاسمي واخرون، 2023: 20) (Ratha& Ketkar, 2009: 17) (الزبيدي، 2022: 35).

1. استقرار مؤسسات الاسواق المالية:

إن الأسواق المالية في الواقع هي أداة لجمع المدخرات من المؤسسات والأفراد التمويل الاستثمارات الكبيرة و لاسيما المشاريع الضخمة التي تتميز بكثرة الإنتاج و انخفاض تكاليف إنتاج وحداتها إلى أدنى مستوى حتى يتمكن الاقتصاد القومي من التنافس مع باقي الأسواق سواء المحلية أو العالمية، ومن أجل أن تكون الأسواق المالية والمؤسسات مستقرة لا بد من توفر شفافية كاملة بالتعاملات لخلق الثقة للجمهور المتعاملين و توجيه مدخراتهم نحو هذه المشاريع لاستثمارها، فضلا عن وجود المصارف كوسطاء لاستثمار الودائع والمدخرات في الأسهم والسندات، ما يخلق أجواء مناسبة للاستثمار و وعليه تحقق الاستقرار المالي الذي يعكس بدوره الفوائض المالية التي تحققها المصارف إلى مجال الاستقرار المصرفي و ازدياد معدلات النمو، و هذا يرتبط باستقرار الأوضاع الاقتصادية في البلاد

2. استقرار اسعار الفائدة:

تعد أسعار الفائدة المحرك الأساسي لنشاط أي دولة، وهي من أهم المؤشرات المستخدمة في تحليل حركة الاتجاه الكلي للأسواق وأداة رئيسية للتأثير على النشاط الاقتصادي من خلال السياسات الاقتصادية، وتعد البنوك المركزية هي الجهة المسؤولة عن تحديد أسعار الفائدة، حيث تستخدمها كأداة لتوجيه الاقتصاد نحو أهداف معينة مثل السيطرة على التضخم، تعزيز النمو الاقتصادي، أو الحفاظ على الاستقرار المالي، تعد أسعار الفائدة المحرك الأساسي لنشاط أي دولة، وهي من أهم المؤشرات المستخدمة في تحليل حركة الاتجاه الكلي للأسواق وأداة رئيسية للتأثير على النشاط الاقتصادي من خلال السياسات الاقتصادية. تعد البنوك المركزية هي الجهة المسؤولة عن تحديد أسعار الفائدة، حيث تستخدمها كأداة لتوجيه الاقتصاد نحو أهداف معينة مثل السيطرة على التضخم، تعزيز النمو الاقتصادي، أو الحفاظ على الاستقرار المالي

3. تضخم منخفض ومستقر:

يعد التضخم احد أهم مؤشرات الوضع الاقتصادي و المؤثرة فيه، فشأنه شأن أي ظاهرة اقتصادية، فكلما كانت معدلات التضخم متدنية كان ذلك أفضل (بندر، 2012: 19)، فقد يكون مصدر التضخم ناتج لعدم مواكبة العرض للطلب أو خلل في هيكل الاقتصاد القومي أو اثر صدمة كنوع من السياسات النقدية المتعلقة بأصحاب نظريات الفكر النقدي، إذ أن زيادة عرض النقود بشكل مفاجئ شرط أن يكون غير معلن لدى

السلطات النقدية فان هذا سوف يؤدي إلى زيادة عرض النقود و من ثم زيادة الطلب و زيادة الإنتاج و التوظيف بدون حدوث تضخم في المدة القصيرة الأجل، و اذا حصل خللاً وارتفع التضخم فيمكن السيطرة عليه في ضوء السياسات المالية

4. استقرار سعر الصرف:

هناك علاقة بين أسعار الصرف و تدفقات رأس المال و مفادها أن ارتفاع أسعار الفائدة يعمل على جذب المزيد من تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية إلى الدولة، و عليه سوف يرتفع المعروض من العملة الأجنبية بالنسبة إلى العملة المحلية و هذا بدوره سيرفع قيمة العملة المحلية مقابل العملة الأجنبية، و لهذا فان تدفقات رؤوس الأموال هي التي تؤثر بأسعار الصرف بواسطة أسعار الفائدة التي تعتبر الرباط الأساسي بين هذه العلاقة

5. استقرار نمو حقيقي:

تعد مسألة النمو الاقتصادي من بين المسائل الهامة التي تسعى العديد من الدول إلى إدراكها ، إذ يعد هذا الأخير من بين أهم مؤشرات رفاهية المجتمع وازدهاره ، وتعد التجارة الخارجية احد القطاعات الهامة التي اسهمت في رفع النمو الاقتصادي العالمي وذلك بتطبيق التشريعات والقوانين الخاصة بمنظمة التجارة العالمية والتي من خلالها تفتح حدود الدول الاقتصادية لتخفيض الرسوم الكمركية والغاء نظام الحصص وهذا ما يجعل الدول التي لها ميزة نسبية من ان تزيد من انتاجها ليس فقط على مستوى الاستهلاك المحلي وانما لغرض التصدير للخارج وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة دخول دول العالم وكذلك زيادة معدل نمو الاستهلاك بسبب انخفاض تكاليف انتاج الدول التي لها ميزة نسبية في انتاج السلعة (وهذا كله يؤدي إلى الانفتاح الاقتصادي على العالم وزيادة معدل النمو الاقتصادي ومن ثم الدخل العالي والتوظيف وينعكس على الاستقرار المالي والمصرفي

رابعاً : اليات تحقيق الاستقرار المصرفي:

مع تزايد الأزمات المصرفية والرغبة في الحد من الخسائر الناتجة عنها، تم اقتراح مجموعة من التدابير الوقائية التي تهدف إلى منع حدوث الأزمات والحد من تأثير الصدمات الاقتصادية. تتنوع هذه التدابير بين

وضع إجراءات تنظيمية تهدف إلى تقنين وضبط العمل المصرفي من خلال تشريعات وتعليمات واضحة، وبين استراتيجيات مبتكرة لإدارة المخاطر والتنبؤ بالآزمات المحتملة، وفيما يلي أبرز الآليات الوقائية التي تسهم في تحقيق الاستقرار المصرفي وضمان استدامة النظام المالي (سعيد، 2016: 92) (حلوب، 2023: 201):

1. التنظيم المصرفي:

أولى موضوع الاستقرار المالي اهتماما كبيرا لدى صناع السياسة، ووضع من ضمن الأوليات الواجب تحقيقها، ويختلف إفلاس مؤسسة مصرفية عن إفلاس مؤسسة اقتصادية من حيث الاسباب والنتائج، إفلاس مؤسسة اقتصادية يمكن أن يعزى إلى عدم الكفاءة الاقتصادية، والحد الأقصى للخسائر هو في حدود قيمة أصولها، غير أن إفلاس مؤسسة مصرفية يمكن أن يكون مدمرا، لأن عدم القدرة على استرداد الأموال من قبل المصرف تدفع المودعين إلى سحب ودائعهم وانتشار الذعر والعدوى، مما يؤدي إلى إفلاس المصرف، ويتجاوز له باقي المؤسسات المصرفية، مما يجعل من الضروري إيلاء الاهتمام بالتنظيم والإشراف من طرف السلطات الرقابية، وتشمل الأدوات التنظيمية للمصرف حسب على القيود التجارية على محفظة الاستثمار، دور المقرض ذو الملجأ الأخير، متطلبات راس المال ومتطلبات السيولة والاحتياطات قواعد التعرضات الكبرى، إدارة المخاطر كالقيود المفروضة على الدخول والخروج من السوق المصرفية التأمين على الودائع ومتطلبات الإفصاح (Giordano, 2014: 2).

2. التأمين على الودائع

ويعد التأمين على الودائع حماية صغار المودعين بالعملة المحلية والعملة الأجنبية للدولة من مخاطر عدم الدفع من قبل المصارف أو إفلاسها وذلك بواسطة المساهمة المشتركة للمصارف في النظام في صندوق التأمين على الودائع يغذى بموجب رسوم أو اشتراكات تلتزم بسدادها تلك المصارف أو عن طريق تقرير حقوق امتياز المودعين على حصيلة التصفية بالمصرف (في حالة إفلاسه) في حدود مبالغ محددة من ودائعهم كحدود قصوى، وفي إطار هذا النظام في إطار هذا النظام، تساهم المصارف في صندوق التأمين على الودائع، حيث يتم تمويله من خلال الرسوم أو الاشتراكات التي تلتزم المصارف بدفعها بشكل دوري، وهذا الصندوق يعمل كشبكة أمان للمودعين في حال حدوث أزمة تؤدي إلى إفلاس أحد البنوك أو فشله

تأثير الذكاء المالي في تحقيق الاستقرار المصرفي من منظور مؤشر الربحية _ دراسة في عينة من المصارف العراقية

في سداد التزاماته، وفي حالة تعثر مصرف أو إفلاسه، يتم استخدام صندوق التأمين لسداد المبالغ المقررة للمودعين الذين تشملهم الحماية (Mijbal, Daoud, 2020: 395).

3. الرقابة المصرفية

تهدف الرقابة المصرفية والتنظيم الاحترازي إلى تعزيز الاستقرار المصرفي من خلال إقامة أسس مصرفية موثوقة وملائمة، ويشمل ذلك الحوار المستمر بين الجهات الرقابية لمناقشة تحديات الرقابة المصرفية، فضلاً عن التنسيق مع السلطات الإشرافية الأجنبية لضمان كفاءة وفعالية الرقابة. كما يشجع التنظيم الاحترازي على تأسيس نظام رقابي معياري يضمن حماية المودعين والمستثمرين في الجهاز المصرفي، ويسهم في استقرار الأسواق المالية، ومن خلال هذا النظام، يتم تعزيز ثقة الأفراد في قدرة الجهاز المصرفي على الوفاء بالتزاماته تجاههم، ما يعزز استقرار النظام المالي بشكل عام، كما أن التنظيم الاحترازي والإشراف الفعال على النظام المالي يعدان من العوامل الأساسية التي تساهم في الحد من إخفاقات البنوك والأزمات المالية، فقد أدت قلة الرقابة الاحترازية إلى تنامي الأزمات المصرفية في القرن الماضي، حيث ترافق التحرير المالي مع ضعف الرقابة، ما دفع بعض الوسطاء الماليين إلى التورط في مجازفات مفرطة أدت لاحقاً إلى أزمات مالية (سعيد، 2015: 19-20).

تأثير الذكاء المالي على الاستقرار المصرفي

في عالمٍ تتزايد فيه التحديات الاقتصادية وتتقلب فيه الأسواق بشكل دائم، يبرز دور فهم المهارات المالية كأحد العوامل الأساسية في تحقيق الاستقرار المصرفي، ليس الأمر مقتصرًا على امتلاك الأرقام والمعادلات فحسب، بل يمتد إلى استيعاب مفاهيم إدارة الأموال، والميزانيات، والاستثمارات، فضلاً عن فهم المخاطر المالية وآليات التعامل معها، هذا الوعي المالي العميق يتيح للأفراد والشركات اتخاذ قرارات مالية مستنيرة، مما يساهم في تقليل الديون المرهقة والتعثر المالي، وبالتالي يحمي النظام المصرفي من المخاطر التي قد تؤدي إلى اضطرابات اقتصادية واسعة (شليبي، 2018: 167).

ومن خلال تطبيق هذه المهارات في الحياة اليومية، يتمكن الأفراد من تنظيم نفقاتهم ووضع خطط مالية واضحة تضمن تحقيق التوازن بين الدخل والإنفاق، وفي الوقت ذاته يحفظون على الادخار والاستثمار في

الفرص الاقتصادية الجديدة. وبذلك، تقل احتمالية وقوعهم في فخ الديون المفرطة التي قد تؤدي إلى تعرضهم لمشكلات مالية حادة، وهو ما ينعكس إيجاباً على المصارف التي تتعامل معهم من خلال تقليل نسب القروض المتعثرة والمخاطر المرتبطة بها (احمد ، 2019 : 116).

ومن جانب آخر تلعب المصارف دوراً محورياً في دعم هذا الوعي المالي عبر إطلاق برامج تثقيفية وتوعوية، تهدف إلى تعزيز مهارات الإدارة المالية لدى العملاء ، بتقديم ورش عمل ودورات تدريبية، تسهم المصارف في بناء قاعدة معرفية قوية لدى العملاء، مما يؤدي إلى زيادة الثقة بين الأطراف، ويضمن استقراراً أكبر للنظام المصرفي، وهذه الثقة المتزايدة تخلق بيئة ملائمة لتدفق الودائع والاستثمارات، وهو ما يعد بمثابة دعم حقيقي للنمو الاقتصادي المستدام ، في النهاية، يصبح من الواضح أن فهم المهارات المالية ليس مجرد عنصر إضافي بل هو حجر الزاوية الذي يقوم عليه استقرار النظام المصرفي ، إذ إن تمكين الأفراد والشركات من إدارة مواردهم المالية بكفاءة يؤدي إلى نظام مصرفي أكثر تماسكاً وقدرة على مواجهة التحديات الاقتصادية، مما يعزز من الاستقرار المالي ويدعم التنمية الشاملة على المستوى الوطني (Berman et al, 2013: 2).

الربحية: تعرف الربحية على أنها مقياس نسبي يستخدم لقياس الاداء المالي ويبين قدرة المصرف على كسب الأرباح، وهي بمثابة قرار نهائي للسياسات التي تتخذها ادارة المصرف وتعتبر ايضا المقياس الاساسي الذي يعكس النجاح الشامل لأعمال المصرف وبالتالي يوضح مدى كفاءة المصرف وقدرته في استخدام موارده في الاعمال التجارية (Do et al, 2020: 34).

وفي بعض مؤسسات الاعمال يمكن تعريف الربحية على انها تحقيق حصة سوقية اكبر اذ ان الحصول على نسبة سوقية اعلى يعطي مكاسب عالية، وغالبا ما يتم تعيين الفوز بحصة سوقية معينة كهدف وذلك لأنه يعمل كوكيل لأهداف أخرى أكثر عمقا (التومي واخرون، 2018: 210)، كما ان الربحية يشير إلى قدرة المصرف على تحقيق الأرباح عن طريق الأموال المستثمرة بهدف تمويل موجوداتها سواء كان مصدر الأموال المستثمرة من المستثمرين أو من الاقتراض أو من الاثنين معاً، إذ إن عدم تحقيق الربحية يشير إلى ضعف وهشاشة المصرف وحالة التراجع في النمو المستقبلي للمصرف، وترتبط الربحية ارتباطاً وثيقاً

بالمالكين حيث إن الهدف الأساسي للمصرف هو تعظيم ثروة المالكين وتحقيق عائد مرتفع أو مرضي على حق الملكية (الشمرى، 2016: 98).

المبحث الثاني الجانب العملي للبحث

تمهيد

يمثل هذا المبحث وصفا دقيقا لعينه البحث ل يتم الاعتماد عليها في التوصل إلى نتائج البحث، وكيفية تحديد حجم العينة والاسباب التي دعت لأختيارها، وتحديد المدة الزمنية للعينة، كما يتناول المبحث أليات قياس متغيرات البحث المستقلة والتابعة والتحليل الوصفي لعينه البحث

مجتمع وعينة البحث

تمثل ميدان البحث بالقطاع المصرفي نظراً لأهمية هذا القطاع في تسريع عجلة التنمية للاقتصادات المحلية وتعزيز العلاقات التجارية والمالية العالمية، ويمثل مجتمع البحث بالمصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، وعددها 46 مصرف، وقد تم اختيار عينة حكمية تبلغ (6) مصارف ولفترة (10) سنوات امتدت من (2014) ولغاية (2023).

أولاً: رموز متغيرات البحث

في هذا الجزء من الدراسة، تم تحديد رموز خاصة لكل من المتغيرات الأساسية المستخدمة في النموذج التحليلي، وذلك لتسهيل الإشارة إليها خلال عملية التحليل الكمي. الجدول الآتي يوضح الرموز والدلالات الخاصة بكل متغير:

جدول (1) رموز متغيرات البحث

المؤشر	الرمز	الدلالة
إنتاج القيمة	x1	متغيرات الذكاء المالي / متغيرات مستقلة
إنتاج المال	x2	متغيرات الذكاء المالي / متغيرات مستقلة
الربحية	Y1	متغيرات الاستقرار المصرفي / متغيرات تابعة

المصدر: من عمل الباحث

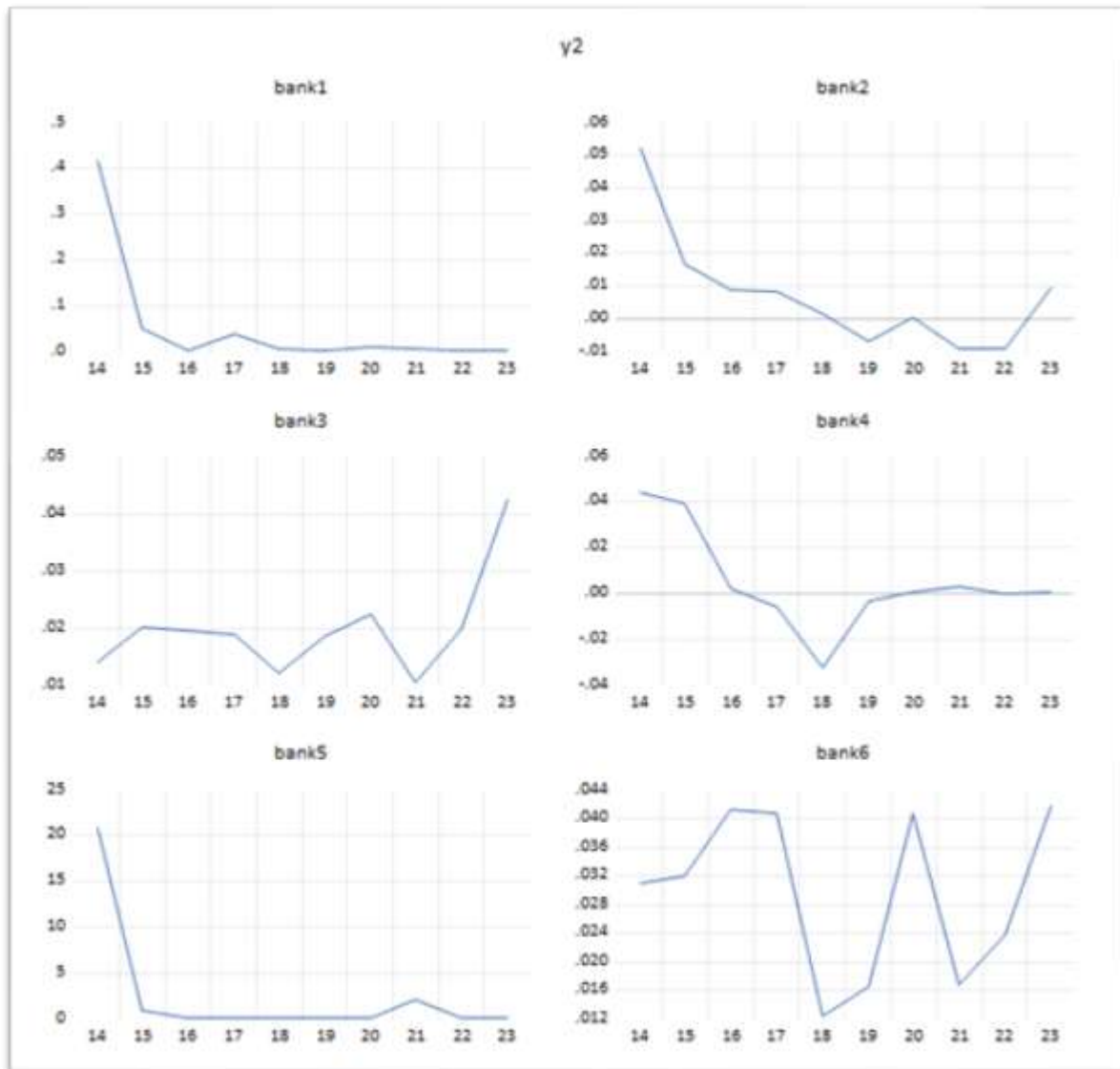
ثانياً : رموز مصارف البحث:

جدول (2) رموز مصارف البحث

ت	اسم المصرف	الرمز	سنة التأسيس	رأس المال التأسيسي (مليار دينار)
1	مصرف كردستان الدولي الإسلامي	مصرف كردستان الدولي الإسلامي	2005	50
2	مصرف الخليج التجاري	مصرف الخليج التجاري	2000	25
3	مصرف العراقي الإسلامي	المصرف العراقي الإسلامي	1998	20
4	المصرف المتحد للاستثمار	المصرف المتحد للاستثمار	1999	30
5	مصرف الإيلاف الإسلامي	مصرف الإيلاف الإسلامي	2007	50
6	مصرف آشور الدولي	مصرف آشور الدولي	2005	55

المصدر: من عمل الباحث

يعكس الجدول السابق تنوع العينة المصرفية المستخدمة في الدراسة من حيث طبيعة التأسيس والزمن الذي بدأت فيه هذه المصارف نشاطها المالي. كما يظهر التفاوت النسبي في رؤوس الأموال التأسيسية، وهو ما يعزز من موضوعية التحليل ويمنح إطار الدراسة قدرًا من العمق في تتبع أثر الذكاء المالي على الاستقرار المصرفي ضمن مؤسسات مالية مختلفة في الحجم والتأسيس.



الشكل (1) تطور مؤشر الربحية لكل مصرف خلال المدة 2014 لغاية 2023

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على برنامج Eviews الاصدار 13

التحليل الزمني لمتغير الربحية:(y1)

أ. مصرف كردستان الدولي الاسلامي:(bank1) : بدأ بمستوى ربحية مرتفع نسبياً في عام 2014، ثم شهد هبوطاً حاداً بدءاً من عام 2015، ليستقر عند مستويات قريبة من الصفر في معظم السنوات التالية.

يعكس هذا الأداء تراجعاً مستمراً في الكفاءة التشغيلية أو تأثراً بعوامل مالية خارجية قلصت قدرة المصرف على توليد الأرباح.

ب. **مصرف الخليج التجاري: (bank2)** : أظهر انخفاضاً تدريجياً في الربحية بدءاً من 2014 حتى أصبح في بعض السنوات داخل المنطقة السالبة. وقد سجل تحسناً طفيفاً في 2023، ما قد يشير إلى محاولة تعافٍ أو إعادة تنظيم مالي بدأت تؤتي ثمارها تدريجياً.

ت. **المصرف العراقي الاسلامي: (bank3)** : اتسم أدائه بالثبات النسبي خلال النصف الأول من المدة، مع تحسن ملحوظ في السنوات الأخيرة، خصوصاً في 2023، حيث بلغت الربحية ذروتها. يعكس ذلك نمواً متدرجاً في الكفاءة المالية نتيجة تحسين العمليات التشغيلية أو الإدارة الفعالة للموارد.

ث. **المصرف المتحد للاستثمار: (bank4)** : سجّل تراجعاً مستمراً في الربحية منذ عام 2014 حتى بلغ أدنى مستوى له في 2018، قبل أن يبدأ بالتعافي تدريجياً، لكنه لم يعد إلى المستوى الإيجابي، مما قد يشير إلى استمرار وجود تحديات هيكلية أو تمويلية تؤثر على قدرته الربحية.

ج. **مصرف الايلاف الاسلامي: (bank5)** : بدأ بقيمة عالية جداً وغير طبيعية في عام 2014، ثم تراجعت الربحية إلى مستويات قريبة من الصفر منذ عام 2015 وحتى نهاية الفترة، مع قفزة طفيفة فقط في 2021. وقد يشير هذا إلى تسجيل ربح استثنائي في بداية السلسلة وليس ناتجاً عن كفاءة تشغيلية مستدامة.

ح. **مصرف اشور الدولي: (bank6)** : شهد أداءً متقلباً في الربحية، مع صعود وهبوط حاد في أكثر من سنة. ورغم هذا التذبذب، إلا أن المصرف تمكن من تسجيل ارتفاع جيد في عام 2023، ما يعكس مرونة نسبية في التعامل مع التقلبات وتحسينات جزئية في الأداء.

يعكس الرسم تفاوتاً ملحوظاً في قدرة المصارف على تحقيق الأرباح عبر الزمن. حيث ظهرت بعض المصارف مثل **bank3 المصرف العراقي الاسلامي (و) bank6 مصرف اشور الدولي** (بقدرته نسبية على تحسين أدائها في السنوات الأخيرة، بينما واجهت مصارف أخرى مثل **bank1 و bank2** تحديات مستمرة أبقت الربحية عند حدود منخفضة أو سالبة. هذا التباين يؤكد ضرورة ربط الربحية بالبنية التشغيلية للمصرف، جودة المحفظة الاستثمارية، وكفاءة إدارة التكاليف.

ثالثاً: تقدير اثر الذكاء المالي على الربحية

جدول (3) نتائج تقدير الذكاء المالي على الربحية

Section 1: Regression Coefficients

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
Y1(-1)	0.024197	3.72E-05	649.6127	0.0000
X1	-6.84E-05	2.33E-05	-2.937030	0.0052
X2	0.002080	0.000195	10.67169	0.0000

Section 2: Model Diagnostic Statistics

Specification Detail	Value
Mean dependent var	-0.018002
S.D. dependent var	0.449768
S.E. of regression	0.451682
Sum squared resid	9.180741
J-statistic	2.115522
Instrument rank	6
Prob (J-statistic)	0.549585

المصدر: مخرجات برنامج Eviews الاصدار 13

بالاعتماد على نتائج الجدول أعلاه لتقدير نموذج الربحية المصرفية (Y1) باستخدام أسلوب Panel GMM First Differences –، إليك إعادة صياغة تحليل النتائج بشكل احترافي ومنسق:

التفسير الإحصائي لنتائج نموذج الربحية: (Y 1)

أ. المتغير الديناميكي: (Y1-1) أظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي ومعنوي للربحية في الفترة السابقة على الربحية في الفترة الحالية عند مستوى دلالة 5%، حيث بلغ معامل التأثير (0.024) وقيمة الاحتمالية (0.0000). وهذا يعني أن ارتفاع ربحية المصرف في السنة السابقة بنسبة 1% يؤدي إلى زيادة الربحية الحالية بمعدل 0.02%، وهو ما يعكس وجود عنصر ديناميكي قوي ضمن نموذج الربحية المصرفية لعينة الدراسة.

ب. إنتاج القيمة: (X1) جاء تأثير إنتاجية القيمة سالباً ومعنوياً عند مستوى دلالة 5%، إذ بلغ معامل التأثير (-0.000068) مع قيمة احتمالية (0.0052). ويفسر هذا بوجود علاقة عكسية بين إنتاج القيمة والربحية المصرفية، وهو ما يؤدي إلى رفض الفرضية الفرعية الأولى — أ، والتي تنص على وجود تأثير معنوي لإنتاج القيمة على ربحية المصرف. ويُعزى هذا التأثير العكسي إلى أن أغلب المصارف المدروسة قد سجلت قيماً سالبة لإنتاج القيمة خلال فترة الدراسة، كما يتضح من البيانات المرافقة والشكل التوضيحي.

ت. إنتاج المال: (X2) بينت النتائج وجود علاقة طردية معنوية بين إنتاج المال والربحية المصرفية عند مستوى دلالة 5%، حيث بلغ معامل التأثير (0.00208) مع قيمة احتمالية (0.0000). وهذا يشير إلى أن زيادة إنتاجية المال بوحدة واحدة تؤدي إلى ارتفاع في ربحية المصرف بمقدار 0.002، وهو ما يدعم القبول بالفرضية الفرعية الأولى — ب التي تقترض وجود علاقة معنوية بين إنتاج المال والربحية.

ث. اختبار: J-Statistic. بلغت قيمة إحصائية J ما يعادل (2.115522) وكانت غير معنوية ($P = 0.549585$) عند مستوى دلالة 5%، وهو ما يعزز من صحة النموذج المقدر باستخدام GMM. ويدل ذلك على أن الأدوات المستخدمة مناسبة ولا تعاني من مشكلة تحديد زائد (Over-identification)، مما يعني أن طريقة GMM ملائمة لتقدير معادلة الربحية للفترة 2014-2023 في عينة المصارف المختارة.

جدول (4): مدى تحقق فرضيات الدراسة بناءً على نتائج تحليل GMM

رمز الفرضية	صيغة الفرضية	النتيجة الإحصائية	مدى تحقق الفرضية
H1a	هناك تأثير معنوي لإنتاج القيمة (X1) في الربحية (Y1)	$P = 0.0052 < 0.05$	مقبولة
H1b	هناك تأثير معنوي لإنتاج المال (X2) في الربحية (Y1)	$P = 0.0000 < 0.05$	مقبولة

الجدول (5): نتائج معامل الارتباط البسيط بين المتغيرات المستقلة والتابعة

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل الارتباط (Correlation)	قيمة t الإحصائية-t (Statistic)	الاحتمالية (Probability)
Y1 (الربحية)	X1	-0.001	-0.006	0.995
	X2	-0.052	-0.397	0.693

المصدر: مخرجات برنامج – Eviews الإصدار 13

ج. يتضح من الجدول أعلاه أن معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة إنتاج القيمة X1 وإنتاج المال (X2) والمتغيرات التابعة (Y1) إلى (Y1) جاءت جميعها غير معنوية إحصائياً، حيث تجاوزت قيم الاحتمالية (Probability) في جميع الحالات مستوى الدلالة 0.05.

ح. ويُفسر هذا الضعف في الترابط الإحصائي من خلال طبيعة البيانات المستخدمة، إذ أن البيانات اللوحية (Panel Data) تمتاز بتداخل بُعدين رئيسيين: البُعد الزمني (سلاسل زمنية من 2014 إلى 2023)، والبُعد المقطعي (المصارف). وفي هذا النوع من البيانات، تختلف الاستجابات السلوكية بين الوحدات (المصارف)، الأمر الذي يجعل استخدام تحليل الارتباط البسيط أو حتى الانحدار الخطي التقليدي غير ملائم، لأنه لا يأخذ بعين الاعتبار الفروق غير المرصودة بين الوحدات.

خ. وبالتالي، فإن الاعتماد على معاملات الارتباط في هذا السياق قد يؤدي إلى نتائج مضللة أو غير دقيقة، مما يعزز من أهمية استخدام أساليب تقدير متقدمة تتناسب مع طبيعة البيانات، مثل نماذج البيانات اللوحية الديناميكية وطرق التقدير مثل GMM، والتي تأخذ بعين الاعتبار التباين الداخلي بين الوحدات الفردية والفترات الزمنية.

الاستنتاجات

1. تباين الذكاء المالي بين المصارف: أظهرت الدراسة وجود تفاوت ملحوظ في مستوى الذكاء المالي بين المصارف العراقية محل الدراسة، حيث تفوقت بعض المصارف في إنتاج المال، بينما تراجعت أخرى في خلق القيمة المضافة.
2. ارتباط مباشر بين الذكاء المالي والاستقرار المصرفي: أوضحت النتائج وجود علاقة إيجابية معنوية بين الذكاء المالي بمؤشراتهِ (إنتاج القيمة والمال) ومؤشر الربحية.
3. عدم كفاءة بعض الإدارات: أظهرت النتائج أن بعض المصارف عانت من تدهور في الأداء رغم تحسن الظروف المحيطة، ما يشير إلى قصور في كفاءة الإدارة المالية.
4. العلاقة القوية بين الذكاء المالي والربحية: أظهر تحليل الانحدار أن مؤشر الربحية أكثر تأثراً بمستويات الذكاء المالي.

التوصيات

1. تعزيز برامج التدريب المالي للعاملين: ضرورة تطوير مهارات الذكاء المالي للكوادر المصرفية من خلال دورات تدريبية في التحليل المالي والتخطيط الاستراتيجي.
2. تبني سياسات مالية ذكية ومستقرة: توصي الدراسة بتبني استراتيجيات مالية طويلة الأمد تهدف إلى زيادة إنتاج القيمة وليس فقط التركيز على صافي الربح.
3. تحسين جودة البيانات المالية: الاستثمار في نظم معلومات مالية دقيقة وشفافة تعزز من دقة اتخاذ القرارات ورفع كفاءة الأداء.
4. الاعتماد على أدوات التنبؤ بالمخاطر: توظيف تقنيات تحليل البيانات والتنبؤ المالي لتقدير المخاطر المحتملة واتخاذ إجراءات استباقية.

المصادر

أولاً : المصادر العربية

1. المارونسي هناء ابراهيم حسين ، دور مهارات الذكاء المالي في القيمة الاستراتيجية -دراسة ميدانية في عينة من المصارف التجارية في محافظة دهوك ، جامعة دهوك – كلية الادارة والاقتصاد ، مجلد (7) ، العدد (1) ، 2017.
2. ابراهيم، ارشد فؤاد مجيد والراوي، عبد الخالق مطلق، الذكاء المالي بين جدلية مؤهلات المحلل وكفاءة الأسواق المالية الناشئة — الأردن نموذجاً، مجلة تنمية الرافدين، مجلد (36)، العدد (115)، 2014.
3. العطار، خانم نوري كاكه حمه. (2019). دور نظم المعلومات التسويقية ومهارات الذكاء المالي في تحقيق نجاح الأداء المالي. أطروحة دكتوراه، جامعة السليمانية، العراق.
4. الروازق ، عبد الزهرة سلمان وآخرون ، (2020) ، أثر مؤهلات الذكاء المالي على التنمية الرأسمالية للمشاريع المتوسطة والصغيرة في العراق، مجلة تنمية الرافدين، المجلد، 39 العدد، 127 جامعة الموصل، العراق.
5. ال شبيب، دريد كامل، دور الذكاء المالي في المنظمات المعاصرة، المؤتمر العالمي السنوي الحادي عشر، ذكاء الاعمال واقتصاد المعرفة، جامعة الزيتونة الاردنية، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، 2012.
6. الحيدري، وفاء حسين سلمان وحلوب، دعاء غازي، دور المحاسبة القضائية في الاستقرار المصرفي بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، مجلد (18)، العدد (63)، 2023

7. الشكرجي، بشار ذنون 2013، دور المصارف الإسلامية في الاستقرار المالي والتحديات التي تواجهها ، مجلة تنمية الرافيدين، المجلد 35، العدد 114.
8. الشلماني، سراج عيسى وبوفورنة، فاخر مفتاح، اثر السياسية المالية على الاستقرار المصرفي في ليبيا، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، مجلد (40)، العدد (2)، 2021.
9. الجبوري، حيدر جاسم عبيد، الموجودات غير العاملة ودورها في عدم الاستقرار المصرفي، مجلة المثني للعلوم الادارية والاقتصادية، مجلد (8)، العدد (2)، 2018.
10. الربيعي ، فلاح علي ، ميساء ، حبي، دور السياسات النقدية في تعزيز الاستقرار المصرفي - بحث تطبيقي لبعض المصارف العراقية للمدة 1995-2011، مجلة الإدارة و الاقتصاد ، مجلد (3) ، العدد (11)، 2014.
11. الزبيدي، وجدان سوارى عبد زيد. (2020). أثر بعض المتغيرات المالية في الاستقرار المصرفي. رسالة ماجستير، جامعة القادسية، العراق.
12. التومي ، حمزة و تهتان ، موارد، أثر كل من حجم المصرف ، الربحية و السيولة على هيكل رأسمنصور المال في المصارف الجزائر ، المجلة الجزائرية للاقتصاد و المالية ، العدد (5)، 2018.
13. الشمري، صادق راشد. (2016). استراتيجية إدارة المخاطر المصرفي وأثرها في الأداء المالي للمصارف التجارية. عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

تأثير الذكاء المالي في تحقيق الاستقرار المصرفي من منظور مؤشر الربحية _ دراسة في عينة من المصارف العراقية

14. بندر، رجاء عزيز، استهداف الضخم-دراسة التجارب بلدان نامية في السياسيات النقدية، بحث صادر عن البنك المركزي العراقي، قسم الاقتصاد الكلي والسياسية النقدية، 2012.
15. حلوب، دعاء غازي، دور المحاسبة القضائية في الاستقرار المصرفي بحث تطبيقي في عينة من المصارف العراقية الخاصة المدرجة في سوق العراق للاوراق المالية، مجلة دراسات محاسبية ومالية، مجلد (18)، العدد (63)، 20 الراوي 23.
16. سعيد، حمزة عمي، الاستقرار المصرفي واليات تحقيقه دراسة مقارنة لبنكين في الجزائر باستعمال طريقة Z-Score، جامعة قاصدي مرباح، 2015.
17. شاهين، محمد عبد الله. (2017). دور البنوك الإسلامية في التنمية الاقتصادية. القاهرة، دار حميثرا للنشر والتوزيع.
18. ظاهر، ختام أحمد، وناصر، لبنى عبد الكريم. (2022). تحليل العلاقة بين الذكاء المالي وتحقيق الاستقرار المالي في العراق. مجلة العلوم الاقتصادية، المجلد 19، العدد 83، الصفحات 45-68.
19. فاضل، إيهاب أحمد. (2019). الأدوات الكمية للسياسة النقدية وأثرها في الاستقرار المصرفي. رسالة دبلوم عالي، جامعة بغداد، العراق.

20. قاسمي ، مريم و ضيف ، روفية ، (2023) ، تحليل العلاقة بين التمويل الرقمي و الاستقرار المصرفي - دراسة تطبيقية في الجزائر للفترة 2016 - 2021 ، مجلة اقتصاديات الاعمال و التجارة ، المجلد (8) ، العدد (2)، 2023.

21. منصور ، بشري يحيى ، تقييم اثر مخاطر لائتمان والسيولة على الاستقرار المصرفي اليمني : دراسة قياسية على البنوك التجارية اليمنية خلال الفترة 2001-2013 ، المجلة الاقتصادية ، المجلد 9، العدد 1.

22. يحياوي، أسماء، 2015 ، دور المصارف المركزية في تحقيق الاستقرار المالي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير / جامعة محمد خيضر — بسكرة، الجزائر .

ثانياً : المصادر الأجنبية

1. Anastasia, Njo.Setiadiwiria, Oka Christian and Kunto, Yohanes Sondang(2019) Difference between financial intelligence on millennials, Gen X, and baby boomers, BISMA, Volume 12, Issue 1.
2. Berman, Karen., Knight, Joe & Case, John, (2006), Financial Intelligence, A managers Guide to Knowing What the Numbers Really Mean, Harvard Business Review Press, USA.
3. Blundell, R., & Bond, S. (1998). Initial conditions and moment restrictions in dynamic panel data models. Journal of Econometrics, 87(1), 115-143.
4. Giordano ,Claire, Prudential Regulation And Supervision Instruments And Aims: A General Framewor, Banca d'Italia, 2014.
5. Miečinskienė Algita, Jurevičienė Daiva, The Role Of Financial Intelligence Quotient And Financial Literacy For Paving A Path Towards Financial Well-Being, Journal Of Business Economics And Management, Volume 24 Issue 5, 2023.
6. Sadhishkumar, Uma Swarupa, The Relationship Between Liquidity, Leverage And Profitability: An Exploratory Study Of Indian Software Companies, Journal Of Education, Issue 12, 2021.
7. Vacher,H. L.(2014). What You Really Need to Know about the Numbers by Karen Berman and Joe Knight, with John Case.Numeracy Advancing Education in Quantitative Literacy, Review of Financial Intelligence for Entrepreneurs, 7(1), 1-7.

دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة أداء المستشفيات
دراسة تطبيقية على القطاع الصحي بالمنطقة الشرقية

الدكتور/ سامي الشيخ سعيد

كلية الخليج بالمملكة العربية السعودية منطقة حفر الباطن

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم

كليات الخليج

قسم إدارة الأعمال

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 19

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 24

Abstract:

This study addresses the role of strategic management in enhancing the quality of hospital performance, highlighting its impact on the overall performance of institutions, with a specific application to the healthcare sector in the Eastern Region. The researcher employed the descriptive-analytical method, and for statistical data analysis, utilized the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) to identify the role of strategic management in improving hospital performance. To achieve the study's objectives, the researcher designed a questionnaire following scientific procedures for data collection, targeting a purposive random sample of 70 individuals.

The study's central problem was en"apsu'ated In its title: *The Role of Strategic Management in Enhancing the Quality of Hospital Performance*. The main hypothesis posed by the researcher was: *What is the role of strategic management in enhancing performance quality in the healthcare sector in the Eastern Region?*

The study arrived at several key findings, most notably:

The necessity of strengthening continuous training programs to regularly train medical and administrative staff on the latest strategic management methods.

The importance of adopting advanced technology through investment in modern health information systems to facilitate data management and improve decision-making.

The need to ensure coordination between various departments by organizing effective collaboration mechanisms between medical and administrative units to improve workflow.

The importance of developing a positive and supportive organizational culture by promoting values of cooperation, transparency, and innovation, encouraging employee participation in decision-making, and providing a motivating work environment.

Investing in the development of employee skills and capabilities through training and development programs, and encouraging them to perform at their best.

One of the most important recommendations emphasized by the study is focusing on patient satisfaction by dedicating specific strategies to improve patient and visitor satisfaction through enhanced services and exceptional experiences.

Keywords: Strategic Management, Performance Quality.

المستخلص :

تناولت هذه الدراسة دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة أداء المستشفيات مع بيان تأثيرها على أداء المؤسسات بشكل عام وبالتطبيق على القطاع الصحي بالمنطقة الشرقية على وجه الخصوص. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتحليل البيانات والمعلومات إحصائياً استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) للوقوف على دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة أداء المستشفيات وتحقيق هدف الدراسة صمم الباحث استبانة وفق الخطوات العلمية لاستخدامها في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة، اختار الباحث عينة عشوائية قوامها (70) فرداً عينه قصديه.

تمثلت مشكلة الدراسة في عنوان الدراسة دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة أداء المستشفيات اختار الباحث فرضية رئيسية فحواها ما هو دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة على القطاع الصحي بالمنطقة الشرقية .

وقد توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج من أهمها توصي الدراسة بضرورة تعزيز برامج التدريب المستمر تدريب الكوادر الطبية والإدارية بشكل دوري على أحدث أساليب الإدارة الاستراتيجية. أيضاً وصت الدراسة على ضرورة استخدام التكنولوجيا المتقدمة: الاستثمار في أنظمة المعلومات الصحية المتقدمة لتسهيل إدارة البيانات وتحسين اتخاذ القرارات.

أيضا توصي الدراسة على تحقيق التنسيق بين مختلف الأقسام: تنظيم آليات تعاون فعالة بين الأقسام الطبية والإدارية لتحسين سير العمل.

توصي الدراسة بالعمل على تطوير ثقافة تنظيمية إيجابية وداعمة، من خلال تعزيز قيم التعاون والشفافية والابتكار، وتشجيع مشاركة العاملين في اتخاذ القرارات، وتوفير بيئة عمل محفزة. توصي الدراسة بالاستثمار في تطوير مهارات وقدرات العاملين، من خلال توفير برامج تدريبية وتطويرية، وتحفيزهم على تقديم أفضل ما لديهم

ومن التوصيات المهمة التي تم التوصل إليها توصي الدراسة بضرورة - التركيز على رضا المرضى: تخصيص استراتيجيات خاصة لتحسين رضا المرضى والمراجعين من خلال تحسين الخدمة وتقديم تجربة متميزة.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الاستراتيجية، جودة الأداء .

مقدمة

تعيش المؤسسات في العصر الحالي في ظل تحولات ومستجدات وتغيرات وتطورات مستمرة في البيئة الخارجية المحيطة بها، مصحوبة بتحديات كبيرة، ومشكلات تتسم بالغموض، الأمر الذي يتطلب من المؤسسات الرغبة في النجاح أن تركز في ذلك على قيادة واعية تمتلك رؤية استراتيجية وتتوافر لديها القدرات والمهارات اللازمة لانتهاج أساليب إدارية حديثة من بينها الإدارة الاستراتيجية التي تعتبر جسرا يمكنها من عبور عوائق الأداء من خلال خارطة طريق توصلها إلى ما تصبو إليه حاضرا ومستقبلا، لأن كل ما تقدم عليه المؤسسات يكون مبنيا على تخطيط استراتيجي ناضج يمكن من المواجهة والتكيف والتصدي للتحديات والسيطرة عليها وتجاوزها مما يسهل تقدمها نحو إنجاز أهدافها الاستراتيجية، على أن يكون هذا التخطيط مدعوما ببناء ثقافة تنظيمية قوية ومقنعة للعاملين مما يدفعهم لتحقيق إنجازات رفيعة المستوى، فالثقافة التنظيمية تعتبر محركا جوهريا وموجها لسلوك العاملين وترابطهم وانسجامهم على نحو يساعد على خلق التماسك التنظيمي الذي يمنح المؤسسة التميز في الأداء الوظيفي.

في هذا الإطار ذكر (يوسف وآخرون، 2018) " أن الثقافة التنظيمية عنصرا أساسيا في تحديد كفاءة الأداء وإنجاز الأهداف، فهي توفر إطارا لتنظيم وتوجيه سلوك الأفراد العاملين ومساعدتهم على أداء أعمالهم بصورة أفضل، من خلال نظام القواعد واللوائح الرسمية وغير الرسمية الموجودة في المنظمة والتي توضح لأفرادها وبصورة دقيقة كيفية التصرف في المواقف المختلفة، وذلك في ضوء ما هو متوقع" وعلى ذلك يأتي هذا البحث للتعرف على تأثير الثقافة التنظيمية السائدة ب مستشفى الملك خالد بحفر الباطن في العلاقة بين الإدارة الاستراتيجية والأداء

المقدمة:

تُعد الإدارة الاستراتيجية إحدى الركائز الأساسية للتطوير التنظيمي في مختلف القطاعات، لا سيما في قطاع الرعاية الصحية، حيث يُعد تحسين جودة الأداء أولوية قصوى، إن التطورات التكنولوجية والضغط الاقتصادي المتزايد تجعل من الضروري للمستشفيات اعتماد استراتيجيات إدارية فعالة وقادرة على التكيف لضمان تقديم خدمات رعاية صحية عالية الجودة.

تواجه المنظمات الآن تغيراً وتطوراً مستمراً فيا لبيئة الخارجية، مع تحديات معقدة وقضايا غامضة. وللنجاح في هذا السياق، يجب أن تعتمد المنظمات على القيادة الواعية ذات الرؤية الاستراتيجية والكفاءة والمهارات لتمكينها من تبني الممارسات الإدارية الحديثة. تعتبر الإدارة الاستراتيجية جسراً لمساعدة المؤسسات في التغلب على التحديات والأداء غير المرضي، فهي بمثابة خارطة طريق لمساعدة المؤسسات على تحقيق أهدافها من خلال تحسين جودة الأداء (أبوهاجة، 2023).

مشكله الدراسة:

تعاني الكثير من المستشفيات في بعض البلدان من تحديات تتعلق بجودة الأداء والخدمات المقدمة للمرضى، وتظهر الحاجة الملحة لتطوير استراتيجيات إدارية تضمن التحسين المستمر في جودة هذه الخدمات، فلذا تعتبر جودة الأداء في المؤسسات الصحية من القضايا المحورية التي تؤثر على سلامة المرضى ورضاهم في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه القطاع الصحي، مثل الضغوط الاقتصادية وزيادة احتياجات المرضى والتطورات التقنية، تبرز الحاجة الملحة إلى إدارة استراتيجية فعالة تساهم في تحقيق التميز في تقديم الخدمات الصحية (محمود، 2020).

تعتمد المستشفيات إدارة التغيير كأحد الأدوات الأساسية لتفعيل استراتيجياتها وتعزيز أدائها، فإدارة التغيير تتضمن مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تعزيز التكيف التنظيمي، وتحسين العمليات، وتقديم خدمات صحية عالية الجودة، فإن الإدارة الاستراتيجية تلعب دوراً حيوياً في توجيه هذه العمليات، مما يساعد

المؤسسات على تحقيق أهدافها الاستراتيجية وتعزيز جودة الأداء، فلذلك تم صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

- ما دور الإدارة الاستراتيجية في رفع جودة أداء المستشفيات؟

وتتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما هي أساليب الإدارة الاستراتيجية التي تُستخدم في المستشفيات لتحسين جودة الأداء؟
- ماهي العوامل التي تساهم في نجاح تطبيق الإدارة الاستراتيجية في المستشفيات؟
- ما أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة الأداء في المستشفيات؟

أهداف البحث:

- تناول أساليب الإدارة الاستراتيجية التي تُستخدم في المستشفيات لتحسين جودة الأداء.
- استكشاف العوامل التي تساهم في نجاح تطبيق الإدارة الاستراتيجية في المستشفيات.
- توضيح أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة الأداء في المستشفيات.

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية توضيح دور تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة الأداء في المستشفيات، وعموماً يمكن توضيح أهمية هذه الدراسة كما يلي:

الأهمية العلمية: الأهمية العلمية والنظرية وهي عبارة عن الإضافة العلمية التي ستقدمها الدراسة من نتائج وبيانات حديثة يتم جمعها حول مشكلة الدراسة، وتكمن أهمية هذه الدراسة النظرية في أنها محاولة للإضافة العلمية من خلال مساهمتها في إثراء الدراسات المتعلقة بدور تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة الأداء في المستشفيات.

الأهمية العملية: تكمن الأهمية العملية والتطبيقية لأي دراسة في تأثير الدراسة الحقيقي على أرض الواقع وما قدمته من نتائج يمكن استغلالها في خدمة المجتمع والعلوم الأخرى، وتتبع الأهمية العملية لهذه الدراسة

من امكانية الاستفادة عملياً من نتائج هذه الدراسة في مساعدة المدراء والقادة بالمستشفيات من تطبيق أساليب الادارة الاستراتيجية من أجل تحسين جودة الإداء في المستشفيات.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي لدراسة الحالة، مع استخدام برنامج (spss) لتحليل البيانات التي تم جمعها بواسطة أداة الاستبانة.

أدوات البحث:

المصادر الأولية: وتتمثل في الملاحظة والاستبانة.

المصادر الثانوية: وتتمثل في الكتب والدراسات العلمية والدوريات والتقارير الرسمية والتي لها علاقة بموضوع البحث وهو دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة أداء المستشفيات.

محددات البحث:

الحدود المكانية: يقتصر البحث على المستشفيات بالمنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تركز الدراسة على البيانات التي تم جمعها خلال العام 2025م.

الحدود البشرية: جميع المرضى والعاملين بمستشفيات المنطقة الشرقية.

الحدود الموضوعية: يتعلق البحث فقط بموضوع دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز جودة أداء المستشفيات.

مصطلحات البحث:

الإدارة الاستراتيجية (Strategic Management): "هي مجموعة من الأنشطة والتخطيط طويل الأمد التي يقوم بها المدبرون لضمان تحقيق الأهداف التنظيمية والمحافظة على الميزة التنافسية. يشمل ذلك تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتطوير الاستراتيجيات، وتطبيقها، وتقييم الأداء التنظيمي لتحقيق النجاح على المدى الطويل" (داير، 2016).

جودة الأداء (Performance Quality): "جودة الأداء تعبر عن الكفاءة والفعالية التي يتم من خلالها إنجاز الأنشطة لتحقيق النتائج المستهدفة بما يلبي متطلبات الجودة. يرتبط المفهوم بتحسين العمليات وتطوير الأدوات والسياسات التي تساعد على رفع مستوى الأداء وتحقيق التميز التنظيمي" (جميلة ناجي عطافي، 2022).

الإطار النظري:

أولاً: الإدارة الاستراتيجية:

مفهوم الإدارة الاستراتيجية هي أنها مجموعة من الأنشطة والتخطيط طويل الأمد التي يقوم بها المديرون لضمان تحقيق الأهداف التنظيمية والمحافظة على الميزة التنافسية. يشمل ذلك تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتطوير الاستراتيجيات، وتطبيقها، وتقييم الأداء التنظيمي لتحقيق النجاح على المدى الطويل" (داير، 2016).

وتعتبر الإدارة الاستراتيجية هي عملية اتخاذ القرارات وتحديد الاتجاهات طويلة الأجل للمنظمة بهدف تحقيق ميزة تنافسية واستدامة النجاح. تشمل الإدارة الاستراتيجية تحليل البيئة الداخلية والخارجية، وتحديد الأهداف الاستراتيجية، وصياغة الاستراتيجيات وتنفيذها، وأخيراً التقييم والرقابة لضمان تحقيق الأهداف.

تشمل الإدارة الاستراتيجية الخطط الشاملة التي توجه عملية التغيير داخل المنظمة بطريقة منظمة ومنهجية لضمان تحقيق الأهداف المنشودة مع تقليل الآثار السلبية الناجمة عن مقاومة التغيير. تتضمن الاستراتيجية تحديد الأدوات والأساليب المناسبة لإدارة التغيير مع التركيز على إشراك جميع الأطراف المعنية وضمان استدامة النتائج، وتعتبر استراتيجية إدارة التغيير أنها العملية التي تدمج بين الأهداف التنظيمية وممارسات التغيير بهدف تحسين الكفاءة وتحقيق التكيف مع البيئة الداخلية والخارجية ومن أنواع استراتيجيات إدارة التغيير استراتيجية المشاركة الاستراتيجية التوجيه، واستراتيجية التعلم، واستراتيجية التحفيز (Hiatt, 2020).

ثانياً: أبعاد الإدارة الاستراتيجية:

يمكن تلخيص أبعاد الإدارة الاستراتيجية في أربعة أبعاد رئيسية (أبوهاجة، 2023):

البعد البيئي: يتضمن تحليل البيئة الداخلية والخارجية، مثل تحليل SWOT ، لدراسة نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات التي تواجه المنظمة.

البعد التوجيهي: يشمل تحديد الرؤية والرسالة والقيم والأهداف الاستراتيجية التي تسعى المنظمة لتحقيقها.

البعد التنفيذي: يركز على وضع الاستراتيجيات موضع التنفيذ من خلال تخصيص الموارد، وتوزيع الأدوار، وتطوير الهياكل التنظيمية.

البعد الرقابي والتقييمي: يشمل متابعة تنفيذ الاستراتيجية، وقياس الأداء، والتأكد من تحقيق الأهداف، وإجراء التعديلات اللازمة.

ثالثاً: مفهوم جودة الأداء :

جودة الأداء تعني تحقيق مستويات عالية من الكفاءة والفعالية في تنفيذ المهام والوظائف داخل المنظمة، مما ينعكس إيجابياً على رضا العملاء وزيادة الإنتاجية. يُقاس الأداء بناءً على مدى تحقيق الأهداف، وتقليل الأخطاء، وتحسين استغلال الموارد، إضافة إلى تطوير بيئة العمل وتحفيز العاملين.

تحسين جودة الأداء هو نهج يعتمد على التحسين المستمر للعمليات بهدف تقليل التكاليف، وزيادة الكفاءة، وتحقيق أعلى مستويات رضا العملاء (Deming, 1986).

قال جوران تحسين جودة الأداء هو عملية موجهة تركز على التخطيط للجودة، والتحكم فيها، والتحسين المستمر، مع مراعاة توقعات العملاء واحتياجات السوق (Juran, 1988). أما كروسبي قال تحسين الجودة يعني "القيام بالأمر بشكل صحيح من أول مرة"، وهو عنصر أساسي لتحسين الأداء العام للمؤسسة (Crosby, 1979).

رابعاً: أبعاد جودة الأداء

تتعدد أبعاد جودة الأداء وفقاً لطبيعة المؤسسة والقطاع الذي تعمل فيه، لكن يمكن تلخيصها في الأبعاد التالية (كريم، 2022):

البعد الفني (الكفاءة التشغيلية): يشمل الدقة في تنفيذ العمليات، وتقليل معدلات الأخطاء، ورفع كفاءة استخدام الموارد.

البعد الإداري (الفعالية التنظيمية): يركز على تحسين نظم الإدارة، ووضوح الأدوار والمسؤوليات، وتطوير القيادة الفعالة.

البعد البشري (الأداء الوظيفي): يتعلق بمستوى مهارات وكفاءات الموظفين، ودرجة تحفيزهم وانخراطهم في العمل.

البعد المالي (الكفاءة الاقتصادية): يقيس مدى تحقيق الأهداف المالية من حيث زيادة العائد على الاستثمار، وتقليل التكاليف التشغيلية، وتحقيق الاستدامة المالية.

البعد التنافسي: يرتبط بتحقيق ميزة تنافسية مستدامة في السوق من خلال تحسين جودة المنتجات والخدمات.

البعد الاستراتيجي: يتناول مدى توافق الأداء مع الأهداف الاستراتيجية للمنظمة، ومدى القدرة على التكيف مع التغيرات البيئية.

خامسا: الدراسات السابقة:

دراسة (الطيب، 2022) هدف الدراسة هو توضيح أثر التخطيط الاستراتيجي وإدارة التغيير على جودة الأداء في المستشفيات الحكومية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع بيانات الدراسة بواسطة استبيان مكون من ثلاثة محاور لقياس المتغيرات، شملت العينة ثلاثمائة موظف تم اختيارهم عن طريق أسلوب العينة العشوائية الطبقية لضمان تمثيل جميع المستويات الوظيفية في المستشفيات، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن تطبيق الإدارة الاستراتيجية يساعد على تحسين وتعزيز جودة الأداء من خلال تطوير سياسات إدارية مرنة وملائمة تتماشى مع التغييرات المستمرة في البيئة الصحية.

دراسة (البكري، 2021) هدف الدراسة هو توضيح دور الإدارة الاستراتيجية كأداة لتحسين جودة الأداء في المستشفيات، مع تركيزها على كيفية توظيف التخطيط الاستراتيجي والتقييم المستمر لتحقيق التميز في

تقديم الخدمات الصحية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي و لجمع البيانات بالاستبانة تم استخدام أسلوب العينة العشوائية والتي قوامها (250) موظفًا من العاملين بالمستشفى، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن جودة الأداء تتحسن عندما يتم دمج الخطط الاستراتيجية مع إدارة التغيير، حيث يساعد ذلك على تكيف العاملين مع التغيرات المطلوبة، مما يزيد من مستوى رضا المرضى، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز التدريب والتأهيل للكوادر الإدارية والطبية في مجال الإدارة الاستراتيجية.

دراسة (محمود، 2020) هدف الدراسة هو توضيح دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز كفاءة المستشفيات، مع التركيز على دور إدارة التغيير كعامل وسيط لتحسين العمليات التشغيلية والخدمات الصحية المقدمة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها 200 موظف من الكوادر الطبية والإدارية والفنية بالمستشفى، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن تطبيق الإدارة الاستراتيجية، بما يشمل التخطيط والرؤية الواضحة، يسهم بشكل مباشر في تحسين الكفاءة التشغيلية للمستشفيات، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج التدريب لتطوير مهارات العاملين في مجال التغيير والتخطيط الاستراتيجي.

دراسة (Smith, 2019) هدف الدراسة هو التعرف على العلاقة بين الإدارة الاستراتيجية وإدارة التغيير ودورها في تحسين أداء المستشفيات، مع التركيز على كيفية تحسين الكفاءة التشغيلية وجودة الرعاية الصحية المقدمة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لبحث العلاقة بين المتغيرات مع استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها 250 موظف من شملت الفئات الإدارية والطبية والتشغيلية، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن المستشفيات التي تتبنى استراتيجيات إدارية واضحة تحقق أداءً أفضل في العمليات الداخلية والخدمات الصحية، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز برامج التدريب المتخصصة في التخطيط الاستراتيجي وإدارة التغيير.

دراسة (الحسن، 2019) تناولت الدراسة أهمية إدارة التغيير في المستشفيات ودورها في تحسين الأداء التنظيمي، مع التركيز على كيفية مواجهة التحديات التي تعيق التغيير وضمان استدامة التحسينات، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة عشوائية

قوامها 150 موظفا من الكوادر الطبية والإدارية، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن إدخال تغييرات مدروسة في العمليات الإدارية يمكن أن يؤدي إلى تحسين كبير في جودة الرعاية الصحية. كما أشارت الدراسة إلى أن الإدارة الاستراتيجية تلعب دوراً هاماً في تسهيل إدارة التغيير من خلال تحديد الأهداف وتطوير استراتيجيات التغيير لتحقيق الجودة المستهدفة، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز استراتيجيات إدارة التغيير التي تركز على التواصل الفعال مع الموظفين.

دراسة (العبد، 2018) هدف الدراسة هو التعرف على الدور الذي تلعبه الإدارة الاستراتيجية في تحسين أداء المستشفيات من خلال تبني استراتيجيات تستهدف رفع مستوى جودة الخدمات الطبية، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي مع استخدام أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة عشوائية قوامها 200 موظف من الكوادر الإدارية والطبية، وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها أن الإدارة الاستراتيجية تسهم بشكل مباشر في تحسين الكفاءة التشغيلية للمستشفيات من خلال التخطيط الاستراتيجي والتقييم المستمر للأداء، وهو ما ينعكس على جودة الرعاية الصحية المقدمة، وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز مهارات الكوادر الإدارية والطبية في مجال التخطيط الاستراتيجي مع تحسين التواصل.

يرى الباحث ان هنالك تشابه بين هذه الدراسات السابقة والدراسة الحالية وذلك من ناحية متغيرات الدراسة حيث ان الدراسة الحالية تناولت متغيرين، المتغير المستقل هو الإدارة الاستراتيجية، اما المتغير التابع هو تعزيز جودة أداء المستشفيات، وما يميز هذه الدراسة الحالية انها كانت في بيئة مختلفة عن بيئات الدراسات السابقة حيث انه تم اجرائها في مستشفيات المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية.

الإطار المنهجي للبحث

أولاً: مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بعض المؤسسات العاملة في القطاع الصحي بالمنطقة الشرقية، ونظرًا لتعدد هذه المؤسسات وصعوبة حصرها ميدانياً، فقد تم الاعتماد على أسلوب معاينة غير احتمالية للوصول إلى بيانات ميدانية واقعية تمثل هذا المجتمع.

ثانياً: عينة البحث

تم استخدام أسلوب المعاينة الحصصية (Quota Sampling) وهي إحدى طرق المعاينة غير الاحتمالية، حيث يُختار الأفراد المشاركون في الدراسة بناءً على حصص محددة تمثل خصائص معينة في المجتمع مثل الجنس، أو العمر، أو المستوى التعليمي، أو القطاع. يقوم الباحث بتحديد عدد معين من الأفراد في كل فئة وفقاً لنسبة تمثل المجتمع الأصلي، ثم يختار الأفراد داخل كل فئة بطريقة غير عشوائية حتى تُستكمل الحصة المطلوبة.

وقد تم الحصول على (70) استبانة صالحة للتحليل، تمثل العينة التي بُنيت عليها الدراسة الإحصائية.

ثالثاً: أداة الدراسة

تمثلت أداة جمع البيانات في استبانة إلكترونية تم تصميمها لتحقيق أهداف الدراسة والاجابة على اسئلتها. وقد تضمنت الاستبانة قسمين رئيسيين:

- القسم الأول: بيانات عامة عن المبحوثين والقطاع الذي يعملون فيه.
 - القسم الثاني: فقرات تقيس متغيرات الدراسة الأساسية:
 - أساليب الإدارة الاستراتيجية
 - العوامل التي تساهم في تطبيق الإدارة استراتيجية في المستشفيات
 - أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة الإداء في المستشفيات
- وقد استخدمت الاستبانة مقياس ليكرت الخماسي لقياس مدى اتفاق المشاركين على فقرات الأداة.

مقياس ليكرت الخماسي والوسط المرجح: -

استخدم الباحث مقياس ليكرت الخماسي المكون من خمس خيارات (وافق بشدة، وافق، محايد، لا اوافق، لا اوافق بشدة) وفقاً للأوزان الموجودة في الجدول أدناه. بعد ذلك قام الباحث بحساب المتوسط المرجح كما

هو موضح في العمود الثاني، ومن الملاحظ أن طول الفترة المستخدمة هو $5/4$ ، أي حوالي 0.80. وقد تم احتساب هذه الفترة بناءً على وجود 4 مسافات بين الأرقام 1 و2 و3 و4 و5.

جدول رقم (1) اوزان مقياس ليكارت الخماسي

الوزن	المتوسط المرجح	الرأي
1	من 1 الى 1.79	لا اوافق بشدة
2	من 1.80 الى 2.59	لا اوافق
3	من 2.60 الى 3.39	محايد
4	من 3.40 الى 4.19	أوافق
5	من 4.20 الى 5	اوافق بشدة

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة – 2025)

رابعاً: صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة الدراسة، تم عرض الاستبانة على مجموعة من المحكمين الأكاديميين في مجالات الإدارة والصحة والإحصاء، حيث تم تعديل وتطوير بعض الفقرات وفقاً لملاحظاتهم، بما يضمن صدق المحتوى. وقد تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال مطابقة الفقرات للمتغيرات المراد قياسها.

خامساً: ثبات أداة الدراسة

تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لجميع محاور الاستبانة، وقد كانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2) معامل ألفا كرونباخ لاختبار ثبات محاور الاستبانة

معامل ألفا كرونباخ	عدد العناصر	عنوان المحور
0.84	4	جودة المنتج
0.87	4	الابتكار في التسويق

0.85	4	رضا العملاء
0.79	4	سمعة العلامة التجارية
0.91	9	الأداء المالي
0.95	25	جميع عناصر الاستبانة

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

من الجدول أعلاه فإن كل القيم المتحصل عليها لمعامل ألفا كرونباخ تشير إلى درجة ثبات عالية لأداة الدراسة في كل محاور الاستبانة.

سادسا: الأساليب الإحصائية المستخدمة

تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج SPSS، وتوظيف الأساليب الإحصائية التالية:

جدول رقم (3) الأساليب الإحصائية المستخدمة في التحليل

نوع التحليل	الأسلوب الإحصائي المستخدم
التحليل الوصفي للبيانات	التكرارات، النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري
اختبار ثبات أداة الدراسة	معامل كرونباخ ألفا
دراسة الفرق بين القيم المتوقعة والملاحظة	اختبار مربع كاي

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

العرض الجدولي لعبارات الاستبانة: -

اولا: البيانات الاساسية: -

1/ السؤال عن نوع المستشفى: -

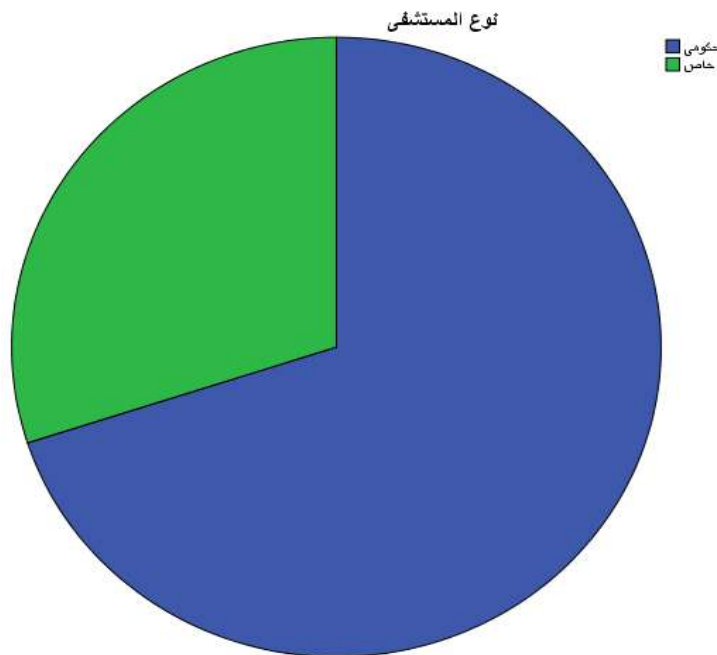
جدول رقم (4) يوضح نوع المستشفى

النسبة المئوية %	التكرار	نوع المستشفى
70	49	حكومي
30	21	خاص
100	70	حجم العينة الكلي

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

من الجدول اعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين كانوا من التابعين لمستشفيات حكومية حيث بلغ عددهم 49 بنسبة مئوية 70% فيما بلغ عدد الذين يتبعون لمستشفيات خاصة 21 بنسبة مئوية 30%.

شكل بياني رقم (1) يوضح نوع المستشفى



المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

2/ السؤال عن النوع: -

جدول رقم (5) يوضح النوع

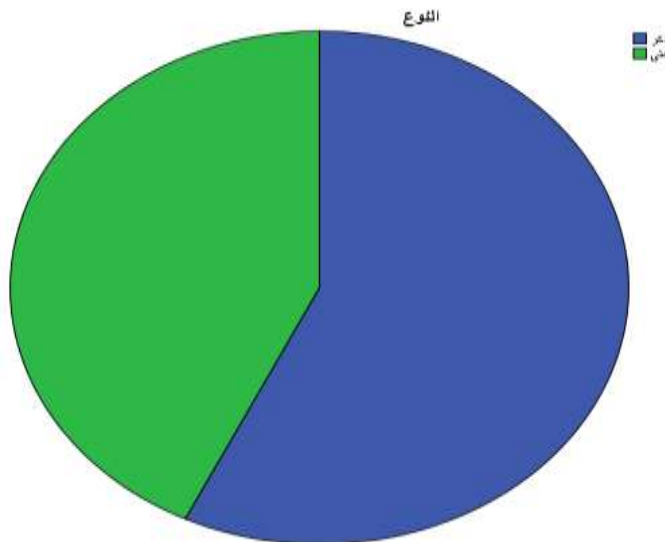
النوع	التكرار	النسبة المئوية %

57.1	40	ذكر
42.9	30	انثى
100	70	حجم العينة الكلى

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

من الجدول اعلاه يلاحظ بأن أكثر المبحوثين كانوا من فئة الذكور حيث بلغ عددهم 40 بنسبة مئوية 57.1 فيما بلغ عدد الاناث 30 بنسبة مئوية 42.9%.

شكل بياني رقم (2) يوضح النوع



المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

3/ السؤال عن المؤهل العلمي: -

جدول رقم (6) يوضح المؤهل العلمي

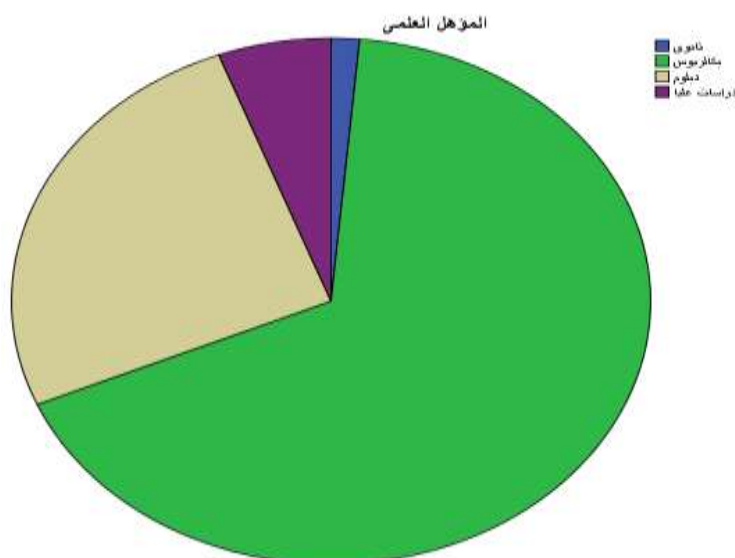
النسبة المئوية %	التكرار	المؤهل العلمي
1.4	1	ثانوي
25.7	18	دبلوم
67.1	47	بكالوريوس
5.7	4	دراسات عليا

حجم العينة الكلى	70	100

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

من الجدول اعلاه يلاحظ بأن غالبية المبحوثين من افراد العينة كانوا من حملة البكالوريوس حيث بلغ عددهم 47 بنسبة مئوية 67.1، فيما بلغ عدد الذين لديهم دراسات عليا 4 بنسبة مئوية 5.7، كذلك بلغ عدد الذين لديهم دبلوم 18 بنسبة مئوية 25.7%، ولعل ذلك يدل على التأهيل العالي للمبحوثين ومن ثم مقدرتهم على تقديم إجابات تفيد الدراسة.

شكل بياني رقم (3) يوضح المؤهل العلمي



المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

4/ السؤال عن سنوات الخبرة: -

جدول رقم (7) يوضح سنوات الخبرة

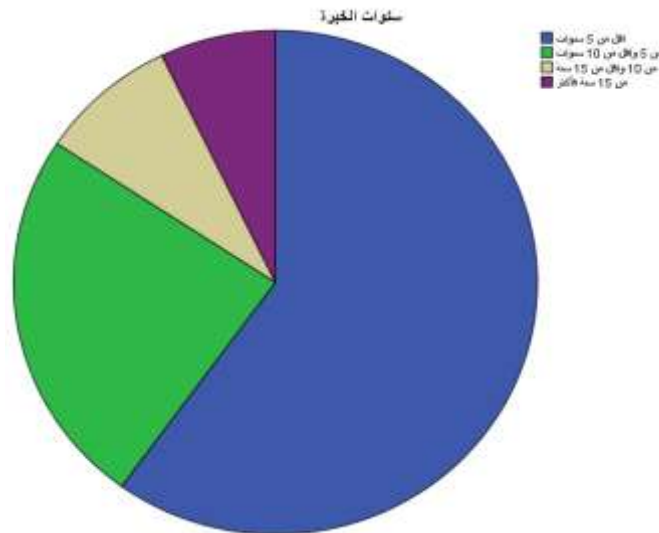
سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية %
اقل من 5 سنوات	42	60.0

24.3	17	من 5 وقل من 10 سنوات
8.6	6	من 10 وقل من 15 سنة
7.1	5	من 15 سنة فأكثر
100	70	حجم العينة الكلي

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة -2025)

من الجدول اعلاه يلاحظ بأن معظم المبحوثين من افراد العينة كانت سنوات خبراتهم اقل من 5 سنوات حيث بلغ عددهم 42 بنسبة مئوية 60 %، فيما بلغ عدد الذين خبراتهم من 5 وقل من 10 سنوات 17 بنسبة مئوية 24.3%.

شكل بياني رقم (4) يوضح سنوات الخبرة



المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة - 2025)

ثانيا: بيانات الدراسة: -

الجدول التكراري والنسب المئوية لعبارات المحور الأول (أساليب الإدارة الاستراتيجية التي تُستخدم في المستشفيات لتحسين جودة الأداء): -

جدول رقم (8)

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارة
21	33	12	4	0	تعتمد المستشفى على التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد لتحسين جودة الأداء
30.0	47.1	17.1	5.7	0	%
22	34	13	0	1	تستخدم المستشفى تحليل SWOT لتحديد نقاط القوة والضعف والفرص والتهديدات
31.4	48.6	18.6	0	1.4	%
35	25	9	1	0	يتم تطبيق إدارة الجودة الشاملة لضمان تحسين مستمر في الأداء
50.0	35.7	12.9	1.4	0	%
31	26	9	4	0	تتبنى المستشفى استراتيجيات إدارة المخاطر لتعزيز سلامة المرضى
44.3	37.1	12.9	5.7	0	%
21	28	7	13	1	تستخدم المستشفى مقاييس الأداء الرئيسية (KPIs) لمراقبة وتقييم الأداء
30.0	40.0	10.0	18.6	1.4	%
21	32	7	8	2	تُطبق استراتيجيات الابتكار لتقديم خدمات صحية متطورة
30.0	45.7	10.0	11.4	2.9	%

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
يتم استخدام استراتيجيات التدريب والتطوير لتحسين كفاءة الموظفين	ك	1	12	23	33
	%	1.4	17.1	32.9	47.1
تعتمد المستشفى على القيادة التحويلية لتحفيز الموظفين وتحسين الأداء	ك	6	11	26	25
	%	8.6	15.7	37.1	35.7
تُستخدم استراتيجيات التحسين المستمر (مثل كايزن) لتحقيق الكفاءة والجودة	ك	0	16	32	21
	%	0	22.9	45.7	30.0
تُعقد اجتماعات استراتيجية دورية لمراجعة الأهداف وتقييم الأداء	ك	0	6	38	22
	%	0	8.6	54.3	31.4

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة 2025)

من الجدول اعلاه يمكن ملاحظة الآتي: -

- اجاب كل افراد العينة على اسئلة هذا المحور حيث يبلغ حجم العينة (70) وذلك بنسبة مئوية 100%.
- انحازت معظم استجابات المبحوثين عن عبارات هذا المحور للموافقة حيث يلاحظ في العبارة (تُعقد اجتماعات استراتيجية دورية لمراجعة الأهداف وتقييم الأداء) قد حصلت على اعلى تكرار في الرأي (أوافق) حيث بلغ تكرار هذا الرأي 38، وذلك بنسبة مئوية 54.3% من العينة الكلية، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور.
- حصلت كثير من استجابات المبحوثين عن عبارات هذا المحور على اعلى تكرار في الاستجابة للرأي (أوافق بشدة) حيث يلاحظ في العبارة (يتم تطبيق إدارة الجودة الشاملة لضمان تحسين مستمر في

(الأداء) انحاز لهذا الرأي 35، وذلك بنسبة مئوية 50% من العينة الكلية، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور.

- حصلت معظم عبارات المحور على اقل تكرار في الاستجابة للرأي (لا أوافق بشدة) حيث يلاحظ في العبارة (تستخدم استراتيجيات التحسين المستمر (مثل كايزن) لتحقيق الكفاءة والجودة) لم ينحاز لهذا الرأي أي فرد من افراد العينة، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور.
- لعل الملاحظ من تحليل بيانات هذا المحور بأن كل استجابات المبحوثين كانت تتحاز نحو (الموافقة، والموافقة بشدة) وفي ذلك مؤشر عن قبول المبحوثين لما ورد من عبارات في هذا المحور، وعليه يمكن القول بأن أساليب الإدارة الاستراتيجية التي تُستخدم في المستشفيات أدت لتحسين جودة الأداء. عرض ومناقشة نتائج المحور الأول: (أساليب الإدارة الاستراتيجية التي تُستخدم في المستشفيات لتحسين جودة الأداء)

جدول رقم (9)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي والاتجاه العام لفقرات المحور الاول

العبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
تعتمد المستشفى على التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد لتحسين جودة الأداء	4.01	0.84	26.571	3	0.000	أوافق
تستخدم المستشفى تحليل SWOT لتحديد نقاط	4.09	0.79	33.429	3	0.000	أوافق

						القوة، والضعف والفرص والتهديدات
أوافق بشدة	0.000	3	40.400	0.76	4.34	يتم تطبيق إدارة الجودة الشاملة لضمان تحسين مستمر في الأداء
أوافق بشدة	0.000	3	29.086	0.88	4.20	تتبنى المستشفى استراتيجيات إدارة المخاطر لتعزيز سلامة المرضى
أوافق	0.000	4	33.143	1.12	3.79	تستخدم المستشفى مقاييس الأداء الرئيسية (KPIs) لمراقبة وتقييم الأداء
أوافق	0.000	4	43.000	1.06	3.89	تُطبق استراتيجيات الابتكار لتقديم خدمات صحية متطورة
أوافق بشدة	0.000	4	56.000	0.89	4.23	يتم استخدام استراتيجيات التدريب والتطوير لتحسين كفاءة الموظفين
أوافق	0.000	4	34.429	1.19	3.89	تعتمد المستشفى على القيادة التحويلية لتحفيز الموظفين وتحسين الأداء

أوافق	0.000	3	28.400	0.77	4.04	تستخدم استراتيجيات التحسين المستمر (مثل كايزن) لتحقيق الكفاءة والجودة
أوافق	0.000	3	43.143	0.79	4.11	تُعد اجتماعات استراتيجية دورية لمراجعة الأهداف وتقييم الأداء
أوافق	0.027	22	36.457	0.69	4.06	متوسط المحور الأول

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة 2025)

من الجدول أعلاه، يلاحظ بأن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة لخيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا اوافق، لا اوافق بشدة)، مما يعني أن إجابات العينة تتحاز لعبارة دون غيرها، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية، نجدها كما هو موضح في الجدول، ويمكن ملاحظة ما يلي: -

- العبارات (يتم تطبيق إدارة الجودة الشاملة لضمان تحسين مستمر في الأداء، تتبنى المستشفى استراتيجيات إدارة المخاطر لتعزيز سلامة المرضى، يتم استخدام استراتيجيات التدريب والتطوير لتحسين كفاءة الموظفين) كانت اوساطها الحسابية تقع بين (4.20 إلى 5) وهو المحدد سلفاً بالموافقة بشدة، وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المستجيبين حول هذه العبارات كان الموافقة بشدة.
- العبارات (تعتمد المستشفى على التخطيط الاستراتيجي طويل الأمد لتحسين جودة الأداء تستخدم المستشفى تحليل SWOT لتحديد نقاط القوة، والضعف والفرص والتهديدات تستخدم المستشفى مقاييس الأداء الرئيسية (KPIs) لمراقبة وتقييم الأداء تطبق استراتيجيات الابتكار لتقديم خدمات صحية متطورة تعتمد المستشفى على القيادة التحويلية لتحفيز الموظفين وتحسين الأداء تستخدم استراتيجيات التحسين المستمر (مثل كايزن) لتحقيق الكفاءة والجودة تعقد اجتماعات استراتيجية دورية لمراجعة الأهداف وتقييم

- الأداء) كانت اوساطها الحسابية تقع بين (3.40 إلى 4.19) وهو المحدد سلفا بالموافقة، وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المستجيبين حول هذه العبارات كان الموافقة.
- كذلك يلاحظ بأن متوسط عبارات المحور الأول (4.06) وهو الدال على الموافقة، وعليه يمكن تأكيد القول بأن أساليب الإدارة الاستراتيجية التي تُستخدم في المستشفيات أدت لتحسين جودة الأداء.
 - يمكن ملاحظة أن الانحراف المعياري لعبارات المحور تراوح ما بين (0.76 إلى 1.19)، مما يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

الجدول التكراري والنسب المئوية لعبارات المحور الثاني (العوامل التي تساهم في تطبيق الإدارة
استراتيجية في المستشفيات): -

جدول رقم (10)

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارة
17	39	12	2	0	ك يؤثر دعم الإدارة العليا بشكل مباشر على نجاح تطبيق الإدارة الاستراتيجية
24.3	55.7	17.1	2.9	0	%
18	40	10	1	1	ك تساهم الموارد المالية الكافية في تنفيذ الخطط الاستراتيجية بفعالية
25.7	57.1	14.3	1.4	1.4	%
23	40	7	0	0	ك وجود رؤية وأهداف استراتيجية واضحة يسهل عملية التطبيق
32.9	57.1	10.0	0	0	%
24	41	3	0	2	ك تعزيز ثقافة التغيير والابتكار داخل المستشفى يساعد في تنفيذ الاستراتيجيات
34.3	58.6	4.3	0	2.9	%
32	32	5	1	0	ك توفير التكنولوجيا الحديثة يدعم تطبيق الإدارة الاستراتيجية بكفاءة
45.7	45.7	7.1	1.4	0	%
37	27	4	1	1	ك يؤدي التدريب المستمر للموظفين إلى تحسين قدرتهم على تنفيذ الاستراتيجيات
52.9	38.6	5.7	1.4	1.4	%
21	33	12	4	0	ك التواصل الفعال بين الأقسام المختلفة يعزز من نجاح تطبيق الاستراتيجيات
30.0	47.1	17.1	5.7	0	%

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارة
22	34	13	0	1	وجود نظام رقابي وتقييم دوري يساعد في متابعة تنفيذ الاستراتيجيات
31.4	48.6	18.6	0	1.4	
35	25	9	1	0	تساهم مشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في زيادة التزامهم بالتنفيذ
50.0	35.7	12.9	1.4	0	
31	26	9	4	0	تساعد المرونة في الهيكل التنظيمي على تكييف وتنفيذ الإدارة الاستراتيجية بنجاح
44.3	37.1	12.9	5.7	0	

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة 2025)

من الجدول اعلاه يمكن ملاحظة الآتي: -

- اجاب كل افراد العينة على اسئلة هذا المحور حيث يبلغ حجم العينة (70) وذلك بنسبة مئوية 100%.
- انحازت كثير من استجابات المبحوثين عن عبارات هذا المحور للموافقة بشدة حيث يلاحظ في العبارة (يؤدي التدريب المستمر للموظفين إلى تحسين قدرتهم على تنفيذ الاستراتيجيات) قد حصلت على اعلى تكرار في الرأي (أوافق بشدة) حيث بلغ تكرار هذا الرأي 37، وذلك بنسبة مئوية 52.9% من العينة الكلية، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور.
- حصلت كثير من استجابات المبحوثين عن عبارات هذا المحور على اعلى تكرار في الاستجابة للرأي (أوافق) حيث يلاحظ في العبارة (تعزيز ثقافة التغيير والابتكار داخل المستشفى يساعد في تنفيذ الاستراتيجيات) انحاز لهذا الرأي 41، وذلك بنسبة مئوية 58.6% من العينة الكلية، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور.

- حصلت كل عبارات المحور على اقل تكرار في الاستجابة للرأي (لا أوافق بشدة) حيث يلاحظ في العبارة (تساعد المرونة في الهيكل التنظيمي على تكييف وتنفيذ الإدارة الاستراتيجية بنجاح) لم ينحاز لهذا الرأي أي فرد من افراد العينة، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور.
 - لعل الملاحظ من تحليل بيانات هذا المحور بأن كل استجابات المبحوثين كانت تتحاز نحو (الموافقة، والموافقة بشدة) وفي ذلك مؤشر عن قبول المبحوثين لما ورد من عبارات في هذا المحور، وعليه يمكن القول بأن هنالك عوامل ساهمت في تطبيق الإدارة الاستراتيجية في المستشفيات.
- عرض ومناقشة نتائج المحور الثاني: (العوامل التي تساهم في تطبيق الإدارة الاستراتيجية في المستشفيات)

جدول رقم (11)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي والاتجاه العام لفقرات المحور الثاني

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
يؤثر دعم الإدارة العليا بشكل مباشر على نجاح تطبيق الإدارة الاستراتيجية	4.01	0.73	41.886	3	0.000	أوافق
تساهم الموارد المالية الكافية في تنفيذ الخطط الاستراتيجية بفعالية	4.04	0.77	74.714	4	0.000	أوافق
وجود رؤية وأهداف استراتيجية واضحة يسهل عملية التطبيق	4.23	0.62	23.343	2	0.000	أوافق بشدة

أوافق بشدة	0.000	3	59.714	0.78	4.21	تعزيز ثقافة التغيير والابتكار داخل المستشفى يساعد في تنفيذ الاستراتيجيات
أوافق بشدة	0.000	3	48.514	0.68	4.36	توفير التكنولوجيا الحديثة يدعم تطبيق الإدارة الاستراتيجية بكفاءة
أوافق بشدة	0.000	4	81.143	0.79	4.40	يؤدي التدريب المستمر للموظفين إلى تحسين قدرتهم على تنفيذ الاستراتيجيات
أوافق بشدة	0.000	3	26.571	0.84	4.01	التواصل الفعال بين الأقسام المختلفة يعزز من نجاح تطبيق الاستراتيجيات
أوافق بشدة	0.000	3	33.429	0.79	4.09	وجود نظام رقابي وتقييم دوري يساعد في متابعة تنفيذ الاستراتيجيات
أوافق بشدة	0.000	3	40.400	0.76	4.34	تساهم مشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في زيادة التزامهم بالتنفيذ

أوافق بشدة	0.000	3	29.086	0.88	4.20	تساعد المرونة في الهيكل التنظيمي على تكيف وتنفيذ الإدارة الاستراتيجية بنجاح
أوافق	0.014	18	33.686	0.54	4.19	متوسط المحور الثاني

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة 2025)

من الجدول أعلاه، يلاحظ بأن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة لخيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا اوافق، لا اوافق بشدة)، مما يعني أن إجابات العينة تتحاز لعبارة دون غيرها، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية، نجدها كما هو موضح في الجدول، ويمكن ملاحظة ما يلي: -

- العبارات (وجود رؤية وأهداف استراتيجية واضحة يسهل عملية التطبيق تعزيز ثقافة التغيير والابتكار داخل المستشفى يساعد في تنفيذ الاستراتيجيات توفير التكنولوجيا الحديثة يدعم تطبيق الإدارة الاستراتيجية بكفاءة يؤدي التدريب المستمر للموظفين إلى تحسين قدرتهم على تنفيذ الاستراتيجيات تساهم مشاركة الموظفين في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في زيادة التزامهم بالتنفيذ تساعد المرونة في الهيكل التنظيمي على تكيف وتنفيذ الإدارة الاستراتيجية بنجاح) كانت اوساطها الحسابية تقع بين (4.20 إلى 5) وهو المحدد سلفا بالموافقة بشدة، وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المستجيبين حول هذه العبارات كان الموافقة بشدة.
- العبارات (يؤثر دعم الإدارة العليا بشكل مباشر على نجاح تطبيق الإدارة الاستراتيجية، تساهم الموارد المالية الكافية في تنفيذ الخطط الاستراتيجية بفعالية، التواصل الفعال بين الأقسام المختلفة يعزز من نجاح تطبيق الاستراتيجيات، وجود نظام رقابي وتقييم دوري يساعد في متابعة تنفيذ الاستراتيجيات) كانت اوساطها الحسابية تقع بين (3.40 إلى 4.19) وهو المحدد سلفا بالموافقة، وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المستجيبين حول هذه العبارات كان الموافقة.
- كذلك يلاحظ بأن متوسط عبارات المحور الثاني (4.19) وهو الدال على الموافقة، وعليه يمكن تأكيد القول بأن هنالك عوامل ساهمت في تطبيق الإدارة استراتيجية في المستشفيات.

- يمكن ملاحظة أن الانحراف المعياري لعبارات المحور تراوح ما بين (0.62 إلى 0.88)، مما يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.
- الجدول التكراري والنسب المئوية لعبارات المحور الثالث (أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة الأداء في المستشفيات): -

جدول رقم (12)

العبارة	لا أوافق بشدة	لا أوافق	محايد	أوافق	أوافق بشدة
ساهمت الإدارة الاستراتيجية في رفع كفاءة العمليات التشغيلية بالمستشفى	ك	1	1	15	24
	%	1.4	1.4	21.4	34.3
أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة	ك	1	0	5	42
	%	1.4	0	7.1	60.0
انعكس التخطيط الاستراتيجي بشكل إيجابي على رضا المرضى	ك	1	0	6	38
	%	1.4	0	8.6	54.3
ساهمت الإدارة الاستراتيجية في تقليل الأخطاء الطبية وتعزيز سلامة المرضى	ك	2	1	10	28
	%	2.9	1.4	14.3	40.0
أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى زيادة فعالية استخدام الموارد المتاحة	ك	2	1	14	29
	%	2.9	1.4	20.0	41.4
تحسن مستوى التواصل والتنسيق بين الإدارات بفضل الإدارة الاستراتيجية	ك	1	1	4	36
	%	1.4	1.4	5.7	51.4
	ك	3	0	10	27

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	العبارة
38.6	42.9	14.3	0	4.3	أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على رفع مستوى إنتاجية الموظفين
33	30	5	1	1	أدت الإدارة الاستراتيجية إلى تسريع وتيرة اتخاذ القرارات وتحسين جودتها
47.1	42.9	7.1	1.4	1.4	ساهمت الإدارة الاستراتيجية في تعزيز الابتكار والتطوير المستمر للخدمات
33	31	5	1	0	أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمستشفى بكفاءة
47.1	44.3	7.1	1.4	0	
21	33	12	4	0	
30.0	47.1	17.1	5.7	0	

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة 2025)

من الجدول اعلاه يمكن ملاحظة الآتي: -

- اجاب كل افراد العينة على اسئلة هذا المحور حيث يبلغ حجم العينة (70) وذلك بنسبة مئوية 100%.
- انحازت معظم استجابات المبحوثين عن عبارات هذا المحور للموافقة بشدة حيث يلاحظ في العبارة (أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة) قد حصلت على اعلى تكرار في الرأي (أوافق بشدة) حيث بلغ تكرار هذا الرأي 42، وذلك بنسبة مئوية 60% من العينة الكلية، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور.

- حصلت معظم عبارات المحور على اقل تكرار في الاستجابة للرأي (لا أوافق بشدة) حيث يلاحظ في العبارة (أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمستشفى بكفاءة) لم ينحاز لهذا الرأي أي فرد من افراد العينة، وكذلك يمكن تتبع بقية عبارات المحور .
 - لعل الملاحظ من تحليل بيانات هذا المحور بأن كل استجابات المبحوثين كانت تتحاز نحو (الموافقة، والموافقة بشدة) وفي ذلك مؤشر عن قبول المبحوثين لما ورد من عبارات في هذا المحور، وعليه يمكن القول بأن تطبيق الإدارة الاستراتيجية له أثر إيجابي في تحسين جودة أداء المستشفيات.
- عرض ومناقشة نتائج المحور الثالث: (أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة الإداء في المستشفيات)

جدول رقم (13)

يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة الاحتمالية لاختبار مربع كاي والاتجاه العام لفقرات المحور الثالث

العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة مربع كاي المحسوبة	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الاتجاه
ساهمت الإدارة الاستراتيجية في رفع كفاءة العمليات التشغيلية بالمستشفى	4.06	0.87	47.429	4	0.000	أوافق
أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة	4.49	0.76	59.943	3	0.000	أوافق بشدة

أوافق بشدة	0.000	3	50.343	0.77	4.41	انعكس التخطيط الاستراتيجي بشكل إيجابي على رضا المرضى
أوافق	0.000	4	53.571	0.92	4.14	ساهمت الإدارة الاستراتيجية في تقليل الأخطاء الطبية وتعزيز سلامة المرضى
أوافق	0.000	4	45.571	0.97	4.10	أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى زيادة فعالية استخدام الموارد المتاحة
أوافق بشدة	0.000	4	79.857	0.79	4.39	تحسن مستوى التواصل والتنسيق بين الإدارات بفضل الإدارة الاستراتيجية
أوافق	0.000	3	29.314	0.96	4.11	أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على رفع مستوى إنتاجية الموظفين
أوافق بشدة	0.000	4	74.000	0.79	4.33	أدت الإدارة الاستراتيجية إلى تسريع وتيرة اتخاذ القرارات وتحسين جودتها

أوافق بشدة	0.000	3	48.629	0.69	4.37	ساهمت الإدارة الاستراتيجية في تعزيز الابتكار والتطوير المستمر للخدمات
أوافق	0.000	3	26.571	0.84	4.01	أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمستشفى بكفاءة
أوافق بشدة	0.003	16	36.371	0.62	4.24	متوسط المحور الثالث

المصدر: اعداد الباحث (من بيانات الاستبانة 2025)

من الجدول أعلاه، يلاحظ بأن جميع القيم الاحتمالية أقل من مستوى المعنوية (0.05)، مما يشير إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في توزيع استجابات أفراد العينة لخيارات الإجابة المختلفة (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا اوافق، لا اوافق بشدة)، مما يعني أن إجابات العينة تتحاز لعبارة دون غيرها، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية، نجدها كما هو موضح في الجدول، ويمكن ملاحظة ما يلي: -

- العبارات (أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة، انعكس التخطيط الاستراتيجي بشكل إيجابي على رضا المرضى، تحسن مستوى التواصل والتنسيق بين الإدارات بفضل الإدارة الاستراتيجية، أدت الإدارة الاستراتيجية إلى تسريع وتيرة اتخاذ القرارات وتحسين جودتها، ساهمت الإدارة الاستراتيجية في تعزيز الابتكار والتطوير المستمر للخدمات) كانت اوساطها الحسابية تقع بين (4.20 إلى 5) وهو المحدد سلفا بالموافقة بشدة، وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المستجيبين حول هذه العبارات كان الموافقة بشدة.

- العبارات (ساهمت الإدارة الاستراتيجية في رفع كفاءة العمليات التشغيلية بالمستشفى، ساهمت الإدارة الاستراتيجية في تقليل الأخطاء الطبية وتعزيز سلامة المرضى، أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى

زيادة فعالية استخدام الموارد المتاحة، أثر تطبيق الإدارة الاستراتيجية على رفع مستوى إنتاجية الموظفين، أدى تطبيق الإدارة الاستراتيجية إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمستشفى بكفاءة) كانت اوساطها الحسابية تقع بين (3.40 إلى 4.19) وهو المحدد سلفا بالموافقة، وبالتالي فإن الاتجاه العام لآراء المستجيبين حول هذه العبارات كان الموافقة.

- كذلك يلاحظ بأن متوسط عبارات المحور الثالث (4.24) وهو الدال على الموافقة بشدة، وعليه يمكن تأكيد القول بأن تطبيق الإدارة الاستراتيجية له أثر إيجابي في تحسين جودة أداء المستشفيات.
- يمكن ملاحظة أن الانحراف المعياري لعبارات المحور تراوح ما بين (0.69 إلى 0.97)، مما يشير إلى تجانس إجابات المبحوثين.

النتائج :

1. تعتمد المستشفيات على خطط استراتيجية تركز على الأهداف المستقبلية مثل تحسين التوظيف، والخدمات الطبية، والاستثمارات التكنولوجية.
2. وجود موظفين مؤهلين ومدربين يعزز من قدرة المستشفى على تطبيق الإدارة الاستراتيجية بكفاءة.
3. رفع مستوى رضا المرضى من خلال تحسين الخدمات الصحية ووقت الاستجابة، يساهم تطبيق الإدارة الاستراتيجية في تحسين تجربة المرضى.
4. تُركز الإدارة الاستراتيجية على توفير أفضل رعاية للمريض مما يعزز الجودة العامة للأداء.
5. تطبيق الإدارة الاستراتيجية في المستشفيات يساعد على تحقيق تحسينات كبيرة في الجودة والكفاءة، خاصة إذا تم التركيز على عوامل مثل القيادة القوية، التكنولوجيا، التدريب المستمر للموظفين، وتحليل الأداء بشكل دوري.

التوصيات :

- تعزيز برامج التدريب المستمر: تدريب الكوادر الطبية والإدارية بشكل دوري على أحدث أساليب الإدارة الاستراتيجية.
- استخدام التكنولوجيا المتقدمة: الاستثمار في أنظمة المعلومات الصحية المتقدمة لتسهيل إدارة البيانات وتحسين اتخاذ القرارات.
- تحقيق التنسيق بين مختلف الأقسام: تنظيم آليات تعاون فعالة بين الأقسام الطبية والإدارية لتحسين سير العمل.
- تشجيع الابتكار: دعم ثقافة الابتكار في المستشفى وتحفيز الفرق على تقديم أفكار جديدة لتحسين الجودة.
- قياس الأداء بشكل مستمر: تنفيذ برامج لقياس أداء المستشفى بشكل مستمر وتحليل النتائج لاتخاذ قرارات استراتيجية فعالة.
- التركيز على رضا المرضى: تخصيص استراتيجيات خاصة لتحسين رضا المرضى والمراجعين من خلال تحسين الخدمة وتقديم تجربة متميزة.

المراجع العربية:

- أبو هاجه، ماجد. (2023). عن الإدارة الاستراتيجية. الرياض: مكتبة العبيكان.
- البكري، ليلي. (2021). الإدارة الاستراتيجية كأداة لتحسين جودة الأداء في المستشفيات. مجلة العلوم الإدارية والصحية، 9(4)، 45-60.
- جميلة ناجي عطاوي (2022)، دور العدالة التنظيمية كمتغير وسيط في العالقة بين إدارة التميز والأداء التنظيمي في الجامعات اليمنية، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية، المجلد (2) العدد (15).
- الحسن، أحمد. (2019). أهمية إدارة التغيير في المستشفيات ودورها في تحسين الأداء. مجلة إدارة الجودة، 15(1)، 78-92.
- داير، م. (2016). الإدارة الاستراتيجية: مفاهيم ومهارات. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- الطيب، كريم. (2022). تأثير التخطيط الاستراتيجي وإدارة التغيير على جودة الأداء في المستشفيات الحكومية. مجلة الأبحاث الطبية، 7(2)، 85-99.
- العبد، فؤاد. (2018). تأثير الإدارة الاستراتيجية على تحسين جودة خدمات المستشفيات. مجلة الدراسات الإدارية، 12(2)، 34-56.
- كوتير، ج. (2019) قيادة التغيير: الدليل العملي لإدارة التغيير التنظيمي. بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.
- محمود، سعيد. (2020). دور الإدارة الاستراتيجية في تعزيز كفاءة المستشفيات عبر إدارة التغيير. دراسات إدارة الأعمال، 10(3)، 101-115.

المراجع الأجنبية:

- Smith, J., & Johnson, R. (2019). The Role of Strategic Management in Enhancing Hospital Performance through Change Management. *Journal of Healthcare Management*, 25(3), 210-224.
- Lewin, K. (1951). *Field Theory in Social Science*. Harper.
- Hiatt, J. (2020). *ADKAR: A Model for Change in Business, Government and Our Community*. Prosci.
- Kotter, J.P. (1996). *Leading Change*. Harvard Business Review Press.
- Hayes, J. (2010). *The Theory and Practice of Change Management*. Palgrave Macmillan.

الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية للمال في ضوء النصوص القرآنية

The economic and social function of money in light of the Qur'anic texts

الباحثة: نقاء طلال يونس *، جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية، العراق،

Ahmedaann505@gmail.com

أ.د. دحام محي مرعي، جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية، العراق،

aghd.mohi@tu.edu.iq.com478

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 20

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 29

* طالبة دكتوراه في كلية العلوم الإسلامية جامعة تكريت.

المُلخَص:

يتناول هذا البحث بيان الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية للمال في ضوء النصوص القرآنية، موضحاً أن المال في التصور الإسلامي ليس غاية بحد ذاته، وإنما وسيلة لتحقيق غايات عليا، في مقدمتها عمارة الأرض، وتحقيق الاستخلاف، وإرساء قيم التكافل والتضامن الاجتماعي. وقد بيّنت النصوص القرآنية أن المال أمانة بيد الإنسان، يُبتلى به اختباراً، ويُطالَب بإدارته وتتميته وإنفاقه وفق ضوابط شرعية، تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية. كما يتناول البحث أبرز صور التوظيف الاجتماعي للمال كالزكاة، والصدقات، وكفالة اليتامى والفقراء والمحتاجين، ودور ذلك في بناء مجتمع متماسك متراحم. ويخلص البحث إلى أن المال أداة إصلاح وعمران إذا وُجّه وفق مقاصد الشريعة، ووسيلة فساد واحتكار إذا فُقدت الضوابط والقيم.

الكلمات المفتاحية: وظيفة الاقتصادية للمال، تحقيق التضامن الاجتماعي، الاستثمار، الاستخلاف، عمارة الأرض،

Abstract

This research explores the economic and social functions of wealth in light of Qur'anic texts, clarifying that wealth, in the Islamic worldview, is not an end in itself but a means to achieve higher objectives. Foremost among these are: developing the earth, fulfilling the role of stewardship (istikhlāf), and establishing values of social solidarity and cooperation. The Qur'anic texts emphasize that wealth is a trust entrusted to human beings, by which they are tested, and for which they are held accountable in terms of management, development, and spending within the limits of Sharia (Islamic law). These principles contribute to economic development and social justice. The study also discusses major forms of social deployment of wealth such as zakat, voluntary charity (ṣadaqah), and sponsorship of orphans, the poor, and the needy, highlighting their role in building a cohesive and compassionate society. The research concludes that wealth is a tool for reform and development when directed according to the purposes of Islamic law, but it may become a source of corruption and monopolization if ethical and legal frameworks are ignored.

. Key words: economic function of money, achieving social solidarity, investment, succession, development of the earth,

المقدمة:

المال في الحقيقة لله سبحانه وتعالى كما قال عز وجل: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ﴾ [المائدة: ١٢٠]، والناس جميعاً عباد الله، فهم شركاء في توزيع المال، ولذلك فقد حث الإسلام على تحصيل المال من طريق شرعي كالتجارة والفلاحة والصناعة والحرف. وحرّم بعض الطرق الغير الشرعية كالرشوة والغش والربا، كما دعا إلى إنفاق المال في الطرق الشرعية دون افراط ولا تفريط ونهى عن البخل والإسراف والتبذير، وأجاز الإسلام توظيف المال لاكتساب المزيد من الثروة بالطرق المشروعة، وفتح مجموعة من المنافذ التي تحقق العدالة الاجتماعية وتنمية المجتمع منها: عمارة الأرض وتحقيق مهمة الاستخلاف فيها، وتحقيق التضامن والتكافل الاجتماعي إضافة الى تحقيق وظائف اجتماعية

منهج البحث

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستنباطي التحليلي، القائم على استخلاص المفاهيم والأحكام من النصوص القرآنية المتعلقة بالمال ووظائفه، ثم تحليلها وبيان أبعادها الاقتصادية والاجتماعية، وذلك من خلال الاستقراء للنصوص القرآنية ذات الصلة بالمال، كآيات الزكاة، والإنفاق، والاستخلاف، وعمارة الأرض، والتكافل.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

1. بيان المفهوم القرآني للمال، وتوضيح مكانته في التصور الإسلامي من حيث كونه وسيلة لا غاية.
2. توضيح دور المال في تحقيق مقاصد الشريعة، لا سيما في مجالات الاستخلاف، وعمارة الأرض، والعدالة الاجتماعية.
3. الربط بين القيم القرآنية المتعلقة بالمال والواقع الاقتصادي المعاصر، لتأكيد صلاحية المنهج القرآني لمعالجة التحديات الاجتماعية والمالية الراهنة.

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية محورية في البناء الحضاري الإسلامي، وهي: الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية للمال في ضوء النصوص القرآنية، وذلك للأسباب الآتية:

1. لأن المال يشكل أحد مقومات الحياة الأساسية، ويمثل محوراً رئيساً في حركة الإنسان والمجتمع، مما يستدعي فهماً دقيقاً لطبيعته ووظيفته في ضوء التوجيه القرآني.
2. لأن الرؤية القرآنية للمال تقدم تصوراً متوازناً يحقق العدالة والتنمية والتكافل، بخلاف النماذج المادية التي تؤدي إلى الاحتكار والتفاوت الطبقي.
3. لأن هذا الموضوع يمس واقع الأمة الإسلامية المعاصر، التي تواجه تحديات اقتصادية واجتماعية تتطلب العودة إلى النصوص الشرعية لاستلهاام الحلول.
4. لأن البحث يساهم في تأصيل المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية في ضوء القرآن الكريم، مما يُعزز حضور الشريعة في ميدان الاقتصاد والمجتمع.
5. لأنه يقدم معالجة علمية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتسعى لربط الأحكام القرآنية بالواقع العملي، بما يخدم الباحثين وصناع القرار على حد سواء.

أولاً: عمارة الأرض وتحقيق الأستخلاف:

إن وظيفة المال هي عمارة الأرض، وتحقيق الأستخلاف فيها، ضمن الضوابط التي وضعتها الشريعة لكسب وإنفاق المال، وهي كفيلة بتحقيق السعادة للبشرية. ونظرة الإسلام للمال واضحة؛ فهو يرى المال وسيلة لا غاية، ويعتبر المال خيراً إذا كان في يد مؤمن وأنفقه ماله في مجال الخير؛ ليحقق به عفة في الدنيا، وسعادة في الآخرة، ولقد خلق الله البشر ولكل قدرته وطاقته ومواهبه، وخلق أرزاقهم ويسر

لهم السبيل باختيار منهج وطريق حياتهم، وأرشدتهم لاتخاذ السبل في كسب العيش والبحث عن الرزق..
والكل راضٍ بما قسمه الله له، ولقد حمل الإنسان الأمانة في عمارة هذه الأرض بعد أن استخلف فيها
قَالَ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ
الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة الانعام ، الآية 165]

فمعناه أن الله تعالى قد اقتضت حكمته أن يتعاقب البشر على عمارة الأرض جيلا بعد جيل، بحيث
لا ينقرض منهم جيل حتى يكون جيل آخر قد خلفه في عمارتها، إلى أن يحين أجل الفناء، لكل من عليها
من الأحياء، كما تنبه الآية في نفس الوقت إلى ما يوجد من تفاوت بين الناس في الدرجات وفي المقامات،
تبعا لتفاوتهم في الطباع والأخلاق، والطاقات والأرزاق، وتشير الآية بعد ذلك إلى ما يؤدي إليه هذا التفاوت
من ابتلاء للبشر وامتحان، وسباق في الرهان، مما يتعرض معه الإنسان — إن أساء — للحساب والعقاب،
وإن أحسن استحق المغفرة والرضوان⁽¹⁾، على غرار قوله تعالى في آية ثانية: قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ
خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ [سورة يونس ، الآية 14]

وقوله تعالى في آية الثالثة ﴿هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ
مُجِيبٌ﴾ [سورة الانعام ، الآية 165]

وقوله تعالى ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ
الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [سورة الحج، الآية 41]، من واجبات المستخلفين في الحكم إيتاء الزكاة،
ولا يؤتي الزكاة إلا مؤمن يسلم بما عليه من واجبات، ويعترف بما في ذمته للغير من حقوق⁽²⁾، وإن تملك
الإنسان للمال يعتبر تملكاً مجازياً، فالمال والملك لله الواحد الاحد، أي إن الانسان مؤتمن على المال

(1) محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٠٥ هـ -
١٩٨٥ م 2/ 190.

(2) عبد القادر عودة، المال والحكم في الإسلام، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الخامسة،
١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، ص 31.

ومستخلف فيه ونائب أو خليفة عن الله فيه لقوله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ (٧) ﴿سورة الحديد، الآية 7﴾، إن مبدأ الاستخلاف في المال يُحتم علينا أن ندبر مقدراتنا المالية في إطار [رأس المال] المتحرك المنتج، الذي يولد نشاطاً اقتصادياً من خلال الاستثمار، وخلق المشاريع المنتجة التي تمتص البطالة، وتوفّر فرص العمل للشباب، من خلال اندماجهم في محيطهم الاقتصادي المفعم بالإنتاج والحركة، وفي ضوء هذا المعنى ينبغي فهم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (سورة التوبة، الآية 34)، والاكتناز في الفكر الإسلامي يشمل منع الزكاة، وحبس المال، فإذا خرج منه الواجب لم يبق كنزاً، والواجب من وجهة نظرنا يشمل: الزكاة، الإنفاق، الاستثمار، فلا يخرج المال من دائرة الاكتناز إلا إذا تمّ إخراج الواجب، أي: الزكاة؛ العفو، النفقات، الصدقات، مداومة الاستثمار، والإسلام لم يقف في محاربة الكنز عند حد التحريم والوعيد الشديد، بل خطأ خطوة عملية لها قيمتها وأثرها في تحريك النقود المكنوزة، وإخراجها من مكانها لتقوم بدورها في إنعاش الاقتصاد⁽¹⁾، ولقد أثبت الواقع في الفترة الراهنة بأن مشكلة الأمة ليست متعلقة بالمال من حيث نقصه أو عدمه — فالمال والحمد لله كثير — ولكن جوهر المشكلة هو عجزنا أو عدم رغبتنا في جعل ما نملك في خانة [رأس مال]، والاكتفاء بجعل علاقتنا به منحصرة في خانة [الثروة]، ومعنى هذا أن الاستفادة من أموال الأمة تبقى مقتصرة على أصحاب الثروات الجامدة، إن الحل ليس في تكديس الثروة، ولكن في تحريك المال وتنشيطه، بتوجيه أموال الأمة البسيطة وذلك بتحويل معناها الاجتماعي من أموال كاسدة، إلى رأس مال متحرك، ينشط الفكر والعمل والحياة في البلاد⁽²⁾، ونخلص من كل ما سبق أن المستخلفين في الأرض سواء كان استخلافهم عاماً أو خاصاً عليهم واجبات عديدة تدخل كلها تحت عنوان هام هو طاعة الله، أي الائتمار بأمره والانتهاز عما نهى عنه.

(1) مجدي عبد الفتاح سليمان، دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي، مجلة الوعي الإسلامي، عدد 445/ السنة 39، رمضان 1423هـ/ 2002م.

(2) مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر دمشق دون طبعة، 1986، ص 112/ 113.

ثانياً : تحقيق التضامن والتكافل الاجتماعي

إن تفعيل مبدأ الاستخلاف في المال بالمفهوم الذي ذكرنا سلفاً، لا بد أن يؤدي إلى تحقيق التكافل الاجتماعي بين أفراد الأمة، وذلك من خلال إشراك أفراد المجتمع في الانتفاع بالثروة بشكل عادل؛ حتى لا تتركز بيد فئة قليلة، ومن أجل ذلك رغب الإسلام في الصدقة التطوعية، وحثَّ عليها، ووعد المتصدقين بالأجر العظيم.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة ، الآية 261]

ان للمال دوراً كبيراً في تحقيق التضامن والتكافل الاجتماعي وتتعدد صوره فتتمدد الى كل العلاقات الاجتماعية، لكننا نستطيع ان نوجز أهمها في المظاهر التالية:

- أ- التكافل الاسري.
- ب- حق الجار.
- ت- للفقراء والمُعوزين حق في مال الأغنياء.
- ث- كفالة أهل الذمة.
- ج- كفالة اليتيم
- ح- كفالة الشيوخ والعجزة والمنكوبين.

التكافل

-45

الأسري:

أي: رعاية الإنسان لأهله؛ لوالديه، وإخوته، وزوجته، وأولاده، وتقع مسؤولية هذا التكافل على من لهم زائد كفايتهم الفردية الشخصية داخل أسرته، تجاه باقي أفرادها العاجزين عن الكسب، أو الذين لم تتيسر لهم وسائل العمل، أو النساء القائمت بأعباء الخدمات المنزلية، ويمكن إلحاق نظام الميراث بهذا الأساس، لأن فيه معنى تعويض التكافل⁽¹⁾، وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: ((قلت: يا رسول الله: أنا ذو مال، ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفأصدق بثلي مالي؟ قال: لا. قلت: أفأصدق بشطره؟ قال: لا. قلت: أفأصدق بثلثه؟ قال: الثلث، والثلث كثير، إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس))⁽²⁾، ومن ذلك أيضًا قد أعطى الإسلام الوالدين و ذوي القربى حقوقًا من حقهم أن يطالبوا بها لقول الله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَزَى الْقُرْبَى﴾ [سورة البقرة، الآية 83]، أن الإسلام يحرص أشد الحرص على تماسك الأسرة فيما بينهم، وإشاعة العطف بين كل أفرادها، ويدعوهم إلى أن يكمل بعضهم بعضًا بأن يعطف الغني على الفقير، وأن لا ينسوا الفضل بينهم، وأن يكونوا كالبنين المرصوص يكمل بعضه بعضًا ويشده، وقد رغب في الصدقة على المحتاج القريب، وأن أهل البيت أولى بالصدقة، وخصوصًا ما يتعلق منها بصلة الرحم، فحقها أوجب، ولا شك أن أي مجتمع يحقق هذا التكافل سيكون مجتمعًا سعيدًا لا يشعر فيه الفقير بذل الحاجة ولا الغني بمنة العطاء، هذا وللتكافل الأسري طرق كثيرة حسب ما يتيسر لهم، فإما أن يكونوا شركة فيما بينهم، في شكل تجارة أو وقف أو مال مدخر يدفع كل فرد منهم قسطًا حسب طاقته، ثم ينمى هذا المال قليلًا قليلًا إلى أن يصبح مبلغًا يستطيعون من خلاله مساعدة بعضهم بعضًا، أو أن تجمع الأسرة من كل فرد منهم مبلغًا من المال، ثم يعطون المحتاج منهم إما صدقة أو دينًا، وهذا بدوره عليه أن يحسن التصرف في ذلك المال، وأبرز مظاهر التكافل الأسري كفالة الزوج لأسرته وزوجته أو زوجاته وأولاده ذكورًا أم إناثًا، فللزوجات النفقة ما داموا عاجزين عن

(1) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي، كواشف زبوف، دار القلم، دمشق، ط2، 1412 هـ - 1991 م ص 644.

(2) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب: حجة الوداع، 1600/4، ح 4147.

التكسب، وما داموا تحت رعاية أبيهم، ونفقة الرجل على أسرته تكون حسب قدرته، فلا يجوز الإسراف ولا التقدير⁽¹⁾

-46

حق الجار:

من الوظائف الاجتماعية التي وجب الله تعالى على المسلم القيام بها هو الإنفاق على الجار من أجل تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي لذلك نجد أن القرآن الكريم يوصينا بالإحسان على الجار كما قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ [سورة النساء، الآية 36]

وكذلك أوصانا النبي محمد -ﷺ- بالجار بأحاديث كثيرة منها :

عن ابن عمرو بن العاص: ذبحت له شاة في أهله، فلما جاء قال: أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعتُ النبي ﷺ قال ((مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ))⁽²⁾، ويفهم من الحديث المذكور عنه ﷺ هو تعظيم حق الجار من الإحسان إليه وإكرامه وعدم الأذى له وإنما جاء الحديث في هذا الأسلوب للمبالغة في حفظ حقوق الجار وعدم الإساءة إليه حيث أنزل الرسول ﷺ منزلة الوارث تعظيماً لحقه ووجوب الإحسان إليه وعدم الإساءة إليه بأي نوع من أنواع الأذى⁽³⁾

ت- للفقراء والمُعوزين حق في مال الأغنياء :

لا شك أن للفقراء حقاً في أموال الأغنياء، وأول هذه الحقوق هو الزكاة، فالزكاة حق أوجبه الله تعالى نصاً في كتابه للفقراء على الأغنياء، وفي الآية القرآنية

(1) د. غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة، العصرية الذهبية-جدة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ص 1291.

(2) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاءة بالجار، 5/ 2239، رقم الحديث: ٥٦٦٨.

(3) محمد نصر الدين محمد عويضة، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، 10/ 197.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۖ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [سورة المعارج ، الآية 24 - 25]

و (الحق المعلوم) هو الزكاة المفترضة من نصاب معلوم بقدر معلوم، وأما الأمر الثاني فهو حق أيضاً، ولكن الذي يوجبه ويحدده هو صاحب المال على نفسه، وهو التطوع، ولذلك لم يقل: حق معلوم كما في سورة الذاريات: قال تعالى ﴿إِنَّ الْمَتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۖ ءَآخِزِينَ مَا ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ۖ ۝ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۖ ۝ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۖ ۝ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۖ﴾ [سورة الذاريات ، الآية 15-19]

لقد ذكر سبحانه هنا الحق ولم يقل إنه معلوم؛ لأن صاحب المال داخل في مقام الإحسان، وهو المقام الذي يلزم الإنسان فيه نفسه بشيء فوق ما فرض الله من جنس ما فرض الله. والله سبحانه لم يفرض على الإنسان أن يقوم الليل كله، أو يظل الليل يستغفر، بل إن المسلم له أن يصلي العشاء وينام، ثم يقوم لصلاة الفجر. لكن إن وجد في نفسه نشاطاً، فهو يقوم الليل؛ لأنه يريد أن يدخل في مرتبة الإحسان، وكذلك يؤدي المسلم الزكاة وهذا حق معلوم، أما إن رغب المسلم في أن يدخل في مقام الإحسان فهو يزيد على الزكاة، وقد جعل الله هذا حقاً لكنه غير معلوم؛ ليفسح لأريحيات الكرام أن يتجاوزوا الحق المعلوم، فبدلاً من اثنين ونصف بالمائة، قد يجعلها الداخل إلى مقام الإحسان ضعف ذلك أو أكثر⁽¹⁾، وفي حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن .. فذكر الحديث، وفيه: ((أَنَّ اللَّهَ قَدْ افترض عليهم صدقةً في أموالهم، تُؤخذ من أغنيائهم، فتردُّ في فقرائهم))⁽²⁾

فالزكاة هي الحق الوحيد الواجب في المال بسبب ملك الغني له، ولكن هنالك حقوق أخرى قد تجب لأسباب أخرى عارضة كإطعام الجائع وفك الأسير وكسوة العاري، وقد يتعين ذلك على غني بعينه، إذا علم أنه إن لم يفعل ذلك لم يرقم به غيره من الأغنياء، في التكافل الإسلامي يصل الفقير إلى ما يعطاه من المال دون أي منة لأحد عليه؛ إذ تعطيه الدولة القائمة من مصاريف بيت المال المشروعة له، وخصوصاً

(1) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، 1997م، 9/ 5469.

(2) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، 544/2، ح 1425.

الزكاة التي تؤخذ من مال الأغنياء بطريقة عادلة تنفع الفقير ولا تضر الغني في ماله، وفي الوقت الذي يؤدي فيه الغني زكاة ماله يشعر برضى وسعادة؛ لأنه قدّم نوعاً من أنواع العبادة، فلا يشعر بالحد على الفقراء، ولا يشعر بأنها ضريبة دون مقابل تؤخذ جبراً عنه، بل هو عمل نبيل يثاب عليه الثواب الجزيل، وكذلك الحال بالنسبة للفقير تجاه الغني؛ إذ يشعر بأنه له في مال الغني نصيب يصل إليه، بخلاف الأنظمة الوضعية التي خلت عن هذا المسلك الطيب، فقامت على الشرّ واستعباد الغني للفقير، وما ينشأ عن ذلك من الأحقاد والبغضاء بين جميعهم⁽¹⁾

ث — كفالة أهل الذمة:

في الوقت نفسه فقد أمر الإسلام بالإحسان في معاملة أهل الذمة، فقد روى عن إسماعيل بن أبي خالد أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رأى شيخاً من أهل الذمة يقوم على أبواب الناس يسألهم، فقال: ما أنصفناك، أخذنا منك الخراج شاباً، فلما كبرت خذلناك. فأجرى عليه قوته من بيت مال المسلمين⁽²⁾، ومن مظاهر عناية الأمة الإسلامية بالأخلاق في تعاملها مع أهل الذمة تحقيقاً لما تأمر به الشريعة ما روي أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطاة بالبصرة: أما بعد. . . وانظر من قبلك من أهل الذمة ممن كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه، فقد بلغني: أن عمر بن الخطاب مرّ بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس، فقال: ما أنصفناك إن كنا أخذنا منك الجزية في شببتك ثم ضيعناك في كبرك، ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه⁽³⁾.

(1) د. غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة العصرية الذهبية-جدة، ط1، 1427هـ-2006م، ص 1264.

(2) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، جمل من أنساب الأشراف، دار الفكر - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م 10/365.

(3) إسحاق بن عبد الله السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1434هـ - 2013م 1/345.

ج - كفالة اليتيم:

الإسلام شديد الحرص على اليتيم غنياً كان أو فقيراً، فقد أمر الوصي على اليتيم أن يحافظ على مال اليتيم فلا يقترب منه: قَالَ تَعَالَى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝﴾
[سورة النساء، الآية 10]

فلما نزلت الآية الكريمة تحرّج جمهور الصحابة من مال اليتيم، فلم يبيعوا ولم يشتروا منه فأنزل الله قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ۝﴾ [سورة البقرة، الآية 220]

روى أبو داود والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : (لما أنزل الله تعالى : ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن و إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل من طعامه فيحبس له ، حتى يأكله أو يفسد ، فاشتد ذلك عليهم ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى : ويسألك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير ، فخلطوا طعامهم بطعامه وشرابهم بشرابه) ، لفظ أبي داود ، والآية متصلة بما قبل ؛ لأنه اقترن بذكر الأموال الأمر بحفظ أموال اليتامى . وقيل : إن السائل عبد الله بن رواحة ، وقيل : كانت العرب تتشاءم بملازمة أموال اليتامى في مؤاكلتهم ، فنزلت هذه الآية (1).

كفالة اليتيم من أعمال البر التي ندبنا إليها الشرع، ودل على أنها من أسباب دخول الجنة، بل من أسباب نيل أعلى درجاتها، ويكفي لحث المؤمن على الحرص عليها، قول النبي - ﷺ - ((أنا وكافل اليتيم في

(1) محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م، 3 / 63.

الجنة كهاتين، وأشار بالسبابة والوسطى، وفرق بينهما⁽¹⁾ قال ابن بطال، رحمه الله: (حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به، ليكون رفيق النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة)⁽²⁾

إنفاق المال على اليتيم قد ورد الحث عليه بخصوصه؛ قال النبي ﷺ : ((ان هذا المال خضرة حلوة، فمنع صاحب المال المسلم ما أعطي منه المسكين واليتيم وابن السبيل))⁽³⁾

لكن هذه النفقة ليست هي كل الكفالة التي ندب إليها الشرع، ووعد فاعلها المنزلة العظيمة في الجنة ، وإنما هي نوع منها ، وشعبة من شعبها ، وإنما الكفالة التامة : القيام بأمره ، والنظر في مصالحه الدينية والدينية ، وتربيته ، والإحسان إليه حتى يزول يتيمة . قال ابن الأثير : (الكافل هو القائم بأمر اليتيم ، المربي له)⁽⁴⁾

ودخول مصالح اليتيم الدينية والتربوية في معنى الكفالة ، ليس أقل من دخول المصالح المادية الدنيوية ، بل هي أولى ، كما أن قيام الأب على تربية أبنائه ، وتأديبهم ، أعظم من مجرد إنفاقه عليهم

❖ من فوائد كفالة اليتيم

1. صحبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة، وكفى بذلك شرفاً وفخراً.
2. كفالة اليتيم صدقة يضاعف لها الأجر إن كانت على الأقرباء [أجر الصدقة وأجر القرابة] .
3. كفالة اليتيم والإنفاق عليه دليل طبع سليم وفطرة نقيّة.
4. كفالة اليتيم والمسح على رأسه وتطبيب خاطره يرقّق القلب ويزيل عنه القسوة.

(1) صحيح البخاري ، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيماً، 2032/5، ح ٤٩٩٨ .

(2) فيصل بن عبد العزيز ، تطريز رياض الصالحين ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م ص 197.

(3) صحيح البخاري، كتاب الزكاة ، باب الصدقة على اليتامى، 532/2، ح ١٣٩٦.

(4) مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م 192/4.

5. كفالة اليتيم تعود على الكافل بالخير العميم في الدنيا فضلا عن الآخرة.
6. كفالة اليتيم تساهم في بناء مجتمع سليم خال من الحقد والكراهية، وتسوده روح المحبة والود.
7. في إكرام اليتيم والقيام بأمره إكرام لمن شارك رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة اليتيم، وفي هذا دليل على محبته صلى الله عليه وسلم.
8. كفالة اليتيم تزكي المال وتطهره وتجعله نعم الصاحب للمسلم.
9. كفالة اليتيم من الأخلاق الحميدة التي أقرها الإسلام وامتدح أهلها
10. كفالة اليتيم دليل على صلاح المرأة إذا مات زوجها فعالت أولادها وخيريتها في الدنيا وفوزها بالجنة ومصاحبة الرسول صلى الله عليه وسلم في الآخرة.
11. في كفالة اليتيم بركة تحل على الكافل وتزيد من رزقه⁽¹⁾.

ح- كفالة الشيوخ والعجزة والمنكوبين

الإنسان في سن الشيخوخة أحوج ما يكون للرعاية والمساعدة، ومن هنا جاءت نصوص الشريعة بالاهتمام بالكبير وتقديره بدءًا بالوالدين إحسانًا، وشمولًا لكبار السن رجالًا ونساءً، وعطفًا على الضعفة منهم والمحتاجين للمساعدة تقديرًا وإجلالًا، إنها العظمة في تعاليم الإسلام، لا ترمي الكبار في المزابل، ولا تتساهل وتودعهم المستشفيات أو دور الرعاية دون تقدير لمشاعرهم، بل هي الرعاية والحنو والعطف تقديرًا لماضيهم، ووفاءً لجهودهم وحقوقهم

وكفالة هؤلاء تدخل في نطاق قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ وَالْعَالِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة آل عمران، الآية 134] وقوله تعالى أيضًا: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ [سورة المائدة، الآية 2] وفي نطاق قوله — عليه الصلاة والسلام —: ((المسلم أخو

(1) صالح بن عبد الله بن حميد ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ - ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4، / 3264.

المسلم؛ لا يظلمه، ولا يُسلمه، مَنْ كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كَرْبٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))⁽¹⁾

وفي مقابل التضحيات التي قدمها كبار السن من أجل إسعاد الجيل الذي ربوه ورعوه وحرصوا علي تنشئته تنشئة سليمة وجه الإسلام عناية خاصة لهم وهذه العناية موجه بصفة خاصة إلي الأبناء أولا: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۖ﴾ [سورة الاحقاف، الآية 15]

ويقول تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكَِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۖ﴾ [سورة الاسراء، الآية 23]

فمسؤولية الأبناء عن بر الآباء ورعايتهم مسئولية إلزامية ديانة وقضاء، بمعنى أن أوامر الدين توجب على الأولاد وتلزمهم بها، فإذا قصرُوا فيها ألزمهم بها القضاء، ولو كان دينهما مختلفاً عن الأبناء، فإن ذلك لا يسقط حقهم ولا يلغي تلك المسؤولية،

والشيخوخة ضعف فلا بُدَّ أن يعتني بها الإسلام وقد رأينا الإسلام يطعم الضعيف مهما كان دينه، مرَّ يهودي على عمر بن الخطاب رضي الله عنه متسولاً فقال له عمر رضي الله عنه لماذا تتسول في دولة الإسلام؟

قال: ذهب شبابي ونفد مالي وعندي صغار، قال عمر: والله ما أنصفناك، وأمر له براتب من بيت مال المسلمين، هذا ديننا — تكافل وتعاون في ظل مجتمع الإيثار⁽²⁾

إذاً يتضح مما سبق ذكره من صور التكافل الاجتماعي ان التكافل في الإسلام، يعني التزام القادر من أفراد المجتمع تجاه أفراد، فالتكافل في الإسلام، يتجاوز التعاون المتبادل لمصلحة، إلى معنى العون بلا مقابل،

(1) صحيح البخاري ، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، ح ٢٤٤٢.

(2) محمود محمد غريب، المال في القرآن، ط1، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م - بغداد، ص73.

سوى أداء الواجب والرجاء في ثواب الله عز وجل، وهذا العون متى احتاج إليه الإنسان كان لازماً على المجتمع المسلم أن يقوم به، ولو كان احتاج غير مسلم، باعتباره آدمياً يعيش في مجتمع لا يهدر كرامة الإنسان.

الخاتمة: الحمد لله أولاً وآخراً، من خلال ما تقدّم في هذا البحث توصّل الباحث إلى جملة من النتائج نستخلصها فيما يأتي:

بعد دراسة متأنية للنصوص القرآنية المتعلقة بالمال، وتحليل دلالاتها الاقتصادية والاجتماعية، تبين أن القرآن الكريم وضع تصوراً شاملاً ومتكاملاً لوظيفة المال، يقوم على التوازن بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع، ويهدف إلى تحقيق عمارة الأرض، وتحقيق الاستخلاف، وترسيخ قيم التكافل والعدالة

وقد أكدت الدراسة أن المال في الإسلام ليس غاية يُسعى إليها لذاتها، بل هو وسيلة لتحقيق مقاصد غلبا، منها: النهوض بالأمة، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي، وتوفير الحياة الكريمة للناس جميعاً. كما ظهر جلياً أن توجيه المال ضمن الضوابط الشرعية، من زكاة وصدقات وإنفاق واستثمار مشروع، يسهم في بناء مجتمع متماسك، متوازن، ومتراحم

وفي المقابل، فإن غياب الرؤية القرآنية عن إدارة المال يؤدي إلى اختلال اقتصادي، واحتكار، وتفكك اجتماعي، وهو ما تعاني منه كثير من المجتمعات المعاصرة. لذلك، فإن العودة إلى المنهج القرآني في التعامل مع المال ليست خياراً فكرياً فحسب، بل هي ضرورة حضارية لإنقاذ المجتمعات من أزماتها وقد توصّل البحث إلى أن المفاهيم القرآنية حول المال تصلح لتكون قاعدة تأسيس لاقتصاد إنساني أخلاقي، يجمع بين الكفاءة والرحمة، وبين التنمية والعدالة.

العدد: (124) المجلد: (3) الجزء: (4) 2025

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً:

47- القرآن الكريم.

ثانيًا: الكتب:

1. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَّاذُري، جمل من أنساب الأشراف، دار الفكر - بيروت، ط1 ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
2. إسحاق بن عبد الله السعدي، دراسات في تميز الأمة الإسلامية وموقف المستشرقين منه، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1 ، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.
3. د. غالب بن علي عواجي، المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها، المكتبة، العصرية الذهبية-جدة، الطبعة: الأولى ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
4. صالح بن عبد الله بن حميد ، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ ، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، ط4.
5. عبد القادر عودة، المال والحكم في الإسلام، المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
6. فيصل بن عبد العزيز ، تطريز رياض الصالحين ، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
7. كواشف زيوف، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَكَة الميداني الدمشقي، دار القلم، دمشق، ط2، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م .
8. مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر دمشق دون طبعة، 1986.
9. مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية — بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م 192/4.
10. مجدي عبدالفتاح سليمان، دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي، مجلة الوعي الإسلامي، عدد 445/ السنة 39، رمضان 1423هـ/2002م.
11. محمد المكي الناصري، التيسير في أحاديث التفسير، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط1 ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

12. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
13. محمد متولي الشعراوي ، تفسير الشعراوي – الخواطر ، مطابع أخبار اليوم ، 1997م.
14. محمد نصر الدين محمد عويضة ، فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب .
15. محمود محمد غريب، المأل في القرآن، ط1، ١٣٩٦ هـ – ١٩٧٦ م – بغداد.

References

1. Al-Qur'an Al-Kareem (The Holy Quran).
 2. Al-Taysir fi Ahadith Al-Tafsir (Facilitation in the Hadiths of Tafsir), Muhammad Al-Makki Al-Nasiri, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1405 AH / 1985 AD.
 3. Al-Mal wal-Hukm fi Al-Islam (Wealth and Governance in Islam), Abdul Qadir Odeh, Al-Mukhtar Islamic for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, 5th Edition, 1397 AH / 1977 AD.
 4. The Role of Zakat in Treating Economic Stagnation, Magdy Abdel-Fattah Suleiman; Al-Wa'I Al-Islami Magazine, Issue 445 / Year 39, Ramadan 1423 AH / 2002 AD.
 5. Conditions of Renaissance, Malik bin Nabi, Dar Al-Fikr, Damascus, no edition date, 1986 AD.
 6. Kawashif Ziyuf, Abdul Rahman bin Hassan Habannaka Al-Maydani Al-Dimashqi, Dar Al-Qalam, Damascus, 2nd Edition, 1412 AH / 1991 AD.
 7. Contemporary Intellectual Doctrines and Their Role in Societies and the Muslim's Position Regarding Them, Dr. Ghalib bin Ali Awaji, Al-Maktabah Al-Asriyah Al-Dhahabiyah, Jeddah, 1st Edition, 1427 AH / 2006 AD.
 8. Fasl Al-Khitab fi Al-Zuhd wal-Raqa'iq wal-Adab (The Clear Speech on Asceticism, Delicacies, and Manners), Muhammad Nasr Al-Din Muhammad Owaidah.
 9. Tafsir Al-Shaarawi – Al-Khawatir (Interpretation by Muhammad Metwally Al-Shaarawi), Akhbar Al-Youm Press, 1997 AD.
 10. Jamal Min Ansab Al-Ashraf (Selections from the Genealogy of the Nobles), Ahmad bin Yahya bin Jaber bin Dawood Al-Baladhuri, Dar Al-Fikr, Beirut, 1st Edition, 1417 AH / 1996 AD.
 11. Studies on the Distinction of the Islamic Ummah and the Orientalists' Position Regarding It, Ishaq bin Abdullah Al-Saadi, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, Qatar, 1st Edition, 1434 AH / 2013 AD.
 12. Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an (The Compendium of the Rules of the Quran).
 13. Tatreez Riyadh Al-Salihin (Embroidery of Riyadh Al-Salihin), Faisal bin Abdul Aziz, Dar Al-Asimah for Publishing and Distribution, Riyadh, 1st Edition, 1423 AH / 2002 AD.
 14. Al-Nihaya fi Gharib Al-Hadith wal-Athar (The End in the Strange of Hadith and Narrations), Majd Al-Din Abu Al-Sa'adat Al-Mubarak Al-Jazri Ibn Al-Athir, Al-Maktabah Al-Ilmiya, Beirut, 1399 AH / 1979 AD, Vol. 4 / p.192.
 15. Nadhra Al-Naeem fi Makarim Akhlaq Al-Rasool Al-Karim) A Glance at the Virtues of the Morals of the Noble Prophet (ﷺ – Saleh bin Abdullah bin Humaid, Dar Al-Waseelah for Publishing and Distribution, Jeddah, 4th Edition.
- Al-Mal fi Al-Qur'an (Wealth in the Quran), Mahmoud Muhammad Ghareeb, 1st Edition, 1396 AH / 1976 AD, Baghdad

واقع اللغة العربية في ضوء تقنيات الذكاء الاصطناعي

The status of the 497aghda language in light of artificial intelligence technologies

فاطمة عبد الله النمّس

Fatima Abedallah Al nemes

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان.

البريد الإلكتروني: Fatimanemes789@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 19

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 31

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى استكشاف واقع اللغة العربية في ضوء تطورات تقنيات الذكاء الاصطناعي، من خلال تحليل التوافق البنيوي واللغوي بين خصائص العربية وهذه التقنيات الحديثة. يتناول البحث تعريف الذكاء الاصطناعي، نشأته وتطوره، مع التركيز على مدى قابلية اللغة العربية للتكامل مع أدوات المعالجة الآلية، الترجمة الآلية، روبوتات المحادثة، وتحليل المشاعر. تم اتباع منهج وصفي تحليلي شمل مراجعة أدبية ونظرية للخصائص اللغوية، واستعراض تطبيقات واقعية ونماذج تقنية معاصرة. أظهرت النتائج أن اللغة العربية تتمتع ببنية اشتقاقية ومنطقية تتيح تكاملاً فعالاً مع تقنيات الذكاء الاصطناعي، وأسهمت هذه التقنيات في تعزيز تعلم اللغة وتبسيط معالجتها. في المقابل، برزت تحديات تتعلق بالتكلفة، الخصوصية، التحوّل الخوارزمي، وتراجع التفاعل الإنساني. أوصى البحث بضرورة دعم المؤسسات التعليمية والتقنية، وتطوير أدوات متخصصة باللغة العربية، مع اعتماد سياسات تضمن الاستخدام الآمن والفعال للذكاء الاصطناعي في السياق العربي.

Abstract:

This study aims to explore the status of the Arabic language in light of advancements in artificial intelligence (AI) technologies, by analyzing the structural and linguistic compatibility between Arabic and modern AI tools. It begins by defining AI and outlining its evolution, with a particular focus on the potential of Arabic to integrate with technologies such as natural language processing, machine translation, chatbots, and sentiment analysis. The study adopts a descriptive-analytical methodology, including a literature review of key concepts and a theoretical analysis of the language's features—such as derivational structure, logical syntax, and morphological flexibility—in relation to AI foundations. The findings reveal that Arabic possesses inherent characteristics that facilitate effective integration with AI applications, which in turn enhance language learning and streamline linguistic processing. However, the study also identifies several challenges, including high implementation costs, data privacy concerns, algorithmic bias, and a potential decline in human interaction. The research concludes with recommendations to support Arabic-focused AI initiatives, train educational personnel, develop specialized digital tools, and establish clear policies for ethical and efficient AI use within the Arab context.

الأهداف:

يهدف البحث إلى:

- تعريف الذكاء الاصطناعي واستعراض نشأته وتطوره.
- تحديد التحديات التي تواجه تعميم هذه التقنيات في السياق العربي.
- تحليل مدى توافق خصائص اللغة العربية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي.
- استكشاف فرص توظيف الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية (المعالجة اللغوية، الترجمة، روبوتات المحادثة، تحليل المشاعر...)

المنهجية:

تم اتباع منهج وصفي تحليلي:

- مراجعة أدبية للتعريف والمفاهيم المتعلقة بالذكاء الاصطناعي واللغة العربية.
- تحليل نظري للخصائص اللغوية (اشتقاق، بنية منطقية، مرونة) وربطها بأسس الذكاء الاصطناعي.
- استعراض تطبيقات عملية ونماذج شفافة (معالجة مصرفة، صوتية، نحوية، ترجمة آلية، روبوتات محادثة...).
- مناقشة المزايا وفرص الاستفادة، ثم تحليل التحديات القائمة.

النتائج:

- تتواءم اللغة العربية مع تقنيات الذكاء الاصطناعي بفضل بنيتها المنطقية وقابليتها للاشتقاق والتوليد اللغوي.
- تقنيات المعالجة الآلية أثبتت فعالية كبيرة في ضبط النصوص وتحليلها.
- برزت الفائدة من أدوات مثل التصحيح التلقائي، الترجمة، تحليل المشاعر، وروبوتات المحادثة.

- أتاح الذكاء الاصطناعي تجربة فردية وتفاعلية ومتنوعة للمتعلمين.

الخلاصة:

يرتكز نجاح تكامل اللغة العربية مع الذكاء الاصطناعي على البنية المنطقية القابلة للتحويل البرمجي، ولكن لا يمكن تحقيق الاستفادة القصوى دون تخطيط لتجاوز التحديات.

الكلمات الدالة: الذكاء الاصطناعي – اللغة العربية – المعالجة الطبيعية – الترجمة الآلية.

مقدمة البحث

يشهد العالم في الآونة الأخيرة تحولاً هائلاً في مجالات عدة بفضل التقنيات الحديثة، ويعدّ الذكاء الاصطناعي (AI) من أبرز هذه التقنيات التي تُغيّر معالم المستقبل في مختلف القطاعات. ومن بين هذه القطاعات، يأتي التعليم على رأس القائمة، حيث يعتبر الذكاء الاصطناعي أداة قوية في تحسين وتطوير عملية التعليم. وبالنسبة للغة العربية، التي تُعد واحدة من أقدم وأغنى لغات العالم، فإن الذكاء الاصطناعي يوفر فرصاً كبيرة لدعم التعليم باللغة العربية وتحقيق نقلة نوعية في تيسير تعلم اللغة ومحتوياتها الثقافية. ومع تزايد الحاجة إلى تكامل اللغة العربية مع تقنيات العصر، يبرز الذكاء الاصطناعي كحل أساسي لتحسين جودة التعليم وتوسيع فرص التعلم للطلاب الناطقين بالعربية.

المبحث الأول: مفاهيم حول الذكاء الاصطناعي ونشأته

يهدف هذا المبحث إلى تقديم نظرة عامة حول الذكاء الاصطناعي، من خلال التعريف به، واستعراض نشأته وتطوره التاريخي، مع بيان أبرز مراحلهِ وتحولاتهِ، وصولاً إلى تحديد مجالات استخدامه وتأثيره في الواقع المعاصر.

أولاً: مفهوم الذكاء الاصطناعي

يُعرّف البعض الذكاء الاصطناعي بأنه "التصدي للمعقد بأن تظلّ تفتته حتى تكشف عن ماهيته لتعيد بعدها بناءه بصورة أكثر اتساقاً (علي، ن، العرب وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 1994، ص59)، كما أنّ المخّ مكوّن من عمليات أو عناصر صغيرة عديدة كلّ منها يقوم بمهمة معيّنة محدودة لا تحتاج إلى ذهن أو تفكير إطلاقاً ولكن ما أن تتواصل هذه العناصر مع بعضها البعض بصورة متميّزة للغاية، حتى يتولّد الذكاء الحقيقي (علي، ن، العرب وعصر المعلومات، ص140).

وقد عُرف أيضاً بأنه "فرع من علم الحساب يبحث في فهم وتطبيق تقنيّة تعتمد على محاكاة الحاسب لصفات ذكاء الإنسان (Hammad, a, Encyclopedia; English-Arabic. Virginia: American global pupal, 1994, p40-41)

كما جاء في موسوعة المصطلحات بأنه: "تطوّر علميّ أصبح من الممكن بموجبه جعل الآلة تقوم بأعمال تقع ضمن نطاق الذكاء البشري كالآلات التعليم والمنطق والتصحيح الذاتي والبرمجة الذاتية (موسوعة المصطلحات الفنيّة للكمبيوتر: إنكليزي-عربي، بيروت، دار الراتب الجامعيّة، 1984، ص59).

وأنه " قدرة جهاز الحاسب على أداء مجموعة من الوظائف تعرّف عادة بالذكاء الاصطناعي (الهادي، م، المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر: إنكليزي-عربي، الرياض، دار المريخ، 1988، ص34).

وما من شك أن مصطلح (الذكاء الاصطناعي) قد فرض نفسه بقوة في مجالات عدّة هذه الأيام، حتى صار سمة العصر وعلامته. ولقد قدّمت له تعاريف عدّة، يأتي في بدايتها:

- الذكاء الاصطناعي دراسة لسلوك الذكي في البشر والحيوانات والآلات. كما أنه يمثل محاولة لإيجاد السبل التي يمكن بها إدخال مثل هذا السلوك على الآلات الحاسبة». حيث يهدف إلى «فهم طبيعة الذكاء الإنساني عن طريق عمل برامج للحاسب الآلي قادرة على محاكاة سلوك الإنساني المتّسم بالذكاء» (بونيه، آ، الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله، ترجمة، علي صبري فرغلي، عالم المعرفة الكويت، 1993، ص11).

• الذكاء الاصطناعي فنٌّ يُعنى بدراسة وفهم الإدراك البشري، ومن ثم محاولة بناء برامج حاسوبية تحاكي عملية الإدراك. (مجموعة من المؤلفين، تحرير: عبد الله بن يحيى الفيفي، خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصّ العربي، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 2019، ص21).

• الذكاء الاصطناعي يُقصد به "تحويل القدرات البشرية إلى قدرات آلية وتكنولوجية، ويهدف إلى تعويض الذكاء البشري بالذكاء الآلي مقتحماً شتى ميادين الحياة؛ حيث أصبحت الآلة تعوّض الإنسان أو تساعد على قضاء شؤونه". (بن الهادي المساوي، خليفة، مجلة مدارات في اللغة والادب، الجزائر، 2021، العدد5، ص3).

ومن هذه التعاريف التي بين أيدينا، ومن مواضع أخرى لا يتسع المقام لذكرها، نستخلص أن الذكاء الاصطناعي هو ذلك الذكاء المقابل للذكاء البشري، بهدف تمكين الحاسوب (والآلة الاصطناعية عموماً) من إنجاز المهام التي يستطيع الإنسان إنجازها بمهارة عالية.

ثانياً: لمحة تاريخيّة حول نشأة الذكاء الاصطناعي

في عام 1943م: وضع العالمان وارن مكالكوك (Warren McCulloch) ووالتر بيتس (Walter Pitts) أول نموذج رياضي لشبكة عصبية اصطناعية، ما شكّل الأساس النظري لذكاء الآلة.

في عام 1950م: نشر آلان تورنغ (Alan Turing) مقاله الشهير "Computing Machinery and Intelligence" وطرح فيه ما يُعرف بـ اختبار تورنغ، الذي أصبح معياراً لتقييم ذكاء الآلات.

في عام 1956م: تم صياغة مصطلح "Artificial Intelligence" لأول مرة خلال مؤتمر دارتموث في الولايات المتحدة، الذي نظمه جون مكارثي (John McCarthy) مع مارفن مينسكي (Marvin Minsky) وكلود شانون (Claude Shannon) وناثانييل روشيستر (Nathaniel Rochester). يُعد هذا الحدث الانطلاقة الرسمية لحقل الذكاء الاصطناعي.

1960م _ 1970م: تم تطوير برامج مبكرة مثل ELIZA (1966) لمحاكاة الحوار البشري، وبرنامج SHRDLU (1970) لفهم اللغة في بيئة افتراضية، مع تطوّر نظم "الذكاء الرمزي". (اللوزي، م، 2012،

الذكاء الاصطناعي في الأعمال، بحث قدم المؤتمر السنوي الحادي عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، كلية الاقتصاد والعلوم ال إدارية، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن، ص20).

في عام 1980م: انتشر استخدام الأنظمة الخبيرة (Expert Systems) مثل XCON في الشركات، بدعم من تطور الحواسيب، وشهد المجال تمويلًا كبيرًا. لكن التوقعات المبالغ فيها قادت إلى "شتاء الذكاء الاصطناعي" الأول (منتصف الثمانينات).

في عام 1997م: فاز الحاسوب Deep Blue من IBM على بطل العالم في الشطرنج غاري كاسباروف، في لحظة بارزة من تطوّر الذكاء الاصطناعي. (زين، ع، 2000، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات، مصر، المكتبة الأكاديمية، ص24).

في عام 2006م: أطلق جيفري هينتون (Geoffrey Hinton) مصطلح "التعلّم العميق" (Deep Learning)، وهو ما مثّل نقطة تحوّل في تطوير نماذج الذكاء الاصطناعي القائمة على الشبكات العصبية.

في عام 2012م: حقق نموذج طوره فريق هينتون فوزًا كبيرًا في مسابقة التعرف على الصور ImageNet، وأدى ذلك إلى انفجار في استخدام الشبكات العصبية العميقة.

في عام 2016م: فاز نظام AlphaGo التابع لشركة DeepMind على بطل لعبة Go، وهي لعبة تتطلب حدسًا معقدًا، ما مثّل اختراقًا تقنيًا كبيرًا.

من عام 2020م فصاعدًا: شهد الذكاء الاصطناعي تطورًا غير مسبوق مع نماذج اللغة التوليدية مثل GPT-3 (2020)، ثم ChatGPT و GPT-4 (2023) ما جعل الذكاء الاصطناعي يدخل مجالات الترجمة، التعليم، الإبداع، التحليل اللغوي، والبحث العلمي بقوة. (عليوي، م، 2023، الذكاء الاصطناعي: تطوره تطبيقاته وتحدياته، لباب للدراسات الاستراتيجية، السنة الخامسة، (العدد20)، ص 14-16).

من خلال هذا العرض التاريخي، يتّضح أن الذكاء الاصطناعي لم ينشأ بوصفه طفرة تقنية مفاجئة، بل جاء نتيجة تراكمات معرفية وتجريبية امتدت لعقود. وقد مرّ بعدة مراحل من الأمل والتراجع، حتى وصل إلى نضجه الحالي بفضل تلاقي البيانات الضخمة، والقدرات الحاسوبية المتقدمة، والتطور في

الخوارزميات. إن فهم السياق التاريخي لهذا التطور يُعد ضروريًا لإدراك طبيعة التحولات التي يشهدها العالم اللغوي والتربوي، خصوصًا في ظل تزايد حضور الذكاء الاصطناعي في ميادين اللغة والتعلم والتواصل.

المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي وخصائص العربية

أدت الوفرة الهائلة في البيانات التي يجمعها الحاسوب نتيجة لتراكم المعارف وتنوع الخبرات البحثية في مختلف المجالات، إلى إثارة اهتمام الباحثين والمهتمين بعلم اللغة بدراسة هذا المجال الحديث. فقد أصبح يُنظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه فرصة ثمينة يمكن للجامعات العربية استثمارها في خدمة اللغة العربية، من خلال دمجها في التقنيات الرقمية الحديثة، والاستفادة من إمكانيات هذه الأدوات الذكية. فالتكنولوجيا المعاصرة تقدّم إمكانيات واسعة لتطوير العمل اللغوي، مما يجعل من الضروري العمل على رقمنة اللغة العربية، وبرمجة علومها ضمن منظومات الذكاء الاصطناعي، كي تتمكن من مواكبة التطورات الحضارية المتسارعة. وفي هذا السياق، سنناقش في هذا المحور طبيعة اللغة العربية وخصائص تقنيات الذكاء الاصطناعي، ونتساءل: هل تتلاءم اللغة العربية مع هذه التقنيات؟ أم أن خصائصها تشكّل عائقاً أمام هذا الاندماج؟

لا شك أنّ اللغة العربية تمتلك من المرونة والحيوية ما يؤهلها للتفاعل الإيجابي مع تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة، فهي لغة حية قادرة على التكيف مع المتغيرات المحيطة بها، كما أثبتت عبر التاريخ قدرتها على مواكبة مختلف العصور وتحولات الحضارات. وقد ظلت حاضرة بقوة رغم تغيّر الأجيال وزوال أهلها الأصليين، وذلك بفضل ارتباطها بالقرآن الكريم، الذي حفظ لها الاستمرارية والخلود، إذ يحتوي على معاني خالدة لا تبلى، باقية ببقاء الكون.

إن من أبرز خصائص اللغة العربية التي تمنحها القدرة على الاستمرارية، خاصية الاشتقاق، التي تُعد بمثابة "الرحم الولود" لألفاظها، حيث تُمكن اللغة من توليد مفردات جديدة باستمرار، تماماً كما تتكاثر الكائنات الحية، مما يمنحها صبغة بيولوجية رمزية تجعلها تتجدد دون انقطاع.

وإذا ما ألقينا نظرة على النظام النحوي والصرفي في اللغة العربية، نجد أنه يُشبه في بنيته المنطقية الآليات الرقمية التي تعتمد عليها الحواسيب. فالقواعد النحوية – كالفعل والفاعل والمفعول به والظرف – تقوم على نظام رياضي دقيق، ما يجعل اللغة العربية وكأنها تمتلك بُعداً داخلياً من الذكاء المنطقي، يتقاطع في كثير من جوانبه مع الذكاء الاصطناعي. ويمكن القول إن العلاقة بين نحو اللغة العربية والمنطق الرقمي

التكنولوجي علاقة تشابه عميق، إذ تحتوي اللغة في بنيتها على شبكة من العلاقات القاعدية والترابطية التي تُشبه إلى حد كبير الشبكات الرقمية، حيث تخضع مداخلها ومخارجها لنظام موحد من العلاقات المنطقية المتكاملة.

فإذا كانت الخوارزميات هي التي تنظم شبكات الإنترنت ومواقع التواصل والتقنيات الذكية ذات طابع آلي حاسوبي تكنولوجي، فإن اللغة العربية فيها أيضا مثل هذه التقنيات العلائقية المنطقية التي تنظم تحركاتها وسكناتها، إذ العلاقات الدلالية والوظيفية بين الكلمات والتراكيب هي البنية الأساسية للغة، فحتى نجعل من اللغة منظومة متكاملة، فلا بد أن تكون لقواعدها علاقات منطقية تنظم بين ألفاظها وتراكيبها باعتبارها الجسد الحامل للمعنى ودلالاتها ووظيفتها ومقاصدها بكونها الروح/ المعنى، لأن العلاقات المترابطة هي منطق اللغة، أو بلغة الذكاء الاصطناعي هي الخوارزميات التي تنظم بين العناصر وتعطيها قيمة ووظيفة.

وإذا تصورنا اللغة بدون قواعد خالية من العلاقات المنطقية الحجاية والدلالية والتداولية... فإننا سنكون أمام ركام من المفردات البالية التي لا قيمة لها؛ لأن اللغة بهذا التصور لن تصبح لغة أصلا. وقيمة اللغة وغايتها هي تأدية وظائفها التواصلية وغيرها، وهذه الوظائف تكون نتيجة علاقات تجمع بين الأصوات والدلالات... وإن خلق اللغة من تلك العلاقات ستغدو كبركة مياها راكدة أو مجرد تعابير وأساليب خالية من المنطق، وإن الذي يجعل من اللغة فكرا ومنطقا هي تلك النظم والعلاقات المنطقية بين عناصرها ومستوياتها، والشيء نفسه يقال عن تقنيات الذكاء الاصطناعي أو الأجهزة الالكترونية بصفة عامة، وتكمن قيمة هذه التقنيات وأهميتها في الخوارزميات التي تنظم العلاقات بين العناصر وتعطي لكل واحدة وظيفتها المنوطة بها.

إن؛ فالقواعد هي الجهاز الذي من خلاله تكتسب اللغة أسسها ونظامها، والعلاقات التي تجمع بين الكلمات هي علاقات منطقية بحيث إن مفردة تستدعي مفردة تناسب السياق المقامي والمقالي، ومثال عن ذلك نقول: عندما تكون الجملة متصدرة بفعل (قرأت الكتاب . نشرت مقالا) فحتمًا إن الفاعل أو ما يقوم مقامه هو المفردة التي ستستدعيها البنية اللغوية والدلالية لإتمام العلاقة الوظيفية بين المفردات، ولا يمكن للمعنى أن يكتمل إلا باستحضار ذلك العنصر بذاته، وإن حضور البعد المنطقي في اللغة العربية قد جعل منها

صرحا معرفيا رياضيا دقيقا، وليس ركاما معرفيا متكونا من ألفاظ وجمل منعزلة، بل إنها فكر إبداعي منطقي فريد يضاهي علوم الكون، كالفيزياء والكيمياء والرياضيات والهندسة... ولذلك يجب أن نتعامل مع اللغة العربية كعاملنا مع العلوم الرياضية (الكونية) لأنها تشغل بمبدأ رياضي منطقي حاسوبي وراءه علاقات دقيقة، واللغة لا تختلف كثيرا عن العلوم التقنية الأخرى خاصة في قواعدها القياسية؛ لأن قواعدها تعتمد على المنطق الرياضي.

وإذا كانت تلك التقنيات تنطلق من فرضيات لإثبات نتيجة ما، فإن مستعمل اللغة ينتقل أيضا من فرضيات ذهنية حتى يعرف صحة منطلقة ثم يتلفظ بما يريد إيصاله، فلنفترض مثلا أننا في درس تعلم اللغة، يقوم الأستاذ بتدريس طلابه قواعد اللغة، ثم اختبرهم بإعطائهم بعض الأمثلة من قبيل "الجو بارد" قصد التعرف على طبيعة هذه الجملة وبنيتها، فلتفكيك أجزاء هذه الجملة ومعرفة نوعها، سيعتمد لمتعلم مبدأ الفرضيات ويبدأ بتجريبها، فيضع علامات الفعل على هذه العبارة، فإن استقامت معها فإن العبارة تدل على جملة فعلية، وإن لم تستقم تلك العلامات، سيجرب علامات الاسم، فإن بدا له توافقا بين العلامات والعبارة، سيثبت أن فرضيته التي تقول إن العبارة مكونة من خبر ومبتدأ، إذن فهي جملة اسمية، وهكذا مع جميع القواعد اللغوية.

والجميل في هذه اللغة أنها تتخذ من الأسس المنطقية والأساليب الرياضية نظاما لها، وهذا الأمر جلي في العلاقات التي تربط بين الألفاظ والمعاني عندما تكون داخل سياق الخطاب، الذي بدوره يتكون من علاقات نصية نتاجها تفاعلات نحوية، ودلالية، ووظيفية، بين المفردات، والروابط، والجمل، والتراكيب، والأساليب، وبما أن قواعد اللغة قياسية، فإن النحوي يستخدم القياس باعتباره ميزانا منطقيا يحصر القواعد رغم كثرتها ويدرك دلالات الكلمات رغم تنوعها. وهذا ما دعى إليه تشومسكي حيث "كان يهدف إلى إقامة نظرية كلية للغات البشرية قاطبة صادرة عن اتجاه عقلي، فهذه النظرية العقلية التي تبناها تشومسكي تتبني في جوهرها العام على ما يمكن تسميته بلا نهائية اللغة، فهو يرى أن كل لغة تتكون من مجموعة محدودة من الأصوات ومجموعة محدودة من الرموز الكتابية، مما جعلها تولد أو تنتج عددا من الجمل التي لا نهاية لها" (فهومي حجازي، م، مدخل الى علم اللغة، ص 113-114) مثلا إذا أردنا استيعاب كل الأفعال كيف ما كان نوعها،

فهذا أمر لا يطاق لكثرتة وتشعبه، ولكن بمجرد تقييد الفعل بقواعد محصية معدودة محصورة (علامات الفعل) يسهل علينا التمييز بين الاسم والفعل والحرف حتى وإن لم نسمع بذلك الفعل من ذي قبل، ومرد هذا هو أن اللغة تنتظم في الدماغ البشري بطريقة حاسوبية دقيقة، وما الكلام المتلفظ إلا مرآة وترجمان لما يوجد داخل الذهن /الدماغ، لذلك فإن اللغة تترتب في الذهن على شكل رموز وأرقام وعلامات... تنتظمها علاقات منطقية، وهذا شبيه بالحاسوب؛ لأن ذهن الحاسوب لا يستطيع قراءة اللغة ومعرفتها بتلك الكلمات والتراكيب التي نستعملها في واقعنا، إذ اللغة مبرمجة في داخله على شكل رموز وأرقام، وأمّا ما نراه على شاشة الحاسوب من حروف وكلمات هو خرج وتحقيق وترجمة لما هو مُحوسب في ذهنه.

وبما أن الذكاء البشري هو مَنْ صَنَعَ الذكاء الاصطناعي، فإنه حاول محاكاة الطريقة التي يشتغل بها دماغه وأخرج ذكاء يحاكي ذكاءه في طريقة تفكيره ونظامه الداخلي. يقول الفاسي الفهري في هذا الصدد: "فإذا كان الإنسان، بخلاف غيره من المخلوقات، يستطيع الوصول إلى معرفة للغة مثل الإنجليزية أو اليابانية أو العربية، فإن من المعقول أن تعد هذه المعرفة حالة واقعية للذهن /الدماغ، أو عضوا له بنيته وخصائصه المميزة" (الفهري، ف، البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، ص18).

وهذا ينفي النظرية السلوكية التي تقول إن اللغة قائمة على ما يعرف بالمشيرات الداخلية والاستجابات الخارجية؛ لأن "تشومسكي نظر إلى اللغة باعتبارها قدرة خلّاقة فعّالة غريزية وفطرية" (الوعر، م، لا يوجد، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ط1، 1988، ص115)

والذهن هو المسؤول عن إنتاج اللغة بطريقته الخاصة، يدخل اللغة والمعارف عن طريق مهارة الاستماع ثم يعطي لكل كلمة وحرف وتركيب... رمزا خاصا به، ويستعمله عندما يستدعي الأمر ذلك، ومن خلال تلك الدراسات التي قام بها تشومسكي أثبت أن هناك نحوا كليا شاملا لجميع الألسن الطبيعية؛ لأن نظريته "تسعى إلى معرفة الظواهر الكلية في كل اللغات" (حجازي، ف، مدخل إلى علم اللغة، ص118). فالذهن هو الذي يقوم بإنتاج اللغة وهو المتصرف فيها، ولو كان عضوا آخر كاللسان هو المسؤول عن إنتاج اللغة لمّا وصلنا إلى المشترك أو النحو الكلي للغات، فهذه التقنية الحاسوبية التي يشتغل بها الذهن هي التي تسهّل على المتعلم تعلم اللغة، فما عليه هو معرفة المشترك أو القاعدة العامة الكلية ويقوم بتطبيقها، وذلك

بالاعتماد على مبدأ القياس؛ أي قياس القواعد على المعطيات، وعليه فإن مبدأ القياس وحده كفيل بأن نقول إن اللغة العربية لغة قياسية لها نظام منطقي رياضي حاسوبي بامتياز، لأن القياس تقنية منطقية دقيقة تشغل بنظام رياضي آلي.

وبما أن اللغة العربية تتميز بخاصية الاستمرار والقدرة على التكيف مع المحيط والتحولات العصرية، حيث مكّنتها تلك الخصائص الاستفادة من خوارزميات الذكاء الاصطناعي، لحوسبتها وتطويرها في جميع المجالات وتسهيل تعلمها، فحتى تستطيع اللغة مواكبة العصر علينا أن نقحمها داخل مجال التكنولوجيا. فكيف يمكننا الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لحوسبة اللغة العربية وتعلمها، حتى تستطيع مواكبة العصر؟

المبحث الثالث: الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي للغة العربية

أولاً: تعريف اللغة وواجبنا تجاهها

تعد اللغة العربية إحدى أقدم اللغات في العالم وأكثرها ثراءً، وتُعتبر ركناً أساسياً في تنوع الثقافات البشرية. وقد حققت هذه اللغة انتشاراً واسعاً واستخداماً عالمياً. وبعد انتشارها الواسع انغمست التطبيقات والبرمجيات بفضل استخدامها على الانترنت وبفضل المزايا النادرة التي تجتمع فيها والتي قلما نجدها في لغة من اللغات، فلغة الضاد هي لغة الصوت والصورة، والمفردات والتراكيب، والحكم والأمثال، وبفضل هذه المزايا أصبحت لغة عالمية يسعى الجميع لتعليمها وتعلمها.

كما إنها تتميز بقدرتها على التعريب واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى بشروط دقيقة معينة وهذه الشروط ألّبستها ثوب حضاري لا نجده في غيرها من اللغات، فنجد فيها خاصية الترادف، والأضداد، والمشارك اللفظي، وتتميز بظاهرة المجاز، والطباق، والجناس، والسجع، والتشبيه، وبفنون اللفظ كالبلاغة والفصاحة وما تحويه من محسنات، ومن منطلق الانفتاح والتنوع الذي تحظى به هذه فقد كان للذكاء الاصطناعي اللامسة التي قدّمها بها بطريقة مختلفة، فهي لا يمكن أن تبقى بمعزل عن هذه الثورة، فهي كسائر اللغات فقد استفادت من تطبيقاته في عدّة ميادين "إذ يُعزّز الذكاء الاصطناعي القدرة على فهم اللغة العربية المكتوبة والمنطوقة وتحليلها وتشكيلها آلياً.

تمثل تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتعليم اللغة العربية جسراً يربط بين التراث اللغوي العريق وتكنولوجيا المستقبل، وتقدم تجربة تعلم مثيرة تجمع بين جمال العربية وقوة الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في تعزيز مهارة المتعلمين (اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، 2025، من موقع: كما يمكنها أيضاً أن تستفيد من مجالات عدة، يأتي في مقدمتها تعليم اللغة لغير الناطقين بها، وذلك بإنتاج تطبيقات وأنظمة تعلم مستويات اللغة المختلفة كالصوت والنحو والصرف والدلالة وغيرها، وذلك من خلال ثلاثة أمور هي: **التعليم الفردي** هو التعليم الذي تقدمه التقنيات الذكية كفرصة فريدة لكل طالب لتلبية احتياجات التعليم بشكل فردي، مما يساعد على التقدم بمعدل يناسب الفرد وفق استراتيجيات تعلم مناسبة، **والتعليم المستمر** وهو التعليم الذي يُمكن الطلاب من الاستمرارية في التعليم اللغة العربية على مدار الساعة وفي أي مكان، وذلك من خلال الوصول إلى المصادر التعليمية المتنوعة والمتاحة بسهولة، **والتعليم التفاعلي** وهو التعليم الذي يعمل على جعل الأدوات التكنولوجية أكثر تفاعلاً وتشويقاً بحيث يمكن استخدام الألعاب والتطبيقات التفاعلية لتشجيع الطلاب على المشاركة وتعزيز تجاربهم العلمية (انظر، موقع اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، 2025) وعموماً فإن الذكاء الاصطناعي قد غدا عماد لا يستغني عنه تعليم اللغة العربية بحال من الأحوال، وذلك لميزات عديدة، أبرزها:

- توفر مصادر ثرية يمكن الوصول إلى المعلومات التعليمية فيها بسهولة أكبر ووقت قصير.
- تحقق الأهداف التعليمية بكفايات عالية واقتصاد في الوقت والجهد.
- تقييم المهارات الحياتية للمتعلمين بشكل أدق.
- تحقيق التعلم بطرق تناسب خصائص المتعلم بأسلوب مشوق وممتع.
- تحفيز المتعلم في مهارات التعليم الذاتي والاعتماد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف، وإكسابه أدوات التعلم الفعالة.
- إكساب الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة العصر، و التقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم، والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات.
- توفير بيئة تعليمية تفاعلية ومشوقة باستخدام الألعاب والمحاكاة.
- التناسب مع معطيات العصر فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة جيل المستقبل للحياة العلمية والعملية.

- تخصيص المحتوى والخبرات التعليميّة لاحتياجات كلّ متعلّم بناء على قدراته وسرعة تقدمه.
- الذكاء الاصطناعي من الأساليب الحديثة في مجال التعليم والتدريس، فهو يمكن أن يُوفّر محتوى تعليمي متنوع مثل الكتب الإلكترونيّة والمقاطع الصوتيّة والفيديوهات التعليميّة. (عبد المنعم، ر، المنصات التعليميّة، مقررات التعليميّة المتاحة عبر الانترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، 2016م، ص8).

ثانياً: الفرص التي يوفرها الذكاء الاصطناعي للغة العربيّة

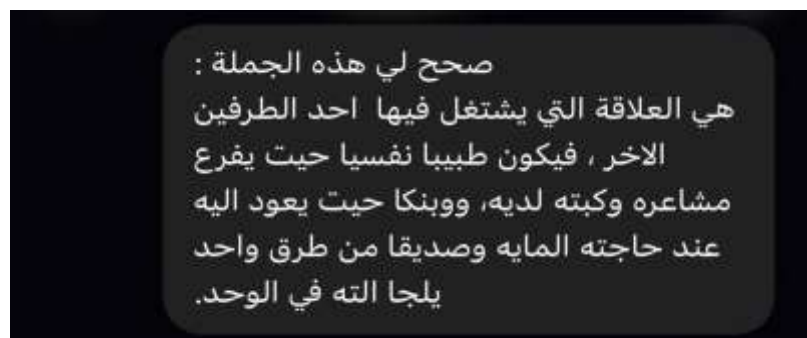
1. التصحيح التلقائي وإكمال الجمل

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يصحح الأخطاء الكتابيّة _ الإملائيّة أثناء البحث على شبكة الانترنت أو الرقن من خلال المصحح الآلي -أو ما يسمى بالمدقق الآلي- كما يمكن لبعض التطبيقات أن تقدم تكملة الجملة بمجرد كتابة الكلمة الأولى منها.

ولقد تهافتت مجموعة من الشركات العالميّة على هذه التطبيقات، أمثال غوغل، وفيسبوك، وكورا (العربي، ل، 2019-2020م، اللغة العربيّة والذكاء الاصطناعي، بحث ماستر غير منشور، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، د.ت، ص55).

ومثل هذا لا يوجد في محركات البحث فقط، وإنما على لوحة المفاتيح كذلك في هواتفنا وفي برامج تحليل النصوص كمايكروسفت وورد، مما يُعزز لغتنا ويجعلنا نوّفر الكثير من وقتنا وجهدنا. (المصدر نفسه، ص55)

هذا نموذج توضيحي تطبيقي لبرنامج chatgpt في تصحيح الأخطاء اللغوية والكتابيّة :



وهذا نسخ لإجابته:

هي العلاقة التي يعمل فيها أحد الطرفين على خدمة الآخر، فيكون له طبيباً نفسياً يفرّغ لديه مشاعره وكتبته، وبنكاً يعود إليه عند حاجته المالية، وصديقاً من طرف واحد يلجأ إليه في وحدته.

ملاحظات التصحيح:

- “يشتغل فيها” عدّلت إلى “يعمل فيها” لملاءمة السياق.
- “أحد” → “أحد” (همزة القطع).
- “الطرفين الآخر” → “أحد الطرفين على خدمة الآخر” (توضيح المعنى وتركيب نحوي صحيح).
- “حيث” → “حيث” (تصحيح إملائي).
- “يفرّغ” → “يفرّغ” (خطأ مطبعي).
- “ووبنكا” → “وبنكاً” (تصحيح تكرار الحرف، وضبط التتوين).
- “عند حاجته المايه” → “عند حاجته المالية”.
- “من طرق واحد” → “من طرف واحد”.
- “يلجا الته” → “يلجأ إليه” (تصحيح حرف الجر وتشكيل الكلمة).
- “الوحد” → “وحدته” (تصحيح الكلمة وضبط السياق).

يتّضح لنا من خلال هذا التطبيق البسيط أن الذكاء الاصطناعي يستطيع إلى حدّ ما أن يصحح الأخطاء اللغوية والنحوية والسياقية وغيرها بإسلوب واضح.

2. المعالجة المعجميّة

يخدم الذكاء الاصطناعي اللغة العربية معجمياً؛ حيث يتم من خلاله ضبط الكلمات وتصنيفها وتوصيف معانيها المعجمية. هذا فضلاً عن إنشاء معاجم إلكترونية عربية، وتحويل المعاجم الورقية القديمة إلى معاجم إلكترونية، مما يسهل البحث فيها عن معاني الكلمات وسياقات استعمالها. (بن عبد الهادي الميساوي، خ، الواقع والآفاق، الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية، ص 19).

هذا نموذج تطبيقي لتقديم مفردات تخدم حقل معجمي معين عبر برنامج chatgpt:

الحقل المعجمي لكلمة "طبيعية":

48- في السياق البيئي/الكوني:

طبيعة، بيئة، غابة، جبل، نهر، بحر، هواء، شمس، أرض، نبات، حيوان، تضاريس، مناخ، فصول، كائنات حية.

49- في سياق "غير مصنعة":

عفوية، أصلية، تلقائية، غير مصنعة، فطرية، حقيقية، واقعية، غير متكلفة، غير مصنعة.

50- في السياق الاجتماعي/النفسي:

توازن، استقرار، هدوء، انسجام، صحة نفسية، سلوك مألوف، فطرة، طمأنينة، وضوح، عادية.

3. المعالجة الفونولوجية

يهتم هذا المستوى بوظائف الأصوات العربية عند استعمالها داخل الكلمة، ويميّز بين الحروف بإدخال خصائصها النطقية ومعالجتها معالجة آلية، تمكن من كتابتها وقراءتها. وتفرق في خصائصها الكتابية خاصة ما يتعلق بالحروف المتشابهة في النطق، مثل (ش/س/ص) و(ز/ذ/ظ) و(ت/ط) و(ص/ض/ظ) و(د/ذ) و(ح/خ) و(غ/ع) و(ق/ك)، وغيرها من خصائص الحروف الأخرى. (بن عبد الهادي الميساوي، خ، الواقع والآفاق، الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية، 18).

نموذج توظيفي - تطبيق عملي للمعالجة الفونولوجية:

المهمة: تحويل نص عربي إلى نطق صوتي دقيق (Text-to-Phoneme أو TTS).

مثال: لنأخذ الجملة: "ذهب الطالب إلى المدرسة"

الخطوات التي يتبعها نموذج الذكاء الاصطناعي:

1. التحليل الصرفي Morphological Analysis:

يجزئ الكلمات إلى جذورها وبُناها:

ذهب ← فعل

الطالب ← أل + طالب

المدرسة ← أل + مدرسة

2. إدخال قواعد النطق الفونولوجية (Phonological Rules):

يدرك النموذج أن:

"ال" الشمسية تُدغم، مثل: الطالب ← [طَّالِب]

"ال" القمرية لا تُدغم، مثل: المدرسة ← [المدرسة]

3. تحديد الحركات (Diacritization):

يستخدم النموذج شبكات عصبية لتقدير الحركات:

ذَهَبَ، الطَّالِبُ، إِلَى، المَدْرَسَةِ

4. التحويل الفونيمي (Text-to-Phoneme):

ذَهَبَ → /ðə.ha.ba/

الطَّالِبُ → /ætʰ.tʰa:.libu/

إلى → /ʔi.la:/

المدرسة → /al.mad.ra.sa/

5. الناتج النهائي (أو الإدخال إلى محرك TTS):

يتم توليد نطق صوتي طبيعي مطابق للنص، يمكن استخدامه في قارئات الشاشة أو روبوتات المحادثة.

6. المعالجة الصرفية

المستوى الصرفي للكلمة هو أكثر المستويات اللسانية قابلية للمعالجة؛ وذلك بناءً على القواعد ووضع قاعدة بيانات يمكن من خلالها إخضاع الكلمات العربية للمعالجة وتوليدها آلياً.

ومن خلال المحلل الصرفي الآلي، الذي يتبعه الذكاء الاصطناعي، يمكن دراسة النصوص العربية وتحليلها آلياً، والتعامل مع طبيعة الكلمات سواء كانت مجردة أو مرتبطة بزائد أو ملحقة؛ وذلك باستغلال العناصر الأولية لبنية الكلمة وتحديد صيغها الصرفية. (بوزياني، ع، (مارس 2019م)، أهمية المعالجة الآلية في ترقية اللغة العربية، مجلة أمارات، العدد 1، ص 148).

نموذج تطبيقي: الجملة: "استخرج الباحثون المعلومات من النصوص" نقوم بتحليلها صرفياً كما يلي:

الكلمة	الجذر	الوزن الصرفي	النوع	الزمن ١ الإعراب
استخرج	خ _ ر _ ج	استفعل	فعل ماض	ماض ، مذكر ، مفرد
الباحثون	ب _ ح _ ث	فاعل	اسم فاعل	مرفوع، جمع مذكر، معرف ب "أل"
المعلومات	ع _ ل _ م	مفعولات	اسم	مجرور، جمع مؤنث، مضاف
من	_____	_____	حرف جر	_____
النصوص	ن _ ص _ ص	فعل	اسم	مجرور، جمع تكسير

كيف يتم هذا باستخدام الذكاء الاصطناعي؟

يستخدم ما يلي:

1. محلات صرفية آلية مثل:

Farasa
MADAMIRA
CAMEL Tools

هذه الأدوات تعتمد على قواعد لغوية وقواعد بيانات ضخمة لتفكيك الكلمات.

2. نماذج تعلم آلي مدربة على ملايين الجمل، لتوقع الخصائص الصرفية حتى في حال وجود أخطاء أو غموض.

نموذج عملي بسيط باستخدام Python (CAMEL Tools):

```
from camel_tools.morphology.analyzer import Analyzer
analyzer = Analyzer.builtin_analyzer()
text = "استخرج الباحثون المعلومات من النصوص"
analysis = analyzer.analyze(text)
for word_analysis in analysis:
    print(f'الكلمة: {word_analysis['diac']}')
    print(f'الجذر: {word_analysis['root']}')
    print(f'الوزن: {word_analysis['pattern']}')
    print(f'النوع: {word_analysis['pos']}')
print('-' * 30)
```

3. الترجمة الآلية

بفضل الذكاء الاصطناعي، يمكن ترجمة النصوص العربية بطريقة آلية، حيث تكون الترجمة دقيقة وجودة عالية، كما يمكن تحويل المنطوق العربي إلى لغة أخرى بالجودة نفسها. (مرجع سابق، لديهم، ع، 2020، ص56).

وقد قمت بترجمة هذه الفقرة إلى اللغة الانكليزية باستخدام برنامج chatgpt:

Thanks to artificial intelligence, Arabic texts can be translated automatically, with precise and high-quality translation. It is also possible to convert spoken Arabic into another language with the same quality. (Ibid., p. 56, 2020)"

من هنا فقد استطاع الذكاء الاصطناعي ترجمة هذه الفقرة من العربية الى الانكليزية بكل سهولة ويسر.

4. المعالجة النحوية

يعالج هذا المستوى البنى التركيبية للجملة بالاعتماد على برامج التحليل الآلي النحوي، التي تنطلق من ضبط القواعد النحوية وتخزين المعلومات النحوية لكل كلمة، واستعمالها أثناء التحليل الآلي للنصوص. وهو تحليل يتطلب معرفة المؤول التركيبية للكلمات، لتمييز وظائفها في الجملة، سواء كانت فاعلاً أو مفعولاً به أو نعتاً أو حالاً أو غيرها من الوظائف. وهذا ما يجعل النظام الآلي قادراً على فهم الجملة فهماً دقيقاً. وتعد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي على معالجة اللغة الطبيعية. (بن عبد الهادي الميساوي، خ، الواقع والآفاق، الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية، ص19).

نموذج تطبيقي: الجملة: "كتب الطالب رسالة طويلة إلى أستاذه."

العلاقة بين الكلمات:

"كتب" ← فعل رئيسي

"الطالب" ← فاعل

"رسالة" ← مفعول به أول

"طويلة" ← نعت لرسالة

"إلى أستاذه" ← شبه جملة متعلقة بالفعل

التمثيل بالرسم التبعي (Dependency Tree) :

كتب (الفعل)

الطالب (فاعل)

رسالة (المفعول به)

طويلة (النعت)

إلى (حرف الجر)

أستاذه (الاسم المجرور)

كيف يتم ذلك آلياً؟

تُستخدم أدوات تحليل نحوي للغة العربية، منها:

1. CAMEL Tools – Syntactic Parser
2. Stanford Arabic Parser
3. UDPipe Universal Dependencies (UD) باستخدام بيانات
4. SpaCy تجريبية مع نماذج دربت للغة العربية
5. Stanza يدعم العربية _ (Stanford NLP من)

مثال عملي بكود CAMEL Tools:

```
from camel_tools.tokenizers.word import simple_word_tokenize
```

```
from camel_tools.disambig.mle import MLEDisambiguator
```

```
from camel_tools.utils.dediac import dediac_ar
```

sent = "كتب الطالب رسالة طويلة إلى أستاذه"

```
Tokens = simple_word_tokenize(sent)
```

```
mle = MLEDisambiguator.pretrained()
```

```
disambig = mle.disambiguate(tokens)
```

```
:for word in disambig
```

```
analysis = word.analysis
```

```
print(f"الكلمة: {analysis['diac']}")
```

```
print(f"POS: {analysis['pos']}, إعراب: {analysis['case']}, النوع: {analysis['gen']}")
```

```
print("-" * 30)
```

5. تحليل المشاعر

ما من منكر لفضل الذكاء الاصطناعي فضلاً على الشركات الرقمية، بتحليل بيانات منشورات وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال النصوص المكتوبة أو المنطوقة وعلامات الإعجاب أو التعليق أو التصفيق أو الضحك أو الغضب مما يعني قياس "الحالة العاطفية"، التي يستفيد منها الباحثون في الترويج للمنتجات بحسبها أو أفكارها، كما من شأنه أن يعين الدولة على توقع المخاطر التي يمكن أن تهدد أمنها واستقرارها. (العربي، ل، 2019-2020، اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، بحث ماستر غير منشور، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، د.ت، ص 56-57).

نموذج تطبيقي: الجملة:

"أعجبني تصميم الموقع وسهولة التصفح، لكن سرعة التحميل بطيئة جداً."

التحليل اليدوي:

"أعجبني تصميم الموقع وسهولة التصفح" ← رأي إيجابي.

"لكن سرعة التحميل بطيئة جدًا" ← رأي سلبي.

النتيجة: رأي مختلط (Mixed Sentiment)

كيف يتم ذلك آلياً؟

الأدوات الشائعة:

BERT-based models (مثل AraBERT, MARBERT) مدربة على النصوص العربية

أدوات جاهزة مثل:

CAMeL Tools – Sentiment Module

Mazajak

TextBlob (Arabic adaptation)

Sklearn models + TF-IDF + SVM/I Bayes

Python + CAMeL Tools مثال برمجي باستخدام

```
from camel_tools.sentiment import SentimentAnalyzer
```

```
analyzer = SentimentAnalyzer.pretrained()
```

```
text = "الخدمة رائعة لكن وقت الانتظار طويل"
```

```
result = analyzer.predict(text)
```

```
print(f"النص: {text}")
```

```
print(f"تحليل المشاعر: {result}")
```

النتائج (مثال):

تحليل المشاعر: Mixed

التحديات الخاصة باللغة العربية:

- التنوع اللهجي (مصري، خليجي، مغربي...)
- غياب التشكيل (يؤثر على الفهم الدقيق)
- التعابير المركبة أو الساخرة (مثل: "خدمة ممتازة جدًا جدًا... في الإزعاج")

6. روبوتات المحادثة الذكية:

ظهرت في الآونة الأخيرة عدة مستجدات تتعلق بتطبيقات الذكاء الاصطناعي، يمكن تقسيمها حسب مجالات استعمالها. ومن أبرزها روبوتات المحادثة، وقد تصدرتها روبوتات المحادثة التي طورتها شركة (أوبن أي. أي) (Open AI) في تطبيق (تشات جي. بي. تي) (Chat GPT)، وهي من أشهر النماذج اللغوية التي ابتدعها البشر.

هو برنامج حاسوبي ذكي تم تصميمه لمحاكاة المحادثة البشرية، حيث يوفر نوعاً من التفاعل بين البرنامج والمتعلم، ويحدث هذا التفاعل من خلال الصوت Voice ، أو النص Text ، أو التفاعل عبر الصور، ويعد من التطبيقات الذكية المتقدمة، وتستخدم الشات جيبتي الخاصة بالمحادثة في مواقع الويب، من خلال مجموعة من الأسئلة والإجابات التلقائية، التي توظف في التعليم من خلال دعم المتعلمين بالإجابة عن استفساراتهم، ومساعدتهم في الحصول على المعلومات المطلوبة، ويقوم هذا النوع من البرامج الذكية على الذكاء الاصطناعي، حيث يتم استخدامه في تطبيقات متنوعة لدعم التعليمي، ومساعدة المتعلمين في حال الحاجة إلى المعلومة أو الدعم التوجيهي.

وما ذكرناه يبقى مجرد نماذج، وما خفي كان أعظم، كما من شأنه أن يعين على كشف الأخطاء التي يرتكبها التلميذ في التعبير الكتابي، وتكرار الكلمات، والتدريب على الإملاء، والضبط النحوي المجاني، والتدريب على الإعراب، والتدقيق الإملائي.

نموذج تطبيقي عملي:

المجال: استعلامات طلابية جامعية

المستخدم: "أريد معرفة مواعيد التسجيل للفصل الثاني".

□ رد الروبوت:

< "مرحبًا! يبدأ التسجيل للفصل الدراسي الثاني يوم الأحد الموافق 10 أغسطس 2025، ويستمر حتى 24 أغسطس. هل ترغب بالحصول على الجدول الأكاديمي الكامل؟"

آلية عمل الروبوت (مبسطة):

51- معالجة اللغة الطبيعية (NLP):

فهم طلب المستخدم (Intent Recognition):

"مواعيد التسجيل" ← استعلام أكاديمي

استخراج الكيانات (Entities):

"الفصل الثاني" ← زمن دراسي

52- الرد الذكي:

البحث في قاعدة بيانات أو جدول زمني

توليد الرد المناسب باللهجة الرسمية أو المحكية

53- التفاعل الإضافي:

طرح سؤال متابعة ← "هل تريد الجدول؟"

أو تنفيذ إجراء ← إرسال ملف، رابط، إلخ

أدوات وتقنيات مستخدمة:

(Rasa مفتوح المصدر) إدارة النوايا والحوار، (Intent & Dialogue)

Dialogflow من Google دعم اللغة العربية جزئيًا في فهم النوايا

BotPress واجهة مرئية وسهلة للتدريب والتحكم

HuggingFace Transformers + AraBERT فهم السياق والتحليل العميق للنص

واجهات صوتية لتحويل النص إلى صوت عربي Google TTS أو Amazon Polly

مثال برمجي مبسط باستخدام Rasa (جزء من ملف تدريب):

nlu:

intent: registration_dates

examples: متى يبدأ التسجيل؟

- ما هو موعد تسجيل الفصل القادم؟

- أريد معرفة وقت التسجيل

responses:

utter_registration_dates:

text: التسجيل يبدأ يوم الأحد 10 أغسطس 2025، هل ترغب بالجدول التفصيلي؟

مميزات روبوت المحادثة الذكي بالعربية:

- فهم النية والسياق.
- دعم اللهجات (عبر التدريب).
- إمكانية الدمج مع قواعد بيانات ومواقع.
- دعم المحادثة الصوتية (TTS & ASR).

يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة نوعية للنهوض باللغة العربية، من خلال توظيف أدوات وتقنيات متقدمة تُسهم في معالجتها وفهمها وتيسير استخدامها في السياقات المختلفة. فقد أثبتت تقنيات التصحيح التلقائي وإكمال الجمل فاعليتها في تحسين جودة الكتابة والتواصل، بينما أتاحت المعالجات المعجمية والصرفية

والفونولوجية قدرات دقيقة على تفكيك الكلمات العربية وتحليلها وتصنيفها بحسب السياق الصوتي أو الصرفي أو المعجمي، بما يعكس طبيعة البنية الاشتقاقية الغنية للغة العربية.

وفي سياق الفهم الآلي للنصوص، ساهمت المعالجات النحوية في تحليل التراكيب واستنباط العلاقات بين مكونات الجملة، وهو ما عزز بدوره فعالية تطبيقات مثل الترجمة الآلية، التي تطوّرت بشكل ملحوظ في نقل المعاني مع الحفاظ على البناء اللغوي والدلالي للنص الأصلي.

أما تحليل المشاعر، فقد فتح المجال أمام فهم الانفعالات والاتجاهات في النصوص العربية، لا سيما في وسائل التواصل، بينما تُمثّل روبوتات المحادثة الذكية أداة تفاعلية متقدمة يمكن من خلالها توفير خدمات معرفية وتعليمية ودعم فوري للمستخدمين بالعربية.

تدل هذه التطبيقات مجتمعة على أن اللغة العربية قابلة للتكامل مع الذكاء الاصطناعي، وأن هناك فرصاً حقيقية لتطوير أدوات ذكية تتعامل مع تعقيداتها بفعالية، شرط الاستمرار في دعم البحوث والتدريب والتخصيص لتقنيات تتواءم مع خصائصها الفريدة.

رصد بعض التحديات التي قد تواجه استغلال هذه الفرص بالنسبة للغة من وجهة نظر الباحثة:

- ارتفاع التكلفة: زيادة تكلفة تطبيق العديد من تطبيقات الذكاء الاصطناعي لا سيما في بدايات التنفيذ، خاصة بالنسبة للدول ذات الموارد المحدودة.
- التمييز: قد تتسبب بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التحيز، مما يعني أنها قد تُظهر نتائج غير عادلة تجاه فئات معينة من المتعلمين.
- صعوبة التكيف: مقاومة بعض المعلمين والطلاب للتغيير بسبب الخوف من الذكاء الاصطناعي أو عدم الفهم الكامل لفوائده وآلياته.
- ارتفاع نسبة البطالة: التوقع بارتفاع نسبة البطالة بين صفوف المعلمين والهيئات التدريسية نتيجة استخدام المعلم الافتراضي بديلاً عن العنصر البشري.
- اختراق الخصوصية: احتمالية حدوث اختراقات وتسريبات للبيانات نتيجة تقنيات الذكاء الاصطناعي والروبوتات.

- فقدان التفاعل الإنساني: غياب التفاعل الاجتماعي وروح التآلف، مما ينعكس سلبيًا على عملية التعلم.
- ضعف الدافعية: انخفاض دافعية بعض المتعلمين للتعلم والشعور بالملل بسبب تعاملهم المستمر مع الآلة.
- صعوبة تعامل المتعلمين مع الروبوتات: بسبب ضعف المهارات أو غياب التأقلم مع هذا النوع من الوسائط.
- السلوك السلبي: احتمال تأثر السلوك البشري سلبيًا نتيجة التفاعل الدائم مع الآلات.
- إقصاء المعلمين: بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي قد تؤدي إلى تهميش دور المعلمين، مما يقلل من الفرص الوظيفية.

الخاتمة

وفي ختام ورقتنا البحثية والتي تحمل عنوان “” والتي تم تقسيمها الى ثلاثة مباحث والتي من خلال هذه المباحث توصلنا على مجموعة نتائج وتوصيات وهي على النحو التالي:

النتائج:

1. تعزيز تعلم اللغة العربية عبر أدوات ذكية: ساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير أدوات تعلم اللغة العربية، مما يساهم في تسريع عملية التعلم وتحسين نتائج المتعلمين.
2. دقة المعاجم والنحو عبر التحليلات الآلية: التحليلات الآلية أدت إلى تحسين دقة المعاجم والنحو، مما يساهم في تيسير فهم اللغة العربية واستخدامها بشكل صحيح.
3. نتائج مرضية في مشاريع الترجمة الآلية: سجلت مشاريع الترجمة الآلية نتائج إيجابية، مما يساعد في تسهيل الترجمة بين العربية واللغات الأخرى.
4. دعم روبوتات المحادثة للتفاعل اللغوي: تساعد روبوتات المحادثة في تحسين التفاعل اللغوي وتعزيز التفاعل بين الناطقين بالعربية وغيرهم.
5. تحليل المشاعر للكشف عن الاتجاهات العامة: أدوات تحليل المشاعر ساعدت في فهم الاتجاهات العامة المتعلقة باللغة العربية والمواقف الثقافية والاجتماعية المحيطة بها.

التوصيات:

1. دعم مؤسّساتي ومادي لمشاريع الذكاء الاصطناعي العربيّة: من الضروري أن تحظى مشاريع الذكاء الاصطناعي التي تهتم باللغة العربيّة بدعم مؤسّسي ومالي مستمر لتطويرها وتوسيع نطاق تطبيقاتها.
2. تدريب الكوادر التعليميّة: يجب تدريب المعلمين والمختصين في التعليم على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في التعليم، لتعزيز فعالية طرق التعليم وتفاعل الطلاب.
3. تصميم أدوات متخصصة باللغة العربيّة: يتطلب الأمر تصميم أدوات ذكية وموارد تعلم موجهة خصيصاً للغة العربيّة، بما في ذلك برامج تحليل النحو والمعاجم الإلكترونيّة.
4. اعتماد سياسات لحماية البيانات: نظراً لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تعتمد على جمع وتحليل البيانات الشخصية، من الضروري وضع سياسات صارمة لحماية البيانات الشخصية.
5. التوازن بين التقنية والتفاعل البشري: يجب الحفاظ على التوازن بين استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي والتفاعل البشري لضمان أن تكون عملية التعلم والتفاعل فعّالة.
6. إشراك وزارات التعليم في المتابعة والتقييم: ينبغي أن تشارك وزارات التعليم في متابعة تنفيذ هذه التقنيات وتقييم تأثيرها على العملية التعليميّة للغة العربيّة.

المراجع:

1. بوزياني، ع، (مارس 2019م)، أهميّة المعالجة الآليّة في ترقية اللغة العربيّة، مجلة أمارات، (العدد 1).
2. بونيه، آ، الذكاء الاصطناعي: واقعه ومستقبله، ترجمة، علي صبري فرغلي، عالم المعرفة الكويت، 1993م.
3. زين، ع، 2000، الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات، مصر، المكتبة الاكاديمية.
4. عبد المنعم، ر، المنصات التعليمية، مقررات التعليميّة المتاحة عبر الانترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، 2016م.
5. بن عبد الهادي الميساوي، خ، الواقع والآفاق، الذكاء الاصطناعي وحوسبة اللغة العربية.
6. العربي، ل، 2019-2020م، اللغة العربيّة والذكاء الاصطناعي، بحث ماستر غير منشور، جامعة أبو بكر بلقايد، الجزائر، د.ت.
7. علي، ن، العرب وعصر المعلومات، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، 1994م.
8. عليوي، م، 2023م، الذكاء الاصطناعي: تطوره تطبيقاته وتحدياته، لباب للدراسات الاستراتيجية، السنة الخامسة، (العدد 20).
9. الفهري، ف، البناء الموازي نظريّة في بناء الكلمة وبناء الجملة.
10. اللوزي، م، 2012، الذكاء الاصطناعي في الأعمال، بحث قدم المؤتمر السنوي الحادي عشر ذكاء الأعمال واقتصاد المعرفة، كلية الاقتصاد والعلوم ال إدارية، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن.
11. مجموعة من المؤلفين، تحرير: عبد الله بن يحيى الفيفي، خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النصّ العربي، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربيّة السعوديّة، ط1، 2019م.

12. موسوعة المصطلحات الفنية للكمبيوتر: إنكليزي- عربي، بيروت، دار الراتب الجامعية، 1984م.
 13. الهادي، م، المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر: إنكليزي- عربي، الرياض، دار المريخ، 1988م.
 14. بن الهادي المساوي، خليفة، مجلة مدارات في اللغة والادب، الجزائر، 2021، (العدد5).
 15. الوعر، م، لا يوجد، قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ط1، 1988م.
- موقع الكتروني: اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، 2025م،
- <https://www.scribd.com/document/775065196/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A>
16. Hammad, a, Encyclopedia; English-Arabic. Virginia: American global pupal, 1994م.

دور الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح في الحياة السياسية اللبنانية بين عامي 1943-1947

“The role of president’s Bechara el Khouri and riad al solh in Lebanese political life

1943- 1947

اسم الطالبة ندين محمد فياض عراجي

مشرف رئيسي: أ.د. محمد علي القوزي

مشرف مشارك: د. راما دراز

الملخص:

تتناول هذه الدراسة مرحلة العمل السياسي المشترك بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح بين عامي 1943- 1947، منذ نيل لبنان استقلاله، ودورهما في تحقيق الاستقلال وصياغة الميثاق الوطني، وتعاونهما في عديد من الحكومات اللبنانية.

Abstract:

This study examines the period of joint political action between presidents Bechara el Khoury and Riad Al-Solh from 1943 to 1947, starting with Lebanon’s independence, drafting the National Pact, and their cooperation during the tenure of several Lebanese governments.

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 23

تاريخ استلام البحث: 2025 / 6 / 1

المقدمة

بدأت العلاقة الفعلية بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح، قبل إجراء الانتخابات النيابية في 29 آب و 5 أيلول 1943، والتي دعم فيها رياض الصلح وصول بشارة الخوري إلى رئاسة الجمهورية اللبنانية في 21 أيلول 1943، مقابل اختيار الرئيس بشارة الخوري لحليفة رياض الصلح لتشكيل أول حكومة في عهد الاستقلال، ليخوضا معاً معركة الاستقلال عن الانتداب الفرنسي واعتقالهما من قبل هذا الانتداب، لتندلع ثورة بيروت (11-22 تشرين الثاني 1943) والتي انتهت بالإفراج عنهما وإعلان استقلال لبنان. وأسفرت العلاقة بين الرئيسين، قبل معركة الاستقلال، بالتفاهم بينهما على الميثاق الوطني في صيف 1943، وتحوّل العلاقة إلى العمل المشترك بينهما من خلال الحكومات الثلاث المتتالية برئاسة رياض الصلح (25 أيلول 1943 – 7 حزيران 1947). وتركز العمل المشترك على ثلاثة ملفات: تسلم المصالح الخاصة والمشاركة، وقضية محافظ بيروت شفيق الحلبي، وقضية النائب إميل إده. دون إغفال عمل الرئيسين المشترك على تحقيق الجلاء التام.

اشكالية الموضوع:

كثر الحديث عن الميثاق الوطني واستقلال لبنان على قاعدة الثنائية المارونية السنية. لكن هذه الأبحاث والدراسات أهملت إلى حد ما العلاقة التي سادت بين مقام رئاسة الجمهورية ورؤساء الحكومات في فترة أول رئيس الجمهورية اللبنانية المستقلة (1943 – 1952)، كإشكالية جدلية بالإضافة إلى تسلط رئيس الجمهورية على مقام رئيس الوزراء خلال عهد بشارة الخوري، أوصلت لبنان إلى ما وصل إليه خلال ترة حكمه التي استمرت تسع سنوات، انطلاقاً من استعراض القوى والتحديات التي واجهته مع الرؤساء الست الذين شكلوا الحكومات في عهده، إضافة على التوقف ملياً عند صلاحيات رئيس الجمهورية من جهة وصلاحيات رئيس الحكومة من جهة أخرى، وما دور هذه الصلاحيات في السياق التاريخي الذي عاشه لبنان خلال تسع سنوات (1947-1952، وهل أثرت العلاقة بين مقام رئاسة الجمهورية اللبنانية والرؤساء الست للحكومات على الإنجازات التي تحققت في هذه الفترة؟

المبحث الأول: الظروف السياسية والميثاق الوطني:

1- الميثاق الوطني (صيف 1943)

بعد انتخابه رئيساً للجمهورية اللبنانية، اختار الرئيس الماروني بشارة الخوري رجلاً له مكانته في لبنان ولدى الدول العربية، (الخوري ب، حقائق لبنانية، ص 17) لتشكيل حكومة الاستقلال الأولى، فشكّلها الرئيس رياض الصلح وهو الشخصية "السنية" التي تؤثر على المسلمين في لبنان لكسب تأييدهم في الحصول على استقلال لبنان، وقادرة على كسب التأييد العربي لهذا الاستقلال. (حلاق، التيارات السياسية والطائفية في لبنان 1913-1943، ص 188-189).

وفور تشكيل الحكومة، عقدت جلسة تاريخية بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح، تمّ الاتفاق فيها على الخطوط العريضة لما عرف باسم "الميثاق الوطني" الذي اعتبره المسلمون استقلالاً عن فرنسا، واعتبره المسيحيون انفصلاً عن سوريا والدول العربية. ففي الحوار الذي جرى بين الرئيسين في مقر بشارة الخوري في عاليه صيف 1943، طلب الرئيس بشارة الخوري من الرئيس رياض الصلح التخلي عن فكرة إقامة دولة عربية كبرى موحدة، فأوضح له رياض الصلح، بأنه رغم نضاله من أجل الوحدة العربية، فإنه يرفض العيش في دولة عربية واسعة مرتبطة بالأجنبي، ووعده بالحصول على موافقة المسلمين بلبنان مستقلاً، وإقناع الزعماء العرب بهذا الاستقلال وحدوده الحالية. وبالمقابل وافق الزعيم الماروني الرئيس بشارة الخوري على أن لبنان بإمكانه أن يكون وطناً عربياً له طابعه ووضعه الخاص. (النص الكامل للحوار بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح: جوزف مغيزل، لبنان والقضية العربية، ص 84-85. كمال الحاج: الطائفية البناءة أو فلسفة الميثاق الوطني، ص 143. (باسم الجسر: الميثاق الوطني 1943، لماذا كان؟ وهل سقط؟، ص 479-482).

طوى الميثاق الوطني معزوفة المسيحيين وبخاصة الموارنة "فرنسا الأم الحنون"، ونعمة المسلمين "الوحدة مع سوريا" ثم "الوحدة العربية"، وبذلك تم تدشين مرحلة جديدة من الوطنية في لبنان الذي أسسته فرنسا في أول أيلول 1920. وتبلور الاتفاق النهائي حول الميثاق الوطني، في البيان الوزاري لحكومة الاستقلال الأولى الذي جاء فيه "لبنان بلد مستقل ذو وجه عربي". (حلاق، التيارات السياسية والطائفية في لبنان، ص 189).

وبذلك ولد الميثاق الوطني مع البيان الوزاري الأول لحكومة الاستقلال الأولى برئاسة رياض الصلح. ويرى جوزف شادر الكتائبي بأن جذور الميثاق الوطني تعود إلى الاجتماعات المستمرة سنة 1937، بين رياض الصلح ورئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل، حيث تم الاتفاق على أن يحارب المسيحيون الانتداب الفرنسي وفكرة الوطن القومي المسيحي، مقابل أن ينادي رياض الصلح في الأوساط الإسلامية بلبنان المستقل عن الشرق والغرب معاً". (الكتائب اللبنانية، تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، ص 147-148).

ثم إن الشيخ بشارة الخوري حينما تلقى دعوة لزيارة مصر بصفته رئيساً للكتلة الدستورية، وحضر الاجتماع التمهيدي في القاهرة للبحث في إمكانية قيام وحدة عربية، في 2 حزيران 1942، أي قبل سنة وعشرين يوماً من انتخابه رئيساً للجمهورية، قد أبدى استعداداً للتعاون مع الدول العربية شرط استقلال لبنان ضمن حدوده المعترف بها. ومما قاله في الاجتماع "إننا نريد التعاون مع الدول العربية إلى أقصى حد على هذا الأساس". (الخوري ب، حقائق لبنانية، ص 245) وهذا الأمر سهل موافقة سوريا وتأييدها انتخاب بشارة الخوري رئيساً للجمهورية في 21 أيلول 1943.

إن الميثاق الوطني اللبناني تضمن تفاهم الرئيسين رياض الصلح "السنّي" وبشارة الخوري "الماروني"، على استقلال لبنان عن الدول العربية وعدم الارتباط معها بوحدة أو معاهدة تتعارض مع الاستقلال، ورفض الوصاية أو الامتيازات أو الحماية الأجنبية.

يمكن اعتبار الميثاق الوطني اللبناني مجرد تسوية أو تفاهم بين رئيس الجمهورية الماروني بشارة الخوري ورئيس مجلس الوزراء السنّي رياض الصلح، من أجل استقلال لبنان على أساس أنه "ذو وجه عربي" ولغته عربية، دون أن تنقطع الروابط الثقافية والحضارية مع الغرب الأوروبي وبخاصة فرنسا. وهذا يعني أن المسلمين والمسيحيين معاً يعترفون بوجود الجمهورية اللبنانية المستقلة وعاصمتها بيروت على أساس الميثاق الوطني. (جنبلات، في مجرى السياسة اللبنانية، ص 117 و119).

والحقيقة أن تسوية الميثاق الوطني، لم تؤدّ إلى حل نهائي لمشكلة النظام اللبناني، لأنها مجرد صفقة سياسية اعترف المسلمون بموجبها بالكيان اللبناني بحدوده التي رسمت لدولة لبنان الكبير في أول أيلول 1920 مع التخلي عن مطلب الوحدة مع سوريا أو الوحدة العربية، والمقابل اعترف المسيحيون بعروبة

لبنان دون التوجه السياسي والعسكري إلى الغرب الأوروبي وبخاصة فرنسا. وهذا الاعتراف المشروط لا يكفي لبناء دولة جديدة، لأنه في الحقيقة لم يكن متأسلاً عند الفريقين، فلا المسلم تخلى عن عربته ومطلبه الودودي، ولا المسيحي شعر بالاطمئنان من المحيط العربي الكبير، وبقي ينظر إليه كخطر محقق على الدوام، لن ينقذه منه إلا الغرب الأوروبي وبخاصة فرنسا "الأم الحنون". ومع ذلك يمكن القول أن الميثاق الوطني اللبناني أدخل لبنان في مرحلة جديدة جمعت المسلمين والمسيحيين على اختلاف مذاهبهم للمطالبة بالجلء التام والتخلص من النفوذ العسكري والاقتصادي الفرنسي.

وقيل أن الميثاق الوطني وزع الرئاسات الثلاث بين الطوائف الكبرى الثلاث، الموارنة (رئاسة الجمهورية)، الشيعة (رئاسة مجلس النواب)، السنة (رئاسة مجلس الوزراء). لكن الحقيقة، أن الميثاق الوطني لم يوزع الرئاسات الثلاث الكبرى، وهو لا يعني أبداً تكريس طائفية الرئاسات الثلاث، ولم يتفق الرئيسان بشاره الخوري الماروني ورياض الصلح السني والزعامات السياسية اللبنانية على التوزيع والتكريس. لذلك أخطأ العديد من المؤرخين اللبنانيين والعرب والأجانب في اعتبار الميثاق الوطني هو اتفاق نهائي على أن تكون رئاسة الجمهورية للموارنة ورئاسة مجلس الوزراء للسنة ورئاسة مجلس النواب للشيعة. فالرئيس بشاره الخوري لم يشر مطلقاً في أي خطبة ولا في مذكراته "حقائق لبنانية" إلى أنه تم الاتفاق مع الرئيس رياض الصلح على توزيع الرئاسات الثلاث طائفيًا، وعاد سنة 1944 وسنة 1946، يحدد مضمون الميثاق الوطني وأهدافه في خمس نقاط:

- استقلال تام وناجز عن الدول العربية، كل الدول العربية.
 - استقلال تام وناجز عن الدول الغربية، كل الدول الغربية.
 - لا وصاية ولا امتياز ولا مركز ممتاز لمصلحة أي من الدول.
 - التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة.
 - الصداقة مع كل الدول الأجنبية التي تعترف باستقلالنا الكامل وتحترمه.
- إنه العرف السياسي الذي بدأت تباشيره زمن الانتداب الفرنسي بالنسبة لطائفية رئاسة الجمهورية ورئاسة مجلس الوزراء فقط، فقد عيّن الانتداب الفرنسي شارل دباس الأرثوذكسي كأول رئيس للجمهورية اللبنانية

سنة 1926 قبل أن يخصص هذا المنصب للموارنة مع اختيار حبيب باشا السعد الماروني رئيساً للجمهورية اللبنانية في 30 كانون الثاني 1934، فأصبح هذا المنصب للموارنة منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا، باستثناء مرة واحدة زمن الانتداب الفرنسي مع تعيين الدكتور أيوب تابت رئيساً للدولة والحكومة (18 آذار — 21 تموز 1940).

وبالنسبة لمنصب رئيس مجلس الوزراء، فقد تولاه مسيحي في الفترة (1926-1937)، وكان خير الدين الأحذب "السني" أول رئيس حكومة سني يتولى هذا المنصب زمن الانتداب الفرنسي في 5 كانون الثاني 1937، فأصبح هذا المنصب للسنة منذ ذلك التاريخ، باستثناء مرتين زمن الانتداب الفرنسي مع تعيين الدكتور أيوب تابت "الأرثوذكسي" رئيساً للدولة والحكومة في 18 آذار 1940، ليخلفه بترو طراد "الأرثوذكسي" أيضاً في 21 تموز 1940، وذلك دون إغفال أن الرئيس إميل إده هو أول من وضع بعض أسس الميثاق الوطني من حيث تعاون رئيس الجمهورية الماروني مع رئيس وزراء مسلم سني، معتقداً أن التعاون مع السنة قد يؤدي تدريجياً إلى قبولهم بالكيان اللبناني وتخفيف معارضتهم ومطالبتهم بالوحدة السورية. وقد وجد إميل إده ضالته المنشودة في خير الدين الأحذب "السني" الذي شكل ثلاث حكومات متتالية (5 كانون الثاني 1937 - 19 آذار 1938). وبذلك يكون خير الدين الأحذب أول مسلم سني يتولى رئاسة الوزراء منذ قيام الجمهورية اللبنانية في 23 أيار 1926. (حلاق، التيارات السياسية والطائفية 1913-1943، ص 147-148)، وقد شكل الحكومة من بعده الأمير خالد شهاب (21 آذار - أول تشرين الثاني 1938)، ثم الدكتور عبد الله اليافي ثم عبد الله بيهيم (21 أيلول 1939 - 9 نيسان 1941)، ثم أحمد الداعوق (أول كانون الأول 1941 - 27 تموز 1942)، ثم سامي الصلح (27 تموز 1942 - 16 آذار 1943). وهذا يعني ستة رؤساء حكومة من "السنة" بين 5 كانون الثاني 1937 و16 آذار 1943. تفصل بينها مرة واحدة تولى فيها الفرد نقاش "المسيحي" رئاسة حكومة دولة لبنان (9 نيسان - أول كانون الأول 1941). وبعد حكومة سامي الصلح، تولى اثنان من الأرثوذكس رئاسة الحكومة من أجل إجراء الانتخابات (18 آذار - 25 أيلول 1943) لينتهي الأمر بتشكيل رياض الصلح "السني" حكومة الاستقلال الأولى في 25 أيلول 1943 ويصبح هذا المنصب من نصيب السنة منذ ذلك التاريخ. وبالنسبة لمجلس النواب، فقد خصّص الانتداب الفرنسي الشيعة بمنصب نائب رئيس المجلس الذي تولاه

يوسف الزين ثم عادل عسيران ثم صبري حمادة. في حين عيّن رئيساً لمجلس النواب الشيخ محمد الجسر "السني" ثم شارل دبّاس "الأرثوذكسي" ثم بترو طراد "الأرثوذكسي أيضاً".

ومع مجلس النواب الأول في عهد الاستقلال عين صبري حمادة "الشيوعي" رئيساً للمجلس في 21 أيلول 1943، ليخلفه حبيب أبو شهلا الأرثوذكسي في 22 تشرين الأول 1946، ليعود صبري حمادة "الشيوعي" رئيساً للمجلس في 25 أيار 1947، ليستمر هذا المنصب منذ هذا التاريخ حتى يومنا هذا من نصيب الشيعة، وتكرس معه العرف السياسي لتوزيع الرئاسة الثلاث طائفيّاً.

وبذلك فإن "العرف السياسي" غير المكتوب هو الذي كرّس توزيع الرئاسة الثلاث الكبرى على الطوائف الثلاث الكبرى: المارونية والشيوعية والسنية، كما كرّس منصب قائد الجيش اللبناني للموارنة. وهذا كله لا وجود له في الدستور اللبناني، حيث يحق حسب هذا الدستور، أن يترشح أي لبناني، إلى أي طائفة انتمى، إلى أي منصب من هذه المناصب الكبرى، ويبقى المانع لهذا الترشح هو العرف غير المكتوب.

مع الإشارة أخيراً إلى أن تسوية الميثاق الوطني، هي تسوية شفوية غير مكتوبة بين الرئيسين بشارة الخوري "الماروني" ورياض الصلح "السني". وإن العرف السياسي غير المكتوب كرّس الرئاسة الثلاث الكبرى في عهد الاستقلال، فكان الشيخ بشارة الخوري أول رئيس ماروني للجمهورية اللبنانية المستقلة، وكان رياض الصلح أول رئيس سني لمجلس الوزراء، وصبري حمادة أول رئيس شيوعي لمجلس النواب.

ويختصر الرئيس صائب سلام الميثاق الوطني وتوزيع الرئاسة الثلاث، بالقول: "إن الميثاق الوطني يتضمن نقطتين فحسب، وهي أن يتخلى المسيحيون عن حماية فرنسا وجيشها المحتل، والثانية أن يتخلى المسلمون عن المطالبة بالوحدة السورية. هذا هو الميثاق دون زيادة أو نقصان، فهو ميثاق غير مكتوب، لم يتضمن أية إشارة إلى صيغ طائفية دستورية أو غيرها، ولم يبت في طائفية الرئاسة الثلاث ولا في تكريسها (سلام، محاضرة وهل فشل الإستقلال؟، مجلة المقاصد، العدد 15 كانون الثاني 1981، ص 165).

أما إدمون رباط، فيعتبر الميثاق الوطني: عبارة عن تسوية بين رئيس الجمهورية الماروني الشيخ بشارة الخوري ورئيس الحكومة السني رياض الصلح، من أجل استقلال لبنان على أساس أنه ذو وجه عربي، مما يعني تحويل لبنان إلى دولة عربية متعاونة إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة. فهو جزء لا

يتجزأ من الوطن العربي، ولغته عربية، ورغم عروبتة لم تتقطع الروابط الثقافية والحضارية مع الغرب.
(Rabbath, La formation historique du Liban, p. 524)

2- العمل المشترك من خلال الحكومات الثلاث

أ- نور حكومة الرئيس رياض الصلح الأولى (4 كانون الأول 1943 - 3 تموز 1944)

بدأت معركة الجلاء إثر انتصار معركة الاستقلال في 22 تشرين الثاني 1943، وفي ظل حكومة الاستقلال الأولى التي شكلها الرئيس رياض الصلح في 25 أيلول 1943، لتشهد تسلم المصالح الخاصة والمشاركة ومعاقبة إثنين من أنصار الانتداب الفرنسي هما محافظ بيروت شفيق الحلبي والنائب إميل إده. والقضاء على فتنة الموالين لفرنسا، وتأليف المجلس العدلي.

• القضاء على فتنة الموالين لفرنسا في ساحة النجمة (27 نيسان 1944)

لا يمكن تحقيق الجلاء الفرنسي عن لبنان رغم استقلاله، إلا بالقضاء على جميع الموالين للانتداب الفرنسي. فبعد فصل النائب إميل إده من مجلس النواب اللبناني وإعفاء محافظ بيروت شفيق الحلبي من منصبه، جرت الانتخابات النيابية الفرعية في الشمال في 23 نيسان 1944 لملء المقعد النيابي الشاغر بوفاة النائب وهيب ججع (الديار، العدد 586، تاريخ 23 نيسان 1944، ص 2).

وكانت المفاجأة، فوز يوسف كرم بمقعد الشمال، وهو من أشد الموالين للسياسة الفرنسية التي عملت على استغلال فوزه للنيل من استقلال لبنان. فعندما حدد يوم 27 نيسان 1944، لحضور نائب بشري يوسف كرم أول جلسة نيابية، سار موكبه إلى بيروت. وكانت خطة الموالين لفرنسا، وفي مقدمهم حزب الكتلة الوطنية الذي يرأسه إميل إده، تقضي بدس أتباعهم المزودين بالسلاح ودفع المال لمرافقة الموكب حتى تبدأ التظاهرة ساعة وصوله إلى بيروت، فتتقلب إلى شغب، ومنها إلى ثورة دموية تجتاح العهد وتطيح بحكومة الاستقلال، بعد اقتحام مجلس النواب في ساحة النجمة، ثم القصر الجمهوري في القنطاري.
(مزه، تاريخ لبنان العام، ج2، ص 1139).

انطلقت تظاهرة من الحدث يتقدمها المحامي جورج يزبك، وهو من حزب الكتلة الوطنية، ومن أشد

الموالين لفرنسا. كما انطلقت تظاهرة أخرى من حمانا في سيارات يطلق ركبها الرصاص ويلوحون بالأعلام الفرنسية. وتجمهرت جموع الموالين لفرنسا في الطريق الممتد من المعاملتين حتى جسر نهر بيروت، وهم يهتفون: "نحن رجالك يا ديغول... البلاد بلادك يا ديغول". وبذلك ارتفع موكب يوسف كرم إلى بضعة آلاف لدى وصوله إلى ساحة الشهداء في بيروت. وعندما بلغت هذه الجموع الغفيرة ساحة النجمة، حاول أحد أفراد الأمن العام، رفع العلم الفرنسي تتوسطه الأرزة على سارية البرلمان، فانطلقت رصاصة أسقطت العلم وحامله. وأخذ الرصاص ينطلق من "بناية التلفون" المواجهة للبرلمان، وهي ما تزال في أيدي الفرنسيين، فسقط عدد من القتلى والجرحى. (الخوري ب.، حقائق لبنانية، ج2، ص 86-87)

وتمكن الدرك اللبناني من السيطرة على الموقف، وقضى على الفتنة في مهدها، ودخل النائب يوسف كرم وحده إلى البرلمان. واقتصرت جلسة مجلس النواب على بيان رئيس الوزراء رياض الصلح الذي شجب فيه عمل الخونة والمأجورين. وأعلن يوسف كرم تأييده لوطنه "لبنان العربي المستقل". ويبدو أن أجواء مجلس النواب في وجوه حكومة الاستقلال الأولى برئاسة رياض الصلح، جعلت النائب يوسف كرم يتخلى عن المضي في سياسة تأييد فرنسا وتنفيذ مخططاتها. (محاضر مجلس النواب: الجلسة الخامسة في 27 نيسان 1944، ص 283-284)

وتجلت الوحدة الوطنية في تلاحم الأحزاب والقيادات على اختلاف عقائدها ومذاهبها، تحت راية الحرية والاستقلال عن الأجنبي. فوجهت منظمتا النجادة والكتائب "البيان المشترك" في 27 نيسان 1944 تأييداً لحكومة الاستقلال. (العمل، العدد 113، تاريخ 6 أيار 1944، ص 2) وهذا حذوهما الحزب الشيوعي (صوت الشعب، العدد 757 تاريخ 28 نيسان 1944، ص 1)، والمؤتمر الوطني اللبناني (المصدر نفسه، تاريخ 29 نيسان 1944، ص 1) وعصبة العمل القومي (الديار، العدد 605، تاريخ 30 نيسان 1944، ص 2)

وكذلك تجلت الوحدة العربية، رغم تحريك السياسة البريطانية للأحداث، في إعلان حكومات سوريا والعراق ومصر والأردن والسعودية، عن تضامنها مع الحكومة الاستقلالية الأولى في مواجهتها للتحديات التي تحاول النيل من استقلال لبنان. (النهار، العدد 3893، تاريخ 2 أيار 1944، ص 3)

وأصبح الهدف الرئيسي هو جلاء القوات الفرنسية عن لبنان وسوريا، وقد تحول من مطلب محلي وطني، إلى مطلب قومي عربي شامل، في ظل ظروف دولية مؤاتية لتحقيقه.

• تأليف المجلس العدلي لمحاكمة المتورطين في الفتنة (4 أيار 1944)

على أثر حوادث 27 نيسان 1944، جرى اعتقال الكثيرين ومن بينهم المحامي طنوس فريحة، والمحامي جورج يزبك، وكلاهما من حزب الكتلة الوطنية الذي يترأسه إميل إده. وهذه الحوادث التي نتجت عن التظاهرة دعت الحكومة إلى تشكيل المجلس العدلي في 4 أيار 1944.

يعتبر المجلس العدلي أكبر هيئة حاكمة في النظام القضائي، حيث تتم إجراءات التحقيق والمحاكمة بسرعة وخلال فترة قصيرة حتى يعاقب المجرم قبل أن يبتل كفن الضحية، مما يبرز دوره الفعال في تكوين هيبة السلطة وقوة القوانين. ويعقد المجلس العدلي جلساته في بيروت.

وكانت أول قضية تحال على المجلس العدلي، هي المتعلقة بحوادث 27 نيسان 1944، وما يتفرع عنها لجهة محاكمة جميع الفاعلين الأصليين والمشاركين والمتدخلين تدخلاً فرعياً في هذه الحوادث. وقد أحيلت هذه القضية بموجب المرسوم رقم 1173 تاريخ 14 أيار 1944.

وفي 30 أيار 1944، صدر المرسوم رقم 1964، المتعلق بتأليف المجلس العدلي برئاسة الفرد ثابت (الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف)، وعضوية القضاة الأربعة: فارس نصار ووجيه عكاري (رئيساً غرفة في محكمة الاستئناف)، وجورج السيوفي وحسن ماروني (مستشاران في محكمة الاستئناف). وقد وقع هذا المرسوم، رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الخوري، ورئيس مجلس الوزراء رياض الصلح، ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير العدلية حبيب أبو شهلا.

ب- الحكومة الاستقلالية الثانية برئاسة رياض الصلح (3 تموز 1944 - 7 كانون الثاني 1945)

تمكنت حكومة الاستقلال الأولى برئاسة رياض الصلح، من تحقيق الاستقلال، بدعم من ثورة بيروت (11-22 تشرين الثاني 1943)، وبدأ الاستعداد لتحقيق الجلاء. لكن ظروف الحرب العالمية الثانية،

فرضت تشكيل ثلاث حكومات جديدة، ليتحقق الجلاء مع الثالثة.

وبذلك شكّل رياض الصلح حكومة الاستقلال الثانية في 3 تموز 1944 (المرسومان رقم 1484 ورقم 1485، تاريخ 3 تموز 1944)، وعيّن فيها وزيراً للداخلية والتموين، وحبيب أبو شهلا نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للعدلية والتربية الوطنية، وسليم تقلا وزيراً للخارجية والأشغال العامة، وحמיד فرنجية وزيراً للمالية، والأمير مجيد إرسلان وزيراً للصحة والإسعاف العام والزراعة والدفاع الوطني، ومحمد الفضل وزيراً للتجارة والصناعة والبرق والبريد.

لم تستمر هذه الحكومة أكثر من ستة أشهر وأربعة أيام، فعهد إلى عبد الحميد كرامي لتشكيل الحكومة (9 كانون الثاني - 22 آب 1945). فشهدت هذه الحكومة تعزيز الوجود العسكري الفرنسي في بيروت (8-29 أيار 1945) بهدف تقوية النفوذ الفرنسي وعقد معاهدة. وبدلاً من الإسراع في تحقيق الجلاء العسكري، احتقلت القوات الفرنسية في بيروت، في 8 أيار 1945، بانتصار دول الحلفاء على ألمانيا، وانتهاء الحرب في أوروبا. واستمرت هذه الاحتقالات ثلاثة أيام، انتشرت خلالها الأعلام الفرنسية في مختلف شوارع بيروت. وحاول أنصار الانتداب الفرنسي، القيام بمظاهرات في الأحياء المسيحية بهدف إذكاء نار الفتنة الطائفية (شمعون، مراحل الاستقلال، ص 187). وأخذ الجنود الفرنسيون، بثياب مدنية، يتجولون في شوارع بيروت، داخل سيارات تابعة للجيش الفرنسي، وهم يرددون شعارات مؤيدة للجنرال ديغول: "عاش ديغول... نحن رجالك يا ديغول... البلاد بلادك يا ديغول".

قامت فرنسا بتدعيم قواتها العسكرية، فوصلت باخرة حربية فرنسية إلى مرفأ بيروت في 17 أيار 1945، ونزل منها ألف ومائتا جندي سنغالي، وكان الهدف منها الضغط على لبنان وسوريا من أجل وضع معاهدة مع كل منهما لتعزيز دور فرنسا في المشرق العربي. وما إن انتشر نبأ نزول القوات الفرنسية إلى بيروت حتى كان الدعوة إلى إضراب عام شمل بيروت وسائر المدن اللبنانية، أربعة أيام متتالية، وزعت خلالها منشورات تدعو للإنتفاخ حول حكومة الاستقلال. ثم عقدت الأحزاب والهيئات النقابية والنسائية اجتماعاً داخل بهو المطرانية المارونية في بيروت، في 23 أيار 1945، بدعوة من المؤتمر الوطني اللبناني، تأييداً لموقف الحكومة الاستقلالية في مواجهة السياسة الفرنسية (النهار، العدد 3126، تاريخ 25 أيار 1945، ص 1).

وظهر بوضوح الموقف الفرنسي الرامي إلى عقد معاهدة مع كل من لبنان وسوريا. لذلك عادت فرنسا لسياستها الطائفية في لبنان، معتمدة على البطريرك الماروني أنطوان عريضة الذي اعتبر سياسة الحكومة مع الوطن العربي بمثابة خطر كبير على الوجود المسيحي، والحل برأيه "وطن قومي للنصارى في الشرق الأوسط" (عريضة، وطن قومي للنصارى في الشرق الأوسط، كراس بالعربية سنة 1945).

واعتبر البطريرك الماروني أن الجلاء الفرنسي سيكون له وقع سيء على المسيحيين، واتفق مع بيار الجميل رئيس الكتائب بضرورة عقد معاهدة فرنسية - لبنانية. وقد اتضح هذا الموقف من خلال المؤتمر المسيحي الذي عقد في بكركي، في 29 أيار 1945، برئاسة البطريرك أنطوان عريضة، في حين قاطع المؤتمر الرؤساء الروحيون للروم الأرثوذكس والأرمن الأرثوذكس (البشير، العدد 7348، تاريخ 3 حزيران 1945، ص 2)، وبالفعل رفض الرئيسان بشارة الخوري ورياض الصلح موقف المؤتمر المسيحي، وتجاهلا دوره الذي لم يحظ بإجماع الطوائف المسيحية.

وفي عهد حكومة الرئيس عبد الحميد كرامي تأسس الجيش اللبناني، علماً أن التحضير لتأسيس هذا الجيش ثم بالعمل المشترك بين الرئيسين بشارة الخوري ورياض الصلح حينما كان هذا الأخير رئيساً للحكومة الاستقلالية الثانية. صدر مرسوم جمهوري بتعيين الزعيم فؤاد شهاب قائداً للجيش اللبناني، في يوم الأربعاء الأول من آب 1945.

وكانت جميع الوحدات اللبنانية والسورية تعمل بصورة مشتركة تحت قيادة قوات المشرق الخاصة، حتى عقد المعاهدة اللبنانية - الفرنسية، والمعاهدة السورية - الفرنسية سنة 1936، حيث تم الاتفاق على تشكيل جيش وطني في كل من لبنان وسوريا على حدة، وذلك بإشراف بعثة فرنسية تتولى تدريبه وتسليحه بالأسلحة الفرنسية فقط. وفي مطلع سنة 1937، بدأت عملية فصل اللبنانيين عن السوريين داخل قوات المشرق الخاصة.

وفي سنة 1937 أيضاً، تأسست المدفعية اللبنانية، ثم أطلق عليها إسم "البطارية اللبنانية للمدفعية الجبلية" سنة 1939، وكانت تضم أربعة مدافع عيار 65 ملم منقولة على البغال. وسنة 1942، أصبحت تعرف باسم "فوج المدفعية الخامس" (الأحذب، جيش لبنان ومناقبيته العسكرية، ص 150).

وفي 26 كانون الثاني 1937، أنشئت فصيلة لبنانية للنقل البري، تمركزت في ثكنة فرن الشباك، وكانت

تضم اثنتين وعشرين سيارة مختلفة وثلاث دراجات نارية. تشكلت سرية القناصة الخيالة اللبنانية الأولى سنة 1939، وسنة 1940، تشكلت سرية القناصة الخيالة اللبنانية الثانية وتمركزت في المية ومية. ثم ألغيت هاتان السريتان سنة 1941، فشكلت منهما كتيبة الشواطئ التي تمركزت في المية ومية. وسنة 1945، أصبحت تعرف بكتيبة الخيالة اللبنانية الأولى وتمركزت في أبلح.

وبناء لدعوة النقيب جميل لحود سنة 1941، اجتمع في ذوق مكاييل واحد وأربعون ضابطاً لبنانياً، وقرروا عدم تلقي الأوامر إلا من السلطات اللبنانية، ورفض أي أمر صادر عن سلطات الانتداب الفرنسي. وقد وقع هؤلاء جميعاً وثيقة تاريخية، تكمن أهميتها بأن الضباط اللبنانيين رفضوا التبعية للقيادة الفرنسية (ريحانا س.، الضباط اللبنانيون يرفضون التبعية للفرنسيين، الجيش: العدد 124 و125، آب — أيلول 1995، ص 196).

وبعد أربعة أيام، عقد مجلس النواب جلسة في 3 شباط 1945، وصدق على الاقتراح الذي ينص على أن تكون المطالبة باستلام الجيش اللبناني في مقدمة المسائل التي لا تزال معلقة بين لبنان وفرنسا (محاضر مجلس النواب اللبناني، الجلسة الثانية 3 شباط 1945، ص 150).

بدأت الاستقرايات، في أيار 1945، حينما أخذت الدبابات الفرنسية تجوب شوارع بيروت ودمشق طيلة ثلاثة أيام، حتى تطور الوضع إلى قصف دمشق بالمدافع الفرنسية اعتباراً من 27 أيار 1945. مما دفع بالحكومتين الأميركية والبريطانية للتدخل، فأجبر الجيش الفرنسي على إخلاء المدن السورية لتحل محله الوحدات البريطانية.

وفي 8 تموز 1945، أعلن الجنرال بينيت Beynet عن رغبة الحكومة الفرنسية المؤقتة في تسليم القوات الخاصة إلى لبنان وسوريا ضمن مهلة خمسة وأربعين يوماً (الخوري ب.، حقائق لبنانية، ج2، ص 315).

وفي 17 تموز 1945، تشكلت هيئة خاصة مشتركة فرنسية - لبنانية - سورية، وتم الاتفاق على كيفية تسليم القوات العسكرية ذات التطوع الوطني والمسماة "القوات الخاصة" على أن تسلم الثكنات العائدة للدولة اللبنانية في 20 تموز 1945، فتشكل مع القوات العسكرية "الجيش الوطني اللبناني" الذي يأتمر فعلياً بأوامر الحكومة اللبنانية، اعتباراً من الساعة صفر من أول آب 1945. كما تم الاتفاق على إنشاء

لجنة عسكرية مختلطة فرنسية - لبنانية - سورية للإشراف على تسليم وتسليم القوات الخاصة وحل المشاكل التي قد تطرأ.

وعقدت اللجان اللبنانية - السورية والفرنسية، اجتماعها الأول داخل فندق مسابكي في شتورا، وتتابع الاجتماعات داخل السراي الكبير في شتورا، حيث تم تنفيذ عملية انتقال الوحدات الخاصة. ففي 20 تموز 1945، تسلمت الحكومة اللبنانية جميع الثكنات والمنشآت العسكرية التابعة لها. وفي 25 تموز 1945، انتقلت القوات الخاصة إلى الإمرة اللبنانية، على أن تتابع السلطة الفرنسية إدارتها حتى أول آب 1945، تاريخ تأسيس الجيش اللبناني.

وبعد حصول لبنان وسوريا على استقلالهما سنة 1943، بدأ العمل لاسترداد الأفواج الوطنية التي كانت تابعة لقيادة الجيش الفرنسي في المشرق. ففي 17 حزيران 1944، تم الاتفاق بين رياض الصلح رئيس الوزراء والجنرال بينيت Beynet المندوب السامي الفرنسي، على وضع فوج القناصة الثالث وكوكبة مصفحات بتصرف الحكومة اللبنانية، لتأمين حفظ الأمن الداخلي دون أن تتعدى هذا الإطار. فعند القيام بأعمال حربية يمكن استعادة هذه الوحدات بناءً لطلب الجنرال القائد الأعلى لجيوش فرنسا الحرة في المشرق، لذلك تبقى مصاريف هذه الوحدات ضمن موازنة الوحدات الخاصة بانتظار نقل قيادتها إلى السلطات اللبنانية.

وفي المهرجان الرياضي الذي أقيم لهذه المناسبة في الملعب البلدي - بيروت في 17 حزيران 1944 (صوت الشعب، العدد 790، تاريخ 20 حزيران 1944، ص 2). سلم رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الخوري العلم اللبناني إلى قائد الفوج الأول من المجندين الزعيم فؤاد شهاب. وكان هذا الفوج النواة التي قام عليها الجيش اللبناني، بعد حوالي أربعة عشر شهراً، أي في الأول من آب 1945 (علو، المؤسسة العسكرية اللبنانية، الجيش، ص 87).

ومع مطلع كانون الثاني 1945، انطلقت التظاهرات الشعبية داخل المدن السورية مطالبة بوضع القوات الخاصة في المشرق تحت إمرة الحكومتين اللبنانية والسورية.

وفي صباح الإثنين 29 كانون الثاني 1945، أفاق بيروت على حركة نظمها الطلاب وفريق من الشباب، تدعو التجار إلى الإضراب، وسرعان ما أقفلت المحلات والمتاجر. وطافت التظاهرات الطلابية

في شوارع بيروت، تحمل الأعلام اللبنانية وأعلاماً بيضاء كتب على بعضها "الجيش سياج الأمة"، و"الجيش حامي الاستقلال" (النهار، العددان 3047 و3048، تاريخ 30 و31 كانون الثاني 1945، ص 2 و5) وصدر مرسوم جمهوري بتعيين الزعيم فؤاد شهاب قائداً للجيش في 26 تموز 1945، كما عين الزعيم سليمان نوفل رئيساً لأركان حرب وزارة الدفاع (علو، المؤسسة العسكرية اللبنانية، الجيش، ص 100).

وفي الساعة التاسعة من صباح الأربعاء الأول من شهر آب 1945، استعرض رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الخوري مع أركان الدولة، الجيش اللبناني، أمام ثكنة "ال دراغون" القديمة في طريق الشام، ورفع العلم اللبناني عليها للمرة الأولى، لتتخذ مقراً لوزارة الدفاع، قرب المتحف الوطني (البيرق، العدد 4209، تاريخ 2 آب 1945، ص 2). وخلال هذا العرض العسكري، سلم رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الخوري العلم اللبناني إلى أول قائد للجيش اللبناني الزعيم فؤاد شهاب.

وفي يوم الثلاثاء 14 آب 1945، أعلن هنري فرعون وزير الخارجية، أمام مجلس النواب اللبناني، انتهاء عمليات تسليم القوات الخاصة التي تضم 2672 رتبياً وجندياً عدا الضباط. وتتوزع هذه القوات على ثلاثة أفواج قناصة (مشاة)، وخمس سرايا هي: الخيالة والمدفعية والمصفحات الخفيفة والنقل البري والمقر العام (سويد، الجيش اللبناني في عهد الإنتداب، ص 74).

وفي 22 تشرين الثاني 1945 تم تسليم البقية الباقية من الجيش اللبناني، وأقيم استعراض كبير في ساحة الشهداء للمرة الأولى، بحضور رئيس الجمهورية الشيخ بشاره الخوري ورئيس الوزراء سامي الصلح، اشتركت فيه جميع الفرق بأسلحتها ومعداتهما (مذكرات سامي الصلح، ج2، ص 132).

وبذلك يمكن القول، أن الجيش اللبناني، بدأ التحول إلى مؤسسة وطنية اعتباراً من أول آب 1945 وتوزع إلى مناطق عسكرية حسب المحافظات الإدارية (بيروت، الجبل، البقاع، الشمال، الجنوب). وكان فؤاد شهاب أول قائد للجيش اللبناني (1945-1958)، وهو أول قائد للجيش تولى رئاسة الجمهورية (1958-1964).

المبحث الثاني: جلاء القوات الفرنسية

ج- حكومة الرئيس رياض الصلح الثالثة (14 كانون الأول 1946 - 7 حزيران 1947)

استمرت المحاولات الفرنسية لعرقلة الجلاء التام أثناء حكومة الرئيس سامي الصلح (22 آب 1945 - أيار 1946)، وعرضت قضية لبنان وسوريا، أمام مجلس الأمن (14-16 شباط 1946) (سالم، 50 سنة مع الناس، ص 255)، فطالب الوفد اللبناني برئاسة حميد فرنجية بجلاء الجيوش البريطانية والفرنسية بإشراف مجلس الأمن، فدعا المندوب الفرنسي إلى متابعة المباحثات في العاصمة الفرنسية باريس، حيث تمكن الوفد اللبناني من انتزاع وثيقة الجلاء في 22 آذار 1946، وقدرت القوات البريطانية في لبنان بتسعة آلاف، والقوات الفرنسية بثمانية آلاف، على أن يتم رحيل آخر جندي فرنسي في 31 كانون الأول 1946 (النهار، العدد 3125، تاريخ 26 آذار 1946، ص 1). وكان الرئيس رياض الصلح بصفته نائب في مجلس النواب، ضمن الوفد اللبناني مع وزير الداخلية يوسف سالم ووزير لبنان المفوض في لندن كميل شمعون (مذكرات سامي الصلح، ج2، ص 126-128).

بدأت عملية جلاء القوات الفرنسية عن لبنان في 28 نيسان 1946. وفي عهد حكومة الرئيس سعدي المنلا (22 أيار - 14 كانون الأول 1946) تم جلاء آخر جندي بريطاني في 30 أيلول 1946، واستمر جلاء القوات الفرنسية حتى تم جلاء آخر جندي فرنسي في 31 كانون الأول 1946 أي في عهد حكومة الرئيس رياض الصلح الثالثة (14 كانون الأول 1946 - 7 حزيران 1947). وقد استمرت هذه الحكومة خمسة أشهر وأربعة وعشرين يوماً فقط، تحقق معها الجلاء التام الناجز. وكانت هذه الحكومة برئاسة رياض الصلح الذي لم يتول فيها أي حقيبة وزارية، وهذا هو الدور الحقيقي الذي يتوجب أن يقوم به رئيس الوزراء، وعيّن صبري حمادة نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية، والدكتور عبدالله اليافي وزيراً للعدلية، وجبرائيل المر وزيراً للأشغال العامة، والأمير مجيد إرسلان وزيراً للدفاع الوطني والبرق والبريد، وكميل شمعون وزيراً للمالية، وهنري فرعون وزيراً للخارجية والمغتربين، وكمال جنبلاط وزيراً للاقتصاد الوطني والشؤون الاجتماعية والزراعية، والدكتور الياس الخوري وزيراً للصحة والإسعاف العام والتربية الوطنية. (شبارو، الانتداب الفرنسي 1920-1943، ص 2280).

3- العمل المشترك على ثلاثة ملفات

أ- تسلم المصالح الخاصة والمشاركة (3 كانون الثاني - 5 حزيران 1944)

اقتضى النظام المالي المشترك بين لبنان وسوريا، وجود مصالح مشتركة بين البلدين، أهمها الجمارك وسكة الحديد وإصدار العملة والمرفأ والمنارات. في حين بقيت مصالح خاصة بكل من الدولتين على حدة، مثل شركة كهرباء بيروت وشركة مياه بيروت وشركة الترامواي.

وبدأت الاجتماعات اللبنانية - السورية في شتورا، في 4 كانون الأول 1943، والزبداني في 10 كانون الأول 1943، وبيروت في 12 كانون الأول 1943، حيث تم الاتفاق على طريقة استلام المصالح المشتركة في حال بدء المفاوضات مع الجانب الفرنسي لنقل هذه المصالح إلى لبنان وسوريا (النهار، العدد 2801، تاريخ 15 كانون الثاني 1943، ص 2).

وبعد عودته من الجزائر إلى بيروت، في 17 كانون الأول 1943، انتقل الجنرال كاترو إلى دمشق، وعقد اجتماع ثلاثي لبناني - سوري - فرنسي، في 22 كانون الأول 1943، وتم الاتفاق على تسليم المصالح المشتركة وموظفيها إلى سوريا ولبنان اعتباراً من أول كانون الثاني 1944.

وفي 3 كانون الثاني 1944، تسلمت الحكومة اللبنانية إدارة حصر التبغ ودوائر الجمر، وفي 5 كانون الثاني 1944، جرى تسليم شركة كهرباء بيروت وشركة مياه بيروت وإدارة المنارات. وبعد حوالي خمسة أشهر كانت معظم المصالح قد انتقلت إلى الحكومة اللبنانية وفي مقدمتها ميناء بيروت ومصحة السكك الحديدية ودائرة الآثار. ففي 5 حزيران 1944، أصدرت الحكومتان اللبنانية والسورية والمندوبية الفرنسية، بياناً يتضمن الاتفاق على وضع كافة دوائر المصالح المشتركة تحت سلطة لبنان وسوريا وحدهما (بيروت: العدد 205 تاريخ 7 حزيران 1944، ص 2).

ب- قضية محافظ بيروت شفيق الحلبي

اشترك محافظ بيروت شفيق الحلبي في المجلس الحكومي الذي شكله النائب إميل إده من سبعة مديريين وستة محافظين في 11 تشرين الثاني 1943، ورضي بالتعاون مع إميل إده والانتداب الفرنسي، في

الوقت الذي رفض فيه ستة من المديرين التعاون (مزهر، تاريخ لبنان العام، ج2، ص 1139). وحينما فشل حكم إميل إده طوال إثني عشر يوماً (10-22 تشرين الثاني 1943) التي شهدت ثورة بيروت وتحقيق استقلال لبنان في 22 تشرين الثاني 1943، أدرك محافظ بيروت شفيق الحلبي، أنه غير مرغوب فيه، فامتنع على الفور من الحضور إلى بلدية بيروت، وتولى نائب رئيس البلدية إدارة جلسات المجلس البلدي.

ج- قضية النائب إميل إده وفصله من المجلس النيابي (31 آذار 1944)

يعتبر فصل النائب إميل إده من مجلس النواب في 31 آذار 1944، بعد أربعة أشهر وتسعة أيام من استقلال لبنان، بمثابة رد اعتبار للحكم الاستقلالي الأول الذي واجه الانتداب الفرنسي في معركة الاستقلال حتى تحقق له ذلك في 22 تشرين الثاني 1943، كما يعتبر بمثابة إنزال العقوبة بالنائب إميل إده الذي وقف إلى جانب الانتداب الفرنسي، وعز عليه أن يرى لبنان وهو يحصل على استقلاله وكرامته، فذهب وحده إلى كرسي الحكم في 10 تشرين الثاني 1943 وكان فرنسا باقية إلى الأبد، وكان قصير النظر سياسياً لأنه لم يدرك أن فرنسا كانت تعيش أيامها الأخيرة في لبنان. ويعد هذا الإجراء السابقة الوحيدة من حيث أسبابها في الحياة النيابية (سابقة فصل نائب من النيابة، الحياة النيابية، لبنان مجلد 10 آذار 1994، ص 75-77).

كما فصلت حكومة الاستقلال قائد الدرك الياس المدور، بسبب ولاءه للسافر لفرنسا.

4- العمل المشترك على تحقيق الجلاء التام (31 كانون الأول 1946)

شاءت ظروف اللعبة السياسية الدولية، أن يكون رياض الصلح رئيس الحكومة الأولى التي خاضت معركة الاستقلال في 11-22 تشرين الثاني 1943، على رأس الحكومة السادسة التي شهدت جلاء آخر جندي فرنسي عن بيروت في 31 كانون الأول 1946، رغم أن الجهود الحثيثة لجلاء القوات الفرنسية على الصعيدين المحلي والدولي كانت بارزة جداً عهد حكومة سامي الصلح في الفترة (23 آب 1945 - 18 أيار 1946)، وما حدث بعد رحيل هذه الحكومة هو إكمال التنفيذ العملي للجلاء الفرنسي، الذي بدأ

في عهدها، ليستمر مع حكومة سعدي المنلا.

وما تبقى من القوات الأجنبية، مع تشكيل الحكومة الاستقلالية السادسة برئاسة رياض الصلح، كان عبارة عن مفرزة فرنسية تتألف من ثلاثين ضابطاً وثلاثمائة فني، ومهمتها تصفية العتاد المتبقي عن طريق المراقبة ونقل المعدات، وقد غادرت بعد سبعة عشر يوماً فقط من تشكيل الحكومة، وتحديداً في يوم الثلاثاء 31 كانون الأول 1946، الذي اعتبر يوم الجلاء التام.

وصباح الأربعاء أول كانون الثاني في 1947، جرى الاحتفال الرسمي بمناسبة الجلاء، وذلك في نهر الكلب حيث أقيم سرداق كبير أمام الصخرة التي ركزت عليها بلاطة من الرخام بطول متر ونصف وعرض متر، بدت عليها عبارة كبيرة الحروف نقشت بلون أسود، وتحمل الكلمات التاريخية التالية: "في 31 كانون الأول 1946، تم جلاء جميع الجيوش الأجنبية عن لبنان في عهد فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية".

ويبدو من هذه الكلمات كأن رئيس الجمهورية هو البطل الأوحد للاستقلال، مما يعتبر ثغرة فاضحة في الجهود التي بذلت، وكان لزاماً على مسيرة الوحدة الوطنية أن يذكر في هذه اللوحة أسماء زعماء الاستقلال والجلاء الذين ينتمون إلى مختلف الطوائف اللبنانية، أو على الأقل اسم رئيس الوزراء رياض الصلح الذي رافق رئيس الجمهورية في سيارة مكشوفة تتبعها الدراجات النارية، نحو مكان الاحتفال، حيث حضر أيضاً النواب ومحافظ مدينة بيروت وأعضاء مجلس البلدية وأعضاء السلك الدبلوماسي، إضافة إلى أعضاء الوفد السوري برئاسة جميل مردم بك، وأعضاء الوفد العراقي برئاسة جميل عبد الوهاب.

5- تقييم العلاقة بين الرئيسين خلال هذه الفترة

تعتبر العلاقة بين الرئيسين بشاره الخوري ورياض الصلح في الفترة (1943-1947)، من أمتن العلاقات بين زعيمين سياسيين حليفين، شاركا في وضع الميثاق الوطني غير المكتوب، ودعما بعضهما البعض في انتخاب الأول رئيساً للجمهورية في 21 أيلول 1943، وفي تكليف الثاني بتشكيل الحكومات الاستقلالية الثلاثة بين 25 أيلول 1943 و7 حزيران 1947. فكان العمل المشترك بينهما في ملف تسلم المصالح الخاصة والمشاركة التي انتهت بتحقيق الجلاء التام وخروج آخر جندي فرنسي من لبنان في 31

كانون الأول 1946. وكذلك برز العمل المشترك في قضية محافظ بيروت شفيق الحلبي بسبب وقوفه إلى بقاء الانتداب الفرنسي، ما أدى إلى إعفائه من منصبه، على غرار قضية فصل النائب إميل إده من مجلس النواب.

وإن لم يكن رياض الصلح رئيساً للحكومة، حينما تأسس الجيش اللبناني في أول آب 1945 وتعيين الزعيم فؤاد شهاب قائداً له، إلا أن العلاقة بين الرئيسين أثناء الحكومتين الأولى والثانية، هي التي أثمرت تأسيس الجيش اللبناني. ففي عهد الحكومة الأولى، بدأ العمل لاسترداد الأفواج الوطنية التي كانت تابعة لقيادة الجيش الفرنسي في المشرق، نتيجة اتفاق رياض الصلح مع المندوب الفرنسي بينيت في 17 حزيران 1944.

وهذا يعني أن العلاقة بين الرئيسين كانت متينة جداً في الفترة (1943-1947)، وكانت علاقة بين زعيمين اعتبرا في طليعة زعماء الاستقلال.

وقد انتهت هذه العلاقة المميزة، مع بدء ظهور نجم النائب سليم خليل الخوري شقيق رئيس الجمهورية الذي بدأ معه عهد الفساد والرشوة والتحكم بمصير الانتخابات النيابية في 25 أيار 1947، ما أدى إلى تجديد ولاية بشارة الخوري، وبدأ عهد جديد هو "عهد السلطان سليم" الذي ضرب العلاقة بين الرئيسين.

6- استنتاج

يمكن اعتبار الميثاق الوطني غير المكتوب الذي انبثق باجتماع الرئيسين بشارة الخوري "الماروني" ورياض الصلح "السني"، صيف 1943، بمثابة بدء العلاقة السياسية بينهما، والتي تمثلت في البيان الوزاري لحكومة الاستقلال الأولى، وفيه "لبنان بلد مستقل ذو وجه عربي، ولغته عربية، دون الارتباط مع الدول العربية بوحدة أو معاهدة تتعارض مع استقلال لبنان، ورفض الوصاية أو الامتيازات أو الحماية الأجنبية، دون أن تنقطع الروابط الثقافية والحضارية مع الغرب الأوروبي.

ويخطئ من يظن أن الميثاق الوطني وزع الرئاسة الثلاث الكبرى على الطوائف الثلاث الكبرى: رئاسة

الجمهورية (الموارنة)، رئاسة مجلس النواب (الشيعة)، رئاسة مجلس الوزراء (السنة)، فهذا التوزيع لا علاقة له بالميثاق الوطني. إنه العرف السياسي الذي بدأت تباشيره في زمن الانتداب الفرنسي بالنسبة لرئاستي الجمهورية والحكومة، ليستقر مع استقلال لبنان في 22 تشرين الثاني 1943. أما بالنسبة لرئاسة مجلس النواب فقد بدأ هذا العرف السياسي في 25 أيار 1947، أي بعد ثلاث سنوات وستة أشهر من استقلال لبنان.

وتجلت العلاقة بين الرئيسين من خلال العمل المشترك بينهما، من خلال الحكومات الثلاث التي شكلها رياض الصلح (25 أيلول 1943 – 7 حزيران 1947)، وقد نجح في القضاء على فتنة الموالين لفرنسا في ساحة النجمة، وتأليف المجلس العدلي لمحاكمة المتورطين، والتمهيد لتأسيس الجيش اللبناني في الأول من آب 1945 وتعيين الزعيم فؤاد شهاب قائداً لهذا الجيش.

كما تجلت العلاقة بين الرئيسين بالعمل المشترك على ثلاث ملفات هي: تسلم المصالح الخاصة والمشاركة، وقضية محافظ بيروت شفيق الحلبي الذي وقف بجانب الانتداب الفرنسي، فأعفي من منصبه. وقضية النائب إميل إده الذي وقف ضد الحراك الشعبي من أجل الاستقلال، ولا يريد إنهاء الانتداب الفرنسي بل بقاء هذا الانتداب، فنجح الرئيسان في فصله من مجلس النواب اللبناني.

ويبقى أهم الملفات الذي حظي بالعمل المشترك بين الرئيسين، هو تحقيق الجلاء التام، بخروج القوات البريطانية، ثم آخر جندي فرنسي في 31 كانون الأول 1946. وقد توج هذا الأمر باحتفال الجلاء الرسمي في نهر الكلب أمام الصخرة التي ركزت عليها بلاطة من الرخام، كتب عليها: "في 31 كانون الأول 1946، تم جلاء جميع الجيوش الأجنبية عن لبنان في عهد فخامة الشيخ بشاره الخوري رئيس الجمهورية".

وكان ينقص هذه العبارة، اسم الرئيس رياض الصلح، الذي قام بالعمل المشترك مع الرئيس بشاره الخوري في ملفات عديدة، في طليعتها جلاء القوات الأجنبية، حيث حضرا معاً الاحتفال في أول كانون الثاني 1947. وهذا مؤشر على تباشير تدهور العلاقة بين الرئيسين منذ سنة 1948.

أولاً : المصادر والمراجع باللغة العربية

- أديب قدورة، (1989)، حقائق ومواقف، دار مؤسسة فكر، بيروت.
- البرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة 1798-1939.
- إلياس فخر الدين، لبنان والدولة الرئيسية 1943-1970، دار النهضة العربية.
- انطوان بطرس 2002، قصة محاكمة انطون سعادة واعدامه 8 تموز، طباعة المؤلف، بيروت.
- أنطوان عريضة (البطريك) 1945، هم وطن قومي للنصارى في الشرق الأوسط، كراس بالعربية.
- أنطون سعادة، (1956)، المحاضرات العشر الآثار الكاملة، بيروت، طبعة ثانية.
- انطون سعادة () نشوء الأمم.
- أنطون سعادة (1958) الشروع في العقيدة، بيروت.
- باسم الجسر (1978) الميثاق 1948، لماذا كان؟ وهل سقط؟ بيروت.
- بشاره خليل الخوري (1983): حقائق لبنانية 3 مجلدات، الدار اللبنانية للنشر الجامعي، بيروت.
- بيار زيادة، (1969)، التاريخ الدبلوماسي لاستقلال لبنان مع مجموعة من الوثائق، بيروت.
- ثيودور هانسن () : لبنان تعايش في زمن الحرب.
- جان معلوف وجوزيف أبو فرحات، (دت) الموسوعة الانتخابية المصورة في لبنان (1861-1972)، دار الطباعة اللبنانية، بيروت.
- جبران جريج ()، مع أنطون سعادة، ج.
- جمال واكيم (2019)، المشرق سياسياً 1918-2018، مركز المشرق للأبحاث والدراسات .
- جورج عبدالمسيح ()، يوميات، ج2.

- جورج حنا 1946، من الاحتلال إلى الاستقلال، دار الفنون، بيروت.
- جوزف مغيزل، (1959)، لبنان والقضية العربية، بيروت.
- حسان حلاق: (2018) التيارات السياسية والطائفية في لبنان 1913-1943، دار النهضة العربية، بيروت، طبعة رابعة.
- حسان حلاق () تاريخ لبنان المعاصر.
- حسان حلاق (2014) موسوعة العائلات البيروتية دار النهضة العربية، المجلد، الثاني، بيروت 2012، والمجلد الثالث بيروت.
- حسن حمود: سلطة الرئيس في نظام الحكم اللبناني - دار النهضة العربية.
- حكمت ابو زيد: رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم.
- خالد الفطم () مذكرات خالد الفطم، ج2.
- حليم أبو عز الدين: (1982) تلك الأيام مذكرات وذكريات دارالآفاق الجديدة بيروت.
- خليل خوري "الأسقف" () مؤامرة على الدين والوطن، الحزب السوري القومي.
- زاهية قدورة (1978) تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت.
- سامي الصلح (1960) مذكرات سامي الصلح (1960-1980) مكتبة الفكر العربي، بيروت.
- سامي الصلح (1960) احتكم إلى التاريخ، دار النهار، بيروت.
- سامي الصلح، (2000) لبنان العبث السياسي والمصير المجهول، دار النهار، بيروت 2000.
- سليمان تقي الدين (1977) : التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920-1970، دار ابن خلدون - بيروت.
- شارل الحلو، (1995) حياة في ذكريات دار النهار، بيروت.

- شفيق يموت "الشيخ" (1997) محطات في حياته، اللواء عدد الأربعاء 8 تشرين الأول 1997.
- صائب سلام، (دت) وكلمات ومواقف مركز الأبحاث والتوثيق بيروت.
- صائب سلام، (2022): أحداث وذكريات - الجزء الأول - دار نوفل - بيروت.
- صائب سلام، محاضرة وهل فشل الاستقلال؟ مجلة المقاصد العدد الأول (كانون الثاني 1981)
- انطون سعادة (1992) : أريد أن استعيد أبي ملحق النهار عدد 4 تموز 1992.
- عادل عسيران (1991): حديث عن ذكرياته - مجلة الجيش عدد 80 تاريخ كانون الأول 1997.
- عاصم الموصلي، الحزب السوري حرب على العروبة ومؤامرة على سوريا.
- عباس أبو صالح (2013): التاريخ المعاصر للموحدين الدروز - أصالة وانفتاح وذاكرة المستقبل الدار العربية للعلوم - بيروت.
- عبدالله أنيس الطباع (1979): لبنان نحو السلطة المباشرة للشعب، دار العلم، بيروت.
- عبد الرحمن زكي (1958) المسلمون في العالم اليوم ج3، مكتبة نهضة مصر.
- عبد المنعم الشاط (1976) الاستمرارية واحتمالاتها في المصلحة اللبنانية - مجلة السياسة الدولية، العدد 43 القاهرة.
- عصام شبارو (2018) المطول في تاريخ بيروت (2000ق.م-2005م) عشرة مجلدات وسبعة آلاف صفحة، دار النهضة العربية ودار مصباح الفكر، بيروت.
- عدنان طرابلسي (1994)، بيروت وموقعها في الحياة النيابية - الحياة النيابية لبنان م13 تاريخ كانون الأول 1994.
- عزيز الأحذب () جيش لبنان ومناقبيته العسكرية.
- عماد الرحمن سلامة، العملية السياسية في لبنان، 1943-1975، دار المدى.

- عمر فروخ (1977) دفاعاً عن العلم، دفاعاً عن الوطن، جامعة بيروت العربية، بيروت.
- غسان تويني (1949): سعادة المجرم الشهيد، النهار عدد 9 تموز 1949.
- فادي توفيق (2004): رؤساء لبنان وغواية التجديد، النهار عدد 29 نيسان 2004.
- فاروق ابو ديب: (1985): الصحافة العربية المهاجرة دار مدبولي - القاهرة.
- فهد حجازي (2013) : لبنان من دويلات فينيقيا إلى فيدرالية الطوائف - رهانات فوق جغرافيا ملعونة دار الفارابي، بيروت.
- فؤاد خوري (1980): النيابة في لبنان.
- فاطمة قدورة الشامي (2016): الدكتور عبد الله اليافي: انسان، قانوني ورجل دولة (1901-1986) دار النهضة العربية - بيروت.
- فواز طرابلسي (2018) تاريخ لبنان الحديث من الامارة إلى اتفاق الطائف، دار رياض الرئيس طبعة 5 بيروت.
- الكتائب اللبنانية، (1979) تاريخ حزب الكتائب اللبنانية، الجزء الأول، بيروت.
- كلير شكر (2009): جنون التدخل في الانتخابات فنون - السفير عدد 5 حزيران 2009.
- كمال جنبلاط (د.ت)، في مجرى السياسة اللبنانية بيروت.
- كمال جنبلاط (1987)، ربع قرن من النضال، الدار التقديمية، المختارة، طبعة ثانية، آذار.
- كمال الحاج، (1961)، الطائفية البناءة او فلسفة الميثاق الوطني، بيروت.
- كمال ديب (2023): عهود رئاسية - أزمت وحقائق من شارل دبّاس إلى ميشال عون - دار النهار.
- كمال سلهب، الحركة الوطنية في لبنان 1943-1958، دار الطليعة.
- كمال الصليبي () : تاريخ لبنان الحديث.

- كميل داغر (1978) : رؤية ثانية للمشكلة الطائفية مجلة دراسات عربية، العدد 11، دار الطليعة - بيروت.
- كميل شمعون (1949) مراحل الاستقلال: لبنان ودول العرب في المؤتمرات الدولية مكتب صادر، بيروت.
- لبيب عبد الساطر () : التاريخ الحديث.
- لبيب الحاج (1992) من مخزون الذاكرة، ملحق النهار، عدد السبت 4 تموز 1992.
- ماجد ماجد، (1993)، الانتخابات النيابية (1861-1992) بيروت.
- ماجد ماجد، () ، التوزيع المهني للنواب المنتجين في المجالس النيابية 1922-1992.
- ماجد ماجد، (1997) تاريخ الحكومات اللبنانية (1926-1996) التأليف-الثقة- الاستقالة، مؤسسة كلمات، بيروت.
- ماجد ماجد، () النيابة والعسكريون.
- محسن دلول ويوسف مرتضى (2022): لبنان الكيان المهزوز، من بشاره الخوري إلى ميشال عون، دار نوفل - بيروت.
- محمد جميل بيهم، (1946-1949) قوافل العروبة ومواكبها عبر العصور، جزء 2، مطبعة الكشاف بيروت.
- محمد شيا () شكيب ارسلان - مقدمات الفكر السياسي.
- النزاعات السياسية بلبنان عهد الانتداب والاحتلال (1918-1945)، 1977 دار الاحد بيروت.
- محمد علي(د.ت): لبنان في خريطة الامبريالية الجديدة، دار الحرية، بغداد.
- محمد علي الطاهر () : نكرى الأمير شكيب ارسلان.

- محمد كزما () : ثمرات العهد الوطني، الجزء الأول.
- محمد المجذوب (1957) محنة الديموقراطية والعروبية في لبنان، بيروت.
- محمود شكمان مصلح العمران الدليمي (2011) : العلاقات السياسية المصرية - اللبنانية 1958-1970 - أطروحة دكتورة كلية التربية ابن رشد - جامعة بغداد.
- منير تقي الدين، (1953) ولادة استقلال ، دار العلم للملايين، بيروت.
- منير تقي الدين، (1956) نجم الجلاء، دار بيروت، بيروت.
- موسى ابراهيم (2011) : تاريخ لبنان الحديث المعاصر من عهد الإمارة إلى اتفاق الدوحة، دار المنهل اللبناني، بيروت.
- مؤيد محمود المشهداني (1998) : العلاقات السعودية - المصرية 1945-1958) اطروحة دكتوراه كلية التربية الاولى ابن رشد - جامعة بغداد.
- موسى برنس: في بلاد أدونيس.
- نازك قزعون: المرأة اللبنانية في معركة الاستقلال.
- نبيه بطرس تاريخ لبنان السياسي - دار المدى.
- نجيب صالح: كلمات هزت لبنان.
- نقولا ناصيف ()، كميل شمعون آخر العمالة.
- ندى شهاب محمد هديب المحمدي، (2012)، الدور السياسي لسامي الصلح في لبنان 1942-1968، ماجستير، جامعة الانبار.
- نعيم شهاب الدين، الدور الرئيسي في لبنان، دراسة تحليلية للمعهد الماروني، دار الكتاب اللبناني.

- ناظم خليل حسن، عبد المنصوري (2011) الحرب الأهلية في لبنان 1975 - 1982، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة بابل، العراق.
- نقولا ناصيف، (2002) كميل شمعون آخر العمالقة، دار النهار، بيروت.
- هشام شرابي، (1978) الجمر والرماد، دار الطليعة، بيروت.
- هلال الصلح، (1954) تاريخ رجل وقضية رياض الصلح (1894-1951) بيروت.
- وجيه علم الدين، (1967) مراحل استقلال سوريا ولبنان (1922-1943)، بيروت .
- وهيب ابو فاضل (د.ت): لبنان في مرحلة تاريخه الموجزة، مكتبة انطوان - بيروت.
- وليد الخالدي (1998): خمسون عاماً على حرب 1998 أولى الحروب العربية - الصهيونية.
- ياسين سويد () : الجيش اللبناني في عهد الانتداب.
- يوسف سالم، (1975) 50 سنة مع الناس، دار النهار، بيروت.
- يوسف مزهر (1956) تاريخ لبنان العام، ج2، بيروت

ثانياً : المراجع المعربة:

- إيفورتيسوفيف، (2000) كمال جنبلاط الرجل الأسطورة، تعريب خيرى الضامن - دار النهار، بيروت.

- باتريك سيل، (1980) الصراع على سوريا (1945-1958)، تعريب سمير عبده ومحمود فلاحه، دار الكلية، بيروت.

- باتريك سيل، (2010) رياض الصلح والنضال من أجل الاستقلال العربى، نقله إلى العربية عمر الأيوبى الدار العربية للعلوم، بيروت.

تحليل مكاني لأثر الحروب في انتشار الاورام السرطانية لدى الاطفال في العراق

م.د رؤى احمد لطيف

جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

Spatial analysis of the impact of wars on the spread of cancerous tumors among children in Iraq

Dr. Roaa Ahmed Latif

Babylon University — College of Basic Education — Geography Department

roaa.shanath.bscl@uobabylon.edu.iq

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 23

تاريخ استلام البحث: 2025 / 6 / 1

المستخلص

تضمنت الدراسة مرض السرطان في العراق وبينت الدراسة انتشار المرض حسب المحافظات وبناء على نتائج وتقارير وزارة الصحة بينت الدراسة ان بعض العوامل تساعد في الإصابة بالمرض كالقصف المعادي الذي تعرض له البلد بشكل عام اذ خلف ذلك دمار مادي ومعنوي لشعبه الذي تعرض إلى قصف بالاسلحة المحرمة دوليا من قبل العدوان المعادي له , تكمن مشكلة البحث التعرف على اكثر الفئات تعرضا لهذا المرض وكذلك حجم الدمار الذي تعرض له الشعب وبخاصة فئة الاطفال , وظهر من خلال استخدام الاساليب الاحصائية اوجدت الباحثة تنبؤات لإعداد المصابين بالاورام مع تقادم الزمن وتباينها مكانيا حسب المحافظات , وذلك يرجع الى الحروب ومخلفاتها الذي تعرض لها البلد , كما أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الصغيرة (0-5 سنوات) تصدرت أعداد الإصابات في معظم المحافظات، تليها الفئتان (5-10 سنوات) و(10-15 سنة).

الكلمات المفتاحية: المرض , الحروب , الفئات العمرية, المحافظات.

Abstract

The study dealt with cancer in Iraq, and showed the prevalence of the disease according to the administrative units in the study area, and based on the results of the study and the reports of the Ministry of Health, the study showed some factors that may contribute to or help in the disease, such as hostile bombing to which the country is exposed in general Especially during the recent wars as a result of the use of internationally prohibited weapons and the direct and indirect longterm effects that appeared during the periods of the nineties and its aftermath The problem of the research lies in identifying the groups most exposed to this disease, as well as the extent of the destruction that the people have been exposed to, especially children , Through the use of statistical methods, the researcher found predictions for the number of tumor patients with the passage of time and their spatial variation according to the governorates. This is due to the wars and their consequences that the country was exposed to. The results also showed that the young age group (0-5 years) topped the number of infections in most governorates, followed by the groups (5-10 years) and (10-15 years). ..

المقدمة

يُعد السرطان من الأمراض المزمنة والمهددة للحياة التي لا تقتصر على البالغين فحسب، بل تمتد إلى فئة الأطفال، محدثًا آثارًا نفسية وصحية واجتماعية واقتصادية بالغة وقد شهد العراق، خلال العقود الأخيرة، زيادة مقلقة في عدد حالات الإصابة بأورام الأطفال، مما يثير تساؤلات بحثية ملحة حول طبيعة هذا التوزيع وأسبابه، وتُعزى هذه الزيادة إلى جملة من العوامل، في مقدمتها الحروب المتكررة التي عصفت بالبلاد وما تبعها من تدهور بيئي وصحي، إلى جانب ضعف أنظمة الرصد الوبائي وغياب التشخيص المبكر.

انطلاقًا من ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة المركزية تمثل جوهر مشكلة البحث، وهي:

- 1- ما طبيعة التوزيع الجغرافي والعمرى للأورام السرطانية لدى الأطفال في منطقة الدراسة؟
- 2- ما هي الفئات العمرية الأكثر عرضة للإصابة بين الأطفال؟
- 3- إلى أي مدى يمكن أن تُعزى الزيادة في الإصابات إلى آثار الحروب والتلوث البيئي المصاحب لها؟

فرضية البحث:

- 1- إن أمراض الأطفال تتوزع بشكل مختلف من منطقة إلى أخرى فهناك مناطق تكون أكثر احتضاناً لمرض معين أو انحسار مرض في منطقة معينة.
- 2- أن الفئة العمرية الصغيرة (0-5 سنوات) تصدرت أعداد الإصابات في معظم المحافظات، تليها الفئتان (5-10 سنوات) و(10-15 سنة).

3- علاقة بين الآثار البيئية والنشاط الإشعاعي وازدياد معدلات الإصابة وهو ما يدعم جزئيًا فرضية تأثير الحروب على انتشار المرض، ويعزز ضرورة إجراء دراسات بيئية أكثر تعمقًا وهذا يجب عن السؤال الثالث المتعلق بالآثار البيئية الناتجة عن النزاعات المسلحة.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا مدعومًا بتحليل إحصائي متقدم باستخدام اختبار كاي تربيع (Chi-Square Test)، مع الاستعانة بالمصفوفات الحرارية والرسوم البيانية لتوضيح التوزيع المكاني والزمني للإصابات حسب المحافظات والفئات العمرية.

منطقة الدراسة: تتمثل الحدود المكانية لمحافظات العراق باستثناء محافظات اقليم كردستان لعدم توفر البيانات عنها ، والذي يقع بين دائرتي عرض (15 3 29) (22 37.40) و بين خطي طول (38 47.55) - (50 48.33) الخريطة (1)

خريطة (1) منطقة الدراسة.



المصدر: جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، قسم الأرصاد والانواء الجوي، 2015.

نبذة عن المرض:

يحدث عندما تتحول خلايا الجسم (مفردها خلية) إلى خلايا غير طبيعية فتتقسم دون تحكم او نظام , ويتكون كل عنصر في جسم الإنسان من خلايا تنقسم عادة بطريقة منتظمة لإنتاج خلايا اكثر عند الحاجة لتعويض عن الخلايا التالفة وتحافظ على بقاء الجسم في وضع صحي , ويمكن تشبيه فكرة الخلايا بالطوب الذي يتكون منه المبنى ومجموع الخلايا يتكون منها البناء الكامل وهو الانسان.

يتكون جسم الإنسان من مليارات الخلايا ذات الوظائف المختلفة, فالخلية الموجودة في العين لها القدرة على الابصار, والآخرى الموجودة في الاذن لها القدرة على السمع , اما الخلية الموجودة في الثدي لها القدرة على افراز اللبن واخيراً خلية القلب لها القدرة على الانقباض وضخ الدم, الا انها جميعها تخضع لنظام دقيق في انقسامها وافرارها ووظائفها, فلو خرجت خلية واحدة من هذه المليارات عن النظام وانقسمت انقسامات غير طبيعية وغير منتظمة بدون الحاجة لخلايا جديدة فأنها تكون عدداً من الخلايا اكثر مما هو مطلوب سوف تتكون لدينا انسجة فائضة , ومن ثم تؤدي إلى ظهور كتلة تحتوي على عدد كبير من الخلايا التي لا تخضع للنظام الانقسامي العام) وهذا ما يطلق عليه ورم.

تعني كلمة Neoplasia حرفياً نمو جديداً New growth وهي مرادفة لمصطلح الورم Tumor اما مصطلح cancer فيطلق على الاورام الخبيثة, كما يعرف السرطان على انه كتلة نسيجية شاذة لا يتناسق نموها مع نمو الانسجة الاعتيادية, اذ يتجاوز نموها حدود النمو الطبيعي ولا يتوقف بانقطاع العوامل المسببة والمحفزة لذلك النمو وانما يستمر بالتوسع حتى ينتشر على عموم الجسم حتى بعد استئصال الجزء المصاب وهذه الكتلة تكون عالية المضيق لأنها تنافس النسيج الطبيعي على الغذاء والتجهيز بالدم .

كما يعرف السرطان بأنه ورم خبيث يتمثل بكتلة نسيجية شاذة لا يتناسق نموها مع نمو الانسجة الاعتيادية, وبذلك فإن الورم بشكل عام هو حصول حالة أفرط في نمو الانسجة والتي تؤدي الى القضاء على الانسان والحيوان في حالة عدم معالجته أو استئصاله بسبب قدرته على الغزو والانتشار الى مناطق بعيدة في الجسم ويدعي النوع الاخر بالورم الحميد (tumour Benign) إن المفهوم الاساسي للسرطن: هو فقدان الخلية السيطرة على تنظيم دورتها الخلوية والتمكن من الانقسام دون الحاجة الى الاشارات

المنظمة المستعملة من محيطها والتي تعتبر الاساس في الانقسام ، مما يعني فقدان آلية الاستقرار الذي يدعو الخلية الى التمايز وصولاً الى مرحلة التهديم (الشيخوخة)، وبدلاً من ذلك تستمر الخلية في انقسامها مكونة بذلك ورماً ذات قابلية على انتشار اوعية دموية تزود الورم بما يحتاجه من مواد تغذية ، ولهذه الخلايا خصائص تمكنها من اختراق الانسجة المجاورة محدثة ما يسمى بالانبثاث (Metastasis) هي النتيجة الاكثر خطراً وامعائاً في السلوك الخبيث فهي تكون شديدة الدقة في نقل صفاتها السلوكية لكل الخلايا التي تنشأ فيها، أن الورم الخبيث يتمثل بكتلة نسيجية شاذة لا يتناسق نموها مع الانسجة الاعتيادية اذ تتميز هذه الكتلة النسيجية بتجاوزها لحدود النمو الطبيعي مع عدم انقطاع نموها بانقطاع العوامل المسببة والمحفزة لذلك النمو، وعموماً يمكن القول ان الورم يمثل حالة افراط في نمو الانسجة والتي تؤدي الى ظهور نوعين من الأورام يدعى أحدهما بالورم الخبيث (السرطاني) والذي يؤدي الى القضاء على النسان في حالة عدم معالجته أو استئصاله ، فيما يدعى النوع الثاني بالورم الحميد (Benign Tumour) الذي لا يكون ضاراً نسبياً الا انه يؤدي الى بعض التغيرات الفيزيائية كالضغط على بعض الاعضاء الحيوية نتيجة الزيادة الحاصلة في حجم النسيج.

تقسم الأورام التي تنتج عن الخلل في نمو الخلايا إلى الأورام الحميدة Benign tumors والتي تتصف بأنها خلايا متميزة differentiated ،تشابه في شكلها خلايا النسيج الأصلي الذي تكونت منه، ويكون نموها محدود وبطيء ويمكن استئصالها دون أن يعود إلى النمو ثانية في اغلب الأحوال، وهي عادة تكون مغلفة بغلاف من نسيج ضام هو المحفظة الليفية Fibrous capsule التي تفصلها عن الأنسجة لتبقى في موقعها الأصلي، كما في أورام الرحم الليفية وأورام المستقيم الحميدة والشامات.

- إما الأورام الخبيثة: Malignant Tumors

هي كتلة نسيجية شاذة تتصف بأنها خلايا ضعيفة التمايز إلى غير المتمايز ويصعب تمييز الأورام الخبيثة من النسيج الذي نشأت منه وذلك لأنها تقتدر لوجود الحاجز الفاصل بين الورم والأنسجة فضلاً عن امتلاكها لعدة أنزيمات تقوم بهضم الأغشية القاعدية للخلايا مما يساعدها على الانتقال وغزو الأنسجة أو

الأعضاء الحيوية سواء المجاورة لموضع نشوئه أو البعيدة والتأثير فيها وأحيانا تدمرها وغالبا ما يتم انتقالها إلى الموضع البعيدة عبر الدورة الدموية والجهاز اللمفاوي لتكوين الأورام الثانوية بعملية تسمى الانبثاث⁽¹⁾

تحليل الإصابات السرطانية بين الأطفال حسب الجنس وموقع الإصابة:

أظهرت النتائج الإحصائية لاختبار كاي سكوير (Chi-Square) تفاوتاً واضحاً في توزيع الإصابات السرطانية بين الأطفال العراقيين عند تحليل البيانات حسب الجنس والسنة وموقع الإصابة وقد تم إجراء مجموعة من التحليلات لكل سنة على حدة، بالإضافة إلى تحليل مشترك يغطي سنتي 2020 و 2021، مع تصنيف الإصابات إلى أمراض شائعة وأخرى نادرة.

في التحليل المجمع لسنتي 2020 و 2021، بلغت قيمة مربع كاي ($\chi^2 = 56.82$) مع دلالة إحصائية ($P = 0.00068$)، مما يشير إلى وجود فروق معنوية مرتفعة في توزيع مواقع الإصابة بين الذكور والإناث خلال هذين السنتي تعكس هذه النتيجة أن النمط الوبائي لأنواع السرطان لا يتوزع بشكل متجانس بين الجنسين، وهو ما قد يُعزى إلى عوامل بيولوجية كالفروقات الهرمونية أو المناعية، أو إلى عوامل بيئية وسلوكية متغيرة. وقد أشارت دراسة Siegel et al. (2023) إلى أن معدلات الإصابة بسرطان الدم (اللوكيميا) والأورام الدماغية تكون أعلى لدى الذكور في أغلب البلدان، وهي ظاهرة عالمية تتكرر في معظم النماذج الوبائية⁽²⁾.

عند تحليل بيانات سنة 2020 بشكل منفصل، تبين أن قيمة مربع كاي بلغت ($\chi^2 = 37.96$) وكانت الدلالة الإحصائية ($P = 0.0000385$)، وهي دلالة عالية جداً تؤكد أن التوزيع بين الذكور والإناث في هذه السنة كان غير متكافئ بشكل واضح، وسجل الذكور نسباً أعلى في أغلب مواقع الإصابة، لا سيما في اللوكيميا وسرطان الغدد اللمفاوية، وهي أنماط سبق توثيقها في دراسات محلية مثل ما أشار إليه عبد المجيد (2021) في تحليله للتركيبة الجندرية في الإصابة بالسرطان بين الأطفال في وسط وجنوب العراق. ومن جهة أخرى، من المحتمل أن تكون العوامل المرتبطة بجائحة كوفيد-19، وتأثيرها على أنظمة الفحص والرعاية الصحية، قد أسهمت في تعزيز الفجوة بين الجنسين، كما أشارت إلى ذلك دراسة الوردی وآخرون. (2020)⁽³⁾، أما في سنة 2021، فقد بلغت قيمة كاي سكوير ($\chi^2 = 15.37$) مع دلالة إحصائية ($P = 0.00391$)، وهي دلالة معنوية ولكنها أقل مما سُجِّل في العام السابق، مما يوحي بتراجع حدة التفاوت بين الذكور والإناث في توزيع

الإصابات. من الممكن أن يعكس هذا التغير تحسناً نسبياً في التغطية الصحية أو زيادة الوعي لدى العائلات بشأن ضرورة إجراء الفحوصات للأطفال من كلا الجنسين. وتدعم هذه النتيجة جزئياً ما ورد في التقارير الصحية العراقية لعام 2022 والتي وثقت تطوراً في مستوى الرعاية الوقائية للأطفال في بعض المحافظات , أما عند تحليل الأمراض السرطانية العشرة الشائعة (مثل اللوكيميا وأورام الجهاز العصبي المركزي)، فقد كانت قيمة مربع كاي ($\chi^2 = 2.77$)، مع دلالة إحصائية ($P = 0.096$) وتشير هذه النتيجة إلى عدم وجود فروق معنوية بين الجنسين، مما يدل على أن هذه الأمراض منتشرة لدى الذكور والإناث بنسب متقاربة، وهو ما يعكس استقرار النمط الوبائي لهذه الأنواع من السرطان عند الأطفال خلال العامين المدروسين.

بالنسبة إلى الأمراض السرطانية الأخرى (النادرة أو غير المصنفة شائعاً)، فقد بلغت قيمة كاي سكوير ($\chi^2 = 0.24$) مع دلالة غير معنوية ($P = 0.625$)، مما يدل على عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في هذا النوع من الإصابات، وهي نتيجة متوقعة نظراً لقلّة التكرارات في هذه الفئة وصعوبة التشخيص السريري في بعض الحالات، أخيراً، أظهرت مقارنة المجموع الكلي للإصابات السرطانية عند الأطفال في كلا العامين قيمة مربع كاي ($\chi^2 = 2.88$) مع دلالة إحصائية ($P = 0.089$) وعلى الرغم من عدم تجاوز عتبة الدلالة الإحصائية، إلا أن القيمة تقترب منها، وتشير إلى وجود ميل أولي نحو تفاوت إجمالي في نسب الإصابة بين الجنسين. وقد أكد Steliarova-Foucher et al (2022) على أهمية تتبع هذه المؤشرات الطفيفة لأنها قد تتحول إلى فروقات معنوية عند مراقبتها على مدى زمني أطول.

جدول 1: "التحليل الإحصائي لتوزيع الإصابات السرطانية بين الأطفال حسب الجنس ونوع الإصابة

لسنة 2020-2021 . باستخدام اختبار مربع كاي "(Chi-Square)"

اختبار مربع كاي	سنة 2021		سنة 2020		السنة
	اناث	ذكور	اناث	ذكور	الجنس

قيمة الدلالة الاحصائية					موقع الاصابة
56.82 = χ^2 قيمة الدلالة 0.00068 = *	238	330	262	325	اللوكميميا
	128	177	209	193	اورام الدماغ والجهاز العصبي
	60	114	48	107	سرطان الغدد اللمفاوية اللاهودجكن
	56	98	42	90	سرطان الغدد اللمفاوية هودجكن
	45	55	56	74	سرطان الكلى
	40	52	47	48	سرطان العظام والغضروف المفصلي
	25	31	32	47	سرطان العين وملحقاته
	23	29	24	40	سرطان الانسجة الضامة والرخوة
	20	27	22	31	سرطان الغدة الكظرية
	16	20	20	14	سرطان بمواقع اخرى ومبهمة
	15.37 = χ^2 قيمة الدلالة = 0.00391 *		37.96 = χ^2 قيمة الدلالة = 0.0000385 *		اختبار مربع كاي الدلالة الاحصائية

$\chi^2 = 2.77$ قيمة الدلالة $= 0.096$	651	933	762	969	مجموع العشرة الشائعة للامراض السرطانية عند الاطفال
$\chi^2 = 0.24$ قيمة الدلالة $= 0.625$	110	108	114	100	مجموع الامراض السرطانية الاخرى عند الاطفال
$\chi^2 = 2.88$ قيمة الدلالة $= 0.089$	761	1041	876	1.069	المجموع الكلي للامراض السرطانية عند الاطفال

*دال احصائيا: قيمة الدلالة اقل من 0.05

المصدر: وزارة الصحة قسم الاحصاء الصحي والحياتي.

يُظهر الشكل (1) توزيع الإصابات بالعشر أنواع الأكثر شيوعاً من السرطان بين الأطفال في العراق ضمن الفئة العمرية (0-14 سنة) خلال عامي 2020 و2021، مفصلة بحسب الجنس. وقد تمثلت هذه الأنواع في: اللوكيميا، أورام الدماغ والجهاز العصبي، سرطانات الغدد اللمفاوية (هودجكن ولاهودجكن)، السرطان الكلوي، سرطان العظام والمفاصل، سرطان العين، سرطان الأنسجة الضامة، سرطان الغدة الكظرية، وأخيراً السرطانات الأخرى غير المصنفة.

بشكل عام، يظهر أن اللوكيميا هي النوع الأكثر شيوعاً لدى كلا الجنسين وفي كلا العامين، حيث سجل الذكور أعلى معدل إصابة في سنة 2020 (325 حالة)، تليها سنة 2021 (330 حالة)، بينما سجلت الإناث 262 و238 حالة على التوالي. هذه النتائج تتوافق مع ما أوردته دراسة Siegel et al. (2023) بأن اللوكيميا هي النوع الأول بين الأطفال عالمياً، مع تركيز أعلى عند الذكور (4).

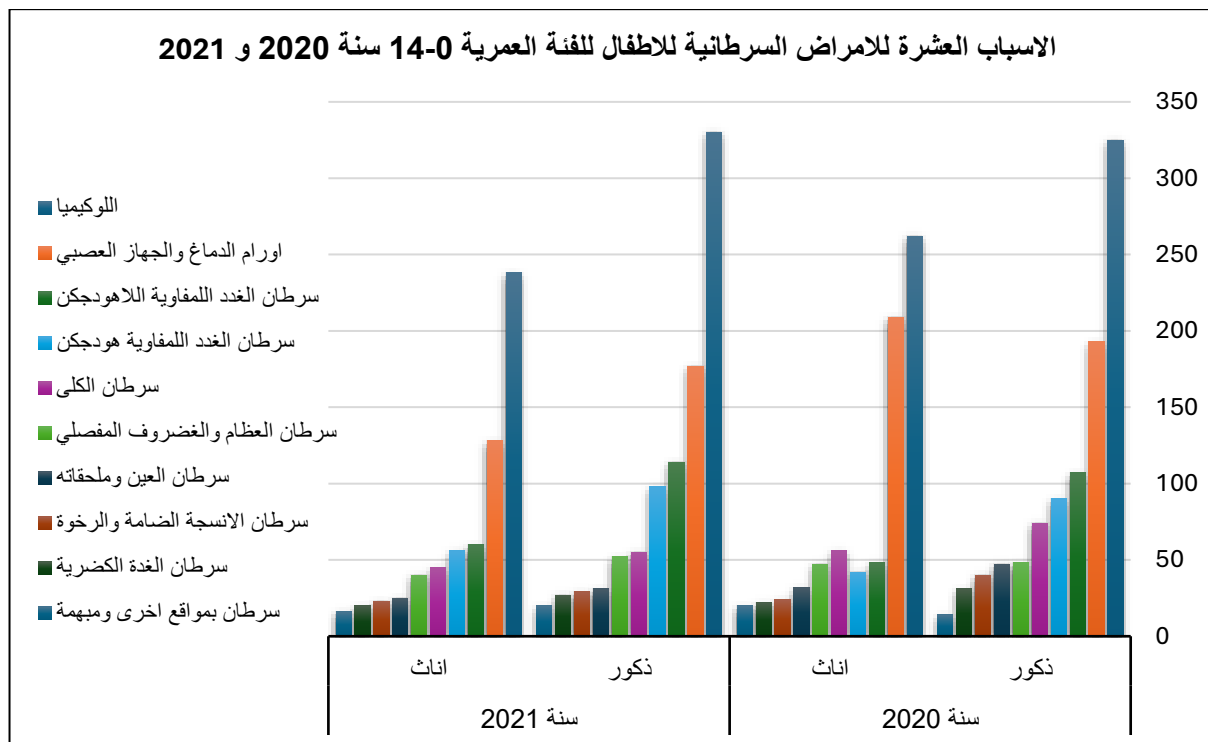
تليها أورام الدماغ والجهاز العصبي، والتي جاءت في المرتبة الثانية لدى الذكور والإناث على حد سواء، مع تسجيل الذكور 193 و177 حالة في عامي 2020 و2021 على التوالي، مقابل 209 و128 حالة للإناث. هذه الفروق تعكس اتساقاً مع النمط الوبائي العالمي الذي يشير إلى فروقات طفيفة في هذا النوع بين الجنسين، إلا أن الظروف البيئية قد تكون مسؤولة عن التباينات في بعض السنوات، كما أشار عبد المجيد (2021) في دراسته الوطنية (5).

بالنسبة لأنواع السرطان الأخرى، مثل سرطان الغدد اللمفاوية بنوعيه (هودجكن ولاهودجكن)، وسرطان الكلية وسرطان العظام، فقد أظهرت النتائج تفاوتاً نسبياً بين الذكور والإناث، مع ميل واضح لتسجيل معدلات أعلى لدى الذكور، خاصة في عام 2020، وهو ما يدعم الفرضيات المتعلقة بالحساسية البيولوجية لدى الذكور للعوامل المسرطنة في البيئة أو نمط الحياة. في المقابل، حافظت بعض الأنواع النادرة مثل سرطان الغدة الكظرية وسرطان العين على توازن نسبي في التوزيع بين الجنسين.

وتجدر الإشارة إلى أن الشكل يبرز ثباتاً نسبياً في الترتيب العام لأنواع السرطان بين الذكور والإناث، ما يدل على أن الأنماط الوبائية للأمراض الشائعة بين الأطفال العراقيين متقاربة إلى حد كبير بين الجنسين،

مع اختلاف في الشدة العددية فقط، وهو ما يتوافق مع ما جاء في تقارير وزارة الصحة العراقية (2022) حول الخصائص السريرية للأطفال المصابين بالسرطان⁽⁶⁾.

الشكل 1: التوزيع النوعي لعشر أنواع شائعة من السرطان بين الأطفال للفئة العمرية (0-14 سنة) حسب الجنس.



المصدر: من عمل الباحثة , بالاعتماد على جدول (1).

يوضح الشكل أعلاه التباين في توزيع الإصابات السرطانية لدى الأطفال الذكور والإناث للفئة العمرية (14-0 سنة) خلال سنتي 2020 و 2021، موزعة على ثلاث فئات رئيسية:

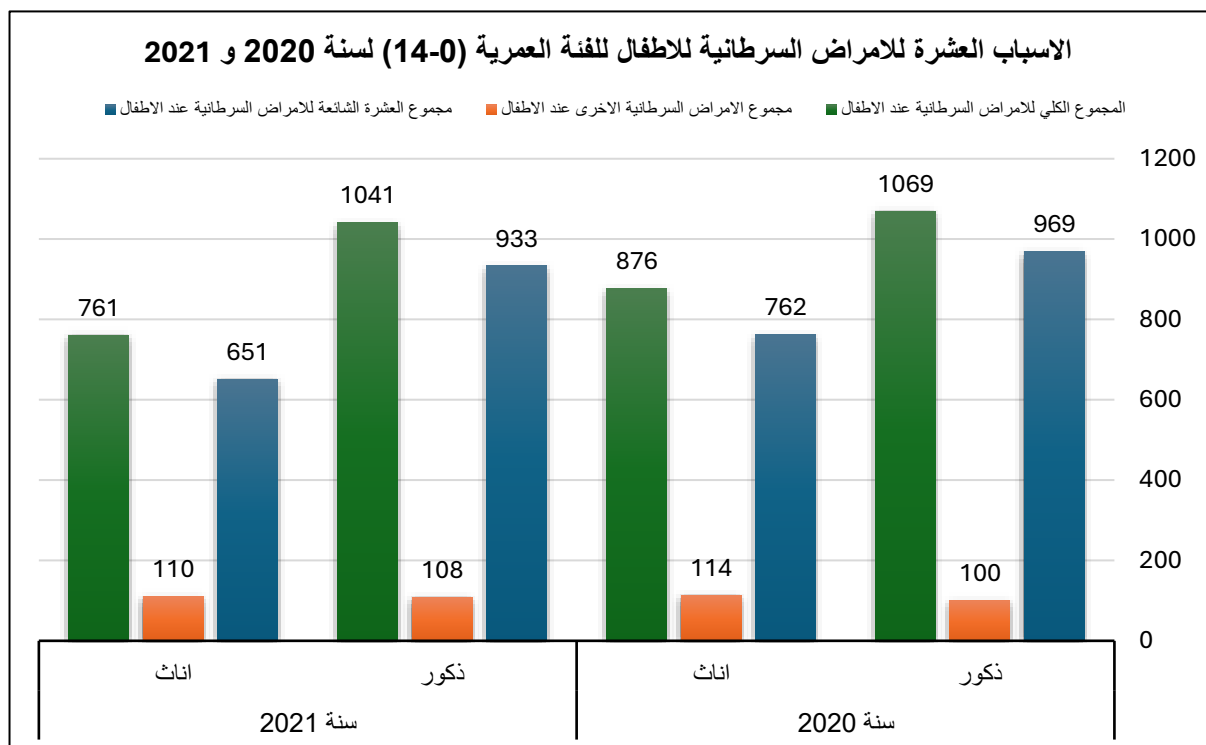
- الأمراض السرطانية الشائعة (المشار إليها بالأعمدة الزرقاء)،
- الأمراض السرطانية الأخرى الأقل شيوعاً (باللون البرتقالي)،
- المجموع الكلي للإصابات بجميع أنواع السرطان (باللون الرمادي).

من خلال الشكل، يتبين أن الذكور في كلتا السنتين يسجلون معدلات إصابة أعلى من الإناث في جميع الفئات الثلاث ففي سنة 2020، بلغ عدد حالات الأمراض الشائعة لدى الذكور 969 حالة مقابل 762 لدى الإناث، في حين بلغت الإصابات في الأمراض غير الشائعة 100 حالة عند الذكور مقابل 114 حالة لدى الإناث، وهو ما يُظهر مفارقة طفيفة لصالح الإناث في هذه الفئة تحديداً أما المجموع الكلي فقد بلغ 1069 حالة لدى الذكور و 876 حالة لدى الإناث، وهو ما يعزز الفرضية بوجود تفوق عددي في الإصابة لدى الذكور، خصوصاً في الأمراض الشائعة.

أما في سنة 2021، فقد استمرت هذه الفجوة، إذ بلغ عدد الإصابات بالأمراض الشائعة 933 عند الذكور مقابل 651 عند الإناث، بينما سُجلت إصابات الأمراض الأخرى بواقع 108 عند الذكور و 110 عند الإناث، في حين بلغ المجموع الكلي للإصابات 1041 عند الذكور مقابل 761 عند الإناث. ورغم أن الأمراض غير الشائعة تُظهر تقارباً في التوزيع بين الجنسين، إلا أن الأمراض الشائعة تميل بوضوح نحو الذكور، وهو ما يتوافق مع الاتجاهات العالمية الموثقة في الدراسات الحديثة مثل دراسة Siegel et al. (2023) التي تشير إلى أن سرطانات الدم والجهاز العصبي المركزي أكثر شيوعاً عند الذكور، خصوصاً في مرحلة الطفولة.

ويعزز هذا التوزيع ما ورد في تقارير وزارة الصحة العراقية التي تشير إلى أن الذكور أكثر عرضة لعوامل الخطر البيئية والسلوكية المؤدية إلى الإصابة، مثل التعرض لمصادر التلوث البيئي ومبيدات الآفات، إضافة إلى وجود عوامل بيولوجية كاختلاف الاستجابة المناعية بين الجنسين.

الشكل 2: التوزيع النوعي والكمي للأمراض السرطانية الشائعة وغير الشائعة بين الأطفال للفئة العمرية (0-14 سنة) حسب الجنس والسنة (2020-2021).



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول 2.

يعرض الشكل (جدول 3) مصفوفة حرارية لتوزيع إصابات السرطان بين الأطفال للفئة العمرية (0-14 سنة) موزعة على ثلاث فئات فرعية (0-5، 5-10، 10-15 سنة) وعلى 19 محافظة عراقية خلال سنة 2020. وقد تم استخدام تدرجات لونية حرارية لتوضيح التفاوت العددي بين المحافظات والفئات العمرية؛ حيث يشير اللون الأخضر إلى القيم الأعلى، بينما يمثل اللون الأحمر التراكمات الأقل.

من خلال المعطيات، يتبين أن محافظة بغداد سجلت أعلى عدد من الإصابات في جميع الفئات العمرية الثلاث، إذ بلغت 167 حالة في الفئة (0-5 سنوات)، و143 في (5-10 سنوات)، و118 في (10-15 سنة)، وهو ما يعكس الطبيعة الحضرية والكثافة السكانية العالية في بغداد، إضافةً إلى توفر خدمات التشخيص والكشف المبكر مقارنة ببقية المحافظات، كما ورد في تقارير وزارة الصحة العراقية (2022). أما المحافظات ذات المعدلات المنخفضة مثل المثنى وميسان والقادسية فقد سجلت أدنى الأرقام، مما قد يرتبط بعوامل جغرافية واجتماعية مثل قلة مراكز التشخيص أو ضعف الوعي الصحي.

وقد تم اختبار التوزيع الإحصائي لهذه البيانات باستخدام اختبار مربع كاي (Chi-Square Test)، الذي يستخدم للتحقق مما إذا كانت التوزيعات المختلفة تختلف عن بعضها بشكل معنوي أو أنها عشوائية. أظهرت النتائج أن قيمة مربع كاي بلغت 41.83 بدرجة حرية (df = 36)، وقيمة دلالة إحصائية (P = 0.0232)، وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد 0.05، مما يعني أن الفروق في توزيع الإصابات عبر الفئات العمرية والمحافظات ذات دلالة إحصائية معنوية.

تشير هذه النتيجة إلى أن معدلات الإصابة بالسرطان بين الأطفال لا تتوزع بشكل عشوائي بين المحافظات أو الفئات العمرية، وإنما تخضع لعوامل ديموغرافية وبيئية وإجرائية، منها على سبيل المثال: درجة التلوث البيئي، مدى التغطية الصحية، جودة البيانات الصحية، ومعدلات الخصوبة وعدد السكان في كل فئة عمرية. كما يدعم هذا الاتجاه ما ورد في دراسة Siegel et al. (2023) والتي أكدت أن الأنماط الجغرافية والبيئية تلعب دوراً كبيراً في تباين معدلات الإصابة بالسرطان بين الأطفال حتى داخل البلد الواحد، خصوصاً في الدول النامية⁽⁷⁾.

بالإضافة إلى ذلك، فإن المحافظات التي أظهرت تفاوتًا واضحًا بين الفئات العمرية، مثل دهوك وبابل، قد تكون بحاجة إلى دراسات متابعة لفهم أسباب التركيز العمري لهذه الإصابات، خصوصًا في الفئة العمرية الصغرى (0-5 سنوات) التي غالبًا ما تتأثر بالعوامل الوراثية أو ما قبل الولادة.

جدول 3: المصفوفة الحرارية واختبار مربع كاي لاعداد اصابات السرطان بين الاطفال حسب الفئات العمرية والمحافظة لسنة 2020

اختبار مربع كاي قيمة الدلالة الاحصائية	15-10 سنة	10-5 سنة	5-0 سنة	الفئات العمرية المحافظة
$\chi^2 = 41.83$ قيمة الدلالة = 0.0232 *	118	143	167	بغداد
	42	47	62	البصرة
	35	52	81	نينوى
	40	37	47	السليمانية
	27	24	29	اربيل
	34	36	49	ذي قار
	22	30	31	النجف
	20	19	42	بابل
	17	29	36	كربلاء
	23	24	25	كركوك

الانبار	25	28	41
واسط	26	23	19
الديوانية	24	25	15
ديالى	24	20	15
دهوك	38	26	15
المثنى	16	21	11
ميسان	25	14	20
صلاح الدين	26	19	21

*دال احصائيا": قيمة الدلالة اقل من 0.05

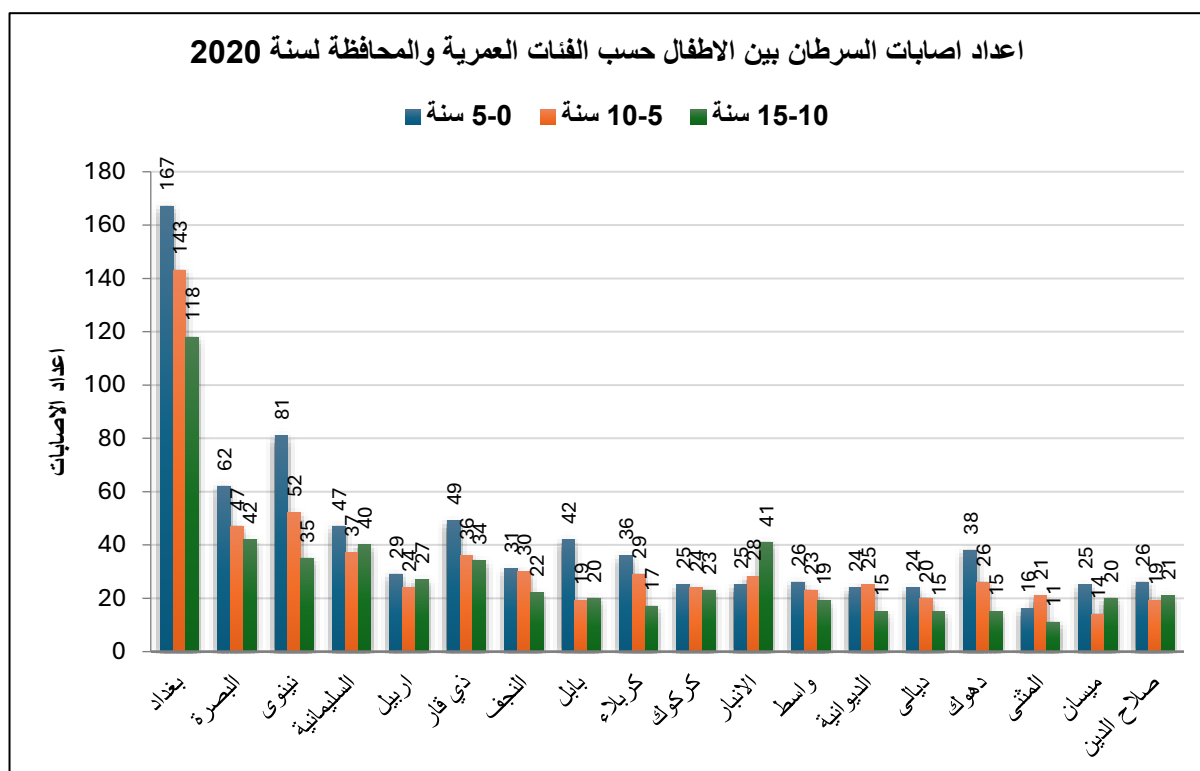
المصدر: وزارة الصحة , قسم الاحصاء الصحي والحياتي.

يوضح الشكل أعلاه التوزيع البياني لعدد الإصابات السرطانية بين الأطفال ضمن الفئة العمرية (0-14 سنة) في المحافظات العراقية المختلفة خلال سنة 2020، موزعة على ثلاث فئات عمرية فرعية (0-5، 5-10، 10-15 سنة). يُظهر هذا التوزيع نمطًا متقاربًا من حيث الترتيب العام للمحافظات الأكثر والأقل إصابة، مع تسجيل أعلى نسب إصابة في محافظة بغداد عبر جميع الفئات العمرية، حيث سجلت 167 إصابة في الفئة الأصغر (0-5 سنوات)، و143 في (5-10 سنوات)، و118 في (10-15 سنة)، مما يعكس الحجم السكاني الكبير للعاصمة، بالإضافة إلى زيادة فرص التشخيص والتبليغ بفضل توفر المستشفيات والمراكز الطبية التخصصية فيها.

ويلاحظ أيضًا أن محافظات مثل نينوى، البصرة، ذي قار أظهرت معدلات مرتفعة نسبيًا مقارنة ببقية المحافظات، خاصة في الفئة العمرية الأصغر، وهو ما قد يُعزى إلى عوامل بيئية أو جينية أو حتى متعلقة بالبنية التحتية للخدمات الصحية. وعلى النقيض من ذلك، سجلت محافظات مثل المثنى، ميسان، ديالى، القادسية أدنى معدلات إصابة، وهو ما يتفق مع نتائج جدول 3 الذي يوضح أيضًا أن هذه المحافظات

تُظهر درجات منخفضة من التباين العمري في الإصابة، وقد يعكس ذلك نقص التبليغ أو ضعف الوصول إلى التشخيص المتخصص. التباين بين الفئات العمرية داخل كل محافظة لم يكن متماثلاً، فبينما أظهرت بعض المحافظات مثل دهوك وكربلاء فروقات واضحة بين الفئات الثلاث، اتسمت محافظات أخرى مثل النجف والأنبار بتوزيع أكثر تجانساً وهذا التباين ينسجم مع نتائج اختبار كاي سكوير في جدول 3، الذي أشار إلى وجود فروق معنوية في توزيع الإصابات بحسب الفئة العمرية والمحافظة ($\chi^2 = 41.83$, $P = 0.0232$)، مما يدعم الفرضية بأن الموقع الجغرافي والعمر يشكلان عاملين مؤثرين في معدلات الإصابة لدى الأطفال.

شكل 3: التوزيع العمري والجغرافي لإصابات السرطان بين الأطفال العراقيين حسب المحافظات والفئات العمرية (5-0، 10-5، 15-10 سنة) لسنة 2020.



المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على جدول 3.

يعرض الجدول (4) توزيع إصابات السرطان لدى الأطفال للفئة العمرية (0-14 سنة) حسب المحافظات العراقية، وبحسب ثلاث فئات عمرية فرعية (0-5، 5-10، 10-15 سنة) لسنة 2021، باستخدام مصفوفة حرارية تشير إلى تباين شدة الإصابات بين المحافظات. حيث يمثل اللون الأخضر الأعلى كثافة عددية، واللون الأحمر الأدنى، مما يوفر وسيلة بصرية فعالة لتحديد المحافظات التي تتطلب تدخلاً صحياً أوسع.

تُظهر البيانات أن محافظة بغداد احتلت المرتبة الأولى في أعداد الإصابات لجميع الفئات العمرية، حيث بلغت 151 إصابة في الفئة (0-5 سنوات)، و124 في (5-10 سنوات)، و117 في (10-15 سنة). ويُعزى ذلك إلى عدة عوامل، منها الكثافة السكانية العالية، وزيادة فرص الكشف المبكر نتيجة توفر المراكز الصحية المتخصصة، كما أشارت إلى ذلك وزارة الصحة العراقية في تقاريرها السنوية (2022). أما المحافظات مثل نينوى والبصرة وذي قار، فقد سجلت معدلات إصابة مرتفعة نسبياً، خاصة بين الفئة الصغرى (0-5 سنوات)، ما قد يرتبط بعوامل بيئية مثل تلوث المياه والتربة، أو تعرض الأمهات لعوامل خطر أثناء الحمل. وفي المقابل، سجلت محافظات مثل ميسان والمثنى والقادسية أدنى معدلات الإصابة، وهو ما قد يشير إلى محدودية أدوات التشخيص أو انخفاض الإبلاغ، أو بالفعل وجود عدد أقل من الإصابات نتيجة لبيئة أقل تلوثاً أو اختلافات ديموغرافية.

وعند تحليل البيانات باستخدام اختبار مربع كاي (χ^2) للتحقق من دلالة الفروق بين التوزيعات، بلغت قيمة مربع كاي 32.90 بدرجة حرية 34، وبقية دلالة إحصائية $P = 0.0251$ ، وهي أقل من المستوى المعتمد (0.05). وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية معنوية في توزيع الإصابات بين المحافظات والفئات العمرية، ويدل ذلك على أن الإصابة بالسرطان عند الأطفال في العراق خلال سنة 2021 لم تكن متجانسة أو عشوائية بين الأعمار أو بين المحافظات، بل تأثرت بعوامل مرتبطة بالبيئة المحلية، والتوزيع السكاني، وتوفر الخدمات الصحية، وربما الخلفية الجينية، كما أظهرت الفروقات بين الفئات العمرية داخل بعض المحافظات مثل بابل ودهوك والسليمانية أن هناك تبايناً في أنماط الإصابة بين الأطفال في مراحل النمو المختلفة، ما يدعم ما أشار إليه Siegel et al. (2023) من أن بعض أنواع السرطان تكون أكثر شيوعاً في الأعمار المبكرة، مثل اللوكيميا، بينما تظهر أنواع أخرى في الفئات الأكبر سناً مثل أورام العظام أو الغدد اللمفاوية.

جدول 4: اعداد اصابات السرطان بين الاطفال حسب الفئات العمرية والمحافظة لسنة 2021

الفئات العمرية المحافظة	5-0 سنة	10-5 سنة	15-10 سنة	اختبار مربع كاي قيمة الدلالة الاحصائية
بغداد	151	124	117	$\chi^2 = 32.90$ قيمة الدلالة = 0.0251
نينوى	74	36	52	
البصرة	57	48	49	
ذي قار	47	25	24	
السليمانية	41	34	20	
اربيل	39	27	28	
النجف الاشرف	28	26	30	
الانبار	33	24	20	
كركوك	26	25	23	
دهوك	28	21	22	
بابل	38	26	15	
واسط	26	21	20	
ديالى	28	16	20	
صلاح الدين	27	16	22	
كربلاء المقدسة	20	22	21	
القادسية	21	15	15	
ميسان	18	13	15	
المثنى	21	3	10	

*دال احصائية: قيمة الدلالة اقل من 0.05

المصدر : وزارة الصحة, قسم الاحصاء الصحي والحياتي.

عرض الشكل أعلاه التوزيع البياني لأعداد الإصابات السرطانية المسجلة لدى الأطفال العراقيين ضمن الفئة العمرية (0-14 سنة) في مختلف المحافظات خلال سنة 2021، موزعة على ثلاث فئات عمرية فرعية. يوفر هذا الشكل تمثيلاً بصرياً مكماً للمصفوفة الحرارية في جدول (4)، ويظهر الفروقات العددية بين الفئات العمرية داخل كل محافظة.

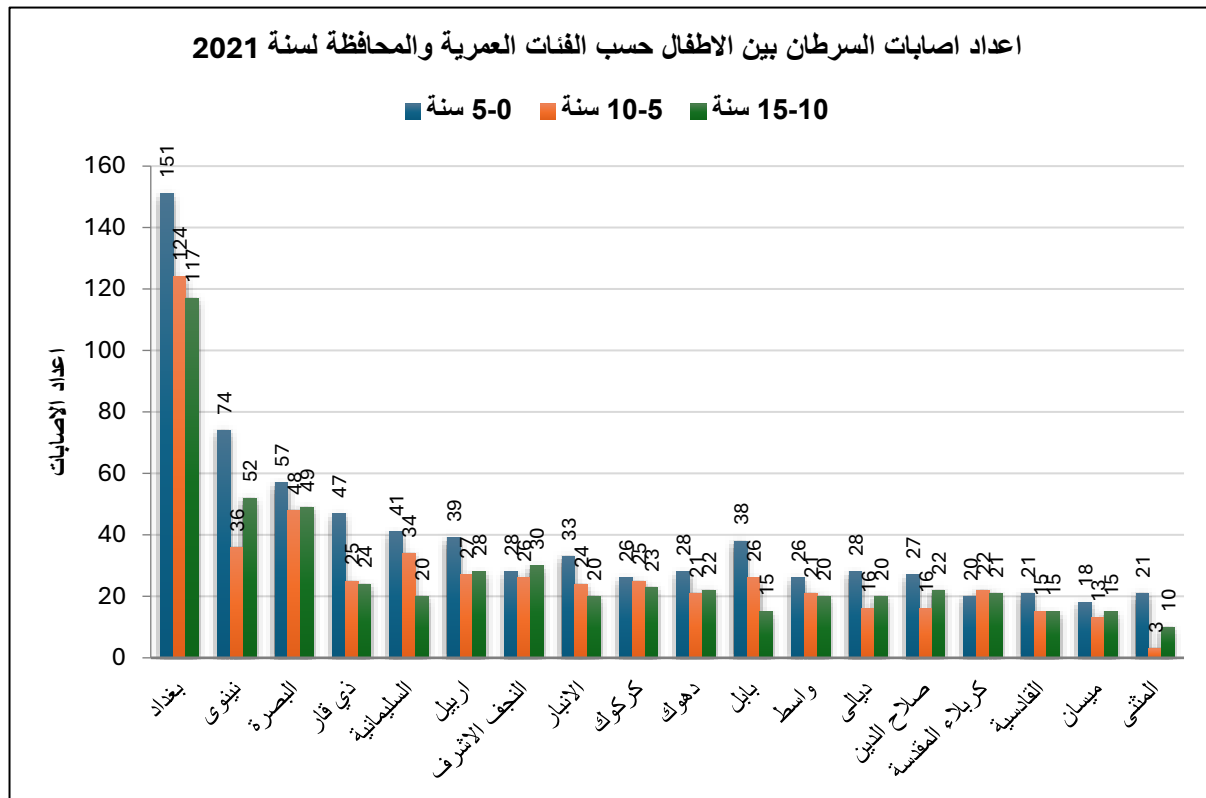
تشير البيانات إلى أن محافظة بغداد تصدرت بشكل واضح باقي المحافظات في عدد الإصابات ضمن جميع الفئات العمرية، حيث سجلت 151 إصابة في الفئة (0-5 سنوات)، و124 في (5-10 سنوات)، و117 في (10-15 سنة)، وهو ما يُعزى إلى كونها العاصمة ذات الكثافة السكانية الأعلى، فضلاً عن توفر مستشفيات متخصصة ومراكز فحص أكثر تطوراً مقارنةً ببقية المناطق. كما سجلت محافظتا نينوى والبصرة معدلات إصابة مرتفعة نسبياً، خاصة في الفئات العمرية الأصغر، مما قد يعكس تأثيرات بيئية وصحية مرتبطة بالتلوث ومحدودية الوعي الوقائي.

في المقابل، أظهرت المحافظات الجنوبية مثل ميسان والموثني والقادسية انخفاضاً ملحوظاً في عدد الإصابات، وهو ما قد يُعزى إما إلى انخفاض الكثافة السكانية أو إلى ضعف التبليغ والتشخيص في تلك المناطق، كما أشارت إلى ذلك وزارة الصحة العراقية (2022) في تقاريرها السنوية حول تغطية الخدمات التشخيصية.

ويلاحظ من الشكل أن التوزيع داخل المحافظات لم يكن متجانساً بين الفئات العمرية، فبينما تميل بعض المحافظات مثل دهوك وابل إلى تسجيل معدلات أعلى في الفئة العمرية الأكبر (10-15 سنة)، نجد أن محافظات أخرى مثل ذي قار والأنبار تسجل تركّزاً في الفئة الأصغر (0-5 سنوات).

هذا التفاوت العمري يؤكد نتائج اختبار كاي سكوير في جدول (4)، والذي أظهر وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\chi^2 = 32.90, P = 0.0251$)، مما يدل على أن توزيع الإصابات حسب المحافظات والفئات العمرية لم يكن عشوائياً، بل يعكس تفاعلات مركبة بين العوامل البيئية والسكانية والصحية.

شكل 4: التوزيع العمري والجغرافي لإصابات السرطان بين الأطفال حسب المحافظات والفئات العمرية (5-0، 10-5، 15-10 سنة) لسنة 2021.



المصدر: من عمل الباحثة , بالاعتماد على جدول (4).

الاستنتاجات

1. **تفاوت واضح في التوزيع الجغرافي:** كشفت نتائج التحليل الجغرافي باستخدام المصفوفات الحرارية عن تباين ملحوظ في معدلات الإصابة عبر المحافظات، حيث سجلت محافظات مثل بغداد ونيوى والبصرة

أعلى نسب إصابة، ما يعكس طبيعة التوزيع غير المتجانس للأورام لدى الأطفال في منطقة الدراسة. وهذا يجيب عن السؤال الأول من مشكلة البحث.

2. **الفئة العمرية من 0-5 سنوات هي الأكثر تأثراً:** أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الصغيرة (0-5 سنوات) تصدرت أعداد الإصابات في معظم المحافظات، تليها الفئتان (5-10 سنوات) و(10-15 سنة)، ما يدل على أن مرحلة الطفولة المبكرة تشكل المرحلة الأكثر هشاشة أمام هذه الأورام.

3. **احتمالية تأثير الحروب والتلوث على الإصابة:** بالنظر إلى تركيز الإصابات في المحافظات التي تأثرت بشكل مباشر بالحروب والنشاطات العسكرية أو الصناعات النفطية، فإن النتائج تُرجّح وجود علاقة بين الآثار البيئية والنشاط الإشعاعي وازدياد معدلات الإصابة وهو ما يدعم جزئياً فرضية تأثير الحروب على انتشار المرض، ويعزز ضرورة إجراء دراسات بيئية أكثر تعمقاً وهذا يجيب عن السؤال الثالث المتعلق بالأثر البيئي الناتج عن النزاعات المسلحة.

4. **وجود فروق ذات دلالة إحصائية:** بين اختبار مربع كاي وجود فروق ذات دلالة معنوية بين الفئات العمرية داخل المحافظات المختلفة في كلا العامين (2020 و2021)، مما يعزز موثوقية النتائج ويدعم مصداقية المؤشرات الوبائية المستخرجة.

التوصيات

1. تعزيز برامج الكشف المبكر للأطفال من خلال إدراج فحوصات الأورام ضمن الرعاية الصحية الأولية، خصوصاً للفئة العمرية من 0-5 سنوات.
2. إجراء دراسات بيئية وجينية معمّقة لتحديد العلاقة بين الحروب، التلوث، والزيادة في معدلات الإصابة، خصوصاً في المناطق التي شهدت عمليات عسكرية أو صناعات ثقيلة.
3. تركيز الدعم الصحي في المحافظات عالية الخطورة مثل بغداد وبنوى والبصرة، من خلال إنشاء وحدات متخصصة بأورام الأطفال في مستشفيات المحافظات.
4. تحسين آليات جمع البيانات من خلال بناء قواعد بيانات وطنية متخصصة بأورام الأطفال تشمل التصنيف حسب العمر، الجنس، المحافظة، والظروف البيئية.
5. نشر الوعي المجتمعي والصحي بشأن مؤشرات الخطر والعلامات المبكرة للأورام عند الأطفال، مع التركيز على الأسر في المناطق الريفية والمحرومة.
6. التنسيق بين وزارات الصحة والبيئة والتعليم العالي لتطوير سياسات استباقية تستند إلى البحث العلمي وترتبط بين الأبعاد الصحية والبيئية والاجتماعية.

المراجع باللغة العربية:

- [1] رؤى احمد لطيف , التحليل الجغرافي لبعض الاورام السرطانية في مدينة بغداد للمدة 2001 - 2013, كلية التربية الجامعة المستنصرية, 2017, ص 26.
- (2) عبد المجيد، ن. ح. (2021). "التحليل الوبائي للسرطان عند الأطفال في العراق"، مجلة العلوم الصحية العراقية، المجلد 15، العدد 2.
- [3] الوردي، ز. ك.، وآخرون (2020). "أثر الجائحة على الخدمات الصحية للأطفال المصابين بالأمراض المزمنة"، مجلة البصرة الطبية، 26(1).
- [4] Siegel, R. L., Miller, K. D., & Fuchs, H. E. (2023). Cancer statistics for children and adolescents. CA: A Cancer Journal for Clinicians, 73(2), 161–182.
- [5] Steliarova-Foucher, E., Colombet, M., Ries, L. A. G., et al. (2022). International incidence of childhood cancer. Lancet Oncology, 23(5), 582–595.
- : 6]] Siegel, R. L., Miller, K. D., & Fuchs, H. E. (2023). Cancer statistics for children and adolescents. CA: A Cancer Journal for Clinicians, 73(2), 161–182.
- [7] عبد المجيد، ن. ح. (2021). "التحليل الوبائي للسرطان عند الأطفال في العراق"، مجلة العلوم الصحية العراقية، المجلد 15، العدد 2.
- [8] وزارة الصحة العراقية. (2022). التقرير السنوي للإصابات السرطانية لدى الأطفال. دائرة الإحصاء الصحي، بغداد.
- (9) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية الإحصاء الزراعي، قسم الأرصاد والانواء الجوي، 2015.

Rferences in English

[1]Roaa Ahmed Latif, Geographical Analysis of Some Cancerous Tumors in the City of Baghdad for the Period 2001-2013, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2017, p. 26.

(2)Abdul Majeed, N. H. (2021). “Epidemiological Analysis of Cancer in Children in Iraq,” Iraqi Journal of Health Sciences, Vol. 15, No. 2.

[3]Al-Wardi, Z. K., et al. (2020). “The Impact of the Pandemic on Health Services for Children with Chronic Diseases,” Basra Medical Journal, 26(1).

[4] Siegel, R. L., Miller, K. D., & Fuchs, H. E. (2023). Cancer statistics for children and adolescents. CA: A Cancer Journal for Clinicians, 73(2), 161–182.

[5] Steliarova-Foucher, E., Colombet, M., Ries, L. A. G., et al. (2022). International incidence of childhood cancer. Lancet Oncology, 23(5), 582–595.

[6] : Siegel, R. L., Miller, K. D., & Fuchs, H. E. (2023). Cancer statistics for children and adolescents. CA: A Cancer Journal for Clinicians, 73(2), 161–182.

(7)Abdul Majeed, N. H. (2021). “Epidemiological Analysis of Cancer in Children in Iraq,” Iraqi Journal of Health Sciences, Vol. 15, No. 2

(8)Iraqi Ministry of Health. (2022). Annual Report on Cancer Incidence in Children. Department of Health Statistics, Baghdad

Republic of Iraq, Ministry of Planning, Central Statistical Organization, Directorate of Agricultural Statistics, Meteorology and Atmosphere Department, 2015(9) .

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم
في مادة الكيمياء

م. د عايد خضير ضايح الطائي

drayedaitai1@gmail.com

The effect of the modified M.U.R.D.E.R strategy on fourth grade students' scientific achievement and formal thinking in chemistry

M. Dr. Ayed Khudair Daye Al-Taei

drayedaitai1@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 23 / 7 / 2025

تاريخ استلام البحث: 15 / 6 / 2025

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف على (أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل مادة الكيمياء لطلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء) تم تحديد مجتمع البحث بطلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الإعدادية في تربية بغداد / الرصافة الثالثة وكوفئت مجموعتنا البحث بمتغيرات عديدة أعد الباحث متطلبات البحث الممثلة بتحديد المادة العلمية وصيغت الأغراض السلوكية الخاصة والبالغ عددهن (128) هدف سلوكي وإعداد الخطط التدريسية للمجموعتي البحث و تم اعداد اختبار تحصيلي مكون من (40) فقرة اختبارية منها (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، و (10) فقرة مقالته وتبنى الباحث مقياس لـ (الغراوي ، 2016) المكون من (24) فقرة لكل مجال من مجالات التفكير الشكلي الستة وهي (مهارة الاستدلال الاستنباطي ، مهارة الاستدلال الارتباطي، مهارة الاستدلال الاحتمالي ، مهارة الاستدلال التناسبي ، مهارة الاستدلال التركيبي ، مهارة تحديد ضبط المتغيرات) تم التحقق من صدق وثبات الاداتين وتمت معالجة البيانات إحصائياً وتم التوصل إلى تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في التحصيل، والتفكير الشكلي بفرق دال إحصائياً، وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحث عدداً من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder، التحصيل ، التفكير الشكلي

Research Summary

namudhaj aldirasat alnamudhajiat fi almadaris al'iiedadiat fi tarbiat 588aghdad / alrasafat althaalithat , warasafat althaalithat , wawajadat majmueata albahth fi tashkilat madat alkimia'. Almithal alsaabiq , almithal alsaabiq , altijarat alduwliat wasighatuh , altijarat , alkulqiat walbaligh eadad (128) hadaf halqi murabaeat altadrisiat albahth w tamm aedad tahsilun ramz mukawan min (40) faqrat aikhtibariat minha (30) faqrat mawdueiat min nawe min mutaeadida, w (10) faqrat maqalih watubanaa albahith miqyas la (alghrawi , 2016) almukawan min(24) faqrat likuli majal min manatiq altafikir alshaklii alsatah wahi (maharat alaistidlal alaistinbatii , maharat alaistidlal alairtibatii , maharat alaistilal alaihtimalii , maharat alaistilal altanasubii , maharat alaistilal altarkibii , maharat dabt almutaghayirati) tama altahaquq min sidq wathabat aladatyn fi muealajat albyanat al'iihsayiyat almajmueat altajribiat lilmajmueat altajribiat almajmueat aldaabitata.

Keywords: M.U.R.D.E.R strategy, achievement, formal thinking

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

التعريف بالبحث

أولاً: - مشكلة البحث

يُعَدُّ انخفاض تحصيل الطلبة في المواد الدراسية بصورة عامة والكيمياء بصورة خاصة في المرحلة الإعدادية من مشكلات التعليم الرئيسية التي لها تأثيراتها السلبية و هذا بدوره يؤثر بشكل مباشر في تطوير الثروة البشرية و نموها من الملاحظ ان الواقع التربوي في مدارسنا الإعدادية يواجه تدنياً في مستوى التحصيل في مادة الكيمياء على نحو عام والصف الرابع العلمي على نحو خاص فالطالب يتعرف على مادة الكيمياء بوصفها مادة علمية منفصلة ودقيقة تختلف عما درسه في المرحلة المتوسطة ويتطلع للكثير من المعلومات العلمية والحقائق المتكاملة التي تحتاج الى اثارة التفكير لدى الطلاب من اجل فهم المادة من خلال تهيئة أنشطة اثرائية ومادة علمية بحته إذ لم يعد مقبولاً التمسك بطريقة تدريس واحدة لأنها لم تعد كافية لتلبية متطلبات وغير قادرة على الاستجابة لأهداف التعليم وفق الرؤية الحديثة للتربية والتعليم وللتأكد من كون المشكلة قائمة لحد الان و من خلال مناقشة الباحث مع عدد من مدرسي و مدرسات مادة الكيمياء للصف الرابع العلمي والبالغ العملية التعليمية عددهم (15) مدرس و مدرسة ، حيث قام بتوزيع استبيان مفتوح لهم اسفرت النتائج عن ان (82%) من المدرسين أكدوا وجود تدنٍ واضح في مستوى التحصيل و(93%) يستخدمون الطرائق الاعتيادية في التدريس ويعللون ذلك لقلة الوقت المخصص لدرس الكيمياء ولم يدخل اغلبهم دورات جديدة عن المستحدثات التربوية الحديثة في طرائق التدريس فضلاً لكثرة الطلاب في الصف وعدم التنوع بطرائق التدريس بما يلائم المواقف التدريسية و(100%) من الاجابات اكدوا عدم معرفتهم استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder برغم من اعطاءهم مختصرة عنها و ان (95%) منهم غير مهتمين بالتفكير الشكلي وعلى هذا يتطلب ايجاد حلولاً لتلك المشكلة وفي ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤالين الآتيين :-

- ما أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الكيمياء؟
- ما اثر الاستراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في التفكير الشكلي لطلاب الصف الرابع العلمي لمادة الكيمياء ؟

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

ثانياً: أهمية البحث

تشهد التربية العلمية تطوراً كبيراً محلياً وعربياً وعالمياً وتطوراً مستمراً لمواكبة خصائص العصر العلمي والتكنولوجي وتحدياته المستقبلية الصعبة فهي حركة تطويرية مستمرة لرفع مستوى ومخرجات التعليم وتحسين نوعيته لذا يتطلب ان تركز مناهج الكيمياء على أهمية اكتساب المتعلم المعارف العلمية وتزويده بمهارات التفكير بحيث يستطيع ان يطبق ما سبق له تعلمه في ايجاد الحلول البديلة لمواجهة مشكلات الحياة والقيام بأنشطة استكشافية يتوصل منها الى مهارات علمية تعينه في حل المشكلات التي تواجهه في حياته اليومية. (شاهين ، 2011: 66)

لذلك أولت التربية الحديثة اهتماماً كبيراً لطرائق التدريس واتخذتها ركناً من أركانها بوصفها وسيلة فعالة في إنجاح العملية التربوية ولكونها الطريقة الاعتيادية قد لا تؤدي دورها ا أصبح البحث عن استراتيجية جديدة متطورة لتدريس الكيمياء أمراً في غاية الضرورة يتم من خلال ممارسة النشاطات العملية التي ينفذها المدرس أو الطالب عن طريق المشاهدات العلمية أو التجارب. (طالبة، 2010: 24-25)

وتعد الكيمياء من المواد الدراسية المهمة لما له من علاقة مباشرة بحياة الإنسان كونه يفسر الكثير من الظواهر الطبيعية والحياتية لذا فأن مهمة تدريسه هي تعليم الطالب كيف يفكر في المعلومات ومساعدته على توظيفها من خلال توظيف انواع التفكير، وتنمية قدرات الطلبة عليه من خلال برامج تعليمية وابتكار أساليب تتحسن بالتدريب والممارسة والتعلم (فخرو ، 2001 : 102).

ويُعد التفكير الشكلي من أنماط التفكير المهمة في حياة الطالب لدوره الكبير في اكتساب المعرفة ، وحل المشكلات ، ووضع القرارات ، واختبارها والقدرة على التنظيم ، والبحث ، والتفكير وتوضح أهميته في قدرة المراهق على استخدام العمليات المنطقية لحل مسائل افتراضية أو لفظية بصورة صحيحة (أبو حويج وسمير ، 2004 : 132) .

وبناء على ما تقدم تتلخص أهمية البحث بما يأتي:

- 1- أهمية مادة الكيمياء لكونها من المواد العلمية التي تساعد على فهم البيئة وتركيبها والعناصر الداخلة فيها كونها مجالاً خصباً للكثير من الدراسات والبحوث .

أثر استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

2- لم تجر دراسة سابقة (حسب علم الباحث) هدفت التعرف على اثر استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل مادة الكيمياء والتفكير الشكلي لذا يعد البحث رائدا في هذا المجال.

3- اهمية استخدام طرائق تدريس حديثة في مادة الكيمياء لأثرها الواضح في رفع مستوى التحصيل والتفكير الشكلي .

4- اهمية المرحلة الاعدادية ذاتها كونها مرحلة تعليمية لها دور كبير في بناء شخصية الطلبة.

5- قد تفيد نتائج البحث المشرفين الاختصاص ومدرسي الكيمياء من خلال الاطلاع عليها والافادة من الخطط والاختبار والمقياس لأغراض تحسين مستوى تدريس الكيمياء .

54- يعد البحث الحالي إضافة جديدة للمكتبة التربوية اذ يمكن الاستفادة منها كدراسة سابقة.

ثالثاً: هدفاً للبحث: يهدف البحث التحقق من:

1- أثر استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل مادة الكيمياء لطلاب الصف الرابع العلمي.

2- أثر استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder في التفكير الشكلي لطلاب الصف الرابع العلمي.

رابعاً: فرضيتا البحث: لتحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين:

1- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة

التجريبية الذين سيدرسوا وفق استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder ومتوسط درجات طلاب المجموعة

الضابطة الذين سيدرسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار تحصيل مادة الكيمياء .

2- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة

التجريبية الذين سيدرسوا وفق استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder ومتوسط درجات طلاب المجموعة

الضابطة الذين سيدرسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في مقياس التفكير الشكلي.

خامساً: حدود البحث: يتحدد البحث بالآتي:

1- طلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الإعدادية الصباحية في مديرية تربية بغداد / الرصافة

الثالثة

- 2- الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي 2021 / 2022م.
- 3- الفصل (الاول ، الثاني ، الخامس) من الكتاب المقرر (الكيمياء للصف الرابع العلمي) ، تأليف أ.د. عمار هاني الدجيلي وآخرون (2016) ، ط 9 ، المديرية العامة للمناهج ، وزارة التربية ، جمهورية العراق .

سادسا: تحديد المصطلحات

- 1- استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder: عرفها كل من :
- (O'Donnell&Dansereau,1992) : استراتيجية تعليمية فعالة تقوم على المنحنى المعرفي لاستيعاب وفهم النص لتحديد الافكار الرئيسية وتتضمن خطوات متسلسلة يقوم بها الطالب لاستثارة دافعيته وحماسه والوصول به المستوى الامثل (O'Donnell& Dansereau,1992:127)
- (شون ومهند , 2009) : استراتيجية نشطة تعمل على ربط المعلومات الجديدة بالموجودة سابقاً لتمثل نمط من انماط معالجة المعلومات في مواقف متعددة ومنظمة لاختبار متوقع يعتمد على ما موجود في الذاكرة من معلومات (شون و مهند , 2009: 241)
- التعريف الاجرائي لاستراتيجية المذاكرة الفعالة Murder: هي مجموعة من الخطوات الاجرائية المتسلسلة بصورة منطقية ينفذها الباحث بغية إحداث تغيرات معرفية متفاعلة ما بين البنى العقلية والمعارف الجديدة لطلاب الصف الرابع العلمي عند دراسة مادة الكيمياء .
- 2- التحصيل : عرفه كل من :
- (ابراهيم , 2009) : مدى امتلاك الطالب لكمية المعلومات منى مادة دراسية معينة يحفظها أو يتذكرها في حقل من حقول المعرفة نتيجة مروره بخبرات ومواقف تعليمية - تعليمية ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها (ابراهيم , 2009 : 235)

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

- (أبو جادو 2011): النتيجة المكتسبة من خلال تحديد مقدار ما تعلمه الطالب في موضوع بعد مرور مدة زمنية معينة وفق الأهداف المحددة كما يشير الى قدرته على الفهم والتطبيق والتحليل والانتقاع بها في مواقف الحياة المختلفة ويسهم في إجادة التخطيط وضبط التنفيذ وتقويم الانجاز (أبو جادو، 2011: 411).
- **التعريف الاجرائي للتحصيل** : المحصلة النهائية لاكتساب طالب الصف الرابع العلمي من معلومات وحقائق في مادة الكيمياء خلال مدة التجربة مقاساً بالدرجة التي يحصل عليها في الاختبار التحصيلي الذي تم اعداد.
- **3- التفكير الشكلي: عرفه كل من**
 - (الخليلة وعفاف ، 1997) : نوع من انواع التفكير يستخدم العمليات المنطقية في حل المشكلات وفق معايير معاني الاشياء وما يقابلها من الفاظ وارقام اعتماداً على ذواتها المادية او صورها الذهنية . (الخليلة وعفاف ، 1997 ، 77)
 - (الكبيسي ومائل ، 2020) : القدرة على الاستدلال بصورة منطقية من خلال النشاط العقلي للطالب الذي يتضمن عدد من مهارات التفكير منها التعليل المنطقي ، الاستدلال ، وحل المشكلات (الكبيسي مائل ، 2020 : 4) .
 - **التعريف الاجرائي للتفكير الشكلي** : القدرة على استخدام المجردات والتعميمات من خلال التنبؤ والتخطيط ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند الاجابة على فقرات مقياس التفكير الشكلي المعد لأغراض البحث الحالي .

(الاطار النظري)

المحور الاول : استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

يمكن توضيحها بأنها استراتيجيات ذات أهداف وإجراءات وأساليب منطقية منتظمة تعتمد على معينات للذاكرة للتخيل العقلي فضلاً على اعتمادها على ربط بين المعلومات المراد تعلمها وتخزينها مسبقاً في مخزون الذاكرة ثم استدعائها لاحقاً على نحو فعال كما وأن مساعدات المذاكرة الفعالة Murder عبارة عن أدوات يمكن من خلالها تسهيل عملية الحفظ والتذكر والاستيعاب ، وتجدد الأساليب والطرائق التي يتعامل بها المتعلم مع المعلومات والخبرات ويتم النقل من الروتين المعتاد عليه الى استعمال طرائق واساليب مثيرة ومغرية للتذكر والمعالجة (قطامي ، 2009 : 180).

يرى Donold Dansereau استراتيجية المذاكرة الفعالة تعتمد بشكلها الدقيق على التصور الذهني حيث يلجأ المتعلم الى تخيل نوع من الارتباطات بين ما يراد حفظه واسترجاعه . وان سبب تسميتها اعتماداً على الحرف الاول من كل خطوات المتبعة لاستيعاب النصوص ومعالجتها اذ تتضمن المزاج (mode) ، الفهم (understanding) الاستدعاء (Recall) الاستيعاب (Digesting) ، التوسع (Expansion) ، المراجعة (Review) ويختصرها بمصطلح (M.U.R.D.E.R) لذلك وقام العالم دانسيريو بإختبار هذه النوع على مجموعة من الطلبة في جامعة تكساس اذ اثبت بتحسن الاستيعاب والاستدعاء والخرن في آن واحد للمواضيع لدى الطلاب بنسبة (30- 40 %) كما لاحظ انها تشجع على ذاتية التعلم بشرط ان تكون هناك مجموعة من التوجيهات والتعليمات بشكل صحيح ودقيق اذ يمكن ان يتم التعليم بصورة فعالة ونشطة من خلال مجموعات صغيرة تنظم على شكل ازواج (Donold Dansereau , 1985: 221)

الخطوات الاجرائية لاستراتيجية المذاكرة الفعالة Murder

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

- 1- المزاج (Mood) (M) : تعد الخطوة الاولى في الاستراتيجية حيث يتطلب من الطالب ان يكون ذو مزاج ايجابي للمذاكرة ليتم من خلاله اختيار الوقت والبيئة المناسب للمذاكرة
- 2- الفهم (Understanding) (U) : في هذه الخطوة يتم تحديد والحقائق والمعلومات والافكار الدقيقة والمهمة والصعبة للموضوع من خلال وضع خطوط تحت الكلمات أو الحقائق أو المعلومات الغير الواضحة ويمكن للطالب ان يقوم بتقسيمها وارجاعها الى المصدر الاصلي من خلال عملية تفكير نشطة فعالة في سياق النص او الجملة لمعرفة المعلومات ذات العلاقة (Hayes,1989:183)
- 3- استرجاع (Recall) (R) : تتضمن هذه الخطوة بأن يكون الطالب على استعداد دائم للأفكار والمعلومات الرئيسية وتقسيمها الى وحدات منتظمة من حيث الصعوبة والسهولة الواحدة تلو الاخرى وصولاً الى الوحدات الاكبر الغاية منها تسهيل عملية الاستيعاب اذا يمكن للطالب ان يقوم بعملية التلخيص الدقيق للمعلومات بشرط ان تكون بلغته الخاصة من خلال اطار عام ومحدد صياغته لمعرفة مدى الفهم للمادة المطلوبة لتشكيل صور عقلية ذهنية للمعلومات والحقائق الكامنة والربط فيما بينها من خلال علاقات محددة (Bernhard & Heinz,2004: 4)
- 4- الاستيعاب (Digesting) (D) : في هذه الخطوة يتم ادراك المعنى العام للمادة التي يدرسها الطالب عن طريق مرحل عديدة منها التفسير بلغة بسيطة والترجمة التي تسهل الاستيعاب ومن ثم الشرح والتلخيص بالطريقة التي يختارها وصولاً الى التنبؤ بالآثار المترتب عليها . (ابو علام , 2010 : 76)
- 5- التوسع (Expansion) (E) : في هذه الخطوة يقوم الطالب اعتماداً على الخبرات المسبقة لديه والمعلومات القديمة حيث بعد ذلك يقوم بطرح مجموعة من الاسئلة الموضوعية التي تدور في ذهن الطالب ليتم من خلالها تطبيق المعلومات والبحث عن الحقائق ربط العبارات بعضها ببعض وفي النهاية يكون هناك ملخص عام وشامل للخبرات والمعلومات السابقة . (Stillings,etal,1987:77)
- 6- المراجعة (Review) (R) : في هذه الخطوة يقوم الطالب بمراجعة عامة وشاملة يتم من خلالها تذكر الأساليب لفهم وحفظ المعلومات واستذكارها التي تعطي صورة واضحة ودقيقة للموضوع فضلاً عن

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

استخدم الملخصات والاستعانة بهذه الوسائل في الدراسة المستقبلية لمعرفة الاسباب للوصول للحل وفهم المادة ومراجعة الاخطاء (Harris,2011:37-41)

دور الطالب في استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder: تعتمد النظرية البنائية على التعلم وليس على التعليم حيث نجد ان الطالب له دور فعال ونشط في البحث والتفكير عن المعنى الدقيق اذ يقوم بترتيب الاحداث والامور ويعتمد على المعرفة السابقة لذلك نجد ان دوره ليتم ناشط وباحث ويكون له ثلاث ادوار منها

- 1- الطالب النشط : من خلال كسب المعرفة والفهم بنشاط دقيق من خلال المناقشة والمحاورة ووضع الفرضيات التنبؤية والتفسيرية والتحري والاستقصاء الحر .
- 2- الطالب الاجتماعي : الطالب لا يبدء ببناء المعرفة بشكل فردي ذاتي وانما بشكل اجتماعي عن طريق الحوار والمناقشة والتفاوض الاجتماعي مع الاخرين . (محمد , 2004 : 99-100)
- 3- الطالب المبدع : من خلال ابداع المعرفة والفهم ولا يكفي بافتراض دوره (النشط) فقط وانما من خلال الابداع والاختراع والانتقال عن الحفظ الالي الى الفهم الذاتي ذي المعنى (زيتون , 2007 : 56-57)

دور المدرس في استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder : يمكن توضيح دور المدرس في استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder مرشد وموجه وناشط ومصمم للأنشطة المختلفة من خلال توجيه ميوله واتجاهاته نحو الافضل معالجة والاخلال ويكون له ادوار متنوعة منها:

- 1- تنظيم للبيئة المناسبة للطلاب من اجل الاستكشاف.
- 2- طرح الاسئلة واثارتها بشكل جدي ونشط كما انه يحاول طرح المشكلات التي لها علاقة بموضوع الدرس .
- 3- توثيق المعرفة للتعلم وقياس تطور مهارات العلوم الاخرى .
- 4- يشجع على التعاون لتطوير العلاقات العامة داخل غرفة الصف بين الطلبة .

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

- 5- يشرح وتقديم الأنشطة المناسبة لتشجيع الخبرات المباشرة للطلبة.
- 6- يعمل على تحديد الافكار ويتفاعل معهم بصورة فعالة .
- 7- يساعد على ربط الحقائق والافكار وبناء نماذج للمعرفة (الاغا، 2007، : 17)

التفكير الشكلي :

يرى (بياجيه) أن التفكير الشكلي عملية عقلية داخلية متجانسة ويتطور من خلال التفاعل مع الأشياء حل والموضوعات لحل المشكلات والوصول الى الاستنتاجات باستخدام العمليات المنطقية ويحدث التفكير الشكلي عندما يواجه الفرد مشكلة ما ، لا يجد لها حلاً جاهزاً لمحاولة معرفة الأسباب والعلل كونه يعتمد يقوم على أدلة وبراهين نظرية يوصف بأنه تفكير قصدي موجه والعلاقات بواسطة التفكير الافتراضي من خلال الرموز والتعميم والقدرة على وضع الافتراضات ، والتأكد من صحتها أن القدرة على القيام بالتفكير الشكلي تتطلب إستدخال القوانين وإدراك العلاقات والقواعد المنظمة لها مما يدل على قدرة العقل على الاحتفاظ بالمعلومات والمقدمات المتداخلة للقيام بالعمليات المنطقية اي بمعنى التحرر من التحيز والجمود وعدم الاستسلام لآراء الآخرين والتحرر من الخرافات وتقبل النقد وعدم التسرع في إصدار النتائج والأحكام. (سعيد ، 2008 : 30)

مهارات التفكير الشكلي:

1- مهارة الاستلال الاستنباطي: تهدف الى التوصل لاستنتاج ما أو معرفة جديدة بالاعتماد على فروض معلومات موضوعية ويستخدم بشكل تركيب رمزي أو لغوي يضم الجزء منه فرضاً أو أكثر تمهيداً للوصول إلى استنتاج محتوم شريطة أن تكون المقدمات صادقة وقد يكون مباشراً عندما يتكون من مقدمة واحدة ونتيجة ، وقد يكون غير مباشر عندما يتكون من مقدمتين أو أكثر ونتيجة . (جروان، 1999 : 346 – 347)

2- مهارة الاستدلال الارتباطي : تهدف الى معرفة حادثتان (سبب ونتيجة) اي انه اذا حصل كذا ستصبح النتيجة كذا اي اذا وقعت احداث ومتغيرات ستتبعها بصورة حتمية وقوع حوادث أخرى .

أثر استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

- 3- مهارة الاستدلال الاحتمالي: تهدف الى دراسة العلاقات الكمية بين عناصر المجموعة وتحديد نسب كل منها, ثم مقارنتها وإعطاء احتمالات معينة بشأنها .
- 4- مهارة الاستلال التناسبي: تهدف الى يتميز بها الفرد بالقدرة على الاستدلال في طبيعة العلاقات التناسبية بين أكثر من عنصر باعتماد النسبة والتناسب ويتعرف على العلاقات ويفسرها في المواقف الموصوفة بمتغيرات نظرية مجردة أو قابلة للملاحظة والاستدلال التناسبي شكل من أشكال الاستدلال الرياضي ويقصد بالنسبة هي المقارنة بين عددين اما التناسب هي المقارنة بين نسبتي متساويتين (الحيدري , 2010 : 36)
- 5- مهارة الاستلال التركيبي : تهدف بكونها أداة منطقية مهمة في التعامل مع القضايا الحياتية بحيث تمكن الطالب من حل المشكلات اليومية بشكل أكثر فاعلية من خلال ما يتوفر له من البدائل بشكل نظامي اي بمعنى انه عملية تركيبية للعناصر المختلفة لأنتاج أشياء جديدة سواء كانت مادية أم فكرية أم معنوية
- 6- مهارة ضبط المتغيرات: وتعد من العمليات الضرورية للقيام بالتجريب العلمي فمن خلالها يتمكن الطالب تحديد ضبط المتغيرات ومعالجة احدها لمعرفة تأثيره بشكل منطقي وصحيح ودقيق فضلاً عن ذلك أن هذه المهارة ضرورية في فهم علاقات الزمن والسرعة(الجرجري , 2003 : 136).

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

منهجية البحث إجراءاته

أولاً: منهجية البحث : أعتمد الباحث المنهج التجريبي منهجاً للبحث الحالي والسبب في ذلك كون هذا النوع من المناهج تستعمل في تطبيقها التجربة التي تستند الى ملاحظة الظواهر والبحث للكشف عن العلاقات بين المتغيرين ويرى الباحث انه المنهج الملائم للتحقق من فرضيات البحث وصولاً للنتائج

ثانياً : إجراءات البحث

1- التصميم التجريبي : وبما ان للبحث متغيراً مستقلاً هو استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder لذا استخدم الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بمجموعتين (تجريبية وضابطة) ذات الاختبار البعدي للتحصيل و التفكير الشكلي ويمكن التعبير عن التصميم التجريبي للبحث كما في المخطط (1) .

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	• الذكاء	استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder	التحصيل
الضابطة	• اختبار المعلومات السابقة	الطريقة الاعتيادية	التفكير الشكلي
	• التحصيل السابق في مادة الكيمياء		
	• مقياس التفكير الشكلي		

مخطط (1) تصميم البحث التجريبي

55- مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع العلمي في المدارس الاعدادية الصباحية في تربية بغداد / الرصافة 3 وتم اختيار اعدادية صالح العكلي للبنين وبالتعيين القصدي البالغ عدد طلابها (166) طالباً موزعين بين ثلاث شعب دراسية وذلك لتعاون إدارة المدرسة في تقديم ما يمكن من تسهيلات لإنجاح التجربة اما عينة البحث اختار الباحث المجموعتين (التجريبية والضابطة) بصورة عشوائية وكانت شعبة (ج) المجموعة التجريبية التي درست وفقاً لاستراتيجية المذاكرة الفعالة Murder كان عدد الطلاب فيها (33)

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

طالباً وال شعبة (أ) تمثل المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية وكان عدد الطلاب (32) طالباً، كما موضح في الجدول (1).

جدول (1) عدد الطلاب في عينة البحث

مجموعة البحث	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	الطلاب المستبعدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
ج	33	3	30
أ	23	2	30
المجموع	56	5	60

56- إجراءات الضبط

57- ضبط السلامة الداخلية: حرص الباحث على إجراء التكافؤ للمجموعتين التجريبية والضابطة على

الرغم من أن اختيارهما كان بالطريقة العشوائية، إذ قام بتحديد المتغيرات الدخيلة وعالجها إحصائياً للثبوت من السلامة الداخلية للتصميم من خلال جدول (2) تبين أن القيمة التائية المحسوبة هي اقل من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) مما يدل لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في كل المتغيرات وهذا يعني تكافؤ المجموعتين

جدول (2) الدلالة الإحصائية لتكافؤ مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
الذكاء	التجريبية	30	23.0	69.5	58	0.43	2.00	
	الضابطة	30	23.8	54.1				

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

غير دالة عند مستوى دلالة 0,05		0.43		3.5	7.17	30	التجريبية	اختبار
				4.8	7.40	30	الضابطة	المعلومات السابقة
		0.02		240.5	75.9	30	التجريبية	التحصيل
				367.4	75.8	30	الضابطة	السابق في مادة الكيمياء
				147.08	153.2	30	التجريبية	مقياس التفكير
				237.5	149.8	30	الضابطة	الشكلي

ب - ضبط السلامة الخارجية : قام الباحث بالإجراءات عديدة منها درس بنفسه طلاب المجموعتين في غرفة المختبر كما قدمت نفس المادة العلمية والأنشطة و الاختبارات اليومية والشهرية لطلاب المجموعتين فضلاً عن اختبار المجموعتين لنفس الاختبار التحصيلي واختبار التفكير الشكلي .

4- اعداد مستلزمات البحث:

أ — تحديد المادة العلمية : حددت المادة العلمية التي يقوم الباحث بتدريسها في العام الدراسي (2021-2022) من الفصل الدراسي الاول لكتاب الكيمياء للصف الرابع العلمي.

ب — تحديد الأغراض السلوكية : وفي ضوء محتوى المادة تمت صياغة الاغراض السلوكية حسب جدول (3) ولتحقق من صدقها عرضت على مجموعة من المحكمين والمتخصصين ومدرسي المادة للتحقق ودقتها وصياغتها وقد حصلت جميعها على نسبة اتفاق (85%)

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

جدول (3) الاغراض السلوكية على وفق تصنيف بلوم للمجال المعرفي

الفصول	اسم الفصل	معرفة	فهم	تطبيق	تحليل	تركيب	تقويم	المجموع
الاول	المفاهيم الاساسية في الكيمياء	10	12	5	3	3	2	35
الثاني	الغازات	22	12	7	3	3	2	49
الثالث	الكيمياء النووية	15	10	5	5	5	4	44
المجموع		47	34	17	11	11	8	128

ج - إعداد الخطط التدريسية : أعد الباحث خطأً تدريسية ملائمة لموضوعات مادة الكيمياء للمجموعة التجريبية وفقاً لاستراتيجية المذاكرة الفعالة Murder وللمجموعة الضابطة درست وفقاً الطريقة الاعتيادية ولتحقق من صدقها عرض الباحث إنموذجاً من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في ومدرسي المادة لبيان مدى تحقيقها للأهداف التي وضعت من أجلها وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم ، أجريت بعض التعديلات اللازمة وأصبحت جاهزة للتنفيذ

58- إعداد أداتي البحث:

1 - بناء الاختبار التحصيلي:

- الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار التحصيلي الى قياس تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء للفصول الثلاثة المحددة.
- إعداد جدول المواصفات: تم اعداد جدول المواصفات لتضمنين محتوى المادة للفصول الثلاثة المشمولة بالبحث، ووزعت الفقرات بحسب الموضوعات الدراسية .

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

جدول (4) الخارطة الاختبارية (جدول المواصفات) لاختبار التحصيل الدراسي

الفصول	اسم الفصل	عدد الاهداف	الاهمية النسبية	معرفة % 37	فهم %26	تطبيق %13	تحليل %9	تركيب %9	تقويم %6	المجموع
الاول	المفاهيم الاساسية في الكيمياء	35	30	4	3	2	1	1	1	12
الثاني	الغازات	49	35	5	4	2	1	1	1	14
الخامس	الكيمياء النووية	44	35	5	4	2	1	1	1	14
	المجموع	128	100	14	11	6	3	3	3	40

- صياغة فقرات الاختبار التحصيلي : أعد الباحث (40) فقرة منها (30) فقرة موضوعية من نوع الاختيار من متعدد، و(10) فقرات مقالیه.
- صياغة تعليمات الاختبار التحصيلي: تضمنت مجموعة من التعليمات وكيفية الاجابة كما تضمنت مثال توضيح.
- معايير التصحيح : درجة واحدة للفقرات الموضوعية الصحيحة و(صفر) للإجابة الخاطئة أو المتروكة أما فقرات الاختبار المقالية (3) درجات للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة الخاطئة
- صدق الاختبار التحصيلي : يعد من اهم الخصائص الضرورية للاختبارات والمقاييس ويشير قدرة القياس للموضوع المراد قياسه فعلاً (الكبيسي ،2010: 264). وقد تم التثبت من انواع الصدق :
أ / الصدق الظاهري: تحقق من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال طرائق التدريس، والقياس والتقويم وقد عدت الفقرات صالحة إذ حصلت على موافقة أكثر من (85) من آراءهم ولم تحذف اي فقرة وبهذا بقي كما هو (40) فقرة .

أثر استراتيجيات المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

ب/ صدق المحتوى:

يتضمن مدى ارتباط الفقرة بمحتوى الهدف الموضوع وترتيبها حسب أهميتها، وتحديد الأوزان، تمهيداً لصياغة الفقرات (مجيد وياسين، 2014: 116)

لذلك تحقق هذا النوع من خلال جدول المواصفات.

- التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي: وكان كالآتي :-

الأولى : التطبيق الاستطلاعي الأول : طبق الاختبار على (22) طالب في الصف الرابع العلمي من إعدادية قباء للبنين وقد لاحظ الباحث أن الفقرات كانت واضحة وإن متوسط وقت الإجابة (43) دقيقة

الثانية: التطبيق الاستطلاعي الثاني : طبق الاختبار مرة ثانية على (100) طالب في الصف الرابع العلمي من إعدادية المصطفى للبنين وبعد إجراء التصحيح رتب الباحث الدرجات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة ثم قسمت على مجموعتين بعد أن اخذ (27%) من الدرجات العليا و(27%) من الدرجات الدنيا واستخرج الباحث ما يأتي :-

- **معامل صعوبة الفقرات:** تم حساب معامل الصعوبة لفقرات الموضوعية حيث تراوح بين (0.31 - 0.72) ، وبالنسبة للفقرات المقالية فقد تراوح معامل الصعوبة بين (0.25 - 0.46) وبذا تعد الفقرات مقبولة ومعامل صعوبتها مناسباً إذا الفقرات جيدة إذا تراوح معامل صعوبتها بين (0.15 - 0.85) (علام ، 2009 : 114) .

- **معامل تمييز الفقرات :** حسب القوة التمييزية لكل فقرة حيث وجد أن قوة تمييز الفقرات الموضوعية تراوحت بين (0.38 - 0.66) وإن قوة تمييز الفقرات المقالية تراوح بين (0.30 - 0.57) لذا عدت جميع فقرات مقبولة من حيث قدرتها التمييزية وبذلك لم يحذف أي منها .

- **فعالية البدائل الخاطئة للفقرات الموضوعية :** بعد حساب فعالية البدائل تبين أن البدائل الخاطئة جميعها سالبة، مما يدل على أنها قد جذبت العدد الأكبر من طلاب المجموعة الدنيا أكثر من جذبها لطلاب المجموعة العليا ولهذا تقرر الإبقاء عليها دون الحاجة إلى إبدالها من دون تغيير .

- **ثبات الاختبار التحصيلي :** اعتمد الباحث حسب نوع الفقرات ففي الفقرات الموضوعية استخدم الباحث ثبات طريقة الاتساق الداخلي حيث بلغ معامل الثبات (0.88) وهذه قيمة مناسبة اما الفقرات

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

المقالية تم حسابها بطريقة معاملات الارتباط بين الدرجات وكانت بين الباحث ونفسه عبر الزمن (0.86) وبين الباحث والمدرس (0.84) , ويعد معامل ثبات التصحيح هذا جيداً للأسئلة المقالية . (عودة , 1998 : 362) .

2- مقياس التفكير الشكلي :

بعد اطلاع الباحث على بعض مقاييس التفكير الشكلي تبني مقياس لـ(الغراوي ، 2016) والذي تم بناءه اعتماداً على المواقف التعليمية في مجالات أخرى مختلفة وإطلاعها ويتكون المقياس بصورته النهائية المكون من (24) فقرة بواقع (4 فقرات) لكل مجال من مجالات التفكير الشكلي الستة وهي (مهارة الاستدلال الاستنباطي ، مهارة الاستدلال الارتباطي، مهارة الاستدلال الاحتمالي ، مهارة الاستدلال التناسبي ، مهارة الاستدلال التركيبي ،مهارة تحديد ضبط المتغيرات) تمثل مواقف لفظية تقيس وجود الخاصية أو السمة عند الطلاب وعلى الرغم من ان المقياس حديث جدا وقد اعد للبيئة العراقية ،الا ان الباحث قام ببعض الاجراءات للتأكد من صلاحية المقياس وملائمته لأغراض البحث الحالي وكالاتي:

1- **الصدق الظاهري لمقياس التفكير الشكلي :** لغرض التحقق من صلاحية الفقرات ولمعرفة مدى صدق فقراته عرض الباحث مقياس التفكير الشكلي على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية تم اعتماد نسبة (85%) معياراً لقبول الفقرة وتبين ان جميع الفقرات مقبولة من حيث صلاحية الفقرات والبدائل المستخدمة .

2- **تعليمات وتصحيح فقرات لمقياس التفكير الشكلي:** تضمنت قراءة الفقرات بعناية ودقة واختيار البديل المناسب وأن لا يترك فقرة من دون إجابة. اما ما يخص التصحيح تم إعطاء درجة واحدة للفقرة الصحيحة ، وصفرًا للخاطئة أو متروكة وبذلك تصبح اعلى درجة يحصل عليها الطالب (24) واقل درجة (صفر) .

3- **ثبات مقياس التفكير الشكلي:** يطلق على معامل الثبات بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار الذي يتطلب اعادة تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها ، بعد مرور مدة زمنية ومن ثم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الاول والثاني (الزاملي وعبدالله ، 2009 : 78) .

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

لذلك طبق الباحث المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالب في الصف الرابع العلمي من إعدادية المصطفى للبنين وبعد إجراء التصحيح إ تم حساب ثبات المقياس باستعمال معادلة (كيودر-ريتشاردسون 21) وقد وجد أن معامل الثبات لهذا الاختبار هو تساوي (0,90) وتعتبر هذه القيمة جيدة وتشير إلى إن الاختبار ثابت إذ إن الاختبار يعتبر ثابتاً إذا كانت قيمة ثابتة تتساوي (0,75) وأكثر (علام ، 2009 : 534)

ثالثاً: الوسائل الإحصائية: استخدم الباحث الوسائل الإحصائية التالية في معالجة البيانات الخاصة بالبحث وبناء أدوات البحث واستخراج نتائجه ودققت النتائج من خلال الحقيبة الإحصائية

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج

1- المحور الأول: النتائج المتعلقة بالتحصيل الدراسي : استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة , جدول (5) يوضح ذلك

جدول (5) نتائج الاختبار التحصيلي لدرجات طلاب المجموعتين

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية
التجريبية	30	71	69.1	5,02	2.00	دال إحصائياً
الضابطة	30	59	103.1			

من خلال جدول (5) يتبين ان الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (5.02) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (2.00) وبدرجة حرية (58) وهذه النتيجة تؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية الأولى لصالح طلاب المجموعة التجريبية ولحساب حجم الاثر الذي أحدثه المتغير المستقل استخدم الباحث معادلة (كوهين) لحساب حجم الاثر وقد كانت (1.29) مما يدل على ان الاثر كان (كبير) ، وذلك حسب قيم حجم الاثر المحسوبة الذي وضعه كوهين (0.2 او اكثر) تكون قوة التأثير صغيرة اما اذا كانت (0.5 او اكثر) تكون متوسطة اما قوة التأثير تكون كبيرة عندما نكون قيمة حجم الاثر المحسوبة (0.8 او اكثر) (عفانة, 2004: 42)

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

2- لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة , جدول (6) يوضح ذلك .

جدول (6) نتائج اختبار التفكير الشكلي لدرجات طلاب المجموعتين

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الإحصائية
التجريبية	30	156.9	110.5	4.27	2.00	دال إحصائياً
الضابطة	30	144.06	160.3			

من خلال جدول (6) يتبين ان الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (4.27) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (2.00) وبدرجة حرية (58) وهذه النتيجة تؤدي إلى رفض الفرضية الصفرية الأولى لصالح طلاب المجموعة التجريبية وللتأكد من حجم الاثر الذي أحدثه المتغير المستقل تم حساب حجم الاثر وقد كانت قيمته تساوي (1.102) مما يدل على ان الاثر كان (كبيراً) .

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

ثانياً : تفسير النتائج

1- تفسير نتائج المحور الأول المتعلقة بالتحصيل الدراسي :

اتضح من خلال النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في مادة الكيمياء لتفسير ذلك يعزو الباحث الى عدة اسباب منها :

1- حققت استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder التفاعل الايجابي والاجتماعي بين الطلاب انفسهم من جهة و الطلاب والمدرس من جهة اخرى وتم تبادل الآراء والمعلومات ومناقشتها من خلال ايجاد بيئة صفية نشطة ومخطط لها تجعل العملية التعليمية اكثر فاعلية .

2- عملت استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder على جعل الطلاب مشاركين من خلال تنظيم وترتيب المحتوى بطريقة تتوافق مع الخصائص الادراكية المعرفية للطلاب.

3- تمتعت استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder بنقاط ايجابية كمراجعة المعرفة و تنشيط والمعلومات الكيميائية التي تكون المحور الاساسي لتكوين ارتباطات بين لمادة والمعلومات السابقة .

4- عملت استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder ربط المادة الدراسية بحياة الطالب من خلال عرض الصور الملونة والمصورات لعلاقتها بحياتهم وممارساتهم اليومية .

2- تفسير نتائج المحور الثاني المتعلقة بالتفكير الشكلي :

اتضح من خلال النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا على وفق الطريقة الاعتيادية في التفكير الشكلي ولتفسير ذلك يعزو الباحث الى عدد من الأسباب منها

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

- 1- ان استعمال استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في التدريس زاد من فاعلية الحوار والمناقشة والاستنتاج بين الطلاب والمدرس، مما زاد من تفكيرهم الشكلي للتعلم والانتباه للدرس، الأمر الذي انعكس إيجاباً على تفكيرهم نحو مادة الكيمياء.
- 2- أن الأنشطة العلمية التي قدمت للطلاب المجموعة التجريبية لإنتاج أشياء جديدة سواء كانت مادية أم فكرية زاد من تفكيرهم الشكلي وجعل من الطلاب أكثر حرصاً على التفوق ، كما أعطت دافعاً قوياً لديهم الأقل تحصيلاً للحاق بالطلاب الأكثر تحصيلاً.
- 3- أن التدريس باستخدام استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder يتيح للطلاب الفرصة لبناء معارفهم الكيميائية عن طريق التفاعل الايجابي مع مدرس المادة فضلاً عن التفاعل بين الطلاب أنفسهم؛ مما يجعل للتعلم معنى وحافز وهذا بدوره يؤثر على تفكيرهم بصورة عامة والتفكير الشكلي بصورة خاصة
- 4- أن وصول الطالب الى مستوى اتقان وادراك انواع الاستلال في التفكير الشكلي هذا يقدر بشكل مشكلة بالنسبة لأفراد لديهم مما يعطيهم الثقة الكافية بأنفسهم ويزيد من تفكيرهم الشكلي الى البحث عن الموضوع الجديد بحماس ونشاط .

ثالثاً : الاستنتاجات أسفرت نتائج إلى الاستنتاجات الآتية :

- 59- التدريس باستراتيجية المذاكرة الفعالة Murder أسهم في رفع مستوى تحصيل الطلاب في مادة الكيمياء المقررة للصف الرابع العلمي.
- 60- التدريس باستراتيجية المذاكرة الفعالة Murder لها اثر في زيادة التفكير الشكلي لطلاب الصف الرابع العلمي نحو مادة الكيمياء .

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

رابعاً : التوصيات : في ضوء نتائج البحث خرج الباحث بالتوصيات الآتية :

- 1- اعتماد استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تدريس مادة الكيمياء للصف الرابع العلمي، لفاعليتها الواضحة وتأثيرها المباشر في تحسين التحصيل الدراسي والتفكير الشكلي .
- 2- تضمين مادة طرائق التدريس في كليات التربية موضوعات عن استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder.
- 3- ضرورة تنظيم دورات تدريبية وورش عمل خلال الخدمة لتدريب مدرسي الكيمياء لتدريبهم على كيفية استخدام استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في التدريس.
- 4- ضرورة اطلاع المشرفين الاختصاصيين على استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder وتشجيعهم على استخدامها كونها تواكب التطورات الحاصلة في العملية التعليمية — العملية التي تعتمد على نشاط الطالب وتفاعله داخل الصف.

خامساً: المقترحات: استكمالاً وتطويراً يقترح الباحث إجراء دراسات لاحقة له مثل:

- 1- إجراء دراسات أخرى باعتماد استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder مع متغيرات أخرى مثل (الدافعية العقلية ، التفكير التناظري ، مهارات التعلم الذاتي) .
- 2- إجراء دراسات أخرى لمقارنة استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder باستراتيجيات تدريس أخرى .
- 3- إجراء دراسة مماثلة باستعمال استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في مواد دراسية مختلفة ومراحل دراسية أخر (الفيزياء، الرياضيات ، الأحياء) .
- 4- إجراء برنامج تدريبي لمعرفة فاعلية استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في اكتساب المفاهيم الكيميائية والتطور الكيميائي .
- 5- إجراء دراسة لتقويم مستوى ممارسة الطلاب للتفكير الشكلي في المراحل التعليمية المختلفة.

المصادر

المصادر العربية

- 1- ابراهيم ، مجدي عزيز ،(2009) : مفاهيم التعلم والتعليم ، ط1، عالم الكتاب ، القاهرة .
- 2- ابو جادو ، محمد بكر (2011)، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، ط1، دار المسيرة، عمان.
- 3- ابو علام ، رجاء محمود ،(2010) : التعلم اسسه وتطبيقاته ، ط2، دار المسيرة، عمان
- 4- أبو حويج ، مروان ، سمير أبو المغلي ، (2004): المدخل إلى علم النفس التربوي ، دار اليازوري العلمية، عمان.
- 5- الاغا ، ايمان اسحق ، (2007) :اثر استخدام المتشابهات في اكتساب المفاهيم العلمية والاحتفاظ بها لطلاب الصف التاسع الاساسي بغزة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، الجامعة الاسلامية ، كلية التربية ، غزة .
- 6- جروان ، فتحي عبد الرحمن (1999): تعليم التفكير ، دار الكتاب الجامعي ، ، الإمارات العربية المتحدة .
- 7- الجرجري ، خشان حسن علي (2003): اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارات التفكير الشكلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل.
- 8- الحيدري ، محمد محمود (2010): التفكير الشكلي في التربية والتعليم ، ط1، دار اليمامة ، بغداد .
- 9- الخلايلة ، عبد الكريم ، عفاف اللبابيدي ، (1997): طرق تعليم التفكير، ط2 ، دار الفكر، عمان ، الأردن
- 10- الزامل، علي عبد جاسم، عبد الله بن محمد ألسارمي (2009): التقويم والقياس التربوي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت.
- 11- زيتون، عايش محمود (2007): النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم، ط1 ، ، دار الشروق ، عمان.

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

- 12- سعيد ، سعاد جبر (2008): سيكولوجية التفكير والوعي بالذات ، ط1 ، عالم الكتب الحديث، الأردن
- 13- سفر ، سامية (1979): نمو التفكير الشكلي عند مراهقي بغداد ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، ع (3) ، بغداد
- 14- شاهين، عبد الحميد الحسن عبد الحميد (2011): استراتيجيات التدريس المتقدم ، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، مصر .
- 15- شون ومهند عبدالحسين، هادي كطفان ،(2009): اثر التدريس باستخدام استراتيجية Murder في التحصيل لدى طلبة كلية التربية -قسم الفيزياء ،مجلة القدسية للعلوم الانسانية ،المجلد الثاني عشر ، العدد(2)، الديوانية .
- 16- العتوم ، عدنان يوسف وآخرون (2005): علم النفس التربوي النظرية والتطبيق ، ط1 ، دار المسيرة ، عمان .
- 17- عطية، محسن علي (2010): البحث العلمي في التربية، ط1 ، دار المناهج ، عمان .
- 18- عفانة ،عزو إسماعيل(2004): "حجم التأثير واستخداماته في الكشف عن مصداقية النتائج في البحوث التربوية والنفسية"، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية ، جمعية البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية ، العدد الثالث
- 19- علام، صلاح الدين محمد (2009): القياس والتقويم التربوي والنفسي ، ط3، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 20- عودة، احمد (1998): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط4، دار الامل ، جامعة اليرموك، عمان، الأردن.
- 21- فخرو، عائشة احمد(2001): " العوامل المؤثرة في تنمية وتطوير التعليم الثانوي"، مجلة التربية، العدد(127)، الجزء الثالث، كلية التربية - جامعة قطر .

أثر استراتيجية المذاكرة الفعالة Murder في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي والتفكير الشكلي لديهم في مادة الكيمياء

- 22- الكبيسي , كامل ثامر ومائل كامل الكبيسي , (2020) : أساسيات الإحصاء التربوي, ط1 , مكتبة دجلة, بغداد
- 23- محمد , محمد جاسم (2004): علم النفس التربوي وتطبيقاته , ط1, دار الثقافة, عمان , الأردن .
- 24- مجيد , عبدالحسين رزوقي و ياسين حميد عيال , (2013) : القياس والتقويم للطالب الجامعي , دار الكتب بغداد.
- 25-

المصادر الأجنبية

- 61- Bernhard E .& Heinzm .(2004): **Kooperationsskript als Lernstrategie .**
- 62- Hayes ,J.R.(1989): **The complete Problem Solver** ,2ed , Hillsdale, NJ :Lawrence Erlbaum.
- 63- Herris , Duncan(2011): **World Year book of Education 1988 Education for the New Technologies** , London , Nichols Publshing.
- 4-O'Donnell ,A.M.& Dansereau ,D.F.(1992) **Scripted cooperation in Studentdyads : A method for analyzing and enhancing academic Learning and Performance .In R.Hertz-Lazarowitz & N.Miller(Eds.), In Interactions in cooperative groups .the theoretical anatomy of group Learning (pp.120-141) New York ,NY :Cambridge University press-**
- 5-- Stillings ,N .A. Feinstein ,M .H Garf—d J.L Rissland ,E.L.,Rosenbaum,D.A., Weisler ,S.E.,& Baker –Ward(1987): **Cognitive Science: an introduction .London , a Bradford book, Journal of Educational and Psychological Measurement,42.**

أثر انموذج Roberts في تحصيل مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الخامس العلمي ودافعتهم
العقلية نحوها

م. م رنا سعد سالم العطواني

alirf6975@gmail.com

المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة / الثانية

**The effect of the Roberts model on the achievement of the chemistry subject for fifth /
scientific fifth-grade students and their mental motivation towards it**

M.M Rana Saad Salem Al-Atwani

alirf6975@gmail.com

General Directorate of Education, Baghdad, Al-Rusafa / Second

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 23

تاريخ استلام البحث: 2025 / 6 / 15

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف على "أثر انموذج Roberts في تحصيل مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الخامس العلمي ودافعيتهم العقلية نحوها". شمل المجتمع طالبات الصف الخامس العلمي في المدارس الاعدادية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية تم تحديد المادة العلمية بالفصول الأربعة الأخيرة من كتاب الكيمياء للصف المقرر تدريسها خلال الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية 2024/2023 كما تم صياغة الأهداف السلوكية والبالغ عددها (218) هدفاً سلوكياً اما فيما يخص ادوات البحث فكانت الاختبار التحصيلي وتكون من (50) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد والاداة الثانية الدافعية العقلية حيث اعتمد الباحثة مقياس الذي أعدته (الفراجي، 2011) المتكون من 4 مجالات و60 فقرة أظهرت نتائج التجربة تفوقاً في الاختبار التحصيلي والدافعية العقلية للمجموعة التجريبية و في ضوء ذلك وضع الباحثة عدداً من التوصيات و المقترحات المتعلقة بنتائج البحث

Research Summary

The research aims to identify "the effect of the Roberts model on the achievement of chemistry among fifth-grade / biological students and their mental motivation towards it." The community included students of the fifth / scientific-biological class in middle schools affiliated to the General Directorate of Education in Baghdad, Al-Rusafa / 3. the scientific subject was determined in the last four semesters of the chemistry book for the class to be taught during the second semester of the academic year 2023/2024 Also, the behavioral goals numbering (218) were formulated as a behavioral goal. As for research tools, the achievement test was (50) test items of multiple choice type and the second mental motivation tool, as the researcher adopted a measure that I prepared (Al-Faraji, 2011) consisting of 4 Areas and 60 items. The results of the experiment showed excellence in the achievement test and mental motivation of the experimental group. In light of this, the researcher developed a number of recommendations and suggestions related to the results of the research.

الفصل الأول التعريف بالبحث

- مشكلة البحث : من خلال خبرة الباحثة المتواضعة في مجال التدريس وتبادل الآراء مع الزملاء والمتخصصين بالشأن التربوي حول تدني مستوى الطالبات على أساس أنهم لا يستطيعون قياس قدرتهم العلمية ودافعيتهم العقلية بشكل دقيق فيختار التخصص بشكل عشوائي وعند الاستمرار في الدراسة فانهم يفشلون فيها لصعوبة المواد العلمية بصورة عامة ومادة الكيمياء بصورة خاصة ومن خلال الاطلاع على سجلات الدرجات الخاصة بالمدرسين وللتأكد من أن المشكلة قائمة أجرى استطلاعاً على عينة من مدرسي مادة الكيمياء والبالغ عددهم (12) مدرساً ومدرسة ممن لديهم خبرة تدريسية أكثر من خمس سنوات فقد وجهت الباحثة أربعة أسئلة ما هي الطريقة التي تعتمد عليها في تدريس مادة الكيمياء ؟ ما مدى معرفتك بأنموذج Roberts وخطوات استخدامها هل لديك معلومات عن الدافعية العقلية وكيفية قياسها ؟ حيث أسفر استطلاع الرأي أن السبب في ذلك هو استعمال الطرائق التدريسية القائمة على فاعلية المدرس فهو مصدر الخبرات والمعلومات أما المتعلمين فهم متلقون سلبيون وكما أن عدد الطالبات في كل قاعة كبير ووقت الدرس لا يسمح للمدرس بمراعاة الفروق الفردية وتعليمهم كل حسب إمكانيته وقدراته ومن هنا تبلورت مشكلة البحث لدى الباحثة وسعت للبحث عن نماذج تدريسية مناسبة وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن السؤالين الآتيين: ما أثر انموذج Roberts في التحصيل مادة الكيمياء لصف الخامس العلمي؟

- ما أثر انموذج Roberts في الدافعية العقلية نحو مادة الكيمياء لصف الخامس العلمي؟

- أهمية البحث : يمكن تلخيص أهمية البحث بالآتي :

- 1- أهمية المرحلة الاعدادية بوصفها مرحلة دراسية حيث يمر الطلبة في هذه المرحلة يمرون بأدق مراحل الحياة .
- 2- يمكن إن يتعرف مدرسو مادة الكيمياء في المرحلة الاعدادية على طبيعة النماذج التدريسية للخروج من الإطار التدريسي الاعتيادي المعتمد وبهذا يتماشى البحث مع توصيات الدراسات والمؤتمرات الحديثة .
- 3- أهمية الكيمياء الذي أصبح تشكل محوراً أساساً ومهماً في مجالات عديدة جعلته خصباً للأنشطة العلمية.
- 4- ضرورة تطوير طرائق تدريس مادة الكيمياء خصوصاً بعد تطبيق نظام تنويع التعليم في المرحلة الاعدادية للفرع العلمي وأساليبها وذلك بالإفادة من خبرات من سبقتها بالميدان في إثبات أثرها لذلك يعد هذا البحث إضافة علمية جديدة تغني اختصاص طرائق تدريسها

5- يعد هذا البحث اسهاماً متواضعاً لتقديم تغذية راجعة للمسؤولين بالشأن التربوي والتعليمي لمعرفة الاهمية للدافعية العقلية في المرحلة الاعدادية

- **هدف البحث وفرضيته** : التعرف على " أثر انموذج Roberts في تحصيل مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الخامس العلمي ودافعيتهم العقلية نحوها" و لغرض تحقيق هدف البحث صيغت الفرضيتان الصفريتان الآتيتان :

1- ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية على وفق انموذج Roberts و متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية في مادة الكيمياء)) .

2- ((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية على وفق انموذج Roberts و متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة على وفق الطريقة الاعتيادية في الدافعية العقلية نحو مادة الكيمياء)) .

- **حدود البحث** : يقتصر على طالبات الخامس العلمي في المدارس الاعدادية / المديرية العامة لتربية بغداد الرصافة الثانية وموضوعات الكيمياء المقرر تدريسها خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024/2023 .

- **تحديد المصطلحات**

أولاً:- انموذج Roberts : عرفه

- (رزوقي و نغم ، 2015) : انموذج تعليمي يركز على التنوع في طريقة عرض الموضوعات الدراسية عن طريق تصميم تدريسي لكل درس اذا يشمل كل تصميم على الحاجات من الخبرات التربوية والحياتية وهذا امر في غاية الاهمية في تحديد قدرة المتعلمين على نقل المهارات الذهنية وتصنيفها وتطبيقها في الحياة العملية

(رزوقي ونغم ، 2015: 148)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: انموذج علاجي يتميز بصفة الاستمرارية يتكون من خمسة عشر خطوة وتتطلب كل خطوة مرونة وموضوعية لتحقيق هدف معين حسب ما يراه المصمم التعليمي و طبيعة التغذية الراجعة التي يتلقاها، ومن ثم إجراء التعديل المطلوب .

ثانياً-التحصيل : عرفه:

- (شحاته وزينب ، 2003) بأنه: " المدى المحدد التي يحصل عليه الطالب من معلومات معبراً عنها بدرجات للاختبار المعد لقياس المستويات المحددة "

(شحاتة و زينب ، 2003 : 89)

- وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: مقدار ما يحصل عليه طالبات الصف الخامس العلمي عينة البحث من معلومات كيميائية في الاختبار التحصيلي الذي أعدته الباحثة مقاساً بالدرجات بعد دراستهم مادة الكيمياء خلال مدة التجربة.

ثالثاً-الدافعية العقلية : عرفها

- (De Bono, 1998): " عملية ظرفية لتشخيص حالة معينة يمكن ان تؤهل الافراد لإنجاز مجموعة ابداعات متنوعة وجادة لطرائق متعددة تعمل على التحفيز بطرائق مختلفة والتي تكون غير منطقية " (De Bono 1998, :82)

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنه: مجموعة حالات يمكن من خلالها ان تؤهل مدرسة الكيمياء طالبات الصف الخامس العلمي على انجاز ابداعات متنوعة تتطلب مهارة ودقة وكفاءة ويمكن قياسها بالدرجة التي تحصل عليها عند الاجابة على فقرات المقياس المعتمد في البحث.

الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة)

المحور الاول : الاطار النظري :

أولاً : أنموذج (Roberts-1996):

يعد هذا الانموذج من النماذج الحديثة في تصميم التعليم ولكي يتمكن المصمم من تحديد الأنموذج التعليمي المناسب لبحثه فلا بد من توفر معايير معينة دون غيره ومن هذه المعايير الأهمية والدقة والوضوح والاقتصار والبساطة والشمول إذا أخذ في الاعتبار مجموعة من العناصر أهمها معالجة أكبر عدد من متغيرات العملية التعليمية وخصائص الطلبة واستعداداتهم وأساليب التقويم واستراتيجية التغذية الراجعة وغيرها.

(جامع ، 2010 : 213-214)

وترى الباحثة هناك العديد من النماذج التي تدخل ضمن برنامج التصميم التعليمي ولكل نموذج عناصره وخصائصه ومبادئه الخاصة به كونها تختلف من حيث درجة البساطة والتعقيد والتنوع الا ان هناك عناصر مشتركة يمكن ان تشترك بها تفتضيها طبيعة العملية التربوية ومنها انموذج Roberts حيث يتألف من (4 عناقيد) منفصلة وعند شرح وترجمة هذه العناقيد لابد من وجود عملية تقويم مستمر يتم من خلالها الكشف عن نقاط الضعف الواجب معالجتها وهي:

العنقود الاول : تصميم التعليم: ويتضمن (15 خطوة) وهي (تحديد الحاجات ، تحديد الأهداف العامة، التقويم التكويني ، تحليل الاهداف التعليمية ، تحليل خصائص الطالبات ، التقويم التكويني للخطوات السابقة ، كتابة الأهداف الأدائية، كتابة بنود الاختبار التحصيلي ، إجراء التقويم التكويني ، تحديد الاستراتيجيات التدريسية ، إجراء تقويم تكويني للاستراتيجيات التدريسية ، تحديد المواد التعليمية ، إجراء اختبار أولي (استطلاعي) للتعليم ، تحديد التصميم بحسب الحاجة ، بلورة التصميم بشكل نهائي)

العنقود الثاني : إدارة الدروس : ويتضمن هذا العنقود كافة الامور الواجب العمل بها للمحافظة على ادارة الدروس بشكل جيد وقد يتضمن جميع الفعاليات والانشطة والواجبات التي تقوم بها كل من المدرسة والطالبة .

العنقود الثالث : تصميم الدافعية : سيتم التطرق عليها في محور الدافعية العقلية بشكل مفصل .

العنقود الرابع :تطبيق التعليم : في هذا العنقود من النموذج يتم اجراء كافة الامور التي تم التهيئة اليها من تطبيق الخطط الدراسية والاختبارات والانشطة والبرامج المعدة للدرس .

(العجيلي ، 2011 : 81-82)

أثر انموذج Roberts في تحصيل مادة الكيمياء لدى طالبات الصف الخامس العلمي ودافعيتهم العقلية نحوها

- **ثانياً: الدافعية العقلية :** تعرف بأنها الميل الى الاستغراق بالمجالات المعرفية الابداعية التي يمكن ان تتطلب جهود عقلية والاستمتاع به من خلال اعتماد الدقة في اتخاذ القرارات.
(Jee & Wei, 2002 : 2)

وهناك افتراض اساسي يقول ان جميع الافراد لديهم قدرة على انواع التفكير المختلفة ومنها الابداعي والاستثارة الدافعية العقلية من خلال تحفيز القدرات العقلية وهناك العديد من النظريات التي فسرت الدافعية العقلية ومنها نظرية التناثر (التناثر) ونظرية تقرير الذات لـ ديسي وريان ونظرية ادوارد دي بونو 1998 وهناك العديد من المبادئ الاساسية لهذه النظرية ان الابداع ليس موهبة موروثة وانما هو مغاير للتفكير العمودي والمنطقي ومتجاوز عنه و يمكن التدريب عليه واكتسابه ويهتم كثيراً بالاحتمالات (العلوان ، طالبة ، 2010 : 687)

مجالات الدافعية العقلية :

- 1- **التركيز العقلي :** يتم من خلال القدرة على التركيز والمثابرة والهمة والتنظيم وانجاز اعماله في الوقت المحدد كما يتصف بالصورة الذهنية الواضحة ويتمتع بالإصرار على انجاز المهمة التي ينشغل بها .
- 2- **التوجه نحو التعلم :** يتم من خلال قدرة المتعلم على الاندماج في أنشطة علمية ذات طابع يغلب عليه التحدي ولديه اتجاه نحو الحصول على المعلومة كاستراتيجية شخصية عند حل المشكلات
- 3- **حل المشكلات ابداعياً :** يتم من خلال القدرة على فهم الوظائف الأساسية والانخراط في أنشطة علمية معقدة ذات طبيعة تتميز بالمشاركة في أنشطة تبدو سهلة ولكنها في الواقع تمتلك طرق ابداعية .
- 4- **التكامل المعرفي :** يمتاز هذا البعد في القدرة على = استخدام المهارات التفكيرية المحايدة للبحث عن الحقيقة بشكل ايجابي من خلال التفاعل مع الآخرين في وجهات النظر
(ابو رياش ، زهرية ، 2007 : 464).

المحور الثاني : الدراسات السابقة

- يتناول دراسات المتغير المستقل (انموذج Roberts) .

- 1- **دراسة (الجنديل ، 2012) :** يهدف البحث التعرف على (أثر انموذج Roberts في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طالبات الصف الأول المتوسط) لتحقيق ذلك اختارت الباحثة تصميماً تجريبياً كما واختارت الباحثة قسدياً عينة من طالبات الصف الأول تكونت العينة من (85) طالبة بواقع (45) كوفئ بين طالبات مجموعتي البحث في متغيرات عديدة حددت المادة التعليمية التي شملت الفصول الثلاثة الأولى من كتاب مبادئ الجغرافية العامة ، صاغت الباحثة الأهداف السلوكية في ضوء الأهداف العامة اعتماداً على المستويات الثلاثة (تعريف المفهوم ، تمييز المفهوم ، تطبيق المفهوم) من مجال

اكتساب المفهوم ، بلغ عددها (42) هدفاً سلوكياً ، وأعدت خططاً تدريسية وحددت المفاهيم الرئيسية والفرعية وأعدت الباحثة اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية تكون من (42) فقرة ، تم التحقق من صدقه الظاهري بعرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس ، وتم استخراج معامل الصعوبة والقوة التمييزية ل فقراته فضلاً عن بيان مدى فاعلية البدائل ، واستخرج ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية بلغ (0,86) وتم تصحيح معامل الثبات باستعمال معادلة سبيرمان . براون. درست الباحثة مجموعتي البحث بنفسها ، واستمرت التجربة التي بدأت في يوم الأربعاء 2011/11/2م ، وانتهت يوم الاثنين 16 / 2012/1م مدة شهرين وأربعة عشر يوماً ، من الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2012/2011 وفي نهاية التجربة طبقت الباحثة اختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية على طالبات مجموعتي البحث في يوم 2012/1/15م و وقد اعتمدت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين في معالجة البيانات احصائياً فأظهرت النتائج " تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن مادة الجغرافية بأنموذج Roberts على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية " وفي ضوء نتائج البحث طرحت الباحثة مجموعة التوصيات والمقترحات

-دراسات المتغير التابع (الدافعية العقلية) .

- دراسة (الخزعلي ، 2014): يهدف البحث التعرف على أثر إستراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء ودافعتهم العقلية تكونت عينة البحث من (60) طالبا كوفنت المجموعتان جرى بناء اختبار تحصيلي مكون من (35) فقرة من نوع الاختيار من متعدد و (7) فقرات من نوع الأسئلة المقالية وقد تحقق الباحث من خصائص الاختبار السايكومترية، ومن صلاحية فقراته بعرضه على مجموعة من المتخصصين، وتم اعتماد مقياس (الجنابي، 2013) لقياس الدافعية العقلية مكون من (50) فقرة بعد ان تم التأكد من صدقه وثباته بعد ذلك حلت النتائج وأظهرت المعالجات الإحصائية باستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة وكانت النتائج الآتية:

1- وجود فرق ذي دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في اختبار اكتساب المفاهيم و مقياس الدافعية العقلية ولصالح المجموعة التجريبية وفي ضوء نتائج هذا البحث صوغ عدد من التوصيات والمقترحات وأهمها: الاهتمام باستراتيجيات التعلم التعاوني ومنها بشكل خاص إستراتيجية الرؤوس المرقمة .

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

أولاً: منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي في تحقيق هدف بحثها لأنه أقرب المناهج في التحقيق من كثير من الفرضيات المطروحة في العلوم الاجتماعية والإنسانية ودقة نتائجه

ثانياً: التصميم التجريبي: اختارت الباحثة تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة، إحداهما تضبط الأخرى ضبطاً جزئياً ومن ذوات الاختبار البعدي في الاختبار التحصيلي وقياس الدافعية العقلية .

ثالثاً: مجتمع البحث و عينته: شمل المجتمع طالبات الصف الخامس العلمي في اعدادية زينب الحوراء للبنات بغداد / الرصافة الثانية أما عينة البحث فاختيرت بالتعيين العشوائي شعبتا (ب)، (أ) البالغ عددها (63)، طالبة اختارت شعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية و شعبة (د) لتمثل المجموعة الضابطة .

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث: لضمان التحقق من بعض المتغيرات التي تعتقد الباحثة أن لها تأثيراً في نتائج التجربة تم تكافؤ مجموعتي البحث وجدول (1) يوضح عرض تكافؤ مجموعتي البحث

جدول (1) الدلالة الإحصائية لتكافؤ طالبات مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
اختبار الذكاء	التجريبية	24	26.2	20.2	45	1.04	2.02	غير دالة عند مستوى دلالة 0,05
	الضابطة	23	25	15.5				
	التجريبية	24	63.6	119.8		0.14	2.02	
	الضابطة	23	64.1	156.5				
الدافعية العقلية	التجريبية	24	76.9	151.9		0.23	2.02	
	الضابطة	23	76.04	163.8				

خامساً : مستلزمات البحث

- 1- **تحديد المادة العلمية :** الفصول الأربعة الأخيرة من كتاب الكيمياء للصف الخامس العلمي المقرر تدريسها خلال الفصل الدراسي الثاني من السنة الدراسية 2024/2023
- 2- **تطبيق خطوات انموذج Roberts** أربعة عناقيد وهي:
العنقود الاول : تصميم التعليم: ويتضمن:
 - 1- **تحديد الحاجات:** وجهة الباحثة استبانة استطلاعية مفتوحة إلى مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال طرائق تدريس الكيمياء وعينة من مدرسي الكيمياء البالغ عددهن (10) وتضمنت الاستبانة سؤالاً عن اهم الصعوبات التي تواجه الطالبات في أثناء دراستهم لهذه المادة.
 - 2- **تحديد الأهداف العامة:** اعتمدت الباحثة على الأهداف العامة لتدريس مادة الكيمياء التي جاءت بها وزارة التربية في جمهورية العراق لسنة 2022 .
 - 3- **إجراء تقييم تكويني للحاجات والأهداف التعليمية:** أعدت الباحثة عدداً من الاختبارات التكوينية التي تضمنتها الخطة التدريسية اليومية للمجموعة التجريبية وتم عرضتها لمجموعة من المحكمين والمختصين في طرائق تدريس الكيمياء لإبداء صلاحيته في قياس ما وضع لأجل قياسه.
 - 4- **تحليل الهدف التعليمي:** بعد إطلاع الباحثة على مجموعة الأهداف التربوية العامة لتدريس مادة الكيمياء للصف الخامس العلمي في العراق يتبين أنها موزعة في مجالين رئيسيين هما: المجال المعرفي حيث يوكد على اكتساب الحقائق والمعلومات الكيميائية والمفاهيم اما المجال الوجداني ويركز على اكتساب بعض القيم وأوجه التقدير .
 - 5- **تحليل خصائص المتعلمين (الطالبات) :** استناداً لذلك حددت الباحثة عملية التكافؤ قبل بدء التدريس الفعلي لمادة الكيمياء وقد تضمنت الذكاء والتحصيل الدراسي السابق في مادة الكيمياء و مقياس الدافعية العقلية القبلي .
 - 6- **إجراء تقييم تكويني لتحليل الأهداف وخصائص المتعلمين (الطالبات):** لتحقيق من لذلك تم عرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال طرائق تدريس الكيمياء لإبداء آرائهم وملاحظاتهم على مدى ملاءمتها من عدمها .

- 7- كتابة الأهداف الأدائية: قامت الباحثة بصياغة الأهداف السلوكية والتي بلغت (218) هدفا سلوكياً واستناداً لذلك تم إعداد الخطط التدريسية اليومية .
- 8- كتابة بنود الاختبار التحصيلي: تم الاعتماد على معايير مهمة لكل اختبار لتكون صياغتها بطريقة صحيحة ومفهومة لدى الطالبة .
- 9- التقويم التكويني للأهداف الأدائية وبنود الاختبار التحصيلي : في هذه الخطوة اعتمدت الباحثة لا جراء تقويماً تكوينياً وتم عرضتها على مجموعة من المحكمين والمختصين في مجال طرائق تدريس الكيمياء والقياس والتقويم لإبداء آرائهم وملاحظاتهم على مدى ملاءمة فقرات الاختبار التحصيلي وصلاحيته في قياس ما وضعت لأجل قياسه .
- 10- تحديد الاستراتيجيات التدريسية: تم تحديد استراتيجية التدريس المناسبة لتدريس مادة الكيمياء لطالبات الصف الخامس العلمي التي أثبتت فاعليتها في تدريس الكيمياء وتتناسب مع طبيعة كل موضوع من موضوعات المادة الدراسية وأهدافها .
- 11- إجراء تقويم تكويني للاستراتيجيات التدريسية: ولتحقيق هذه الخطوة في انموذج Roberts اجرت الباحثة تقويماً تكوينياً للاستراتيجيات وذلك بعرض مجموعة من استراتيجيات التدريس وطرائقها على عدد من المحكمين والمتخصصين بطرائق تدريس الكيمياء وعينة من مدرسي مادة الكيمياء والغاية منها لأبداء آرائهم وملاحظاتهم حول كل واحدة من الطرائق والاستراتيجيات لموضوعات المادة وأهدافها.
- 12- تحديد المواد التعليمية: ويقصد بها الوسائل والأجهزة مختبرية والمواد كيميائية والسبورة الالكترونية وافلام تعليمية لمختبرات افتراضية لتجارب علمية يصعب القيام بها فضلاً عن أوراق العمل والملاحظات فضلاً عن استعانت الباحثة بالعديد من الأنشطة الاثرية لتميزها بالتنوع والتشويق في استعمالها.
- 13- إجراء اختبار أولي (استطلاعي) للتعليم: في هذه الخطوة أجرت الباحثة اختباراً أولياً استطلاعياً للتعليم والغاية منه معرفة الصعوبات والمشاكل التي قد تواجه في أثناء إجراء عملية التصميم.
- 14- تحديد التصميم بحسب الحاجة: لتحقيق من هذه الخطوة في تم تطبيق الخطوات السابقة وحسب حاجة كل درس من دروس الكيمياء للصف الخامس العلمي .

15- بلورة التصميم بشكل نهائي: وتشملت هذه الخطوة التأكيد من ان جميع الخطوات السابقة تم تطبيقها في دروس الكيمياء .

العنقود الثاني : إدارة الدروس : في هذا العنقود من انموذج Roberts العنقودي ستدير الباحثة الدروس بنفسها وحسب طبيعة كل موضوع من مواضيع مادة الكيمياء والطريقة المعتمدة بالتدريس حسب ما تم الاتفاق عليه في الخطوات السابقة .

العنقود الرابع : تصميم الدافعية: في هذا البحث سيتم الاعتماد على الدافعية العقلية كمتغير تابع مع نموذج Roberts حيث اعتمد الباحثة على أثارة الدافعية العقلية عن طريق استعمال عدد من الطرائق التدريس المؤثرة في دافعيتهم منها وأساليب التعزيز المختلفة (كالعبارات التشجيعية) مثل (شكراً، أحسنت، بارك الله فيك، ممتاز) و أساليب الجذب والتشويق كالألوان- العناوين الجذابة- الصور تغير نبرات الصوت.

العنقود الرابع :تطبيق التعليم: لتحقيق من هذه الخطوة تم تشخيص كل من الخطوات المحددة للنموذج، وعلى وفق المراحل السابقة ولكل درس من صياغة الاهداف السلوكية وكتابة الخطط اليومية وكذلك صياغة فقرات الاختبارات بكافة انواعها وتم التحقق من صدقها الظاهري وبذلك أصبحت جاهزة للتطبيق

سادساً : أداة البحث :

أولاً : إعداد الاختبار التحصيلي : و قد أتبعت الباحثة الخطوات الآتية لإعداد الاختبار التحصيلي

- 1- الهدف من الاختبار : قياس تحصيل طالبات مجموعتي البحث لمادة الكيمياء للصف الخامس العلمي .
- 2- تحديد المادة العلمية : الفصول الأربعة الأخيرة في كتاب الكيمياء للصف الخامس العلمي المقرر خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2023/2024م
- 3- عدد فقرات الاختبار : حددت عدد فقرات الاختبار ب (50) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد

4- إعداد الخارطة الاختبارية : جدول (2) يوضح ذلك

جدول (2) الخارطة الاختبارية للأهداف السلوكية وعدد فقرات كل مستوى

ت	عدد الأه داف	الأهمية النسبية	تذكر	عدد الأهداف السلوكية لكل مستوى								عدد فقرات كل مستوى			
				فهم	تطبيق	تحليل	تركي ب	تقو يم	تذكر	فهم.0	تطبيق	تحليل	تركي ب	تقويم	عدد الفقر ات
5	19	%0.103	9	7	1	صفر	1	1	2	2	1	صفر	صفر	5	
6	50	%0.233	20	19	5	2	4	ص فر	5	4	1	صفر	1	12	
7	55	%0.194	22	20	8	4	1	ص فر	4	4	1	صفر	صفر	10	
8	94	%0.467	40	36	8	4	4	2	10	9	2	صفر	1	23	
المجموع		%100	82	22	10	10	3	21 8	21	19	5	3	2	صفر	

6- صدق الاختبار : للتحقق من صدق الاختبار تم إيجاد الأنواع الآتية :

- الصدق الظاهري : قامت الباحثة بعرض الاختبار التحصيلي لمجموعة من المحكمين والمتخصصين في طرائق تدريس الكيمياء والقياس والتقويم وتم تعديل بعضها و إعادة صوغ بعضها الآخر من دون حذف .

- صدق المحتوى : بناء الاختبار التحصيلي على وفق الخارطة الاختبارية حيث بذلك الخطوة أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق .

7- تطبيق الاختبار الاول : طبقت الباحثة الاختبار بصيغته الأولية على عينة من طالبات الصف الخامس العلمي من اعدادية الآمال للبنات والبالغ عددهن (20) طالبة فاتضح أن الفقرات وتعليماته واضحة وإن متوسط الوقت (40) دقيقة .

8- تطبيق الاختبار الثاني : لغرض الإيجاد الخصائص السايكومترية للاختبار قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على عينة مكونة من (100) طالبة من طالبات اعدادية الجوهرة للبنات .

أ- **معامل السهولة** : وجد إن مستوى السهولة (0.38 - 0.70) وقبلت جميع الفقرات اذ يكون الاختبار جيد اذا تراوحت سهولة فقراته بين (0.20 - 0.80) وبهذا تعد فقرات الاختبار التحصيلي جيدة و مناسبة .

(سماره وآخرون ، 1989 : 106)

ب- **معامل التمييز** : وجد أن (0.33 - 0.52) ، و بذلك تعد فقرات الاختبار التحصيلي مميزة ، الفقرة مقبولة إذا كانت القوة التمييزية (20%) (النبهان ، 2004 : 197)

ج- **فعالية البدائل الخاطئة** : تتراوح بين [0.25-] - [0.5-] و هذا يدل على أن هذه البدائل جيدة .
 9- **ثبات الاختبار التحصيلي** : باستخدام معادلة (كيودر - ريتشاردسون - 20) وُجِدَ معامل الثبات و كان يساوي (0.84) و المعامل جيد إذا كانت قيمة ثباته (0.70 و أكثر) (علام ، 2009 : 543).
 ثانياً : **مقياس الدافعية العقلية** : لقياس الدافعية العقلية لدى طالبات الصف الخامس العلمي اعتمدت الباحثة مقياس الدافعية العقلية الذي أعدته (الفراجي ، 2011) وبعد اخذ رأي المحكمين والمختصين بإمكانية الاعتماد عليه مع التعديل على بعض من فقراته حيث من تكون من (4 مجالات) و (60 فقرة).

1- **طريقة التصحيح وحساب الدرجات** : تم تصحيح فقرات المقياس بإعطاء الدرجات على التوالي للفقرات التي تقيس الدافعية العقلية بصورة الايجابية والدرجات بصورة عكسية للفقرات التي تقيس الدافعية العقلية السلبية فعليه تكون الدرجة الأعلى (232) درجة الأدنى (58) درجة ، وبمتوسط فرضي (145) درجة

2- **صدق المقياس** : اعتمدت الباحثة على :

- **الصدق الظاهري**: من خلال عرض المقياس لمجموعة من المحكمين والمتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية فحصلت كل الفقرات عن 85% باعتماد معادلة نسبة الاتفاق لكوبر
- **الصدق المنطقي** : من خلال التعريف للمجال الذي يحقق المحتوى السلوكي الاجرائي الذي يقيسه المقياس ، وكذلك من خلال التصميم المنطقي للفقرات بحيث تعطي ذلك المجال صورة واضحة للمتغير أو الموضوع المراد كشفه والتعرف عليه

(عباس ، 2009 : 95)

5- **التطبيق الاستطلاعي** : حيث شمل على مرحلتين

أ - **تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الأولى**:- طبق الاختبار على عينة مكونه من (20) طالبة من طالبات الصف الخامس العلمي من إعدادية الآمال للبنات التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد /

الرصافة 2 وبعد حساب متوسط الزمن للإجابة على فقرات مقياس الدافعية العقلية تبين إن الوقت المستغرق للإجابة 40 دقيقة.

ب- تطبيق الاختبار على العينة الاستطلاعية الثانية: طبق الاختبار على (100) طالبة من طالبات إعدادية الجوهرة للبنات وتم حساب ثبات مقياس الدافعية العقلية بطريقة معامل الاتساق بأسلوب (الفكرونباخ) وقد بلغ معامل الثبات للاختبار بصورته الكلية (0.86) إذ تشير البحوث في مجال القياس والتقويم الى أن الاختبار يكون ثابتاً إذ كانت قيمة ثباته (0.70 وأكثر). (علام، 2009، 543)

سابعاً: الوسائل الإحصائية تم تحليل النتائج ومعالجتها إحصائياً باستخدام برنامج (Microsoft Excel - 2010)

الفصل الرابع (عرض نتائج وتفسيرها)

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها :

أ- الفرضية الصفريّة الأولى: جدول (3) يوضح ذلك

جدول (3) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	24	38.2	14.6	5.71	2.02	0.05	45	دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	23	30.6	19.09					

يتضح من الجدول أعلاه تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي، وهذه يدل على إن التدريس على وفق أنموذج Roberts ساعد في تحقيق الأهداف التربوية

ورفع مستوى تحصيل الطالبات عن طريق التوجيه نحو الاهداف التعليمية المنشودة وهذا يجعل المدرس يخطط للدرس ويختار الاساليب والطرائق والوسائل التعليمية والانشطة المناسبة للموضوع الدراسي ومن ثم يقوم بإجراء التعديلات الملائمة فضلاً ومن خلال تصميم أنشطة التقويم التكويني ساعدت الطالبات على ممارسة مستويات مختلفة من المعرفة من خلال تنوع الأنشطة سهل عليهم استحضار المعلومات الكيميائية الجديدة

ب-الفرضية الصفية الثانية: جدول (4) يوضح ذلك

جدول (4) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات مجموعتي البحث في مقياس الدافعية العقلية

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
				المحسوبة	الجدولية			
التجريبية	24	108.2	89.3	9.19	2.02	0.05	45	دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	23	77.6	172.6					

يتضح من الجدول أعلاه أن اعتماد أنموذج Roberts مع طالبات المجموعة التجريبية أفضل من المجموعة الضابطة ويمكن أن تعزى هذه النتيجة الى تنوع الأمثلة الكيميائية قد يكون عاملاً أساسياً في زيادة الدافعية العقلية نحو مادة الكيمياء كما يعد دعماً للتنظيم المعرفي الذي تتوصل إليه الطالبات إضافة الى ان أنموذج Roberts وفر جواً من المتعة داخل الدرس وأصبح الدرس مشوقاً بسبب الخطوات المنطقية في التدريس والتقويم المستمرة في كل خطوة هذا أسهم في زيادة الدافعية العقلية

ثانياً: **الاستنتاجات** استنتجت الباحثة ان انموذج Roberts ذات أثر ايجابي في التحصيل لمادة الكيمياء لصف الخامس العلمي كما وساعد في زيادة الدافعية العقلية لطالبات الصف الخامس العلمي.

ثالثاً: التوصيات_ في ضوء نتائج البحث يمكن للباحثة إن توصي ما يأتي:-

1- تشجيع مدرسي الكيمياء على استعمال نماذج تدريسية تمكن الطلبة من توظيفها لمسؤوليته تجاه الطلبة في التوجيه والتشجيع ومساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم ومدرسيهم وزملائهم في الدراسة.

2- اطلاع المشرفين المتخصصين في الكيمياء على انموذج Roberts لتطبيقها من قبل المدرسين لما لها دور فاعل في التدريس والدافعية العقلية .

3- تفعيل دور المختبرات العلمية والأنشطة العلمية في المواد العلمية ومنها الكيمياء في المدارس الاعدادية .

4- إجراء دورات تدريبية لتدريب لمدرسوا مادة الكيمياء في المرحلة الاعدادية أثناء الخدمة على تطبيق انموذج Roberts لما لها من نقاط قوة كثيرة في تدريس هذه المادة .

5- إعداد دليل من قبل مديرية المناهج العامة لمدرس مادة الكيمياء لتوضيح خطوات عمل انموذج Roberts وكيفية إعداد خططها .

6- الاستفادة من مقياس الدافعية العقلية وذلك بتطبيقه على طلبة المدارس في بداية العام الدراسي في مادة الكيمياء لمعرفة مستواها نحو هذه المادة ، من أجل تدعيمها وتطويرها
رابعاً : المقترحات : استكمالاً لجوانب البحث تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية :

1- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في مادة الكيمياء ومراحل دراسية أخرى كان تكون المرحلة الجامعية .

2- إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية في الكشف عن أثر انموذج Roberts في متغيرات أخرى كالاتجاهات العلمية وعمليات العلم او التفكير الابداعي والناقد والتفكير العلمي .

3- إجراء دراسات تهدف إلى التعرف على اثر انموذج Roberts مع نماذج تدريسية الأخرى كان تكون انموذج فراير او انموذج وتلي ودورة التعلم الخ

4- إجراء دراسة لاختبار اثر انموذج Roberts على مدار سنة كاملة مقارنة بالطريقة الاعتيادية في مادة الكيمياء او المواد العلمية الاخرى كأن تكون الفيزياء وعلم الاحياء .

المصادر

• المصادر العربية

- 1- ابو رياش ، حسين ، زهرية عبد الحق : (2007) ، علم النفس التربوي ، ط 1 ، دار المسيرة ، عمان .
- 2- جامع ، حسن (2010) : تصميم التعليم ، ط1، دار الفكر ، عمان .
- 3- الجنديل دعاء حسام حسين (2012) : أثر انموذج روبرتوس في اكتساب المفاهيم الجغرافية لدى طالبات الصف الأول المتوسط ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية /الجامعة المستنصرية.
- 4- الخزعلي ، كريم جابر صبر (2014) : اثر إستراتيجية الرؤوس المرقمة في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي لمادة الفيزياء ودافعيتهن العقلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الصرفة - ابن الهيثم.
- 5- سمارة ، عزيز وآخرون (1989): مبادئ القياس والتقويم في التربية ، ط2 ، دار الفكر ، عمان .
- 6- شحاته، حسن و زينب النجار (2003) : معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط1 الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .
- 7- العجيلي ، محمد عبد الكريم (2011) : نماذج تصميم التعليم ، ط1، مكتبة اليمامة ، بغداد .
- 8- عباس وآخرون . (2009) : مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط2، دار المسيرة ، عمان .
- 9- علام ، صلاح الدين محمود ، (2009) ، القياس والتقويم التربوي والنفسي ، ط1 ، دار الفكر العربي ، مصر .
- 10- العلوان ، احمد فلاح ، طالبة عبد الرحمن العطيات (2010) : الدافعية في علم النفس العام ، دار المسيرة ، عمان .
- 11- الفراجي ، سمية صبار عليوي (2011) : الدافعية العقلية وعلاقتها وبالتحصيل الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية / أبن الهيثم.
- 12- النبهان ، موسى (2004) : اساسيات القياس في العلوم السلوكية ، ط1، در الشروق ، عمان .

13- نوفل ، محمد بكر محمد ، (2008) ، الفروق في دافعية التعلم المستندة ، ط1 ، دار صفاء، عمان

• المصادر الاجنبية .

Jee yoonhung & wei leen-Na- (2002): Antecedents and consequents of perceived interactivity: an exploratory

- De Bono, E (1998) : Idea Scop , Strategic innovation, Debono specialist , Serious , Creativity TM , CD- Rom Idea scope ppy (LTD)
A.C.N. 06H59902630 Coronation Drive . Toowong QLD, 4066, Australia

المناخ المتطرف في دول العالم وما هي السبل للحد منه

المناخ المتطرف في دول العالم وما هي السبل للحد منه

أ.م: ميلاد جاسم محي الاعرجي

تخصص: الجغرافية

وزارة التربية/ مديرية التربية الرصافة /3

meladjasm@yahoo.com

تاريخ قبول البحث: 20 / 7 / 2025

تاريخ استلام البحث: 9 / 6 / 2025

الملخص:

يشهد العالم تغير ملحوظاً خاصة في العقود الأخيرة حيث تزداد الظواهر المناخية المتطرفة مثل موجات الحر الجفاف الفيضانات حرائق الغابات والعواصف الشديدة ويعزى هذا التغير المتسارع في المناخ الى النشاط البشري مثل حرق الوقود الاحفوري وانبعاثات الغازات الدفيئة هذا يؤدي الى اضطرابات في توازن المناخ العالمي ولا يقتصر من منطقة دون أخرى بل تهدد الامن البيئي والاقتصادي والاجتماعي على مستوى الكوكب والدول النامية خاصة التي تفتقر الى البنية التحتية الملائمة للتكيف.

يتناول هذا البحث تحليلاً شاملاً للمناخ المتطرف في دول العالم الأسباب وسبل الحد منه مستعرضاً أبرز الأمثلة العالمية والعربية مسلطاً الضوء على جهود الحكومات والدول والمنظمات الدولية والمجتمع المدني والافراد لتخفيف من اثار الظاهرة

في بداية البحث تم توضيح مفهوم المناخ المتطرف ثم استعرض أبرز الحالات المسجلة في العالم مثل الفيضانات في باكستان والجفاف في القرن الافريقي والحرائق في غابات استراليا وكندا وكذلك موجات الحر في اوربا

اما في العالم العربي ناقش البحث المناخ المتطرف في العراق والسودان ومصر والمغرب حيث تزايد التصحر وندرت المياه وتراجع المحاصيل الزراعية

وتناول البحث أيضاً السياسات والاستراتيجيات الدولية مثل اتفاقيات باريس للمناخ والاتفاقيات الأممية والمبادرات الإقليمية مثل الشرق الأوسط الأخضر وكذلك التحول نحو الطاقة المتجددة وتشجير الأراضي وبين جهود الافراد والمجتمعات في تغير السلوك الاستهلاكي ودور الاعلام والتعليم في رفع الوعي والتثقيف البيئي وتفعيل دور الشباب في الانخراط في المبادرات البيئية

يستنتج البحث ان المناخ المتطرف مسؤولية تشاركية من اعلى صانعي القرار الى المواطن العادي حيث يتطلب حلولاً مبتكرة وشاملة فيها الابعاد البيئية والاقتصادية والتقنية وكذلك بين البحث مجموعة من

التوصيات في تعزيز التعاون الدولي والإقليمي وتطوير المناهج التعليمية والبيئية ودعم البحث العلمي المناخي والتكيف مع تغيرات المناخ من حيث الدعم المالي والتقني المستدام.

الكلمات المفتاحية / المناخ , المتطرف , العالم , السبل .

Abstract:

The world has witnessed remarkable change, especially in recent decades, with an increase in extreme climate phenomena such as heat waves, droughts, floods, forest fires, and severe storms. This accelerated climate change is attributed to human activity, such as the burning of fossil fuels and greenhouse gas emissions. This leads to disruptions in the global climate balance, not limited to one region but rather threatens environmental, economic, and social security across the planet and in developing countries, especially those lacking the appropriate infrastructure for adaptation. This research provides a comprehensive analysis of extreme climate in countries around the world, its causes, and ways to mitigate it. It reviews the most prominent global and Arab examples, highlighting the efforts of governments, countries, international organizations, civil society, and individuals to mitigate the effects of the phenomenon. At the beginning of the research, the concept of extreme climate was explained, followed by a review of the most prominent recorded cases worldwide, such as floods in Pakistan, drought in the Horn of Africa, forest fires in Australia and Canada, and heat waves in Europe. In the Arab world, the research discussed extreme climate in Iraq, Sudan, Egypt, and Morocco, where desertification, water scarcity, and declining agricultural yields have increased. The research also addressed international policies and strategies, such as the Paris Climate Agreement, UN agreements, and regional initiatives, such as those in the Middle East. Green, as well as the shift towards renewable energy and afforestation, and between the efforts of individuals and communities in changing consumer behavior, and the role of media and education in raising environmental awareness and education, and activating the role of youth in engaging in environmental initiatives, the research concludes that extreme climate is a shared responsibility from the highest decision-makers to the ordinary citizen, as it requires innovative and comprehensive solutions that include environmental, economic and technical dimensions. The research also included a set of recommendations to enhance international and regional cooperation, develop educational and environmental curricula, and support scientific climate research and adaptation to climate change in terms of sustainable financial and technical support .

المقدمة:

شهد العالم في الآونة الأخيرة تزايداً ملحوظاً في التطرف المناخي التي يؤثر على استقرار الانسان ونظامه البيئي وعلى النشاط الاقتصادي والاجتماعي للدول لم تعد الكوارث الطبيعية نادرة الحدوث بل أصبحت ظواهر متكررة مثل موجات الحر الشديدة والفيضانات المدمرة والعواصف القوية وموجات الجفاف الممتدة في مناطق واسعة من العالم

لقد أدى النشاط البشري غير المنضبط في مجالات الصناعة وقطع الغابات والانبعثات الغازية الى التسرع في التغير المناخي العالمي وتشير الدراسات الحديثة الى الاحترار العالمي الناتج عن الانبعثات الكربونية ساهم بشكل رئيسي في اختلال التوازن المناخي الطبيعي وهذا الخلل كان سبب في تعاظم ظواهر المناخ المتطرف

ان دراسة المناخ المتطرف أصبح ضرورة ملحة لفهم المخاطر وتطوير السياسات الفعالة لتخفيف من اثارها وما يزيد من خطورة الظاهرة هو تداخلها مع عوامل اجتماعية واقتصادية أخرى مثل الفقر والنزاعات وضعف القدرات المؤسسية لبعض الدول ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث حيث يعطي قراءة شاملة لظاهرة التطرف المناخي من حيث مفهومها واسبابها ونتائجها خاصة في الدول العربية مع التركيز لتقليل من اثارها سواء على مستوى السياسات او البنى التحتية او التوعية المجتمعية.

الفصل الأول: مفاهيم المناخ المتطرف

اولاً: المناخ:

يعرف المناخ (هو حالة الطقس السائدة في منطقة معينة وخلال فترة طويلة لا تقل عن ثلاثين عاماً وتشمل ذلك متوسطات درجات الحرارة والرياح والرطوبة والهطول وغيرها من العناصر الجوية) ويختلف المناخ من منطقة لأخرى نتيجة عوامل طبيعية وجغرافية مثل الموقع الجغرافي والارتفاع عن مستوى سطح البحر وقربها وبعدها عن المسطحات المائية¹.

ثانياً: التغير المناخي:

يعرف التغير المناخي (هو تحول طويل الأمد في أنماط الطقس العالمي ناتج عن أسباب طبيعية مثل النشاط الشمسي والبراكين وأسباب بشرية مثل الانبعاث الناتج عن الوقود الاحفوري). وقد ازدادت درجة الحرارة في العالم 1,1 درجة مئوية منذ عام 1850 حتى الان.²

ثالثاً: الظواهر المناخية المتطرف:

تعرف الظواهر المناخية المتطرفة (بأنها الاحداث الجوية الخارجة عن الطبيعة للمناخ وتتميز بشدتها وقصر مدتها مثل موجات الحر والفيضانات والاعاصير القوية والجفاف لفترات طويلة) ومن الأمثلة على ذلك موجات الحر الشديدة التي ضربت اوروبا في سنة 2003 بلغت درجة الحرارة في فرنسا 44 درجة مئوية أدت الى وفاة أكثر من 70 ألف شخص.³ جدول (1)

ومن اهم الخصائص المناخية المتطرفة هي:

الشدّة: حيث تتجاوز المعايير المناخية بشكل واضح

الضرر الكبير: تؤدي الى خسائر مادية كبيرة

صعوبة التنبؤ: خاصة في المناطق ذات البنية التحتية الضعيفة

التكرار المتزايد: بفعل الاحتباس الحراري اصبح اكثر ضرراً

جدول (1) الفرق بين المناخ المتطرف والتغير المناخي:

وجه المقارنة	التغير المناخي	المناخ المتطرف
المدى الزمنية	عقود الى قرون	أيام الى اسابيع
السبب	تراكم غازات دفيئة (ch4,ch2)	ظروف جوية حادة نتيجة تغيرات مناخية سابقة
النطاق	عالمي	محلي او اقليمي
الأمثلة	ارتفاع درجة الحرارة 1,1 منذ عام 1850	إعصار , فيضان , موجات حر ,جفاف

من عمل الباحثة

الفصل الثاني: مظاهر المناخ المتطرف في العالم

شهد العالم تسارعاً ملحوظاً خلال العقود الأخيرة في ظواهر التطرف المناخي واتساع رقعته الجغرافية مما جعله تهديداً حقيقياً للأمن البيئي والاقتصادي والبشري ومن هذه الظواهر...

أولاً: موجات الحر الشديدة:

تعتبر أكثر الظواهر المناخية فتكاً في عصرنا الحديث حيث سجلت المملكة المتحدة درجة حرارة في صيف 2022 (40,3)°م أول مرة في تاريخها مما أدى إلى اندلاع حرائق في غابات واسعة وانقطاع التيار الكهربائي عن 40 ألف منزل⁴، وفي جنوب آسيا الهند وباكستان سجلت درجات الحرارة وصلت (47)°م في نيسان وإيار 2022 مما تسبب بخسائر زراعية وخاصة محصول القمح ووفاة أكثر من 90 شخصاً⁵. صورة (1)

صورة (1) موجة حر في باكستان



شبكة الانترنت

ثانياً: الفيضانات والسيول:

في باكستان أدت الامطار الموسمية الغزيرة في شهري تموز واب 2022 الى فيضانات اجتاحت ثلث البلاد مما أدى الى وفاة اكثر من 1700 شخص وتشرد اكثر من 7 مليون شخص⁶ , وفي اوربا شهدت المانيا وبلجيكا في شهر تموز 2021 امطاراً أدت الى فيضانات وانهيارات أرضية أودت بحياة اكثر من 220 شخصاً ودمرت شبكات المياه والطرق⁷ صورة(2)

صورة (2) فيضانات



شبكة الانترنت

ثالثاً: الأعاصير والعواصف:

أدى إعصار ايان سنة 2022 في الولايات المتحدة الى خسائر اقتصادية قدرة 112 مليار دولار وتسبب انقطاع التيار الكهربائي عن 2,6 مليون شخص ويعتبر أكثر الأعاصير تدميراً في تاريخ البلاد⁸ وفي الفلبين ضرب إعصار راي عام 2021 المناطق الساحلية في البلاد وكانت سرعته تتجاوز أكثر من 195 كلم/ساعة وأدى الى وفاة 410 شخصاً وتشرد أكثر من نصف مليون مواطن⁹. صورة(3)

صورة (3) الأعاصير والعواصف المدمرة



شبكة الانترنت

رابعاً: الجفاف ونقص المياه:

تعاني منطقة القرن الافريقي (الصومال ,كينيا ,اثيوبيا) منذ عام 2020 من موجات جفاف مستمرة تعد الأسوأ على البلاد أدت الى نفوق الملايين من الماشية ونقص في الغذاء ¹⁰.

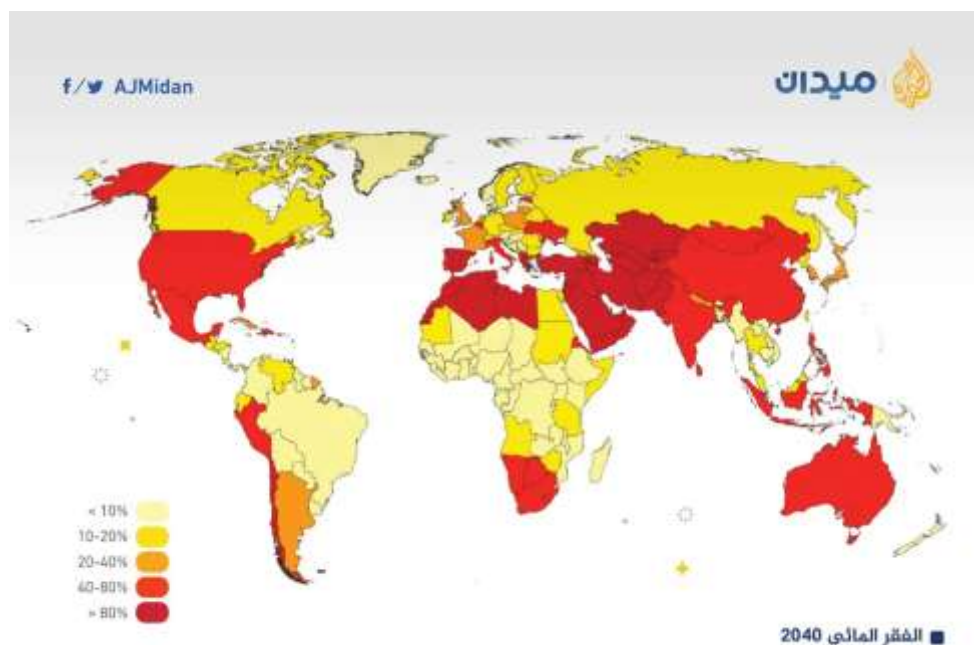
وفي العراق وسوريا أدى تراجع منسوب المياه في نهري دجلة والفرات ونقص في الهطول المطري الى ازمة مياه خانقة اثرت على الامن الغذائي والصحة العامة ¹¹. جدول (2) خريطة (1)

جدول (2) امثلة على الظواهر المناخية المتطرفة (2020-2023)

السنة	الدولة	الظاهرة المناخية	التأثير الرئيسي
2022	باكستان	فيضانات	وفاة 1700 ونزوح 7 مليون شخص
2022	الهند/باكستان	موجات حر	حرارة 47 وفيات ونقص بالمحاصيل
2021	المانيا/بلجيكا	فيضانات مفاجئة	220 وفاة ودمار البنى التحتية
2022	الولايات المتحدة	إعصار ايان	خسائر 112 مليار دولار
2021	الفلبين	إعصار راي	410 وفاة ونزوح 500 ألف
2023-2020	القرن الافريقي	جفاف طويل الامد	تدهور غذائي ومائي

من عمل الباحثة

خريطة (1) مناطق الفقر المائي المتوقع لعام 2040



شبكة الانترنت موقع الجزيرة

الفصل الثالث: أسباب التطرف المناخي عالمياً:

ان الظواهر المناخية المتطرفة هي نتيجة تفاعل بين العوامل الطبيعية والانشطة البشرية حيث ان الدراسات الحديثة تبين ان الأنشطة البشرية تفوق العوامل الطبيعية من حيث التأثير والاستمرارية ومن اهم اسباب التطرف هي

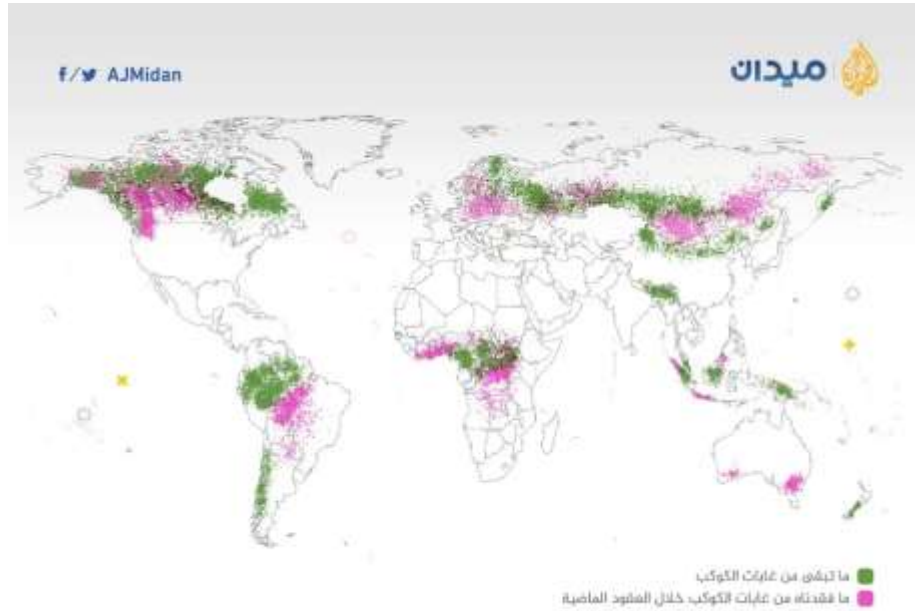
1- انبعاث الغازات الدفيئة:

هي من اهم أسباب التغير المناخي حيث تتكون هذا الغازات من ثاني أكسيد الكربون CO_2 والميثان CH_4 ونتيجة تراكمها في الغلاف الجوي واحتباسها للحرارة يحدث هذا التغير حيث ارتفعت درجات الحرارة بسبب انبعاث هذه الغازات ومن اهم القطاعات التي تساهم في إطلاق هذا الغازات هي الطاقة من خلال احتراق الوقود الاحفوري والنقل بسبب اعتمادها على الوقود السائل والصناعة وخاصة صناعة الحديد والاسمنت والزراعة عبر الميثان الناتج من الماشية.

2- إزالة الغابات:

تفقد الأرض حوالي 10 ملايين هكتار سنوياً من الغابات معظمها في الامازون وجنوب شرق اسيا وافريقيا وهذا يقلل من قدرة الأرض على امتصاص الكربون حيث تؤدي إزالة الغابات الى تقليل الرطوبة الجوية وتسريع التصحر وزيادة انبعاثات الكربون¹². خريطة (2)

خريطة (2) نسبة الغابات ما تبقى منها وما فقد



شبكة الانترنت موقع الجزيرة

3- التوسع العمراني:

يؤدي التوسع العمراني غير المنتظم الى ما يعرف بظاهرة الجزيرة الحرارية حيث تكون داخل المدن وتكون أكثر حرارة من المناطق المحيطة بها بسبب قلة المساحات الخضراء وقلة التهوية الطبيعية وامتصاص المباني للحرارة ومثال على ذلك مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية تسجل درجات حرارة عالية تفوق حرارة المناطق الزراعية المجاورة لها تتراوح من 5-7 درجات مئوية خلال فصل الصيف.

4- الأنشطة الزراعية والصناعية المكثفة:

تظهر لنا بيانات منظمة الأغذية والزراعة الى ان الزراعة مسؤولة عن 24% من انبعاثات الغازات من خلال تربية الماشية واستخدام الأسمدة بطريقة مكثفة وزراعة الأرز وغيرها اما الصناعة فتنتج كميات كبيرة من غازات التبريد مثل مركبات الفلوروكربون حيث تعد اقوى ب 1000 مرة من تأثير ثاني أكسيد الكربون.¹³ جدول (3)

جدول (3) مقارنة بين العوامل الطبيعية والبشرية في التطرف المناخي

نوع العامل	الأمثلة	التأثير المناخي
طبيعي	نشاط الشمسي، البراكين، التيارات البحرية	تغيرات مؤقتة ودورية
بشري	انبعاث الغازات، إزالة الغابات، التمدد الحضري	تغيرات تراكمية طويلة الامد

من عمل الباحثة

الفصل الرابع: اثار المناخ المتطرف على الانسان والبيئة:

ان تأثير المناخ المتطرف تتعدى الطقس اذ تؤثر على الانسان والبيئة والنظم الاقتصادية بشكل مباشر وغير مباشر وتهدد الامن الغذائي والمائي وتؤثر حتى على الاستقرار السياسي والاجتماعي في بعض الدول ومن اهم هذه الاثار ...

1- الاثار على الصحة العامة حيث تظهر الدراسات الطبية بان درجات الحرارة المرتفعة تؤدي الى الوفاة وخاصة مرضى القلب والشرابين والتنفس كما حدث في اوربا بسبب موجات الحر التي تسببت بوفاة أكثر من 70 ألف شخص معظمهم من كبار السن.
كما تسبب الفيضانات انتشار امراض كثير مثل الكوليرا والتيفوئيد نتيجة تلوث مصادر المياه مثل الدول البنى التحتية الضعيفة مثل بنغلادش والكونغو.

2- تأثير تطرف المناخ على الامن الغذائي حيث تشير منظمة الأغذية والزراعة انخفاض إنتاجية القمح بسبب الجفاف وارتفاع الحرارة الى نسبة 5% من انتاج القمح في العالم عام 1980 وفي أفريقيا أدى الجفاف الى مجاعة راح ضحيتها أكثر من 22 مليون شخص بسبب سوء التغذية بين عامي 2020-2023.¹⁴

3- تأثير تطرف المناخ على الموارد المائية والبيئة حيث أدى ذوبان الأنهار الجليدية الى تقلص المياه العذبة كما حدث في أمريكا الجنوبية وآسيا ففي البيرو انخفض حجم الجليد في جبال الانديز بنسبة 30% خلال العقود الأخيرة، أما في العراق فقد انخفض منسوب نهري دجلة والفرات الى أكثر من 60% مما يؤدي الى تهديد ملايين من المزارعين ومصادر الشرب ،

أما من حيث تأثير المناخ المتطرف على البيئة يؤدي الى خسائر كبيرة في التنوع البيولوجي كما حدث في غابات الأمازون حريق عام 2019 أدى الى تدمير أكثر من 906 ألف هكتار من الغابات أثر سلباً على الكائنات الحية فيها¹⁵. كما تؤدي الفيضانات والانجرافات الى تآكل التربة وفقدان خصوبتها مما يؤدي الى التصحر كما حدث في السودان وتشاد.

4- الآثار الاجتماعية والاقتصادية حيث يسبب تطرف المناخ الى خسائر اقتصادية كبيرة تتجاوز 250 مليار دولار سنوياً مما يؤدي الى تهجير السكان (اللجوء المناخي) ففي بنغلادش يتوقع ان يجبر أكثر من 13 مليون شخص على النزوح الداخلي بحلول عام 2050¹⁶.

الفصل الخامس: الجهود للتخفيف والحد من اثار التطرف المناخي

أدركت بعض الدول والمنظمات ان الحد من اثار التطرف المناخي يتطلب تحركا عاجلا ومتعدد المستويات من حكومات والتعاون الدولي والتطوير التكنولوجي ونشر الوعي المجتمعي حيث تنقسم الجهود المبذولة الى ...

أولاً: اتفاقيات ومبادرات دولية

ومن أبرز هذه الاتفاقيات اتفاق باريس للمناخ عام 2015 إلزام الدول بخفض انبعاثات الغازات التي تؤدي الى رفع درجات الحرارة وخفض هذه الى اقل من درجتين مئويتين.

واتفاق الصفقة الخضراء الاوربية عام 2020 حيث تهدف بجعل اوربا اول قارة محايدة كاربونيا بحلول عام 2050 من خلال دعم الطاقة المتجددة والابتكار الأخضر.¹⁷

ثانياً: جهود الدول العربية

بدأت بعض الدول العربية وضع حد من اثار التغير المناخي حيث قامت السعودية بأطلاق مبادرة السعودية الخضراء ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر عام 2021 وزراعة 50 مليار شجرة وتقليل انبعاث الغازات بحوالي 278 مليون طن سنوياً¹⁸

كما استضافة مصر مؤتمر cop27 في شرم الشيخ عام 2022 وأعلنت استراتيجياتها الوطنية لتغير المناخ حتى عام 2050 اما بالنسبة للمغرب فهي من أوائل الدول الافريقية التي أعلنت استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح ومنها محطة نور للطاقة الشمسية في ورزازات وهي من اكبر المحطات في العالم.¹⁹

ثالثاً: دور التكنولوجيا

حيث تساهم التكنولوجيا في مراقبة الظواهر المناخية وتحسين الإنذار المبكر وزيادة كفاءة الطاقة من خلال استخدام الذكاء الصناعي بالتنبؤ بالكوارث تحلية مياه البحر بالطاقة الشمسية والزراعة باستخدام

الأقمار الصناعية ولقد طبق الامارات المتحدة نظام مراقبة عن طريق الذكاء الاصطناعي في زراعة الصحراء وزاد نسبة الإنتاج بحوالي 35% رغم الظروف المناخية الصعبة.²⁰

رابعاً: التوعية المجتمعية

تعد منظمات المجتمع المدني ووسائل الاعلام والمدارس لها دورا مهم في رفع الوعي لدى الافراد والمجتمعات حيث أطلقت بعض الدول برامج تعليمية في المدارس حول التغير المناخي كما حدث في الأردن أطلقت وزارة التربية كتاب خاص بالبيئة ضمن المنهاج التعليمي وفي العراق أطلق مجموعة من الشباب نباتيون من اجل البيئة مبادرة لزراعة الأشجار في المناطق الصحراوية في بغداد والنجف عام 2020.

خامساً: دور الفرد والمجتمع

يساهم الفرد من خلال ممارساته اليومية من تقليل الانبعاثات من خلال تقليل استخدام الطاقة المنزلية وترشيد استهلاك المياه في المناطق الجافة وتقليل استخدام السيارات الشخصية واستبدالها بالنقل العام وتقليل استهلاك اللحوم الحمراء التي تبعث غاز الميثان, وتشير الدراسات الحديثة في المانيا ان تغير نمط حياة الفرد يمكن ان يقلل بنسبة 40 % من بصمة الكربونية .

سادساً: دور الاعلام والتواصل الاجتماعي

أصبحت وسائل الاعلام دورا هاما في التثقيف البيئي من خلال حملات # انقذوا الأرض على التويتر حيث ساهمت في نشر الوعي بين الشباب وجذبهم للمشاركة بمبادرات بيئية , كما اطلقت قناة الجزيرة الوثائقية

تقارير حول التصحر وارتفاع منسوب مياه البحر أسهمت في مناقشات مجتمعية واسعة حول المناخ في عامي 2021-2022.²¹

الخاتمة

شهد العالم في العقود الأخيرة تصاعدا في المناخ المتطرف حيث ارتفع درجات الحرارة وانتشر الجفاف والعواصف المدمرة والفيضانات والحرائق وكل هذا يمثل تهديدا مباشرا للأمن البيئي والاقتصادي والغذائي في مختلف دول العالم والدول العربية حيث الجفاف ونُدرة وجود المياه والتصحر وانخفاض الإنتاج الزراعي وقد بين البحث ان الحد من ظاهرة المناخ المتطرف يتطلب دور سياسات حكومية واضحة من حيث عقد اتفاقيات بين دول العالم وجهود وطنية عبر استراتيجيات التنمية المستدامة ودور حيوي للتكنولوجيا والتعليم والاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي ودور الافراد في تغيير سلوكهم الفردي من خلال التقليل من الانبعاثات التي تسبب من هذا التطرف ولقد اثبتت التجارب ان الدول التي كانت سباقة في تبني موضوع الحد من التغير المناخي هي اكثر الدول التي خففت من حدة هذه الظاهرة من خلال تطبيق بنود الاتفاقيات واستخدام الطاقة النظيفة والبديلة وتغيير سلوك الافراد لصالح البيئة .

التوصيات

جاء البحث بالتوصيات الآتية...

- 1- دعم البحوث في مجال المناخ المتطرف وتشجيع الباحث على الكتابة البحوث في مجال التصحر وندره المياه والزراعة.
- 2- التحول على الطاقة النظيفة والمتجددة من خلال استخدام طاقة الرياح والطاقة الشمسية.
- 3- وضع منهاج حول البيئة والتغير المناخي وتدريبه داخل المدارس لتوعية وتفعيل دور الفرد لمعالجة هكذا مواضيع في المستقبل.
- 4- إطلاق حملات إعلامية وهاشتاقات في الاعلام ومواقع التواصل الاجتماعي لتفعيل دور المواطن.
- 5- انشاء أنظمة الإنذار المبكر من حيث التعرف على الكوارث وتقليل من الخسائر وتجنبها عن طريق الأقمار الصناعية والذكاء الصناعي.

الهوامش والمصادر.

- 1- منصور, محمد عبد الله , مبادئ المناخ العام , دار الفكر العربي , القاهرة , 2019, ص14.
- 2- Intergovernmental panel on climate change , ippcc physical science basis, united nations, 2021, p7.
- 3- حمدان , فاطمة ناصر , التغيرات المناخية واثرها على الامن البشري في الوطن العربي , رسالة ماجستير , جامعة القاهرة , كلية الاقتصاد والعلوم السياسية , 2022, ص39.
- 4- Uk met office , state of the uk climate 2022 report , London; uk meteorological office , 2022, p3
- 5- DW عربية , موجة حر خانقة تضرب الهند وباكستان, موقع دوتشة فيله, بتاريخ 15 أيار 2022, ص2.
- 6- Ocha, pakstan floods respons plan 2022 , united nations office for the coordination of humanitarian affairs , 2022 , p.5
- 7- Flood disaster in Western Europe, analysis report, der Spiegel, 2021, p11.
- 8- Noaa, hurricanelan report u.s.national oceanic and atmospheric, administration, 2022, p7.
- 9- Reliefweb, Philippines typhoon rai situation report UN ocha, 2021, p4.
- 10- Fao.horh of Africa drought response overview, rome food and agriculture, organization, 2023, p9.
- 11- Unesco, water scarcity and climate risks in mesopotamia , paris , united nations ,educational , scientific and cultural organization , 2022, p16.
- 12- Fao, global forest resources assessment 2020, rome , food and agriculture organization of the united nations , 2020, p22.
- 13- الخالدي ,حنان عبد الله , اثر التخطيط العمراني على درجات الحرارة في المدن الخليجية , رسالة ماجستير , جامعة الملك سعود , 2021, ص 63 .
- 14- Fao, مصدر سابق, 2020, ص19.
- 15- Unesco , مصدر سابق , 2022, ص16 .
- 16- World bank, groundswell preparing for Internall climate migration, Washington ,d.c.2018,p21.
- 17- European commission, the European green deal, brussels, 2020, p12.
- 18- الهيئة العامة للإحصاء , التقرير البيئي السنوي للمملكة العربية السعودية , الرياض , 2022, ص44 .

- 19- البصري , امينة , الطاقات المتجددة في المغرب , رسالة ماجستير , جامعة محمد الخامس ,
المغرب , 2020 , ص 88 .
- 20- المري , خالد عبد الله , اثر التقنيات الذكية على الزراعة المستدامة في الخليج , مؤتمر
البيئة الخليجي , الامارات , 2021 , ص 51 .
- 21- قناة الجزيرة الوثائقية , سلسلة وثائقية عن التغير المناخي في الوطن العربي , الدوحة ,
2022 , ص 3 .

التَّشْكِيلُ الْمَوْسِيقِيُّ وَإِبْدَاعُ الدَّلَالَةِ فِي دِيَوَانِ أَخَادِيدِ السَّرَابِ لِإِبْرَاهِيمَ صَعَابِيَّ

د. ناصر بن فهد سليمان المِجْمَاج

قِسْمُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، جَامِعَةُ حَفَرِ الْبَاطِنِ، الْمَمْلَكَةُ الْعَرَبِيَّةُ السُّعُودِيَّةُ

Musical Formation and the Meaning Creativity in the Poetry Collection 'Grooves of
Mirage' by Ibrahim Saabi

Nasser Ibn Fheed Suleiman Almajmaj

Department of Arabic Language – University of Hafr Al Batin – Kingdom of Saudi Arabia

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 22

تاريخ استلام البحث: 2025 / 6 / 7

- **مُستخلص:**

- **الأهداف:** تسعى هذه الدراسة إلى استنتاج العلاقات الكامنة بين " التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة في ديوان " أخايد السراب للشاعر السعودي إبراهيم صغابي؛ لكونهما جري الزاوية الجمالية بأبعادهما البنائية، وشحناتهما الثقافية والأيدولوجية والوجدانية في التشكيل الفني؛ ظاهراً ومضمراً في تأثير القصيدة وتلقيها؛ إذ يقتضي الدارس طرائق التشكيل الموسيقي في ديوان "أخايد السراب"، وربطها بآليات توظيفها وتأثيراتها المتشابهة أو المتباينة في إبداع الدلالة الشعرية.

- **المنهجية:** تقوم الدراسة على المنهج الأسلوبي؛ لكون المستوى الإيقاعي هو أحد المستويات الأساسية التي أطرها المنهج الأسلوبي، في إرثه البنيوي لدراسة المكون الإبداعي، متوجّها صوب دراسة المستوى الدلالي للقصيد، في محاولة لتبيين العلاقة اللزومية بين الإيقاع والدلالة؛ بما تمثله من تحققٍ لشعرية خاصة، بمكوناتها، وآلياتها بأصواتها، وحركاتها، وسكانتها، وما تحدثه من إبداع متجدد ومدهش، متوقع أو مفاجئ، في العملية الاتصالية والتفاعلية حين تلقيها.

- **النتائج:** توصلت الدراسة إلى قدرة التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة في ديوان "أخايد السراب" للشاعر السعودي إبراهيم صغابي؛ من حيث التجديد في الدلالات، بحسب تنوع الأشكال، والأساليب التي تضيف إلى كينونتها أبعاداً جمالية إبداعاً وتلقياً، يتجاوز البنية التركيبية؛ فيعلو التشكيل الموسيقي إلى رؤية دلالية أرحب أفقاً؛ بتنوع فضائها الإيقاعية الخارجية من ناحية، وتلاحم أبنيتها الداخلية من ناحية أخرى؛ بوصفهما نوعين متفاعلين من النشاط النغمي يبدع فيوض الدلالات، و يحدد منابع شعرية القصيد.

- **الخلاصة:** سعت الدراسة نحو كشف العلاقات الكامنة بين التشكيل الموسيقي، بما يُقدّمه من الدلائل الإحصائية وقيمه الدلالية؛ سواء أكانت مرتبطةً بالتشكيل الموسيقي الخارجي، أم الداخلي ببؤره الإيقاعية في مواطن محدّدة، وفق بنيات أسلوبية خاصة؛ كالتكرار، والانسجام الصوتي، والتوازي؛ لتبدع قيماً دلاليةً متجدّدةً ومثيرةً جمالياً وفكرياً على مستوى: الإبداع، والتلقي.

- **الكلمات المفتاحية:** التشكيل الموسيقي، الإيقاع، أخايد السراب؛ الدلالة؛ الأسلوب، الشعرية، صغابي.

Abstract

This study aims to deduce the underlying relations between *musical formation* and *meaning creativity* in the poetry collection "*Grooves of Mirage*" (*Akhadeed ALsarab*) by the Saudi poet Ibrahim Saabi, as both denote the aesthetic keystones with their structural dimensions and their cultural, ideological, and emotional charges within the artistic formation, both apparent and implied in terms of the poem's impact and reception. The researcher traces the musical formation methods in the poems collection "*Grooves of Mirage*" and associates them to their mechanisms and to their analogous or divergent effects on the poetic meaning creativity.

Methodology: the study adopts a stylistic approach, given that rhythm is one of the core levels addressed by stylistics within its structuralist heritage of analyzing creative expression. The research focuses particularly on the poem's semantic dimension, to explore the intrinsic relationship between rhythm and meaning. Such relationship is a key element in realizing a distinctive poetic aesthetic, shaped by its components, mechanisms, sounds, movements, and pauses. These elements collectively contribute to a dynamic and often surprising creativity that plays a vital role in the communicative and interactive processes of poetic reception.

The study concluded that musical formation and meaning creativity in the poetry collection "*Grooves of Mirage*" by the Saudi poet Ibrahim Saabi prove a strong meaning renewal ability through diverse poetic forms and stylistic techniques. These elements contribute aesthetically and creatively to the text essence, both in its composition and in its reception. This exceeds the mere structural framework, as the musical formation expands into a broader semantic vision. This is attained, on one hand, through external rhythmic patterns variation, and internal structures cohesion on the other, where both act as tonal activity interactive forms that generate rich meaning flows and help define the sources of the poeticity resonance.

Conclusion: this study aimed to reveal the underlying relationships between musical formation— with its statistical evidence and semantic values — whether associated to the external musical formation or the internal rhythmic in specific positions, according to particular stylistic structures such as reiteration, sonic harmony, and parallelism and, thus collectively generating renewed and stimulating semantic values that are aesthetically and intellectually impactful at both levels of creativity and reception.

Keywords: musical formation, rhythm, *Grooves of Mirage*, meaning, style, poeticity, Saabi.

- مقدمة:

• إشكاليات الدراسة:

القصيدة فنٌ نغمي يقوم على السماع بالأساس؛ لذا يكرّر المبدع تشكيلاتٍ موسيقيةً لإبداع دلالاتٍ معينة، تسعى إليها قصيدته، في محاكاة لأصوات المكوّن الدلاليّ الكامن في النفس، أو الوعي، أو المكون الأنثروبولوجي؛ بآلياته المختلفة؛ لذا سعت القصيدة المعاصرة في تشكيلاتها الموسيقية وتحولاتها الجمالية إلى توفير مكوّنٍ موسيقيّ يناسب إبداع دلالاتها المتجددة؛ من حيث وظائفها التواصلية، فتجاوز التشكيل الموسيقيّ كينونته الجمالية، ليغدو مكوّنًا أصيلاً في إبداع دلالاتها. وقد تجاوزت المقاربات النقدية الحديثة النظرة التي تحصر التشكيل الموسيقيّ في إطاره الخارجي بوزنه وقافيته، لتشمل عناصره الأسلوبية الإيقاعية وانعكاساتها الدلالية؛ ومن ثمّ؛ تهدف الدراسة إلى دراسة التشكيل الموسيقيّ بمشكلاته المختلفة في ديوان "أخايد السراب" للشاعر السعودي إبراهيم صغابي⁽¹⁾؛ لاستنتاج العلاقات بين التشكيل الموسيقيّ الذي زاوج بين عمودية الشكل والنفاذ الحر، والتقنيات الموسيقية المتنوعة؛ كال تكرار، والتوازي، والتنغيم؛ لخلق تأثيرات صوتية وجمالية متنوعة تبعاً لإبداع الدلالات المختلفة.

• أسباب اختيار موضوع الدراسة:

تمثّلت أهمية هذا الموضوع وأسباب اختياره فيما يأتي:

⁽¹⁾ إبراهيم بن عمر صغابي، شاعر سعودي، ولد في جازان عام 1374هـ - 1955م، وتلقّى تعليمه العام فيها، ويعدّ من أبرز شعرائها، وصدرت له أعمال شعرية كاملة، ضمّت تسعة دواوين، نشرها خلال مدة تجاوزت أربعة عقود، حصل على جائزة أمير جازان للنقّوق الشعريّ عام 1430هـ عن ديوانه "أخايد السراب"، وحصل على بكالوريوس إدارة الأعمال في جامعة الملك عبد العزيز عام 1400هـ - 1980م، وعمل معلّمًا، ثمّ وكيلًا، ثمّ مديرًا لمدرسة معاذ بن جبل المتوسطة بمنطقة جازان. وترأس بها قسم الثقافة والمكتبات بالإدارة العامة للتربية والتّعليم بين عامي 1423هـ - 1426هـ، وهو عضو نادي جازان الأدبي. ويُعدّ من الأصوات الفريدة في المشهد الثقافيّ؛ بلغة شعرية تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتستكشف آفاقًا في التعبير عن الذات والعالم. وقد أثمرت مسيرته عن مجموعة من الدواوين الشعرية؛ منها: دواوين صدرت عن النادي الأدبيّ بجازان؛ هي: (حبيبي والبحر، 1403هـ)، و(وطني سيد البقاع، 1419هـ)، و(أخايد السراب، 1430هـ) و(وقفات على الماء، النادي الأدبيّ بالمدينة المنورة، 1412هـ)، و(زرقة المواجه، النادي الباحة الأدبيّ، 2017م)... إلخ. وقد صدرت مجتمعةً في الأعمال الكاملة عن نادي جازان الأدبيّ، 2019م؛ تقديرًا، وتبويجًا لجهوده، واعترافًا بأثره في حركة الشعر السعودي. ينظر: (قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية، 2011، ج2)، و(أحمد، 2009م)، و(النعمي، 2009م).

التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة في ديوان "أخايد السراب" لإبراهيم صغاب

- تتبّع العلاقة بين التشكيل الموسيقي؛ العمودي، والتفعيلي في ديوان "أخايد السراب"، وأيهما أكثر حضوراً بتشكيلاته الإيقاعية المختلفة.
- رصد ما آل إليه التشكيل الموسيقي من دلالات خاصة ذات أبعاد إيقاعية في الديوان، وتأثيراتها في المتلقي.
- دراسة تنويعات التشكيل الموسيقي وتوظيفها في إبداع شبكة من الدلالات المتكاملة.
- **الدراسات السابقة:**

تتعدّد الدراسات التي تناقش التشكيل الموسيقي وأثره في إبداع الدلالة، ولكل دراسة منها مرتكزاتها التي اعتمدت عليها من خصوصية التشكيل ومقوماته؛ لذا برزت أهمية هذا البحث في تخصيص هذه الظاهرة في ديوان لم ينل حظاً من الدراسة، غير أنّ ثمة دراسات توجّهت لشعر صغاب وفق رؤى مغايرة لإشكالية البحث؛ منها:

- **حساني، متعبه.** (2015). الصورة الشعرية في شعر (إبراهيم عمر صغاب)، ماجستير، كلية الآداب، جامعة الملك فيصل. وخصّت الدراسة مجالات الصورة الإنسانية، والثقافية، والحياتية في شعر صغاب والمثيرات الإدراكية لها، وأبرزت تنوع الصور، وبيان التشكيل البياني خاصة في شعره عامة.
- **الشماخي، عائشة** (2017). المنجم والتبر: التعلّق النصّي عند الشاعر إبراهيم صغاب، مخبر اللسانيات واللغة العربية بجامعة محمد خيضر بسكرة، ع. (7)، ص 39-57. وتتبع البحث أشكال التناص في ثلاثة من دواوينه للوقوف على ثقافته، ومنابع شاعريته.
- **عطا الله، محمد** (2018، يناير). رسم الصورة بالكلمات في ديوان "من شظايا الماء" لإبراهيم عمر صغاب، مجلة كلية الآداب جامعة السّويس، ع (11)، ص 130-155. واتّجه البحث صوب تأثير الصور الإيحائية المستوحاة من كلمات ديوان (من شظايا الماء)؛ ليختبر أنماطها الإدراكية من صور بصرية، وسمعية، وشمية، ولمسية وفق رؤى الشاعر ومواقفه المختلفة.
- **أحمد، أسماء أبو بكر** (2009م). التشكيل الرمزي للماء في شعر إبراهيم عمر صغاب، من إصدارات نادي جازان الأدبي، والكتاب كله يسعى نحو استخراج روافد تشكيل الصور المائية ورموزها المختلفة الطبيعية والأسطورية، وما يرتبط بها من طقوس مختلفة، وقد اعتمدت الباحثة على ستة دواوين للشاعر ليس من بينها الديوان محل الدراسة.
- **تساؤلات الدراسة:**

تحاول هذه الدراسة إجابة بعض التساؤلات التي يطرحها عنوانها؛ أبرزها:

- ما تأثير التشكيل الموسيقي الخارجي في إبداع الدلالة في ديوان "أخايد السراب"؟
- كيف تأثر إبداع الدلالة بخصوصية التشكيل الموسيقي الداخلي؟
- ما مدى تفاعل بنيتي التشكيل الموسيقي؛ الداخلي، والخارجي، في إبداع الدلالات وتشكيل التجارب الشعرية للديوان؟
- لم اختلفت الوظائف الأسلوبية للتشكيل الموسيقي عند إبداع شبكات دلالية وجمالية شعرية للديوان؟

• منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الأسلوبي في رصد الظاهرة وتتبع مآلاتها، سواء باستخدام آليات الأسلوبية الأدبية، أو بالأسلوب، أحياناً، إلى نتائج الأسلوبية الإحصائية التي يمكن الاستفادة منها والاستئناس بها؛ إذ هي أقرب الاتجاهات النقدية الحديثة لكشف آليات تأثير التشكيل الموسيقي في خصوصية الإبداع الدلالي للديوان.

• خطة الدراسة:

تأتي هذه الدراسة في مقدمة ومدخل، وثلاثة مباحث، وخاتمة؛ جاءت على النحو الآتي:

- مقدمة: عرضت إشكالية الدراسة، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وتساؤلاتها، ومنهجها، ومحتواها.

- تمهيد: توجه لتفكيك المصطلحات المفتاحية الرئيسة؛ كالتشكيل الموسيقي، والإيقاع، والشعرية... إلخ.

مباحث الدراسة: تتشكل هذه الدراسة من ثلاثة مباحث، تنقسم فيما بينها إلى مطالب؛ هي: المبحث الأول: التشكيل الخارجي: ويتكون من ثلاثة مطالب؛ هي: موسيقياً الوزن واتساع دوائر الدلالات، والتشكيلات الإيقاعية للمتقارب والكامل: دلالات الغلبة وإبداع الدلالة، وتشكيل الإيقاعات المركبة وتنامي الدلالات.

المبحث الثاني: التشكيل القافوي والتجاوب الدلالي، ويتكون من مطلبين؛ هما: القافية من الإيقاع الموسيقي للتواصل الدلالي، والإيقاع القافوي والجلء الدلالي.

المبحث الثالث: الموسيقى الداخلية والتألف الإيقاعي والدلالي؛ ويتكوّن من أربعة مطالب؛ هي: البنية التكرارية وبناء الدلالة، والتوازي الإيقاعي وبنية الدلالة، والجنس بين الجرس الإيقاعي والتكثيف الدلالي، والتبديل الإيقاعي والعكس الدلالي.

-الخاتمة: ذُيلت الدراسة بخاتمة لأهمّ النتائج، ثم قائمة بأهمّ المصادر والمراجع المعتمد عليها في دراستنا.

- تمهيد: تفكيك المصطلحات المفتاحية الرئيسة:

- التشكيل الموسيقي:

يشي مصطلح التشكيل الموسيقي لغةً بالتكوين والهيئة والصورة التي يكون عليها الشيء (ابن منظور، 1994م، ج 11، ص 366). وتأسس على هذا المعنى اللغوي في النقد الحديث؛ وفقاً لتطورات الأشكال الشعرية التفعيلية والإيقاعية، أن يكون مفهوم المصطلح هو الأدوات الموسيقية التي يتخذها الشاعر أداة لها في تكوين موسيقى القصيد من إيقاعات داخلية وخارجية" والشاعر حين يستخدم اللغة أداة للتعبير إنما يقوم بعملية تشكيل مزدوجة في وقت واحد .. إنه يشكل من الزمان والمكان معاً بنية ذات دلالة. فإذا كانت مهمة الموسيقى تتركز في التأليف بين الأصوات في الزمان، ومهمة الرسام تتركز في التأليف بين المساحات في المكان، فإن الشاعر يجمع بين المهمتين مندمجتين غير منفصلتين؛ فهو يشكل المكان في تشكيل الزمان أو هو يشكل الزمان في تشكيل المكان؛ فهذه هي طبيعة اللغة التي يستخدمها أداة للتعبير". (إسماعيل، 2003م، ص 43).

ولعلّ الشاعر صلاح عبدالصبور من أهم الشعراء النقاد الذين أولوا هذا المصطلح عنايتهم بعد صديقه عز الدين إسماعيل؛ كما نلاحظ من قوله "شغلت في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة حتى لقد بثت أومن أن القصيدة التي تفتقد التشكيل تفتقد الكثير من مبررات وجودها. ولعلّ إدراكي لفكرة التشكيل لم ينبع من قراءتي للشعر بقدر ما نبع من محاولتي لتذوق فن التصوير... ومن الواضح أن التشكيل في الشعر يستطاع تلمسه في الشعر الحديث أكثر مما يستطاع تلمسه في الشعر القديم، سواء عندنا أو عند غيرنا، بدرجات متفاوتة بالطبع" (عبدالصبور، 1998م، ص 25/2)، وقد ذكر عبدالصبور أنه كان يؤثر مصطلح المعمار، ولكنه وجد مصطلح التشكيل هو الأقرب دقة؛ نظراً للفارق النوعي الذي

يرجع إليه مُصدراً المصطلحين؛ فالأول جاء من فنّ العمارة، والثاني من فنّ التصوير، و"فنّ الشعر أقرب إلى التصوير منه إلى العمارة" (السابق، 30/2).

والتشكيل الموسيقي؛ بوصفه مفهوماً متعدّد الأبعاد، يشمل الأجزاء التي يتألف منها ليكون وحدةً متماسكةً، تركيبيةً أو موضوعيةً؛ إذ يتم بناء النصوص بأساليب مختلفة لتحقيق التأثير المطلوب، ومهما كان نوع البنية، فإنّ الهدف الأساس تحقيق التناغم بين أجزاء النصّ المختلفة. ويشير التشكيل الموسيقي إلى التركيب الموسيقي العام للقصيدة، الذي يقوم على تنظيم عناصرها المختلفة في ترابط وانسجام، بما يعثوره من عناصر صوتية؛ كالإيقاع، والقافية، والتكرار، والبديع، ومعنوية؛ كالأفكار، والصُور، والرؤى الكونية والإنسانية.

والإيقاع "Rhythm" تكريرٌ نغمي يمثّل قالباً للأصوات ومعانيها" بتغنيم صاعد rising intonation، والتركيب construction وتنغيم هابط falling intonation يبني بطريقة الأداء الخاصة معاني متعدّدة لأثر كلمة واحدة على المتلقّي" (تشومسكي، 1987م، 25). والإيقاع بوصفه مركزاً، يحمل القصيدة وعناصرها هو "النقطة على النغم في أزمنة محدودة المقادير والنسب" (الفارابي، 1967م، ص 436)، وعلى أثره يقترن بالمعنى النفسي؛ ممّا تلقاه المتلقّي من وقع منتظم في النفس؛ فدلالة الكلمات، في الشعر خاصّة، لا تنفصم عن أصولها الصوتية ونظام ترتيبها؛ وبذلك تبرز أهميّة الإيقاع الشعري في إنتاج الدلالة وإيحائية اللّغة لكشف طبيعة الشاعر التي تعتمل في القصيدة؛ فيعطيها حركتها ونبضها، بتجاوز أفق تكرار الأصوات، وتنظيمه المتقن لها في الزّمن؛ لتخلق انطباعاً سمعياً وبصرياً متناغماً. ومن ثمّ؛ فالإيقاع في الشعر هو روح القصيدة وحياتها، وارتباطه بالوزن والقافية يشكّل إطاراً تنظيمياً ومُسقراً للمؤثرات السّمعية؛ ليثير "المستمع، فيجعله معجباً ومنفعلاً بالأثر وداخلاً إلى عالمه" (بلمليح، 1984م، ص 157)، فيسهم في خلق تجربة جماليّة، ليس مجرد عنصر زخرفي، بل وسيلة تقترن بالحالة النفسيّة للشاعر لتوجيه القارئ نحو الدلالة، فضلاً عن تفاعلِهِ مع عناصر القصيدة الأخرى؛ كالصُور، والأفكار، والمعاني؛ ليغدو الإيقاع إحساساً صوتياً ونفسياً وشعورياً واجتماعياً، ودلالياً بالطّبع؛ لكونه "يتميّز إلى جانب التناظر، أو التّناسب الصوتي بين الصّوامت والحركات، وطول المقاطع، بالعلاقة التبادليّة بين الصّيغة، أو البنية الإيقاعية والدلالة" (مرتاض، 1985م، ص 12)

وقد شهد الإيقاع تطوّراً ملحوظاً، في الشعر الحديث والمعاصر؛ فانبثقت عن شعريّة الحداثة في ستينيات القرن الماضي ثلاث شعريّات؛ هي البناء المركّب، والفضاء الكتابي، وقصيدة النثر؛ فتحرّرت من قيود القيم السائدة، والتكرار، وانحباس أفق المعنى؛ فنزعت إلى التجريب بما يجعل النصّ غير خاضع

لنمط واحد من التشكيل" (عبدالله، 2002م، ص2). وقد ارتبط، بشكل أساسي، بالوزن والقافية؛ بوصفهما يكونان شكلاً موسيقياً خارجياً، يفرض سطوته على بنية القصيد وإبداع دلالاتها، حتى غدا في الشعر الحديث أكثر مرونة وتنوعاً؛ حيث مكن لأشكال مختلفة من الإيقاع لإبداع الدلالة؛ فكثف الشاعر اهتمامه على الإيقاع في توجيه الدلالة، وتعزيز أعماق قصيده وتأثيره، "وذلك أن من جذق الشاعر أن يوقع المعنى في نفس السامع إيقاعاً يمنع به من أن يتوهم في بدء الأمر شيئاً غير المراد، ثم ينصرف إلى المراد" (الجرجاني، 1992م، ص172).

وإذا كنا قد اتفقنا على كون التشكيل الموسيقي فناً من فنون الأداء الصوتي والنغمي المنتظم على التوالي بالتناسق والانسجام، فالإيقاع هو "مجموعة الأصوات، التي تشكل القصيدة، بما في ذلك الوزن، والقافية، والتكرار، التي تخلق تأثيراً جمالياً وإيقاعياً" (أنيس، 1952، ص12) في خلق الجو النفسي، برسم الصور الشعرية بما تحملها التجربة الشعرية من انفعالات وخواطر، تحدد مقاطع البيت، وتنظم ضروب وقفاته وسكناته، والقافية ونوعها؛ ومن ثم فالتشكيل الموسيقي هو هيكل القصيدة، الذي يمنحها شكلها النهائي، في صورة نغمية دقيقة صوتياً وإيقاعياً، في انسجام وتناغم، بما يضيف عليها جمالياتها؛ التي تدعم ميلاد الدلالة والشعور النفسي بشكل أكثر عمقاً وتأثيراً؛ وهكذا تباينت الآراء في حدود التشكيل الموسيقي بإيقاعه؛ فالوزن والقافية ركيزتان أساسيتان لموسيقاه الظاهرية، كما أن جرس ألفاظه، بما يشكله من إيقاع داخلي خفي، أو موسيقا ما وراء الإطار بما يحمله من تأثير نفسي واتصالي، يسهمان إسهاماً واضحاً في إبداع الدلالة والتأثير في المتلقي.

• الشعرية Poetics والشعر:

الشعرية بحث مستمر عن جوهر الشعر والتنقيب وراء القوة الخفية التي تمنح الكلمات روحاً، وتحيلها إلى عالم من الرموز والإحياءات؛ لتتولد شعرية الشعر، قديماً، من لغة المحاكاة، "وحب التأليف المنقّق والألحان" (ابن سينا، 1953، ص172)؛ لذا تشكلت رؤية الشعرية، حديثاً، على أنها فن الشعر، وأصوله المتبعة، وطاقته التعبيرية المتفجرة لغةً وتأثيراً في نفس المتلقي؛ كما يشير أحمد مطلوب إلى ذلك (1989، ص45-46)؛ لذا غدت الشعرية مساراً للخصوبة الإبداعية، والشحنات الإيقاعية، والانفجارات الدلالية التي تحدد أفق القصيدة، وتأثيراتها في المتلقي.

ومن ثم؛ فالشعرية ليست مجرد أسلوب؛ بل رؤية فلسفية وفنية تتجاوز الظاهر، وتغوص في أعماق الوجود؛ لتكشف العلاقات الخفية بين الأشياء؛ فهي "مجموعة من القواعد الجمالية ذات الصلة

بالشعر" (طودوروف، 1990م، ص 23-24)؛ بوصفها ميزان العملية الجمالية للإبداع، التي تفارق الموجود فعلاً؛ إذ يسعى الشاعر لتصويره بطرائق تشبهه، ولكنها تخالفه.

وعلى اختلاف سياق "الشعرية" التاريخي وتعدد دلالاته الاصطلاحية فإنه يُوجّه دائرة الإبداع الشعري بين مكامن سرّه وقوّه تأثيره؛ لذا تبدو علاقة الإيقاع بالشعرية لزومية؛ إذ الإيقاع تأثيرٌ منتظمٌ؛ يدخل في دائرة موسيقا الشعر من جهة الاختصاص النغمي، وكلاهما يدعم تحقق الشعرية، وفاعليّتها؛ فدراسة التشكيل الموسيقي في ديوان "صغابي" تتبّع لعلاقة الإيقاع وموسيقا الشعر بانفتاح الدلالة لرصد الأبعاد البنائية والأسلوبية والجمالية والإيقاعية المتضافرة في إبداع الدلالة.

- مباحث الدراسة:

- المبحث الأول: التشكيل الخارجي:

يرتكز التشكيل الموسيقي الخارجي للقصيد على الإيقاع المباشر، الذي تمثّله أصوات النصّ، ووحداته المكررة وفق تتابعات مخصوصة، يمثّلها نظاماً الوزن والتقفية، وهما أساس الإيقاع؛ إذ يُبنى إيقاع القصيدة "على تردد ارتكاز، يقع على مقطع طويل في كلّ تفعيل، ويعود على مسافات زمنية محدّدة النسب، وعلى سلامة هذا الإيقاع تقوم سلامة الوزن" (مندور، 1988م، ص 265).

1/1- موسيقا الوزن واتساع دوائر الدلالات:

يحقّق التشكيل الموسيقي الخارجي كينونة القصيدة، بما يمنحها من أثر سمعي في ضروب الأوزان، وصور التقفية. فالوزن "أعظم أركان حدّ الشعر، وأولها به خصوصية" (القيرواني، ١٩٨١م، ج1، ص134)، وأبرز مشكلات الإيقاع والموسيقا، وبنية الشعر؛ بوصفه "التأليف الذي يشهد الذوق بصحّته أو العروض. أمّا الذوق فلأمر يرجع إلى الحس" (الخفاجي، ١٩٨٢م، ص287). ويكشف الإحصاء الآتي طبيعة التشكيل الموسيقي الخارجي من خلال إيقاع الأوزان، ونزعة إبراهيم صغابي إلى إيقاعات ذات تفعيلات منتظمة أكثر من غيرها؛ كالمتقارب، والكامل:

جدول (1) أوزان القصائد ومساحتها النصية في ديوان "أخاديد السراب"

م	القصيدة	البحر الشعري	المساحة الإيقاعية
1	استهلال	المتقارب	شطران
2	إليك يا وطني	البسيط	شطران

التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة في ديوان "أخاديد السراب" لإبراهيم صغابيّ

3	هي والبحر	الخفيف	شطران
4	عفوا وترحل شيرين	المتقارب	تفعيلي
5	لا... لم يسقط سهوا	المتدارك	تفعيلي
6	انكسار على بوابة الجرح	الكامل	شطران
7	ورقة ثانية من أحرار الجنوني	الخفيف	شطران
8	وحيدا يبصر الأشياء	الكامل	تفعيلي
9	الحوات	البسيط	شطران
10	أبي أيها العربي... وكان الوداع	المتقارب	تفعيلي
11	أجل ناظريك	المتقارب	تفعيلي
12	حالة غياب	الكامل	شطران
13	محاولة	المتدارك	تفعيلي
14	جمرة الحلم	المتدارك	تفعيلي
15	فنجان قهوة	البسيط	شطران
16	أخاديد السراب	الزمل	تفعيلي
17	أستاذة النحو	البسيط	شطران
18	دم أي دم؟	المتقارب	تفعيلي
19	مقطوعة حزن لغرس مهيب	الكامل	شطران
20	تجليات قيس الأخيرة	المتقارب	تفعيلي
21	خريف الصابرين	المتقارب	شطران
22	عشر ومضات	متنوع	تفعيلي
23	تناقضات امرأة ثلجية	الطويل	شطران
24	وينكسر السؤال	الكامل	تفعيلي

تكشف الدلائل الإحصائية للقوائد الأربع والعشرين المكونة للديوان؛ كما في الجدول السابق ميل "صغابيّ" إلى بحور أكثر من غيرها؛ إذ ظهر المتقارب في سبع قصائد بما يمثل 29% من الديوان، والكامل في ست بما يمثل ربع الديوان، والبسيط في أربع بما يمثل سدس الديوان، والمتدارك في ثلاث

بما يمثل ثمن الديوان ، والخفيف في قصيدتين، ولكل من الرمل والطويل واحدة؛ مما يكشف التقاوت الكبير في الشكل الإيقاعي الخارجي لصالح المتقارب والكامل.

1/2- التشكيلات الإيقاعية للمتقارب والكامل: دلالات الغلبة وإبداع الدلالة:

غلب إيقاع المتقارب بصوره المختلفة، وبدا أكثر البحور دوراً في الديوان؛ حيث نوع الشاعر فيه تاماً، ومجزوءاً، وحرّاً، وفق ما تقتضيه الدلالة؛ فجاءت قصيدتا: "استهلال"، و"خير الصابرين" خالصتين للشكل التقليدي، كما مثلت قصيدة "استهلال" الديوان أقرب ما يكون إلى مقدمة العمل (صغابيّ، 2009، ص 9)، وجاءت في أربعة أبيات مبدوءة بالتصريع:

لَتَلَكِ الرِّمَالِ الَّتِي لَا تَنَامُ لَوَجْهِ الْجَنُوبِ لِعَيْنِ الشَّامِ

وقد تشبعت عتبة الاستهلال والبذء بدلالات الحسرة، والشمول والتكرار النغمي الحزين، والتصريع الساكن بعد مدٍّ؛ بما يحمله المطلع من نعي صريح لحال الأمة التي يتطلع الشاعر لعزّها، وما يحدثه التصريع من تكثيف موسيقي ودلالي، ويمثل عنوانه "خير الصابرين" عمقاً روحياً، ومجازاً، يرسم صورة للصبر كنهر جارٍ، واستمرار صوت الخير الهادئ يشبه هدوء النفس الصابرة التي تواجه التحديات بثبات، ليبدأ عتبة المطلع إيقاعياً ببيت مقفى. (صغابيّ، 2009، ص 127):

ظَمِنَا فَهَبْنَا مِنْ (العين) ماءً وَدِيمَةً شَهْدٍ تَغْطِي السَّمَاءَ

وإذا كنا قد نبهنا لعتبة البذء فحريّ بنا أن نلفت النظر إلى عتبة الختام التي يُنهيها بالرضا والاستسلام لإرادة الله تعالى: (صغابيّ، 2009، ص 130):

فَإِنْ كَانَ يُرْضِيكَ فِينَا رَجِيلٌ رَضِينَا بِهِ وَأَقَمْنَا الْعَزَاءَ

وقد تنوّعت التشكيلات الإيقاعية للمتقارب بأشكاله المختلفة في القصيدة؛ مما فتح آفاقاً للدلالة، متوسّلاً بطرائقه الفنية لتحريك مشاعر المتلقي؛ إذ يوافق بين لحظات الانسجام والإيقاع القوي، ولحظات الانطلاق والتعبير الحرّ؛ فيبدأ قصيدته "أجل ناظريك" (صغابيّ، 2009م، ص 73) مخاطباً صديقه "محمد بحيص"، بمجزوء المتقارب قائلاً:

لَنَا خُطْوَةٌ فِي الزَّمَانِ لَنَا فِي السَّمَوَاتِ فَرْقَدٌ

ثمَّ ينتقلُ إلى المتقارب التّام:

لَنَا فِي الطَّرِيقِ حَدِيثٌ قَدِيمٌ هُوَ الْآنَ بِالذِّكْرِيَّاتِ تَجَدَّدُ

وأخذ التشكيل الموسيقيّ ينتقل بين المتقارب المجزوء والتّام ليختتم قصيدته بمقطع تفعيليّ من عشرِ تفعيلاتٍ، تتكرّر فيها "فَعُولُنْ" بأشكالها المختلفة: (صغابيّ، 2009م، ص 74)

أَجَلْ نَاطِرِيكَ

فَكُلْ اخْضِرَارٍ - يَفِيضُ وَفَاءً -

تَرَاهُ هُنَا

يَا صَدِيقِي (مُحَمَّدٌ)

يُعزّزُ هذا التّناوب الهيكليّ في التشكيل الموسيقيّ من العموديّ الموروث إلى الحرّ الحديث غنائية القصيدة، وانفتاح دلالاتها بالتركيز على عناصر إيقاع معيّنة ومفارقتها للهروب من حدة الرّتابة الإيقاعيّة الموحّدة، وكأنّنا ننقل عبر التشكيل الموسيقيّ زمنياً من الماضي باستقراره وثباته في الذاكرة إلى الحاضر بمواقفه المختلفة وحضورها المتجدّد المتناقض.

كما جاءت قصيدته التي عنوانها "دَمٌ ٠٠ أيّ دَمٌ"، مركّزة على عتبة العنوان، الذي يبدأ به كلّ مقطع من القصيدة، للدلالة على مأساة أمة ضاعَتْ هويّتها، وتلاشى عزّها في ظلّ تناحرها وتشنّتها: (صغابيّ، 2009، ص 113)

دَمٌ

أَيُّ دَمٍ؟ عَرَبِيٌّ هُوَ ابْنُ أَخٍ وَابْنُ عَمٍّ

دَمٌ أَيُّ دَمٍ

حَمَلْتُ رِيحَنَا وَانْطَوَتْ فِي الْعَدَمِ؟

دَمٌ أَيُّ دَمٍ

عَصَفَتْ لُغَةً وَابْتَدَى الْمُخْتَتَمُ؟

عَلَى زَمَنِ مِنْ أَلَمٍ

نلاحظ، هنا، انسيابية "فَعُولُنْ"، وتدفعها في نموّ دلالات القصيدة وفُق وحداتها الإيقاعية، بما يحدثه زحاف القبض؛ فتصير "فَعُول"، أو عَلَتِي القَصْر؛ فتصير "فَعُول"، أو الحذف؛ فتصير "فَعُو"، ولم تغير تلك التحولات من وتيرته الإيقاعية المناسبة، بل تقلص زمنها، كما نرى في قصيدته "تجليات قيس الأخيرة" بإيقاع المتقارب المعتمد على تكرار نغمة "فَعُولنْ" أداة فنية للدلالة على مكونات نفسه تجاه تأدّل المنوط بهم التآزر والتّصر؛ فيُعزّز التّكرار العفوي غير المنتظم في المقطع أو المقاطع؛ ممّا يميّزه عن التّكرار المنتظم، الذي عمّق الدلالة، وخلق تأثيراً نفسياً قوياً في الشّاعر والقارئ على حدّ سواء بدفقاته الشعورية، تُغني القصيدة بدلالات متراكمة: (صغابي، 2009، ص 121)

سَلَامٌ عَلَيْهَا .. سَلَامٌ عَلَيْهَا

سَلَامٌ عَلَيْهَا

وَقَدْ أَصْبَحَتْ فَارِسًا

يَتَحَدَّى خُيُولَ الظَّلَامِ

وَيُثْمِرُ زَيْنُونَةً فِي رِمَالِ الْكَلَامِ

نجم إحساس واضح عن التنوع الإيقاعي والتشكيل الموسيقي لتفعيله "فَعُولُنْ"، التي تتغيّر نوعياً بجوازات الزحافات والعلل؛ كالقبض، والقصر، والحذف، والبتز؛ أعني رؤية الفقد التي يستشعرها المتلقي في تتبّع التجربة الشعرية بتقليص المساحة الإيقاعية؛ إذ بدت مناظرة لهذا الفقد الإيقاعي الذي يطرق الأذن؛ فيؤثر في النفس، "فقيس وليلى" رمزان دالّان على فقدان الأمل والبحث عنه في آن واحد، فليلى الوطن الأمل في نصرة أبنائه و"قيس"؛ المخدول الذي أرهقته الأحلام المجهضة؛ فأمسّت، على ضعفها، فارساً متحوّلاً متحدّياً يتحدّى خيول الظلام، وأشباح الليل الذي أرحى سدوله؛ فحجب كلّ الأمانى والرؤى.

يقول صغابي مصطنعاً تقنية الراوي العليم الخارجي الذي يسرد قصة العاشقين القديمين التّراثيين "قيس وليلى"، باتخاذهما قناعاً يمرّر من خلاله رؤيته الشعرية التي تصلنا عبر اللّحن المصاحب للحدث بتشكيلاته الموسيقية المفعمة بمشاعر الفقد المراوغ: (صغابي، 2009، ص 121)

سَلَامٌ عَلَيْهَا

وَقَدْ فَاتَحَتْ قَيْسَهَا

بَلَلْتُ وَجْهَهَا بِبَقَايَا التَّفَاصِيلِ

أَوْحَتْ لَهُ بِالْقَصَائِدِ

صَبَّتْ لَهُ قَهْوَةً مَرَّةً خُلُوةً

كَهْدِيلِ الْحَمَامِ

فَلَا نَامَتِ الطِّفْلَةُ الْمُشْتَهَاةُ وَلَا هُوَ نَامَ

هكذا ينشط التشكيل الموسيقي ليكون بُعداً موازياً لإبداع الدلالة؛ فكما تتفاوت حركات التفعيلة تتفاوت الإحساس لديه بالأمل والفقد ليمرّ إلى المتلقي عبر هذه النغمات التي تنطلق من نغمة مركزية؛ ثم تتشظى رويداً رويداً إلى أن نشعر بالتلاشي؛ فقد استثمر في شعره التفعيليّ كلّ الجوازات المباحة في "فَعُولُنْ"؛ فتأتي "فَعُولُنْ"، و"فَعُولُ"، و"فَعُولُ"؛ بما يتساق مع الفقد التدريجي، والمراوحة بين الفقد والأمل؛ كما تراوحت قهوة المعشوقة من المرارة للحلاوة.

وفي شعره التقليديّ يفاجئنا بها التنوع الموسيقيّ اليسير الذي يتوازى مع إبداع الدلالة؛ فنراه يلتزم التفعيلة صحيحةً، في حشو البيت وعروضه؛ ليختمها بالقبض الرتيب المتصل في ضربه؛ ممّا يشعّرها بحركة الخريز التي تؤوّل إلى سكون بعد تدفقٍ، كما تشعّرها رتابة التكرار النغمي الطويل لنغمة "فَعُولُنْ" إلى طول مدة الصبر، والاعتیاد عليه، ولكنّ قطع النغمة في ضرب القصيد يُشعّرها بالحدود التي ينتهي عندها الصبر؛ كما في قصيدة "خريز الصّابرين" (صغابي، 2009، ص 129):

صَبْرُنَا وَلِلصَّبْرِ - قَالُوا - حُدُودٌ	عَرَسْنَا مِنَ الصَّبْرِ فِينَا لَوَاءٌ
فَإِنْ تَكُ لِلصَّابِرِينَ مَعِينًا	فَنَحْنُ بِبَابِكَ ذُبْنًا رَجَاءٌ
وَيَا سَيِّدَ الْمَاءِ غُذْرًا جَمِيلًا	فَأَنْتَ عَلَى الْجُرْحِ تَغْدُو الدَّوَاءَ
إِذَا صَحَّ وَدُكَّ نِمْنًا	نَأْوُكَ الْأَمَّانِي وَنَرْجُو
هَنِيئًا	الْوَفَاءَ

يتوالد هذا التّوازي بين التشكيل الموسيقيّ والإبداع الدلاليّ أثرًا لما يستثمره صغابي من إيقاع المتقارب الموحد النغمة؛ فيلتزم بالوزن والقافية، موهمًا بالمحافظة على تدفق إيقاعي رتيب، يساق مشاعر

الصبر والتأمل والترقب ثم تأتي تفعيلية الضرب لتمثل حدًا قاطعًا لهذا الصبر، ونهاية له، كما تمثل حجرًا كؤودًا لخير مائه!

ومن ثم؛ نجد استثمارًا للرتابة الموسيقية في التشكيل الموسيقي التقليدي لإيقاع المتقارب، وإطلاق العنان لتنوعاته النغمية في قصائد التفعيلة، مستشعرًا في ذلك كله التباين النغمي الواضح الذي تمنحه جوازات كثرة الرخافات والعِلل، لخلق تنوعات موسيقية تُعزز من اختلاف الدقات الشعورية؛ فتجسد لحظات الحزن والفقد تارة، والأمل الممزوج بالياس تارة أخرى.

وفي التشكيل الموسيقي لإيقاع الكامل نجدُه يتخذ من تفعيلته المتكررة "مُتَقَاعِلُنْ" نغمة محورية في تشكيل الإيقاع الحزين في قصائد صغابي؛ وذلك لما تتسم به تفعيلية "مُتَقَاعِلُنْ" الممتدة بحركيتها؛ بوفرة حركاتها مقارنة بالسواكن فيها؛ مما يهبها درجات عالية من الترثم حين تعاقبها في البيت التقليدي، أو السطر الحداثي؛ لذا وُصف الكامل بأنه "بحر كأنما خلق للتغني المحض، سواء أُريد به جد، أم هزل، ودندنة تفعيلاته من النوع الجهير الواضح، الذي يهجم على السامع مع المعنى، والعواطف، والصُور، حتى لا يمكن فصله عنها بحالٍ من الأحوال" (الطبيب، 1970م، ج1، ص24). كما تمنح تفعيلية الكامل بتغييراتها الكثيرة مساحات لافتة من التنوع الإيقاعي داخل السطر الشعري، يمكن للشعراء استثمارها في قصائدهم بفعل زحاف الإضمار، وعلة الزيادة "التذليل"، واجتماعها مع الإضمار أحيانًا؛ مما يحدث تفاوتًا زمنيًا وإيقاعيًا، وصفه حسن الغرفي "بالإمكانات الزمنية" (2001، ص 118)، وهي الانزياحات والانحرافات التي تنشأ عن التعدد النغمي داخل التفعيلة الموحدة بما يشكل لحناً موازيًا، يمثل رمزًا صوتيًا، وشكلًا من أشكال التناظر بين التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة.

وقد شكّل التنعيم الذي اصطنعه صغابي من تشكيل لوحة فنية متكاملة من المشاعر المتناقضة؛ وذلك ببراعته في استخدام إيقاع "الكامل التام" في عدة أبيات؛ ليضفي عليها إيقاعًا متسارعًا، يعكس سيطرة مشاعر الاضطراب والقلق، كما انتقل إلى "مجزوء الكامل" في أبيات أخرى؛ ليعبر عن الحزن والأسى وتركّزه. ولم يكتف بذلك، بل تجاوز القيود الإيقاعية التقليدية، واستخدم الشعر التفعيلي؛ ليعبر عن حالات الفوضى والتشتت التي تعصف بنفسه؛ لذا تمكن الشاعر من رسم صورة واقعية لمشاعره المتأرجحة، ونقلها للمتلقّي بأسلوب فني يعكس مشاعره ورؤاه؛ فبدأ التنوع في تفعيلات "الكامل" جليًا في قصيدته: "وحيدًا يُبصر الأشياء"، (صغابي، 2009، ص 47)؛ حيث بدأها بعدة أشطر:

مَدَّتْ مَدِينَتُهُ الْجَرِيحَةَ جِدَهَا

فَتَنَّاثَرْتُ فِي كَفِّهِ أَحْلَامُهَا

وَتَبَاسَقْتُ فِي صَوْتِهِ آلَامُهَا

دَلْتُ يَدًا نَحْوَ الْغَرِيقِ

وَسَافَرْتُ

تكوّن هذه الأسطر فيما بينها بيتين كاملين من "الكامل التام"، بحسب التشكيل الإيقاعي الوزني، وإن اختلفت القافية على طريقة الشعر الرباعي، على هذا النحو:

مَدَّتْ مَدِينَتُهُ الْجَرِيحَةَ جِيدَهَا فَتَنَّاثَرْتُ فِي كَفِّهِ أَحْلَامُهَا
وَتَبَاسَقْتُ فِي صَوْتِهِ دَلْتُ يَدًا نَحْوَ الْغَرِيقِ
آلَامُهَا وَسَافَرْتُ

يبرز البيتان استهلال الرؤية الشعرية التي سيطر عليها جراح الحزن العميق، وما آلت إليه الأمور من التشظي والتشتت والانهايار، وإن ظلّ أمل متناثر في المدينة مع جراحها؛ فروحها ما تزال حيّة، قادرة على النهوض من عثارها، وتضميد جراحها. ويردّف هذا الاستهلال دفقة شعورية تحمل رجاء وأملًا وليدين، تكوّنت من اثنتي عشرة تفعيلة، وكأنّه أراد لمشاعره أن تتدفّق تلقائيًا، بشكلٍ حرّ، حاملة روح الأمل والرجاء بقوله في تشكيل موسيقي مختلف يمثل إبداعًا موازيًا لإبداع هذه الدلالات: (صغابيّ، 2009، ص 48):

قَالُوا لَهَا

صُبِّي لَهُ الْآجَالَ فِي كَأْسِ الْمُنَى

مُدِّي لَهُ جِسْرًا

لَأُودِيَةِ النَّمْرُقِ - كَيْ يَبِيْتُ عَلَى الطَّوَى

وَاسْتُلْهِمِي - مِنْ جُرْجِهِ - بَوَحَ النُّوَى!

ثم يرجع للشكل المنتظم التفعيلات بعد عبارة "قَالُوا لَهَا"؛ لتجيء من الكامل المجزوء:

قَالُوا لَهَا

التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة في ديوان أخاديد السراب لإبراهيم صغابيّ

لا تذكرِي كَلِمَاتِهِ الـ
وتوشّحي بالشَّمْسِ حِيـ
خَصْرَاءَ فِي زَمَنِ الرَّجَاءِ
قَالُوا لَهَا شَيْئًا كَثِيرًا
نَنْ تَغِيبُ عَنْ جَسَدِ الْمَسَاءِ
رَأَوْهَا تَنْصِبُ فِي إِبَاءِ

فِي رُوحِهَا نَبْضُ الْوَفَاءِ

فِي نَبْضِهَا رُوحُ الْوَفَاءِ

هِيَ مَوَلٌّ لِلْحُبِّ فِي أَرْضِ الْخَوَاءِ

نراه ينوع تنويعاً ملحوظاً، مستثمرًا كلَّ إمكانات تفعيلية "متفاعِلُن"، التي يأتي بها "صحيحة، ومُضمرة، ومذيلة" في هذا المقطع؛ فتتوزع موسيقاها بنغماتٍ مختلفة؛ إذ جاءت في الأبيات الثلاثة الأولى على مجزوء الكامل "صحيحة العَرُوض، مُدَالَة الضَّرْب"، ثم يعقب ذلك شطران، يتكوّن كلُّ شطرٍ من تفعيلتين، ثمَّ يردفهما بشطر من الكامل التَّام، المكوّن من ثلاثِ تفعيلات، وكأنَّ الشَّحنات العاطفية تشكّل الدَّفقة الشعريّة، والنَّغمة الموسيقية تشحن الدلالة بروحها؛ فالشَّطران المجزوءان تنوعان على دالتين متقاربتين متلازمتين متصاديتين؛ فيأتي اللّحن تجاوباً وتعبيراً عن الدّالتين في شحنتيهما المتراوحتين بين نبضات القلب والروح، في حين تأتي نغمة الختام طويلة، تتسع لأن تكون ملاذاً كافياً للحبِّ في الأرض الواسعة الخاوية من كلّ حبٍّ ووفاء وروح ونبضٍ في تصحّرها وعدميّتها.

وقريباً من هذا التشكيل الموسيقيّ يأتي تأثير نغمة قصيدة "انكسار على بؤابة الجرح..! الذي يشعنا بتشابهها أو اقترابهما في هذا النسق الإيقاعي، وهو يهديها إلى أشهر الأطفال الشُّهداء في عصرنا الحديث معتمداً على شهرته في عتبة الإهداء، ولكنّه يعطف على إهدائه إيّاه كلّ الشُّهداء من الكبار الذين يراهم مثله في الطُّفولة والبراءة؛ فيكتب أسفل العنوان: "رسالة إلى ولدي الحبيب: محمد الدُّرة وكلّ الأطفال الكبار" ثم يأتي المطلع على إيقاع الكامل التَّام في تصرّيع يكتف الإيقاع، وينتقل فيه بين الإيقاع الهادي في الصّدر مع تسريعه في العجز: (صغابيّ، 2009، ص 33)

مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْهَزَائِمِ نَدْخُلُ وَبِأَيِّ أَرْوَاقِ السَّلَامِ نُؤْمَلُ؟

تتجلّى قيمة زحاف الإضممار في التّفعيلتين الأولىين بالبَدْء الهادي الحزين الذي يتخلّى عنه ليرفع نبرة الإيقاع الموسيقي الذي يتساوق مع نبرة الرّفص والاستهجان والسّخرية من كلّ جلسات السّلام الزّائفة التي تتناغم مع الاستفهام الإنكاري.

ويمكننا أن نستشعر هذا التصادي و بين النغمي الناجم عن التشكيل الإيقاعي، وإبداع الدلالة في قصيدة "حالة غياب" من الكامل الذي بدأه بالتصريح: (صغابي، 2009، ص 77)

غَابَ اللِّسَانُ وَأُخْرِسَ الْمُتَكَلِّمُ وَتَوَقَّفَتْ بِالسَّالِكِينَ الْأَنْجُمُ

والإضمار هنا في التفعيلة الأولى يتفق مع مشاعر الغياب، ولكن الإيقاع يزداد حدة تجاوباً مع حالة الرّفْض والغضب، ثم يعود للهدوء بالإضمار تارة أخرى في التفعيلة الثانية من العجز بما يناسب حالة التوقف والتأمل لتعود لسرعتها مع سلوك السالكين.

و من ثم؛ فقد استطاع الشاعر باستثمار إيقاعات "الكامل التام" أن يعبر تعبيراً موحياً عن غياب كل ما بدا متلائماً من تاريخنا العظيم، ولكن أضاعه الأبناء، كما ضيعوا ميراث الأجداد، وإن ظلّ الأمل يراوده كلما خيمت ظلال اليأس؛ وهو ما يحيلنا إلى الوقوف على التشكيل الموسيقي في عتبة الختام: (صغابي، 2009، ص 80)

يَا غَارِقًا فِي الْيَأْسِ حَذَقَ فِي الْمَدَى فَالْخَيْلُ لَا تَغْفُو وَلَا تَتَبَرَّمُ
وَاللَّيْلُ إِنْ غَطَّى الْبَقَاعَ ظِلَامُهُ فَالْفَجْرُ يَضْحَكُ لِلْوُجُودِ وَيَبْسُمُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الشَّمْسَ حَانَ فَأَعْلَمَ بِأَنَّ شُرُوقَهَا
غُرُوبُهَا مُتَحَتِّمٌ

1/3- تشكيل الإيقاعات المركبة وتنامي الدلالات:

لعلنا بعد أن توقفنا أمام تشكيلات إيقاع البحور الصافية صار من الحتم اللزام الوقوف على التنويعات الإيقاعية للبحور المركبة التي تردّد نغمها في الديوان؛ وأهمها "البسيط، والطويل، والخفيف". فقد انفردت بعض القصائد التي اختار لها الشكل التقليدي ذا الشطرين، وإن لم تحظ بالحضور اللافت الذي حظيت به البحور الصافية؛ لكون الإيقاع الخاص بالبحور المركبة تتكوّن من تفعيلتين مختلفتين متكررتين في انتظام إيقاعي، يكون تكرارهما معاً إيقاعاً ثابتاً؛ ممّا قد يحدّ من حرية الشاعر في التعبير؛ فقد يُعيقه التقيد الإيقاعي عن تدفق الإحساس الشعري، فضلاً عن كون النظم على وزن مركّب، يفرض على الشاعر نمطاً إيقاعياً محدداً سلفاً، وإطاراً رتيباً متوقعاً؛ ممّا يقلّل من فرص التجريب الإبداعي في إبداع إيقاعات جديدة مختلفة، تتناسب والمعاني المتجددة والعواطف المختلفة؛ لذا نجد البحور المركبة أقلّ دوراً

في الشعر الحدائي عامّة، وفي ديوان "صغابيّ" خاصّة؛ فحضورها قليل قياسًا بالأبهر الصّافية؛ إذ لم يستخدمها إلا في العموديّ ذي الشّطرين.

ومن ثمّ؛ نجد تكرار البحور المركّبة بتشكيلاتها الموسيقيّة الموروثة من إيقاعات البسيط في قصائده: "إليك يا وطني، الحوآت، فنجانُ قهوة، أستاذة النّحو" على التّرتيب؛ فيتّجه في قصيدة "إليك يا وطني"، بلحن البسيط صوب الوطن وعبقه، مصرعًا كعادته (صغابيّ، 2009، ص 13، 55، 93، 105):

إِلَيْكَ تَكْ/ثُبْنِي الْ/أَحْلَامُ فِي السَّـ/سَحَرِ أَشْدُو لِعَيْنِ/نِيكَ مَا/وَى السَّحَرِ وَالْـ/حَوْرِ
مُتَّفَعِلُنْ/ فَاعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/ فَاعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/ فَعِلُنْ

ويُعبرُ في قصيدته "الحوآت" عن ذاته، وحياته، وتصالّجه مع نفسه وبيئته: (صغابيّ، 2009، ص 55):

مِنْ لَوْعَةِ الْعَيْشِ يُذْكَى جَمْرَةَ النَّعْبِ وَفِي لِحَافِ الْمُنَى يُخْفِي هَوَى الشَّهْبِ

إلى أن يقول: (صغابيّ، 2009، ص 57):

مَجْدَافُهُ أَمَلٌ فِي اللَّهِ يَحْمِلُهُ نَحْوَ الشَّوْاطِي مِنْ بَوَابَةِ السُّحْبِ

هُوَ الطَّيِّبُ يُذِيبُ الدَّاءَ مِشْرَطُهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ بَدِيعُ الشَّعْرِ وَالْخُطْبِ

وفي حديثٍ خاصٍّ مع علم النّحو في قصيدته "أستاذة النّحو"، التي يجمع فيها بين البقاء على تفعيلية "مُستفعلُنْ" صحيحة، وإدخال الخبن في "فاعِلُنْ" لتصير "فَعِلُنْ" في الحشو، واستخدام زحاف القطع في العروض والضرب فتصير "فَعِلُنْ"، لتتراوح النغمات بين الاتّحاد في "مُستفعلُنْ" والتّغيير في "فاعِلُنْ"، ليتجاوب الإيقاع مع الاحتمالات والحوار واللغة الحجاجيّة التي تأتي في عتبة المطلع: (صغابيّ، 2009، ص 105):

إِنْ "كُنْتُ" مُغْ/رَمَةً/ "بِالنَّحْوِ" وَ/أ/سِيهِ مَا صَنَعَ "النَّدَ/ حَوَ" إِذَا/بَعْضُ أَهْ/لِيهِ

مُسْتَفْعِلُنْ/ فَعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ/ فَاعِلُنْ/ مُسْتَفْعِلُنْ/ فَعِلُنْ

فَعِلُنْ

وفي قصيدته "فنان قهوة"، نجد رؤية شعرية مختلفة تفيض عشقا لامرأة مسّت شغاف قلبه؛ فنسمع إيقاعاً رتيباً منتظماً بين الهدوء والسرعة، ولكن كل تفعيلتين يمثلان نغمة متحدة تتكرر بانتظام أربع مرات لتتفق مع ضبط القهوة، وانتظام شربها مع المحبوبة: (صغابيّ، 2009، ص 93):

صُبِّي حَنَا/نَكْ فِي/ غَيْبُوبَةِ السَّ/حَرِ حَتَّى يُفَوِّحَ أَرِي/جُ الْهَيْلِ وَالْ-حَوَرِ

مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَعِلُنْ

وإذا انتقلنا من نغمة البسيط إلى إيقاع الخفيف لديوان صغابيّ، وجدنا قصيدتين؛ الأولى "هي والبحر"، التي يشي عنوانها بحدثين لكائنين مختلفين؛ أحدهما الحبيبة بما يكتنفها من غموض، والآخر البحر بما عُرف عنه من هذه السمة المسيطرة، بما يجعلنا أمام حدثين قد يتفقان في مآلهما مع اختلاف مصدرهما بين الإنساني والكوني، وقد يختلفان للسبب ذاته؛ وهو ما يمكن استشفافه من التشكيل الإيقاعي لبحر الخفيف الذي يبنى على الاتفاق والاختلاف في المروحة بين تفعيلاته التي تتماوج بين فاعلاتن، ومُسْتَفْعِلُنْ، والعودة إلى إيقاع فاعلاتن؛ بوصفها ساحلاً تهدأ عندها الموجة النغمية، في تجربة يرتبط فيها الحب بالموج، والحبيبة بالبحر برباط وثيق؛ حيث يستخدم إيقاع الخفيف، ليعبر عن هذه المشاعر المضطربة؛ ليتناغم الإيقاع والمعنى؛ ممّا يخلق تجربة قرائية مؤثرة تتساق مع إبداع الدلالة؛ فيقول في عتبة المطالع بعد عتبة الإهداء "لعينها الزرقاوين" (صغابيّ، 2009، ص 17):

سَائِلِي الْبَحْرَ عَنْ صَفَاءٍ عِيُونِي فَعَلَى سِدْرِهِ تَهَا/دَتْ جُفُونِي

فَاعِلَاتْنُ / مُسْتَفْعِلُنْ / فَاعِلَاتْنُ فَعِلَاتْنُ / مُتَفْعِلُنْ / فَاعِلَاتْنُ

لَكَ بَحْرُ أَلْ-مُنَى يَجِدُنِي ابْتِهَاجًا وَلَكَ الْحُبُّ فِي فُؤَادِي السَّجِينِ

فَعِلَاتْنُ / مُتَفْعِلُنْ / فَاعِلَاتْنُ فَعِلَاتْنُ / مُتَفْعِلُنْ / فَعِلَاتْنُ

فاعلاتن

وبالمقارنة بين التشابه بين زرقه عيني الحبيبة، وزرقه البحر من ناحية، وتشابه الإيقاع إلى حدّ التطابق في بعد التفعيلة الأولى التي تجعلنا نطلق من السكون إلى الحركة في تدافع موجي نقف على المشابهة التي تشي بها عتبة المطالع والإهداء؛ ليضعنا الإيقاع المبدع للدلالة أمام قصيدة فريدة من الغزل العذري، يذوب فيها المحب شوقاً والتياغاً، وتمنعه أخلاقه من الإفصاح.

والقصيدة الثانية بعنوان "ورقة ثانية من أحزان الجنوب"؛ حيث يضيف إيقاع الخفيف عليها سلاسةً وانسيابيةً تتناسب مع عمق المعاناة التي يعيشها العاشق الحزين في اجترار ذكرياته الأسبانية : (صغاب، 2009، ص 42):

مَرَّ عَامٌ/ حُرُوفُهُ/ تَتَمَنَّى
أَنْ يُذِيبَ الدَّ/مَحِبُّ فِـ/هَا عُيُونَهُ
لِيَرَى الدَّمَ/عَ كَيْفَ يَغُ/دُو مِدَادًا
وَالْعَبَارَاتُ/بِالْأَسَى/ مَسْكُونَةٌ
حَشْرَجَاتُ الدَّ/يِرَاعِ تَذْ/نُبُ شَيْئًا
لِلْمَدَى الدُّرِّ/أَسْتَحِي/ أَنْ أُبَيِّنَهُ

وتُبحر القصيدة بإيقاع واحد رتيب على إيقاع "فاعلاتن مُتَفَعِّلُنْ فاعلاتن" لتتصاды هذه الرتابة مع الحزن الساكن في أعماق المعاناة النفسية للشاعر، لتعبر عن مشاعر الألم والعجز، ويصير هذا الإيقاع نصًا موازيًا للدلالات التي تجرّها تشبيهاته واستعاراته؛ كتشبيه الدّمة بالمداد، وحركة اليراع بحشرجات الدّمع، الذي يحاول الكتابة في الظلام؛ فيأتي التشكيل الموسيقي لبحر الخفيف عاكسًا بانسيابية التتابع النغمي العالمين المتشابهين لعالم الحبيب، بعالم خارجي يسيطر عليه الحزن والأسى، وكأن الوزن الثابت يشرك الحاليين في تحمل وطأة الحزن والمعاناة، واستمرار عالم الشاعر وثباته كالعالم المحيط في آلامه وأحزانه، حتّى ليترك لهذا اللحن الموازي أن يبيث إيقاعه الحزين في التعبير عن بثّه وحُزنه معلنًا في النهاية عجز كلماته عن التعبير عن الشعور بالوحدة والضّياح؛ ممّا يزيد من عمق المأساة، وتكثيف الأثر النفسي الذي تتركه القصيدة في المتلقي.

- المبحث الثاني: التشكيل القافوي والتجاوب الدلالي:

تمثّل القافية عنصرًا مهمًا لفهم المعنى، وإبداع الدلالة بما توجه من المعجم المسيطر عليها في الأضرُب، وما تقود إليه في معجم الحاشية من التوافق والتكامل والانسجام والارتباط الدلالي؛ لذا فهي رافدٌ مستقلٌّ من عناصر التشكيل الموسيقي؛ فهي ليست مجرد وسيلة تابعة لعنصر آخر؛ فهي عنصرٌ مستقلٌّ، ولا تظهر وظيفتها؛ كما يرى جون كوين، إلّا من خلال تجاوبها الدلالي مع غيرها (كوين، 1993م، ص 10)، فضلًا عن قيمتها الجمالية التي تنبع من تعاقبها، وقدرتها على إثارة المتلقي بالتوقع والمشاركة؛ فهي على حدّ قول برند شبلنر "تضفي إثارة جمالية زائدة" (شبلنر، 1987م، ص 63).

2/1- القافية من الإيقاع الموسيقي للتواصل الدلالي:

لعلَّ سحر التأثير الصوتي والموسيقي الذي تُحدثه القافية هو الموقع الذي تشغله؛ فهو أهم موضع إيقاعي في البيت الشعري، ويسعى إلى إنهائه صوتياً وإيحائياً؛ لذا يتوق إلى تحقيقه الشعراء، وإن اختلف العروضيون في تحديده؛ إذ لم يتفقوا على موضع واحد، وبنوا خلافهم بحسب مساحة التأثير السمعي؛ سواءً في آخر كلمة من كلمات البيت أو مقطعه الأخير، وحروفه الأخيرة، التي تتألف من آخر ساكنين والمتحرك الذي بينهما (ينظر: الأخفش، 1973م، ص 55؛ التبريزي، 1994م، ص 220). وعلى صعيد آخر، ارتكزت الرؤية الحديثة للقافية؛ على أنها "أصوات تتكرر في أواخر الأَشْطَر أو الأبيات من القصيدة، وتكررها جزء مهم من الموسيقى الشعرية، فهي تشكل الفواصل الموسيقية التي يتوقع السامع ترددها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الأذان في فترات زمنية منتظمة" (أنيس، 1952، ص 246). وهذا التردد في نهاية كل بيت هو سرُّ قدرتها التأثيرية الاتصالية؛ إذ تمنح القصيدة نغماً إيقاعياً موحداً؛ لأنَّ فحوى "القافية هي نوع من الترجيع الصوتي المتكرر الشديد الصلة بغنائية اللغة العربية" (صابر، 1993م، ص 31)؛ أي إنها مصدر تنغيم، وموطن لحن لفظي؛ لذا تؤدي وظيفة المنبه الصوتي بانتظامها وترددها، وهذا ما نحسُّه انطلاقاً من موضعها الإيقاعي الإستراتيجي، المتوقع في نهاية كل بيت من أبيات القصيدة... (إبريلخ، 2000م، ص 89). وذلك لكونها أصوات تكرارية نغمية في نهاية البيت، وفاصلة موسيقية مستعادة يتوقعها السامع في فترات زمنية منتظمة؛ لذا فهي أوضح ما في البيت، ومركزه ومنتهاه، ومناطق عناية المبدع والمتلقي.

ومن الحتم اللزام أن يعتمد الشعر العمودي على القافية؛ سواءً أكانت موحدة أم متنوعة؛ لأنها مع الوزن عنصراً الترابط الموسيقي الأفقيان والرأسيان معاً؛ فالقافية تُضفي تكراراً إيقاعياً مميزاً؛ لكونها "إحدى أهم اللوازم الإيقاعية في الموسيقى الخارجية للقصيدة؛ فهي تجيء على وتيرة واحدة منذ بداية النص، حتى نهايته؛ فالمتلقي يهيء نفسه.. إلى متواليات، أو مشابهاً صوتية إلى أن ينتهي من النص" (الشمراني، 2017م، ص 14) ومع ذلك ترى الشاعرة نازك الملائكة أن "البيت هو الوحدة التي تقوم عليها القصيدة، فلا بد من عزله عن البيت المجاور له بفاصلة نغمية عالية الوقع" (الملائكة، 1993، ص 44). وتمنح القافية إحساساً متسقاً متصلاً بالإيقاع المتناغم لكونها شبكة من المقاطع الصوتية التي تُحدِّد النهايات؛ لذا تُعدُّ من المنظور الغربي ظاهرة إيقاعية بالغة التعقيد، وإن لم يعتمد كثير من شعرائهم على نمط موسيقي ثابت في تشكيلاتهم الموسيقية، "إنما تخضع، شأنها شأن كل أدوات الشاعر، لمقتضيات التعبير وضروراته التي تختلف من قصيدة إلى أخرى، وعلى هذا الأساس يمكن النظر إليها،

بمعناها الواسع، على أنها لا يمكن أن تكون موحدة، كما لا يمكن أن تخضع لنظام ثابت (يونس، 1985م، ص140).

وفي مقابل الرؤية الخاصة للقافية واتصالها ثمة من يجعلها عنصراً مستقلاً بذاته؛ كما أسلفنا القول لدى كوين، وعلى ذلك أيد بعضهم ألا تقتصر القافية على وظائفها الإيقاعية الصوتية؛ لتظل مراعاتها رعاية للدلالة، وتتميماً لها نظراً لموقعها الموقع الخاص، وتأثيرها الفريد الأخاذ الذي جعل قصائدهم تنسب إليها، وتُعرف بها.

2/2- الإيقاع القافوي والجلء الدلالي:

يرتئي الباحث حين أثار النظر في الأصوات القافوية في ديوان صعابي أن نصف قصائده الأربعة والعشرين لم تنأ عن الشكل التقليدي ذي الشطرين والقافية الموحدة، بدءاً من قصيدة "استهلال"، و"إليك وطني"، و"هي والبحر"،... حتى "تناقضات امرأة ثلجية"، كما لم تخل قصيدة من القصائد التقليدية من التصريح والتقفية.

ويمثل الانسجام الصوتي والتفعيلي المتوالد من التقفية أحد أشكال التوازي الصوتي المهمة في النص، وذلك لموقعه المتميز في صدر القصيدة، فهو أول شكل من أشكال السبك يراه قارئ النص (علي، 2009م، ص682)؛ لذلك يلجأ الشاعر إلى التصريح، ليجذب انتباه المتلقي، ويجعله يتعلق بالنص (أحمد، 2007، ص103)؛ فهي عملية تغيير للوصول إلى قمة الانسجام والتوازي الشكلي والصوتي في مستهل التجربة الإبداعية؛ حيث تكون "عروض البيت فيه تابعة لضربه، تنقص بنقصه، وتزيد بزيادته" (القيرواني، 1981، ج1، ص173)، بل إنها هي التي تصنع الحالة النفسية والمزاجية للقصيدة من حيث البهجة والسعادة، أو الضيق، والحزم، والحدة، والحسم، أو انفتاح الأفق.

وحضور التشكيل الموسيقي القافوي في الديوان توجية لتجلى جمالية الأسلوب في براعة حسن الاستهلال التي تُضفي على البيت الأول مسحة جمالية، وزينة إيقاعية، تطرق أذن السامع للوهلة الأولى، وتهيبه للتلقي، والاستمرار في انشراح مع بقية الأبيات، مع كون "الشاعر لا يعمد إلى التصريح عمداً، وإنما تأتيه الجملة الموسيقية الأولى "الشط الأول" على ضرب معين فيلحق به العروض وزناً وتقفية، وهذا الإلحاق لا يكون على حساب المعنى" (العبد، 1988م، ص24)، بل داعماً له، وإلا جاءت "القصيدة باهتة

جافة؛ لظهور الصنعة والتكلف الذي يخنق العاطفة، ويمنح العقل مساحة ليست من حقه" (جدوع، 2019م، ص223)؛ مما يضعنا أمام لزومية لا تنفك بين التشكيل الموسيقي القافوي وإبداع الدلالة.

ويهدف التصريح إلى إثارة انتباه السامعين، وتهئية أذهانهم لاستقبال الخطاب؛ بما يحمله من شحنات إخبارية، وسمات إيقاعية وتركيبية؛ لأنه يكتسب هذه الأهمية بتنوع أشكاله، وإيقاعاته الناجمة عن اختلاف بنية القصيدة والمكونات الصوتية، أو توافقها، وفي كلتا الحالتين، يرتقي الإيقاع درجات بالاعتماد على اتفاق، أو اختلاف مقاطع القافية في المخارج والصفات؛ فتوحيد المخارج وتوافق بعض الصفات يضيفان على القصيدة سمة الانسجام والتناسق، في حين يمنح الاختلاف سمتي المرونة والتجدد، ويجسد هذا التنوع ثراء المعجم اللغوي الشعري في اللغة وسعتها، مؤكداً على قدرة اللفظة على أداء الأثر الإيقاعي الفاعل في القصيدة، فضلاً عن تداعي الحُقول الدلالية لجملة القافية في القصيدة بتمامها.

وتنبئ معظم المطالع العمودية في ديوان "صغابي" عن ولعه بالتصريح والتقفية، بأنواعهما المختلفة، نقصاً وزيادة، حسب الحالة الشعورية والبناء الدلالي؛ ففي تصريح قصيدته "انكسار على بوابة الجرح" من الكامل: (صغابي، 2009، ص33)

مِنْ أَيِّ أَبْ-وَابِ الهَزْأِمْ وَبِأَيِّ أَرْ-وَقَةِ السَّلَامِ نُؤْمَلُ

نَدْخُلُ

فوقع التصريح الاستهلاكي بالاتفاق التام بين تفعيلتي العروض والضرب: (ثم نَدْخُلُ) (مُتَقَاعِلُنْ (o/o/o// (مِ نُؤْمَلُ) (مُتَقَاعِلُنْ o/o/o//). وقد استهل قصيدته بمدخل يمهد للدخول إلى عالم الأسى الذي يلف القضية الفلسطينية، ويجسد الفاجعة التي ألمت بفقدان الطفل البريء، وامتدادات التصريح، الذي اختار له حرف اللام بما تتسم به من "قوة الوضوح السمعي Sonority" (أنيس د.ت، ص131).

ويمثل التصريح بالنقص "مقطوعة حزنٍ لعرسٍ مهيبٍ" وقد أهداها إلى روح والده الشيخ عباس؛ وهي همزية مردوفة من الكامل: (صغابي، 2009، ص117):

نُورُ يُسَافِرُ فِي الثَّرَى فَيُضَاءُ وَتَبُوحُ فَقَدْ ضِيَائُهَا الْغَبْرَاءُ

جاءت العروض، هنا، مقطوعةً على (مُتَقَاعِلُنْ o/o/o//) وفي الضرب مقطوعة مُضَمَّرَةً (مُتَقَاعِلُنْ o/o/o//)، وفي سائر أبيات القصيدة صحيحة (مُتَقَاعِلُنْ o/o/o//)؛ حيث تتوافق قافية نهاية الشطر الأول ("فَيُضَاءُ") مع قافية نهاية الشطر الثاني ("الغبراء") في حرف الهمزة، والهمزة من أشق حُرُوفِ الهجاء،

وأصعبها نُطقًا؛ إذ إنَّ مخرَجها فتحَةُ المِزمار؛ إذا يُحسَّ النَّاطقُ بها بِشَيءٍ من اختِناقٍ؛ كما يشيرُ القدماءُ، وأحسَّ بها الشعراءُ؛ فشاعَ من أجل ذلك التَّخلُّصُ منها بنُطقها مدًّا تارةً، وإسقاطها أخرى (أنيس 1952م، ص135)

ويأتي التَّصريحُ في البيت الأول محسِّنًا بديعًا يضفي خصوصيَّةً إيقاعيَّةً، تنبِّه المتلقِّي إلى ارتفاع نبرة الحزن من جُزئي المطلع واستمرارها في القصيدة حتَّى نهايتها؛ فكلُّ حروف الرويِّ (همزة مضمومة) وحرف الرِّدْف (الألف)، ويعكسان معًا معاناة الشَّاعر، وشدَّة وَقَع المصائبِ عليه؛ فالهمزة صوتٌ مجهورٌ انفجاريٌّ، يتطلَّب جهدًا عضليًّا كبيرًا في النُّطق؛ ممَّا يوازي بنية الدَّلالة من صعوبة التَّجربة التي يمرُّ بها الشَّاعر. كما يُضاف إلى ذلك كونها في سياق كلماتٍ؛ مثل "العناء"، "الأرزاء"، "ظَمَاء"، و"اللأواء"، التي تشي دلالاتها بمجملها إلى المعاناة والمشقَّة.

ويزيد من قوَّة تأثير الهمزة الإرداف بحرف (الألف) الذي يسبقها؛ بوصفها حرف مدٍّ، يطيل زمن النُّطق بالهمزة؛ ممَّا يزيد دلالات المعاناة؛ فيغلب اقتران الأصوات الطويلة بالنفس المكروبة الواقعة تحت حزنٍ متراكمٍ يتضاعف. ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ فلاِنَّ حركة الضَّم على الهمزة ترفع درجة فخامة الصَّوت وقوَّته؛ ممَّا يناسب التَّعبير عن وَقَع المأساة، ووطأة الحزن الضَّاعط على قلب الشَّاعر. ويمكن القول إنَّ كلاً من حرفي الرويِّ والرِّدْف في القصيدة لا يمثِّلان مجرد صوتين، بل هما ركيزتين لتعبيرٍ فنيٍّ عن معاناة الشَّاعر الحادَّة، وتصوير دقيق لوقع المآسي عليه.

وجاءت بقية القوافي في الديوان متناثرة، وبخاصَّةٍ شعرُ التَّفعيلة، تركز على البُعد الإيقاعي وطبيعة التشكيل، فتزداد تناثرًا مع القصيدة الحرة وانطلاقها؛ لتأخذ طابع التَّأطير والسيطرة في القصيدة التَّقليديَّة، واستقلالها وتداخلها في القصائد الحرة.

-المبحث الثالث: الموسيقى الدَّاخلية والتَّناوُدُ الإيقاعي والدَّلالِي:

لعلَّ من المتفق عليه أنَّ الوزن والقافية هما ركنا الموسيقى الخارجيّة؛ وهو ما أسلفنا بحثه وتتبعه في ديوان الشَّاعر، ولكنَّها غير كافية للتَّشكيل الموسيقي الذي يستمدُّ فإن وراء هذه الموسيقى الظَّاهرة موسيقا داخلية لها نمطان، أولهما يتمثَّل في كلِّ محاولة للتَّأنُّق في التَّعبير، عبر سيطرة حرفٍ، أو تكرار لفظٍ، أو جملةٍ، أو استخدامٍ فنٍّ من فنون البديع؛ كالجناس والسَّجع، وغيره من الفنون التي تعتمد على التَّكرار، والآخر هو الموسيقى الخفية التي تنبع من بَقَّة اختيار الشَّاعر لألفاظه، وما يجمع بينها من تلاؤمٍ في الحروف والحركات.

وقد تضمنت الموسيقى الداخلية في ديوان "أخايد السراب" عدة صور؛ أبرزها التكرار، والتوازي، والإيقاع البنيوي؛ مما شكّل بنيةً موسيقيةً داخليةً مؤثرةً ذات إيقاع صوتي تأثيري، يُعدّ ركيزةً في توليد الانسجام ونغمة النص، وتمثّلت في الصور الآتية:

3/1- البنية التكرارية وبناء الدلالة:

التكرار وثيق الصلة بالموسيقى الداخلية للشعر، بما يملكه من تقنٍ في طرائق ترديد الأصوات؛ مما يحدث نغماً إيقاعياً يسترعي الانتباه؛ لأنّه وثيق الصلة بنياط القلوب، بما يثيره من ترديد لأحاسيس الشاعر ودلالاته، ويُعدّ التكرار أساساً في نفوس المتلقين لكلّ الفنون الإيقاعية التي تسهم بنبرٍ لافتٍ في تشكيل الموسيقى الداخلية للنص؛ كالجناس، والتصريع، والترصيع، والترديد، والمشاكلة... إلخ.

ومن ثم؛ جاءت مصنفات علوم القرآن سبّاقةً في طرق باب التكرار من جهة نقدية؛ كما نجد لدى ابن قتيبة في "تأويل مشكل القرآن"؛ إذ "تأول التكرار في القرآن الموافق لكلام العرب؛ حيث رأى أنّ الغرض من التكرار، إمّا لإفادة التوكيد والإفهام، أو لإشباع المعنى والانتساع في الألفاظ؛ إذا كان التكرار معنوياً" (المطلب، 1990، ص 125)؛ لذا حظي وتوظيفه باهتمام خاص في الدراسات النقدية والبلاغية واللسانية الحديثة؛ بوصفه من أبرز التقنيات الإيقاعية والدلالية في الآن نفسه.

ويُعدّ التكرار ظاهرة بارزة في ديوان "صغابي"، تمّ توزيعه بإحساس موسيقي وتركيز دلالي في ديوان "أخايد السراب"؛ لتتجر الطاقات الشعورية والفنية؛ فاستكمل تخليق الشعريّة الحداثيّة، وشحنها بطاقات، وآليات، وتقنيات تشكيّلية وخطيّة؛ فنجد أنماطاً عدّة متفاوتة من التكرار في ديوانه؛ كتكرار الحروف والكلمات؛ فالمقاطع بشكليها الرأسي والأفقي؛ كما جاء في قصيدة: "لا ... لم يسقط سهواً من المتدراك: (صغابي، 2009، ص 30)

قُلْتُ لَهُمْ:

هُوَ لَمْ يَسْقُطْ

لَمْ يَسْقُطْ

مَنْ أَصْبَحَ لِلْحَقِّ مَنَارًا

مَنْ أَضْحَى لِلْأَفْقِ سَوَارًا

مَنْ أَمْسَى لِلنَّجْمِ مَدَارًا

لَمْ يَسْقُطْ

- سَهْوًا أَوْ عَمْدًا -

مَنْ عَلَّقَ فِي الشَّمْسِ قَصِيدَتَهُ

مَنْ أَهْدَى وَجْهَ طُفُولَتِهِ لِلأَرْضِ خَمَارًا

سيطر تكرار أداة النفي "ما" على القصيدة في صدر جملة فعلية هي "لَمْ يَسْقُطْ" التي جعلها الشاعر عنواناً لقصيدته؛ لذا فلا بد أن ننطلق من عتبة العنوان؛ بوصفها عتبة نصية، لها دلالاتها؛ إذ إنه لا يأتي عفو خاطر، بل هو لب التجربة الذي تكتنز داخله كل دلالاتها، ومآلاتها الظاهرة والمضمرة، كما يشي بالحالة النفسية للشاعر؛ لذا حرص الشاعر على أن تتحرك القصيدة في إيقاع موسيقي متكرر بتكرار هذا المقطع المتكافئ موسيقياً مع تكرار الفاعل والصياغة "مَنْ أَصْبَحَ لِلْحَقِّ مَنَارًا،

مَنْ أَضْحَى لِلأُفُقِ سَوَارًا، مَنْ أَمْسَى لِلنَّجْمِ مَدَارًا"؛ ممّا يعمق الارتباط بمن سقط سهواً، ورفض الشاعر للواقع المحيط به، وإصراره على تغييره بالإلحاح التكراري.

ويُعزّز تكرار النفي إصراره على موقفه، فهو لا يريد بتكرار النفي أن يُخبر بما لم يحدث، بل أن يؤكد، بطريقة قوية ومباشرة، هذا النفي، مُشدّداً على أنه لم يأت صدفةً أو إهمالاً، بل بقصدٍ وتصميمٍ وعزمٍ.

ومن نماذج تكرار الاسم ما نجده في قصيدته "أبي أيُّها العربي.. وكان الوداع" من المتقارب: (صغابيّ، 2009، ص 64-66)

أبي

وَيُعَاوِدُنِي الْحُزْنَ حَتَّى الرَّمَادِ

أبي، أَيْنَ أَنْتَ؟

... أبي

كَمْ صَحَوْتُ وَأَنْتَ تُرْتَلُّ وَحْيَ السَّمَاءِ

...أبي مَنْ سَيَقْرَأُ ظَنِّي؟

أبي من سيفرف أبي؟

...أبي هاهم القوم صرعى

...أبي ضمني مرة

...أبي أيها العربي

...أبي ويعاودني الحزن حتى الدهول

فتكرار كلمة "أبي" جعل منها مرتكزا للقصيدة، له تأثير نفسي قوي، يعبر عن حالة من الحنين الشديد، والاشتياق العميق من قبل الشاعر ليس تجاه أبيه فحسب بل تجاه العربي الحقيقي، الذي يمرر الشاعر كل رؤاه وأفكاره ومشاعره من خلال مخاطبته، وكأن الشاعر يصرخ بالتداء المتكرر إليه لسمع صوته، ويستجيب إليه؛ فيبرز هذا التكرار والإلحاح لوعة الفقد، ومدى الإحساس بالفراغ الذي تركه غياب الأب في حياة الشاعر، بل في حياة العرب، ولأشك في أن إضافة أب للياء راوح بين الذاتي والموضوعي في تجربة صغابي.

ومن ثم؛ يرى كثير من الباحثين أن التكرار بقدر ما هو قيمة موسيقية هو ضرورة إنسانية، تفرضها ضرورات التواصل النفسي والإنساني والدلالي (نوفل 1986م، ص86)؛ لذا نجد نحو ذلك من تكرار الفعل في قصيدة "جمرة الحلم" من المتقارب (صغابي، 2009، ص89).

خبأت بقايا أحلامي عنهم

خبأت دموعي

خبأت يقيني

فإذا هم

في جمجمتي يفتتلون

يُضفي تكرار الفعل "خبأت" ثلاث مرات، على القصيدة إيقاعاً موسيقياً خاصاً، كالنغم الذي يُردّد الدلالة نفسها، فالأحلام؛ كما هو معلوم هي مجموع ما تخبئه النفس، كما أن الإلحاح على الإخفاء يُغري

بكشف المستور، وتتبع المضمّر لاستكشاف الحالة النفسية المعقدة التي يعيشها الشاعر للحدّ الذي يمكنه فيها تخبئة اليقين.

وإذا كان تكرار ضمير الفاعل المتّصل يستحضر الفاعل مع محاولات اختبائه المتكرّرة؛ فإنّ الرغبة تزداد في استكشاف معالم الفاعل المضمّر؛ كما نجد في نحو تكرار الفعل "أُبوح" في قوله من المتقارب في عتبة استهلال الديوان الذي يتراوح فيه الشعور بين البوح والكتمان مع تكرار فعل البوح المتبوع بتساؤل يثير الدهشة، ويزيد من هذا التوتّر: (صغابيّ، 2009، ص 9)

أُبوح أُبوح، وهل شَمْعَةٌ تُنيرُ الحياةَ وتُقصي الظلامَ؟

يعطي هذا التكرار إحساساً شديداً بالاشتياق إلى التعبير عن شيء ما، وكأنّ إبراهيم صغابيّ يحاول جاهداً في هذا الديوان إخراج ما بداخله؛ فالتكرار أداة لإظهار المفارقة بين هذا الاشتياق والتساؤل حول قدرة "شَمْعَةٌ" ديوانه على إزالة الظلام؛ فهذا التناقض بين النور والظلمة يضيف عمقاً للبيت، ويترك مجالاً لتأويلات الدلالة وتفسيرها.

ومن ثمّ؛ تكشف هذه النماذج أنّ للتكرار وظيفة مزدوجة، فلم يقتصر على كونه أداة بنائية لترسيخ المعنى وتماسكه؛ بل يتعدّى إلى كونه مقطعاً موسيقياً يلامس القلب، ويخلق صدىً إيقاعياً يوقظ المشاعر، ويحرّك الوجدان، فيغدو النصّ بذلك تجربة جمالية متكاملة من المبدع للقارئ، تجمع بين فتنة الإيقاع وإبداع الدلالة.

ويؤدّي تكرار الجمل الغرضين الإيقاعي والدلالي في الشعر التقليديّ عند "صغابيّ"؛ كما نجد في تكرار جملة "تَبْكِي عَلَيْكَ" في صدور الأبيات الثلاثة المتوالية في قصيدة "مقطوعة حُزنٍ لعُرسٍ مهيبٍ" من الكامل: (صغابيّ، 2009، ص 118)

تَبْكِي عَلَيْكَ مَنَابِرُ أَحْبَبْتَهَا تَبْكِي عَلَيْكَ حَنَاجِرُ عَلِمْتَهَا
أَنْ الْحَيَاةَ عَقِيدَةٌ وَبِنَاءُ حُقَّتْ بِهِ الرَّحْمَاتُ
مُؤَكِّبًا وَالْأَصْوَاءُ

لقد غدا التكرار الجمليّ "تَبْكِي عَلَيْكَ" أداة إيقاعية ودلالية متجددة العطاء مع كلّ بيت مع الإصرار على التوازي الإيقاعي في البيتين الأولين، والمخالفة في الثالث بما يتّسق مع طبيعة التجربة التي يشي

عنوانها بهذه المفارقة بين الحزن والعُرس؛ فلا يقتصرُ على تكرار الفعل، بل يمتدُّ إلى الملحقات اللغوية المرافقة له، مثل: "مَنَابِرٌ أَحْبَبْتُهَا"، "الْحَارَةُ السَّمْرَاءُ"، "حَنَاجِرٌ عَلَّمَتْهَا"، و"نَحْنُ نَشْهَدُ مُؤَكِّبًا". وكلّ ملحقي لُغويّ يُضيفُ بُعدًا جديدًا، ومعنى مختلفًا للحزن المعبر عنه. وتسلطّ الملحقات الضوء على جوانب مختلفة من الفقد والتأثير، وما تركه الفقيذ في كلّ الأماكن؛ كالمنابر والحارة، وفي الأفراد والحناجر والمعلمين؛ فتكرار الجملة فرض إيقاعًا متكرّرًا، عزز الترابط بين الأبيات، وأوجد شعورًا عميقًا بالحزن الشامل العميق. ومن ثم؛ فقد تجلّى تكرار الجمل أفقيًا ورأسيًا في عدّة قصائد من الديوان؛ منها قصيدة: "دَمٌ أَيُّ دَمٍ؟" من المتقارب (صغابيّ، 2009، ص 113):

دَمٌ

أَيُّ دَمٍ؟ عَرَبِيٌّ هُوَ ابْنُ أَخٍ وَابْنُ عَمٍّ

دَمٌ أَيُّ دَمٍ

حَمَلْتُ رِيحَنَا وَأَنْطَوْتُ فِي الْعَدَمِ؟

دَمٌ أَيُّ دَمٍ

جاء التكرار في هذا النصّ استهلالياً؛ فيما يُعرف بتكرار عتبة البداية التي يتكرّر فيها العنوان في الاستهلال؛ ليركّز على تكرير بنيته اللغوية عدّة مرات بين الخبر والإنشاء في تنويع لافتي للصيغة، في تكرارٍ يمثل نمطاً: "تتكرّر فيه اللفظة أو العبارة في بداية الأسطر الشعرية بشكلٍ متتابع أو غير متتابع، وتوكيدها عدّة مرات بصيغٍ متشابهة أو مختلفة؛ للوصول إلى وضعٍ شعريٍّ معيّنٍ قائمٍ على مستويين رئيسيين: إيقاعيٍّ ودلاليٍّ" (الغرفي، 2001، ص 118). كما اشترطت نازك الملائكة في هذا التكرار تحقيق الانسجام والتناسق داخل المقاطع الشعرية؛ بحيث "يوجد القصيدة في اتجاه يقصده الشاعر، إلّا إذا كان زيادة لا غرض لها" (الملائكة، 1965، ص 236).

ومن ثم؛ يتّضح أنّ ما أحدثه هذا التكرار "الرأسي" من تماسك، وانسجام، ووحدة فنية ونفسية صنع ترابطاً بين أجزاء النصّ بشكلٍ لافتي، يعدّ من ضروب الإحالة إلى سابق؛ أي إنّ الثاني منهما يحيل إلى الأول؛ فيحدث السبك بينهما، و ينسحب بالتالي بين الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار. (ينظر: الرّناد، ١٩٩٣م، ص 119؛ بحيري، 2005م، ص 104؛ عبد المجيد، 1998م، ص 78)، فهذا التكرار يتناوب بين الدّم وما يتصلّ به ليؤكد وحدة الدّم من ناحية، ومُعاشته إيّاه وإحساسه به من

ناحية أخرى؛ فيتكامل التأثير، ويدرك التكرار نياط القلوب، وكأن ثمة عزفاً على أوتار متعددة من عود واحد ليؤلف بينها لحناً واحداً مزيجاً من عدة جمل يجمعها شعور واحد.

ومن ثم؛ فلبنية التكرار خصوصية لا تتوقف عند التنغيم الموسيقي، بل تتجاوزه إلى التركيز والتكثيف والتوكيد الدلالي، وتنقلنا البنية التكرارية من مجرد الدال اللغوي إلى محور ومرتكز في الشعرية الكلية للنص، بما يحدثه التكرار من علاقات متعددة بكثير من الدوال، بما يضعنا أمام شبكة من التشكيل الموسيقي والخصوصية للبنية الدلالية الكلية للنص، والتجربة بجميع عناصرها.

3/2- التوازي الإيقاعي وبنية الدلالة:

لا يُعدُّ التوازي الإيقاعي مصطلحاً جديداً؛ فهو من صور البديع المقترنة بالتسجيع في الموروث النقدي والبلاغي، المرتبطة "باتفاق الفواصل في الكلام المنثور في الحرف، أو في الوزن أو في مجموعهما... فإن اتفقت الأعجاز في الفواصل مع اتفاق الوزن سمي المتوازي... وإن اتفق في الأعجاز من غير وزن سمي المطرف... وإن اتفق في الوزن دون الحرف سمي المتوازن" (العلوي، 2002م، ج3، ص12)؛ لذا أولت الرؤية النقدية الحداثيّة التوازي وجهة مغايرة، وبخاصّة التوافق التركيبي الإيقاعي؛ فتغاير المفهوم المتواضع عليها قديماً، وغدا التوازي بديلاً لسانياً أكثر اتساعاً، يتضمن كل أعمال التوازن والتناظر؛ "حيث اكتسب هذا المصطلح حدوده المميّزة نتيجة تطبيق مباحث علم اللغة على النصوص الشعرية" (بومزبر، 2007م، ص60). وانعكس ذلك على تبين التأثير الفاعل للتوازنات الإيقاعية البنيوية والتركيبيّة في كشف عمق الخطاب بصفة قويّة في الفنّ الشعري؛ "إذ يهيمن الجانب الرخرفي الذي يُصقل بنية الشعر، ويغذيها بأبنية تسمح باستمرار التوازي، التي تتمظهر في أشكال تفصلها عن غيرها من أبنية الخطابات الأخرى" (بودوخة، 2011، ص34).

وتحتوي اللغة الشعرية؛ كما يرى چاكبسون، على عملية الربط بين عنصرين معاً، ربطاً اتّحاديّاً من ناحية المقارنة، ومن ناحية إعادة التشكيل، مستخدماً مبدأ التّقابل الثنائي الذي طبّقه في تحليل الظواهر اللغوية، وانتهى إلى نوعين من التوازي: صوتي، وغير صوتي، وهو ما يرتبط بالإيقاع الذي يؤدّيه التكرار. (ينظر: العوادي، 2014، ص124)

ويؤكد تحقيق الانسجام بالتوازي أنّ تلك الموازنات الصوتية لا تُحقّق قصدها المرتجى ما لم يحدث التناظر داخل الكلمات أو الجمل؛ "لأنّ هذا التناظر هو الكفيل بإبراز العناصر الإيقاعية في النص، فالتوازي مكوّن إيقاعي دينامي، يبنّي على تناظر الوحدات اللسانية، وهو ما يضمن للشعر قوّته

المغناطيسية الأسرة" (حسن، 1999م، ص3). ويرتبط هذا التوازي الإيقاعي بقوة بالوزن؛ وعلى أثره تتشكّل العناصر الدلالية المعجمية والدلالية؛ فالوزن "هو الذي يفرض بنية التوازي: البنية التطريزية للبيت في عموم الوحدة النغمية، وتكرار البيت والأجزاء العروضية التي تكوّنه... ويحظى الصوت - هنا - بالأسبقية على الدلالة" (چاكبسون، 1982م، ص109)؛ ومن ثمّ مفهوم التوازي الإيقاعي قديم نظرياً، حديث في جانبه التطبيقي، خاصة ما طبّق على نصوص الشعر العمودي أو الحرّ، ارتكازاً على الجانب الصوتي ثمّ البنيوي التركيبي. ومن جماليات التوازي الشعري التي وظّفها "صغابي" ما جاء في قصيدته "لا... لم يسقط سهواً من المتدارك: (صغابي، 2009م، ص 29) :

لا لم يسقط سهواً

بل أسقطه إخوته في لجة ماء موبوء

أو قل: في غابة ألسنة

تأكل لحم الأموات

نسقط أعلى النجمات

تقتل أحلى النغمات

يبرز التوازي التركيبي بتكرار الجمل الفعلية التي تبدأ بالأفعال المضارعة: "تأكل"، "نسقط"، و"تقتل"؛ ممّا يخلق نمطاً صوتياً متكرراً منظماً، يحدث تأثيراً موسيقياً قوياً، يُعزّز تأثير الدلالة في ذهن المتلقي. وتشترك هذه الأفعال، على اختلافها، في دلالة الدمار والفقدان، وتكرارها في تراكيب متوازية يعمّق الإحساس، ويجعله أكثر تأثيراً؛ إذ يُمثّل التوازي التركيبي خلفيّة موسيقية لدلالة استمرارية الشرّ، وتأثيره المدمر، كما أحدث التوازي الأثر الإيقاعي والدلالي في قصيدة: "وحيداً يُبصر الأشياء من الكامل (صغابي، 2009، ص 47):

مدّت مدينته الجريحة جيدها

فتناثرت في كفه أحلامها

وتباسقت في صوته آلامها

دلّت يداً نحو الغريق

وسافرت

يتجلى التوازي التركيبي في تكرار الجمل الفعلية التي تصوّر معاناة المدينة وأحلامها وآلامها؛ واللافت أن التوازي يأتي على نسقٍ خاص؛ فنجدها بين السطرين الثاني والثالث "فتناثر في كفه أحلامها"، و"تباسقت في صوته آلامها"، كم يأتي في السطرين الأول والرابع وذلك في الأسطر: "مدت"، "دلت". ويقوم التوازي في الأسطر الأربعة على تكرار البنية الفعلية هكذا: "فعل ماضٍ + فاعل مؤنث + مفعول به"، وتماثل العناصر المكونة لكل جملة، يحدث تأثيراً إيقاعياً قوياً بتكرار الأصوات والحركات، ويسهم في توضيح الدلالة، وتأكيدا بإبراز دلالة معاناة المدينة، وأحلامها، وآلامها بشكل متكرر ومؤثر، كما أن تتابع الأفعال نفسها يعمق دلالتها؛ فالفعل "مدت" يعكس حركة وظهوراً، في حين تأتي دالات "تتناثر" بين التفريق والضياح، و"تباسقت" تُعبّر عن الارتفاع والصعود؛ فتخلق الأفعال معاً صورة حيّة لمعاناة المدينة ومأساتها؛ إذ تمدّ جيدها الجريح، وتتناثر أحلامها، وترتفع آلامها؛ ممّا يؤدي إلى تعانق الدلالة مع التركيب والإيقاع في تشكيل هذه الصورة الحزينة.

وينبع هذا الإيقاع من التقاعل بين الألفاظ، والأصوات، والكلمات داخل النص، ليضيفي عليه جمالاً وتأثيراً خاصاً في الإبداع والتلقي. ويقول في قصيدة "عفوا وترحل شيرين" من المقارب (صغاب، 2009، ص 23):

وترحل (شيرين)

يرحل صفو المساء

...

لها نبرة في الحناجر مستلهمة

لها الدفء ما أعظمه

لها الخالمون

يفيضون شوقاً

يفيضون حزنًا

لصوت ندي

يَغِيبُ يَغِيبُ

فَتَلَهُو بِنَا الْأَلْسُنُ الْمُعْجَمَةُ

ومن اللافت أن الجملتين "يَفِيضُونَ شَوْقًا" و"يَفِيضُونَ حُزْنًا" متوازيتان توازيًا تامًا في التركيب النحوي، كلٌّ منهما مكونة من فعلٍ وفاعلٍ "يفيضون"، ويقصد بالضمير الفاعل المحبين، ومفعولٍ به منصوبٍ "شوقًا" و"حُزْنًا"؛ فيخلق التوازي إيقاعًا موسيقيًا جذابًا ويوجه المتلقي نحو الدلالة المرادة، ويُسلط الضوء على مدى تضارب المشاعر التي تجتاح المحبين؛ شوقًا وحُزْنًا؛ مما يؤكد عمق تأثير غياب "صوت شيرين" عليهم، وما يترتب عليه من أحاسيس الفقد.

ونجد التوازي المتعلق مع الدلالة، كذلك، في قوله من المتدارك (صغاب، 2009، ص 29):

قُلْتُ لَهُمْ:

هُوَ لَمْ يَسْقُطْ

لَمْ يَسْقُطْ

مَنْ أَصْبَحَ لِلْحَقِّ مَنَارًا

مَنْ أَضْحَى لِلْأَفْقِ سِوَارًا

مَنْ أَمْسَى لِلنَّجْمِ مَدَارًا

لَمْ يَسْقُطْ

- سَهُوًا أَوْ عَمْدًا -

مَنْ عَلَّقَ فِي الشَّمْسِ قَصِيدَتَهُ

مَنْ أَهْدَى وَجْهَ طُفُولَتِهِ لِلْأَرْضِ خَمَارًا

تتكون كلُّ جملةٍ من اسم موصولٍ "مَنْ"، وفعلٍ ماضٍ ناقصٍ "أَصْبَحَ، أَضْحَى، أَمْسَى"، وحرف جرٍّ "اللام" لأسماء الآتية "الْحَقِّ، الْأَفْقِ، النَّجْمِ"، وامتَمَّ الناقص في صورة أسماء: "مَنَارًا، سِوَارًا، مَدَارًا"؛ فيخلق تكرار البنية النحوية نفسها في الجمل الثلاث توازيًا تركيبياً واضحاً؛ مما يُضفي على الأسطر إيقاعاً موسيقياً منتظماً، يجعلها أكثر تأثيراً وجاذبيةً.

نلمح تنامي الدلالة في استهلال الشاعر بقوله: "مَنْ أَصْبَحَ لِلْحَقِّ مَنَارًا"؛ إذ يبدأ بالأساس "بالصباح" الذي يشبه المنارة المضيئة، رمز الهداية، ثم "مَنْ أَضْحَى لِلْأَفْقِ سَوَارًا"، فيرتقي بالدلالة من المنارة الثابتة إلى السوار الذي يزين الأفق، وهي رمز الجمال والقوة، وفي النهاية "مَنْ أَمْسَى لِلنَّجْمِ مَدَارًا" فيصل إلى القمة... إلى الليل؛ حيث النجوم الساطعة؛ فيصبح هذا الشخص مدارًا لها؛ أي: مركزًا يدور حوله النجوم حيث السمو والعظمة.

جاء هذا التدرج الدلالي مدعومًا بالتوازي في البنية الإيقاعية؛ مما يخلق صورة متكاملة لشخصية عظيمة، لا يمكن أن "تسقط سهواً أو عمداً"، فمن وصل إلى هذا الغلو في سياق: منارة للأجبال، زينة للأفق، ومركز النجوم.... لا يمكن أن يسقط أبداً؛ فيعزز هذا التوازي من قيمة هذا الشخص، ويؤكد استحالة سقوطه، سواءً أكان سهواً أو عمداً؛ فهو رمز للثبات والاستمرارية في الخير والعطاء.

ويتبدى في الديوان كيفية تضافر الإيقاع، بمختلف تجلياته، مع البنية التكرارية لخلق تجربة متكاملة. فالتوازي، سواءً أكان تركيبياً أو دلاليًا، يغدو خطاً ناظماً يربط أجزاء النص، ويضفي عليه مسحة جمالية خاصة. وبالتضافر، تتجلى قدرة الشاعر على استثمار طاقات اللغة إيقاعياً ودلالياً.

3/3- الجناس بين الجرس الإيقاعي والتكثيف الدلالي:

يقوم التجنيس على تكرار صوتي بين كلمتين بسبب "تشابههما في اللفظ" (القزويني، 2006م، ص323) مع اختلافهما في الدلالة "لأنّ التجنيس الكامل أن تكون اللفظة لمعنيين مختلفين" (العلوي، 2002م، ج2، ص355)؛ لذا غدا الجناس من أبرز الفنون البديعية الإيقاعية والدلالية في الوقت ذاته، وللتكرار فيه نصيب زاخر من واقع بنيته؛ فتعدُّ بنية الجناس فريدة؛ لأنّ التكرار فيها يحمل في طياته عنصر المفاجأة؛ إذ يتوهم المتلقي عند سماع الكلام المتوشح بفرن الجناس للوهلة الأولى معنى ما، ثم يصحّ تصوُّره، ليستدرك عبق المعنى الذي أشاعه الجناس في الكلام المتوشح به؛ وهذا ما نلمحه جلياً في أنواعه المختلفة التي حصرها البلاغيون في قسمين رئيسين؛ هما: التام والناقص.

وعده البلاغيون من أهم الأدوات التي تزيد الكلام حُسناً وجمالاً؛ إذ يحدث لدى المتلقي نوعاً من الإعجاب بما يطرأ على الكلام من تزيين لفظي وتناغم موسيقي، يحدثه تكرار الحروف بشكلٍ بديع في النص الإبداعي، وبخاصة الشعر. وتتمثل بنية الجناس في "أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتهما في تأليف حروفها" (العسكري، 1999م، ص321). وقد عرض الجرجاني أهمية الدلالة

في توظيف الجناس؛ إذ "إنك لا تستحسن تجانس اللفظتين إلا إذا كان وقع معنييهما من العقل موقعاً حميداً" (الجرجاني، 1991، ج1، ص7).

ويبدو عنصر الفاعلية النصّية في الجناس فيما يحمله من عنصر المفاجأة؛ لأنّ السامع يحسب عملية الجناس تكراراً لفظياً تقليدياً؛ لكنّه سرعان ما تحدث له صدمة المواجهة، فاللفظ الآخر يحمل معنى آخر غير المعنى المتوقع في النصّ؛ ممّا يكون له وقع حسن في المتلقّي. وقد تجلّى الجناس في الديوان أداة فنيّة تعزّز جماليّة النصّ وتعمّق دلالاته، حيث استثمر "صغابيّ" هذه الآليّة اللغويّة في شعره جرساً قوياً، نلمحه في مثل قوله من البسيط: (صغابيّ، 2009، ص 13)

إليك تكتبني الأحلام في السحر أشدو لعينيك مأوى السحر
وهبتك الروح حول البيت أسكبها والـحـوـر
يممت وجهك في شوق فينتشي القلب في أعماق مذكر
أقبله فوجهك الطلق مهوى كل ذي
بصر

لفظ "السحر" تكرّر في بداية البيت وفي وسطه مختلف الدلالة؛ ففي الأولى يشير إلى الوقت بالليل، وفي الأخرى للجمال والتألق، على ما بينهما من جناس ناقص، يكسب البيت والمقطع جمالاً إيقاعياً وألقاً دلاليّاً؛ إذ يربط التجنيس بين زمن الأحلام وجمال الوطن فيما يشبه السحر؛ فيشد المتلقّي إلى هذه المناظرة، ويجعله يتوقّف عند الكلمات المتجانسة؛ التي تجلّت في الرّبط بين عالمين متباينين: عالم الأحلام الغامض، وعالم عيني المحبوب؛ ممّا يجعل الدلالة أكثر عمقاً وإيحاءً، وتستدعي التأمل مع تجربة التلقّي، كذا جاء الجناس ليرزها ويعمّقها في قوله من الخفيف: (صغابيّ، 2009، ص 18)

موجة الوجد في يساري تجلّت ومن الطهر موجة في يميني
أنت والبحر تسكنان بقلب شاعري مضمخ بالشجون
يفرح الشط إن وطئت ويغني بلهفة المفتون
زرقاة البحر تحتويك ملء عينيّك زرقاة
ولكن تحنّيني

يُجسّد النصّ تجربة وجدانية فريدة؛ إذ تتجلّى موجات الشوق في كيانه، وتُحاصره من كلّ جانب؛ فالشاعر يُقيم علاقة مركّبة بين المحبوبة والبحر، كلاهما يستوطن قلبه المثلّ بالاشجان، وحضور

المحبة يضفي على الشاطئ بهجةً، ويُشعل في قلب الشاعر لوعةً لا تتطفئ؛ لذا يأتي الجنس موطئاً ببراعة، فيقارن بين "زُرقة البحر" و"زُرقة العينين"، ليعبر عن تبادلٍ مُتداخلٍ بين احتواء البحر للمحبة، واحتواء عينيها إيّاه؛ فالبحر يحتضنها برحابته، في حين تستولي عيناها بسحرها عليه؛ إذ يُعمق الجنس هذا التبادل، ويُبرز التناقض الجميل بين اتساع البحر وجاذبية العينين.

ويأتي حرف الاستدراك "لكن" لإبراز المفارقة بين احتواء البحر للمحبة واحتواء عينيها للشاعر، فالبحر يحتوي المحبة برمزيته للاتساع والقوة؛ أي إنه يشملها ويدور حولها، في إشارة إلى قوة حيّه وشعوره العميق. فـ "لكن" ليس مجرد حرف استدراك أو معارضة، بل هو أداة لغوية، تُستخدم لربط جزأين متناقضين وخلق حالة من التوازن والتبادل في العلاقة بين الشاعر والمحبة. وهذه صورة أخرى من صور التفاعل بين الإيقاع التجنيسي والدلالة في قوله من الكامل: (صغابيّ، 2009، ص 50)

جَابَ الْجُنُوبِيَّ الْمَدَى

واندسَ في جنبه آلافُ المَدَى

مرّت على دمه الخجولُ خيولُهُ

وسَمَتْ بهِ أحرزُهُ

حَتَّى اخْتَفَى

يَكْمُنُ بديع الجنس في استخدام لفظتي: "المُدَى"، و"المَدَى"؛ فالأولى الشفرة والسكين، والثانية المنتهى والغاية، أو طول الشيء وامتداده؛ كما في قولنا: "مدى الأيام"، أي: طولها، ومنتهاها، وامتدادها، وفي قول الشاعر: "جَابَ الْجُنُوبِيَّ الْمَدَى"، يظهر الجنس الناقص، ليجسد حالة الشاعر الداخلية المضطربة والمتجولة، وكأنَّ أحرزانه امتداد سرمدٍ لا ينقطع، يعجز عن تجاوزه، ويجاهد مع كثرة الطعنات الدامية التي تستوطن جسده.

ويؤسس الشاعر في المقطع دلالاتٍ متصاعدة قاتمة لليأس والانفصال. ويمثّل الشاعر "الجنوبي"، هنا، نفسه، ابن الجنوب، المرتبط بأرضه، بأسفاره ورحلاته في هذا المدى المترامي الأطراف، مرتبط بـ "حياته" التي شكّلت فيه "آلاف المَدَى"، أي: آلاف الآلام والأحزان، التي تجسّدت في هيئة "خيول" تعدّو على جسده، تحمل معه أحرزانه حتى تلاشى في آفاق نائية.

3/4- التبديل الإيقاعي والعكس الدلالي:

التبديل من المصطلحات البلاغية التي اختلف البلاغيون في تسميته بين الفنون البديعية، فمنهم من سمّاه القلب، ومنهم من سمّاه العكس، ومنهم من سمّاه التبديل، وهناك من عدّه لوناً من ألوان الجناس، والواقع أنه لا يُعد من الجناس؛ لأنّ تكرار اللفظ فيه يكون بصورته ومعناه، بخلاف الجناس؛ فإنّ تكرار اللفظ فيه يكون بصورته دون معناه. وقد ذكر هذا اللون البلاغي أبو هلال العسكري في "الصناعتين" بمسمى "العكس"، ورأى فيه "أنّ الاسمين مترادفان يستعمل أحدهما مكان الآخر، والمعنى واحد" (العسكري، 1999م، ص 371). وتناوله ابن أبي الإصبع بمسمى "العكس والتبديل"، ووصفه بأنّه "يؤتى بكلام آخره عكس أوله، كأنه بدل فيه الأول بالآخر، والآخر بالأول" (ابن أبي الإصبع، 1957م، ص 211). ويمثّل إيقاع "العكس والتبديل" بنية ثنائية، تعتمد على قلب التراكيب وتبديل جزء منها بالآخر، وفيها يتلازم الطرفان، بيد أنّه تلازم، يعتمد على المغايرة. وقد استخدمه "صغاب" في قوله من الكامل: (صغاب، 2009، ص 48)

قَالُوا لَهَا:

لَا تَذْكُرِي كَلِمَاتِهِ الْخُسْرَاءَ فِي زَمَنِ الرَّجَاءِ

وَتَوَشَّحِي بِالشَّمْسِ حِينَ تَغِيبُ عَنْ جَسَدِ الْمَسَاءِ

قَالُوا لَهَا شَيْئًا كَثِيرًا وَهِيَ تُنصِتُ فِي إِبَاءِ

فِي رُوحِهَا نَبْضُ الْوَفَاءِ

فِي نَبْضِهَا رُوحُ الْوَفَاءِ

هِيَ مَوْئِلُ لِلْحَبِّ فِي أَرْضِ الْخَوَاءِ

ففي قوله: "في روحها نبض الوفاء" من هذا النصّ مثالاً واضحاً لإيقاع "العكس والتبديل" في مواجهته بقوله: "في نبضها روح الوفاء". فجاء في البيت الأول الوفاء الذي ينبض في روحها، أي: أن الروح هي الحاوية والوفاء هو المحتوى، وفي البيت الثاني: "في نبضها روح الوفاء"، يحدث العكس، فـ "النبض" يحتوي على "روح الوفاء". وعكس التبديل في الأدوار بين "الروح" و"النبض" عمق دلالة الوفاء في مدينته الجريحة، وكأنّه جزء لا يتجزأ منها، سواءً في روحها، أو في نبض قلبها. ويُضفي هذا التبديل عمقاً

إضافيًا؛ حيثُ يشير إلى أنَّ الوفاء ليس مجرد صفة عابرة، بل هو جوهر، يتجسّد في كلّ من روحها ونبض قلبه. ويقول "صغابي" في نموذج آخر من قصيدته "أخاديد السراب" من الرّمل: (صغابي، 2009، ص 99)

مِنْ سَرَابٍ كُلِّ مَاءٍ

كُلِّ مَاءٍ لَيْسَ يَنْسَابُ مِنَ الْقَلْبِ يَمُوتُ

يَشْرِقُ الرَّأْيُ عَلَى الْبَابِ الْمُسْجَى

مِلْءُ جَنْبَيْهِ بَيَاضٌ وَاكْتِنَابُ

يَتَجَلَّى كَصَبَاحٍ غَاضِبٍ

(يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً)

ظَلٌّ يَلْهُو فِي الْحَنَائَا

وَسُؤَالٌ قَاتِمُ النَّبْرَةِ :

(غِيضُ الْمَاءِ)

أَمْ بِاِغْتِنَا مَاءَ الْمَنَائَا؟؟

شكّل الماء دالاً محورياً في شعر صغابي " جاء التشكيل المائي على مستويات متعدّدة، تبدأ بالمستوى الإفرادي بأبعاده التّمائليّة والتّخالفية. كما يبرز التشكيل المائي على مستوى البنى المركّبة، وعلى مستوى التشكيل الصّوري الجزئي والكلي. وعلى المستوى النصّي والدلالة الكلية؛ وبذا تتعدّد الدلالات التي يطرحها التشكيل المائي داخل النصّ الشعري من دلالات جزئية إلى دلالات كلية" (أحمد، 2009، ص11)؛ ومع تكرار لفظ "الماء" أربع مرّات في المقطع السابق فإنّه يبدأ بشبه جملة: "مِنْ سَرَابٍ كُلِّ مَاءٍ"، فتتنفي قيمة الماء؛ بوصفه وهمّاً، ثم تعود قيمته المحورية في السطر التالي؛ ليؤكّد قيمته الحقيقية المعروفة، عندما "ينساب من القلب"؛ وهكذا يحدث العكس للدلالة مع تبديل مواقع الماء.

ويخلق هذا التّبادل بين الإنكار والإثبات توتّراً أدبيّاً، يجذب انتباه المتلقّي، ويتجلّى هذا التّبادل، أيضاً، في تصوير الراوي الذي يشرق " كَصَبَاحٍ غَاضِبٍ"، مزيّجاً بين النور والغضب، وكذلك في

"ملء جنبه بياض واكتئاب"؛ إذ يجتمع النقيضان، ويظهر الماء، أحياناً، في صورة أمل وهمي، "يحسبه الظمان ماء"؛ لذا تتحول رمزيته المعتادة من الحياة للموت؛ فيرمز للموت في التناص القرآني اللافت مع ما يستدعيه من ذكرى الطوفان، وإضمار ذكره: "غيبض الماء"، أو في سؤال "أم باعتنا ماء المنيا"؛ فتخلق هذه التناقضات والتبادلات عمقاً درامياً للقصيدة، وتحمل المتلقي في رحلة صوفية بين اليأس والأمل، والحياة والنهاية، والسراب والحقيقة؛ فيؤدي التبدل الإيقاعي إلى العكس الدلالي؛ مما يثير دهشة المتلقي، بمخالفة أفق التوقع.

- الخاتمة والنتائج:

سعت هذه الدراسة المعنونة " التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة في ديوان " أخايد السراب " لإبراهيم صغابي " إلى رصد علاقة التشكيل الموسيقي بإبداع الدلالة في ديوان " أخايد السراب " لإبراهيم صغابي، وتجربته الشعرية التي زوَجَ فيها بين إيقاعي القصيدة العمودية وشعر التفعيلة في تناغم خاص، أظهر جماليات الموسيقى الخارجية والداخلية وتأثيراتها في إبداع الدلالة الشعرية وفيوضها؛ فجاء الديوان كله لحظات متداخلة من الآلام والآمال والأتراح والرغبات... إلخ. ووقف البحث على مكونات التشكيل الموسيقي وما اقترن به من أبعاد دلالية، والعلاقة التبادلية بينهما؛ فوصلت الدراسة في نهايتها، بعد مناقشة المحاور التي وضعتها في ضوء رؤيتها وإشكالاتها وتساؤلاتها المطروحة إلى مجموعة من الملاحظات والنتائج؛ يمكن تلخيصها فيما يأتي:

- كشف التشكيل الموسيقي لإيقاع الأوزان ميل الشاعر إلى الإيقاعات ذات التفاعيل المنتظمة مقارنة بالإيقاعات ذات التفاعيل المركبة، حيث شكّلت موسيقا الأبحر الصافية أكثر من سبعين بالمائة (70%) من قصائد ديوانه، وقد تركّزت هذه الموسيقى في إيقاعي المتقارب والكامل.

- وجدناه يستثمر كل إمكانات التفعيلة الواحدة؛ فيأتي بها "صحيحة، ومضمرة، ومذيلة" لتتوزع موسيقاها بنغمات مختلفة؛ فتشكل الشحنات العاطفية الدفقات الشعرية، والنغمات الموسيقية لتشحن الدلالة بروحها؛ فتأتي الإيقاعات المتشابهة أو المتساوية تنويعات على دلالات متقاربة متلازمة متصادمة؛ فيكون اللحن تجاوبًا وتعبيرًا عن الدلالات في منابع الشحنات المتشابهة تارة، والمتراوحة تارة أخرى

- لم يقتصر إيقاع التفعيلات المنتظمة، مع سيطرتها على الإيقاع العام، على صورة واحدة للوزن الشعري، بل تنوّعت صور الإيقاع بين التام والمجزوء والحرّ، وفُقد ما تقتضيه الدلالات من الائتلاف والاختلاف، والتعاقد والمفارقة.

- برز تأثير الوحدة الإيقاعية "متفاعلن" الممتدة للكامل بكثرة حركاتها في تشكيل الإيقاع الحزين في عدة قصائد؛ كـ "انكسار على بوابة الجرح"، و"وحيدًا يبصر الأشياء"، و"مقطوعة حزن لغرس مهيب"، ويستثمر تغييرات تفعيلة الكامل الكثيرة بتنوعها الإيقاعي بفعل زحاف الإضممار، وعلة الزيادة "التدليل"، واجتماعها مع الإضممار أحيانًا؛ مما يحدث تفاوتًا زمنيًا وإيقاعيًا يشكّل لحنا موازيًا لأشكال التناظر بين التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة.

- يمثل الإيقاع الشعري في الديوان حالة من حالات التوازن بين الشكّلين العمودي والتفعيلي؛ إذ ورّعت قصائد الديوان عليهما توزيعاً متقارباً ومتكافئاً في القصائد، وفي مساحاتها الإيقاعية، وتصاديها مع الدلالات وطرائق بنائها.

- ظهرت النزعة التراثية في استهلال "صغاب" بظاهرتي التصريح أو التقفية في جلّ قصائده العمودية؛ مستثمرًا ما يحدثه التصريح من تكثيف موسيقي ودلالي.

- شكّل الحضور البارز للموسيقا الداخلية، بصورها المختلفة؛ كال تكرار، والجناس، والتوازي، في معظم قصائد الديوان أدوات فنية وجمالية، تحمل الشطر المكافئ للموسيقا الخارجية (الوزن والقافية)؛ لتشكيل الانسجام والنغمية والإيقاعية العامة في شعرية النص في الديوان كله، وظهر تأثيره جلياً في إبداع الدلالة.

أما أبرز ما يمثل رؤية استشرافية للبحث؛ فيتمثل في الآتي:

- دراسة العلاقة بين التشكيل الموسيقي وإبداع الدلالة وتعدّد الأشكال الإيقاعية في فنون الشعر المختلفة؛ كالموشحات، والمسمّطات، والشعر المقطعي، والمزدوج، وغيرها.
- رصد أثر التشكيل الموسيقي وتغييراته في عناصر نظرية "الاتصال اللغوي" ووظائفها؛ وفق ما طرحه رومان چاكسون في نموذج الاتصال، وكذا في التداولات الحديثة، وغير ذلك من النتائج والملاحظات المهمة التي عرضتها المناقشة البحثية في مباحث الدراسة ومطالبها. والله الموفق.

- فهرس المصادر والمراجع:

• أولاً- المصادر:

■ صغاب، إ. (2009م). أخايد السراب. (ط1). المملكة العربية السعودية: النادي الأدبي بجازان.

• ثانياً- المراجع:

■ أحمد، أ. (2009م). التشكيل الرمزي للماء في شعر إبراهيم عمر صغاب. المملكة العربية السعودية: النادي الأدبي بجازان.

■ أحمد، ع. (2007م). المعلقات دراسة أسلوبية. (ط1). القاهرة: دار طيبة.

■ الأخفش، ح. (1973م). القوافي. تحقيق: أحمد راتب النفاخ. (ط1). بيروت: دار الأمانة.

■ إسماعيل، ع. (2003م). الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية. (ط6). القاهرة: المكتبة الأكاديمية.

■ ابن أبي الإصبع، ع. (1957م). بديع القرآن. تحقيق: حفي محمد شرف. (ط1). القاهرة: دار نهضة مصر.

■ أنيس، إ. (1952م). موسيقى الشعر. (ط2). القاهرة: الأنجلو المصرية.

■ أنيس، إ. (د.ت). الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

■ إيرليخ، ف. (2000م). الشكلائية الروسية. ترجمة: الولي محمد. (ط1). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

■ بحيري، س. (2005م). أشكال الربط في القرآن الكريم دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة. (ط1). القاهرة: مكتبة الآداب.

■ بلمليح، إ. (1984م). الرؤية البيانية عند الجاحظ. (ط1). الدار البيضاء: دار الثقافة.

■ بودوخة، م. (2011م). الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية. (ط1). الأردن: دار الكتب الحديث.

■ بومزبر، ط. (2007م). التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية چاكوبسون. الجزائر: الدار العربية للعلوم.

■ التبريزي، خ. (1993م). الكافي في العروض والقوافي. تحقيق: الحساني عبد الله. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.

■ تشومسكي، ن. (1987م). البنى النحوية. ترجمة: يوثيل يوسف عزيز. بغداد: دار الشؤون الثقافية.

■ جدوع، ع. (2019م). موسيقا الشعر العربي بين القديم والجديد. (ط6). السعودية: مكتبة المتنبي.

- الجرجاني، ع. (1991م). أسرار البلاغة. تحقيق: محمود محمد شاكر. (ط1). جدة: دار المدني.
- الجرجاني، ع. (1992م). دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود محمد شاكر. (ط3). القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة.
- الخفاجي، س. (1982م). سر الفصاحة. (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزناد، أ. (1993م). نسيج النص: بحث في ما يكون الملفوظ نصا. (ط1). بيروت: المركز الثقافي العربي.
- السعدني، م. (1987م). المدخل اللغوي في نقد الشعر قراءة بنيوية. (ط1). القاهرة: منشأة المعارف.
- ابن سينا، ح. (1953م). فن الشعر من كتاب الشفاء: ضمن كتاب "فن الشعر" لأرسطو. ترجمة وتحقيق: عبد الرحمن بدوي. (ط1). القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- شبلنر، ب. (1987م). علم اللغة والدراسات الأدبية: دراسة الأسلوب والبلاغة وعلم اللغة النصي. ترجمة: محمود جاد الرب. القاهرة: الدار الفنية للنشر والتوزيع.
- الشيخ، ع. (1999م). البديع والتوازي. (ط1). القاهرة: مكتبة الإشعاع.
- الشمراني، ط. (2017م). جماليات الأسلوب في شعر سعد الغريبي. السعودية: مطبوعات كرسي الأدب السعودي بجامعة الملك سعود.
- طودوروف، ت. (1990م). الشعرية. ترجمة: شكري المبخوت ورجاء سلامة. (ط2). المغرب: دار توبقال للنشر.
- الطيب، ع. (1970م). المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها. (ط2). بيروت: دار الفكر.
- عبد الدايم، ص. (1993م). موسيقا الشعر العربي بين الثبات والتطور. (ط3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد المجيد، ج. (1998م). البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عبد المطلب، م. (1990م). بناء الأسلوب في شعر الحداثة. (ط1). الدار البيضاء: دار توبقال للنشر.
- العبد، م. (1988م). إبداع الدلالة في الشعر الجاهلي مدخل لغوي أسلوب. (ط1). مصر: دار المعارف.
- عبدالصبور، ص. (1998م). حياتي في الشعر. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- عبدالعزيز، د. (2011م). قاموس الأدب والأدباء في المملكة العربية السعودية. الرياض: دار الملك عبد العزيز.
- عبدالله، ع. (2002م). إشكالية الإلقاء في جدل الحداثة الشعرية (بحوث المربد الثاني عشر). بغداد: وزارة الثقافة.
- العسكري، هـ. (1999م). كتاب الصناعتين. تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. (ط1). بيروت: المكتبة العصرية.
- العلوي، ي. (2002م). الطراز لأسرار البلاغة. تحقيق: عبد الحميد هنداي. (ط1). بيروت: المكتبة العصرية.
- علي، إ. (2009م). المستويات الأسلوبية في شعر بلند الحيدري. (ط1). كفر الشيخ: دار العلم والإيمان.
- علي ي. (1985م). النقد الأدبي وقضايا الشكل الموسيقي في الشعر. (ط1). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- العوادي، س. (2014م). حركية البديع في الخطاب الشعري من التجنيس إلى التكوين. (ط1). الأردن: دار كنوز المعرفة.
- الغرني، ح. (2001م). حركية الإيقاع في الشعر العربي المعاصر. (ط1). بيروت: دار إفريقيا الشرق.
- الفارابي، ن. (1967م). الموسيقى الكبير. تحقيق: غطاس عبد الملك خشبة. (ط1). القاهرة: دار الكاتب العربي.
- القزويني، ز. (2006م). الإيضاح في علوم البلاغة. تحقيق: عبد الحميد هنداي. (ط2). القاهرة: المختار للطباعة والنشر.
- القيرواني، ر. (1981م). العمدة في محاسن الشعر وآدابه. تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (ط1). بيروت: دار الجيل.
- كوين، ج. (1993م). بناء لغة الشعر. ترجمة وتعليق: أحمد درويش. (ط1). القاهرة: دار المعارف.
- مرتاض، ع. (1985م). السبع المعلقات [مقاربة سيميائية/ أنثربولوجية لنصوصها]. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- مطلوب، أ. (1989م، ديسمبر). الشعرية. مجلة المجمع العلمي العراقي. ع (3-4)، ص 44-95.
- الملائكة، ن. (1965م). قضايا الشعر المعاصر. (ط2). العراق: مكتبة النهضة.

- الملائكة، ن. (1993م). سيكولوجية الشعر. (ط1). العراق: وزارة الثقافة والإعلام.
- مندور، م. (1988م). في الميزان الجديد. (ط1). تونس: مؤسسات ع. بن عبد الله.
- ابن منظور، م. (1994م). لسان العرب. (ط3). بيروت: دار صادر.
- النعمي، ح. (2009م). الشعر في منطقة جازان (1351هـ-1418هـ). (ط1). السُّعُودِيَّة: نادي جازان الأدبي.
- نوفل، ي. (1984م). التكرار ودلالاته الفنية في الشعر السعودي. السُّعُودِيَّة: مجلة الفيصل. العدد (86).
- ياكوبسون، ر. (1982م). قضايا الشعرية. ترجمة: محمد الولي ومبارك حنور. (ط1). المغرب: دار توبقال.

تأثير الفجوة الضريبية في فاعلية الضبط المالي في العراق للمدة (2023_2005)

The Impact of the Tax Gap on the Effectiveness of Fiscal Discipline in Iraq for the
Period(2023–2005)

الباحثة: سمر عباس حسين علي

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت

Researcher: samar Abbas Hussein Ali

College of Administration and Economics / University Of Tikrit

07778395047

bsmr251@gmail.com

أ.د. خلف محمد حمد

كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة تكريت

Prof. Dr. khalaf mohammed hamad

College of Administration and Economics / University Of Tikrit

khalafaljuboori@tu.edu.iq

07703055003

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 26

تاريخ استلام البحث: 2025 / 6 / 12

المستخلص

تلعب مؤشرات الاستدامة المالية بما فيها الفجوة الضريبية دوراً حيوياً في تعزيز الضبط المالي في العراق، حيث يعد هذه المؤشر أداة تحليلية تساعد في تقييم قدرة الدولة على إدارة مالىتها العامة بشكل فعال ومستدام يهدف البحث الى التعرف على ماهية الفجوة الضريبية والضبط المالي وقياس وتحليل العلاقة بين مؤشر الفجوة الضريبية ومؤشرات الضبط المالي في العراق للمدة (2005-2023) ومعرفة ما تحققه الفجوة الضريبية من التأثير في الضبط المالي ، وتتمثل أهمية البحث في مدى إمكانية تحقيق التوازن المالي على المدى الطويل من خلال فهم وتطبيق مؤشر الفجوة الضريبية اذ يمكن للحكومة العراقية تعزيز قدرتها على تحقيق الضبط المالي وتقليل الاعتماد على الإيرادات الريعية ، وضمان استمرارية تمويل الانفاق العام دون اللجوء المفرط الى الاقتراض ، فضلاً عن دعم القرار الحكومي بما يوفر أدوات تحليلية لقياس فاعلية السياسات المالية المتبعة ومدى توافقها مع متطلبات الاستدامة المالية، وقد توصلت الباحثة الى بعض الاستنتاجات كان أهمها ان عدم استقرار واضح في قيم الفجوة الضريبية خلال السنوات، مما يشير الى ضعف في دقة التقدير السنوي للإيرادات او تذبذب في مستويات الامتثال الضريبي وظهرت نتائج الاثر في الاجل القصير والطويل عد معنوية الدالة بين الفجوة الضريبية والنفقات العامة اي ان زيادة الفجوة الضريبية لن يؤثر على النفقات العامة. وكان من اهم التوصيات التي قدمتها تتمثل ضرورة تحديث وتطوير النظام الضريبي في العراق، بما يشمل تعديل التشريعات، وتوسيع القاعدة الضريبية، وتحقيق العدالة الضريبية بين المكلفين. ، و تعزيز الشفافية والافصاح المالي من خلال نشر تقارير مالية دورية تظهر بوضوح مدى التقدم في تحقيق الاستدامة المالية ومؤشرات الضبط المالي.

Abstract

Financial sustainability indicators, including the tax gap, play a vital role in enhancing fiscal discipline in Iraq. These indicators serve as analytical tools that help assess the state's ability to manage its public finances effectively and sustainably. This research aims to explore the concept of the tax gap and fiscal discipline, and to measure and analyze the relationship between the tax gap indicator and fiscal discipline indicators in Iraq for the period (2005–2023). It also seeks to determine the impact of the tax gap on fiscal discipline. The importance of the research lies in the potential to achieve long-term fiscal balance through understanding and applying the tax gap indicator. This could enable the Iraqi government to strengthen its ability to achieve fiscal discipline, reduce dependence on rentier revenues, and ensure the continuity of public spending without excessive reliance on borrowing. Moreover, it supports governmental decision-making by providing analytical tools to measure the effectiveness of adopted fiscal policies and their alignment with the requirements of financial sustainability. The researcher concluded that there is a clear instability in the values of the tax gap over the years, indicating either inaccurate annual revenue estimations or fluctuations in tax compliance levels. The results of both short-term and long-term impacts showed no significant relationship between the tax gap and public expenditures, meaning that an increase in the tax gap does not affect public spending. One of the main recommendations presented was the need to update and develop the tax system in Iraq, including amending legislation, broadening the tax base, and achieving tax justice among taxpayers. It also emphasized the importance of enhancing transparency and financial disclosure through the publication of regular financial reports that clearly show the progress made toward achieving financial sustainability and fiscal discipline indicators.

منهجية البحث

المقدمة

تعد السياسة المالية إحدى الأدوات الرئيسية التي تعتمد عليها الحكومات لتحقيق الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة، ويشكل الضبط المالي (Fiscal Discipline) جزءاً أساسياً من هذه السياسة، لما له من دور محوري في تحقيق الكفاءة في استخدام الموارد العامة وتقليص العجز المالي. وفي هذا الإطار، تحتل الإيرادات الضريبية أهمية بالغة كونها من المصادر الرئيسية لتمويل الموازنة العامة للدولة، غير أن الواقع الضريبي في العراق يواجه تحديات كبيرة، من أبرزها ما يُعرف بـ"الفجوة الضريبية"، والتي تمثل الفرق بين الإيرادات الضريبية الفعلية والإيرادات الضريبية المحتملة أو المستحقة قانوناً. تنجم هذه الفجوة عن مجموعة من العوامل، منها ضعف الامتثال الضريبي، والتهرب الضريبي، والاقتصاد غير المنظم، وسوء الإدارة الضريبية، تؤثر هذه الفجوة بشكل مباشر على قدرة الحكومة في تطبيق الضبط المالي، إذ تحد من كفاءة الإيرادات العامة وتضعف القدرة على تمويل الإنفاق العام بشكل مستدام، مما يؤدي إلى تفاقم العجز المالي وارتفاع الدين العام. وبالتالي، فإن معالجة الفجوة الضريبية يعد أمراً حيوياً لتعزيز فاعلية الضبط المالي وتحقيق الاستقرار المالي في العراق، يهدف هذا البحث إلى دراسة تأثير الفجوة الضريبية على فاعلية الضبط المالي في العراق، من خلال تحليل أسباب هذه الفجوة، وقياس آثارها على المؤشرات المالية، واقتراح السياسات الممكنة لمعالجتها وتحقيق ضبط مالي فعال يدعم التنمية الاقتصادية.

أولاً: مشكلة البحث

على الرغم من الجهود الحكومية المبذولة لزيادة الإيرادات الضريبية، إلا أن استمرار وجود فجوة ضريبية كبيرة في العراق يثير تساؤلات حول مدى فاعلية الضبط المالي. إذ أن العجز في تحصيل الإيرادات الضريبية الحقيقية يؤدي إلى تقليص قدرة الدولة على تمويل برامجها وخططها المالية. وعليه، فإن مشكلة البحث تتمثل في:

- ما مدى تأثير الفجوة الضريبية على فاعلية الضبط المالي في العراق؟
- ما هي أبرز أسباب هذه الفجوة وانعكاساتها على المؤشرات المالية الكلية؟

ثانياً: أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في تحقيق التوازن المالي على المدى الطويل من خلال فهم وتطبيق مؤشر الفجوة الضريبية ، إذ يمكن للحكومة العراقية تعزيز قدرتها على تحقيق الضبط المالي وتقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية، وضمان استمرارية تمويل الإنفاق العام دون اللجوء المفرط الى الاقتراض، فضلاً عن دعم القرار الحكومي بما يوفر أدوات تحليلية لقياس فاعلية السياسات المالية المتبعة ومدى توافقها مع متطلبات الاستدامة المالية في العراق من أجل تحقيق ضبط مالي

ثالثاً: اهداف البحث

تهدف الدراسة الى:

- 1- تحليل مفهوم الفجوة الضريبية وأسبابها في السياق العراقي.
- 2- قياس وتحليل العلاقة بين مؤشر الفجوة الضريبية والضبط المالي في العراق للمدة (2005-2023)

رابعاً: فرضية البحث

تستند الدراسة الى فرضية مفادها: انه لمؤشر الفجوة الضريبية تأثير كبير في تحقيق الضبط المالي في العراق.

خامساً: منهج الدراسة

من أجل تحقيق هدف البحث وإثبات فرضيتها تم اعتماد المنهج الوصفي والتحليلي والأسلوب القياسي من خلال دراسة دور مؤشر الفجوة الضريبية في تحقيق الضبط المالي في العراق خلال المدة (2005-2023)

المبحث الاول

الإطار النظري للفجوة الضريبية والضبط المالي والعلاقة بينهما

أولاً: مفهوم الفجوة الضريبية

تشكل الضرائب مجموعة من الاقتطاعات المالية التي تفرضها الدولة بشكل إلزامي ودون مقابل من الأفراد والكيانات القانونية، بهدف تمويل نفقاتها العامة وتحقيق أهدافها الاقتصادية. تشمل الضرائب الإيرادات الجبائية والغرامات والحصص المستحقة للدولة من أرباح المؤسسات العامة. أما الإيرادات العامة، فهي جميع الأموال التي تحصل عليها الدولة، سواء من إيراداتها الذاتية أو من عائدات ممتلكاتها ومشروعاتها الاقتصادية، أو من القروض الداخلية والخارجية، أو من مصادر تضخمية، وذلك لتمويل النفقات العامة. (قروف، والعمراوي، 2020: 114) ويهدف هذا المؤشر إلى تقليل الفجوة بين الضرائب المستهدفة لتحقيق الاستدامة والضرائب الفعلية. يعتمد هذا المؤشر على مفهوم الحفاظ على النسبة المطلوبة للدين العام مقارنة بالنتائج المحلي الإجمالي. ويتم حساب نسبة الضريبة إلى الناتج المحلي وفقاً للصيغة التالية: نسبة الضريبة المستهدفة إلى الناتج المحلي الإجمالي = نسبة الانفاق الحكومي إلى الناتج المحلي الإجمالي (بدون مدفوعات الفائدة) + (سعر الفائدة الحقيقي - معدل نمو الناتج الحقيقي) × نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي (المحمدي، والمحمدي، 2023: 30)

ويمكن احتسابه بالصيغة الرياضية الآتية:

مؤشر الفجوة الضريبية = الإيرادات الضريبية التقديرية - الإيرادات الضريبية الفعلية

ويعد هذا المؤشر من المؤشرات التي تساعد على رصد وتحليل تطور الحصيلة الضريبية باعتبارها أحد المتغيرات الرئيسية في تنفيذ السياسات المالية وتمويل أعباء الأنشطة الحكومية، يهدف مؤشر الفجوة الضريبية إلى ضمان الحفاظ على نسبة الدين العام بشكل مناسب مقارنة بالناتج المحلي الإجمالي، لذا من الضروري تقليص الفجوة الضريبية المطلوب لتحقيق الاستدامة المالية والضرائب الفعلية التي يتم تحصيلها (الدعمي، الجبوري، 2024: 72).

تعد الفجوة الضريبية من المؤشرات المالية المهمة التي تعكس كفاءة النظام الضريبي وفاعلية الإدارة الضريبية في أي دولة، حيث تُعبر عن الفرق بين الإيرادات الضريبية الفعلية المحصلة من قبل الدولة، وبين الإيرادات التي يُفترض تحصيلها في حال الالتزام الكامل بالقوانين والتشريعات الضريبية. وتُعزى هذه الفجوة إلى مجموعة من العوامل، منها التهرب الضريبي، والتجنب الضريبي، وضعف كفاءة التحصيل، واتساع حجم الاقتصاد غير الرسمي. وتكتسب دراسة الفجوة الضريبية أهمية متزايدة في الدول النامية بشكل خاص، حيث تعاني هذه الدول من محدودية الموارد العامة وارتفاع مستويات العجز المالي، الأمر الذي يضعف قدرتها على تمويل الإنفاق العام وتحقيق التنمية المستدامة.

ويُنظر إلى تضيق الفجوة الضريبية كأحد أدوات تعزيز الاستدامة المالية وتحقيق الضبط المالي، من خلال تحسين كفاءة التحصيل، وزيادة الشفافية، وتعزيز العدالة الضريبية. وفي هذا السياق، أصبح تحليل الفجوة الضريبية أداة أساسية في تقييم السياسات الضريبية والإصلاحات المالية، حيث توصي المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي (IMF) والبنك الدولي (WB) بأهمية رصد هذه الفجوة واعتماد برامج تحليلها (Tax Gap Analysis) كجزء من جهود الإصلاح المالي (IMF, 2015).

ثانياً: الإطار النظري للضبط المالي

مفهوم الضبط المالي

يشير مفهوم الضبط المالي إلى مجموعة من القواعد التي تعتمدها الحكومة لتحديد النفقات العامة بما يتماشى مع الإيرادات العامة. كما يتضمن تحديد نسب العجز والدين العام والعبء الضريبي. يهدف هذا الضبط إلى تحقيق الاستدامة المالية وتعزيز الاستقرار الاقتصادي الكلي. (فرج، وعبد اللطيف، 2018: 36)

يعد الضبط المالي من أبرز مؤشرات الاستقرار الاقتصادي في الدولة، حيث يعكس مستوى العجز المالي في الاقتصاد العام وكفاءة المؤسسات المالية في إعداد وتنفيذ الموازنات العامة. كما يدل على قدرة وكفاءة صانعي القرار المالي، إذ إن استخدام أدوات السياسة المالية يعتمد بشكل كبير على الانضباط المالي. فالتخطيط وتصميم السياسة المالية لتحقيق الأهداف المرجوة يتطلبان هذا الانضباط، كما أنه يعد مقياساً لنجاح تلك السياسات. (مبارك، وحسين، 2024: 10)

العوامل المؤثرة في الضبط المالي

إن الضبط المالي يحدد حرية التصرف في السياسة المالية فيما يتعلق بالموارد المالية وتوجيهها نحو الإنفاق في القطاعات الاقتصادية الوطنية، بما يساهم في تحقيق التنمية المستدامة وتلبية تطلعات الشعب نحو اقتصاد مزدهر ومستقر وأن أهم العوامل التي تؤثر في الضبط المالي هي: (الحجيمي، 2019: 31)

1- العجز والتخطيط غير المستدام للموازنة: يسهم الصراع القائم بين السلطة التشريعية والتنفيذية والولاءات السياسية بشكل كبير في تفاقم العجز في الموازنة العامة، مما يضغط على الموارد المالية ويؤثر سلباً على الاستقرار المالي. وهذا بدوره ينعكس سلباً على الاقتصاد الوطني والمواطنين. إن غياب التخطيط المستدام للموازنة العامة يؤدي إلى هدر الموارد المالية ويعوق تخصيص الموارد الاقتصادية، مما يعرقل مسيرة التنمية المستدامة ويزيد من تكلفة الفرصة البديلة لصالح التحالفات السياسية. لذا، فإن اعتماد الضبط المالي يمكن أن يساهم في تقليل الخسائر التي يتعرض لها الاقتصاد، وتعزيز التنمية الاقتصادية، ومعالجة المشكلات المالية الناتجة عن تجاهل العجز المزمن في الموازنة العامة.

2- الرغبة في التحكم في الديون: يسعى صانعو القرار المالي إلى السيطرة على الديون الداخلية والخارجية للحكومة، مما يدفعهم إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات التقيدية في العمليات المالية. يأتي ذلك في إطار جهودهم لتحقيق الضبط المالي والتقليل من نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي.

3- طبيعة السياسة المالية في مواجهة التقلبات الدورية: يؤثر التباين في الموازنة والميزانية العامة بشكل كبير وواضح على سلوك المتغيرات الاقتصادية الكلية، مما يؤدي إلى تأثير سلبي على الاستقرار الاقتصادي. لذلك، ينبغي أن تكون السياسة المالية متعارضة مع اتجاه التقلبات الاقتصادية، وذلك للمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال زيادة فائض الموازنة خلال فترات الانتعاش، والعكس صحيح.

4- العدالة بين الأجيال: إن استمرار العجز في الموازنة العامة وزيادة المديونية العامة وتراجع الأداء الاقتصادي وضعف الموارد المالية التي تدعم الأنشطة الاقتصادية يؤدي إلى خلق حالة من عدم العدالة

بين الأجيال الحالية والمستقبلية. فعبء خدمة الديون يقع على عاتق الأجيال الحالية والمقبلة، بينما لا تستفيد الأجيال القادمة من فوائد ارتفاع الإنفاق الحكومي والمكاسب التي يحصل عليها السياسيون في الوقت الراهن. وهذا الأمر يضر بأهداف التنمية المستدامة ويعكس نوعاً من الظلم وعدم العدالة بين الأجيال.

5- تحقيق الانسجام والتكامل بين الميزانية العامة ومخطط الضبط: يُعتبر من العناصر الأساسية في عملية التخطيط، التي تُعد أداة حيوية لضمان الاستخدام الأمثل والرشيد للموارد. يسهم هذا الأمر في تجنب حدوث فائض أو زيادة غير مبررة في كميات الموارد المالية، وهو ما يُعتبر جزءاً أساسياً من نجاح تنفيذ الميزانية العامة للدولة. ورغم أن التخطيط يُعتبر مرحلة سابقة للميزانية، إلا أن كلاهما يتكامل ويتعاون على مستوى المصالح الإدارية المختصة لتحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للدولة. لضمان نجاح هذه العملية وتحقيق التناغم بين الأداتين، من الضروري اتباع الاستراتيجيات التالية: (فرج، والعاني، 2018: 56)

أ- الجهود المبذولة لتقليص الفارق بين الإنفاق الفعلي والإنفاق المتوقع.

ب- التركيز على تنويع مصادر تمويل الميزانية العامة من خلال الاعتماد على مجموعة متنوعة من الإيرادات.

ج- تحسين مستوى وكفاءة تنفيذ الميزانية العامة للدولة.

ت- تحديد واضح لمستقبل العمليات المالية.

ث- تعزيز المساءلة والشفافية ومقارنة النتائج مع البرامج المعينة.

مؤشرات الضبط المالي

تعد موازنة الحكومة أداة فعّالة لتقييم الأداء المالي ومدى تحقيق الاستقرار المالي، بالإضافة إلى تحديد نسبة العجز. يظهر ذلك من خلال الحسابات النهائية للموازنات العامة، كما يمكن قياسه أيضاً من خلال ديون الحكومة كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي. ومن ثم، يمكن عرض هذه المؤشرات بالشكل التالي: (بتال، وآخرون، 2021: 115)

1- مؤشر الضبط المالي عن طريق النفقات العامة: يركز على تحليل كفاءة إدارة الموارد المالية للدولة أو المؤسسة من خلال مقارنة الانفاق العام بالإيرادات ويساعد هذا المؤشر في فهم قدرة الجهة على تحقيق التوازن المالي والاستدامة الاقتصادية، أي أنها تعتبر وسيلة أساسية لتمويل النفقات العامة، حيث يُعد أحد المحددات الرئيسية للاستقرار الاقتصادي والمالي في أي دولة. إن زيادة الإنفاق الحكومي، الذي يتميز بمرونته العالية، تؤدي إلى زيادة النفقات التشغيلية، مما قد يتجاوز قدرة الاقتصاد على استيعاب هذه الزيادات، مما يسبب ضغوطاً تضخمية. لذا، فإن السيطرة على معدل الإنفاق العام تُعتبر هدفاً رئيسياً في إعداد الموازنات، حيث يتم وضع قيود على الإنفاق العام وترشيده وتحديد الأولويات في الصرف، مما يساهم في تقليص معدلات النفقات الحكومية سنوياً وتقليل نسبتها من الناتج المحلي الإجمالي. (بتال، وآخرون، 2021: 115)

وقد تم ذكر الخطوات التي يتم بها ترشيد الانفاق العام وكما يلي (فرج، وعبد اللطيف، 2018: 39)

أ- تحقيق الأهداف العامة التي ينبغي تحقيقها للمجتمع، وتنظيم هذه الأهداف وفقاً لأهميتها النسبية.

ب- تخصيص الموارد الاقتصادية المتاحة وفقاً للبرامج والأهداف المحددة، مع توضيح تفاصيل تلك البرامج البديلة (تكلفة الفرصة البديلة) لتحقيق هذه الأهداف. كما يجب تحديد الأهداف البرامج التي تسعى الحكومة لتحقيقها، بالإضافة إلى البرامج التي يمكن للقطاع الخاص تنفيذها.

ج- السعي لتحديد الأساليب التي تضمن تحقيق أفضل البرامج القادرة على الوصول إلى الأهداف المرجوة.

د- تحليل البرامج إلى مكوناتها الفرعية، والأنشطة، والمهام، وتحديد مراكز المسؤولية المتعلقة بتحقيق وإنجاز تلك البرامج.

و- إنشاء نظام رقابي فعال يضمن متابعة تنفيذ البرامج وفقاً للخطط المحددة، مع تحديد الانحرافات وتحليل أسبابها، وتقديم اقتراحات لمعالجة تلك الانحرافات.

هـ- إجراء تقييم دوري في فترات زمنية محددة بناءً على التغيرات التي تطرأ على أولويات الأهداف وأدوار كل من الحكومة والقطاع الخاص.

ي- تحديد إطار زمني لتنفيذ هذه البرامج من أجل تقييم مدى تحقيق الأهداف المرجوة.

2- مؤشر الضبط المالي عن طريق الإيرادات العامة: يتم ضبط الإيرادات من خلال مراقبة نسب نموها السنوية وتحديد الأعباء الضريبية، بالإضافة إلى ضبط الحدود العليا والدنيا لهذه الأعباء وعدم الإفراط فيها. يجب مراعاة العبء الضريبي الذي يتحمله الاقتصاد، ويتم قياس ذلك من خلال ضبط نسب الإيرادات مقارنة بإجمالي الناتج المحلي. ينبغي ألا تتجاوز الضرائب الحد المقبول، حيث إن ارتفاعها قد يؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي واستدامة الإيرادات العامة. بعبارة أخرى، يجب تجنب زيادة الضرائب بمستويات تفوق القدرة الضريبية، حيث إن ذلك قد يترتب عليه آثار سلبية على الاقتصاد. (زيا، 2023: 21) ويمكن اعتبار الإيرادات العامة أداة لتقييم مستوى الضبط المالي. فكما توجد حدود للنفقات العامة، هناك أيضًا قيود على الإيرادات. عادةً ما يتم تحديد النفقات العامة وفقًا لمقدار الإيرادات التي تستطيع الحكومة تحقيقها. (فرج، 2024: 39)

3- مؤشر الضبط المالي عن طريق العجز في الموازنة العامة: يُعرّف عجز الموازنة العامة بأنه الحالة التي تتجاوز فيها النفقات العامة الإيرادات العامة للدولة، وذلك نتيجة عدم قدرة الإيرادات على مواكبة الزيادة في النفقات. في مثل هذه الحالات، تلجأ الدولة إلى مصادر تمويل متنوعة، مثل الاقتراض الداخلي والخارجي، لتحقيق الأهداف الاقتصادية المنشودة. يمكن اعتبار العجز في الموازنة العامة مؤشراً على مدى تحقيق انضباط المالية العامة للدولة، وذلك استناداً إلى اتفاقية ماستريخت التي نصت في المادة (1) على أن نسبة عجز الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي يجب ألا تتجاوز نسبة (3%) لذا، من المهم وضع خطة مسبقة للإنفاق العام تتماشى مع الموارد الاقتصادية المتاحة، لضمان تحقيق توازن بين الإيرادات والنفقات العامة، والسعي لتقليص الفجوة بينهما. ونظراً لوجود علاقة طردية بين العجز والدين العام، فإن أي زيادة في عجز الموازنة تستلزم تغطيته إما من خلال فرض ضرائب أو الاقتراض. وهذا يعني أن أي زيادة في الإنفاق العام نتيجة للمنافع ستؤدي إلى الاقتراض، مما يؤثر سلباً على تحقيق الانضباط المالي والاستدامة المالية. (Fenjan&Salman,2021:121)

ثالثاً: علاقة الفجوة الضريبية بالضبط المالي

الفجوة الضريبية هي الفرق بين الإيرادات الضريبية التي تحصلها الدولة من دافعي الضرائب والإيرادات التي كان من الممكن جمعها إذا تم تحصيل جميع الضرائب المستحقة وفقاً للقوانين الضريبية، والضبط المالي يشير إلى إجراءات والسياسات التي تتبعها الحكومة لضبط وتنظيم الأمور المالية بما في ذلك الانفاق والإيرادات من أجل تحقيق استقرار مالي وتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية، وتتركز الفجوة في الحفاظ على النسبة المناسبة بين الدين العام والنتائج المحلي. وبالتالي، يجب أن تهدف السياسة الضريبية إلى تقليص الفجوة بين الضرائب التي تحقق الاستدامة المالية والضرائب الفعلية. أي أن الفجوة الضريبية تؤثر سلباً على قدرة الدولة في تحقيق ضبط مالي إذ تؤدي إلى انخفاض الإيرادات الفعلية مما يدفع الدولة إلى زيادة الاقتراض أو تقليص الانفاق وهو ما يؤثر على الاستقرار الاقتصادي لذا فإن تقليص الفجوة يمثل أحد مفاتيح تحسين الاستدامة المالية. يتم ذلك في سياق البيانات المتعلقة بحجم الإنفاق العام ومعدلات نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي ونسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي. يساعد هذا المؤشر في رصد وتحليل الإيرادات الضريبية كأحد المتغيرات الرئيسية في تنفيذ السياسة المالية وتمويل التزامات الحكومة. ومع ذلك، لا يعتبر هذا المؤشر شرطاً كافياً للحكم على استدامة السياسة المالية الحكومية. عند تحليل البيانات والمؤشرات، يتم تحديد مدى استدامة السياسة المالية للحكومة. الفجوة الضريبية تؤثر على التخطيط المالي عندما تكون الفجوة الضريبية كبيرة يصبح من الصعب على الحكومة تقدير الإيرادات بدقة، مما يؤدي إلى تحديات في وضع ميزانية فعالة وتنفيذ خطط ضبط مالي. عندما تكون الإيرادات الضريبية أقل من المتوقع بسبب التهرب أو التلاعب أو ضعف الكفاءة فإن الحكومة تضطر إلى الاستدانة أو خفض الانفاق على الخدمات مما يضعف ضبط مالي، كلما زادت الفجوة الضريبية زادت صعوبة الحفاظ على الضبط المالي وكلما كان هناك ضبط مالي فعال تقل الفجوة الضريبية بسبب تحسن الكفاءة والتحصيل.

(Al-Obaidi, Al-Obaidi, 2024: 68).

المبحث الثاني

تحليل واقع الفجوة الضريبية والضبط المالي في العراق

أولاً: تحليل واقع الفجوة الضريبية

جدول (1) مؤشر الفجوة الضريبية في العراق للمدة (2005-2023) (مليون دينار)

السنة	الإيرادات الضريبية التقديرية	الإيرادات الضريبية الفعلية	الفجوة الضريبية	نسبة الفجوة الضريبية %
2005	1,600,000	209,820	1,390,180	86
2006	1,700,000	647,355	1,052,645	62
2007	1,800,000	739,543	1,060,457	59
2008	1,900,000	1,762,503	137,497	72
2009	2,000,000	2,916,837	(916,387)	(46)
2010	2,100,000	3,335,125	1,764,875	85
2011	2,200,000	1,532,438	667,562	30
2012	2,300,000	1,783,593	516,407	32
2013	2,400,000	2,311,139	88,861	40
2014	2,436,000	2,518,683	(83,683)	(37)
2015	4,572,000	1,885,127	2,686,873	95
2016	5,092,000	2,622,055	2,469,945	94
2017	5,956,000	4,530,452	1,425,548	42
2018	3,335,000	5,780,389	(2,445,389)	(63)
2019	4,713,000	6,815,976	(2,102,976)	(54)
2020	4,100,000	4,939,794	(839,794)	(20)
2021	4,500,000	5,516,728	(1,016,728)	(32)

2022	5,200,000	5,674,124	(474,124)	(91)
2023	6,100,000	5,169,333	930,667	15

المصدر: - اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات البنك المركزي العراقي/ النشرات السنوية لسنوات مختلفة/ اقتصاديات التجارة -الارقام بين الاقواس تعني ان القيم سالبة -النسب المئوية من عمل الباحثة

إذا يلاحظ من الجدول (1) ان مؤشر الفجوة الضريبية في العراق لم يأخذ اتجاها واحدا في الارتفاع والانخفاض وانما تذبذب ارتفاعا وانخفاضا طيلة مدة الدراسة (2005-2023) وهو ما يعكس تفاوتاً في أداء الإدارة الضريبية من سنة الى أخرى. الفجوة الضريبية تمثل الفرق بين الإيرادات الضريبية التقديرية التي من المفترض تحصيلها، والإيرادات الفعلية التي تم تحصيلها فعلياً. وكلما كانت الفجوة كبيرة دل ذلك على ضعف في التحصيل الضريبي، او وجود تهرب ضريبي مرتفع، او عدم دقة في التقديرات الحكومية، والعكس صحيح ، بشكل عام يظهر تحليل البيانات ان الفجوة الضريبية في العراق كانت غير مستقرة طوال الفترة الزمنية في عملية التقدير والتحصيل، كما تشير القيم السالبة أحيانا الى ان هناك مشاكل في دقة التنبؤات، بينما تعكس القيم الموجبة المرتفعة فجوات حقيقية في الامتثال والتحصيل وهذا بحد ذاته انعكاس فعلي لعدم وجود ضبط مالي سواء في تقدير او جباية وتحصيل الضرائب وحتى في جانب الرقابة على تنفيذها. الا ان القيم المتدنية في السنوات الأخيرة تشير الى تحسن نسبي لكنه ما يزال بحاجة الى المزيد من الجهود لتقليص الفجوة الضريبية وتحسين الاستدامة المالية أكبر.

ثانياً: تحليل واقع مؤشرات الضبط المالي

1- تحليل واقع مؤشر النفقات العامة

جدول (2)

مؤشر النفقات العامة في العراق للمدة (2005-2023) (مليون دينار)

السنة	النفقات العامة (1)	معدل النمو
2005	31,521,427	-
2006	30,831,142	0.02
2007	37,494,459	0.22
2008	39,308,348	0.05
2009	67,277,197	0.71
2010	55,589,722	0.17-
2011	70,134,201	0.26
2012	78,757,566	0.12
2013	105,139,576	0.33
2014	119,127,556	0.13
2015	125,321,074	0.05
2016	70,397,515	-0.44
2017	67,067,434	-0.05
2018	69,430,753	0.04
2019	80,873,189	0.16
2020	111,723,523	0.38
2021	76,082,443	-0.32
2022	102,849,659	0.35
2023	116,959,581	0.14

المصدر :- بيانات وزارة المالية / الدائرة الاقتصادية / بيانات غير منشورة / بيانات مستندات الموازنة العامة المفتوحة لسنوات مختلفة -البنك المركزي العراقي النشرات الاحصائية لسنوات مختلفة -النسب المئوية من عمل الباحثة

يتضح من الجدول (2) كان الاتجاه العام للنفقات العامة متذبذباً بين الارتفاع والانخفاض لكن الاتجاه العام كان نحو الارتفاع خلال مدة الدراسة (2005-2023) ففي عام 2005 كانت النفقات العامة (31,521,427) مليون دينار ، وعلى بنسبة من النفقات العامة بلغ مقدارها (87.6%) ، وهذا يدل على عدم وجود ضبط مالي في توجيه النفقات العامة اذا انها تعد من النفقات غير المنتجة كونها لم توجه نحو نشاطات اقتصادية ترفع من مستوى الناتج المحلي الإجمالي للقطاعات الاقتصادية وتعزز من النمو الاقتصادي مما يؤدي الى تخفيض الاستدامة المالية ، كما يلاحظ ان النفقات العامة كانت في ادنى مستوياته، في عام (2006) اذا بلغت نحو (30,831,142) مليون دينار ثم بدأت بالارتفاع بشكل ملحوظ لتصل الى اعلى قيمة لها في عام (2023) اذا بلغت (116,959,581) مليون دينار .

2- تحليل واقع مؤشر الإيرادات العامة

جدول (3)

مؤشر الإيرادات العامة في العراق للمدة (2005-2023) (مليون دينار)

السنوات	الإيرادات العامة (1)	معدل النمو
2005	32,988,850	
2006	40,435,740	0.23
2007	49,055,545	0.21
2008	54,964,850	0.12
2009	80,641,041	0.47
2010	55,243,527	-0.31
2011	70,125,921	0.27
2012	103,989,089	0.48
2013	119,817,222	0.15
2014	113,840,076	-0.05
2015	105,386,623	-0.07
2016	66,470,251	-0.37
2017	54,409,269	-0.18

0.28	69,430,753	2018
0.53	106,569,833	2019
0.01	107,566,993	2020
-0.41	63,199,689	2021
0.73	109,081,463	2022
0.48	161,697,436	2023

المصدر:- اعداد الباحثة اعتمادا على بيانات وزارة المالية (الجمهورية العراقية) // وزارة التخطيط
الجهاز المركزي للإحصاء // منشورات البنك المركزي لسنوات متفرقة -النسب المئوية من عمل
الباحثة

يتضح من الجدول (3) ان الإيرادات العامة في العراق خلال المدة (2005-2023) كانت متذبذبة بين الارتفاع والانخفاض، حيث بلغت الإيرادات العامة في عام (2005) (32,988,850) مليون دينار مسجلة بذلك ادنى مقدار لها خلال مدة الدراسة ، ثم اخذت الإيرادات العامة بالارتفاع فخلال المدة (2006-2009) حيث ارتفعت الإيرادات العامة لتصل الى (40,435) مليون دينار في عام (2006) ، ، ويأتي هذا الارتفاع في قيم الإيرادات العامة ، بسبب ارتفاع الإيرادات النفطية نتيجة ارتفاع أسعار النفط الخام عالميا وزيادة صادرات النفط العراقية ، بسبب أزمة العقار العالمية ، وهذا يعد دليلا واضحا على تأثير الازمات الخارجية على الاقتصاد العراقي خلال تلك المدة . ففي عام 2010 انخفضت الإيرادات العامة بلغت مقدارها (55,243,527) مليون دينار ثم عاود المؤشر بالارتفاع خلال المدة (2011-2015) حيث بلغت الوفرة المالية للإيرادات العامة ذروتها خلال تلك المدة الإيرادات العامة فقد حققت اعلى قيمة لها خلال مدة الدراسة بلغت (119,817,222) مليون دينار في عام 2013، جاء ذلك نتيجة لزيادة جولات التراخيص النفطية التي أدت الى زيادة الصادرات النفطية العراقية من جهة وارتفاع أسعار النفط عالميا من جهة أخرى، محققة بذلك فوائض مالية في الموازنة العامة، حيث لم تستغل هذه الوفرة المالية بالصورة الصحيحة وانشاء صناديق سيادية على سبيل المثال لمواجهة الازمات المالية، التي تأثر على الاقتصاد العراقي بشكل مباشر كونه اقتصاد ريعي، اما خلال المدة (2016-2017) اخذت الإيرادات العامة بالانخفاض حيث بلغت الإيرادات العامة عام 2016 (66,470,251) مليون دينار وذلك بسبب الركود

الذي أصاب اقتصاديات العالم، وانخفاض أسعار النفط في الأسواق العالمية ولأن العراق يعتمد بشكل رئيسي على الإيرادات النفطية مما ينعكس سلباً على الاقتصاد العراقي ثم عاودت الإيرادات العامة بالارتفاع مرة أخرى، فخلال المدة (2018-2020) بلغت الإيرادات العامة عام 2018 (69,430,743) مليون دينار ذلك سبب ارتفاع أسعار النفط الخام قاربها زيادة في القدرة التصديرية للنفط العراقي، ثم شهدت الإيرادات العامة تراجعاً خلال العام 2021 اذا بلغت مقدار الإيرادات العامة (63,199,689) مليون دينار، جاء ذلك الانخفاض نتيجة لتدهور أسعار النفط، وانخفاض مساهمة القطاعات الاقتصادية، صاحبها زيادة في معدل النفقات العامة، ثم بدا بالارتفاع بشكل ملحوظ ليصل الى اعلى قيمة له في عام 2023 بلغت الإيرادات العامة (161,697,436) مليون خلال مدة الدراسة بسبب ارتفاع أسعار النفط وتحسن الوضع الاقتصادي وهذا يدل على ان الاقتصادي العراقي هو اقتصاد ريعي احادي الجانب يعتمد وبشكل أساسي على الإيرادات النفطية في تحويل النفقات العامة مما جعله مرهون بتقلبات أسعار النفط في الأسواق العالمية، وهذا بدوره سوف يعزز من انخفاض درجة الضبط المالي لديه من ناحية الإيرادات العامة كونها إيرادات غير منتجة،

المبحث الثالث

قياس دور الفجوة الضريبية في تحقيق الضبط المالي في العراق للمدة 2005-2023

يمثل هذا المبحث وصفاً دقيقاً لعينه البحث ل يتم الاعتماد عليها في التوصل إلى نتائج البحث، وكيفية تحديد حجم العينة والاسباب التي دعت لأختيارها، وتحديد أمدة أ الزمنية للعينة، كما يتناول المبحث أليات قياس متغيرات أ البحث أ المستقلة وأ التابعة وأ التحليل أ الوصفي لعينه أ البحث أ أولاً: المتغيرات الاقتصادية المستخدمة في البحث.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة وأجراء عمليات المسح على متغيراتها، فقد تم حصر أكبر عدد من المؤشرات التي لها التأثير المباشر وغير المباشر في الضبط المالي، أما عن مصادر بيانات هذه المتغيرات فقد تم تجميعها من منشورات البنك المركزي العراقي والجدول أدناه يوضح متغيرات الدراسة ومصادر بياناتها، وكالآتي:

جدول (4) متغيرات البحث

نوع المؤشر	رمز المؤشر	اسم المؤشر	ت
المتغير المستقل	X1	الفجوة الضريبية	1
المتغير التابع	Y1	النفقات العامة	2
	Y2	الإيرادات العامة	3

المصدر: أعداد الباحثة.

جدول (5): بيانات متغيرات الدراسة

السنة	الفجوة الضريبية X1	النفقات العامة Y1	الإيرادات العامة Y2
2005	1,390,180	31,521,427	32,988,850
2006	1,052,645	30,831,142	40,435,740
2007	1,060,457	37,494,459	49,055,545
2008	137,497	39,308,348	54,964,850
2009	(916,387)	67,277,197	80,641,041
2010	1,764,875	55,589,722	55,243,527
2011	667,562	70,134,201	70,125,921
2012	516,407	78,757,566	103,989,089
2013	88,861	105,139,576	119,817,222
2014	(83,683)	119,127,556	113,840,076
2015	2,686,873	125,321,074	105,386,623
2016	2,469,945	70,397,515	66,470,251
2017	1,425,548	67,067,434	54,409,269
2018	(2,445,389)	69,430,753	69,430,753
2019	(2,102,976)	80,873,189	106,569,833
2020	(839,794)	111,723,523	107,566,993
2021	(1,016,728)	76,082,443	63,199,689

109,081,463	102,849,659	(474,124)	2022
161,697,436	116,959,581	930,667	2023

المصدر: - اعداد الباحثة اعتماداً على بيانات البنك المركزي العراقي/ النشرات السنوية لسنوات مختلفة

ثانياً: قياس دور مؤشر الفجوة الضريبية في النفقات العامة

1- الانحدار البسيط نموذج تصحيح الخطأ وفق منهجية ARDL في الاجل القصير.

جدول (6)

نموذج تصحيح الخطأ (الأجل القصير) وفق منهجية ARDL

Dependent Variable: D(Y1)					
Method: ARDL					
Sample: 2005Q2 2023Q1					
Automatic-lag linear regressors (0 max. lags): X1					
Selected model: ARDL(1,0,0,0)					
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable	
.0065	2.809014	0.024846	-0.069792	COINTEQ*	تصحيح الخطأ
.0017	3.261687	0.428967	6-1.39915	X 1	الفجوة الضريبية
.0145	2.508499	3175088	7964705	C	الحد الثابت

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13.

تحليل نتائج الاثر في الآجل القصير كما يلي:

❖ العلاقة عكسية بين الفجوة الضريبية والنفقات العامة وهي دالة احصائياً عند مستوى (5%) اي عند زيادة الفجوة الضريبية بوحدة واحدة فان ذلك يؤدي إلى انخفاض النفقات العامة بمقدار (-1.399156) وحدة .

❖ أظهرت العلاقة المقدرة أن قيمة (ECM) قد ظهرت بقيمة سالبة ومعنوية، إذ بلغت (-0.069792) وهذا ما يؤكد صحة العلاقة التوازنية قصيرة الآجل، بمعنى أن (6.9%) من الاختلالات التي تحدث في التوازن في الآجل القصير بين المتغير المعتمد الأول وبين المتغيرات التفسيرية في فترة ما يتم تصحيحها بعد 3 سنوات ونصف تقريباً ليقترّب من التوازن في الآجل الطويل {1/-} $14.328 = 0.069792$ وبما انه تم تقسيم السنوات الى ربع سنوي تسم هذه الى اربع سنوات لتصبح 3.5 سنوات.

2- الانحدار البسيط نموذج تصحيح الخطأ وفق منهجية ARDL في الاجل الطويل.

جدول (7)

نموذج تصحيح الخطأ (الآجل الطويل) وفق منهجية ARDL

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable *	
0.0530	1.969034	10.18136	-20.04744	X 1	الفجوة الضريبية
0.0000	4.94037	23099503	114120194	C	الحد الثابت
Note: * Coefficients derived from the CEC regression.					

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13.

تحليل نتائج الأثر في الآجل الطويل: بينت النتائج التالي:

❖ العلاقة عكسية بين الفجوة الضريبية والنفقات العامة وهي دالة احصائياً عند مستوى (5%) اي عند زيادة الفجوة الضريبية بوحدة واحدة فان ذلك يؤدي الى انخفاض النفقات العامة بمقدار (-) 20.04744 وحدة

3- الاختبارات التشخيصية: لضمان دقة النتائج المستخلصة للاختبارات السابقة، سيتم اجراء عدة اختبارات تشخيصية للتأكد من سلامة النتائج :

❖ مشكلة الارتباط الذاتي: يتم التحقق من خلال نتائج اختبار (LM Test) ، للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي او ما يسمى بالارتباط التسلسلي ، وبحسب احصائية (F) والتي بلغت (0.4401) ، يتبين وأنها غير دالة احصائيا عند مستوى (5%) ، وبالتالي عدم وجود مشكلة الارتباط التسلسلي لقيم المتغير العشوائي .

جدول (8)

اختبار الارتباط الذاتي التسلسلي لبواقي نموذج (ARDL)

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:				
4401.0	Prob. F(2,58)	319.11259	F-statistic	
1124.0	Prob. Chi-Square(2)	59.585085	Obs*R-squared	

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13.

❖ التوزيع الطبيعي للبواقي: يعتمد اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي على القيمة الاحتمالية لإحصائية (Jarque-Bera)، حيث نقوم بقبول الفرضية العديمة التي نقول "أن بواقي النموذج تتوزع توزيعاً طبيعياً" إذا ما كانت القيمة الاحتمالية لها أكبر من (5%)، ونقوم بقبول الفرضية البديلة التي تنص على "أن بواقي النموذج لا تتوزع توزيعاً طبيعياً" إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من (5%).

4- اختبار ثبات التباين للأخطاء: هناك العديد من الاختبارات تبين تجانس تباين الأخطاء من عدمه، ومن بينها اختبار (Breusch-Pagan-Godfrey)، والذي يعتمد على القيمة الاحتمالية لمربع كاي χ^2 وكانت النتائج كما في الجدول (9) الخاص الآتي:

جدول (9)

اختبار ثبات التباين لأخطاء نموذج (ARDL)

Heteroskedasticity Test: ARCH			
0.9412	Prob. F(1,61)	56.83168	F-statistic
0.9640	Prob. Chi-Square(1)	30.38568	Obs*R-squared

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13

يتضح من الجدول (9) أن القيمة الاحتمالية لمربع كاي الخاص بنموذج الدراسة قد بلغت (0.9640) وهذا يعني قبول الفرضية العدمية التي تنص على "أن أخطاء النموذج ثابتة التباين"، وكذلك رفضنا للفرضية البديلة التي تنص على "أن أخطاء النموذج غير ثابتة التباين"، وذلك لأنها قد بلغت قيمة أكبر من (5%).

ثالثاً: قياس دور مؤشر الفجوة الضريبية على مؤشر الإيرادات العامة

1- الانحدار البسيط نموذج تصحيح الخطأ وفق منهجية ARDL في الأجل القصير.

جدول (10)

نموذج تصحيح الخطأ (الأجل القصير) وفق منهجية ARDL

Dependent Variable: D(Y2)					
Method: ARDL					
Sample: 2005Q2 2023Q1					
Automatic-lag linear regressors (0 max. lags): X1					
Selected model: ARDL(1,0,0,0)					
Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable	
.0001	3.937173	80.03211	-0.126452	COINTEQ*	تصحيح الخطأ
.0003	3.739452	0.479348	-1.792500	X 1	الفجوة الضريبية
.0021	3.195962	3665280	11714096	C	الحد الثابت

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13.

❖ الإشارة سالبة اي العلاقة عكسية بين الفجوة الضريبية والايادات العامة وهي دالة احصائياً عند مستوى (5%) اي ان زيادة الفجوة الضريبية بمقدار بوحدة واحدة فان ذلك يؤدي الى انخفاض الايرادات العامة بمقدار (-1.792500) وحدة .

❖ أظهرت العلاقة المقدرة أن قيمة (ECM) قد ظهرت بقيمة سالبة ومعنوية، إذ بلغت (-0.126452) وهذا ما يؤكد صحة العلاقة للتوازنية قصيرة الأجل، بمعنى أن (12%) من الاختلالات التي تحدث في التوازن في الأجل القصير بين المتغير المعتمد الثاني الايرادات العامة وبين المتغيرات التفسيرية في فترة ما يتم تصحيحها بعد 7 سنوات و 9 اشهر تقريباً ليقترّب من التوازن في الأجل الطويل {1/-} -0.126452=6.1 وبما انه تم تقسيم السنوات الى ربع سنوي تسم هذه الى اربع سنوات لتصبح 1.9
2- الانحدار البسيط نموذج تصحيح الخطأ وفق منهجية ARDL في الاجل الطويل.

جدول (11)

نموذج تصحيح الخطأ (الأجل الطويل) وفق منهجية ARDL

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable *	
0.0096	2.663727	5.321598	-14.17528	X1	الفجوة الضريبية
0.000	6.383556	14511714	92636341	C	الحد الثابت

Note: * Coefficients derived from the CEC regression.

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13.

تحليل نتائج الاثر في الأجل الطويل:

❖ العلاقة عكسية بين الفجوة الضريبية والايادات العامة وهي دالة احصائياً عند مستوى (5%) اي ان زيادة الفجوة الضريبية بمقدار بوحدة واحدة فان ذلك يؤدي الى انخفاض الايرادات العامة بمقدار (-14.17528) وحدة .

3- مشكلة الارتباط الذاتي: يتم التحقق من خلال نتائج اختبار (LM Test) ، للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي او ما يسمى بالارتباط التسلسلي ، وبحسب احصائية (F) والتي بلغت (0.7745) ،

يتبين وأنها غير دالة احصائياً عند مستوى (5%) ، وبالتالي عدم وجود مشكلة الارتباط التسلسلي لقيم المتغير العشوائي .

جدول (12)

اختبار الارتباط الذاتي التسلسلي لبواقي نموذج (ARDL)

Breusch-Godfrey Serial Correlation LM Test:			
7745.0	Prob. F(2,52)	73.238304	F-statistic
.76850	Prob. Chi-Square(2)	43.542259	Obs*R-squared

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13.

❖ **التوزيع الطبيعي للبواقي:** يعتمد اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي على القيمة الاحتمالية لإحصائية (Jarque-Bera)، حيث نقوم بقبول الفرضية العدمية التي تقول "أن بواقي النموذج تتوزع توزيعاً طبيعياً" إذا ما كانت القيمة الاحتمالية لها أكبر من (5%)، ونقوم بقبول الفرضية البديلة التي تنص على "أن بواقي النموذج لا تتوزع توزيعاً طبيعياً" إذا كانت القيمة الاحتمالية أقل من (5%).

4- **اختبار ثبات التباين للأخطاء:** هناك العديد من الاختبارات تبين تجانس تباين الأخطاء من عدمه، ومن بينها اختبار (Breusch-Pagan-Godfrey)، والذي يعتمد على القيمة الاحتمالية لمربع كاي χ^2 وكانت النتائج كما في الجدول (13) الخاص الآتي:

جدول (13)

اختبار ثبات التباين لأخطاء نموذج (ARDL)

Heteroskedasticity Test: ARCH			
09860.	Prob. F(1,61)	42.549574	F-statistic
09670.	Prob. Chi-Square(1)	24.301294	Obs*R-squared

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج E-Views13

يتضح من الجدول (13) أن القيمة الاحتمالية لمربع كاي الخاص بنموذج الدراسة قد بلغت (0.0986) وهذا يعني قبول الفرضية العدمية التي تنص على "أن أخطاء النموذج ثابتة التباين"، وكذلك رفضنا للفرضية البديلة التي تنص على "أن أخطاء النموذج غير ثابتة التباين"، وذلك لأنها قد بلغت قيمة أكبر من (5%).

الاستنتاجات والمقترحات

وفقاً لما تناول هذه البحث في إطارها النظري، لذا توصل الباحث إلى سلسلة من الاستنتاجات والتوصيات:

أولاً: الاستنتاجات

- 1- عدم استقرار واضح في قيم الفجوة الضريبية خلال السنوات، مما يشير إلى ضعف في دقة التقدير السنوي للإيرادات أو تذبذب في مستويات الامتثال الضريبي.
- 2- فجوة الضريبية تمثل أحد التحديات الجوهرية أمام تحقيق ضبط مالي فعال في العراق، إذ تؤدي إلى تقليص الإيرادات العامة وزيادة الاعتماد على الاقتراض لسد العجز.
- 3- أظهرت نتائج الأثر في الأجل القصير والطويل عد معنوية الدالة بين الفجوة الضريبية والنفقات العامة أي أن زيادة الفجوة الضريبية لن يؤثر على النفقات العامة.
- 4- أظهرت نتائج الأثر في الأجل القصير والأجل الطويل أن الإشارة موجبة أي العلاقة طردية بين الفجوة الضريبية والإيرادات العامة وهي دالة احصائياً عند مستوى (5%) أي أن زيادة الفجوة الضريبية يؤدي إلى زيادة الإيرادات العامة.
- 5- تُعزى الفجوة الضريبية في العراق إلى عدة عوامل مترابطة، أبرزها: التهرب الضريبي، ضعف الامتثال الطوعي، انتشار الاقتصاد غير المنظم، وقصور الإدارة الضريبية في التقدير والتحصيل.

ثانياً: المقترحات

- 1- تفعيل دور الرقابة المالية والمحاسبية سواء من قبل ديوان الرقابة المالية أو اللجان البرلمانية المعنية، لضمان التزام الجهات الحكومية بالأطر المالية السليمة.
- 2- إعادة هيكلة الموازنة العامة من خلال تقليل الاعتماد على الإيرادات النفطية وتنويع مصادر الدخل، وهو ما يسهم في رفع مستويات الاستدامة المالية.
- 3- رفع كفاءة الإنفاق العام من خلال تقييم الأداء المالي للمشاريع الحكومية واعتماد مبدأ "القيمة مقابل المال".
- 4- تمكين الكوادر المالية والفنية في وزارة المالية وهيئات الرقابة من خلال برامج تدريبية متخصصة في مجال مؤشرات الاستدامة المالية والضبط المالي.
- 5- ضرورة تحديث وتطوير النظام الضريبي في العراق، بما يشمل تعديل التشريعات، وتوسيع القاعدة الضريبية، وتحقيق العدالة الضريبية بين المكلفين.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

- 1- المشهداني، بشرى نجم عبد الله & ياسين، سناء احمد & إبراهيم، سحر طلال، 2023، مؤشرات مقترحة لتقييم الاستدامة المالية للجامعات العراقية، مجلة إدارة واقتصاد، جامعة بغداد، العدد 140.
- 2- البجاري، احمد إبراهيم حسين & الراشدي، عدي صابور محمد، 2025، الاستدامة المالية بين تطور الدين العام ومحدودية العوائد الضريبية في بعض بلدان مجلس التعاون الخليجي مع إشارة للعراق للمدة (2004-2022)، مجلة العلوم الاقتصادية، العدد 67، المجلد 20، العراق.
- 3- المعموري، محمد علي موسي & علي، سحر فتح الله محمد، واحمد، حيدر حسين، 2011، تحليل العلاقة بين تقلبات سوق الاسهم والنشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة الامريكية، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، المجلد (17)، العدد (63)، العراق.
- 4- المشهداني، بشرى نجم عبد الله & ياسين، سناء احمد & إبراهيم، سحر طلال، 2023، مؤشرات مقترحة لتقييم الاستدامة المالية للجامعات العراقية، مجلة إدارة واقتصاد، جامعة بغداد، العدد 140.
- 5- البوزيد، محمد، 2024، رحلة المنظمات غير الربحية نحو الاستدامة المالية (عمر المنظمة للوصول للاستدامة)، دراسة ميدانية على عينة من المنظمات غير الربحية في المملكة العربية السعودية .
- 6- المحمدي، عمر هادي عبد الله مخلف & والمحمدي، مهند خليفة عبيد، 2023، تحليل اثر الإيرادات النفطية على الاستدامة المالية في الاقتصاد العراقي للمدة (2004-2021) رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الفلوجة.
- 7- الشيبلي، محمد ابن عبد المحسن، 2022، مدا مساهمة تنوع الايراد في الاستدامة المالية للمنشآت غير هادفة للربح " دراسة ميدانية على بعض الجمعيات الخيرية بمنطقة مكة المكرمة "، المجلة العلمية للقطاع كليات التجارة، جامعة الازهر، العدد 27.
- 8- السامرائي، سهير حيدر عبد الجبار & محمود، مثنى معيوف، اثر الانضباط المالي في النمو الاقتصادي دراسة مقارنة بين الجزائر والعراق للمدة (2004_2022)، رسالة ماجستير، كلية إدارة واقتصاد، جامعة تكريت، 2024.

- 9- الحبيمي ، سهيلة عبد الزهرة ، 2019 ، الضبط المالي وانعكاسه على التنمية المستدامة في العراق ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد 6 .
- 10- بتال ، احمد حسين & وشبيب، عبد الرزاق إبراهيم، وفيصل، غازي فيصل ،2022، تحليل العلاقة بين مؤشرات الانضباط المالي والاستقرار المصرفي للاقتصاد العراقي للمدة (2004-2022) ، مجلة العلوم المالية والمحاسبية ، العدد الخاص بمؤتمر القطاع المصرفي- تحديات الإصلاح والتطوير نحو عراق اخضر .
- 11- بدر، إسماعيل فرج سيد احمد& وشاهين، عبد الحميد احمد احمد،2022، اثر التحول للبنوك الرقمية والافصاح عن الخسائر الائتمانية المتوقعة على الاستدامة المالية " دراسة ميدانية" ن المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية، المجلد 13، العدد 2.
- 12- زيان، الحاج& ومسلم، إبراهيم ، 2024، دور الاستدامة المالية في تحقيق الموازنة العامة في ظل تقلبات أسعار النفط دراسة حالة الجزائر (2000-2022)، أطروحة دكتوراه ،جامعة زيان عاشور الجلفة ، الجزائر .
- 13- صالح، فاطمة محمد& ومحمد ، جمال هداش ،2022،تقييم الرقابة المصرفية وفق متطلبات لجنة بازل 3 ودوره في تحقيق الاستدامة المالية، رسالة ماجستير ، كلية إدارة واقتصاد ،جامعة تكريت.
- 14- فرج ، حسين مهجر& وعبداللطيف ، عماد محمد علي، 2018 ، دور الانضباط المالي في تحقيق الاستقرار اقتصادي في العراق للمدة (2004-2016) ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد 59
- 15- فرج، حسين مهجر ، 2024، الاستقرار الاقتصادي بين سياسة الانضباط المالي وسياسة التعقيم النقدي في العراق، الطبعة الأولى، مكتبة الدار العربية للعلوم، بغداد
- 16- علي ، عماد محمد & واحد ، محمد شهاب ،2023، القواعد المالية بين متطلبات الانضباط المالي والواقع المالي في العراق للمدة (2004-2016) ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 62

- 17- كاظم ،افيان هادي عبد ، 2022، الية تدقيق ضريبة المبيعات وتثيرها على الاستدامة المالية (دراسة حالة الشركات الاتصالات في العراق) ، مجلة الريادة للمال والاكمال ، المجلد 3 ، العدد 2 ، جامعة النهريين ، كلية العلوم السياسية ،العراق .
- 18- مبارك،علي محمد عبد الحافظ & وحسين، فؤاد فرحان، 2024، اثر سياسة الضبط المالي على التنمية الاقتصادية في العراق، رسالة ماجستير ، كلية إدارة واقتصاد، جامعة تكريت.
- 19- ياسين، انمار عبدالفتاح ، 2024 دور التكنولوجيا المالية FINTECH في تحسين الأداء المصرفي : دراسة تطبيقية ، رسالة ماجستير ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة تكريت ، العراق.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- 1- Fenjan, Karrar Mahdi & Salman, Muhammad Saleh. (2021). The Effectiveness of Indicators of Financial Discipline in Strengthening the Exchange Rate with a Special Reference to Iraq, Journal of Economics and Administrative Sciences, Vol. 27.
- 2- Al-Aside, Mohammed Sabri & ALKubaisi, Lawence Yohiya Saleh. (2023). Relationship Analysis Between Monetary Policy and Financial Sustainability in Iraq for the Period 2015–2021, Vol. 29, No. 137.
- 3- IMF (2015). Revenue Administration: Gap Analysis Program – The Tax Gap. Technical Notes and Manuals, International Monetary Fund.

تأثير علم المعاني في تفسير القرآن

The influence of semantics on the interpretation of the Holy Quran

الدكتور: عمار مصطفى هرموش

أستاذ مساعد / جامعة المدينة - عجمان

الإمارات العربية المتحدة

Dr. Ammar Mustafa Harmouch

Assistant Professor /City University Ajman -Ajman

UNITED ARAB EMIRATES

info@cu.ac.ae - amharmouch@hotmail.com

Phone number: +971 6 711 0000 /P. O. Box: 360

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 20

تاريخ استلام البحث: 2025 / 6 / 2

الملخص

يتناول هذا البحث (تأثير علم المعاني في تفسير القرآن) إظهارَ وتوضيحَ تأثير علم المعاني في تفسير آي القرآن الكريم، بغية الوصول إلى فهمه وشرحه بالاعتماد على علم المعاني الذي يظهر فصاحة وبلاغة أسلوب القرآن الكريم، كما يمكن قارئ القرآن من فهم كلٍّ من الجوانب البلاغية والإعجازية فيه، والتعرف على صياغة كلام الله تعالى في كتابه العزيز والذي يتناسب مع جميع المواقف التي عرضها بين طيات آياته؛ بغية تأثيره على القارئ والسامع على حدٍ سواء.

فيكشف البحث عن الكثير من لطائف علم المعاني عند تفسير القرآن الكريم، ويحث المسلمين على تدبر كتاب الله تعالى، وفهم مراد الله في كتابه العظيم، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تعلم فنون البلاغة لفهم آيات القرآن الكريم، وفهم معانيه ومراد الله تعالى فيه.

وقد توصل البحث إلى بيان أهمية تعلم علم البلاغة وخاصة علم المعاني، وتوضيح بعض فوائد ونتائج أثره في تفسير القرآن الكريم، وكيف السبيل للاستفادة منه لفهم إعجاز القرآن الكريم، والاقتراب منه؛ لتذوق فصاحته وبلاغته وإدراك معانيه ومرامييه.

الكلمات المفتاحية: القرآن؛ الآيات؛ التفسير؛ علم المعاني؛ البلاغة.

Abstract:

This research paper (The Impact of the Science of Meanings (Ilm al-Maani) on Quranic Interpretation) explores the influence of *Ilm al-Maani* (semantics) on Qur'anic exegesis, showing how the analytical methods of Arabic rhetoric reveal the Qur'an's eloquence, rhetorical precision, and linguistic inimitability. By analyzing selected verses, the research demonstrates how semantic principles clarify subtle textual relationships, highlight the coherence of divine discourse, and support interpretations that are contextually accurate and theologically sound.

The findings of the research underscore that mastery of Arabic rhetorical sciences—particularly *Ilm al-Maani*, which is essential for uncovering deeper layers of meaning, discerning divine intent, and cultivating reflective engagement with the sacred text. Semantic analysis refines exegetical accuracy while enhancing appreciation of the Qur'an's miraculous nature, stylistic artistry, and persuasive impact on both reader and listener.

In a nutshell, the study concludes by affirming the pivotal role of rhetorical studies in Qur'anic interpretation. Furthermore, it provides methodological guidance for integrating semantic analysis into exegetical practice to enrich linguistic understanding, illuminate divine guidance, and foster sustained contemplation of the Qur'an's message.

Keywords: Qur'an; verses; exegesis; Ilm al-Maani; rhetoric.

المقدمة:

الحمدُ لله عالم الغيب والشهادة، الهادي لفهم كتابه إعجازاً وبلاغة، المرشد عباده بهدي نبيه محمدٍ عليه الصلاة والسلام صاحب الوسيلة والشفاعة، ومعلم البشرية بوحى السماء المنزل على قلبه صلى الله عليه وسلم، الهادي للخير والمعرفة، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى قيام الساعة... وبعد:

يقول تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: 2]، أي أنزلنا هذا الكتاب القرآن الكريم بلسان العربية ليعقله ويفقهه العرب؛ لأنَّ لسانهم وكلامهم عربي¹.

وفي سورة النحل يقول تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ} [النحل: 103].

إنَّ معرفة أثر علم المعاني في تفسير كلامه سبحانه وتعالى وفهمه هو هدف وغاية البحث الذي بين أيدينا فننتعرف على قواعد وأصول علم المعاني بمباحثه البلاغية المختلفة المتمثلة في القصر والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والتقديم والتأخير وغير ذلك؛ لتتكوّن المعرفة بعلم المعاني؛ لبيان وفهم القرآن الكريم وتذوق ما يمكن من فصاحته وبلاغته وإدراك معانيه ومرامييه².

وهكذا فإنَّ الإنسان كلما كان ذا بصيرةٍ وتبصّر في اللغة العربية بلاغة وفصاحة كان أكثر قدرةً على فهم معاني كتاب الله تعالى وتذوق بلاغته وفصاحته.

لذلك كان لا بدَّ من تعلُّم أساليب علم المعاني وفنونه، من أجل فهم القرآن الكريم، وتذوق حلاوته، ومعرفة أساليبه وطرقه.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

(1) أنه من الأبحاث التي أظهرت أهمية علم المعاني في تفسير القرآن الكريم.

1 - قاله أبو جعفر الطبري رحمه الله في كتابه: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (6/13) بتصرف.

2 - يقول خالد العك في ذلك: (فقد كان الصحابة على قدرٍ في فهم القرآن وإدراك حقائقه من التابعين، والتابعون كانوا أعلى قدرًا ممن بعدهم، وهكذا كلما كان البعد عن صفاء اللغة، كان البعد أشدَّ في إدراك معاني القرآن وفهم مقاصده وأحكامه وأسواره)، أصول التفسير وقواعده، لخالد عبد الرحمن العك، (ص138).

(2) أنه يُظهِر لقارئ القرآن الكريم ومفسِّره أساليب وفنون علم المعاني الذي ينبغي أن يتَّبِعَه عند دراسته للقرآن الكريم وتفسيره؛ للوصول لحقيقة مراد الله تعالى في كتابه العظيم ومدلولات وإعجاز آياته وفصاحتها وتتَّوَعَّع عرض ألفاظها وتراكيبها.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تأكيد أهمية علم المعاني في تفسير القرآن الكريم، والتعرُّف على أساليب وفنون علم المعاني بلاغة وإعجازاً، وتذوق فصاحة القرآن الكريم، وإدراك معانيه ومراميها.

كما يهدف إلى لفت انتباه مفسِّر القرآن الكريم للعناية بألفاظه ومعانيه؛ للقيام بواجبه نحوها، والحفاظ على دور علم المعاني في تفسير وفهم القرآن الكريم، وتذوق حلاوته، ومعرفة أساليبه المتنوعة.

إشكالية البحث:

وتتمثل هذه الإشكالية في توزُّع مادة موضوعي في كثير من المراجع والمصادر التي اعتنت بالدراسات القرآنية التي تُعنى بأثر علم المعاني في تفسير كتاب الله تعالى، فكان من الضروري الرجوع إلى الكثير من المراجع والمصادر التي اعتنت بدراسة آيات القرآن الكريم من التفسير وكتب اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم، والبحث في طيات جميع تلك المؤلفات؛ للوصول إلى مراد البحث وأهدافه المباشرة.

أسباب اختيار البحث:

تعلُّقي بالقرآن الكريم وشغفي بمعرفة مراد الله تعالى في كتابه العظيم، والاستزادة من عِبَق آياته ودلالاتها، والاستفادة من ثمره تعلُّمها؛ لتكون الزاد والمؤنة في الحياة الدُّنيويَّة والثواب الجزيل في الآخرة.

فقمْتُ بعرضٍ بحثي بشكلٍ متَّزِنٍ ومترابط، تَظْهَر من خلاله جملةٌ من الفوائد والثمار المراد توضيحها في هذا البحث بشكلٍ واضحٍ سلسٍ من بدايته إلى مُنتَهاه.

الدراسات السابقة:

أكثرُ العلماء في الماضي والحاضر من دراسة كتاب الله تعالى، وألَّفوا الكثيرَ من مواضيعه القِيَمَة، فهو نبع أنوار المعرفة الربَّانيَّة التي لا تنضبُ على مَرِّ الأزمان، ولا تنتهي عجائبه ومعارفه مهما بلغ منه عقلاء الأنام في دراساتهم وأبحاثهم بين طَيَّات كتاب الله تعالى وآياته.

وقد أكثر الباحثون المعاصرون اليوم من البحث في كتاب الله تعالى، وخاصة فيما يخص جانب التفسير الموضوعي للقرآن الكريم.

وقد وقفتُ على بعض الأبحاث التي تناولت موضوع بحثي وسبقتُ كتابتي لهذا البحث فكان منها:

1- بحث في مجلة الإسلام في آسيا (E-ISSN 2289-8077) بعنوان: أثر الدلالات البلاغية في فهم النص القرآني دراسة تطبيقية لآيات مختارة، إعداد الباحث: نصرالدين إبراهيم أحمد حسين، أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، مجلة 17 عدد 1 June 1 (2020) Issue، منشور في 2020-09-17.

2- بحث في مجلة كلية اللغة العربية بأسبوط بعنوان: البلاغة والإعجاز في القرآن الكريم: دراسة حول الوحدة البلاغية وتعرفها على الإدراك والإدراك القرآني. العناصر البلاغية ودورها في تدبر وفهم الإعجاز القرآني، إعداد الباحث: د. القاسم محمود زكريا، عضو هيئة تدريس في الملك فيصل بتشاد مسؤول شؤون الدراسة في كلية الدكتوراه تخصص الجامعة بلاغ ونقد، المجلد 44، العدد 2، مايو 2025م.

3- بحث في مجلة دراسات معاصرة بعنوان: من صور البلاغة في تفسير الزمخشري، إعداد الباحث: د. سعاد ميس، العدد الثاني، 12، 02، 2021م.

كتب التفسير المكثرة لفن علم المعاني:

كثيرة هي كتب التفسير التي شملت كل أنواع تبين كلام الله تعالى ومن بينها كتب التفسير التي اختصت بعلم المعاني، ومن أهمها:

- 1- تفسير الكشاف للزمخشري وهو عمدة التفاسير التي اهتمت بعلم المعاني، ومعه حاشية الطيبي على الكشاف؛ لأنه شرح المُغلقات من مسائل الكشاف.
- 2- تفسير المحرر الوجيز لابن عطية حيث قدّمه الإمام ابن تيمية على الكشاف؛ ذكر فيه أهم ما في كتاب الكشاف مع ترك مواطن الاعتزال.
- 3- تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور الذي لا غنى عنه لعلماء البلاغة، وتشعر وأنت تقرأ تفسيره بأنه من القرن الخامس الهجري، وهو من المعاصرين.

منهجية البحث:

قمتُ باتباع منهجٍ بحثيٍّ، اعتمدتُ من خلاله الجمعَ والتَّحليل والاستنتاج، فرجعتُ لكتبِ المصادر اللغويَّة والتفسيرية والأصولية وغيرها، واستخلصتُ منها ما وفَّقني الله تعالى لمعرفته وتدوينه في مجالٍ بحثي هذا من نقاطٍ معرفيَّة تخصُّ عنوانَ موضوعي. ودَوَّنتُ ما توصَّلتُ إليه من فوائدٍ في نهاية البحث، وختمتُ بحثي بالأهدافِ والتوصيات.

خطة البحث:

أخضعتُ بحثي لخطةٍ منهجيةٍ منضبطة، فقسَّمتهُ إلى مقدِّمةٍ ومطالبٍ عشرة كالاتي:

المقدِّمة: وتتضمَّن: أ- أهميَّة البحث وأهدافه. ب- إشكاليَّة البحث. ج- أسباب اختيار البحث. د- الدراسات السابقة. هـ- منهج البحث. و- خطة البحث.

المطلب الأول: تعريف علم المعاني وموضوعه:

أولاً: تعريف علم المعاني:

ثانياً: موضوع علم المعاني:

المطلب الثاني: التَّقديم والتَّأخير:

المطلب الثالث: في العطف وتركه «الوصل والفصل»:

أولاً: تعريف الوصل:

ثانياً: تعريف الفصل:

المطلب الرابع: تقييد الجملة بالشَّروط:

المطلب الخامس: صيغ الأفعال:

أولاً: تعبير القرآن الكريم عن الحاضر أو المستقبل بلفظ الماضي:

ثانياً: تعبير القرآن الكريم عن الماضي بلفظ الحاضر، أو المستقبل:

المطلب السادس: الانتقال من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع:

أولاً: الانتقال من الماضي إلى المضارع فالماضي:

ثانياً: الانتقال من المضارع إلى الماضي:

المطلب السابع: وضع الحروف المختلفة:

المطلب الثامن: التعريف والتنكير:

المطلب التاسع: الإيجاز والإطناب والمساواة:

أولاً: تعريف الإيجاز والإطناب والمساواة:

ثانياً: تطبيقات الأساليب الثلاثة وأمثلتها في القرآن الكريم:

1- أسلوب الإيجاز:

2- أسلوب الإطناب:

1- أسلوب المساواة:

المطلب العاشر: احتمال الكلمة أكثر من معنى:

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: تعريف علم المعاني وموضوعه:

أولاً: تعريف علم المعاني: هو علم يُعرّف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال¹.

¹ - ينظر: الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. كتاب التعريفات. المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ / 1983م)، ص156. والقزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل، ط3، [د.ت.])، ج1، ص52. والسبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، عروس الأفرح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق: الدكتور عبد الحميد هندراوي، (بيروت - لبنان: المكتبة العصرية، ط1، 1423هـ / 2003م)، ج1، ص96.

ثانياً: موضوع علم المعاني: موضوعه اللفظ العربي وأحواله، والذي يشتمل على كلِّ من أحوال الجملة: كالإطناب، والمساواة، والإيجاز، والفصل والوصل، وكذلك أحوال أجزاء الجملة: كالتعريف والتكثير، والذكر والحذف، والتقديم والتأخير.

وأما مطابقة مقتضى الحال فيكون بحسب الغرض الذي سبق له اللفظ، وعلى ما يتوافق معه، فذكاء من تخاطب وفطنته حالاً يقتضي إيجاز القول وعدم إطالته، فيكون الكلام عندها مطابقاً لمقتضى الحال عند إيجازك للخطاب معه، وأما غباوة المخاطب فحالاً تقتضي إطالة القول، فيكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال عند الإسهاب والإطناب في الكلام مع مثل هؤلاء، وفي كلا الحالتين يكون الكلام بليغاً ومؤثراً، ولو كان العكس لانتقت البلاغة من الكلام.

ومن هذا المنطلق فإن القرآن الكريم قد احتوى أعظم منابع البلاغة، فجاء كلامه سبحانه وتعالى مطابقاً تماماً لحال المخاطبين به؛ لعلمه بحال خلقه ومقتضاه.

وللتوضيح أكثر فإنه لا بد من سرد أمثلة على تطبيقات علم المعاني في كتاب الله سبحانه وأثره في فهم المعنى ومنها:

المطلب الثاني: التقديم والتأخير:

وهو أحد الأساليب البلاغية المميّزة في كتاب الله تعالى وفي اللغة العربية، وهو عبارة عن أسلوب إبداعيّ يتعمّد قائله اضطراب ترتيب الجملة بخزق فني يتجاوز دلالتها السطحية الظاهرة إلى دلالة أعمق منها في مراد المتكلم.

والتقديم عادة ما يكون لأجل لفت الأنظار والعناية والاهتمام بحال المتكلم ومراده، فما كانت به عنايتك أكبر قدّمته في معرض كلامك واهتممت في إظهاره، وأمثلة ذلك كثيرة في القرآن الكريم ومنها:

1- قال تعالى: ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء / 88] فقد أُخِرَ الجُنُّ في الآية هنا، وقُدِّمَ الإنس؛ لأنّهم المعنيّون، وهم

أصحاب البلاغة والفصاحة، فتحدّاهم الله تعالى بأن يأتيوا بمثل هذا القرآن، فالمقام هنا مقام التحدي والتعجيز لبني الإنسان فقدّم الإنس على الجن¹.

بينما نقرأ في قوله تعالى: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ} [الرحمن/33] فقد أحرّ الإنسان في الآية هنا، وقُدّم الجن؛ لأنّهم المعنيون، وهم الأسرع والأقدر على الحركة والتشكّل، فقُدّم الجن على الإنس في هذه الآية الكريمة².

2- ونقرأ أيضاً قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة: 5]: ففي تقديم العبادة وتأخير الاستعانة في الآية أغراض بلاغية عديدة، فالعبادة وسيلة والاستعانة طلب حاجة، فقدّم العبادة على الاستعانة؛ لأنّ تقديمها أدعى إلى إجابة طلب المعونة الضرورية عند سؤالها.

وقدّم المفعول {إِيَّاكَ} على الفعلين {نَعْبُدُ - نَسْتَعِينُ} لغرض التعظيم ودلالة حصريّة العبادة والاستعانة به سبحانه وحده، والتنبيه على ذلك، وكذلك تمّ تقديم المفعول {إِيَّاكَ} على الفعلين أيضاً؛ لرعاية توافق رؤوس الآي.

كما يمكن لهذه الأغراض البلاغية أن تجتمع كلّها وتتداخل في الآية ولا تتعارض في مراد الله تعالى³.

3- ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ}، وقد أُجيب عن هذا التقديم والتأخير في هذه الآية بقول مَنْ قال: إنّهُ قدّم "لَهُ" المتعلّقان بخبر "يَكُنْ"، وقدّم خبرها "كُفُوًا"، وأحرّ اسمها "أَحَدٌ"، وقدّم "لَمْ يَكُنْ لَهُ"، لإرادة استقرار معنى عدم مشابهة الله تعالى أحداً من خلقه، والاستقرار في كلام العرب كثير⁴.

¹ - ينظر: عبّاس، د. فضل حسن، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، (الأردن: دار النفائس، ط1، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م)، ج1، ص366.

² - ينظر: لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل السامرائي، - محاضرات - ص1050. (ترقيم الشاملة آلياً).

³ - ينظر: الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: هند بنت محمد سردار، (دم: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، 1422هـ)، ج1، ص59. والصيادي الرفاعي، أحمد مطلوب أحمد الناصري، أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، (الكويت: وكالة المطبوعات، ط1، ١٩٨٠م)، ص173.

⁴ - وهو جواب السيرافي. ينظر: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، ٢٠٠٨م)، ج1، ص321.

4- قوله تعالى: {خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ} [الحاقة:30]، تمّ تقديم "الْجَحِيمَ" على التّصلية "صَلُّوهُ"؛ لمراعاة النظم السجعي، وأنّ في تقديمها على التّصلية جمال الصورة وحسنها أكثر ممّا لو قيل: خذوه فغلّوه ثمّ صلّوه الجحيم¹.

المطلب الثالث: في العطف وتركه «الوصل والفصل»:

أولاً: تعريف الوصل: وهو عطف الجمل بعضها على بعض.

ثانياً: تعريف الفصل: هو ترك عطف الجمل على بعضها.

وقد ورد أنّ رجلاً مرّ بأبي بكر الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب، فقال له الصديق: أتبيع الثوب؟ فقال: لا عافاك الله، فقال له الصديق: لقد علّمت لو كنتم تعلمون، قل: لا، وعافاك الله؛ وذلك حتّى يفهم السامع أنّ "لا" حرف استئناف، وليست حرف عطف².

ومن الأمثلة التي وردت في العطف وتركه في القرآن الكريم:

1- قول الله تعالى: {وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15)} [البقرة]، ابتدأت الآية في قوله تعالى: {لَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} حيث لم يتمّ عطف الكلام على ما قبله رغم اتصال المعنى ظاهرياً، ففي غير القرآن من الممكن القول: ... فإله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون.

وقد أُجيب عن هذا الإشكال فقالوا: إنّ قوله: {لَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ} ... استئناف جاء في غاية الفصاحة والفخامة، وفيه أنّه سبحانه وتعالى هو من يستهزئ بالمنافقين أبلغ الاستهزاء، وأنّ استهزائهم لا شيء مقابل

¹ - ينظر: ابن الأثير: نصر الله بن محمد بن محمد الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ)، ج2، ص37.

² - ينظر: الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، البيان والتبيين، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٤٢٣هـ)، ج1، ص219. والقرويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص97.

استهزاء الله تعالى بهم، لما يحلُّ بهم من الشِّدة والمهانة والذلِّ، وفيه أيضاً أنَّ سبحانه وتعالى قد تولَّى الاستهزاء بهم ولم يُخَوِّج المؤمنين الرَّدَّ عليهم باستهزاء مثله انتقاماً للمؤمنين¹، كما أنَّ فيه الاستمرارية وعدم انقطاع استهزاء الله بهم، فهو مُتَّصِلٌ لا ينقطع في كلِّ حال².

2- وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاهُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: 49].

جاءت الآية الكريمة في سورة إبراهيم على النحو نفسه، مع وجود العطف فيها، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [إبراهيم: 6].

فجاء الفصل بين الجملتين في سورة البقرة فقال تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُدَبِّحُونَ...﴾.

وأما في سورة إبراهيم فكان الوصل بين الجملتين بزيادة الواو، قال تعالى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُدَبِّحُونَ...﴾ فما السرُّ في الفصل في تلك الآية والوصل في هذه؟

¹ - وهو جواب الزمخشري. ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، ١٤٠٧هـ)، ج1، ص67، بتصرف. والمراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ط3، 1414هـ / 1993، ص172. وابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب. المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م)، ج1، ص365 وما بعدها. وابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي. التحرير والتنوير. (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ)، ج1، ص293.

² - وهو جواب الكرمانلي. ينظر: الكرمانلي، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، تحقيق الفوائد الغياثية، تحقيق ودراسة: د. علي بن دخيل الله بن عجيان العوفي، (المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط1، ١٤٢٤هـ)، ج1، ص532. بتصرف.

التوضيح: قال المفسرون مجيبين عن ذلك الإشكال فقالوا¹: جاء العذاب في قوله تعالى: {يُسْأَلُونَكَ} **سُوءَ الْعَذَابِ** موجزاً، وأما تفصيله فجاء في قوله تعالى: {يَذَّبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ}، فجملة {يَذَّبِحُونَ} هنا بدل اشتمال وضحت العذاب ونوعه، وقد جاءت متصلة بالمبدل منه كما هو معهود.

وأما ما جاء في سورة إبراهيم فيقتضي تبين نعم الله تعالى وعدّها على بني إسرائيل واحدة تلو الأخرى، فقد سبق هذا السياق قوله تعالى: {وَنُكَرُّهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ}، وسبقه قوله تعالى: {اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ}، فناسب عطف جملة بدل الاشتمال {وَيَذَّبِحُونَ أَبْنَاءَهُمْ} بالمبدل منه {الْعَذَابِ} بحرف العطف (الواو) ليؤدّي الغرض في توضيح المعنى بشكل كامل ودقيق.

3- وقوله تعالى: {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ، أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}.

وقد أجاب العلماء عن هذا الفصل بين الجملتين فقالوا: يظهر بعد التأمل في الآية الكريمة أنّ هناك كمال اتصال بين جملة {أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ} وجملة {أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}؛ لأنّ الجملة الثانية بدلٌ بعض من كلّ من الجملة الأولى، إذ عدّد الله لهم بعض ما يعلمون من نعمه من الأنعام والبنون والجنات والعيون².

4- وفصل جملة {قَالَ} عن جملة {وَسُوسَ}، ولم يعطف بينهما في قوله تعالى: {فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ} [طه:120] لأنّ الفصل تفسير وتوضيح له³.

وكلّ ما جاء من أمثلة الوصل أو الفصل في الآيات السابقة؛ إنّما جاء ليبدّل على دقّة المعنى وكمال بيان ما قصد إليه القرآن الكريم.

¹ - ينظر: الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، غرائب التفسير وعجائب التأويل، (جدة - بيروت: دار القبة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، [د.ت.])، ج1، ص138. والرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ)، ج3، ص506. وابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج1، ص59. وعتيق، عبد العزيز، علم المعاني، (بيروت - لبنان: دار النهضة العربية، ط1، 1430هـ / 2009م)، ص163.

² - وهو جواب عبد العزيز عتيق. ينظر: كتابه علم المعاني، ص162. بتصرّف.

³ - وهو جواب الكرمانى. ينظر: كتابه تحقيق الفوائد الغياثية، ج1، ص537. بتصرّف.

المطلب الرابع: تقييد الجملة بالشَّروط:

يكون التقييد بالشَّروط لأغراض تؤدِّيها معاني أدوات الشَّروط؛ والتي منها: «إِنْ، وإذا، ولو...» ولكلٍّ من هذه الأدوات مزايا ووجوه بلاغيَّة تختصُّ كلُّ أداة بشيء منها، وهذا ما يفرِّقها عن بعضها البعض.

فاللسان العربيُّ البليغُ فرَّق في استعمال كُلِّ من "إِنْ" و"إذا"؛ ليشير عند استعمال كلمة "إِنْ" الشرطيَّة في كلامه إلى الشكِّ في وقوع الشَّروط أو ندرة وقوعه، بينما أشار وقصد بكلمة "إذا" عند استعمالها في كلامه إلى تحقُّق الشَّروط مستقبلاً، أو إلى رجاء تحقُّقه¹.

ومن الأمثلة التي وردت في تقييد الجملة بالشَّروط في القرآن الكريم:

1- قال تعالى: {فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا، فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ} [البقرة/239] جاءت جملة {فَإِنْ خِفْتُمْ} مقيدة بـ {إِنْ} مع فعل الخوف؛ لتدلُّ على عدم تحقُّق وقوع الخوف، وفيها تشجيع للمسلمين على قتال عدوهم وطمأننتهم منه وكأنَّ الخوف من عدوهم غير واقع، وعلى فرض وقوعه من قبل بعض المسلمين فإنه قليلٌ ويسير، وأمَّا جملة {فَإِذَا أَمِنْتُمْ} فجاءت مقيدة بـ {إِذَا} مع ذكر فعل الأمن؛ لتدلُّ على تحقُّق وكثرة وقوع الأمن والطمأنينة بينهم².

2- وقوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ} [الممتحنة/10]، وقوله تعالى في الآية التي بعدها: {وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتَّوَا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا} [الممتحنة/11].

فلما كان مجيء مَنْ آمَنت من زوجات المشركين، وهجرتهم إلى المدينة المنورة، أمراً قد حصل وتحقَّق، عبَّرت الآية الكريمة باستعمال أداة {إِذَا} فقال تعالى: {إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ}، بينما تمَّ استعمال

¹ - ينظر: حَبَّكَّة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، (دمشق - بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط1، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م)، ج1، ص472. بتصرُّف.

² - ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج2، ص117.

{إن} في الآية الأخرى؛ لتُدلِّل وتُعبر عن ندرة وقوع ارتداد المرأة المسلمة عن دينها، أو عدم وقوعه بالمرّة فقال تعالى: {وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ} ¹.

3- أمّا الأداة الشرطيّة "لو" فهي على قسمين اثنين:

القسم الأول: أن تفيد "لو" التعليق في المستقبل، وتكون بذلك مرادفةً "إن" الشرطيّة التي تُشير إلى الشكّ في وقوع الشرط أو ندرته، أو أنّ وقوع الشرط وجوابه غير مؤكّدي الوقوع، ومثال ذلك: لو جئتنني غداً سأكرمك.

وإذا وليّ أداة "لو" فعل ماضٍ كان المعنى على الاستقبال؛ لتفيد التحذير والتخويف، كما في قوله تعالى: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا} [النساء: 9].

القسم الثاني: أن تفيد "لو" التعليق في الماضي، وهو أكثر ما تستعمل فيه، وتتطلّب عندها عدم وقوع فعل الشرط، ممّا يلزم عدم وقوع جوابه، وهو ما يسمّى بلزوم امتناع جوابها لامتناع شرطها؛ كانتقاء الإكرام في قولك: لو جئتنني لأكرمك، وقوله تعالى: {وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا} [الآية: 51] ².

المطلب الخامس: صيغ الأفعال:

وهو فنُّ تصويريّ من فنون علم المعاني الذي يتّم التعبير والتصوير من خلاله عن الحاضر بلفظ وصورة الماضي، والتعبير عن الماضي بلفظ وصورة الحاضر، فقد كثر في القرآن الكريم مثل هذا الأسلوب في أزمنة الأفعال المتنوّعة، ومن هذه الأساليب الإبداعية:

¹ - ينظر: عباس، د. فضل حسن، البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني، (د.م.]: دار الفرقان، ط4، 1405-1985م)، ص139 وما بعدها. وعباس، فضل حسن، التفسير والمفسرون، ج1، ص367.

² - ينظر: القرويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج2، ص125. وحَبَنَكَة، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج1، ص476.

أولاً: تعبير القرآن الكريم عن الحاضر أو المستقبل بلفظ الماضي:

وقد كثر هذا التعبير في القرآن الكريم، والغرض منه الدلالة على تحقق وقوع الفعل وكأنها وقعت فعلاً. ومن روائع هذا الفن التصويري تعبيرها للأحداث الدالة على المستقبل وأنها ستتحقق لا محالة، وعرضها في صورة وقائع قد حدثت ووقعت¹. ومن أمثلة ذلك:

1- قول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الآيات: 42 - 44].

فهذه الآيات في السورة قدّمت صوراً لأحداث مستقبلية ستقع حتماً بصيغ الأفعال الماضية، وكأنها قد وقعت فعلاً؛ للدلالة على تأكيد حدوثها في المستقبل، ولتصوير الأحداث المستقبلية بصورة قصص تم وقوعها، فهي تعرض الأحداث بتصوير إبداعيّ وفنّي مطابق للواقع.

ومن المعلوم أنّ ما كان من مثل هذه القصص المطابقة للواقع كان أكثر تأثيراً في نفوس متذوّقيها، واستثارة لمشاعر متحمّسها².

2- وقوله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: 27]، وقوله عز وجل: ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: 40]. فـ {كَانَ} فعلٌ ماضٍ ناقص في حقّ المخلوق المتّصف بالنقص والعجز، بينما {كَانَ} في حقّ الله الخالق المتّصف بالكمال والقدرة تكون بمنزلة كائن ويكون، والمراد من مثل هذه الآيات التعبير عن أزليّة هذا الوصف وأنه سبحانه وتعالى هو الأول والآخر³.

1 - ينظر: حَبَنَكَة، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج1، ص509، بتصرف.

2 - ينظر: المرجع السابق، ج1، ص509-510.

3 - ينظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)، ج3، ص291. والطبيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف

ثانياً: تعبير القرآن الكريم عن الماضي بلفظ الحاضر، أو المستقبل:

1- كما في قوله تعالى: {يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ} [الصافات: 102].

فبدون تأمل وتدبر هذه الآية الكريمة، قد يُشكّل على البعض ويقع في الشك والظن من أن القرآن الكريم قد جَنَحَ عن الصواب عند استخدامه للفعل المضارع {أَرَى}، بدلاً من الفعل الماضي "رَأَيْتُ"، وكذلك استخدامه للفعل المضارع {أَذْبَحُكَ}، بدلاً من الفعل الماضي "ذَبَحْتُكَ"، وكان من المفروض أن يُقال: "إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي ذَبَحْتُكَ"؛ ليوافق الفعل زمنه، ومن المعلوم من أن الفعل المضارع يفيد الاستقبال، وتلك الرؤية قد وقعت ومضى زمنها، ممّا يعني حصول المخالفة في القرآن الكريم بين الفعل وزمن وقوعه.

وقد أجاب علماء اللغة العربيّة على هذه الشُّبُهات بوجوه منها:

أ - أن دلالة صيغة المضارع الموضوع موضع الماضي عند علماء المعاني، فيها إحياء للماضي وتصويره صورة ما يحدث الآن، ممّا يجعل السامع يتفاعل مع المشهد ويستحضره وكأنّ الأبصار تراه وتتابع أحداثه أكثر من استعمال الفعل الماضي¹.

ولا شك أن استعمال المضارع - بدلالته على التجدد والاستمرار - يجعل السامع يستحضر المشهد، ويتفاعل معه أكثر من استعمال الماضي.

عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م)، ج4، ص213.

1 - ينظر: ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة الصافات»، (الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الثريا للنشر والتوزيع، ط1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م)، ص227.

ب - استعمال الفعل الماضي في مثل هذه المواضع يخفي بعضاً من معنى ودلالة الآية الكريمة، ممّا يجعل استعمال المضارع أفصح في دلالة ومعنى من استعمال الماضي الذي لا يفيد التجدد والاستمرار، وقد تكررت هذه الرؤيا مرّات عدّة لسيدنا إبراهيم عليه السلام، واحتمال رؤيتها في المستقبل أمرٌ واردٌ، وهذا لا يناسبه إلا استعمال صيغة المضارع¹، ومن المعلوم أنّ ذنب الأضاحي بعد الفداء بالكبش مستمرٌ إلى يومنا هذا، وقد أصبح سنة متبعةً إلى يوم الدين، فالآية على ذلك بهذه الصيغة غايةً في البلاغة، وحسن التصوير والترتيب.

المطلب السادس: الانتقال من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع:

ومن الأساليب الإبداعية الفنية للغة العربية الخروج عن مقتضى الظاهر في تتابع الجمل، والانتقال من الفعل الماضي إلى الفعل المضارع وبالعكس، يعبر من خلالها بأسلوب فنيّ بديعٍ عن أغراض بلاغيةٍ نفيسة تُقصد بهذا الانتقال².

أولاً: الانتقال من الماضي إلى المضارع فالماضي:

1- قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَاللّٰهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَٰلِكَ النُّشُورُ﴾ [الآية: 9].

من المعلوم أن يُعْطَفَ بعد الفعل ماضٍ كان أو مضارع فعل من صيغته، إلا أنّ ما حصل في الآية الكريمة من صورة فنيةٍ بديعةٍ حيث عُطِفَ فعل ﴿فَتُثِيرُ﴾ المضارع على فعل ﴿أَرْسَلَ﴾ الماضي، بغرض تقديم صورة السحاب المثار كأنه حدثٌ يجري مع تلاوة نصّ الآية الكريمة، كما أنّ فيه استحضاراً للأحداث الماضية في صور الأحداث الحاضرة المتتابعة المتجددة، واستثارة الانتباه لمتابعة أحداث الآية بشغف وشوق.

¹ - ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج15، ص103.

² - ينظر: حَبَّكَة، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج1، ص516.

ثمَّ ما لَبِثْتَ الآيةَ أَنْ عادت إلى الفعل الماضي بقوله تعالى: {فَسَقْنَاهُ - فَأَحْيَيْنَاهُ} بغرض تأكيد صورة الانتقال من الماضي إلى المضارع بلفظ: {فَتُثِيرُ} تصوّر الحَدَث الماضي بصورة الحدث الذي يجري في الحاضر¹.

2- ومن صور الانتقال من الماضي إلى المضارع في جملة واحدة قوله تعالى: {فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ} [البقرة: 87].

3- وقد تكون صور الانتقال في جملتين مختلفتين، كما في قوله تعالى: {قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} [النمل: 40]، وفي سورة لقمان ورد قوله سبحانه وتعالى: {وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} [لقمان: 12] فقد عبّر عن الشكر بصيغتين مختلفتين كما في الآيتين السابقتين².

ثانياً: الانتقال من المضارع إلى الماضي:

1- جاء وصف بعض أهوال يوم القيامة في قوله تعالى: {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ} [الآية: 87]، (داخِرِينَ: أي: أذِلَّاء صاغرين خاضعين).

جاءت لفظة: {فَفَزِعَ} بالفعل الماضي، عطفاً على فعل {يُنْفَخُ}، وكان من مقتضيات اللغة العربية أَنْ تأتي {فَفَزِعَ} بصيغة المضارع؛ لتناسب صيغة المعطوف عليه، إلا أَنَّ الصورة البلاغية المُرادَة في الآية الكريمة تقتضي العُدُولَ عن هذا التناسب لصيغة المعطوف عليه؛ وذلك لتصوير أحداث يوم القيامة في صورة أحداثٍ قَدْ وَقَعَتْ وَمَصَّتْ³.

2- وقال تعالى: {يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (10) أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (11) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ} [النازعات: 10-12] ذَكَرَتِ الآيةُ أَوَّلًا الفعل المضارع {يَقُولُونَ} ثم تَلَتْهُ بفعل ماضٍ {قَالُوا}؛

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص516. بتصرف.

² - ينظر: عباس، فضل حسن، التفسير والمفسرون، ج1، ص367. بتصرف.

³ - ينظر: حَبَّكَّة، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج1، ص516-517. بتصرف.

لأنَّ ما قالوه كان على وجه الاستهزاء، ولن تتكرَّر منهم هذه المقولة بخلاف قولهم: **{إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ}** التي أفادت استمراريتهم عليها وتكذيبهم البعث في حياتهم الدنيا، وفي هذا من بديع النظم وعلو شأنه ما فيه¹.

المطلب السابع: وضع الحروف المختلفة:

إنَّ كلَّ حرف قرآنيٍّ له رسالةٌ يؤدِّيها، وهدفٌ مرادٌ ليصلَ إليه: فعلى سبيل المثال فإنَّ حرف الجرِّ (إلى) معناه انتهاء الغاية، وحرف الجر "على" يفيد الاستعلاء، أو يأتي في الطلب خاصَّةً في الأمور الشَّاقة والمستكرَّهة، مثلاً: عليك أن تفعل هذا.

1- فلو نظرنا لهذه الآية: **{إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ}** [الزمر: 2]، نجدُ أنَّ الله يأمره بالعبادة والإخلاص وهو أمرٌ فرديٌّ مقدورٌ عليه، كما أنَّ فيه تكليفٌ من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم.

بينما في الآية: **{إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ}** [الزمر: 41] هنا طلبٌ من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم لتبليغ الناس، وهو أمرٌ فيه مشقَّة، كما أنَّ فيه تخفيفٌ عنه لقوله تعالى: **{وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ}** فأخرجه عن دائرة مسؤولية اهتدائهم تخفيفاً عنه صلى الله عليه وسلم².

2- ويقول تبارك وتعالى: **{قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا}** [البقرة: 136]، وفي آيةٍ أخرى يقول تعالى: **{هَلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا}** [آل عمران: 84]، فعبرَ بـ "إلى" في الآية الأولى؛ ليدلَّ على أنَّ خطاب الله تعالى للأمة بأسرها؛ لأنَّ القرآن الكريم إنَّما أنزل إليهم ليعملوا به، ويتَّخذه منهجاً لهم في حياتهم، بينما

¹ - ينظر: عباس، فضل حسن، التفسير والمفسرون، ج1، ص367، بتصرف. وابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص71.

² - ينظر: الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، (د.م.): دار الفضيلة، [د.ت.]، ص217. بتصرف.

جاءت "على" لتخصّ الرسول صلى الله عليه وسلم في الخطاب دون الأمة؛ لأنّ القرآن الكريم قد أنزل عليه دون سواه وأمره الله تعالى بتبليغه للناس جميعاً¹.

3- ومن الحروف التي فيها ما فيها من الفرّ الإبداعيّ والأسلوب البلاغيّ في القرآن الكريم ما جاء من حرفي الجرّ (في، من) في سورة النساء عند قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ...﴾ [النساء: 5]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [النساء: 8].

فلحرف الجرّ "في" عند قوله: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ غرض فنيّ رائع، ومغزى بلاغيّ بديع، موجّهاً وكلاء السفهاء إلى عدم الإنفاق عليهم من أصل أموالهم ورأسه، إنّما إعطاؤهم والإنفاق عليهم من ربحه ونمائه، دعوة منه سبحانه وتعالى لاستثمار المال وإنمائه وزيادته، وهذا المعنى البليغ في المجال الاقتصادي كلّ من حرف واحد ألا وهو حرف (في)².

المطلب الثامن: التعريف والتذكير:

عادةً ما يرتبط ذكرها في سياق الكلام وفقاً لما يتطلبه المقام من إفادة المخاطب.

1- فقله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: 131]، إنّ مقتضى إعطاء ومدّ الله تعالى للناس بالنعم في حياتهم أمرٌ متحقّق وواقع، حتّى وإن كانوا ضلّالاً كفّاراً مجرّمين، فجاءت الآيات تتحدّث عن نعم الله تعالى لآل فرعون وهم كفّار مجرمون،

1 - ينظر: الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، ملاك التأويل الفاطميّ، دار الإحياء والتعجيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التزليل، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.)، ج1، ص52.

2 - ينظر: الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ / 2002م)، ج3، ص253. والواحد، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (10) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ، ج6، ص327. والرازي، التفسير الكبير، ج9، ص496. وأبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، 1420هـ)، ج3، ص518 وما بعدها.

فاستعمل حرفُ "إِذَا" الذي يفيد اليقين والتحقق؛ بغية تأكيد وتعداد هذه النعم مع وصفها بلفظ {الحَسَنَةُ} وتعريفها؛ إشارة منه سبحانه إلى القصد لها وكثرة وقوعها عليهم رغم كفرهم.

وأما حرفُ "إِنْ" الذي يفيد الشك والظن فذكر مع لفظ {سَيِّئَةٌ} وتنكيرها؛ للدلالة على عدم القصد لها، وقلة وندرة وقوعها في جناب النعم الكثيرة¹.

2- وأما تنكير {سَلَامٌ} في قوله تعالى ليحيى عليه السلام: {وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ}، وتعريفها في قوله تعالى {وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ} في قصة سيدنا عيسى عليه السلام، ففيها ما فيها من البلاغة والبيان ما فيها.

فقالوا في تنكير {سَلَامٌ} في الآية الأولى، أنه سلام رباني من جهة الله تعالى، وقد أغنى عن كل سلام وتحية، ومثل ذلك كثير في القرآن الكريم كقوله تعالى: {سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ}، وقوله: {سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ}، وقوله: {سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ}.

وأما تعريف {السَّلَامُ} في الآية الثانية، أنه من جهة عيسى عليه السلام نفسه، وليس سلاماً على جهة التحية من الله تعالى².

المطلب التاسع: الإيجاز والإطناب والمساواة:

¹ - ينظر: السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الحنفي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتبه هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م)، ص241. والقزويني، الإيضاح في علوم البلاغة ج2، ص117. وأبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت.])، ج3، ص264. والقنوجي، أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي الحسيني، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م)، ج4، ص438. وخبثكة، عبد الرحمن بن حسن، البلاغة العربية، ج1، ص473.

2 - أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكمات دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، [دم.]: مكتبة وهبة، ط7، [د.ت.], ص216. بتصرُّب.

تتوّعت أساليب البلاغة ومن بينها الإيجاز والإطناب والمساواة، والتي تعدّ من الأساليب المهمّة في علم البلاغة، فكلّ ما يدور في خاطر الإنسان وعقله من معنّى، يعبر عنه بإحدى هذه الأساليب من الإيجاز أو الإطناب أو المساواة.

أولاً: تعريف الإيجاز والإطناب والمساواة:

فالإيجاز: (التعبير عن المقصود بلفظٍ ناقصٍ عنه، وافياً به، والإطناب: التعبير عن المقصود بلفظٍ زائدٍ عليه؛ لفائدة)¹.

والمساواة: (ائتلاف اللفظ مع المعنى،... أن يكون اللفظ مساوياً للمعنى)²، فلا هو زائد عليه، ولا هو ناقص عنه، ومعظم آيات الكتاب العزيز كذلك.

فالمساواة: (أن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني لا يزيد بعضها على بعض)³.

فهذه الأساليب الثلاثة تدور حول مناسبة الكلام لمقتضى حال المخاطب، وقد شبّه بعضُ البلغاء هذه الأساليب البلاغيّة الثلاثة بالثوب للجسد، فالمساواة أن يكون الثوب تماماً على قدرٍ مقاسه، وقد يكون الثوب زائداً على مقاسه فيكون الإطناب، وإنْ نقص عن مقاسه، فهو الإيجاز، فالكلام إذن لا يخلو عن هذه الأنواع الثلاثة⁴:

¹ - ابن عبد الحقّ، أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن محمود الطرّابسيّ، دُررُ الفرائد المُستَحَسَّنة في شرح منظومة ابن الشّحنة (في علوم المعاني والبيان والبديع)، تحقيق ودراسة: الدكتور سُليمان حُسَيْن الغُميرات، (بيروت - لبنان: دار ابن حزم، ط1، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م)، ص305. وينظر: الكرمانى، تحقيق الفوائد الغياثية، ج2، ص544.

² - ابن حجة الحموي، أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي. خزّانة الأدب وغاية الأرب. المحقق: عصام شقيو، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دار البحار، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م)، ج2، ص491.

³ - العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الصنائعيتين، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩هـ)، ص179. وينظر: الهاشمي: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، (بيروت: المكتبة العنصرية، [د.ت.])، ص207.

⁴ - ينظر: المؤيد بالله: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالباني، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العنصرية، ط1، ١٤٢٣هـ)، ج3، ص176، بتصرّف.

ثانياً: تطبيقات الأساليب الثلاثة وأمثلتها في القرآن الكريم:

1- أسلوب الإيجاز:

وأمثال الإيجاز في القرآن الكريم كثير، فمن باب الإيجاز قوله تعالى: {وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} [البقرة: 179]، فهذه الآية الكريمة وصلت في الفصاحة والبلاغة مع وجازة لفظها وكثرة معانيها أعلى المراتب وأرفعها، من حيث وضْع الشيء ومعناه محلّ ضده.

وقد أكثر علماء اللغة والبلاغة متنافسين في وضع الفروق البلاغية بين بلاغة وإيجاز هذه الآية القرآنية، وبين ما قاله العرب قديماً متفاخرين في إيجاز وبلاغة قولهم: القتل أنفى للقتل¹.

ومن هذه الفروقات والوجوه البلاغية بين لفظ الآية القرآنية وقول العرب المشهور ما يأتي²:

أ- أنَّ القتل الذي يُنْفِي القتل هو ما كان قصاصاً وعدلاً لا غيره، فالآية ذكرت القصاص بياناً للمعنى وكشفاً للغرض.

ب- أنَّ الْمُقْصُودَ مِنْ ذِكْرِ لَفْظِ "الْقِصَاصِ" فِي الْآيَةِ تَحْقِيقُ الْحَيَاةِ، وَهُوَ الْمُقْصُودُ الْأَصْلِيُّ، وَهُوَ مَا لَيْسَ فِي قَوْلِ الْعَرَبِ: الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ.

ج- أنَّ عِدَدَ حُرُوفِ: "الْقَتْلُ أَنْفَى لِلْقَتْلِ" أَرْبَعَةٌ عَشَرَ حَرْفًا، بَيْنَمَا عِدَدُ حُرُوفِ: "الْقِصَاصُ حَيَاةٌ" عَشْرَةٌ أَحْرَفٌ، وَهِيَ أَوْجَزُ وَأَقْلُّ مِنْ مَقُولَةِ الْعَرَبِ، وَهَذِهِ بَلَاغَةٌ وَاضِحَةٌ فِي أَسْلُوبِ الْإِيجَازِ الَّذِي يَعْبِّرُ عَنِ الْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ بِأَلْفَاظٍ قَلِيلَةٍ.

¹ - فذكر القزويني ثمانية فروق بين العبارتين، فيما أوصلها الزركشي إلى عشرين فرقاً من وجوه عدة. ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج3، ص182 وما بعدها. والزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. (إدم): دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ / 1957م)، ج3، ص222. والرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي المعتزلي، النكت في إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، (مصر: دار المعارف، ط3، 1976م)، ص175.

² - الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد الحلبي، سر الفصاحة، (إدم): دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ / 1982م)، ص209. والكرمانى، تحقيق الفوائد الغيائية، ج2، ص544 وما بعدها.

د- أن في: "القتل أنفى للقتل" عيب بلاغي؛ لتكرار لفظ "القتل" وهذا ما ليس في: "القصاص حياة".
هـ - في كلام الآية الكريمة إحدى المحسنات البديعية؛ فلفظة القصاص ضد الحياة في المعنى؛ بخلاف قول العرب.

و- سلامة ألفاظ الآية الكريمة عما يوحش القارئ والسماع، بخلاف قول العرب الذي حوى على لفظ (القتل) الموحش.

ز- تنكير لفظ {حياة} يدل على التعظيم والتفخيم؛ توجيهاً منه سبحانه وتعالى لاحترام النفس الإنسانية وعدم إزهاق روحها.

2- أسلوب الإطناب:

وأمثال الإطناب في القرآن الكريم كثير، فمن بابه:

أ- في قوله تعالى: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى 17 قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى} [طه: 17، 18]، نجد في هذه الآية تلذذ موسى -عليه السلام- بالحديث مع الله تعالى، حيث إنه أطال الكلام مع ربه وكان يكفيه أن يجيب ربه قائلاً: {عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا}، وما كان ذلك منه إلا توقفاً واشتهاءً لمخاطبة ربه سبحانه وتعالى وإطالة الحديث مع محبوبه سبحانه وتعالى¹.

ب- كما أن الإطناب يكون في زيادة المعاني، لا الألفاظ، ومثاله الآية السابقة في قوله تعالى: {وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى، قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأُشْفُ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى} [طه: 17، 18] فالإيجاز في قوله: {هِيَ عَصَايَ}. وأما بقية المعاني فإنها تفهم ضمناً، إلا أن موسى -عليه السلام- أسهب وأطال المحادثة رغبةً ومحبةً لربه سبحانه، فكان إطناباً حلواً تترطب به الألسن وتميل له الأسماع².

¹ - ينظر: الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي - الخواطر، (إ.د.م.: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م)، ج2، ص724، بتصريف.

² - ينظر: أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى القرآن، (إ.د.م.: دار الفكر العربي، د.ت.)، ص224، بتصريف.

ج- وقوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} فكان الإطناب في الآية الكريمة التخاطب مع كافة الخلائق، الذي فيهم الذكي والغبي والمفكر والأبله وسريع البديهة وقليل البصيرة؛ فلا يكون مقام أَدعى إلى الإطناب منه¹.

د- وقوله تعالى: {قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} فَإِنَّ في كلام الآية شرح لمعنى الشَّيْخُوخَة المُشْتَمَلَة على ضعف البدن وشيب الرأس، وكان يكفي أن يقال: "قَدْ شَخْتُ"، إلا أن الآية فصّلت في تقرير وصف الشيخوخة، فكان الإطناب فيها أبلغ من الإيجاز².

وبالتالي فإنَّ الإطناب يكون بكثرة الألفاظ مع كثرة المعنى، والإيجاز يكون بكثرة المعاني مع دلالة الألفاظ الواضحة على المعاني الكثيرة.

¹ - ينظر: الكرمانى، تحقيق الفوائد الغياثية، ج2، ص547 وما بعدها.

² - ينظر: المرجع السابق، ج2، ص549 وما بعدها.

3- أسلوب المساواة:

وأمثال المساواة في القرآن الكريم كثير، فمن بابه قوله تعالى: {خُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ} [الرحمن:72]، وقوله تعالى: {كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ} [الطور:21]، وقوله تعالى: {مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ} [الروم:44]، وقوله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى"¹ فاللفظ في مثل هذه الأمثلة على قدر المعنى، بحيث لا ينقص ولا يزيد².

المطلب العاشر: احتمال الكلمة أكثر من معنى:

عادةً ما يجتهد العلماء في اختيار المعنى الأقرب والأفضل لكلمة قد تحتل أكثر من معنى، وهذا ما يجب فعله عند تفسير القرآن الكريم، لاختيار المعنى الأصح والأصلح بعد البحث والتمحيص ومن دون تكلف ولا شطط.

وعلى سبيل المثال: أن تدلّ الكلمة على استفهام أو نداء أو استفهام ونفي معاً، أو أن تكون الكلمة اسماً موصولاً أو حرفاً نافياً³.

ومما جاء في القرآن الكريم ويُدل على احتمال الكلمة أكثر من معنى:

1- قوله تعالى: {حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ} [القمر:5] يحتل أن تكون "ما" للاستفهام، ويكون المعنى: أي إغناء يمكن أن تغنيه النذر؟ وهو المعنى الراجح عند علماء التفسير والبيان، كما يمكن أن تكون للنفي، ويكون المعنى: لا تغني النذر عن هؤلاء شيئاً، وهو المعنى المرجوح؛ لأن أسلوب الاستفهام الإنكاري يكون في بعض الأحيان أبلغ من أسلوب النفي الصريح، وهذا الذي قرره أئمة البيان والمفسرون.

¹ - ينظر الحديث في: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م)، باب: كَيْفَ كَانَ بُدْءُ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كتاب بُدْءِ الْوَحْيِ، (1)، ج1، ص3. وأبو داود، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، [د.ت.])، كِتَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ فِيمَا غَنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ وَالنِّيَّاتُ، رقم (2201)، ج2، ص254.

² - ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، ص207.

³ - ينظر: عباس، فضل حسن، التفسير والمفسرون، ج1، ص368.

2- وقوله تعالى: {لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ} [يس:35] اختلف علماء التفسير في معنى "ما"، فمن قائل: إنها نافية، ويكون المعنى: أحيينا الأرض وفجرنا فيها من العيون؛ ليأكلوا من هذا الثمر الذي ليس للإنسان فيه شيء يذكر من عمل يده، فهو منة وتفضل من الله تعالى لم عمله أيديهم، وهو المعنى الراجح عند علماء التفسير والبيان سياقاً ونظماً، وقال آخرون: إن "ما" في قوله تعالى: {وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ} اسم موصول، ويكون المعنى: ليأكلوا من هذا الثمر، وليأكلوا من الذي عملته أيديهم من غيره، وهو المعنى المرجوح؛ لأنَّ المقام مقام امتنان وتفضل، فالأنسب بالمعنى أن تكون "ما" نافية لا اسماً موصولاً¹.

الخاتمة:

وفي نهاية بحثي هذا وبعد كلِّ ما أوردته أقول: أنَّ القرآن الكريم لطائفه لا تتضب وأنوار بلاغته وأساليب عرضه تفتح مغاليق القلوب وتنشع في عقول ونفوس البشر راحة وطمأنينة، فهو كتابٌ معجزٌ في كلِّ كلمة وحرف فيه، بل وفي كلِّ حركة له فيها إعجاز، وكلِّ تقديم وتأخير، وكلِّ وصل وفصل، وفي كلِّ تعريفٍ وتكثيرٍ مقصودٍ لغايةٍ وهدف.

ولو تمَّ حذف كلمة من سياق آية قرآنية ثمَّ نظر إليها البلاغيون وأداروها على ألسنتهم لم يجدوا لتلك الكلمة القرآنية بديلاً عنها تؤدي معناها المطلوب.

وأرجو أن يكون ذلك البحث المقدم صورةً متكاملةً عن علم النحو والإعراب وأهميتهما في تدبر وفهم وتفسير القرآن الكريم، وأن يكون قد كشف شيئاً من أسرار القرآن الكريم من خلال علوم اللغة العربية من نحو وإعراب.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ج1، ص369. وما بعدها.

أهمُ النتائج والتوصيات.

لقد توصّلتُ في ختام بحثي للنتائج الآتية:

- (1) أنَّ معرفة اللغة العربيّة وأساليب وفنون مصطلحاتها المختلفة من أحد أهمّ الأدوات لفهم القرآن الكريم وتفسيره.
- (2) أنَّ من أهمّ أسباب ابتعاد المسلمين عن كتاب الله تعالى وتفسيره، ضعفُ اللسان العربي قراءةً، وكتابةً، وفهماً، وتطبيقاً، وقلة الاهتمام باللغة العربيّة.
- (3) أنَّ الجهل بمصطلحات اللغة العربيّة من معانٍ، وبيان، وغير ذلك، تُعتبر من أهمّ أسباب الخطأ في تفسير القرآن الكريم.

التوصيات:

- (1) توجيهُ العناية في الدِّراسات التفسيرية الموضوعية إلى اللغة العربية بمختلف مصطلحاتها؛ لتبيين أهميّتها ودورها في تفسير القرآن الكريم.
- (2) كما أُوصي بتوجيه العناية إلى الكشف عن كثيرٍ من أدوات التفسير؛ لتوجيه المهتمين بالدراسات الإسلامية إلى دراسة تلك الأدوات التفسيرية وتفصيلها والتبحُّر بها.
- (3) إنشاء مراكزٍ بحثيةٍ تُعنى بدراسةِ مواضعِ القرآن الكريم المختلفة.

المراجع والمصادر:

- 1- ابن الأثير: نصر الله بن محمد بن محمد الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ).
- 2- ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي. خزانة الأدب وغاية الأرب. المحقق: عصام شقيو، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، دار البحار، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م).
- 3- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي الحنبلي الدمشقي، اللباب في علوم الكتاب. المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م).
- 4- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد التونسي. التحرير والتنوير. (تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤هـ).
- 5- ابن عبد الحق، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن محمود الطرابلسي. دُرَرُ الْفَرَائِدِ الْمُسْتَحْسَنَةِ فِي شَرْحِ مَنْظُومَةِ ابْنِ الشَّخْنَةِ (في علوم المعاني والبيان والبدیع)، تحقيق ودراسة: الدكتور سليمان حُسين العُميرات، (بيروت - لبنان: دار ابن حزم، ط1، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م).
- 6- ابن عثيمين، محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم «سورة الصافات»، (الرياض - المملكة العربية السعودية: دار الثريا للنشر والتوزيع، ط1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م).
- 7- أبو السعود: محمد بن محمد بن مصطفى، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، [د.ت.]).
- 8- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي، البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل. (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).
- 9- أبو داود، سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، [د.ت.]).
- 10- أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، المعجزة الكبرى القرآن، ([د.م.])، دار الفكر العربي، ([د.ت.]).

- 11- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
- 12- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دمشق: دار ابن كثير، دار اليمامة، ط5، 1414هـ / 1993م).
- 13- الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشر، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، (بيروت - لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ / 2002م).
- 14- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناي، البيان والتبيين، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1423هـ).
- 15- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. كتاب التعريفات. المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر. (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ / 1983م).
- 16- حَبَنَكَة، عبد الرحمن بن حسن الميداني الدمشقي، البلاغة العربية، (دمشق - بيروت: دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1416هـ / 1996م).
- 17- أبو موسى، محمد محمد، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، [د.م]: مكتبة وهبة، ط7، [د.ت].
- 18- الخفاجي، أبو محمد عبد الله بن محمد الحلبي، سر الفصاحة، (د.م]: دار الكتب العلمية، ط1، 1402هـ / 1982م).
- 19- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420هـ).
- 20- الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: هند بنت محمد سردار، ([د.م]: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، 1422هـ).
- 21- الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي المعتزلي، النكت في إعجاز القرآن، المحقق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، (مصر: دار المعارف، ط3، 1976م).

- 22- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ / 1988م).
- 23- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن. المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ([د.م]: دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1376هـ / 1957م).
- 24- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري، وتخرىج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ).
- 25- السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، (بيروت - لبنان: المكتبة العصرية، ط1، 1423هـ / 2003م).
- 26- السكاكي: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد الحنفي، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط2، 1407هـ / 1987م).
- 27- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان، شرح كتاب سيبويه، المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م).
- 28- الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي - الخواطر، ([د.م]: مطابع أخبار اليوم، 1997م).
- 29- الصيادي الرفاعي، أحمد مطلوب أحمد الناصري، أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة - المعاني، (الكويت: وكالة المطبوعات، ط1، 1980م).
- 30- الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (حاشية الطيبي على الكشاف)، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، المشرف العام على الإخراج العلمي للكتاب: د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، (دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط1، 1434هـ / 2013م).
- 31- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران، الصناعتين، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، 1419هـ).

- 32- عباس، د. فضل حسن، البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، (د.م.): دار الفرقان، ط4، 1405-1985م).
- 33- عبّاس، د. فضل حسن، التفسير والمفسرون أساسياته واتجاهاته ومناهجه في العصر الحديث، (الأردن: دار النفائس، ط1، 1437هـ / 2016م).
- 34- عتيق، عبد العزيز، علم المعاني، (بيروت - لبنان: دار النهضة العربية، ط1، 1430هـ / 2009م).
- 35- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل، الصناعتين، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، 1419هـ).
- 36- الغرناطي، أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، (بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية، [د.ت.]).
- 37- القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، (بيروت: دار الجيل، ط3، [د.ت.]).
- 38- القنّوجي، أبو الطيب صديق خان بن حسن بن علي الحسيني، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدّم له وراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (صيدا - بيروت: المكتبة العصرية، 1412هـ / 1992م).
- 39- الكرمانى، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، تحقيق الفوائد الغيائية، تحقيق ودراسة: د. علي بن خليل الله بن عجيان العوفي، (المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1424هـ).
- 40- الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان، المحقق: عبد القادر أحمد عطا، مراجعة وتعليق: أحمد عبد التواب عوض، (د.م.): دار الفضيلة، [د.ت.]).
- 41- الكرمانى، محمود بن حمزة بن نصر، غرائب التفسير وعجائب التأويل، (جدة - بيروت: دار القبله للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، [د.ت.]).
- 42- المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، ط3، 1414هـ / 1993.

- 43- المؤيد بالله: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلوي الطالبي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، (بيروت: المكتبة العصرية، ط1، 1423هـ).
- 44- الهاشمي: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، (بيروت: المكتبة العصرية، [د.ت.]).
- 45- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد النيسابوري، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (10) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1430هـ.

أثر استراتيجية هرم الأفضلية في تحصيل مادة الرياضيات
لدى طلاب المرحلة المتوسطة

The effect of the preference pyramid strategy on mathematics achievement For middle
school students

أ. م. د. مدين عباس غانم
دكتوراه فلسفة في طرائق تدريس الرياضيات

Prof. Dr. Madin Abbas Ghanem
Doctorate of Philosophy in mathematics teaching methods
Al-Saadi City@gmail.com

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 20

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 7

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف على اثر استخدام إستراتيجية هرم الافضلية في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات لغرض التحقق من ذلك وضع الباحث الفرضية الصفرية الاتية: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون وفقاً لاستراتيجية هرم الافضلية وبين درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون وفقاً للطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي لمادة الرياضيات. حُدد الباحث مجتمع البحث بطلاب الصف الأول المتوسط في مديرية تربية بغداد /الرصافة 3 في ثانوية النبلاء للبنين وبطريقة العشوائية اختار الباحث شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس طلابها مادة الرياضيات باستخدام إستراتيجية هرم الافضلية البالغ عدد طلابها (40) طالبا ، و شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس طلابها مادة الرياضيات بالطريقة الاعتيادية البالغ عدد طلابها (40) طالبا ولم يستبعد الباحث أي طالب لعدم وجود طالب راسب . تم اجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات طُبقت التجربة في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي للعام الدراسي 2025/2024 م صاغ (164) هدفاً سلوكية وتم اعداد خطط تدريسية لمجموعتي البحث كما تم بناء اختبار تحصيلي من (40) هدفاً فقرة اختبارية من الاختبارات الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد وأُجريت التحليلات الاحصائية المناسبة وكان من أهم النتائج التي توصل اليها الباحث اعتماد استراتيجية هرم الافضلية له أثر ايجابي في تحصيل مادة الرياضيات وفي ضوء ذلك قدم الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية : استراتيجية هرم الأفضلية ، تحصيل ، مادة الرياضيات

Research summary

The research aims to identify the effect of using the preference pyramid strategy on the academic achievement of first-year intermediate students in mathematics. In order to verify this, the researcher developed the following null hypothesis: There is no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average grades of the experimental group students who study according to the preference pyramid strategy and the grades of the control group students who study according to the normal method in the achievement test for mathematics. Specify The researcher collected the research students from the first intermediate grade in the Baghdad Education Directorate / Al-Rusafa 3 in Al-Nubalaa Secondary School for Boys. In a random manner, the researcher chose Division (C) to represent the experimental group whose students will study mathematics using the preference pyramid strategy, with a number of (40) students, and Division (A) to represent the control group whose students will study mathematics in the usual way, with a number of (40) students. The researcher did not exclude any student because there was no failing student. . It was completed Conducting parity between the two research groups in some variables. The experiment was applied in the first semester of the academic year for the academic year 2024/2025 AD. (164) behavioral objectives were formulated and teaching plans were prepared for the two research groups. An achievement test of (40) objectives was also constructed, a test section of objective tests of the multiple choice type, and appropriate statistical analyzes were conducted. One of the most important results reached by the researcher was the adoption of the preference pyramid strategy, which has a positive impact. In achieving mathematics In light of this, the researcher presented a set of recommendations and proposals

Keywords: preference pyramid strategy, achievement, mathematics

التعريف البحث

1- مشكلة البحث

الرياضيات من المواد التي يعاني منها الطلبة وما زال تدريسها يواجه عدة مشكلات ؛ منها ما يتعلق بمناهجها وطرائق تدريسها ، ومنها ما يتعلق بطبيعة المادة وصيغ تنظيمها ومنها ما يتعلق بالمُدرس والطالب ويعد التغيير الذي تشهده كتب الرياضيات المدرسية نحو التحديث والتطوير نقله نوعية في تنظيم الدروس على ستة محاور : " تَعَلَّمْ ، تَأَكَّدْ مِنْ فَهْمِكَ ، تَدَرَّبْ وَحِلِّ التمرينات ، تَدَرَّبْ وَحِلِّ مسائلَ حياتيةً ، فَكِّرْ ، أَكْتُبْ "، فضلا عن عَرْضِ المادةِ بأساليبٍ حديثةٍ، قد تتوافرُ فيها عناصر الجذبِ والتشويقِ، التي من المؤمل مُساعدة الطالب على التفاعلِ معها ونظرا لأهمية طرائق التدريس المتنوعة في تدريس الرياضيات والتغيرات التي طرأت على منهج الرياضيات، بالإضافة الى تركيز الخطوط العريضة لمناهج الرياضيات على تنوع طرائق التدريس فان الحاجة الملحة تتطلب تطوير طرائق واستراتيجيات وبرامج تدريبية تواكب تغير احتياجات الطلبة. لذلك ووجه الباحث استبيان الى مجموعة من مُدرسي ومُدرسات الرياضيات للصف الاول متوسط فتبين إن مشكلة البحث تتمثل بأن مادة الرياضيات بنحو خاص لا يزال يتم تدريسها بالطرائق القائمة على الحفظ والتلقين ، لذا لم يكن للطلاب دوراً في العملية التعليمية، وإنما مجرد مستقبل للمعلومات والمعارف، و قلة اهتمام بعض المدرسين عن استعمال الافكار التي تُنمي الإبداع من قبل المدرس، ممّا يؤدي ذلك إلى الانخفاض في مستوى تحصيل الطلاب وتزداد المشكلة تعقيداً في قصور لدى المدرسين في معرفة الاستراتيجيات الحديثة وكيفية استعمالها ومنها (استراتيجية هرم الأفضلية) التي ربما تُسهم في تحسين التحصيل الدراسي ومن هنا تبرز مُشكلة البحث متجلية بالتساؤل الآتي :

- أثر استراتيجية هرم الأفضلية في تحصيل مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة المتوسطة؟.

2- أهمية البحث

يشهد العصر الحالي تطورات تقنية ضخمة ومتسارعة، في شتى المجالات ، وبالذات تقنية المعلومات، مما جعل العالم وحدة واحدة لمواكبة الانفجار المعرفي الحاصل، والتقدم العلمي المُتسارع، ومع تطور الوسائل التعليمية لذلك أصبح الاهتمام يرتكز على تحديث استراتيجيات الحصول على المعرفة وتغيير الأساليب التقليدية لتنمية قدرات وامكانيات أفراد المجتمع. لذا بدأ التربويون في إعادة النظر في فعالية المناهج وطرائق التدريس واستراتيجياته المستخدمة في المدارس، كردة فعل التطور الذي فرضته الاتجاهات التربوية الحديثة وتحول الاهتمام بالمدرس كمحور للعملية التعليمية، إلى الاهتمام بالطلاب وبجعله عنصراً فاعلاً فيها ، وفق ما تدعو تطبيقات النظريات الحديثة في المناهج والتدريس. (ابراهيم، 2017: 5)

لقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة افكار حديثة تعد أساساً لعدد من الاستراتيجيات المستخدمة في التدريس التي تؤكد على أهمية بناء الطلاب لمعارفهم من خلال تفاعلهم مع بيئتهم لا بد من تنوع طرائقه واستراتيجياته التي يُزيد من دافعية الطلاب ومن تعليمهم ويؤثر تأثيراً إيجابياً في انتباههم، ويجعل الطلاب أكثر تلقياً للتعلم، فتنوع الاستراتيجيات هو مُفتاح تعزيز التعلم (عطية ، 2018 : 23)

ومن بين المواد الدراسية المهمة في المناهج هي الرياضيات ، التي تحتاج إلى انتباه كبير من واضعي السياسات التعليمية لكونها تسعى لتزود المُتعلّمين بالمهارات الأساسية الضرورية للحياة العملية وما يميز تدريس الرياضيات ومناهجها حديثاً في العراق قد غدا موجهاً نحو التفكير أساساً وإكساب مهاراته ويتطلب التزاماً جاداً لتنمية فهم المتعلمين من خلال ربط الافكار الجديدة و دعت عدة جهات تربوية تهتم بتدريس الرياضيات مُدرّسي الرياضيات إلى البحث عن أساليب واستراتيجيات تساعد المُتعلّمين المتدنيين التحصيل فيها على تحسين مستوى تعلمهم، من خلال الاعتماد على استراتيجيات تتمركز حول المُتعلّم والتي توفر فرص التعلّم ذات المعنى وهذا أحد متطلبات تدريس الرياضيات. (اياس، 2015: 18)

ومن بين استراتيجيات التعلم النشط استراتيجية هرم الأفضلية، إذ تقوم هذه الاستراتيجية على أساس تمكين الطلاب من تنمية التفكير و القدرات العقلية لدى الطلاب والتي تساعد في تدريب الطلاب على العمل مع الآخرين، وتنمية مهارات التفكير واتخاذ القرار للمشكلة التي تواجههم للوصول إلى الحل السليم وهذا يؤدي إلى زيادة قدراتهم ورفع تحصيلهم الدراسي (امبو سعيدي وهدي ، 2016 : 150).

ويعد التحصيل أحد الجوانب المهمة في النشاط العقلي الذي يقوم به الطالب لكونه المعيار الوحيد الذي يتم بموجبه تقدم الطلاب في الدراسة ونقلهم من صف تعليمي لآخر، كما ان فاعلية التدريس تقاس

بمستوى تحصيل المُتعلّمين على وفق أي جانب من الجوانب سواء أكان معرفياً أم وجدانياً أم مهارياً، فهي تُعد نظام معرفي له بنية هيكلية تساعد الفرد على التفكير، وتسهم في بناء شخصيته، وقدرته على الابتكار (الكعبي، 2018: 38)

إضافة الى ما تقدم فإنه يمكن تلخيص أهمية البحث:

- 1- أهمية مادة الرياضيات للمدرسين في فهم الاستراتيجيات الحديثة ومنها إستراتيجية هرم الأفضلية لإيصال المعلومة إلى الطالب بشكل سليم.
- 2- أهمية إستراتيجية هرم الأفضلية كونها من استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة الرياضيات والتي قد تُسهم في تطوير التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط.
- 3- أهمية التحصيل الدراسي اذ يعد مقياساً لمدى فهم الموضوعات الرياضية التي تم تدريسها، ويقيس مدى تحقيق الأهداف التعليمية.
- 4- أهمية المرحلة المتوسطة بوصفها حلقة الوصل بين المرحلة الابتدائية والمرحلة الإعدادية كونها يُسهم في بناء شخصية الطالب وتنميتها في مجالاتها المعرفية والمهارية والوجدانية.
- 3- **هدف البحث :** يهدف البحث التعرف على اثر استخدام إستراتيجية هرم الأفضلية في التحصيل الدراسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط في مادة الرياضيات.
- 4- **فرضيتا البحث :** لغرض التحقق من هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الاتية: لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية اللذين يدرسون وفقاً لاستراتيجية هرم الأفضلية وبين درجات طلاب المجموعة الضابطة اللذين يدرسون وفقاً للطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي لمادة الرياضيات .
- 5- **حدود البحث :** يقتصر البحث على :
 - الحدود المكانية : المدارس المتوسطة التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد - الرصافة / 3 .
 - الحدود البشرية : طلاب الصف الأول المتوسط .
 - الحدود الموضوعية : الفصول الثلاثة الأولى من كتاب الرياضيات المقرر (الأعداد الصحيحة ، الأعداد النسبية، متعدد الحدود). (2023) : الرياضيات لأول المتوسط، ط 1 ، المديرية العامة للمناهج ، وزارة التربية ، جمهورية العراق، بغداد.
 - الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2025/2024 م
- 6- **تحديد المصطلحات**

- الاثر: عرفه:-

- (شواني، 2018) : النتيجة او التأثير الإجمالي المتوقع ظهوره من خلال مجموعة التغيرات الإيجابية أو السلبية في الموقف كحصة تعليمية بعد إخضاعهم لبرامج أو دراسة مادة تعليمية. (شواني، 2018: 13)

عرفه الباحث إجرائياً بأنه: حجم التغير الحاصل بالتحصيل لطلاب الصف الاول متوسط في مادة الرياضيات ، بعد التدريس باستراتيجية هرم الأفضلية ويقاس إحصائياً ببيان متوسطي درجات مجموعتي البحث التجريبية والضابطة .

2- استراتيجية هرم الأفضلية :عرفها كُلٌّ مِنْ :

- (امبو سعيدي ، 2018) : "مجموعة اجراءات منطقية تتم من خلال قيام الطلاب بتحديد النقاط المشتركة والتي ترتبط بشكل اكبر مع السؤال الرئيس المطروح عليهم اي تحديد أفضلية الافكار مع تحديد مبررات ذلك بشكل واضح "

(امبو سعيدي، 2018 : 104).

- (فاضل وآخرون ، 2019) : "مجموعة من الإجراءات التي تتبع لتدريس المتعلمين بشكل جماعي بعضهم مع البعض الآخر، وفيها يطرح سؤال معين يتم وضع أحد الأسماء أو المفردات او الافكار الهامة ، ومن ثم البدء في التعرف على الاستخدامات والأهمية بتحديد أفضل الأفكار المرتبطة بالسؤال المطروح ومن ثم ترتيبها في شكل هرمي" (فاضل وآخرون ، 2019 : 15).

عرفها الباحث إجرائياً بأنها : احد استراتيجيات التعلم النشط التي أستخدمها الباحث لتدريس الطلاب للصف الأول المتوسط بشكل مجموعات مع بعضهم البعض وفيها يطرح سؤالاً رياضي يتضمن افكار محددة ويقوم الطلاب بتحديد أفضل هذه الافكار المرتبطة بالسؤال وترتيبها في قمة الهرم اما الأقل ارتباطا بالسؤال وتتخذ قاعدة الهرم مكانا لها، وبالتالي يقوم الطالب بتقديم تبرير بطريقة تنظم فيها الأفكار.

3- التحصيل عُرفه :

- (السلخي، 2013) مقدار ما اكتسبه المتعلم بعد مرور مدة زمنية محددة من خبرات ومعارف ومهارات مقاساً بالدرجات التي يحصلون عليها في الاختبار عن طريق وسائل واستراتيجيات تعليمية معينة من اجل معرفة مدى تحقق الأهداف الموضوعه مسبقا. (السلخي،

2013: 39)

عرفها الباحث اجرائياً بأنه " المعرفة الرياضية المتمثلة بمجموعة المعلومات التيل يكتسبها طالبات الصف الأول متوسط ، نتيجة دراسة مادة الرياضيات المقررة عليهم وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها في الاختبار المعد لأغراض البحث.

الاطار النظري والدراسات السابقة

المحور الاول : الاطار النظري

استراتيجية هرم الأفضلية

هي أحد استراتيجيات التعلم النشط التي تقوم على فكرة قيام الطلاب بتحديد الافكار وتنظيمها من الأكثر ارتباطاً بالسؤال المقدم من جانب المدرس إلى أقلها ارتباطاً ، وينظم الأفكار بشكل هرمي يقدم من قبل المدرس أو يقوم الطلاب بتصميمه بأنفسهم بشكل مجسم أو بشكل رسم ، ويضع الطلاب الأفكار الأكثر ارتباطاً بالسؤال في قمة الهرم ثم الى الأقل ارتباطاً و ثم الأكثر بعداً عن السؤال في قاعدة الهرم ، وعلى الطلاب تقديم مبررات عن تنظيمها للأفكار في الهرم (بدير ، 2018 : 34).

ويعتقد الباحث أنّ التعلم النشط يشدد على الطالب ودوره في عملية التعلم وإعدّه محور العملية التربوية ، ويلغي الدور السلبي له وذلك بتصميم بيئة تعلم ومعطيات ترفع من مستوى مشاركته وتزيد من نشاطه وفاعليته في عملية التعلم ، وتمكنه من بناء معرفته بناء نشطاً ، ويسهل العودة اليها عندما يواجه موقفاً مشكلاً لما له من دور في تثبيت المعلومة في ذهن الطالب.

أهداف استراتيجية هرم الأفضلية :

- 1- تعزيز الانتباه وتزيد من الاستعداد والتوجه لدى الطالب.
- 2- تقلل من الاتكالية التي يعتمد عليها الطالب في طرائق التدريس الاعتيادية.
- 3- تنمي الشعور لدى الطالب بالمسؤولية تجاه انفسهم
- 4- تجعل الطالب أكثر جاهزية لعملية التعلم
- 5- تشجع الطالب على السعي نحو الفهم العميق للمادة المتعلمة.
- 6- تشجع الطلاب على ربط التعلم بمواقف الحياة المختلفة.
- 7- تشجع الطلاب على ممارسة مهارات التفكير أثناء عملية التعلم.
- 8- تنويع أنشطة التعلم بما يناسب أساليب التعلم المختلفة لدى الطلاب.
- 9- تربط الافكار والمعلومات والمفاهيم بما لدى الطلاب مسبقاً.

- 10- تعويد الطلاب على التعامل مع المشكلات المختلفة وأهمية العلم في حلها والتصدي لها.
- 11- تقوية الثقة بالنفس لدى الطلاب، ويحفزهم نحو التعلم.

(عطية، 2018، 97)

أهمية استراتيجية هرم الأفضلية :

- 1- تهيئ مواقف تعليمية حية للطلاب.
- 2- تحفز الطالب على سعة الإنتاج.
- 3- تساعد على الكشف عن ميول الطالب واشباع احتياجاتهم.
- 4- توجه كل من المدرس والطالب لطرائق الحصول على المعرفة من خلال توسيع مداركهم وخيالاتهم ، بل يجعلهم قادرين على تحمل المسؤوليات ومواجهة الصعاب وحل المشكلات.
- 5- ينمي الرغبة في التفكير والبحث والتعلم حتى الإتيان لكونها تزيد الدافعية للطلاب وإحداث محبة للمدرس والمنهاج الدراسي وهما طرفان رئيسان في معادلة التعليم.
- 6- تنمي الواقعية في اتقان العمل وتعمق الثقة بالنفس والتعبير عن الرأي من خلال تشكيل معارف الطلاب السابقة دليلاً عند تعلم المعارف الجديدة.
- 7- يتوصل الطلاب من خلالها إلى حلول ذات معنى للمشكلات التي تواجههم لأنهم يربطون المعارف الجديدة بأفكار مألوفة عندهم.
- 8- يبين استراتيجية هرم الأفضلية للطلاب قدرتهم على التعلم بدون مساعدة ، وهذا من شأنه أن يعزز ثقتهم بذواتهم والاعتماد عليها.
- 9- تساعد على تغيير صورة المدرس بأنه المصدر الوحيد للمعرفة، وهذا دلالة تضمين مهم للنمو المعرفي المتعلق بفهم طبيعة الحقيقة.

(بكرى ، 2016، 27-29)

الخطوات الاجرائية في تنفيذ استراتيجية هرم الأفضلية:

- 1- يحضر المدرس مستلزمات تنفيذ الاستراتيجية مقصات ، مواد لاصقة ، أوراق A₃ .
- 2- تقسيم الطلاب إلى مجموعات من قبل المدرس وبحسب ما يراه مناسباً.
- 3- تقديم بطاقات ملونة لكل مجموعة تتضمن أفكار متنوعة ترتبط بالسؤال الرئيس ، ويمكن للطلاب كتابة أفكار بأنفسهم للاستفادة منها لاحقاً في بناء هرمهم .
- 4- يقدم للطلاب شكل الهرم مع السؤال الرئيس ويمكن للطلاب رسم الهرم بأنفسهم .
- 5- يقرأ الطلاب ما كتب في البطاقات من أفكار ومن ثم يحددون أيها أكثر ارتباطاً بالسؤال الرئيس ويضعونه في قمة الهرم ، ثم الأقل ارتباطاً وهكذا تستمر عملية تنظيم وترتيب الأفكار ثم يلصق الطلاب البطاقات حسب ترتيبهم على الشكل الهرمي المقدم لهم من قبل المدرس.
- 6- يقدم المدرس التغذية الراجعة للطلاب عن العمل المنجز من قبلهم ، مع ضرورة تقديم كل مجموعة تبريرات تصنيف الأفكار في الهرم.

(امبو سعدي وهدي، 2016: 104 - 105)

دور المدرس في استراتيجية هرم الأفضلية:

- 1- إدارة الدرس إدارة ذكية موجهة نحو تحقيق الاهداف المحددة.
 - 2- مساعدة الطلاب في واكتساب المعارف والوصول الى مصادر التعلم.
 - 3- اختيار الأنشطة التي تتلاءم مع طبيعة مواد التعلم وأهداف تعليمها.
 - 4- إشراك جميع الطلاب في الأنشطة التعليمية.
 - 5- إثراء بيئة التعلم بالوسائل والتجهيزات والادوات اللازمة.
 - 6- توفير فرص للمناقشة بين الطلاب في عمليات التعلم.
 - 7- تيسير خبرات التعلم وتعزيز اكتسابها.
 - 8- تفعيل إيجابية الطلاب في عمليات التعلم.
- (عطية، 2018: 103)

دور الطالب في استراتيجية هرم الأفضلية:

- 1- تقدير قيمة تبادل الأفكار والآراء مع الآخرين.
- 2- فهم الطالب بأن نموه وتطوره كفرد يبدأ من ذاته أولاً.
- 3- تقبل الطالب للنصائح والاقتراحات من المدرس على أساس من المودة والصدقة.
- 4- ثقة الطالب بقدراته في التعامل بنجاح مع البيئة التعليمية المحيطة به.
- 5- توظيف الطالب للمعارف والمهارات والاتجاهات التي اكتسبها في مواقف تعليمية وحياتية جديد.

نقاط الضعف في استخدام استراتيجية هرم الأفضلية:

- 1- تحتاج الاستراتيجية الى وقت يختلف باختلاف الأنشطة المستخدمة.
- 2- تحتاج الاستراتيجية الى جهد كبير من قبل المدرس في ترتيب المجموعات ومتابعة سير عملهم .
- 3- يمكن استخدامها اذا كانت اعداد التلاميذ قليلة نسبياً. (السيد، 2018: 121)

المحور الثاني: دراسات سابقة تناولت استراتيجية هرم الأفضلية كمتغير مستقل.

جدول (1) الدراسات التي تناولت استراتيجية هرم الأفضلية كمتغير مستقل

ت	اسم الباحث وسنة التخرج	مكان اجراء الدراسة	هدف الدراسة	المرحلة الدراسية	حجم وجنس العينة	المادة الدراسية	اداة البحث	الوسائل الاحصائية	اهم النتائج
1	حمزة 2018	العراق	فاعلية استراتيجية هرم الأفضلية في تحصيل مادة الاحياء ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع العلمي	المرحلة الاعدادية	60	الاحياء	الاختبار التحصيلي واختبار مهارات التفكير الاستدلالي	الاختبار التائي ومربع (كا ²) ومعادلة ارتباط بوينت بايسريال ومعامل الصعوبة ومعادلة تميز ومعادلة فعالية البدائل الخاطئة وحجم الاثر	تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة
2	فاضل 2022	العراق	فاعلية استراتيجية هرم الأفضلية في تحصيل مادة الجغرافية لدى طالب الصف الخامس الأدبي	المرحلة الاعدادية	68	الجغرافية	اختبارا تحصيلي	باستعمال الاختبار التائي	وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل البعدي

منهجية البحث وإجراءاته

1- **منهجية البحث:** اتبع الباحث المنهج شبه التجريبي لتحقيق هدف بحثه لكونه أقرب مناهج البحث لحل المشكلات بالطريقة العلمية و له الأثر الواضح باعتبار انه مجموعة من الإجراءات المستخدمة في جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها للحصول على حل للمشكلة (عبد المجيد ، 2018 : 6)

2- **التصميم التجريبي:** يعد التصميم التجريبي برنامج منطقي منظم لكيفية تنفيذ العمل الذي بتعيينه الباحث الهدف منه تنظيم مجموعة القياسات التي نود القيام بها على موضوع الدراسة (عباس ، 2011 : 54)

وقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين (تجريبية) تدرس على استراتيجية هرم لأفضلية و(ضابطة) تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية، كما في مخطط (1) مخطط (1) التصميم التجريبي

المجموعة	تكافؤ المجموعتين	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة البحث
التجريبية	-العمر الزمني -التحصيل السابق -اختبار المعلومات السابقة	استراتيجية هرم الافضلية	التحصيل	الاختبار التحصيلي
الضابطة		الطريقة الاعتيادية		

4- **مجتمع البحث وعينه:** حُدد الباحث مجتمع البحث طلاب الصف الأول المتوسط في مديرية تربية بغداد /الرصافة 3 للعام الدراسي 2024/2025 م، وفي المدارس المتوسطة، الحكومية اما عينة البحث اختار الباحث بصورة قصدية مدرسة (ثانوية النبلاء للبنين) التابعة لمديرية تربية بغداد/الرصافة 3 لتكون عينة بحثه وبطريقة العشوائية اختار الباحث شعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس باستخدام إستراتيجية هرم الافضلية البالغ عدد طلابها (40) طالبا و شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة الاعتيادية البالغ عدد طلابها (40) طالبا ولم يستبعد الباحث أي طالب لعدم وجود طالب راسب .

5- إجراءات الضبط :

- السلامة الداخلية للتصميم التجريبي : ولتحقق من ذلك قام الباحث بضبط بعض المتغيرات الدخيلة إحصائياً وجدول (1) يوضح ذلك:

جدول (1) المعالجات الإحصائية لتكافؤ لمجموعتي البحث

المتغيرات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	t-test		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	40	164.7	41.4	78	0.67	1.9	غير دال 0.05
	الضابطة	40	163.8	24.6				
التحصيل السابق	التجريبية	40	72.5	152.8		0.92		غير دال 0.05
	الضابطة	40	70.0	132.0				
اختبار المعلومات السابقة	التجريبية	40	13.6	20.7		1.52		غير دال 0.05
	الضابطة	40	12.0	22.1				

السلامة الخارجية للتصميم التجريبي (ضبط المتغيرات الدخيلة) : حاول الباحث إجراءات ضبط بعض المتغيرات ومنها :

- 1- الظروف التجريبية: لم تتعرض التجربة إلى أي ظرف طارئ يُعرقل سيرها.
- 2- الاندثار التجريبي : لم يتعرض البحث لأي حالة تسرب أو انقطاع أو ترك باستثناء حالات الغياب الفردية.
- 3- الفروق في المجموعتين: حاول الباحث تقادي ذلك عن طريق التكافؤ الإحصائي.
- 4- أداة القياس : استعمل الباحث أداة قياس موحدة تمثلت بـ (الاختبار التحصيلي).
- 5- أثر الإجراءات التجريبية ومنها :
 - اختيار أفراد العينة بطريقة الاختيار العشوائي.
 - حرص الباحث على سرية البحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة
 - كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطلاب مجموعتي البحث.
 - ضبط الباحث توزيع الحصص عن طريق التوزيع المتساوي للدروس.

5- مستلزمات البحث:

- **تحديد المادة العلمية:** حدد الباحث المادة العلمية بالفصول الثلاثة الأولى من كتاب الرياضيات المقرر (الأعداد الصحيحة ، الأعداد النسبية، متعدد الحدود). من كتاب الرياضيات المقرر للصف الأول المتوسط للعام الدراسي 2024/2025 م
 - **صياغة الأهداف السلوكية:** قام الباحث بصياغة (164) هدفاً سلوكياً وفق تصنيف بلوم في المجال المعرفي للمستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق) ولتحقق من صدقها عُرضت على مجموعة من المحكمين و تم إجراء بعض التعديلات عليها والجدول (2) يوضح ذلك :
- جدول (2) الأهداف السلوكية للفصول الثلاثة

الفصل	التذكر	الفهم	التطبيق	المجموع
الأول	10	14	22	46
الثاني	6	11	15	32
الثالث	17	48	21	86
المجموع	33	73	58	164

- **إعداد الخطط التدريسية:** أعدّ الباحث خططاً تدريسية لتدريس مادة الرياضيات وفقاً لاستراتيجية هرم الأفضلية لطلاب المجموعة التجريبية و الطريقة الاعتيادية لطلاب المجموعة الضابطة ولتحقق من صدقها عرضت على مجموعة من المحكمين والمتخصصين وفي ضوء ما أبداه أجريت بعض التعديلات وأصبحت جاهزة للتنفيذ .

6-أداة البحث (الاختبار التحصيلي)

قام الباحث ببناء اختبار تحصيلي وفقاً للخطوات الآتي:

- 1- هدف الاختبار التحصيلي: يهدف الاختبار التحصيلي إلى قياس تحصيل طلاب مجموعتي البحث في مادة الرياضيات للصف الأول المتوسط.
- 2- عدد الفقرات: تم الاتفاق مع مجموعة من تدريسي طرائق تدريس الرياضيات ومدرسيها ومشرفيها التربويين على تحديد فقرات الاختبار التحصيلي بـ (40) فقرة اختبارية.
- 3-الخريطة الاختبارية: أعدها الباحث وفق حساب وزن كل فصل حسب الزمن المخصص بتدريسه بالدقائق والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)الخارطة الاختباري الخاصة بالاختبار التحصيلي

المجموع	مستويات الأهداف وأوزانها			وزن المحتوى	زمن الحصص بالدقائق	عدد الحصص	الفصول
	التطبيق	الفهم	التذكر				
100%	35%	45%	20%				
16	6	7	3	0.40	800	20	الثاني
13	4	6	3	0.32	640	14	الثالث
11	4	5	2	0.28	560	16	الرابع
40	16	18	8	100%	2000	50	المجموع

4- صياغة فقرات الاختبار: أعد الباحث (40) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختيار من متعدد ذي البدائل الأربعة .

5- صياغة تعليمات الاختبار: تضمنت تعليمات الإجابة وإعطاء فكرة عن هدف الاختبار والوقت المخصص للإجابة وتعليمات التصحيح تم إعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة ودرجة صفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة أو التي تتضمن أكثر من إجابة

6- الخصائص السايكومترية :

- صدق الاختبار : عمد الباحث إلى التحقق نوعين من أنواع الصدق هما: الصدق الظاهري من خلال عرض الاختبار التحصيلي بصيغته الأولى مع قائمة الأهداف السلوكية لإبداء آرائهم وملاحظاتهم وقد جاءت نتيجة آرائهم نسبة اتفاق (80%) فأكثر مع إجراء تعديلات على بعض فقراته اما صدق المحتوى غمد الباحث إلى إعداد فقرات الاختبار التحصيلي على وفق خريطة اختبارية .

- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

1- التطبيق الأول: طبق الباحث الاختبار على (20 طالب) ولم يلاحظ أي استفسار وان الوقت الذي استغرق في الإجابة (40) دقيقة .

2- التطبيق الثاني: تم تطبيق الاختبار على (100) طالب ثم اختيرت العليا والدنيا بنسبة (27%) ثم أجريت على التحليلات الإحصائية التالية:

- معامل صعوبة الفقرة طبق الباحث معادلة معامل الصعوبة ووجدها تتراوح بين (40% - 66%) وتعد فقرات الاختبار مقبولة إذا تراوح مدى صعوبتها بين (20% - 80%). (الياسري، 2018: 269)

- معامل تمييز الفقرة : حسب الباحث القوة التمييزية بحسب المعادلة الخاصة بها ووجد إنها تراوحت ما بين, (0,38- 0,68) وتُعد هذه القيم جيدة، اذ يرى (علام،2018) إن الفقرات تكون جيدة والتمييز حقيقياً إذا كانت قوتها التمييزية (20,0 فما فوق). (علام،2018:

(116

- فعالية البدائل الخاطئة : بعد أن أجرت الباحث العمليات الإحصائية اللازمة تبين إن البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار قد جذبت إليها عدداً من طلاب المجموعة الدنيا أكبر من طلاب المجموعة العليا.
- ثبات الاختبار : وتم استخراجه بطريقتين الأولى باستعمال طريقة إعادة الاختبار: تم إعادة الاختبار بعد مضي أسبوعين استخدم معامل ارتباط بيرسون ووجد أن معامل الثبات قد بلغ (0,88)، إذ يعد معامل الثبات عالٍ إذا بلغ (0,75) فأكثر
- الثانية باستعمال معادلة كيودر - ريتشاردسون (K-R20) وجد إن معامل الثبات (0,82) وبذلك يكون معامل ثبات الاختبار جيداً. (صبري, 2015: 120).

عرض النتائج وتفسيرها

1- عرض النتائج : للتحقق من صحة الفرضية الصفرية تم حساب المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعتي البحث فكان متوسط المجموعة التجريبية (25.3) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (19.0) جدول (4) يوضح ذلك .

جدول (4) نتائج الاختبار التائي في الاختبار التحصيلي

الدالة عند مستوى 0.05	t-test		درجة الحرية	التباين	المتوسط الحسابي	العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
دال إحصائياً	1.99	6.47	78	25.1	25.3	40	التجريبية
				12.3	19.0	40	الضابطة

حجم الأثر : تم حساب حجم الأثر بطريقة معامل (η^2) جدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5) المرجع لتحديد مستويات حجم الأثر

حجم الأثر	صغير	متوسط	كبير
قيمة الأثر	0,01	0,06	0,14

(عفانة، 2000: 24)

وبالمقارنة بالجدول (5) فإن قيمة حجم الأثر والبالغة قيمتها (0,34) نجد ان حجم الأثر كبير جداً.

2- تفسير النتائج

إشارة النتيجة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة في متغير التحصيل لصالح طلاب المجموعة التجريبية , ويرى الباحث أن ذلك قد يعزى للأسباب:

1- إن استراتيجية هرم الأفضلية عُمِلت على نقل طلاب الصف الاول المتوسط من حالة الاستقبال المباشر للمعلومات الرياضية إلى باحثين منظمين عن طريق تحديد الأفكار العلمية وهذا أدى إلى زيادة التحصيل الدراسي لدى طلاب المجموعة التجريبية.

- 2- إن التدريس وفقاً لهذه الاستراتيجية يتيح للطلاب الفرصة لبناء معارفهم من خلال التفاعل الإيجابي مع المُدرِّس وطلابه فضلاً عن التفاعل بين الطلاب أنفسهم ، والتواصل فيما بينهم مما قد يثير اهتمام الطلاب والنهوض بمستواهم العلمي لأقصى ما تسمح به قدراتهم وإمكانيتهم وقابليتهم.
- 3- إن إستراتيجية هرم الافضلية من الاستراتيجيات الحديثة التي تستند الى التعلم النشط وهي تؤكد على ترسيخها لمبدأ محورية المتعلم في اكتساب المعرفة .
- 4- عملت استراتيجية هرم الافضلية على تدريب الطلاب على العمل الجماعي الثقة بالنفس والتعاون فيما بينهم من أجل التوصل إلى الإجابة الصحيحة مع الآخرين مما زاد التفاعل فيما بينهم وزاد التحصيل الدراسي لديهم.
- 5- ساعدت إستراتيجية هرم الافضلية على ربط المعلومات الرياضية السابقة التي يمتلكها الطالب في مخزونه المعرفي بالمعلومات الرياضية اللاحقة وبنائها بصورة متكاملة
- 3- **الاستنتاجات :** في ضوء نتائج البحث تم التوصل إلى ان تدريس طلاب الصف الاول المتوسط على وفق استراتيجية هرم الافضلية كان له أثراً إيجابياً في رفع تحصيلهم الدراسي.
- 4- **التوصيات :** في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث:
- 1- ضرورة اقامة دورات تدريبية وبرامج تدريسية لمدرسين مادة الرياضيات لغرض تزويدهم بالطرائق التدريسية الحديثة ك (استراتيجية هرم الافضلية) للاستفادة منها في رفع مستوى الطلاب كون الطريقة الاعتيادية أصبحت لا تجدي نفعاً.
- 2- ضرورة تضمين مناهج طرائق التدريس في كليات التربية للاستراتيجيات الحديثة في التدريس ومنها استراتيجية هرم الافضلية.
- 3- اتباع استراتيجيات حديثة تجعل من الطالب محور العملية لتعليمية ومنها استراتيجية هرم الافضلية.
- 4- تجهيز الصفوف الدراسية بالوسائل التعليمية اللازمة لمساعدة المدرسين على التدريس وفق استراتيجية هرم الافضلية.
- 5- إثراء كتب الرياضيات المقررة بالأنشطة المتنوعة والأخذ بنظام المجموعات المتعاونة من قبل المدرسين بوصفه نظاماً يجعل من الطالب محباً للدرس مُشاركاً وفعالاً ، إذ يستقبل الطالب معلومات من أقرانه ومن المدرس مما يجعل التعلم واضحاً.
- 5- **المقترحات:** استكمالاً للبحث يقترح الباحث الآتي:
- 1- بناء برنامج قائم على استراتيجية هرم الافضلية في تصحيح التصورات البديلة للمفاهيم الرياضية الخاطئة.

- 2- اجراء دراسة حول استخدام استراتيجية هرم الافضلية في متغيرات اخرى كالتفكير المستقبلي التفكير المنتج , التفكير المتشعب والقدرة على حل المسائل، الاستبقاء.
- 3- إجراء دراسة مماثلة باستعمال إستراتيجية هرم الافضلية في مواد دراسية مختلفة ومراحل دراسية أُخر .
- 4- إجراء دراسة مقارنة بين إستراتيجية هرم الافضلية وطرائق تدريسية حديثة منبثقة من استراتيجيات التعلم النشط لمعرفة الفرق بينهم في متغيرات ومراحل عمرية مختلفة.

المصادر

- القرآن الكريم

- 1- ابراهيم، هيثم صالح (2017) : طرق وأساليب التدريس الحديثة، ط1، دار الرضوان، عمان.
- 2- امبو سعدي، عبد الله بن خميس (2018): التدريس مداخله - نماذجه - استراتيجياته (مع الامثلة التطبيقية)، ط1، دار المسيرة ، عمان.
- 3- _____ وهدي بنت علي الحوسنية (2016) : استراتيجيات التعلم النشط 180 استراتيجية مع الامثلة التطبيقية ، ط1 ، دار المسيرة، عمان .
- 4- إياس ، أسما جريس (2015): اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج ، ط1 ، دار الإعصار العلمي، عمان.
- 5- بدير ، كريم (2018) : التعلم النشط ، ط1 ، دار المسيرة، عمان.
- 6- بكرى ، سهام عبد المنعم (2016) : التعلم النشط ، ط1 ، دار الكتب، عمان .
- 7- حمزة ، فريال علي (2018) : فاعلية استراتيجية هرم الأفضلية في تحصيل مادة علم الاحياء ومهارات التفكير الاستدلالي لدى طالبات الصف الرابع العلمي ، قسم العلوم التربوية والنفسية ، جامعة القادسية ، القادسية ، العراق. رسالة ماجستير غير منشورة
- 8- السلخي ، محمود جمال (2013) : التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به، ط1 ، الرضوان، عمان.
- 9- السيد ، عبد القادر محمد (2018) : التوجيهات المعاصرة للتعليم والتعلم النشط في القرن الحادي والعشرين نماذج وتطبيقات عملية ، ط1 ، دار الكتاب الجامعي ، عمان.
- 10- شواني ، حسين شفيق (2018) : اساسيات القياس والتقويم في المجال الرياضي ، ط1 ، دار الوفاء، عمان.
- 11- صبري ، عزام عبد الرحمن (2015) : الاحصاء التطبيقي بنظام SPSS ، ط1 ، دار المنهجية، عمان.
- 12- عباس ، محمد خليل وآخرون (2011) : مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط3 ، دار المسيرة، عمان.
- 13- عبد المجيد ، ممدوح محمد (2018) : منهج البحث ، دار فرحة عمان.
- 14- عطية ، محسن علي (2018) : التعلم النشط استراتيجيات واساليب حديثة في التدريس ، ط1 ، دار الشروق، عمان.

- 15- عفانة، عزو إسماعيل (2000): حجم التأثير واستخداماته في البحث التربوية والنفسية، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد (3)، ص-58.
- 16- علام، صلاح الدين محمود (2018) : القياس والتقويم التربوي والنفسي ، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 17- فاضل ، نور حسن وآخرون (2019) : فاعلية استراتيجية هرم الافضلية في تحصيل طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافيا ، كلية التربية الاساسية ، جامعة بابل ، بابل ، العراق. رسالة ماجستير غير منشورة
- 18- الكعبي ، محمد (2018) : التحصيل الدراسي واثره في التدريس ، ط1 ، دار صفاء، عمان.
- 19- الياسري ، محمد جاسم (2018) : مبادئ الإحصاء التربوي مدخل في الإحصاء الوصفي والاستدلالي ، ط1 ، دار صفاء، عمان.

أثر استراتيجية (ولن وفيليبس) في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي

في مادة الأدب والنصوص

The effect of the (Wiln and Phillips) strategy on the achievement of fifth-grade literary students in the subject of literature and texts

م. م. سرى أحمد موسى

T.A Sura Ahmed Musa

جامعة تكريت - كلية التربية للبنات - قسم اللغة العربية

Tikrit University - College of Education for Girls - Department of Arabic Language

الايمل: [http://sura.ahmed@tu.edu.iq](mailto:sura.ahmed@tu.edu.iq)

رقم الهاتف: 07701859238

تاريخ قبول البحث: 2025 / 7 / 20

تاريخ استلام البحث: 2025 / 5 / 13

المستخلص

يهدف البحث إلى التعرف على استراتيجية (ولن وفيليبس) في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي لمادة الادب والنصوص. ومن خلال الاختيار العشوائي البسيط، قمت باختيار إعدادية الخنساء للبنات، لتمثل المجموعة التجريبية؛ والتي تدرس وفق استراتيجية (ولن وفيليبس)، وثانوية البیان للبنات لتمثل المجموعة الضابطة؛ والتي تدرس وفق الطريقة التقليدية، وقد بلغ عدد طالبات مجموعتي البحث (60) ستين طالبة موزعين على مجموعتين بواقع (29) تسع وعشرين طالبة للمجموعة التجريبية و(31) إحدى وثلاثين طالبة للمجموعة الضابطة، وقد استبعدت الطالبات الراسبات، والبالغ عددهن (5) خمس طالبات ، وبذلك أصبحت عينة البحث مكونة من (55) خمس وخمسين طالبة وبواقع (26) تسع وعشرين طالبة في المجموعة التجريبية و(29) تسع وعشرين طالبة في المجموعة الضابطة، توصلت الباحثة الى النتائج التالية: -

1. تفوق استراتيجية (ولن وفيليبس) على الطريقة التقليدية، في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص.
2. إنَّ استراتيجية (ولن وفيليبس) جعلت الدرس أكثر حيويَّةً ونشاطاً، والابتعاد عن الرتابة والملل، كما هو معتاد عليه في الطريقة التقليدية.
3. وفرت استراتيجية (ولن وفيليبس) جواً ديمقراطياً، داخل الصف الدراسي وعملت على تهيئة مناخ تعليمي، يفسح فيه المجال للطالبات بتبادل الآراء والحوار والمناقشة وتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقهن.

Abstract

The research aims to identify the (Will and Phillips) strategy in the achievement of fifth-grade literary students in the literature and texts subject. Through simple random selection, I selected Al-Khansa'a Preparatory School for Girls to represent the experimental group, which teaches according to the (Will and Phillips) strategy, and Al-Bayan Secondary School for Girls to represent the control group, which teaches according to the traditional method. The number of students in the two research groups was (60) sixty students, divided into two groups: (29) twenty-nine students in the experimental group and (31) thirty-one students in the control group. Students who failed, numbering (5) five, were excluded. Thus, the research sample consisted of (55) fifty-five students, with (26) twenty-nine students in the experimental group and (29) twenty-nine students in the control group. The researcher reached the following results- :

- 1- The (Will and Phillips) strategy outperformed the traditional method in the achievement of fifth-grade literary students in the literature and texts subject.
- 2- The Willen and Phillips strategy made the lesson more lively and active, eliminating the monotony and boredom typical of the traditional method.
- 3- The Willen and Phillips strategy created a democratic atmosphere within the classroom and fostered an educational climate that allowed students to exchange opinions, engage in dialogue, discuss, and assume their responsibilities.

الكلمات المفتاحية مترجمة الى الانكليزية

الكلمات المفتاحية

Metacognitive Strategies

استراتيجيات ما وراء المعرفة

Collaborative Learning Strategy

استراتيجية التعلم التعاوني

Loud Strategy

استراتيجية بصوت عال

Strategy and Wilen and Phillips

استراتيجية ولن وفيليبس

The attainment

التحصيل

Research sample participants

افراد عينة البحث

المصادر المطلوبة :

أثر استراتيجية التحليل البنائي في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة اللغة العربية

(عيدان عطية سمح , جوان احمد رجا الحديثي) .

أثر استراتيجية ليد في اكتساب المفاهيم النفسية وتنمية كفاية التمثيل المعرفي لدى طلاب

الصف الخامس الادبي (خميس ضاري خلف الجبوري) .

The Impact of Structural Analysis Strategy on Second-Year Intermediate Students' Achievement in Arabic Language (Aidan Attia Samah, Joan Ahmed Raja Al-Hadith).

The effect of the LID strategy on acquiring psychological concepts and developing the efficiency of cognitive representation among fifth-grade literary students (Khamis Dhari Khalaf Al-Jabouri).

المقدمة

إن أغلب مدارسنا اليوم تستخدم استراتيجيات وطرائق اعتيادية، تنقيد بالمعلومات التي يقدمها مدرس المادة؛ ما يؤدي إلى عدم إعطاء فرصة للطالب، في عملية فهم الحقائق، وتطبيقها في المواقف التعليمية المتعددة خاصة، فيما إذا احتوت المادة العلمية على مشاكل تتطلب إيجاد حل، وهذا يؤدي الى قصور في الأساليب التدريسية والاستراتيجية المتبعة السائدة، في تدريس أدب اللغة العربية، مما يحول هذه المادة، إلى مجرد معلومات تُعطى للمتعلم، بدون فرصة لإمكانيات فهم تلك المعلومات. (الربيعي، 2015، 22)

من خلال الاطلاع على بحوث في المجال التربوي، أكد علماء التربية وعلم النفس، بأن يكون الموقف التعليمي، أثناء إعطاء الدرس في غرف مشابهة للموقف الذي يعيشه المتعلم خارج القاعة الدراسية؛ كي تنتقل آثار تدريسه وتعلمه بصورة أوسع. ومن خلال الخبرة المحدودة وإطلاعها على الواقع الفعلي، وبعد سماع آراء أساتذة في طرائق التدريس، تبين أن التدريس في المدارس، لا يجري في الغالب إلا بطرائق اعتيادية؛ إذ يكون المدرس هو محور العملية التعليمية، ويتلقى المتعلم المعلومات مباشرة، دون أن يكون له الأثر في إعطاء مثال أو حل لمشكلة.

مشكلة البحث

ومما تقدم شُخصت مشكلة البحث، عن طريق التواصل مع ذوي الخبرة في مجال تدريس الأدب والنصوص، وتبين أن هناك قصوراً وضعفاً في مستوى التحصيل الدراسي، وتعد مشكلة الضعف مشكلةً واسعة الانتشار، موجودة في معظم المجتمعات التعليمية، وهنا تأتي الحاجة الى طرق واستراتيجيات أكثر حداثة.

أهمية البحث:

إن التربية العملية وسيلة المجتمع لتأمين تطوره، كما أنها تعكس التغيرات والتطورات التي تحصل في المجتمعات؛ إذ تعد التربية العلمية من أهم مراحل البناء الأساسية، في إعداد المتعلم من الناحية العلمية والعملية والثقافية؛ وذلك من خلال إكسابهم القدرة على مواكبة التطورات، والوعي بها في مرحلة الحياة المدرسية، وقد تعددت استراتيجيات التدريس، تبعاً لعدد الفلسفات التربوية وتنوعها، وهذا التنوع الحاصل، يعود بأهمية مواكبة حاجة العصر، وتطور الأهداف التربوية، وتأتي أهمية استراتيجية ولن وفيليبس كونها تهدف إلى جعل المتعلم قادراً على استخدام الأنشطة والعمليات الذهنية، أثناء أو بعد التعلم؛ إذ يقوم المتعلم باستخدام أفكاره، على نحو مناسب، ضمن حالات الإبداع، فإن منطلق استراتيجية (ولن وفيليبس) هو توضيح، يقوم به المدرس للمتعلمين، بدلاً من أن يقوم الطالب بحل مشكلته من خلال إعطاء إجابات بشكل مباشر. وبناءً على ما تقدم يمكن إجمال أهمية البحث فيما يلي: -

- 1- أهمية التربية بكونها أحد العوامل المهمة في التطور العلمي والتربوي.
- 2- أهمية استراتيجية ولن وفيليبس لكونها تساعد التلاميذ على رفع المستوى الواعي لديهم.
- 3- أهمية التحصيل كونه المعيار الذي يتم بواسطة قياس مدى تقدم التلاميذ في الدراسة إذ يساعدهم على التنبؤ بالمستقبل.

هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على استراتيجية (ولن وفيليبس) في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي لمادة الادب والنصوص.

فرضيات البحث

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية، عند مستوى (0,5) بين متوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن وفق استراتيجية (ولن وفيليبس)، ومتوسط درجات الطالبات اللواتي يدرسن وفق الطريقة الاعتيادية في تحصيل طالبات الخامس الادبي.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على:

- 1- طلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة صلاح الدين.
- 2- موضوعات كتاب الأدب والنصوص المقرر للصف الخامس الأدبي.

استراتيجيات ما وراء المعرفة

مفهوم استراتيجيات ما وراء المعرفة:

يعني مفهوم ما وراء المعرفة التفكير في التفكير، فهو يعني إدراك الفرد لما يقوم به من عمليات عقلية، تقود الى إنجاز مهامه؛ أي قيام الفرد المتعلم بالتفكير ملياً، وتأمل إدراكه، وكيف سار في حل مسألة معينة؛ ليكون واعياً ومدرّكاً لطريقة الحل، أو الأدوات التي تساعده، في حل مسألة مشابهة، كما يساعد هذا المفهوم على توفير بيئة تعليمية، تبعث على التفكير، ويكون المتعلم فيها فعّالاً في جمعه للمعلومات، وتنظيمها، وتحليلها، في مختلف مواقف التعلم، وظهر هذا المفهوم في إطار معالجة المعلومات بهدف بناء نماذج وأساليب للتحكم بالمعرفة وتمييز العمل الاستراتيجي، في حل المشكلات.

ويرى (أبو علام، 2010، 189) أن ما وراء المعرفة، يعد أهم مكونات السلوك الذكي، في معالجة المعلومات والمواقف؛ التي يتعرض لها المتعلم؛ لأنها تمثل مهارات عقلية معقدة، وتزداد مع التقدم في العمر والخبرة.

مكونات ما وراء المعرفة:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مكونات ما وراء المعرفة؛ إذ يرى (رشوان، 2006، 35) أن مكونات ما وراء المعرفة هي:

1- معرفة ما وراء المعرفة: وتشمل المعرفة التقريرية والإجرائية والشرطية عن المعرفة والاستراتيجيات المعرفية والعلامات المتبادلة بينها والتي تؤثر في المعرفة والتعليم.

2- مهارات ما وراء المعرفة: وتعني المهارات المتعلقة بالضبط، وتنظيم ما وراء المعرفة كالخطيطة والملاحظة والتقويم، أو تتضمن توافق وضبط عمليات تكوين المعلومات، كاستجابة لتغيير الشروط، والظروف المتضمنة في عمليات التكوين.

وكما أشارت (عفانة والخزندار، 2007، 23) إلى أن ما وراء المعرفة يتضمن مكونين أساسيين هما:

1- الوعي الذاتي بالمعرفة.

2- التنظيم الذاتي للمعرفة.

أهمية استراتيجية ما وراء المعرفة:

1- زيادة الاعتناء بقدرة المتعلم، على أن يخطط، ويراقب، ويسيطر، ويقوم تعلمه الخاص، وبالتالي تعمل على زيادة تعلمه وتحسينه.

2- جعل المتعلمين مستقلين في التعلم والعمل.

استراتيجيات ما وراء المعرفة:

تعرف بأنها وعي وفهم المتعلم بالمهارات الخاصة بكل استراتيجية يستخدمها في عملية التعلم وتعديل مساره؛ الذي يؤدي إلى تحقيق أهدافه المنشودة، وأن المهارات فوق المعرفية تعني إمساك المتعلم بزمام تفكيره، والتأمل فيه والتوقف من حين

لآخر، أثناء تنفيذه لنشاط معين، من أجل مراجعة خطته وتعديلها، ومعرفة إن كانت تسير باتجاه الهدف المطلوب تحقيقه. (أبو رياش، 2007، 16)

أنواع استراتيجيات ما وراء المعرفة:

أولاً/استراتيجية التعلم التعاوني:

تستند هذه الاستراتيجية إلى نظرية التعلم ذي المعنى لـ (أوزبل)؛ الذي يفترض أن أي إنسان يفكر عن طريق المفاهيم، ويرى أن تنظيم المفاهيم بشكل هرمي، هو متغير مهم في عملية التعلم، وفيها يتم تكليف المتعلمين بتحليل الموضوع الذي يدرسون، بدءاً من المفاهيم البسيطة، وصولاً إلى المفاهيم المركبة، وتصميم خريطة تتضح فيها العلاقة بين هذه المفاهيم وتمثل خرائط المفاهيم، أداة تساعد على ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة لدى المتعلم. (عبيد، 2011، 222)

ثانياً/استراتيجية بصوت عال:

تقوم هذه الاستراتيجية على وصف تفكير المتعلمين بصوت مسموع، عندما يفكرون بالقيام بمهمة تعليمية؛ مثل حل المشكلات، وكذلك يمكن للمتعلمين أن يستخدموا عدة أسئلة، عند تفكيرهم بصوت عال، يظهرون من خلالها عمليات تفكير وهي:

- ما المشكلة؟ ماذا سأعمل؟

ثالثاً/استراتيجية (ولن وفيليبس):

وتتضمن هذه الاستراتيجية الخطوات الآتية: -

1. التهيئة: وتهدف هذه المرحلة إلى:

- توضيح الهدف من عملية التعلم
- ربط الدرس بالخبرات السابقة
- تحديد الأخطاء التي يتوقع أن تقع فيها الطالبات

2. **النمذجة بواسطة المعلم:** فيها يقوم المعلم بدور النموذج أمام الطالبات في حل مشكلة معينة، واستيعاب مفهوم معين، أو القيام بمهمة تعليمية، حيث يفكر المعلم بصوت عال أثناء الحل.

3. **النمذجة بواسطة التلميذ:** إذ حدد (عبد العزيز، 2007، 33) دور التلميذ المستمع بما يأتي:

- يعمل على تحري الدقة في أقوال شريكه في كل خطوة يقوم بها.
- أن يوقف زميله في حالة اكتشافه أي خطأ، ويقدم اقتراحات لزميله إذا عجز عن معالجة الخطأ.
- أن يتوقف زميله إذا أسرع في الحل أو عندما يشعر بأنه لم يفهم شيئاً ما، وإعطاء زميله فرصة للتحقق.
- التأكد من أن زميله يفكر بصوت عال في كل خطوة يقوم بها.

ويؤكد (جروان، 2010، 54) أن استعمال هذه الاستراتيجيات يكون مناسباً وفعالاً في بداية تطبيق برنامج تعليم مهارات التفكير ما بعد المعرفية، خلال المرحلة الابتدائية أو المتوسطة؛ لكون التعلم بالقُدوة من أنجح أساليب التعلم أو أكثرها فاعلية، وخاصة عندما يقترن بتعليقات أو إيضاحات يقدمها النموذج أو القدوة (المعلم) أثناء قيامه بالعمل. (جروان، 2010، 297)

إذ أن التفكير بصوت مرتفع، يكشف عن التلميذ الماهر، وكيفية تفكيره عند التحدث بصوت عال أمام مجموعة من زملائه، فهو يتيح للآخرين تقليده في عملية تفكيره، وأن عملية نمذجة التفكير، تساعد على تطوير واكتساب المفردات التي يحتاجها التلاميذ لتطوير التفكير. (أبو جادو ومحمد 2015، 356)

وتعد استراتيجية (ولن وفيليبس 1995) من الاستراتيجيات التي تؤكد على خلق البيئات الصفية التي تعزز التفكير.

دراسات تناولت استراتيجية (ولن وفيليبس):

1.دراسة الشمري (2018) أثر استراتيجية ولن وفيليبس في التفكير الایجابي لدى

تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمادة العلوم)

هدفت الدراسة الى تعرف (أثر استراتيجية ولن وفيليبس في التفكير الایجابي لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي بمادة العلوم) اختارت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي والاختبار البعدي تصميماً للدراسة، وبلغت عينة البحث (26) ستة وعشرين طالب في المجموعة التجريبية الأولى تمثل شعبة (أ)؛ التي درست باستراتيجية (ولن وفيليبس)، والمجموعة الضابطة (26) ستة وعشرين طالب وتمثل شعبة (ب)؛ التي درست بالطريقة الاعتيادية، وأجري بينهما تكافؤ في المتغيرات (العمر الزمني، الذكاء، معدل العام السابق، تحصيل الأبوين)

2.دراسة السلامي (2018) فاعلية استراتيجية (ولن وفيليبس) في تحصيل

طالبات الصف الثاني المتوسط وتفكيرهن الجانبي بمادة الكيمياء)

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استراتيجية (ولن وفيليبس) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط، وتفكيرهن الجانبي بمادة الكيمياء) تكونت عينة الدراسة من (38) ثماني وثلاثين طالبة للمجموعة التجريبية و(38) ثماني وثلاثين طالبة للمجموعة الضابطة

3.دراسة ناصر (2013) فاعلية استراتيجية (ولن وفيليبس) في التحصيل

ومهارات ما بعد المعرفة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط)

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على (فاعلية ولن وفيليبس) في التحصيل ومهارات ما بعد المعرفة لدى طلاب الصف الثاني المتوسط، وتكونت عينة البحث من (41) واحد وأربعين طالب، قسمت إلى مجموعتين، تجريبيتين درست باستخدام استراتيجية (ولن وفيليبس) وضابطة درست بالطريقة التقليدية، وتم إعداد اختبار تحصيلي لمهارات ما بعد المعرفة.

4. دراسة الخطاب (2007) استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الرياضيات على تحصيل وتنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي) هدفت إلى التعرف على فاعلية ما وراء المعرفة، في تدريس الرياضيات، على تحصيل وتنمية التفكير الإبداعي، لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

أولاً: منهجية البحث:

تناولت في هذا الفصل عرضاً للإجراءات المنهجية؛ التي نستعملها في البحث، من حيث اختيار التصميم التجريبي، وتحديد مجتمع البحث وتكافؤ المجموعات، وتحديد المادة العلمية، وإعداد الخطط التدريسية، إعداد الاختبار التحصيلي لمجموعتي البحث. (القاضي والبياتي، 2008، 67).

ثانياً: التصميم التجريبي للبحث:

يقصد بالتصميم التجريبي هو التخطيط الدقيق لعملية أثبات الفروض فالباحث الذي يريد أن يثبت فروضه، عن طريق التجريب، يحتاج إلى أن يصمم تجربته، عن طريق إتخاذ إجراءات متكاملة لعملية التجريب. (حلاق، 2010، 100) ويعتمد اختيار التصميم، على عدد من العوامل؛ منها هدف البحث والحرية التي يمتلكها الباحث؛ في ظروف التجربة وطبيعة الافتراضات. (الحمداني، 2006، 156)

وهو من أهم الإجراءات التي يقوم بها الباحث؛ لأن التصميم التجريبي هو الهيكل السليم والاستراتيجية التي تضبط البحث، وتوصله إلى نتائجه التي يمكن الاعتماد عليها، في الإجابة عن الأسئلة التي طرحها مشكلة البحث وفروضه. (العزاوي، 2008، 118)

ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

أ-مجتمع البحث:

ويقصد بمجتمع البحث جميع الأفراد أو الأشياء أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث (عباس وآخرون، 2012، 217)

وقمت بإحصائية من قسم التخطيط والاحصاء في المديرية العامة لتربية صلاح الدين إذ ضم مجتمع البحث جميع طالبات الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية في مركز قضاء تكريت للعام الدراسي والبالغ عددهم (297) طالبة موزعين على (10) مدارس إعدادية وثانوية.

ب-عينة البحث:

المقصود بعينة البحث الحالي جزء من المجتمع، أو هو جزء من الحالات التي تؤخذ من المجتمع الأصلي، وتجمع منها البيانات بقصد دراسة خصائص المجتمع الأصلي (العسكري، 2002، 168).

ومن خلال الاختيار العشوائي البسيط، قمت باختيار إعدادية الخنساء للبنات، لتمثل المجموعة التجريبية؛ والتي تدرس وفق استراتيجية (ولن وفيليبس)، وثانوية البيان للبنات لتمثل المجموعة الضابطة؛ والتي تدرس وفق الطريقة التقليدية، وقد بلغ عدد طالبات مجموعتي البحث (60) ستين طالبة موزعين على مجموعتين بواقع (29) تسع وعشرين طالبة للمجموعة التجريبية و(31) إحدى وثلاثين طالبة للمجموعة الضابطة، وقد استبعدت الطالبات الراسبات، والبالغ عددهن (5) خمس طالبات، وبذلك أصبحت عينة البحث مكونة من (55) خمس وخمسين طالبة وبواقع (26) تسع وعشرين طالبة في المجموعة التجريبية و(29) تسع وعشرين طالبة في المجموعة الضابطة

حصلت على درجات المعدل لجميع المواد للصف الرابع الأدبي لأن مادة اللغة العربية تدرس لأول مرة في مرحلة الخامس الأدبي، ولمجموعتي البحث من

سجلات إدارة المدرسة، وكافأت بين مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في هذه الدرجات، فبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (71,19) والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (70,57)، في حين بلغ الانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (6,66)، والانحراف المعياري للمجموعة الضابطة (12,08)، ولمعرفة دلالة الفرق بين درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) استعملت الباحثة اختبار t -(test)، واتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بحيث بلغت قيمة t -(test) المحسوبة (0,233)، وهي أصغر من القيمة الجدولية (2,000) وبدرجة حرية (53)، مما يدل على أن المجموعتين (التجريبية والضابطة) متكافئتان في درجات المعدل العام.

1- العمر الزمني محسوباً بالأشهر:

من خلال استمارة المعلومات التي قمت بتنظيمها وتوزيعها على الطالبات، حصلت على أعمار الطالبات، وتم حساب أعمار طالبات مجموعتي البحث بالأشهر، فبلغ المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية (200,769) والمتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (200,00) والانحراف المعياري للمجموعة التجريبية (7,483) والانحراف المعياري للمجموعة الضابطة (5,866) ولمعرفة دلالة الفرق بين أعمار الطالبات في مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) استعملت الباحثة اختبار t -(test) واتضح أن الفرق لم يكن ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)؛ إذ بلغت قيمة t -(test) المحسوبة (0,429)، وهي أصغر من القيمة الجدولية (2,000) وبدرجة حرية (53)، مما يدل على أن المجموعتين (التجريبية والضابطة) متكافئتان في العمر الزمني.

قيمة t -(test، التائية) المحسوبة والجدولية في متغير العمر الزمني لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)

2-التحصيل الدراسي للآباء :

حصلت عن طريق استمارة المعلومات الموزعة على مجموعتي البحث على بيانات التحصيل الدراسي لآباء طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، واتضح أنهما متكافئتان إحصائياً، في تكرارات التحصيل الدراسي للآباء؛ إذ أظهرت نتائج البيانات باستعمال (مربع كاي)، أن قيمة (كا2) المحسوبة (2,63) وهي أصغر من قيمة (كا2) الجدولية (5,99) عند مستوى دلالة (0,05) درجة الحرية (2).

3-التحصيل الدراسي للأمهات:

من خلال استمارة المعلومات التي قمت بإعدادها، حصلت على البيانات المتعلقة بالتحصيل الدراسي، لأمهات طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، واتضح أنهما متكافئتان إحصائياً، في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات؛ إذ أظهرت نتائج البيانات باستعمال مربع كاي أن قيمة (كا2) المحسوبة (0,25) وهي أصغر من قيمة (كا2) الجدولية (5,99) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة الحرية (2)

خامساً: تحديد المتغيرات الدخيلة وضبطها:

ولكي لا تؤثر هذه المتغيرات في نتائج البحث، لابد من ضبط هذه المتغيرات، وقد حاولت الباحثة قدر المستطاع ضبط هذه المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في السلامة الداخلية والخارجية للتجربة؛ لأن ضبطها يؤدي إلى نتائج دقيقة ومن هذه المتغيرات: -

1- الحوادث المصاحبة: كانت الظروف التجريبية تسير بتشابه تام في المجموعتين (التجريبية والضابطة)، ولم تتعرض تجربة البحث إلى ما يعرقل خطوات سير التجربة.

2- الاندثار التجريبي: وهو من ترك عدد من الطالبات الخاضعات للدراسة انقطاعهن عنها، مما يترتب على هذا التأثير في النتائج على الرغم من حدوث حالات تغيب اعتيادية جدا وضئيلة لطالبات المجموعتين، إلا أن ذلك لم يؤثر في سير التجربة، لذا أمكن تقادي أثر هذا العامل.

3- اختيار أفراد العينة: قمت باختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية وتمت مكافاتها إحصائيا بين طالبات مجموعتي البحث في بعض المتغيرات، فضلاً على ظروف الطالبات التي تكاد تتشابه لانتمائهن لبيئة اجتماعية واحدة، لأنهم من محيط المنطقة الواحدة نفسه.

4- النضج: قد تحدث تغيرات بيولوجية أو نفسية أو عقلية، على الفرد ذاته الذي يخضع للتجربة في أثناء مدة التجربة، بحيث تؤثر سلباً أو إيجاباً على نتائج التجربة، ولما كانت مدة التجربة واحدة للمجموعتين، فإن هذا العامل لم يكن له أثر في البحث الحالي.

5- أدوات القياس: استخدمت أداتي قياس موحدين للمجموعتين، لقياس التحصيل والتفكير التحليلي؛ إذ قمت بإعداد أداتي البحث وتطبيقها على مجموعتي البحث في وقت واحد، وقد تميزت الأدواتان بالصدق والثبات.

6- أثر الإجراءات التجريبية: حاولت الحد من تأثير هذا العامل، لتحقيق السلامة الخارجية للتصميم التجريبي، ولتعميم نتائج التجربة خارج نطاق عينة البحث، لذا تتطلب التجربة بعض الإجراءات التجريبية والتي تتمثل في **سرية البحث، والمادة الدراسية** وهي موضوعات كتاب الأدب والنصوص للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2024 - 2025)

سادساً: مستلزمات البحث:

تطلب البحث القيام بما يأتي: -

- **تحديد المادة الدراسية:** هي الفصل الأول؛ وذلك حسب الكتاب المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2024 - 2025) من وزارة التربية، والتزمت بمحتوى الكتاب المقرر التي أعطيت للمجموعتين (التجريبية والضابطة) لعدم الإخلال بالتكافؤ بينهما.
- **صياغة الأهداف السلوكية:** تؤدي الأهداف السلوكية دوراً أساسياً في توجيه مسار عملية التعلم، وفي معرفة ماذا تقيس لدى المتعلمين بعد الانتهاء من عملية التدريس، وربما في أثنائها؛ إذ تتميز بسهولة ملاحظتها وقياسها بوساطة مفردات الاختبار (عمر وآخرون، 2010، 405) ولإعداد الخطط التدريسية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) قمت بصياغة (9) تسعة أهداف سلوكية، موزعة حسب مستويات تصنيف بلوم (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) وقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في التربية وعلم النفس وطرائق التدريس، وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم أجريت بعض التعديلات الطفيفة واعتماداً على نسبة اتفاق (80%) معياراً لقبول الفقرة من عدمها.
- **اعداد الخطط الدراسية:** ويقصد بالخطط التدريسية تصورات مسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يطلع عليها المدرس وطلابه؛ لتحقيق أهداف تعليمية معينة. وتضم هذه العملية تحديد الأهداف بصورة واضحة ودقيقة؛ والتي تساعده على إزالة المعوقات، وتحديد الإجراءات المناسب تحقيقها (أبو نمر، 2001، 273) وتماشياً مع متطلبات إجراءات الدراسة أعددت خططاً تدريسية، في ضوء الفصلين الأول والثاني من كتاب اللغة العربية للصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (2019-2020)، خطة تدريسية واحدة

للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية (ولن وفيليبس)، وخطوة تدريسية واحدة للمجموعة الضابطة، وفق الطريقة الاعتيادية .

سابعاً: أدوات البحث:

تطلب البحث الحالي إعداد أداة واحدة؛ وهي الاختبار التحصيلي؛ إذ أعددت اختباراً تحصيلياً لقياس المتغير التابع (التحصيل الدراسي)، وفيما يأتي تفصيل لكيفية إعداد الأداة:

أولاً: الاختبار التحصيلي

الاختبار هو أداة منظّمة، يتحدد من خلالها مستوى الطالب للمعلومات والمهارات في مادة دراسية معينة، كان قد تعلمها مسبقاً، من خلال إجاباته عن الأسئلة التي تمثل محتوى المادة الدراسية (العبادي، 2006، 19)، وتعد الاختبارات الموضوعية الاختيار من متعدد، من الاختبارات التي تتصف بتمتعها بدرجة عالية من الصدق والثبات والموضوعية، (أبو سرحان، 2000، 335) وهذا ما دعا إلى استخدام هذا الاختبار؛ الذي يشتمل على (39) تسع وثلاثين فقرة، موزعة على محتوى المادة الدراسية المختارة للتجربة، وقد اتبعت عدة خطوات، في إعداد هذا الاختبار تمثلت فيما يأتي: -

1. صياغة فقرات الاختبار

إن البحث الحالي يتطلب إعداد اختبار تحصيلي، لقياس تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي - عينة البحث لمعرفة أثر استراتيجية (ولن وفيليبس) في تحصيل مادة اللغة العربية ، ولعدم وجود اختبار تحصيلي جاهز في مادة اللغة العربية ، ومناسب للبحث الحالي، أعددت اختباراً تحصيلياً معتمداً على المحتوى التعليمي للمادة الدراسية، والأهداف السلوكية المحددة، وفق مستويات بلوم (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) مكون من (9) تسع فقرات، موزعة على الأهداف

السلوكية، بحسب جدول المواصفات لموضوعات الفصلين، وأهميتها النسبية، في ضوء مستويات بلوم الستة ضمن الخطوات التالية:

- تحديد أوزان محتوى الفصلين، من كتاب الأدب والنصوص للخامس الأدبي.

$$\text{وزن محتوى الفصل} = \frac{\text{عدد الدروس}}{\text{عدد الدروس الكلي}} \times 100$$

وكانت الأوزان للفصل الأول والثاني على التوالي (40%, 60%)

- تحديد أوزان الأهداف السلوكية للمستويات (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقييم)

$$\text{وزن الأهداف} = \frac{\text{عدد الأهداف السلوكية لمستوى معين}}{\text{العدد الكلي للأهداف السلوكية}} \times 100$$

وكانت الأوزان 100% للمستويات الستة (30%, 30%, 10%, 10%, 10%, 10%) على التوالي

2. صدق الاختبار

ويعد الصدق الظاهري (Face Validity) أحد أنواع الصدق الذي من خلاله يمكن التعرف على المظهر العام للاختبار، بوصفه وسيلة من وسائل القياس؛ التي تبين مدى ملاءمة الاختبار للطلاب ووضوح فقراته. (أبو لبدة، 1979، 239)

ولغرض التحقق من صدق الاختبار الظاهري، قمت بعرض الاختبار التحصيلي، على مجموعة من الخبراء والمختصين، في المناهج وطرائق التدريس والتربويين؛ للحكم على مدى صلاحية الفقرات وملاءمتها للأهداف وسلامة صياغتها، ووفقاً لأرائهم عدلت بعض البدائل الخاصة بالفقرات الاختبارية، وعليه لم يتم حذف أية فقرة من الاختبار.

3. التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي:

قمت بتطبيق الاختبار التحصيلي على عينة تكونت من (30) ثلاثين طالبة من طالبات الصف الخامس الأدبي، وارتأيت العينة الاستطلاعية من مدرسة، لمعرفة

الوقت الذي تستغرقه الإجابة عن فقرات الاختبار، ولمعرفة وضوح فقراته، وكشف الغامض منها، ومن خلال التجربة الاستطلاعية اتضح أن فقرات الاختبار وتعليمات الإجابة، كانت واضحة ومفهومة للطالبات، فقد تم التحقق منها، من ملاحظة الاستفسارات القليلة؛ التي وجهتها الطالبات حول الفقرات، في أثناء الإجابة، ثم حسب الوقت المستغرق في الإجابة عن فقرات الاختبار وفق المعادلة الآتية:-

زمن التجربة =

زمن إجابة الطالبة الأولى + زمن إجابة الطالبة الثانية + زمن إجابة الطالبة ... الثلاثين

عدد الطالبات

فكان متوسط الإجابة هو (37) سبع وثلاثون دقيقة.

4. التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار

التحليل الإحصائي يكشف مدى ارتباط الفقرات بالمحتوى المراد قياسه فضلاً عن أن تحليل فقرات الاختبار يساعد المدرسين على التمييز بين الطلاب ذوي القابليات العالية، والطلاب ذوي القابليات الضعيفة. (الغريبوي، 2007، 76)

ومن أجل تحقيق ذلك أتبعنا بعض الإجراءات؛ منها تصحيح إجابات الطالبات وترتيبها تنازلياً، ثم اختيار مجموعتين بنسبة 27% عليا و 27% دنيا، إحداهما (27) سبع وعشرين طالبة، حصلن على أعلى الدرجات في الاختبار، وتمثل المجموعة الثانية (27) سبع وعشرين طالبة حصلن على أدنى الدرجات في الاختبار، بوصفها أفضل نسبة يمكن أخذها في إيجاد معاملي الصعوبة وقوة تمييز الفقرات؛ لأنها تقدم لنا مجموعتين بأقصى ما يمكن من حجم وتباين (الأمام وآخرون، 1990، 150) وبلغت العينة الكلية (54) أربعاً وخمسين طالبة من المجموعتين العليا والدنيا .

ثبات الاختبار

الثبات صفة من صفات الاختبار الجيد، فالاختبار الثابت هو الذي يمكن الاعتماد على نتائجه. (عدس وتوق، 1986، 230)
وهو الذي يعطي نتائج مقاربة، أو النتائج نفسها؛ إذا طبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة. (الزيود وعليان، 2005، 145).

استخدمت معادلة (كودر - ريد شاردسون-20) على درجات طالبات العينة الاستطلاعية؛ وذلك لكون الاختبار ثنائي التصحيح (1-0)، ويعتمد على معامل الصعوبة للفقرة، وبلغ (0,89)، وهذا يدل على أن الاختبار يحظى بدرجة عالية من الثبات.

كما استخدمت معادلة (الفاكرونباخ) للتعرف على ثبات الاختبار وقد بلغ (0,86) وهو يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

أولاً: عرض النتائج:

يتناول هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت إليها؛ وفقاً لأهداف البحث وفرضياته، من خلال مقارنة نتائج المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار التحصيل البعدي، واختبار التفكير التحليلي، وتفسيراً لهذه النتائج ومناقشتها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة، سيتم عرض نتائج البحث وفق تسلسل فرضيات البحث وأهدافه منها:

فرضية البحث: تتعلق هذه الفرضية بالمتغير التابع الأول (التحصيل) التي نصها:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستعمال استراتيجية (ولن وفيليبس)، ومتوسط درجات تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن باستعمال الطريقة الاعتيادية.

وقد وضعت هذه الفرضية؛ للتحقق من الهدف الأول للبحث؛ وهو: أثر استراتيجية (ولسن وفيليبس) في تحصيل مادة الأدب والنصوص للصف الخامس الأدبي، وبعد تطبيق اختبار التحصيل البعدي، على أفراد المجموعتين، في نهاية مدة التجربة تمت معالجة درجات الطالبات إحصائياً لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعتين، في تحصيل مادة الأدب والنصوص.

وبعد تصحيح إجابات الطالبات، أظهرت النتائج أن متوسط درجات المجموعة التجريبية بلغ (24,15)، وبانحراف معياري بلغ (3,43)، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (18,96)، وبانحراف معياري بلغ (4,56)، وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين هذين المتوسطين، ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (4,76)؛ وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,000)، عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (53)

مما يدل على وجود فروق ذي دلالة إحصائية، بين متوسط درجات مجموعتي البحث، في اختبار التحصيل، ولصالح المجموعة التجريبية والتي درست المادة الدراسية المحددة لمدة التجربة، باستخدام استراتيجية (ولن وفيليبس)، على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن بالطريقة التقليدية، وفي ضوء هذه النتيجة تُرفض الفرضية الصفرية الأولى.

ثانياً: الاستنتاجات:

1. تفوق استراتيجية (ولن وفيليبس) على الطريقة التقليدية، في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة الأدب والنصوص.
2. إنَّ استراتيجية (ولن وفيليبس) جعلت الدرس أكثر حيويةً ونشاطاً، والابتعاد عن الرتابة والملل، كما هو معتاد عليه في الطريقة التقليدية.

3. وفرت استراتيجية (ولن وفيليبس) جواً ديمقراطياً، داخل الصف الدراسي وعملت على تهيئة مناخ تعليمي، يفسح فيه المجال للطالبات بتبادل الآراء والحوار والمناقشة وتحمل المسؤوليات الملقاة على عاتقهن.

ثالثاً: التوصيات:

1. التأكيد على استعمال استراتيجية (ولن وفيليبس) في تدريس مادة اللغة العربية؛ لأهميتها في رفع مستوى التحصيل بخاصة، والمواد الدراسية عموماً.
2. قيام وحدة الإعداد والتدريب التابعة للمديرية العامة للتربية، بتنظيم دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات المدارس، توضح فيها طرائق التدريس الحديثة وكيفية وضع الخطط، لتطبيق هذه الطرائق في التدريس.
3. إدخال استراتيجية (ولن وفيليبس) ضمن مفردات مادة المناهج وطرائق التدريس العامة في كليات التربية.

رابعاً: المقترحات:

1. مقارنة استراتيجية (ولن وفيليبس) مع استراتيجيات أخرى، في تنمية التفكير والتحصيل الدراسي.
2. إجراء دراسة تتناول أثر استراتيجية (ولن وفيليبس) في متغيرات أخرى؛ مثل (الاتجاه - الميل - تقدير الذات).
3. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية في مراحل وصفوف مختلفة.

المصادر

المصادر العربية :

1. الامام مصطفى وآخرون (1995) القياس والتقويم ج2 جامعة بغداد كلية التربية.
2. ابو جادو، صالح محمد، ونوفل بكر، (2015)، تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط5، دار المسيرة، عمان - الاردن.
3. جروان، فتحي عبد الرحمن، (2010)، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط5، دار الفكر، عمان.
4. حلاق حسان (2010) مقدمة في مناهج البحث العلمي ، ط1 دار النهضة العربية بيروت.
5. الحمداني، موفق وآخرون (2006): مناهج البحث العلمي: أساليب البحث العلمي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان الأردن. رائد
6. رشوان (2006) ربيع عبدة التعلم المنظم ذاتيا وتوجيهات اهداف الإنجاز نماذج ودراسات معاصرة عالم الكتاب ، القاهرة.
7. ابو سرحان عطية عودة (2000) دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية ، ط1 ، دار الخليج عمان الأردن.
8. عباس وآخرون ،محمد خليل وآخرون (2012) مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ط2 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان.
9. عبد العزيز، سعيد، (2007)، تعليم التفكير ومهاراته، ط1، دار الثقافة، عمان.
10. عبيد وليم (2011) المعرفة ما وراء المعرفة المفهوم والدلالة ، المؤتمر العلمي الرابع حول رياضيات التعليم العام في مجتمع المعرفة ، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات.
11. العزاوي (2008) رحيم يونس كرو مقدمة في البحث العلمي ، ط1 دار دجلة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن.
12. العسكري (2002) عبود وعبد الله منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية دار النمير ، دمشق سوريا.

13. عفانة والخزنة دار (2007) عزو والخزنة دار , نائلة التدريس الصفي بالذكائات المتعددة دار المسير , عمان الأردن.

14. ابو علام (2010) مناهج بحث العلوم النفسية والتربوية دار النشر للجامعات , مصر .

15. القاضي، دلال، ومحمود البياتي (2008): منهجية وأساليب البحث العلمي باستخدام البرنامج الاحصائي spss، دار الحامد للنشر، ط1، العراق.

16. ابو لبدة سبع محمد (1979) مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي , ط1 مطبعة جمعية عمال المطابع التعاونية , عمان الأردن.

17. ابو نمر (2001) , محمد خميس إدارة الصفوف وتنظيمها دار يافا للنشر والتوزيع الأردن.

الرسائل والاطاريح

18. الغريبواي زهور كاظم مناتي (2007) أثر نموذج هيلدا تابا وفراير وريجليوث في اكتساب مفاهيم قواعد اللغة العربية واستبقائها وانتقال اثر التعلم لدى طالبات معاهد اعداد المعلمات , جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة)

المصادر الأجنبية:

1. Abu Lebda Saba Mohammed (1979): Principles of Psychological Measurement and Educational . Evaluation, I1, Press of the Cooperative Printing Press Workers Association, Amman, Jordan.
2. Abu Nimra, Mohammed Khamis (2001): Classroom management and organization, Jaffa Publishing, Distribution and Printing House, Amman, Jordan.
3. Abu Rayash, Hussein Mohammed, Salim Mohammed Sharif, and Abdul Hakim al-Safi (2009), Learning and Education Strategies, I1, Dar al-Culture, Amman.
4. Abu Sarhan, Attia Odeh (2000): Studies in the teaching methods of social and national education, i1, Gulf House, Amman, Jordan..
5. Al-Hasani, Ghazi Khamis (2011), Curriculum and Methods of Teaching Mathematics, Baghdad University, Iraq.
6. Badr, Buthaina Mohammed (2006), chose to train in strategies beyond knowledge in the development of thinking methods among female students in the mathematics department at the Faculty of Education in Mecca, Future of Arab Education Magazine, Arab Center for Education and Development, Volume (12), Issue (41).
7. Bahlul, Ahmed Ibrahim(2004), Recent Trends in Strategies Beyond Knowledge in Reading Learning, Reading and Knowledge Magazine, Issue (30)
8. Costa ,A (1985), A Glossary of thinking Skills Developing Minds : A resource Book for Teaching Thinking . New York : Mc Gra.
9. Groan, Fathi Abdul Rahman, (2010), Teaching Thinking Concepts and Applications, I5, Dar al-Fikr, Amman.
10. hallaq, Hassan (2010): Introduction to scientific research, i1, Arab Renaissance House, Beirut.
11. Hasan, jamil Hasan. For talented and creative people: teaching and learning strategies. Knowledge Magazine. Number (188)
12. Ibrahim, Suleiman Abdul Wahid Yousef (2013), Educational Psychology (Learning Models and Applications in the Classroom), I1, Osama Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.

13. Imam, Mustafa et al. (1995): Measurement and Evaluation, C2, Baghdad University Faculty of Education, Iraq.
14. Jalal, Ahmed Saad and Suleiman al-Khatib (1997), a calendar study of the level of achievement in social studies among students of the higher primary school in the United Arab Emirates, Journal of the Faculty of Education in Damietta, issue (27).
15. Jalali, Sheen Mustafa(2011), Educational Achievement, I1, Dar al-Marcha, Amman, Jordan.
16. stanly, I.C.& D.H.Kenneth, (1970): Education and psychological 2measurment and Evalution, printice –Hall, Englewood cliffs, New York.
17. Wilen,W.W.&Phillips,J.A,Teaching Critical Thinking: A Metacognitive Approach Social Education, v.(59), No,(3), 1995.
- 18.The Impact of Structural Analysis Strategy on Second-Year Intermediate Students' Achievement in Arabic Language (Aidan Attia Samah, Joan Ahmed Raja Al-Hadith).
- 19.The effect of the LID strategy on acquiring psychological concepts and developing the efficiency of cognitive representation among fifth-grade literary students (Khamis Dhari Khalaf Al-Jabouri).

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

**THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN
JORDANIAN UNIVERSITIES : CHALLENGES AND SOLUTIONS
FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT AL-
BALQA' APPLIED UNIVERSITY**

Jehan Ibrahim Abd Almhdhi Arabyat, MBA in Business Management, Al-Balqa' Applied
University, Jordan, Jehan7940@gmail.com

Send Article Date: 12 / 5 / 2025

Date of acceptance of the article: 28 / 6 / 2025

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Abstract:

The research aimed to find the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders, detect the challenges facing its implementation and propose solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome those challenges. To achieve the study's objectives, quantitative approach has been adopted. For data collection purposes, a questionnaire was designed and distributed electronically to a sample of 90 administrative leaders working at Al-Balqa' Applied University. The number of valid questionnaires for analysis was 75. The results indicated a high level of business intelligence implementation at the university. The results indicated that financial and training challenges, as well as the lack of infrastructure, were among the most significant challenges to implementing business intelligence at the university. The results emphasized the need to leverage the experiences of other countries and universities in employing business intelligence in the workplace, and to provide employees with training courses that enhance their skills in dealing with business intelligence technologies, in addition to improving infrastructure and allocating the necessary financial resources to achieve this.

key words: Business Intelligence, Challenges, Solutions, Leaders, Jordan.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Introduction:

The technological revolution the world is witnessing has contributed to numerous changes affecting individuals and organizations alike. These changes have necessitated digital transformation by relying on an infrastructure based on technology, information, and a set of communication networks.

Al-Ghamdi and Aqili (2022) argued that many contemporary organizations of various types face fears of change, a lack of information systems, and a lack of ability to keep pace with rapid transformations and developments. This has necessitated the emergence of numerous approaches that have become capable of strongly influencing an organization's success or failure.

Business intelligence (BI) is one of the most prominent approaches that has gained significant traction in various industrial, economic, health, and educational fields, due to the numerous advantages it offers to organizations, including academic institutions (Mortezaei et al., 2022). This approach relies on a set of methodologies and practices that enhance the organization's ability to confront surrounding challenges and changes. Al-Harthi and Al-Khathlan (2022) also indicated that academic institutions are turning to BI to develop the educational process and teaching staff, achieve the required quality in performance outcomes, and remain within the competitive environment.

With the increasing number of universities in Jordan, the intensification of competition among them, and the desire of each university to develop its educational, administrative, and financial processes; universities are now targeting the development of their information systems and the methods they rely on through these systems. Alamr (2018) stressed that, given the important role played by the university education sector in Jordan as one of the most important educational sectors directly impacting the Jordanian economy and societal renaissance, and also as one of the sectors most in need of keeping pace with contemporary developments, especially in light of the digital transformation and global technological advancements, It is imperative for this sector, with its various academic and educational institutions, to pay attention to the level of business intelligence implementation, identify the challenges facing this application, and seek solutions that can help overcome these challenges and support its application at the university level. This will help achieve the required sustainability in performance and enhance competitiveness in the contemporary environment. Accordingly, the current research aims find the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders, detect the challenges facing its implementation and propose solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome those challenges.

RESWARCH PROBLEM AND QUESTIONS

The great similarity in services provided by universities, the tremendous technological development and constant changes in the surrounding work environment, in addition to the multiplicity of competitive methods, place them in fierce competition and an urgent need to move quickly within the competitive work environment and seize development opportunities that contribute to strengthening the organization's competitive position. Many organizations have realized that the tools they use to manage their operations are no longer effective in light of the intense competition among institutions at the local and global levels. This has prompted them to seek new methods that enhance their ability to achieve their goals (Alamr, 2018). Al-Ghamdi and Aqili (2022) indicated that business intelligence is one of the most prominent methods that has emerged at the level of academic institutions, as it contributes to raising the level of the institution to a better and more competitive level compared to other institutions.

Business organizations have realized the need to deal with the changing competitive environment in a way that enables them to overcome threats and capitalize on available opportunities. Accordingly, the shift towards business intelligence has become one of the most important features of business in the contemporary world, as it enables organizations to adapt or change their strategies in a way that enables them to respond to environmental changes with high efficiency. However, despite the great importance of business intelligence in the contemporary business environment; previous studies have demonstrated that this concept has not received sufficient attention from decision-makers in various sectors, and with little information available on how business intelligence contributes to business development (Gauzelin and Bentz, 2017; AlOtoom, 2020; Tripathi et al., 2024).

Moreover, the implementation of business intelligence faces many challenges, including financial challenges in terms of limited financial resources (Rahman et al., 2016), training challenges and lack of expertise among data management staff (Rahman et al., 2020; Tripathi et al., 2024), and a weak infrastructure capable of accommodating business intelligence processes (Nayyar, 2023; Tripathi et al., 2024). Based on that, the problem of the research can be summarized in the following research questions :

1. What is the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders?
2. What are the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders?
3. What are the proposed solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome the challenges facing its implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders?

RESEARCH IMPORTANCE

The importance of the research stems from the importance of the variable it highlights, which is business intelligence. Business intelligence is considered one of the variables that represent the key to success in a changing business environment, directly linked to leveraging available opportunities within a business environment characterized by turmoil and constant change. Business intelligence enhances organizations' ability to effectively confront and respond to disruptions. Numerous studies have confirmed that organizations that utilize business intelligence are better able to respond to environmental changes and transform threats into opportunities (Ghasemaghaei et al., 2017; Mortezaei et al., 2022; AL-Hanandeh, 2020). Business intelligence also enhances the organization's absorptive capacity and support knowledge generation, thereby contributing to improved performance and maintaining the organization's competitive position (Zhao, 2021; Khan et al., 2022).

Moreover, this research contributes to providing a comprehensive and broad understanding of business intelligence in Jordanian universities and clarifying the challenges facing its implementation. This helps administrative leaders take the necessary measures and administrative policies to overcome and mitigate these challenges. This will contribute to expand the scope of business intelligence application and utilize it positively to achieve the desired developmental effectiveness in the long term. The importance of the research also stems from the potential for other researchers to benefit from the findings of the research, conducting further research and future studies in the field of business intelligence and linking them to other variables that will positively impact the development of service and educational organizations in particular.

Furthermore, this research also targets one of the most prominent and important sectors in Jordan: the university education sector, which is characterized by intense competition. Various universities operate under intense competition and numerous environmental changes, which compels them to seek modern and advanced operational strategies capable of enhancing their competitiveness in the business world, including the business intelligence

RESEARCH LIMITATION

This research aimed to explore the reality of business intelligence implementation in Jordanian universities, specifically at Al-Balqa' Applied University, and to identify the challenges facing implementation and the solutions that can be offered to enhance implementation and overcome these challenges.

The study was limited to administrative leaders working at Al-Balqa' Applied University, including department heads, their deputies, Deans, supervisors. The research was also conducted in 2025.

RESEARCH HYPOTHESIS

The research seeks to test the following hypothesis:

H1: Is there any Are there any statistically significant differences among the study sample's answers regarding the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University attributed to gender, educational level, years' experience and position ?

H2: Is there any Are there any statistically significant differences among the study sample's answers regarding the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University attributed to gender, educational level, years' experience and position?

LITERATURE REVIEW

a. Business intelligence concept and importance

Business intelligence (BI) refers to all applications, activities, and technologies necessary to collect, analyze, and classify business data to support strategic decision-making. The term BI covers various technologies used to collect and store information to support decision-making (AL-Hanandeh, 2020). Al-Omari and Aqili (2020) indicated that BI helps access data, information, and business improvement methods. It also aims to enhance the process of analyzing big data and assist users in providing better business outcomes and making sound strategic decisions.

Awamleh (2022) emphasized that the importance of BI lies in understanding, managing, and coordinating organizational processes. BI also contributes to providing business organizations with reports from various internal and external sources, leading to improved organizational decision-making. Al-Hajreh (2018) added that the importance of BI lies in its ability to increase profits, enhance competitive advantage, improve business performance, enhance market viability, and enable sound decision-making.

b. Business intelligence implementation

Most countries today seek to transition from traditional economic models to modern economic models based on knowledge, learning, and continuity. To achieve this, a range of modern technologies are being utilized, where business intelligence being one of the most prominent, given the significant changes it has brought about across various sectors (Awamleh, 2022). Al-Ghamdi and Aqili (2022) pointed out that the increasing volume of data and the significant growth in computing power have contributed to the emergence of numerous discoveries and new applications that enable modern data management.

There are many applications of business intelligence that can be utilized in the business world, including problem solving, overcoming current and future challenges, handling big data, analyzing and reporting on big data, developing strategic plans, reducing costs, and other applications. To uncover the level of business intelligence implementation, several studies have been conducted, including Al-Ghamdi and Aqili (2022), which found that administrative leaders at King Abdulaziz University confirm that business intelligence is effectively implemented within them, and that this application helps the university focus on governance, facilitate access to data and manage data effectively. Al-Hajreh (2018) also found that the application of business intelligence dimensions was moderate in Jordanian public universities.

Moreover, Al-Harthi and Al-Khathlan (2022) found a high level of business intelligence implementation at Prince Sattam bin Abdulaziz University, while Al-Omari and Aqili (2020) found an average level of business intelligence implementation from the perspective of administrative leaders at King Abdulaziz University. Awamleh's study (2022) also indicated a high level of business intelligence in Jordanian telecommunications companies across all dimensions.

c. Challenges and solutions

Many previous studies have indicated the existence of several challenges that hinder the implementation of business intelligence in the business environment and the effective utilization of its potential. Rahman et al. (2016) concluded that financial challenges and challenges related to the lack of experience and knowledge of employees in dealing with business intelligence are among the most prominent challenges affecting the level of

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

implementation. Yeoh and Koronios (2010) indicated that the successful implementation of business intelligence requires attention to technological and administrative elements, as management must assume responsibility for providing the necessary support for the effective implementation of business intelligence in the business environment. Tripathi et al. (2024) indicated that the most prominent challenges organizations face when implementing business intelligence are the lack of a qualified workforce, the inadequate infrastructure to effectively support business intelligence implementation, and the weak technical capabilities to overcome technical issues. Moreover, Nayyar (2023) concluded that weak organizational management capabilities, the need for an infrastructure equipped and prepared to handle modern technologies, and the multiplicity of business intelligence capabilities and forms are among the most significant factors that increase the level of concerns in implementing business intelligence in the workplace.

Specifically, in universities, Al-Ghamdi and Aqili (2022) concluded that university leaders face a number of challenges in implementing business intelligence. These challenges are primarily represented by high material costs and the need for specialized human resources in the field (Al-Ghamdi and Aqili, 2022). Alamr (2018) also emphasized that technological challenges, appropriate infrastructure for implementing advanced systems, sufficient financial resources, and employee training and enhancing their technical skills are among the most prominent challenges facing employees when implementing business intelligence in Jordanian public universities.

In order to overcome the challenges facing management in implementing business intelligence and capitalizing on the potential offered by this system, García and Pinzón (2017); English and Hofmann (2018) and Chen and Lin (2023) stressed that indicated that defining a clear vision for the business, determining the appropriate time for implementation, ensuring the allocation of the necessary equipment and resources for effective implementation, and achieving completeness and balance in the change management process represent important means of overcoming implementation challenges.

Al-Ghamdi and Aqili (2022) added that one of the most prominent solutions that can be offered for the successful implementation of business intelligence in universities is to benefit from the experiences of countries and organizations in implementing business intelligence. This is in addition to the need to establish business intelligence centers in universities that are capable of keeping pace with the digital transformation, and to create training courses aimed at developing the competence of university leaders in business intelligence (Al-Ghamdi and Aqili, 2022). Alamr (2018) also indicated that the availability of a strong infrastructure, holding training courses that address employees' weaknesses when dealing with business intelligence applications, and allocating sufficient budgets to facilitate the implementation of business

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

intelligence systems are important and essential factors for the success of business intelligence implementation in universities

RESEARCH METHODOLOGY

To achieve the study's objectives, quantitative approach has been adopted. This approach is considered the most appropriate for the topic and objectives of the research, as well as for collecting and analyzing data quantitatively.

2.1 Research tool

For data collection purposes, a questionnaire was designed consisting of four main sections. The first axis included demographic variables related to the study sample. The second axis included statements indicating the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University. The third axis included statements indicating the challenges facing business intelligence implementation, while the fourth axis included a set of proposal solutions to overcome these challenges and enhance the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University.

2.2 Research sample

The questionnaire was distributed electronically to a sample of 90 administrative leaders working at Al-Balqa' Applied University. The number of valid questionnaires for analysis was 75.

RESEARCH ANALYSIS

The data was analyzed by using the Statistical Package for Social Sciences (SPSS) version 26, The results were presented in the frequency and descriptive tables, Cronbach's Alpha was performed to compute the internal consistency and Pearson's correlation coefficients to test the validity of tool, Counts and percentages of the personal information, Mean and Standard deviation of the Likert scale items were calculated to answer the research questions and t-test and ANOVA test analysis was conducted in order to test the hypotheses.

Validity of the questionnaire

To determine the validity of the tool's content, it was verified by (10) highly qualified and experienced consultants and leaders, who are specialized in applying business intelligence, to ensure the validity of the content and correct the wording of the tool's paragraphs when needed. The expert groups provided valuable comments and suggestions while adapting the scope of

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

the relevant process. Based on the valuable comments and suggestions of the group, some modifications were made and some phrases were rephrased. The validity of the questionnaire was also determined using SPSS, by calculating the internal consistency and Pearson's correlation coefficient between each paragraph and the questionnaire domain to which it belongs. Table (1) shows the correlation coefficients between the study variables and the tool as a whole.

Table1. Pearson's correlation coefficients between the study variables and the tool as a whole

Variables	The level of business intelligence implementation	The challenges facing the implementation of business intelligence	Solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome the challenges	Overall instrument
the level of business intelligence implementation	1	.870**	.942**	.978**
The challenges facing the implementation of business intelligence		1	.954**	.947**
solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome the challenges			1	.989**
Overall instrument				1

The results in table (1) showed that all correlation coefficients were statistically significant at the significance level (0.01), which indicates internal consistency between all questionnaire statements.

Reliability of the questionnaire

The study examined the variables' reliability which is important and widely used in the social studies. The main aim of this test is to check the extent of the measuring items of the variables are reliable to measure the target factors, Cronbach Alpha is the most common measure used to conduct reliability analysis for the measuring items validity. In general, the reliability coefficient is ranked between 0 to 1, although the different assumptions discussed this issue and suggest different cuts-off acceptable values, but the most of statisticians agree to accept at least 0.6 value to consider a reliable measure as stated by Sekaran and Bougie (2019). The higher of coefficient value the higher degree of measurements reliability. Table (2) shows the result.

4. Table 2. Reliability Results

Variables name	Items numbers	Reliability	Status
the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University	11	.983	Reliable
The challenges facing the implementation of business intelligence	5	0.990	Reliable
solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome the challenges	9	.988	Reliable
Overall instrument	25	.992	Reliable

Table (2) showed the study reliability values (all above 0.98) show exceptional internal consistency. It means the items within each variable are measuring their respective concepts very consistently.

Research findings

The demographics of the sample are given in Table (3) which presented their demographics characteristics

Table 3. Summaries the demographic characteristics of the participants.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Demographic	Frequency	Percent
Gender		
Male	49	65.3
Female	26	34.7
educational level		
Diploma	9	12
Bachelor degree	39	52
Postgraduate	27	36
Years of experience		
less than 5 years	17	22.7
5 – 15 years	29	38.7
over 15 years	29	38.7
position		
Department head	14	18.7
Deputy head	28	37.3
Dean	20	26.7
Supervisor	13	17.3

The study includes 75 administrative leaders at Al-Balqa' Applied University, for gender distribution, the percentage of males 49 (65.3%) was higher than the percentage of females 26 (34.7%), and most of them have bachelor degree 39(52%) while 27(36 %) of them Postgraduate and 9(12%) of them diploma , regard to years of experience, the experience of the majority of the sample ranged from (5-15) years 29(38.7%) , over 15 years 29 (38.7)% and 17(22.7%) less than 5 years , regarding the position, the majority of the sample was (37.3%) deputy head, (26.7%) dean, (18.7%) department head and (17.3%) were supervisors.

Recommendations related to the first question of the study, which states” What is the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders?”

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations and frequencies percentages of the study sample members’ will estimate the level of implementation of business intelligence at Al-Balqa Applied University from the point of view of administrative leaders, and Table (4), Table (5) shows the results.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Table 4. Arithmetic means and standard deviations of the study sample regarding the level of business intelligence implementation

No.	Statement	Mean	SD
1	Developing strategies capable of predicting future conditions	3.63	1.024
2	Solving administrative problems	3.76	.898
3	Facilitating the transfer of information across various units and departments	3.67	.949
4	Identifying university needs in accordance with university objectives	3.65	.966
5	Monitoring and tracking performance	3.68	.961
6	Making information readily available	3.77	.909
7	Developing administrative processes	3.76	.867
8	Developing financial processes	3.77	.879
9	Searching for new knowledge	3.47	1.189
10	Training employees and enhancing their knowledge related to business intelligence	3.47	1.189
11	Making sound decisions	3.63	1.100
	the level of business intelligence implementation Average	3.65	.889

Table 5. Participants perceived regarding the level of business intelligence implementation

Statement	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree
Developing strategies capable of predicting future conditions	13.3	56	6.7	6.7	6.7
Solving administrative problems	13.3	62.7	14.7	5.3	4
Facilitating the transfer of information across various units and departments	13.3	57.3	14.7	12	2.7
Identifying university needs in accordance with university objectives	13.3	56	17.3	9.3	4
Monitoring and tracking performance	14.7	56	14.7	12	2.7

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Making information readily available	14.7	61.3	14.7	5.3	4
Developing administrative processes	14.7	56	24	1.3	4
Developing financial processes	13.3	62.7	16	4	4
Searching for new knowledge	16	45.3	18.7	9.3	10.7
Training employees and enhancing their knowledge related to business intelligence	13.3	49.3	22.7	0	14.7
Making sound decisions	16	52	21.3	0	10.7

The result in table (4) shows that the level of business intelligence implementation at Al-Balqa Applied University from the point of view of administrative leaders was high with mean (3.65) and standard deviation (.889). (69.3%) of the sample agree that the university developing strategies capable of predicting future conditions with mean (3.63) and standard deviation (1.024), and (76%) of them found the university solving administrative problems with mean (3.76) and standard deviation (.898), also (70.6%) of them agree there is facilitating in the transfer of information across various units and departments with mean (3.67) and standard deviation (.949).

The findings revealed a high agreement with (70.7%) sample and with a mean of (3.68), (3.76) and standard deviation (.961). Accordingly, (62.8%) ensure that the university provides employees with training and enhancing their knowledge related to business intelligence with mean (3.47) and standard deviation (1.189). Moreover, (76%) of the sample confirmed that information readily available with mean (3.77) and standard deviation (.909), and (61.3%) confirmed that they are able to search for new knowledge with mean (3.47) and standard deviation (1.189).

This result differs from what was found by the study of Al-Hajreh (2018) and Al-Omari and Aqili (2020). Al-Hajreh (2018) indicated that the application of business intelligence dimensions was moderate in Jordanian public universities, while Al-Omari and Aqili (2020) found an average level of business intelligence implementation from the perspective of administrative leaders at King Abdulaziz University. In contrast, this result is consistent with the study of Al-Harthi and Al-Khathlan (2022) which found a high level of business intelligence implementation at Prince Sattam bin Abdulaziz University, and with Awamleh's study (2022) which indicated a high level of business intelligence in Jordanian telecommunications companies across all dimensions.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Recommendations related to the second question of the study, which states” What are the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders ?”

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations and frequencies percentages of the study sample members' will estimate the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders, table (6) shows the result.

Table 6. Number (percent) and Mean (standard deviation) for challenges facing the implementation of business intelligence

item	No. of respondents (%) (n=75)					Mean (SD)
	Strongly Agree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Disagree	
Financial challenges	16(16)	37(49.3)	22(29.3)	0	4(5.3)	3.71(.927)
Lack of experience among staff working with business intelligence systems	12(16)	42(56)	17(22.7)	0	4(5.3)	3.77(.909)
Lack of training courses aimed to enhance employees' capabilities related to business intelligence	17(22.7)	37(49.3)	17(22.7)	0	4(5.3)	3.84(.959)
Lack of infrastructure readiness	12(16)	42(56)	17(22.7)	4(5.3)	0	3.77(.909)
The university's failure to adopt business intelligence practices in all activities and operations	13(17.3)	37(49.3)	17(22.7)	4(5.3)	4(5.3)	3.68(1.002)
The challenges facing the implementation of business intelligence Average						3.75(.909)

The results about the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University as showed in table (6) found that (72%) of the sample confirmed that lack of training courses aimed to enhance employees' capabilities related to business intelligence , lack of experience among staff working with business intelligence systems challenges facing the implementation of business intelligence, and lack of infrastructure readiness with mean (3.84), (3.77) and standard deviation (.959), (.909) accordingly. (65.3%) agreed there is financial challenges with mean (3.71) and standard deviation (.927). Moreover, around (66.6%) of the sample confirmed the university's failure to adopt business intelligence practices in all activities and operations with mean (3.68) and standard deviation (1.002). This result is

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

supported by the study of Rahman et al. (2016) and Al-Ghamdi and Aqili (2022) which confirmed the existence of challenges related to the material costs and training aspects, as the lack of training directly affects the experience of workers. It is also supported by Tripathi et al. (2024) which emphasized on the lack of a qualified workforce.

Recommendations related to the third question of the study, which states” What are the proposed solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome the challenges facing its implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders?”

To answer this question, the arithmetic means and standard deviations and frequencies percentages of the study sample members' will estimate the proposed solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome the challenges facing its implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders, where table (7) shows the results.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Table 7. Number (percent) and Mean (standard deviation) for the proposed solutions to enhance the level of business intelligence implementation

item	No. of respondents (%) (n=75)					Mean (SD)
	Strongly Disagree	Agree	Neutral	Disagree	Strongly Agree	
Providing specialized technical personnel to manage and implement business intelligence	12(16)	38(50.7)	17(22.7)	4(5.3)	4(5.3)	3.67(.991)
Identifying the financial resources needed to implement business intelligence	12(16)	41(54.7)	18(24)	0	4(5.3)	3.76(.913)
Identifying the objectives required to be achieved from implementing business intelligence (a clear vision)	12(16)	38(50.7)	21(28)	1(1.3)	3(4)	3.73(.890)
Establishing specialized centers for business intelligence management	12(6)	48(64)	12(16)	0	3(4)	3.88(.821)
Designing training courses aimed to enhance the expertise and knowledge of employees and departments in business intelligence techniques	13(17.3)	44(58.7)	14(18.7)	1(1.3)	3(4)	3.84(.871)
Administrative orientation towards implementing Business intelligence in various university administrative activities and operations	13(17.3)	40(53.3)	18(24)	1(1.3)	3(4)	3.79(.890)
Benefiting from the experiences of advanced countries in implementing business intelligence	16(21.3)	41(54.7)	15(20)	0	3(4)	3.89(.879)
Allocating sufficient financial resources for business intelligence management	12(16)	45(60)	12(16)	3(4)	3(4)	3.80(.900)
Enhancing the level of infrastructure readiness	12(16)	46(61.3)	11(14.7)	3(4)	3(4)	3.81(.896)
The proposed solutions to enhance the level of business intelligence implementation Average						3.79(.835)

The result regarding the proposed solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome the challenges facing its implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders as showed in table (7) found that (76%) of the sample agreed with benefiting from the experiences of advanced countries in implementing business intelligence with mean (3.89) and standard deviation (.879). (77%) confirmed that enhancing the level of infrastructure readiness will enhance the level of business intelligence implementation with mean (3.81) and standard deviation (.896), (76 %) confirmed allocating sufficient financial resources for business intelligence management with mean (3.80) and standard deviation (.900). Moreover, (70.6%) of the respondents ensured that

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

administrative orientation towards implementing Business intelligence in various university administrative activities and operations will enhance the level of business intelligence implementation with mean (3.79) and standard deviation (.890). This result s supported with the study of Alamr (2018) which emphasized the need to strengthen infrastructure and allocate the necessary financial resources to implement business intelligence in the work environment. The result also aligned with the study of Al-Ghamdi and Aqili (2022) which stressed the important of benefit from the experiences of countries and organizations in implementing business intelligence.

(76%) of the sample confirmed that need to design training courses to enhance the expertise and knowledge of employees and departments in business intelligence techniques with mean (3.84) and standard deviation (.871). Furthermore, (66.7%) agreed with providing specialized technical personnel to manage and implement business intelligence and identifying the objectives required to be achieved from implementing business intelligence (a clear vision) with mean (3.67), (3.73) and standard deviation (.991), (.890) accordingly. This finding agreed with Alamr (2018) which indicated to the necessary to hold training courses that address employees' weaknesses when dealing with business intelligence applications

Hypotheses test

H1: Is there any Are there any statistically significant differences among the study sample's answers regarding the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University attributed to gender, educational level, years' experience and position?

To verify and answer the first hypothesis there any statistically significant differences among the study sample's answers regarding the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University attributed to gender, educational level, years' experience and position, a T-test was conducted for the gender variable and a one-way ANOVA test was conducted for the variables of educational level, years' experience and position. table (8), table (9) shows the results.

Table 8.T-test for gender variable to detect significant differences in the level of business intelligence implementation

Variable	Males (n=49)	Females (n=26)	t- value	df	Sig.(p value)	Conclusion
The level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University	3.87 (.098)	3.26 (1.090)	2.959	1	0.004	Statistically significant, favors males

It is shown from the results of table (8) that the arithmetic mean for males is higher than the arithmetic means for females, and the level of statistical significance reached (0.004) less

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

than (0.05). So, there are statistically significant differences in the level of application of business intelligence according to the gender variable, in favor of males.

Table 9. Multiple variance analysis of the arithmetic means of the study sample's estimates according to (educational level, years' experience and position)

Source	variable	sum of squares	df	Mean squares	f	Sig	Conclusion
Educational level	The level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University	6.843	2	3.422	4.760	0.011	Statistically significant difference
Year of Experience		5.909	2	2.955	4.038	0.022	Statistically significant difference
Position		.357	3	.119	0.145	0.933	No Statistically significant difference

It is noted from Table (9) that there are statistically significant differences at the level of statistical significance ($\alpha = 0.05$) for the estimates of the study sample on the responses of the study sample according to the variable of educational level and years of experience in the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University, and there are no statistically significant differences at the level of statistical significance ($\alpha = 0.05$) for the estimates of the study sample on the responses of the study sample according to position.

H2: Is there any Are there any statistically significant differences among the study sample's answers regarding the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University attributed to gender, educational level, years' experience and position ?

To verify and answer the second hypothesis there any statistically significant differences among the study sample's answers regarding the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University attributed to gender, educational level, years' experience and position, a T-test was conducted for the gender variable and a one-way ANOVA test was conducted for the variables of educational level, years' experience and position. Table (10), table (11) shows the results.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Table 10. T-test for gender variable to detect significant differences in the challenges facing the implementation of business intelligence

Variable	Males (n=49)	Females (n=26)	t- value	df	Sig. (p value)	Conclusion
The level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University	3.83(.717)	3.60(1.191)	1.047	73	0.286	No Statistically significant difference

Table 11. Multiple variance analysis of the arithmetic means of the study sample's estimates according to (educational level, years' experience and position)

Source	Variable	sum of squares	df	Mean squares	f	Sig	Conclusion
Educational level	The challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University	7.828	2	3.914	5.284	.007	Statistically significant difference
Year of Experience		4.486	2	2.243	2.849	.064	No Statistically significant difference
Position		3.185	3	1.062	1.300	.281	No Statistically significant difference

It is noted from Table (10) , Table (11) that there are statistically significant differences at the level of statistical significance ($\alpha = 0.05$) for the estimates of the study sample on the responses of the study sample according to the variable of educational level in the challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University, and there are no statistically significant differences at the level of statistical significance ($\alpha = 0.05$) for the estimates of the study sample on the responses of the study sample according to gender , year of experience and position.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Conclusion

The research aimed to find the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders, detect the challenges facing its implementation and propose solutions to enhance the level of business intelligence implementation and overcome those challenges. The results revealed that the level of business intelligence implementation at Al-Balqa' Applied University from the point of view of administrative leaders was high. The result indicated that there are many challenges facing the implementation of business intelligence at Al-Balqa' Applied University, including the lack of training courses aimed to enhance employees' capabilities related to business intelligence, lack of experience among staff working with business intelligence systems challenges facing the implementation of business intelligence, lack of infrastructure readiness and lack of the material costs.

The research recommends in benefiting from the experiences of advanced countries in implementing business intelligence, allocating sufficient financial resources for business intelligence management and implementing business intelligence in various university administrative activities and operations. These practices will contribute to enhancing the level of business intelligence implementation and overcome the challenges facing its implementation at Al-Balqa' Applied University from the perspective of administrative leaders.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

Bibliography:

- Books

- Sekaran, U., & Bougie, R. (2019). *Research methods for business: A skill building approach*. John Wiley & sons

- Articles

- Al-Ghamdi, M. and Aqili, O. (2022). The Role of Information Systems in Enhancing Business Intelligence at King Abdulaziz University. *Journal of King Abdulaziz University: Performance and Human Sciences*, 30(3), 179-273.
- Al-Hajreh, K. (2018). The mediating role of business intelligence capabilities between organizational leadership and strategic success in Jordanian public universities. *Jordanian Journal of Business Administration*, 14(3), pp. 413-444.
- AL-Hanandeh, R., (2020). *Measuring the Effect of Business Intelligence Capabilities on Organizational Agility: Case Study in Mobile Communications Firms in Jordan*. 35th IBIMA Conference: 1-2 April 2020, Seville, Spain.
- Al-Harthy, F. and Al-Khathlan, M. (2022). The Reality of Business Intelligence Application at Prince Sattam bin Abdulaziz University. *Journal of Reading and Knowledge*, 22(248), pp. 103-125.
- AlOtoom, R. (2020). *The Impact of Business Intelligence on Crisis Management in Jordanian Commercial Banks in Amman*. Master thesis, Isra University.
- Chen, Y., & Lin, Z., (2021). Business Intelligence capabilities and form importance: A study in China. *International Journal of information management*, 57.
- English, V., & Hofmann, M. (2018). Business Intelligence as a Source of Competitive Advantage in SMEs: A Systematic Review. *DBS Business Review*, 2, 25.
- García, J. M. V., & Pinzón, B. H. D. (2017). Key success factors to business intelligence solution implementation. *Journal of Intelligence Studies in Business*, 7(1), 48–69.
- Gauzelin, S. and Bentz, H. (2017). An examination of the impact of business intelligence systems on organizational decision making and performance: The case of France. *Journal of Intelligence Studies in Business* 7(2):40-50
- Ghasemaghahi, M., Hassanein, K and Turel, O. (2017). Increasing firm agility through the use of data analytics: The role of fit. *Decision Support Systems*, 101, 95– 105.
- Khan, A., Talukder, S., Islam T and Islam, N. (2022). The impact of business analytics capabilities on innovation, information quality, agility and firm performance: the moderating role of industry dynamism. *VINE Journal of Information and Knowledge Management Systems*. 52 (1), 1 – 18.
- Mortezaei, M., Jamshidi, M and Hosseinpour, M. (2022). The Effect of Business Intelligence (BI) on Organizational Agility and Innovation Using SEM. *Health Management and Information Science*, 9 (3), 139 -144.

THE IMPLEMENTATION OF BUSINESS INTELLIGENCE IN JORDANIAN UNIVERSITIES :
CHALLENGES AND SOLUTIONS FROM THE PERSPECTIVE OF ADMINISTRATIVE LEADERS AT
AL-BALQA' APPLIED UNIVERSITY

- Nayyar, K., (2023). Business Intelligence Challenges and How to Handle Them. *International Journal of Computer Trends and Technology*, 71(5), 37-39.
- Omri, M. and ageell, U. (2020). The Role of Business Intelligence in Administrative Development at King Abdulaziz University. ResearchGate.
- Rahman, A., Hasan, N. and Iahad, N. (2016). Issues and challenges in business intelligence case studies. *Jurnal Teknologi*, 78 (2), p. 171-178.
- Tripathi, A., Bagga, T., Vishnoi, S. and Rahman, A. (2024). Business intelligence solution implementation challenges: A comparative analysis of service-based start-ups, small & medium and large enterprises. *Environment and Social Psychology*, 9(9):1-10
- Yassin, Muthanna Saad. 2020. The role of strategic intelligence management in enhancing the effectiveness of crisis management. *Journal of kirkuk University For Administrative and Economic Sciences*, Volume 10, Issue 1.
- Yeoh, W. and Koronios, A. (2010). Critical Success Factors for Business Intelligence Systems. *Journal of Computer Information Systems*, 50, p. 23-32.
- Zhao, Y. (2021). *Transformation of Business Analytics from Business Intelligence*. E3S Web of Conferences 253, 03013, 1 – 4.
- Theses
- Alamr, R. (2018). *The Concept of Business Intelligence and its Application Obstacles from the Perspectives of the Employees of Information Technology Application Departments and the Directors of Academic Libraries at the Jordanian Public Universities*. Dissertation, University of Jordan. p. 1-86.
- Alawamleh, L. (2022). *The Impact of Business Intelligence on the Competitive Advantage Strategies in Jordanian Telecommunication Companies*. Mater thesis, Al al-Bayt University.
- Alawamleh, L. (2022). *The Impact of Business Intelligence on the Competitive Advantage Strategies in Jordanian Telecommunication Companies*. Mater thesis, Al al-Bayt University.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the
Slabiat depression southern Iraq

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

Aqeel Rahman Hasan

Iraqi Ministry of Education, AL-Muthanna Education Directorate Correspondence:
akeelrahmen@gmail.com

Send Article Date: 18 / 5 / 2025

Date of acceptance of the article: 28 / 6 / 2025

Abstract

Mapping groundwater quality Index for irrigation is of great importance for agricultural issues. As groundwater is a vital source of water for domestic and agricultural activities in southern Iraq area, where the study area represents the extreme eastern part of it, evaluation of groundwater quality and its suitability for irrigation is important. This study aims to develop decision support tools for identifying the optimal locations of groundwater regarding its quality to meet the future demands of the study area. The indices used in the quality assessment were the sodium adsorption ratio (SAR), sodium percentage (%Na⁺), magnesium hazard (MH), and irrigation water quality index (IWQI), incorporating the spatial variation using the GIS-based multi-criteria system highlighted the spatial variation of groundwater quality for irrigation in the study area. This spatial distribution indicated that groundwater is generally of moderate quality in the study area.

The study area, which is between 15 and 400 meters above sea level, lies along the Iraqi–Saudi Arabian border, while the elevation ranges between 20 and 150 meters above sea level runs along with Samawa City and the Euphrates River.

The studied area is a part of the Salman Zone, which is located within the stable shelf of the African-Arabian Platform. The gravity data had been corrected and the Bouguer anomaly was calculated along each point. The analysis of gravity data performed using Geosoft software. To investigating Lineaments Tracing were applied Centre for Exploration Targeting (CET). Upward continuation filters were employed to distinguish between (regional and residual anomalies) in satellite gravity data.

The results reveal that lineaments occur in four directions (EW, NS, NE, and NW) for both residual and regional maps of the studied area.

A high-density lineament could be connected to upstream fractured volcanic rock of the Abu-Hadeer Basin, high-density fractures can be connected to intensive tectonics and volcanism, while low-density lineaments are linked to low-density sediment.

Keywords: Gravity Data; Slabiat depression ; Iraq

1-Introduction

The research region is located at in the Southern of Iraq, between northeast Dhiqar, west of Najaf Governorate, Southwest (Al-Samawa City, Euphrates River) and Saudi Arabia's southern border with Iraq Fig.1. The total area of the Wadi Abu Hadair Basin is 35,173.27 km², of which 14,033.84 km² is within the southern desert of Iraq (Badia of Al-Muthanna Governorate) and 21,139.43 km² is within Saudi territory, with a length of 392.13 km². Gravity data provide information on rock densities at depth, a sudden change in the area, especially along a line, may indicate a subsurface folds, contact, fracture, or faults (Kearey et al., 2002). The study area is located within the eastern boundaries of the southern desert, Tar Al Jil Fault Zone runs along the Iraqi-Saudi border bounded the study area at Southwest side, The Safawi-Samawa Fault bounded at west side, Takhadeed suq Alshoyokh Amara fault, Ansab- Al-Busaya- Qurna Fault located within and East side in the study area (Figure 2), and the Euphrates Fault located N-NE of the study area. Lineaments are extended mappable straight or curvilinear highlights of a surface whose segments adjust in straight or about straight connections and maybe the expression of subsurface folds, contact, fracture, or faults, these properties can be mapped at distinctive scales, from nearby to continental, and utilized in mineral, oil, gas, and groundwater exploration research (O'leary et al., 1976). The gravity anomalies are resulted from lateral variations in the density of subsurface materials and the distance to these bodies from the measuring points. The gravity method is one of the best ways to discover the subsurface structures and recognize the variations in the thickness of sedimentary cover so it has been used in this study (Eldosouky et al., 2017). This study includes the analysis of gravity data to delineate and locate any structures and faults in the study area (Nazan, 2023). The amplitudes of gravity anomalies induced by large regional sources are depth independent, therefore they are essentially the source of regional gravity anomalies which must be removed from the required residual anomalies (Hinze et al., 2013). The goal of using (CET Grid software) is to discover any faults or fractures that may exist within the study region (Montaj, 2008), as well as to determine such features (faults) of the Abu-Hadeer Basin, in Badia of Al-Muthanna Governorate.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

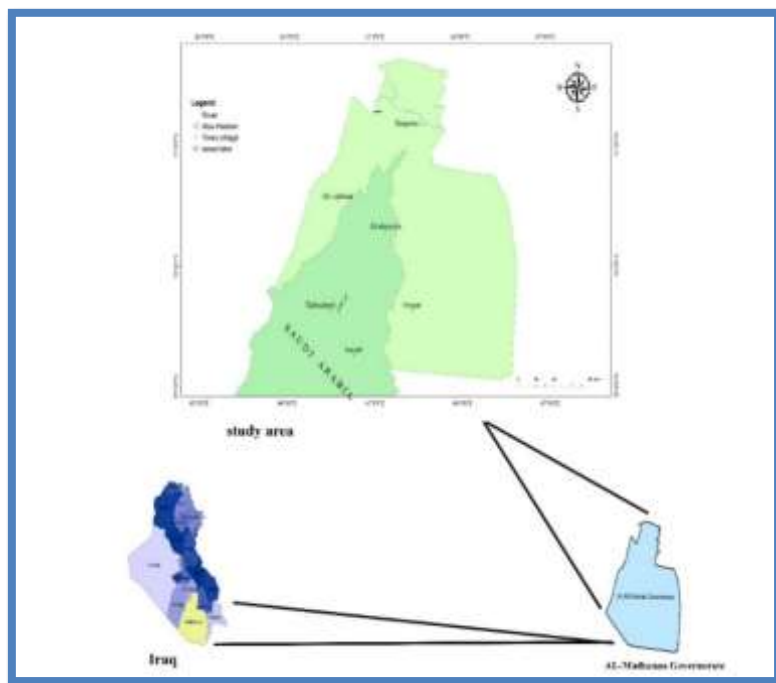


Fig.1. Study area map.

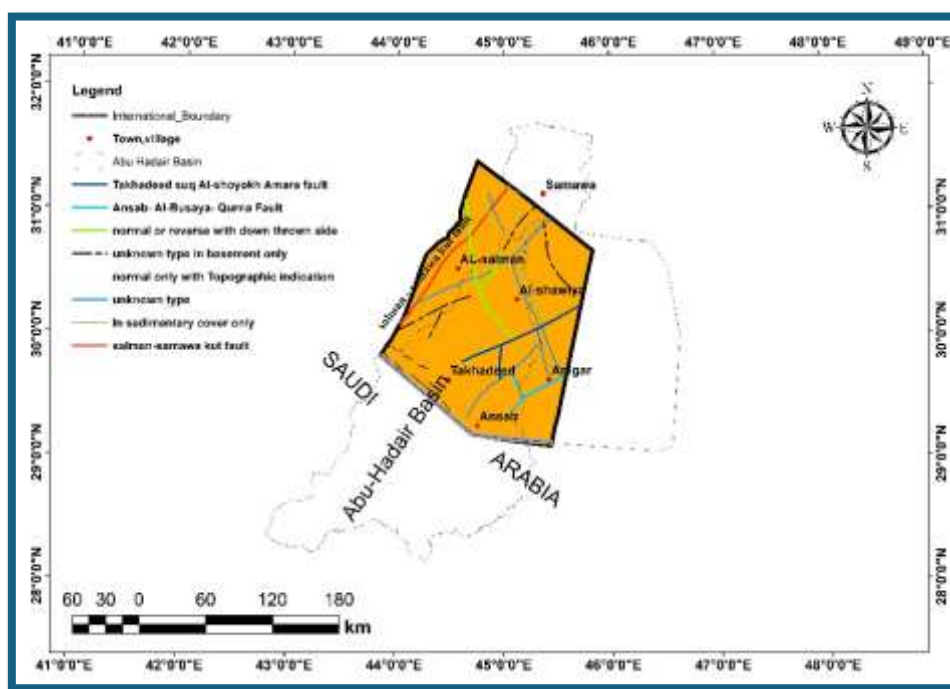


Fig.2. Structural map of the studied area (modified from GEOSURV. 1996, Tectonic map of Iraq).

2. Materials & Methods

2.1 Processing and Interpretation of Gravity Data

Gravity data collected from satellites with gravity obtained with authorization from the Iraqi Geological Survey (GEOSURV), which is used to examine the boundaries of geological subsurface structures. Gravity data was analyzed using Geosoft software. The gravity data is separated into residual and regional maps.

2.2 Gravity Data Maps: Regional and Residual

Gravity anomalies are caused by a combination of residual and regional characteristics, as a result, the residual anomaly section emphasizes anomalies induced by upper crustal geology while minimizing the impact of deeper geological sources.

2.3. Extracting Lineaments from Gravity Data

The (CET Grid GX) extension was created by the University of Western Australia. The goal of using (CET) is to detect faults that may occur within the studied region. Two processes are included: one for evaluating areas with muted gravity data responses, in which texture analysis may improve local data contrast in order to detect discontinuities, and another for recognizing data edge structures. Texture analysis describes the local area surrounding each image point (Labusch, 2016). The study employed (CET Grid software) to detect any faults in the study area, as well as to display all of the Abu-Hadeer Basin lineaments inside the AL-Muthannia Governorate - Southern Desert of Iraq. The data was processed using the Oasis Montaj™ Data Processing and Analysis System (Montaj, 2008).

3- Result and Discussion

lineaments are irregular earth characteristics that can be detected on the ground. In qualitative interpretations of geophysical methods (gravity data), lineaments this type of anomaly could indicate underlying contacts, faults and other tectonic phenomena (Zhang *et al.*, 2006). In general, the major features utilized to distinguish faults based on gravity anomalies are linear gradient trends and anomaly boundaries. Four lineament systems were used to draw and drop lineament trends onto residual and regional maps. These sets of data are obtained in the directions perpendicular to the extensional structures (NW, NE, NS, and EW)

(Fig.2,3,4,5 and Fig.6,7,8,9 respectively). As a result, linear trends and associated parametric information are critical for interpreting gravity data. Typically, gravity linear anomalies are frequently manually identified by interpreters based on field features and personal knowledge, and Previous studies of the subject area such as (Sissakian *et al.*, 2012), (Al-Shaikh & Al-Mashhadani, 2014), when zones of localised weathering, enhanced

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

permeability, and porosity are found beneath lineaments, it was discovered that there is a relationship between the occurrence of groundwater and fracture traces for carbonate aquifers. Additionally, there is a relationship between surface running water and water percolating through subsurface rocks, which has generated solution holes and cavities of all sizes and shapes at various depths.

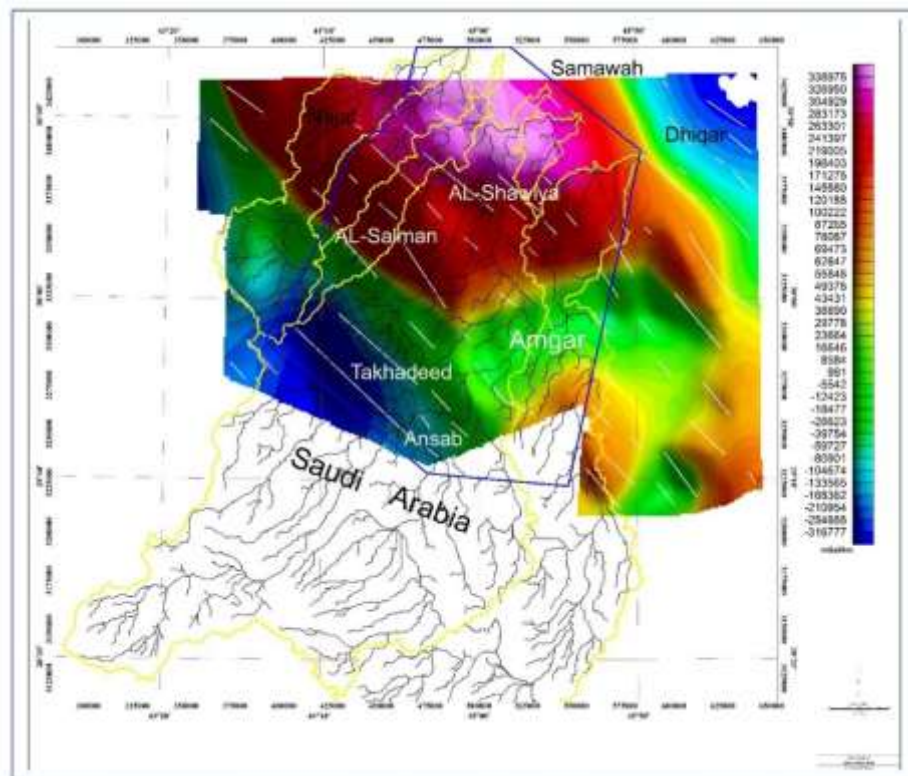


Fig.2. Regional anomalies- (Bouguer gravity) and NW lineaments of study area.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

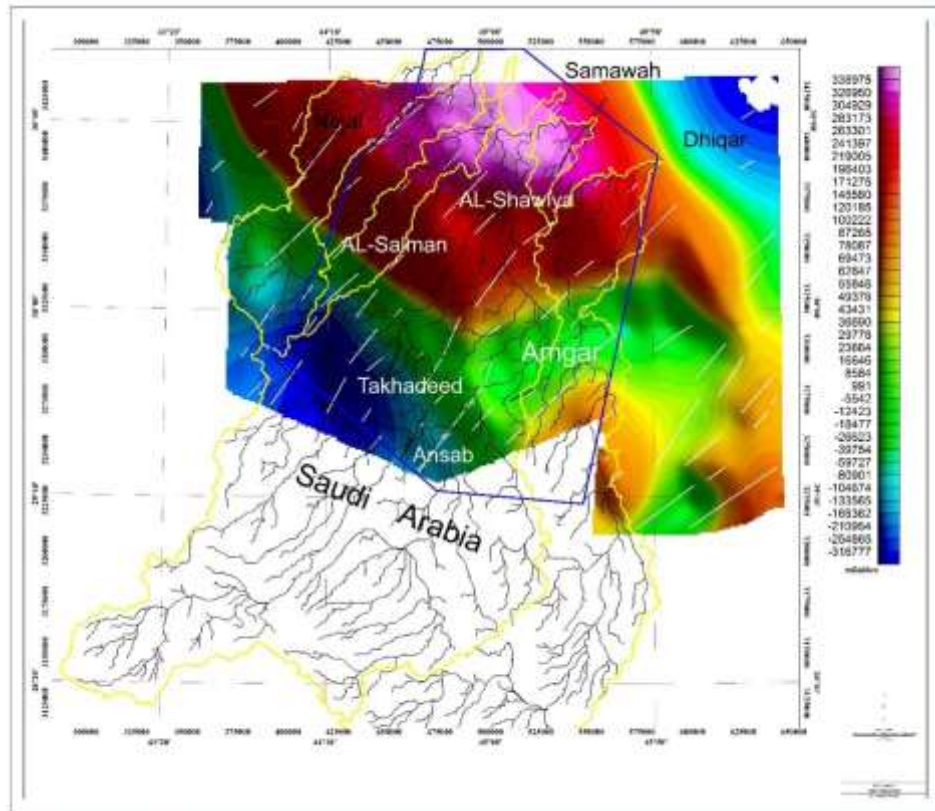


Fig.3. Regional anomalies- (Bouguer gravity) and NE lineaments of study area.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

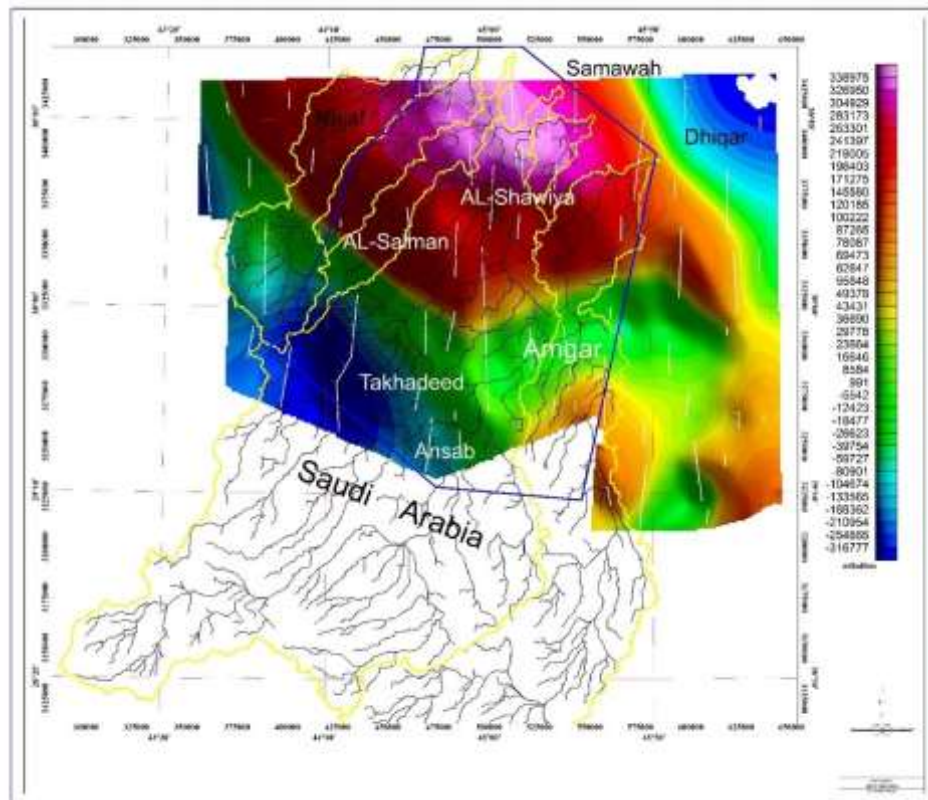


Fig.4. Regional anomalies- (Bouguer gravity) and NS lineaments of study area.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

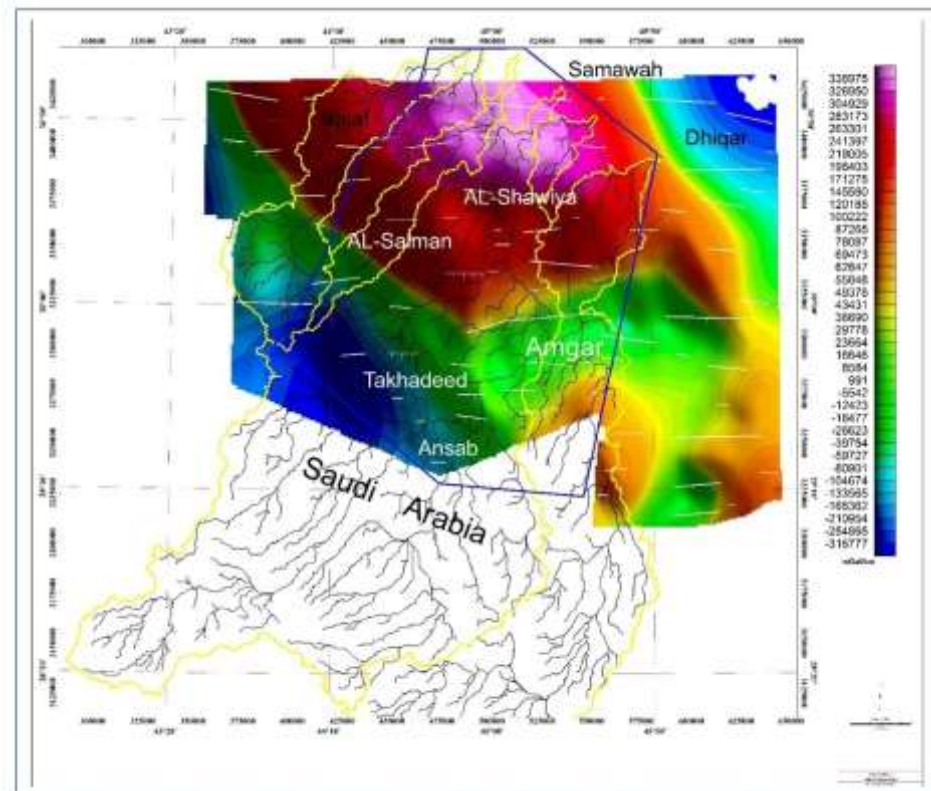


Fig.5. Regional anomalies- (Bouguer gravity) and EW lineaments of study area.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

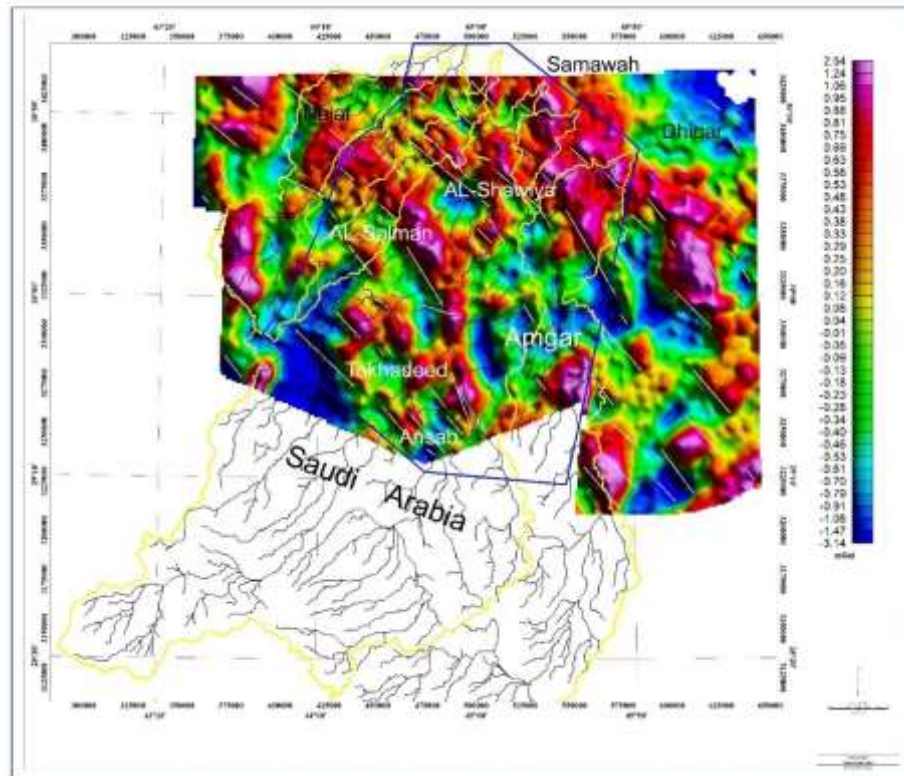


Fig.6. Residual anomalies- (Bouguer gravity) and NW lineaments of study area.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the
Slabiat depression southern Iraq

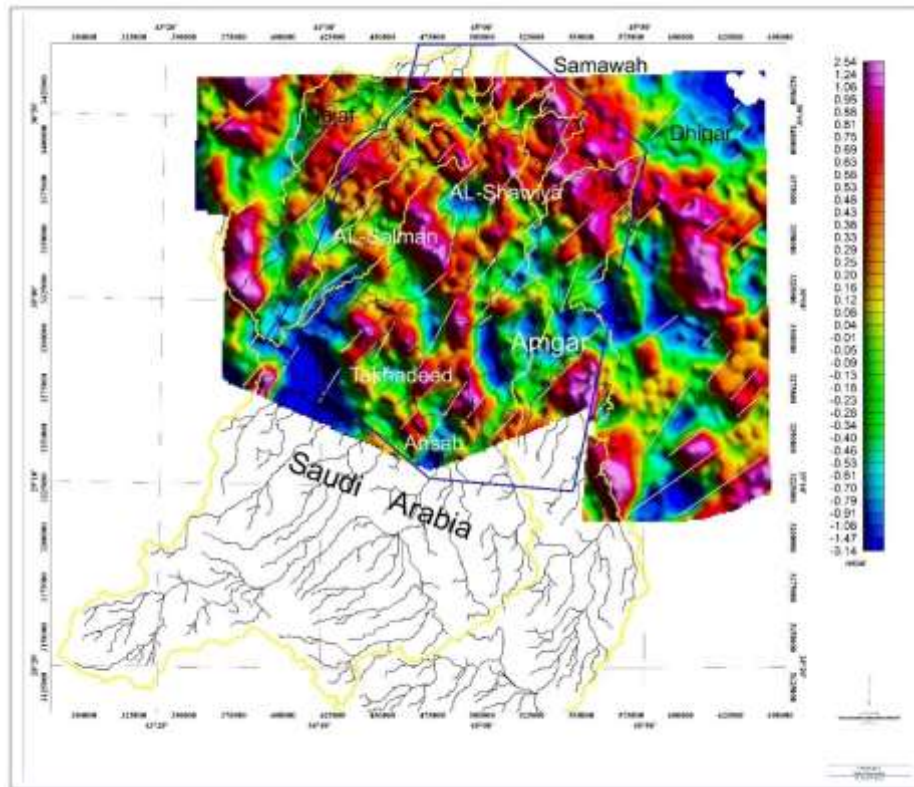


Fig.7. Residual anomalies- (Bouguer gravity) and NE lineaments of study area.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the Slabiat depression southern Iraq

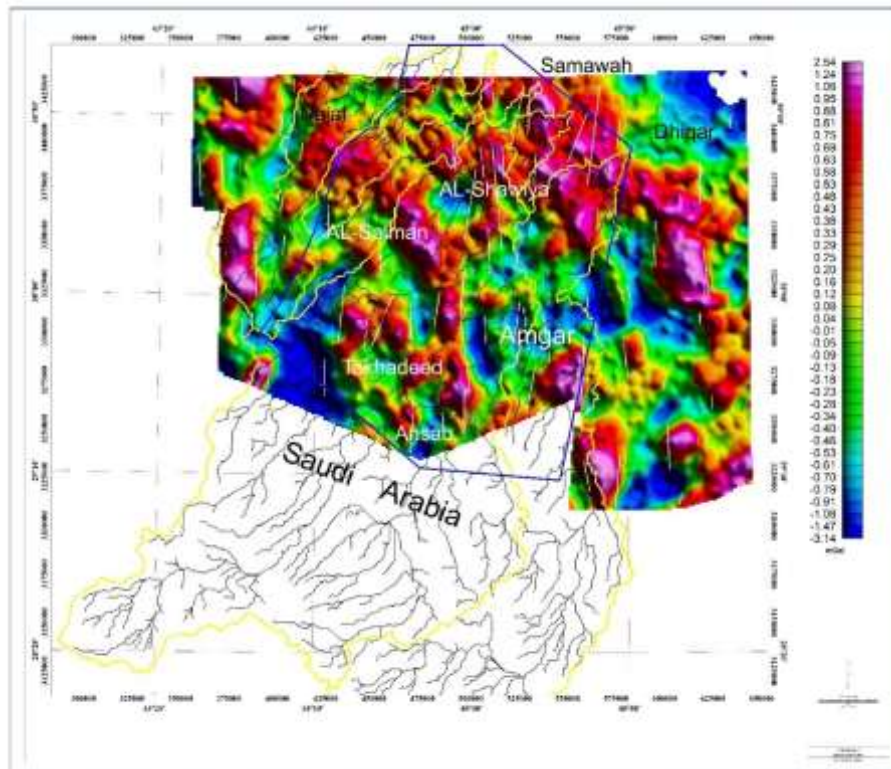


Fig.8. Residual anomalies- (Bouguer gravity) and NS lineaments of study area.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the
Slabiat depression southern Iraq

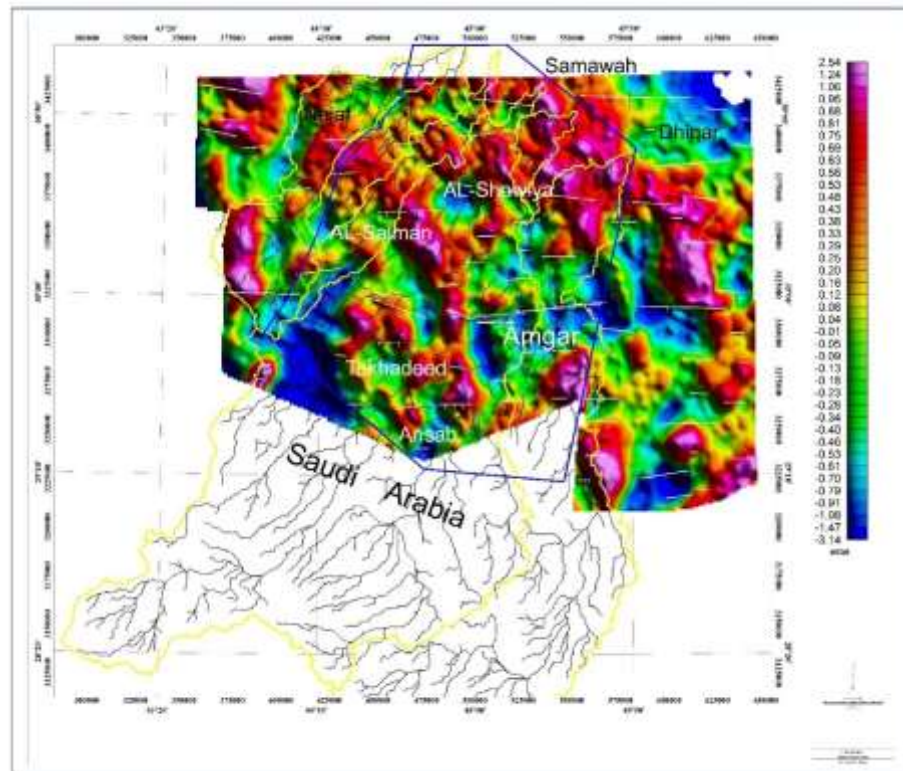


Fig.9. Residual anomalies- (Bouguer gravity) and EW lineaments of study area.

Conclusion

Lineaments are markers of underlying faults and fractures that influence groundwater flow by serving as canals and reservoirs.

- The number of lineaments in a given location may reveal groundwater potential because lineaments often indicate a permeable zone.
- Areas with high lineament density may be suitable for groundwater potential zones.
- The Bouguer anomaly map illustrates a variety of high and low anomalies resulting from changes in subsurface rock density. The research area has a strong gravity gradient, which will be associated with the presence of a depression-filled study area; nevertheless, the majority of these features appear to be of minor lateral extent when compared to the projected main basin.
- The current study region has four lineament directions: The initial view is taken perpendicular to the extensional structures in the NW-NE direction, while the second is taken in the NS-EW direction.
- This study extracted a large number of normal faults and contacts, which is crucial for the tectonic investigation. It has been basically observed that the drainage pattern and the extracted lineaments are directly related.

References

- Al-Shaikh, Z. D., & Al-Mashhadani, A. A. M. (2014). Gravity evidence of widespread solution below salman area, the iraqi southern desert. *Iraqi Bulletin of Geology and Mining*, 10(2), 87–98.
- Eldosouky, A. M., Abdelkareem, M., Elkhateeb, S. O. 2017. Integration of remote sensing and aeromagnetic data for mapping structural features and hydrothermal alteration zones in Wadi Allaqi area, South Eastern Desert of Egypt. *Journal of African Earth Sciences*, 130, 28-37.
- GEOSURV, 1996: Geological map of Iraq, scale 1:1,000,000 Baghdad, Iraq.
- Haridas, V. R., Aravindan, S., & Girish, G. (1998). Remote sensing and its applications for groundwater favourable area identification. *Quarterly Journal of GARC*, 6(6), 18–22.
- Hinze, W. J., Von Frese, R. R. B., Von Frese, R., & Saad, A. H. (2013). Gravity and magnetic exploration: Principles, practices, and applications. Cambridge University Press.
- Labusch, L. (2016). Linear Trend Analysis: Implications for a Structural Fracture System and Applications of Subsurface Fluid Migration, Northwest Arkansas and Eastern Oklahoma.
- Kearey P., Brooks, M., Hill, I., 2002. An Introduction to Geophysical Exploration (3rd). Great Britain: Blackwell Science Ltd
- Montaj, G. O. (2008). The core software platform for working with large volume gravity and magnetic spatial data. Geosoft Inc, Toronto, Canada.
- Sissakian, V. K., Dhiya'a Al-Deen, K., & Zaini, M. T. (2012). Karstification influence on the drainage system, examples from the Iraqi Southern Desert. *Iraqi Bulletin of Geology and Mining*, 8(2), 99–115.

Nazan, Y. (2023) 'Gravity data reduction, Bouguer anomaly, and gravity disturbance', *Geofizicheskiy Zhurnal*, 45(6).

O'leary, D W, Friedman, J. D., Pohn, H. A., 1976. Lineament, linear, lineation: some proposed new standards for old terms. *Geological Society of America Bulletin*, 87 (10), 1463–69.

Integrating mapping groundwater quality Index for irrigation and Gravity Data of the
Slabiat depression southern Iraq

Zhang, L. *et al.* (2006) ‘Automatic lineament extraction from potential-field images using the Radon transform and gradient calculation’, *Geophysics*, 71(3), pp. J31–J40.